

الكتاب  
كتاب سيرته  
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

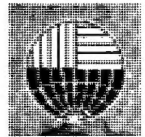
تحقيق وشرح  
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثاني

عالم الكتب

الطبعة الثالثة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

کتاب سیبویہ



بيروت - المزرعة بنىة الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣  
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقية : نابعلبيكي - تلکس : ٢٣٣٩٠



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها

فالمعرفة خمسة أشياء : الأسماء التي هي أعلامٌ خاصّةٌ ، والمضافُ إلى المعرفة ، [ إذا لم ترد معنى التنوين ] ، والألفُ واللامُ ، والأسماءُ المبهمةُ ، والإضمارُ . فأما العلامةُ اللازمةُ المختصّةُ فنحوُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَعَبْدِ اللَّهِ ، وما أشبه ذلك . وإنّما صار معرفةً لآنه اسمٌ وقع عليه يُعرَفُ به بعينه دون سائر أُمته . وأما المضافُ إلى المعرفة فنحو قولك : هذا أخوك ، ومررتُ بأبيك ، وما أشبه ذلك . وإنّما صار معرفةً بالكاف التي أضيف إليها ، لأنَّ الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر أُمته .

٢٢٠

وأما الألف واللام فنحو الرَّجُلِ والفرس والبعير<sup>(١)</sup> وما أشبه ذلك . وإنّما صار معرفة لأنّك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أُمته ، لأنّك إذا قلت : مررتُ برجلٍ ، فإنّك إنّما زعمت أنّك [ إنّما ] مررت بواحدٍ ممن يقع عليه هذا الاسمُ ، لا تريد رجلاً بعينه يَعْرِفُهُ المخاطَبُ . وإذا أدخلت الألف واللام فإنّما تُذكّرهُ رجلاً قد عَرَفَهُ ، فنقول : الرجل الذي من أمره كذا وكذا ؛ ليتوهم الذي [ كان ] عهده ما تذكّر من أمره<sup>(٢)</sup> . وأما الأسماءُ المبهمةُ فنحو هذا [ وهذه ] ، وهذان وهاتان ، وهؤلاء ، وذلك وتلك ، وذاتك وتامتك ، وأولئك ، وما أشبه ذلك . وإنّما صارت معرفةً لأنّها صارت أسماءً إشارةً إلى الشيء دون سائر أُمته .

(١) ط : « البعير والرجل والفرس » .

(٢) ط : « عهده بما تذكّره من أمره » .

وأما الإضمار فنحو : هُوَ ، وإِيَّاهُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنَا ، وَنَحْنُ ، وَأَنْتُمْ ،  
وَأَنْتُنَّ ، وَهُنَّ ، وَهُمْ ، وَهِيَ ، والتاء التي في فَعَلْتُ وَفَعَلْتَ [ وَفَعَلْتِ ] ،  
وما زيدَ على التاء نحو قولك : فَعَلْتُمَا وَفَعَلْتُمْ وَفَعَلْتُنَّ ، والواو التي في فَعَلُوا ،  
والنون والالف اللتان في فَعَلْنَا في الاثنين والجميع ، [ والنون في فَعَلْنَا ] ،  
والإضمار الذي ليست له علامة ظاهرة نحو : قد فَعَلَ ذلك <sup>(١)</sup> ، والالف  
التي في فَعَلَا ، والكاف والهاء في رَأَيْتَكَ ورَأَيْتُهُ ، وما زيدَ عليهما نحو :  
رَأَيْتُكُمَا ورَأَيْتُكُم ، ورَأَيْتُهُمَا ورَأَيْتُهُمْ ، ورَأَيْتُكُنَّ ورَأَيْتُنَّ ، والياء  
في رَأَيْتُنِي ، والالف والنون اللتان في رَأَيْتَنَا وَغُلَامُنَا ، والكاف والهاء <sup>(٢)</sup>  
اللتان في بَكَ وَبِهِ وَبِهَا ، وما زيدَ عليهنَّ نحو قولك : بَكُّمَا وَبِكُم وَبِكُنَّ  
وبِهَمَا وَبِهِمْ وَبِئِنَّ ، والياء في غُلَامِي وَبِي .

وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تَضْمِيرُ اسماً بعد ما تعلم أن مَنْ  
يُحَدِّثُ <sup>(٣)</sup> قد عرف مَنْ تَعْنِي وما تَعْنِي ، وأَنْك تَريد شيئاً يَعْلَمُهُ <sup>(٤)</sup> .

واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة ، كما أن النكرة لا توصف  
إلا بنكرة .

واعلم أن العلم الخاص من الأسماء يوصف بثلاثة أشياء : بالمضاف  
إلى مثله <sup>(٥)</sup> ، بالالف واللام ، وبالأسماء المبهمة .

فأما المضاف فنحو : مررتُ بزيدٍ أخيك . والالف واللام نحو قولك :  
مررتُ بزيدٍ الطويل ، وما أشبه هذا من الإضافة والالف واللام . وأما المبهمة  
فنحو : مررتُ بزيدٍ هذا وبعمرٍو ذاك .

(١) ط : « ذاك » . (٢) ط : « والهاء والكاف » .

(٣) ط : « تحدث » . (٤) ط : « أو ما تعني وأنت تريد شيئاً بعينه » .

(٥) يعني من العارف : كالمضاف إلى الضمير وإلى اسم الإشارة .

والمضافُ إلى المعرفة يوصف بثلاثة أشياء : بما أضيف كإضافته ،  
وبالآلف واللام ، والأسماء المبهمة ؛ وذلك : مررتُ بصاحبك أخى زيد ،  
ومررتُ بصاحبك الطويل ومررتُ بصاحبك هذا .

فأمّا الآلف واللام فتوصفُ بالآلف واللام ، وبما أضيف إلى الآلف  
واللام ؛ لأنَّ ما أضيف إلى الآلف واللام بمنزلة الآلف واللام فصار نعتاً ،  
كما صار المضافُ إلى غير الآلف واللام صفةً لما ليس فيه الآلف واللام ،  
نحو مررتُ بزيد أخيك ، وذلك قولك : مررتُ بالجميل النبل ، ومررتُ  
بالرجل ذى المال .

٢٢١

وإنما منع أخاك أن يكون صفةً للطويل أنَّ الأخ<sup>(١)</sup> إذا أضيف كان  
أخصَّ ، لأنَّه مضاف إلى الخاصِّ وإلى إضماره ، فإنما ينبغي لك أن تبدأ به<sup>(٢)</sup>  
وإن لم تكتفِ بذلك زدتَ من المعرفة ما تزدادُ به معرفة<sup>(٣)</sup> .

وإنما منع هذا أن يكون صفةً للطويل والرجل أن المخبر أراد أن يقربَ  
[ به ] شيئاً ويشيرَ إليه لتعرفه بقلبك وبعينك ، دون سائر الأشياء . وإذا  
قال الطويل فإنما يريد أن يعرفك شيئاً بقلبك ولا يريد أن يعرفك ببعينك ،  
فلذلك صار هذا يُنعتُ بالطويل ولا يُنعتُ الطويل بهذا ، لأنَّه صار أخصَّ  
من الطويل حينَ أراد أن يعرفه شيئاً بمعرفة العين ومعرفة القلب . وإذا قال  
الطويل فإنما عرفه شيئاً بقلبه دون عينه ، فصار ما اجتمع فيه شيانِ أخصَّ .  
واعلم أنَّ المبهمة توصفُ بالأسماء التى فيها الآلف واللام والصفاتِ  
التى فيها الآلف واللام جميعاً . وإنما وُصفتُ بالأسماء [ التى فيها الآلف واللام ] .

(١) فى الأصل وب وبعض أصول ط : « لأن الأخ » .

(٢) ب : « بتدى به » .

(٣) هذا ما فى ط . وفى الأصل ، ب : « تزداد به معرفة » .

لأنها والمبهمة كشيء واحد ، والصفات التي فيها الألف واللام هي في هذا  
الموضع بمنزلة الأسماء وليست بمنزلة الصفات في زيد وعمرو إذا قلت مررتُ  
بزيد الطويل ، لأنني لا أريد أن أجعل هذا اسماً خاصاً ولا صفةً له يُعرفُ  
بها ، وكأنك أردت أن تقول مررتُ بالرجل ، ولكنك إنما ذكرت هذا  
لتقرب به الشيء وتشير إليه .

ويدلُّك على ذلك أنك لا تقول : مررتُ بهذين الطويل والقصير وأنت  
تريد أن تجعله من الاسم الأوَّل بمنزلة هذا الرجل ، ولا تقول : مررتُ بهذا  
ذي المال كما قلت : مررتُ بزيد ذي المال .

واعلم أن صفات المعرفة تجري من المعرفة تجري صفات النكرة  
من النكرة ، وذلك [ قولك ] : مررتُ بأخويك الطويلين ؛ فليس في هذا  
إلا الجرُّ كما ليس في قولك : مررتُ برجلٍ طويلٍ ، إلا الجرُّ .

وتقول : مررتُ بأخويك الطويل والقصير ، ومررتُ بأخويك  
الراكع والساجد ؛ ففي هذا البدل ، وفي هذا الصفة ، وفيه الابتداء ،  
كما كان ذلك في مررتُ برجلين صالحٍ وطالحٍ .

وإذا قلت : مررتُ بزيد الراكع ثم الساجد ، أو الراكع فالساجد ،  
أو الراكع لا الساجد ، أو الراكع أو الساجد ، أو إمَّا الراكع  
وإمَّا الساجد ، وما أشبه هذا ، لم يكن وجهُ كلامه إلا الجرُّ كما كان ذلك  
في النكرة . فإن أدخلتَ بَلْ ولكن جاز فيهما ما جاز في النكرة .  
فعلى هذا فيفس المعرفة <sup>(١)</sup> . وقد مضى الكلام في النكرة فأغنى عن إعادته  
في المعرفة ، لأن الحكم واحد .

واعلم أن كلَّ شيء كان للنكرة صفةً فهو للمعرفة خبرٌ ، وذلك قولك :

(١) ما بعده إلى آخر هذه الفقرة ساقط من ط ، ولم يشر إليه في أصولها .

مررت بأخويك قائمين ، فالتأمان هنا نصب على حدّ الصّفة في النكرة .  
وتقول : مررت بأخويك مُسليماً وكافراً<sup>(١)</sup> هذا على من جرّ وجعلها صفةً  
للنكرة ، ومن جعلها بدلاً من النكرة جعلها بدلاً من المعرفة [ كما ] ٢٢٢  
قال الله عزّ وجل : « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ »<sup>(٢)</sup> .  
وأنشدنا<sup>(٣)</sup> لبعض العرب الموثوق بهم :

فإلى ابنِ أُمِّ أناسٍ أرَحَلُ ناقِي - عَمْرٍو فُتَيْلِغُ حَاجَتِي أَوْ تُزَحِفُ<sup>(٤)</sup>  
مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَايِهِ عَرَفُوا مَوَارِدَ مَرْيَدٍ لَا يُنْزَفُ<sup>(٥)</sup>

(١) قال السيرافي ما ملخصه : في هذه المسألة ثلاثة أوجه : النصب ، والجر ،  
والرفع . أما من نصب فهو الذي كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر ، على  
الصفة ، فصار الصفة حالاً لتعريف الموصوفين . وأما من جر فهو الذي كان يقول :  
مررت برجلين مسلم وكافر على البذل ، فلما عرف الأول لم يتعين البذل .  
وأما الذي يرفع فهو الذي يقول : مررت برجلين مسلم وكافر ، على ما فسرنا .  
(٢) الآية ١٥ - ١٦ من سورة العلق .

(٣) ط : « وأنشد » .

(٤) الشعر لم ينسب عند الشنتمري أيضاً ، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه  
١٥٥ واللسان ( زحف ) وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ٥٥٠ . والبيت  
في الخزانة ١ : ٧٢ عرضاً بدون نسبة ، وكذا في همع الموامع ١٢٧ : ٢ .

وأم أناس ، هي بنت ذهل بن شيان ، وهي بعض جدات الممدوح وهو عمرو  
ابن هند الملك . وانظر شرح القصائد السبع للتبريزي ٢٧٠ . وأناس روى شاهداً  
على منع الصرف في الخزانة وشرح القصائد السبع ، والصرف جائز كما في شرح  
القصائد . ب واللسان : « أم إياس » تحريف . زحف ، من الإزحاف ، وهو  
الإعياء والكلال . يقال أزحف الدابة : أعيا وقام على صاحبه .

(٥) الموارد : المناهل . والمزبد : البحر يعلوه الزبد لتلاطم أمواجه .  
وفي الديوان : « عرفوا غوارب » . جملة كالبحر الجياش لكثرة جوده . ينزف :  
ينفذ ماؤه .

وَمَنْ رَفَعَ فِي النِّسْكَةِ رَفَعَ فِي الْمَعْرِفَةِ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمُرْعَفٌ<sup>(١)</sup>

وقال آخر ، [ رجل من بني قُشَيْرٍ ] :

فَلَا تَجْعَلِي ضَيْفِي ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ وَآخِرُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْبَيْتِ جَانِبٌ<sup>(٢)</sup>

والنصبُ جيدٌ كما قال [ النابغة الجعدي ] :

وَكَانَتْ قُشَيْرٌ شَامِتًا بِصَدِيقِهَا وَآخِرَ مَرْزِيًّا وَآخَرَ رَازِيًّا<sup>(٣)</sup>

= والشاهد فيه إبدال « ملك » مما قبله من المعرفة لما فيه من زيادة الفائدة .  
ولو رفع على القطع لكان حسناً .

(١) ديوان الفرزدق ٥٦٢ والحزانة ٢ : ٢٩٩ . الشريد : الطريد .  
وأريد به جنس المطرودين . والطلاق : الأسير أطلق عنه إساوه . والمكتوف :  
المشدد بالكتاف ، وأصله الجبل يشد به وظيف البعير إلى كتفيه . والمزعف ،  
بفتح العين وكسرهما : الصريع المقتول مكانه .

والشاهد فيه رفع « طليق » وما بعده على القطع ، لأنه تبعيض للشريد  
وبيان لأنواعه .

(٢) الحزانة ٢ : ٢٩٨ . يطلب من صاحبه أن تسوى بين ضيفه في الإكرام  
والتقريب . والجانب : الغريب ، يقال جنب فلان في بني فلان : نزل فيهم غريباً .  
والشاهد فيه رفع « ضيف » على القطع ، ولو نصب لجاز .

(٣) لم أجدهم له تحريجاً إلا الحزانة والديوان ١٧٨ . وقشير : قبيلة من بني عامر ، هاجم  
فجعل منهم من يشمت بصديقه إذا أصيب بنسكة ، ومن يرزأ الآخر للؤمهم واستطالة  
قويهم على ضعيفهم . وأصل مرزياً مرزوءاً ، خفف الهمزة بقلبها واواً ، ثم قلبت  
تلك الواو ياء طلباً للاخفة ، كما قالوا رحل معدو عليه ومعدى عليه . ط : « مزرياً  
عليه وزارياً » ، وهي رواية الديوان . وما أثبت من الأصل وب يطابق الشلتنمري .

وقال الآخر ، وهو ذو الرمة :

تَرَى خَلْقَهَا نِصْفُ قَنَاةٍ قَوِيمةٌ      وَنِصْفُ نَفَاٍّ يَرْتَجُّ أَوْ يَسْتَمَرُّ<sup>(١)</sup>  
وبعضهم ينصبه على البدل . وإن شئت كان بمنزلة رأيته قائما ، [ كأنه ]  
صار خبراً على حدٍّ من جعله صفة للنكرة [ على الأوجه الثلاثة <sup>(٢)</sup> ] . واعلم أن  
المضمر لا يكون موصوفاً ، من قَبْلِ أَنَّك إنما تَضِمُّ حين تَرَى أن المحدثَ  
قد عَرَفَ مَنْ تعنى ، ولكن لها أسماء تُعْطَفُ عليها ، تعم وتؤكد ، وليست  
صفةً ؛ لأن الصفة تحلية نحو الطويل ، أو قرابة نحو أخيك وصاحبك  
وما أشبه ذلك ، أو نحو الأسماء المبهمة ، ولكنها معطوفة على الاسم تجرى  
مجراه ، فلذلك قال النحويون صفةً . وذلك <sup>(٣)</sup> قولك : مررتُ بهم كلُّهم ،  
أى لم أدعُ منهم أحداً ، ويجىء تأكيدك كقولك : لم يبقَ منهم مُخْبِرٌ وقد  
بَقِيَ منهم . ومثله <sup>(٤)</sup> أيضاً : مررتُ بهم أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ ، ومررتُ بهم جُمُعَ  
كُتْعَ ، ومررتُ بهم أَجْمَعُ أَكْتَعُ ، ومررتُ بهم جَمِيعِهِمْ . فهكذا هذا وما أشبهه .

(١) ديوان ذى الرمة ٢٢٦ وابن الشجرى ١ : ١٥٣ وإمالى المرتضى ١ :  
٤٦١ . ينعت امرأة بأن أعلاها فى إرهابه ولطافته كالقناة ، وأن أسفلها كالنفا ،  
وهو الكتيب من الرمل ، وذلك فى امتلائه وكثافته . والتمرمر : أن يجرى بعضه  
فى بعض .

والشاهد فيه رفع « نصف » على القطع والابتداء ، ولو نصب على البدل  
أو الحال لجاز . وقد نوقش سيبويه فى الحمل على الحال بأنه معرفة لأنه فى نية  
الإضافة ، كأنه قال : نصفه كذا ونصفه كذا . ورد بأن تضمنه للإضافة لا يمنع  
تسكيره لفظاً .

(٢) موضع هذه الكلمة يابض فى الأصل ، وإنباتها من ب ، ط .

(٣) يعنى الأسماء التى تعم وتؤكد وليست صفة .

(٤) ط : « ومنه » .

ومنه مررتُ به نفسِه ، ومعناه مررتُ به بعينه .

واعلم أنَّ العَلَمَ الخاصَّ من الأسماء لا يكون صفةً ، لأنَّه ليس بحليلةٍ ولا قرابةٍ ولا مَبْهَمٍ ، ولكنَّه يكون معطوفاً على الاسم كعطف أجمعين . وهذا قول الجليل رحمه الله ، وزعم أنَّه من أجل ذلك قال : يا أيُّها الرجلُ زيدٌ أقبل . قال : لو لم يكن على الرَّجُلِ كان غيرَ منوَّن<sup>(١)</sup> . وإنَّما صار المَبْهَمُ بمنزلة المضاف لأنَّ المَبْهَمَ تقَرَّبُ به شيئاً أو تُباعِدهُ ، وتُشيرُ إليه<sup>(٢)</sup> .

ومن الصفة : أنت الرجل كلُّ الرجل ، ومررتُ بالرجل كلِّ الرجل . فإن قلت : هذا عبدُ الله كلُّ الرجل ، أو هذا أخوك كلُّ الرجل ، فليس في الحُسْنِ كالألف واللام ؛ لأنَّك إنما أردت بهذا الكلام هذا الرجلُ المبالغُ في السَّكَّال ، ولم ترد أن تجعل كلَّ الرجل شيئاً تعرَّفُ به ما قبله وتبيِّنُه للمخاطب ، كقولك : هذا زيد . فإذا خفت أن يكون لم يُعرَفْ ٢٢٤ قلت : الطويل ، ولكنَّك بنيت هذا الكلام على شيء قد أثبت معرفته ، ثم أخبرت أنه مستكملٌ للخصال<sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك قولك : هذا العالمُ حقُّ العالمِ وهذا العالمُ كلُّ العالم ، إنما أراد أنه مستحقٌّ للمبالغة في العلم . فإذا قال هذا العالمُ جدُّ العالمِ

(١) يعني أن « زيد » هنا عطف بيان ، ولو جعلته على النداء منعته التثوين كأنك قلت يا زيد .

(٢) السيرافي ما ملخصه : يعني أن الاسم العلم لم يسم بمعنى في المسمى استحق له أن يسمى بذلك الاسم دون غيره ، كزيد وعمر . والمبهم مفارق للعلم ، لأن في المَبْهَمِ لفظاً يوجب التقريب كهذا وهذه ، ولفظاً يوجب التباعد نحو ذلك وتلك وأولئك .

(٣) ط : « الخصال » .



فإنما يريد [ معنى ] هذا عالمٌ جدًّا ، أى [ هذا ] قد بلغ الغاية فى العلم .  
فجرى هذا الباب فى الألف واللام مجراه فى النكرة إذا قلت : هذا رجلٌ  
كلُّ رجل ، وهذا عالمٌ حقُّ عالمٍ ، وهذا عالمٌ جدُّ عالم .

ويدلُّك على أنه لا يريد أن يثبت بقوله كلُّ الرجلِ الأوَّلُ أنه لو قال :  
هذا كلُّ الرجلِ ، كان مستغنياً به ، ولكنه ذكر الرجلَ تأكيداً ، كقولك :  
هذا رجلٌ رجلٌ صالحٌ ، ولم يرد أن يبين بقوله كلُّ الرجلِ ما قبله <sup>(١)</sup> ،  
كما يبين زيداً إذا خاف أن يلتبس فلم يرد ذلك بالألف واللام ، وإنما هذا  
ثناؤه يحضرك عند ذكرك إياه .

ومن الصفة قولك : ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذاك ، وما يحسن  
بالرجل خير منك أن يفعل ذاك <sup>(٢)</sup> .

وزعم الخليل رحمه الله أنه إنما جرَّ هذا على نية الألف واللام ، ولكنه  
موضعٌ لا تدخله الألف واللام كما كان الجماء الغفير منصوباً على نية إلقاء <sup>(٣)</sup>  
الألف واللام ، نحو طراً وقاطبةً والمصادر التى تشبهها .

وزعم رحمه الله أنه لا يجوز فى : ما يحسن بالرجل شبيه بك ، الجرُّ ،  
لأنك تقدّر فيه على الألف واللام . [ وقال ] : وأما قولهم : مررتُ بغيرك

(١) ط : « ما قبل الرجل » .

(٢) السيرافى ما ملخصه : يعنى أن الرجل معرفة ، ومثلك وخير منك نكرة  
وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما ، لأن الرجل فى هذين المثالين غير مقصود  
به إلى رجل بعينه وإن كان لفظه لفظ المعرفة ، لأنه أريد به الجنس ، ومثلك وخير  
منك نكرتان غير مقصود بهما إلى شيئين بأعيانهما ، فاجتمعا فحسن نعت  
أحدهما بالآخر .

(٣) ط : « إلقاء » ، والكلمة ساقطة من ب .

مِثْلِكَ ، وبغيرك خيرٍ منك ، فهو بمنزلة مررتُ برجلٍ [ غيرك ] خيرٍ منك ، لأنَّ غيرك ومثلك وأخواتها يَكُنَّ نكرة ، ومنَّ جعلها<sup>(١)</sup> معرفة قال : مررتُ بمِثْلِكَ خيراً منك ، [ وإن شاء خيرٍ منك على البذل ] . وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله .

واعلم أنَّه لا يَحْسَن ما يَحْسَن بعبد الله مثلك على هذا الحدِّ . ألا ترى أنَّه لا يجوز : ما يَحْسَن بزيدٍ خيرٍ منك ، لأنَّه بمنزلة كلِّ الرجلِ في هذا . فإنَّ قلتَ : مثلك وأنت تريد أن تجعله المعروفَ بشبهه جاز ، وصار بمنزلة أخيك . ولا يجوز في خيرٍ منك ، لأنَّه نكرة ، فلا تُثَبِّت<sup>(٢)</sup> به المعرفة . ولم يرد في قوله : ما يَحْسَن بالرجل خيرٍ منك ، أن يُثَبِّت له شيئاً بعينه ثم يُعرِّفه<sup>(٣)</sup> به إذا خاف التباسا .

واعلم أنَّ المنصوب والمرفوع يجرى معرفتهما ونكرتهما في جميع الأشياء كالمجروز .

### هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة

وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة

أما بدل المعرفة من النكرة فقولك : مررتُ برجلٍ عبدِ الله . كأنَّه قيل له : بمنَّ مررتَ ؟ أو ظنَّ أنه يقال له ذاك ، فأبدل مكانه ما هو أعرفُ منه . ومثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ ذِكره : « وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> » .

(١) ط : « جعلهن » .

(٢) ط ، ب : « فلا يثبت » .

(٣) في الأصل : « تعرفه » ، وأثبت ما في سائر النسخ .

(٤) الآية ٥٢ ، ٥٣ من سورة الشورى .

وإن شئت قلت : مررتُ برجلٍ عبدُ الله ، كأنه قيل لك : مَنْ هو ؟  
أو ظننتُ ذلك .

ومن البديل أيضاً : مررتُ بقوم عبدِ الله وزيد وخالد ، والرفعُ جيدٌ . ٢٢٥  
وقال الشاعر ، وهو بعض الهذليين ، وهو مالك بن خويلد الخناعي<sup>(١)</sup> :

يَا مَيَّ إِن تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدِيهِمْ      أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ<sup>(٢)</sup>  
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْفٍ وَالَّذِي عَهَدْتُ      بَبِطْنِ عَرَّ عَرَّ أَبِي الضَّمِيرِ عَبَّاسٌ<sup>(٣)</sup>

(١) هذا ما في الأصل ، وب . وفي ط : « وهو صخر النقي » . والأصح  
نسبته إلى مالك بن خويلد ، كما في الشنمري وشرح أشعار الهذليين للسكري ٤٣٩  
حيث أورد السكري القصيدة في أول شعر مالك بن خالد ، ثم قال : « وَتَحُلْ  
أَبَا ذُوَيْبٍ » . ورواها مرة قبل ذلك في شعر أبي ذؤيب في ٢٢٦ ، وقال : « قال  
أبو نصر : وإنما هي لمالك بن خالد الخناعي » . وكذا رويت لمالك في ديوان  
الهذليين ٣ : ١ . وقد ساق صاحب الخزانة نسبتها إلى مالك ، وإلى أمية بن أبي  
هائذ ، وعبد مناف بن ريع ، والفضل بن عباس بن عتبة ، وأبي زيد الطائي .  
(٢) يقول ذلك لامرأته وقد فقدت أولادها فبكت ، كما في شرح شواهد  
الجلل للزجاجي . تخلسيهم ، بالبناء للمفعول ، أي يؤخذون منك بغتة ، فإن الدهر  
من دأبه أن يؤخذ فيه الشيء بغتة وخفأة .

(٣) عمرو هو عمرو بن عبد مناف بن قصي . الذي عهدت ، أي الذي  
عهدته ، فهو من قبيل الالتفات من الخطاب إلى الغيبة . وعمرع : حيل في بلاد  
هذيل . والعباس هو ابن عبد المطلب القرشي . وبين هذيل وقريش قرابة  
في النسب والدار ، لأنهم كلهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر ، ودار هذيل  
بمرعر وما يتصل بها .

والشاهد فيه قطع « عمرو » وما بعده مما قبله ورفع على الابتداء . ولونصب  
على البديل من « قوماً » لجاز .

والرفعُ جائزٌ قوى<sup>(١)</sup> ، لأنه لم يَنْقُضْ معنىً كما فعل ذلك في النكرة .  
وأما المعرفة التي تكون بدلاً من المعرفة ، فهو كقولك : مررتُ بعبد الله  
زيدٍ ، إما غلطتَ فتداركتَ ، وإما بدا لك أن تُضربَ عن مرورك بالأول  
وتَجْعَلَهُ للآخر .

وأما الذى يجىء مبتدأ فقول الشاعر ، وهو مُهلِلٌ :  
ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يَشْكُرُ خَبِطَةً أخواننا وَهُمْ بنو الأعمام<sup>(٢)</sup>  
كأنه حين قال : خبطنَ بيوتَ يَشْكُرَ قيل له : وما هم ؟ فقال : أخواننا  
وهم بنو الأعمام .

وقد يكون مررتُ بعبد الله أخوك ، كأنه قيل له : مَنْ هو ؟ أو مَنْ  
عبدُ الله ، فقال . أخوك . وقال [ الفرزدق ] :  
وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَافَهُ عاجِلَ القِرَى وَعَبِطَ المَهَارِى كَوْمُهَا وَشَبِوْهَا<sup>(٣)</sup>

(١) ط : « فيه قوى » . وفي ب : « خليق قوى » .

(٢) بعض أبيات القصيدة في الأصمعيات ١٥٦ والعقد ٥ : ٢٢٠ وليس منها .  
وانظر سبط اللآلى ٣٤١ . خبطن ، يعنى الخيل وفرسانها . والحبط : الضرب  
الشديد . والمراد بالبيوت القبائل والأحياء . وإنما ذكر العمومة لأنه من تغلب  
ابن وائل ، ويشكر من بكر بن وائل .

والشاهد فيه القطع أيضاً . وانظر ماسياً فى ص ٦٣ .

(٣) ديوان الفرزدق ٦٦ برواية : « وضرب عراقيب المتالى شبوها » .  
والكوم : جمع كوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام . والمهاري : جمع مهريّة ،  
وهى الإبل تنسب إلى مهرة بن حيدان ، وهى معروفة بالنجابة . وعبطها : أن  
تنحر لغير علة . والشبوب : المسنة ، وأكثر ما يستعمل فى نبت الثور الوحشى .  
ويروى : « شئونها » قال الشنتمرى : « وهو أصح . والشنون : التى أخذت فى السمن  
ولم تنته » . قلت : أخطأ الشنتمرى لأن البيت من قصيدة بائنة معروفة للفرزدق .  
والشاهد فيه قطع « كومها وشبوها » . ولو جر على البديل لجاز .

كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَيُّ الْمَهَارِيِّ ؟ فَقَالَ : كَوْمُهَا وَشَبْوُهَا .

وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الْأَسَدِ شِدَّةً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَامِلٍ ،  
لَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَرْفَعَ شَأْنَهُ . وَإِنْ شِئْتَ اسْتَأْنَفْتَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا هُوَ .

وَلَا يَكُونُ صِفَةً كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ شِدَّةً ، لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ  
لَا تَوْصَفُ بِهَا النِّكَرَةُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَوْصَفَ بِنِكَرَةٍ أَيْضاً <sup>(١)</sup> لِمَا ذَكَرْتُ  
لَكَ . وَالْإِبْتِدَاءُ فِي التَّبْعِيضِ أَقْوَى <sup>(٢)</sup> . وَهَذَا عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ : قَوْلُهُ أَخْوَالُنَا ،  
وَقَدْ جَاءَ فِي النِّكَرَةِ فِي صِفَتِهَا ، فَهُوَ فِي ذَا أَقْوَى . قَالَ الرَّاجِزُ :

وَسَاقِيَيْنِ مِثْلَ زَيْدٍ وَجَمَلٍ      سَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزَا الْعَضَلِ <sup>(٣)</sup>

(١) هَذَا مَا فِي ط . وَفِي الْأَصْلِ وَب : « وَلَا يَجُوزُ نِكَرَةٌ أَيْضاً » .

(٢) هَذَا الصَّوَابُ مِنْ ط . وَفِي الْأَصْلِ ، بَ : « وَالْإِبْتِدَاءُ فِي التَّبْعِيضِ أَقْوَى » .

(٣) سَقْبَانِ : طَوِيلَانِ . وَعِنْدَ الشَّنْتَمَرِيِّ : « سَقْبَانِ » ، وَهِيَ مَعْنَى . وَالْمَمْشُوقُ :  
الضَامِرُ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ . وَالْمَكْنُوزُ : الشَّدِيدُ اللَّحْمِ . وَالْعَضَلُ : جَمْعُ عَضَلَةٍ ،  
وَهِيَ لَحْمَةُ السَّاقِ وَالْعَضْدُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَطْعُ « سَقْبَانِ » وَمَا بَعْدَهَا وَرَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَلَوْ خَفَضَ  
عَلَى الْبَدَلِ مِنْ « زَيْدٍ وَجَمَلٍ » لَجَازَ وَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَقِيمُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ .

(٢) سَبْيُوِيَه — ج ٢

هذا باب ما يجرى عليه صفة ما كان من سببه

وصفة ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي خلصت له<sup>(١)</sup>

هذا ما كان من ذلك عملاً . وذلك قولك : مرتُّ رجلٍ ضاربٍ أبوه رجلاً ، ومرتُّ رجلٍ ملازمٍ أبوه رجلاً . ومن ذلك أيضاً : مرتُّ رجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ، ومرتُّ رجلٍ مخالطٍ أباه داءً . فالمعنى فيه على وجهين : إن شئت جعلته يلازمه ويخالطه فيما يستقبل ، وإن شئت جعلته عملاً كائناً في حال مرورك . وإن ألقيت التنوين وأنت تريد معناه جرى مثله [ إذا كان ] منوناً .

وبذلك على ذلك أنك تقول : مرتُّ رجلٍ ملازمٍ لك ، فيحسن ويكون صفة للنكرة ، بمنزلة إذا كان منوناً . وحين قلت : مرتُّ رجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ، وحين قلت : مرتُّ رجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ، فكأنك قلت في جميع هذا : مرتُّ رجلٍ ملازمٍ أباه ، ومرتُّ رجلٍ ملازمٍ أباه ، لأن هذا يجرى مجرى الصفة التي تكون خالصةً للأول .

وتقول : مرتُّ رجلٍ مخالطٍ بدنه أو جسده داءً ، فإن ألقيت

---

(١) السيرافي ما ملخصه : « يعني ما كان الفعل من فاعله اسماً مضافاً إلى ضميره كقولك : مرتُّ رجلٍ ضاربٍ أبوه رجلاً وملازمٍ أبوه رجلاً . فضارب صفة وهي اسم فاعل ، وفعله الضرب وفاعله أبوه ، وهو سبب الأول . وأما صفة ما التبس به فتحو قولك : مرتُّ رجلٍ مخالطٍ داءً . فالصفة « مخالطه » وهو فعل لداء ، وقد وقع بضمير الرجل فقد التبس به . وأما الذي التبس بشيء من سببه فقولك : مرتُّ رجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ، فالصفة ملازم ، وفاعله رجل قد التبس بالآب ووقع على ضميره .

التنوينَ جرى مجرى الأول إذا أردتَ ذلك المعنى ، ولكنك تليقُ  
التنوينَ تخفيفاً .

فإن قلت : مررتُ برجلٍ مخالطٍ داءً ، وأردتَ معنى [التنوين جرى على]  
الأول ، كأنك قلت : مررتُ برجلٍ مخالطٍ إياه داءً . فهذا تمثيلٌ ، وإن  
كان يقيحُ في الكلام .

فإذا كان يجرى عليه إذا التبس بغيره فهو إذا التبس به أخرى أن ٢٢٧  
يجرى عليه .

وإن زعم زاعمٌ أنه يقول مررتُ برجلٍ مخالطٍ بدنه داءً ، ففرقَ بينه وبين  
المنون<sup>(١)</sup> . قيل له : أألمتَ تعلم أن الصفة إذا كانت للأول فالتنوينُ  
وغيرُ التنوين سواء ، إذا أردتَ بإسقاطِ التنوين معنى التنوين ، نحو قولك :  
مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباك ، ومررتُ برجلٍ ملازمٍ أهلك ، أو ملازمٍ لك ،  
فإنه لا يجدُ بداً من أن يقول نعم ، وإلا خالفَ جميعَ العرب والنحويين .  
فإذا قال ذلك قلت : أفلمتَ تجعلُ هذا العملَ إذا كان منوناً وكان لشيءٍ  
من سببِ الأول أو التباس به ، بمنزلة إذا كان للأول ؟ فإنه قائلٌ : نعم ،

---

(١) قال أبو سعيد السيرافي : في هذا الباب أشياء أجمع النحويون عليها  
واختلفوا في غيرها . فجعل سيويوه المجمع عليه أصلاً قدره ورد إليه ما اختلف  
فيه . . . والذي أجمعوا عليه أن الصفة إذا كانت قبل الأول أو لسببه ، أو لها  
التباس به وكانت منونة ، فإنها تجرى على الأول ، كقولك : مررتُ برجلٍ ضاربٍ  
زيداً ، وضاربٍ أبوه زيداً ، وملازمٍ أباه زيد ، ثم اختلفوا إذا كانت مضافة .  
فأما سيويوه فأجرى جميعها على الأول كهي لو كانت منونة ، وأجرى غيره بعضها  
على الأول ومنع إجراء بعض . فألزمه سيويوه إجراء الجميع على الأول أو المناقضة  
فقال : « وإن زعم زاعم إلخ » .

وكأنك قلت مررتُ برجلٍ ملازمٍ . فإذا قال ذلك قلت له : ما بالُ التنوين  
 وغير التنوين استويًا حيث كانا للأوّل واختلفا حيث كانا للآخر ،  
 وقد زعمتُ أنه يجرى عليه إذا كان للآخر كمجراه إذا كان للأوّل .  
 ولو كان كما يزعمون لقلت : مررتُ بعبد الله الملازمِ أبوه ، لأنّ الصفة  
 المعرفة تجرى على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة . ولو أن هذا  
 القياس لم تكن العربُ الموثوق بعريبتها<sup>(١)</sup> تقوله لم يُلفت إليه ، ولكنّا  
 سمعناها تُنشد هذا البيتَ جرًّا ، وهو قول ابن ميادة المرّي ، من غطفان :  
 وارتشَنَ حين أردنَ أن يرميننا      نبلاً بلا ريشٍ ولا يقْداحِ<sup>(٢)</sup>  
 ونظَرَنَ من خللِ الحدورِ بأعينٍ      مرَضَى مُخالِطها السَّقامُ<sup>(٣)</sup>  
 وسمعنا من العرب من يرويه ويروى القصيدة التي فيها هذا البيتُ ،  
 لم يلقنّه أحدٌ هكذا .

وأُشِدَّ غيره من العرب بيتنا آخرَ فأجروه هذا المجرى ، وهو قوله<sup>(٤)</sup> :

(١) ط : « بعريبتهم » .

(٢) الرواية في الشنتمري واللسان ( ريش ) مطابقة لما هنا . وفي ط :  
 « نبلاً مقدّزة بغير قداح » . يقال : ارتاش السهم ، إذا ركب عليه الريش . والنبيل :  
 السهام . والقداح : جمع قده ، بالكسر ، وهو السهم قبل أن يراش . يصف نساء  
 أصبن القلوب بفتور أعينهن وحسنا ، وشبه أشفارها بالريش .

(٣) خلل الحدور : مُفرّجها . وفي ط : « من خلل الستور » . يعني أنهن  
 مصونات . وذكر أن فتور أعينهن لغير علة بها .

والشاهد فيه « مخالطها » إذ وصف بها النكرة « أعين » لما في مخالطها  
 من نية التنوين وإغفال الإضافة ، ولذلك جرى مجرى الفعل ورفع ما بعده .

(٤) ط : « وهو قول الأخطل » .



حِينَ الْعَرَاقِبَ الْعَصَا وَتَرَكْنَهُ بِهِ نَفْسُ عَلِيٍّ مُخَالِطُهُ <sup>(١)</sup> .

فَالْعَمَلُ الَّذِي لَمْ يَقَعْ [ وَالْعَمَلُ ] الْوَاقِعُ الثَّابِتُ فِي هَذَا الْبَابِ سِوَاهُ ، ٢٢٨  
وَهُوَ الْقِيَاسُ وَقَوْلُ الْعَرَبِ .

فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَنْصُبُونَ هَذَا فَهَمْ يَنْصُبُونَ : بِهِ دَاءُ  
مُخَالِطُهُ ، وَهُوَ صِفَةٌ لِلأَوَّلِ .

وَتَقُولُ : هَذَا غَلَامٌ لَكَ ذَاهِبًا . وَلَوْ قَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمًا جَازًا ،  
فَالنَّصَبُ عَلَى هَذَا .

وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا لِأَنَّ نَاسًا مِنَ النُّحَوِيِّينَ يَفْرُقُونَ بَيْنَ التَّنْوِينِ وَغَيْرِ  
التَّنْوِينِ ، وَيَفْرُقُونَ إِذَا لَمْ يَنْوِنُوا بَيْنَ الْعَمَلِ الثَّابِتِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عِلَاجٌ  
يَرُونَهُ ، نَحْوُ الْآخِذِ وَاللَّازِمِ وَالْمُخَالِطِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَبَيْنَ مَا كَانَ عِلَاجًا  
يَرُونَهُ ، نَحْوُ الضَّارِبِ وَالسَّكَاسِرِ ، فَيَجْعَلُونَ هَذَا رَفْعًا عَلَى كُلِّ حَالٍ ،  
وَيَجْعَلُونَ اللَّازِمَ وَمَا أَشْبَهَهُ نَصَبًا إِذَا كَانَ وَاقِعًا ، وَيُجْرُونَهُ عَلَى الْأَوَّلِ إِذَا  
كَانَ غَيْرَ وَاقِعٍ . وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ نَصَبًا إِذَا كَانَ وَاقِعًا وَيَجْعَلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
رَفْعًا إِذَا كَانَ غَيْرَ وَاقِعٍ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ ، وَالأَوَّلُ قَوْلُ عِيْسَى .

---

(١) الْبَيْتُ لِلْأَخْطَلِ فِي دِيْوَانِهِ ١٩٨ وَالْحِزَانَةُ ٢ : ٢٩٤ . يَصِفُ إِبْلَاهُ .  
وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ وَهُوَ :

إِذَا اتَّزَرَ الْحَادِي السَّكْمِيشَ وَقَوَّمتْ سَوَالِفَهَا الرِّكْبَانَ وَالْحَلْقُ الصَّفَرُ  
أَيَّ حَمِينَ عَرَاقِبِينَ أَنْ تَنَالَهَا الْعَصَى ، قَدْ قُتِنَ الْحَادِي فَلَمْ تَنْلِهَنَّ عَصَاهُ مِنْ  
سُرْعَتِهِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ الْبَهْرُ وَالْإِعْيَاءُ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ « مُخَالِطُهُ » ، إِذْ وَصَفَ بِهِ « نَفْسُ » النُّكْرَةُ لِلْمَعْنَى الْمُتَقَدِّمِ .  
وَنَبَهُ فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ عَلَى رِوَايَةِ « مُخَالِطُهُ » ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْخِلَافِ .

فإذا جعله اسماً لم يكن فيه إلا الرُّفْعُ على كلِّ حال . تقول : مررتُ  
برجلٍ ملازمٍ رجلٌ ، أى مررتُ برجلٍ صاحبٍ ملازمته رجلٌ ، فصار  
[ هذا ] كقولك : مررتُ برجلٍ أخوه رجلٌ .

وتقول على هذا الحدُّ : مررتُ برجلٍ ملازمٍ بنو فلان . فقولك  
ملازمٍ بذلك على أنه اسمٌ ، ولو كان عملاً لقلت : مررتُ برجلٍ ملازمٍ  
قومه ، كأنك قلت : مررتُ برجلٍ ملازمٍ إياه قومهُ ، أى قد لزِمَ إياه قومهُ .

### هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول

إذا كان لشيء من سببه

وذلك قولك : مررتُ برجلٍ حَسَنٍ أبوه ، ومررتُ برجلٍ كريمٍ أخوه  
وما أشبه هذا ، نحو المسلم والصالح والشيخ والشاب .

وإنما أُجريت هذه الصفاتُ على الأوَّل حتَّى صارت كأنَّها له لأنَّك  
قد تَضَعُها في موضع اسمٍ فيكون منصوباً ومجروراً ومرفوعاً ، والنعتُ لغيره .  
وذلك قولك : مررتُ بالكريم أبوه ، ولقيتُ موسماً عليه الدنيا ، وأتاني  
الحسنةُ أخلاقه ، فالذي أتاك والذي أتيتَ غيرُ صاحبِ الصفة ، وقد وقع  
موقعُ اسمه وعمل فيه ما كان عاملاً فيه ، وكأنك قلت : مررتُ بالكريم ،  
ولقيتُ موسماً عليه ، [ وأتاني الحسنُ ] ، فكما جرى مجرى اسمه كذلك  
جرى مجرى صفته .

هذا بابُ الرفع فيه وجه الكلام ، وهو قول العامة<sup>(١)</sup>

وذلك قولك : مررتُ بسرجٍ خَزٍّ صُفَّتُهُ<sup>(٢)</sup> ، ومررتُ بصحيفةٍ طِينٌ خَاتَمُهَا ، ومررتُ برجلٍ فِضَّةٌ حَلِيَّةٌ سَيْفُهُ<sup>(٣)</sup> . وإنما كان الرفعُ في هذا أحسنَ من قبلِ أَنَّهُ ليس بصفة . لو قلتَ : له خاتمٌ حديدٌ ، أو هذا خاتمٌ طِينٌ ، كان قبيحا ، إِنَّمَا الكلامُ أَن تقول : هذا خاتمٌ حديدٌ وَصْفُهُ خَزٌّ ، وخاتمٌ من حديدٍ وَصْفُهُ من خَزٍّ . فكذلك هذا وما أشبهه .

ويذلك أيضا على أَنَّهُ ليس بمنزلة حَسَنٍ وكَرِيمٍ ، أَنَّا تقول : مررتُ بِحَسَنٍ أبوه وقد مررتُ بالحسن أبوه ، فصار هذا بمنزلة اسمٍ واحد ، كَأَنَّكَ ٢٢٩ قلتَ : مررتُ بِحَسَنٍ ، إِذَا جعلتَ الحَسَنَ للمرور به . فمَنْ نَمَّ أيضا قالوا : مررتُ برجل حَسَنٍ أبوه ، ومررتُ برجلٍ ملازِمِهِ أبوه ؛ كَأَنَّهُم قالوا :

---

(١) أى عامة العرب ، لا العوام من الناس .

(٢) الخز : ثياب تنسج من صوف وإبريسم . والصفّة : ما يوضع على السرج نحو الميثة من الرحل .

(٣) السيرافي : أما قولك مررتُ بسرج خَزٍّ صفته إلى آخر ما مثل به فأينك إن أردت حقيقة هذه الأشياء لم يحجز غير الرفع ، ويصير بمنزلة : مررتُ بدابة أسد أبوه ، وأنت تريد بالأسد السبع ؛ لأن هذه جواهر ولا يجوز التمث بها . وإن أردت المائلة والحمل على المعنى اخير فيها ما حكى عن العرب ، فقد سمع منهم : هذا خاتم طين ، تحمل طين على مطّين ، كما قال الشاعر :

\* كدكان الدراينة المطّين \*

وإذا سمع منهم خَزٍّ صفته يحمل على « لَبَنَةٍ » . وقد يقال للشيء اللين إنه خَزٌّ يريد لينه ؛ كَأَنَّهُم قالوا : هولين .

مررتُ برجلٍ حسنٍ ، وبرجلٍ ملازمٍ <sup>(١)</sup> . ولا تقول : مررتُ بخزٍّ صَفْتُهُ ، ولا بطينٍ خاتمه ، لأنَّ هذا اسمٌ .

وقد يكون في الشعر : هذا خاتمٌ طينٌ وصَفَةٌ خزٌّ ، مستكرهاً .  
فالجرُّ يكون في : مررتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتمها على هذا الوجه . ومن العرب من يقول : مررتُ بقاعٍ عَرَفَجٍ كله ، يجعلونه كأنه وصفٌ <sup>(٢)</sup> .

### هذا باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة

مجرى الأسماء التي لا تكون صفة

وذلك أَفْعَلُ منه ومِثْلُك وأخواتهما ، وَحَسْبُكَ من رجلٍ ، وسواء عليه الخَيْرُ والشرُّ ، وأَيُّما رجلٍ ، وأبو عَشْرَةٍ ، وأبٌ لك وأخٌ لك وصاحبٌ لك ، وكلُّ رجلٍ ، وأَفْعَلُ شَيْءٍ نحوُ خَيْرُ شَيْءٍ وأَفْضَلُ شَيْءٍ ، وأَفْعَلُ ما يكون ، وأَفْعَلُ منك .

وإنما صار هذا بمنزلة الأسماء التي لا تكون صفةً من قِبَل أنها ليست بفاعلة ، وأنها ليست كالصفات غير الفاعلة ، نحو حَسَنٍ وطويل وكريم ،

(١) ط : « ملازمه » .

(٢) السيرافي : وجلة الأمر أنه إذا جُعِلَ شَيْءٌ من هذا صفة ورفِعَ بها ما بعدها فنَّ التحوين من يذهب إلى أنه بتقدير مثل وحذفه ، فإذا قال : مررتُ بدارٍ ساجٍ بابها وسرجٍ خزٍ صفته ، فالتقدير : مثل ساجٍ بابها ، ومثل خزٍ صفته . وهذا مذهب المبرد في مثل هذا . ومنهم من يجعل اسم الجوهر في مثل هذا فاعلاً ويرفع به . فإذا قيل : مررتُ بدارٍ ساجٍ بابها ، وجعل الساج في تقدير وثيق وصلب ونحوه فكأنه قال : مررتُ بدارٍ وثيقٍ بابها أو صلب ، ويتأول في خزٍ ونحوه ما يليق بمعناه .

من قبل أن هذه تُفَرَّدُ وتؤنَّثُ بالهاء كما يُؤنَّثُ فاعلٌ ، ويدخلها الألفُ واللام وتضاف إلى ما فيه الألفُ واللام ، وتكونُ نكرةً بمنزلة الاسم الذي يكون فاعلاً حين تقول هذا رجلٌ ملازمُ الرجل . وذلك [ قولك ] : هذا حَسَنُ الوجه .

ومع ذلك أنك تدخلُ على حَسَنِ الوجهِ الألف واللام فنقولُ : الحَسَنُ الوجهُ ، كما تقول الملازمُ الرجل . فحَسَنٌ وما أشبهه يتصرفُ هذا التصرفُ . ولا تستطيع أن تُفَرِّدَ شيئاً من هذه الأسماء الأخر ، لو قلت : هذا رجلٌ خيرٌ ، وهذا رجلٌ أفضلُ ، وهذا رجلٌ أبٌ ، لم يستقم ولم يكن حسناً<sup>(١)</sup> . وكذلك أيُّ . لا تقول : هذا رجلٌ أيُّ .

فلما أضفتَهنَّ وأوصلتَ إليهنَّ شيئاً حَسَنًا وتَمَنَّ به ، فصارت الإضافةُ وهذه الواحقُ تحسُّنه . ولا تستطيع أن تدخلَ الألفَ واللام على شيءٍ منها كما أدخلتَ ذلك على الحسن الوجه ، [ ولا تنوِّن ما تنوِّن منه على حدِّ تنوين الفاعل فتكونَ بالخيار في حذفه وتركه ، ولا تؤنَّثُ كما تؤنَّثُ الفاعل فلم يَقوَ قوَّةُ الحَسَنِ إذا لم يُفَرَّدَ إفراده . فلما جاءت مضارعةً للاسم الذي لا يكون صفةً ألبتةً إلّا مستكرهاً ، كان الوجهُ عندهم فيه الرفعُ إذا كان النعتُ للآخر ، وذلك قولك : مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه ] .

ومع ذلك أيضاً أنَّ الابتداءَ يحسُنُ فيهنَّ ، تقول : خيرٌ منك زيدٌ ، وأبو عشرةٍ زيدٌ ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ . ولا يحسنُ الابتداءُ في قولك : حَسَنُ زيدٌ .

فلما جاءت مضارعةً للأسماء التي لا تكون صفةً وقويت في الابتداء

(١) في الأصل فقط : « وكان حسناً » ، تحريف .

٢٣٠ كان الوجهُ فيها عندهم الرفعُ ، إذا كان النعتُ للآخر . وذلك قولك :  
مررتُ برجلٍ خيرٍ منه <sup>(١)</sup> أبوه ، ومررتُ برجلٍ سَوَاءٍ عليه الخيرُ والشرُّ ،  
ومررتُ برجلٍ أبُّ لك صاحبه ، ومررتُ برجلٍ حَسْبُكَ من رجلٍ هو ،  
ومررتُ برجلٍ أيُّما رجلٍ هو .

وإن قلت : مررتُ برجلٍ حَسْبُكَ به من رجلٍ رفعتُ [أيضاً] .  
وزعم الخليلُ رحمه الله أنَّ به ههنا بمنزلة هو ، ولكنَّ هذه الباء دخلت  
ههنا تأكيداً كما قال :

\* كفى الشيبُ والإسلامُ <sup>(٢)</sup> \*

وكفى بالشيب والإسلام .

فإن قلت : مررتُ برجلٍ شديدٍ عليه الحرُّ والبردُ جررتُ ، من قبل  
أنَّ شديداً قد يكون صفةً وحده مستغنياً عن عليه ، وعن ذكر الحرِّ والبرد ،  
ويدخل في جميع ما دخل الحسنُ .

وإن قلت : مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ في الخير والشرِّ جررتُ ، لأنَّ هذا من  
صفة الأول ، فصار كقولك : مررتُ برجلٍ خيرٍ منك .

(١) ط : « منك » .

(٢) قطعة من بيت لسعيد بن الجهم في ديوانه ١٦ والمعنى ٣: ٦٦٥  
وابن يعيش ٢: ١١٥ و ٧: ٨٤، ١٤٨ و ٨: ٢٤، ٩٣، ١٣٨ وشرح شواهد  
المعنى ١١٢ . وهو بتمامه :

عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا  
عميرة : تصغير عمرة ، مؤنث عمر واحد عمور الأسنان وهي أصولها . قال  
أبو عبيدة : « كانت صاحبة التي شغف بها تسمى غالية ، وهي من أشرف تميم  
ابن مر ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها » . كذا قال أبو عبيدة ، وهو وهم منه .  
انظر حواشي الديوان ٢٥ .

وإن قلت : مررتُ برجلٍ مُستَوٍ عليه الخيرُ والشرُّ جرتَ [أيضاً] لأنه صارَ عملاً بمنزلة قولك : مررتُ برجلٍ مفضَّضٍ سيفُهُ ، ومررتُ برجلٍ مسمومٍ شرابُهُ ؛ [ ويَدْخُلُهُ جميعُ ما يَدْخُلُ الحَسَنَ ] . فإذا قلتَ سَمٌّ وِفَضَةٌ رَفَعْتَ .

وتقول : مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ أبوه وأُمُّهُ ، [ إذا كُنْتَ تريدُ أَنَّهُ عَدْلٌ ]  
وتقول : مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ درهُمُهُ ، كأَنَّكَ قلتَ : مررتُ برجلٍ تَامَ درهُمُهُ <sup>(١)</sup> .

وزعم يونسُ أَنَّ ناساً من العربِ يَجْرُونَ [ هذا ] كما يَجْرُونَ مررتُ برجلٍ خَزٍ صُفَّتُهُ <sup>(٢)</sup> .

ومما يقوِّيك في رفعِ هذا أَنَّكَ لا تقولُ مررتُ بخيرٍ منه أبوه ، ولا بسواءٍ عليه الخيرُ والشرُّ ، كما تقولُ بِحَسَنِ أبوه .

وتقول : مررتُ برجلٍ كلُّ ماله درهمان ، لا يكونُ فيه إلَّا الرفعُ ؛ لأنَّ كلَّ مبتدأٍ والدرهمانِ مَبْنِيَّانِ عليه . فإنَّ أُرِدْتَ بقولك : مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه جاز ، لأنَّهُ قد يوصَفُ به ، تقولُ هذا مالٌ كلُّ مالٍ . وليس استعمالُهُ وصفاً بقوةِ أبي عشرةٍ ولا كثرته ، وليس بأبعدَ من مررتُ برجلٍ خَزٍ صُفَّتُهُ ، [ ولا قاعٍ عَرَفَجٍ كَأُ ] .

ومن جوازِ الرفعِ في هذا البابِ أنِّي سمعتُ رجلينِ من العربِ عربيَّينِ

(١) ط : « وكأَنَّكَ قلتَ : تمام درهمه » .

(٢) السيرافي : كأنهم يتأولون في ذلك تأويل اسم الفاعل ، فيتأول خير منه أبوه وتأويل فاضل عليه أبوه ، ونحو هذا . ويتأولون في سواءٍ أبوه وأُمُّه : مستَوٍ أبوه وأُمُّه ، كما يتأولون في خَزٍ صُفَّتُهُ : لَيْثِنِ صُفَّتُهُ .

يقولان : . كان عبدُ الله حَسْبُكَ به رجلاً . وهذا أقربُ إلى أن يكون فيه الإجراء على الأول إذا كان في الخز والفضة ؛ لأنَّ هذا يوصفُ به ولا يوصفُ بالخز ونحوه .

هذا باب ما يكون من الأسماء صفة مفردا

وليس بفاعل ولا صفة تشبّه بالفاعل كالحسن وأشباهه

وذلك قولك : مررتُ بحيةٍ ذراعٌ طولُها ، ومررتُ بثوبٍ سبعُ طولُه ، ومررتُ برجلٍ مائةُ إبله ، فهذه تكون صفاتٍ كما كانت خيرُ منك صفةً . يدلُّك على ذلك قولُ العرب : أَخَذَ بنو فلان من بني فلان إبلاً مائةً ، فجعلوا مائةً وصفا . وقال الشاعر ، وهو الأعشى :

لئن كُنْتُ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً    وَرُقِيتَ أسبابَ السماءِ بُسْلَمَ<sup>(١)</sup>

فاختير الرفعُ فيه لأنَّكَ لا تقول<sup>(٢)</sup> : ذراعُ الطولُ ، منوَّأً ولا غير منوَّأ<sup>(٣)</sup> . ولا تقول مررتُ بذراعٍ طولُه . وبعضُ العرب يجرُّه كما يجرُّ الخبز حين يقول : مررتُ برجلٍ خَزٍ صُفَّتَه ، ومنهم من يجرُّه وهم قليل ، كما تقول : مررتُ

(١) ديوان الأعشى ٩٤ وابن يعيش ٢: ٧٤٠ واللسان (سبب) . يقوله ليزيد ابن مسهر الشيباني متوعداً بالمجاء القاتل . يعني لا ينجيك مني البعد . وقد صور البعد بهويته تحت الأرض ، أو علوه في السماء . والجب : البئر . والقامة : مقدار طول الرجل . وأسباب السموات : مراقبها أو نواحيها . والواو فيه بمعنى أو . ويعدّه :

ليستدرجك القول حتى تهرو . وتعلم آنى عنك لست بملاحم  
وشاهده جمل « ثمانين » وصفاً لجب ، لأنها نائية مناب طويل وعميق .

(٢) ط : « لأنك تقول » ، ونبه في حواشيها على الرواية التي أثبت من الأصل ب .

(٣) منوَّأً ولا غير منون ، ساقط من ط .



برجلٍ أسدٍ أبوه ، إذا كنتَ تريد أن تجعله شديداً ، ومررتُ برجلٍ مثلِ الأسدِ أبوه ، إذا كنتَ تشبّههُ .

فإن قلت : مررتُ بدابةٍ أسدٌ أبوها فهو رفعٌ ، لأنك إنما تخبرُ أن أباهُ هذا السبعُ . فإن قلت : مررتُ برجلٍ أسدٌ أبوه على هذا المعنى رفعتُ ، إلا أنك لا تجعلُ أباهُ خلقه كخلقِ الأسد ولا صورته . هذا لا يكون ، ولكنه يجيء كالثلث .

ومن قال : مررتُ برجلٍ أسدٍ أبوه قال : مررتُ برجلٍ مائةِ أبله . وزعم يونس أنه لم يسمعه من ثقةٍ ولكنهم يقولون : هو نارٌ حمرَةٌ ، لأنهم قد يبنون الأسماء على المبتدأ ولا يصفون بها ، فالرفعُ فيه الوجه ، والرفعُ فيه أحسنُ وإن كنتَ تريد معنى أنه مبالغٌ في الشدة ، لأنه ليس بوصف .

ومثل ذلك : مررتُ برجلٍ رجلٍ أبوه ، إذا أردتَ معنى أنه كاملٌ . وجرّه كجرّ الأسد . وقد تقوله على غير هذا المعنى ، تقول : مررتُ برجلٍ رجلٍ أبوه ، تريد رجلاً واحداً لا أكثر من ذلك .

وقد يجوز على هذا الحد أن تقول : مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه . وهو فيه أبعدُ ، لأنه صفة مشبهة بالفاعل . وإن وصفته فقلت : مررتُ برجلٍ حسنٍ ظريفٍ أبوه فالرفعُ فيه الوجه والحد ، والجرُّ فيه قبيح ، لأنه يفضل بوصف بينه وبين العامل . ألا ترى أنك لو قلتُ مررتُ بضاربٍ ظريفٍ زيدا ، وهذا ضاربٌ عاقلٌ أباهُ كان قبيحاً ، لأنه وصفه فجعل حاله كحال الأسماء ، لأنك إنما تبتدئ بالاسم ثم تصفه .

فإن قلت : مرتُّ برجلٍ شديدٍ رجلٌ أبوه ، فهو رفع <sup>(١)</sup> لأنَّ هذا وإن كان صفةً فقد جعلته في هذا الموضع اسماً بمنزلة أبي عشرة أبوه ، يقيح فيه ما يقيح في أبي عشرة .

ومن قال : مرتُّ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه قال : مرتُّ برجلٍ شديدٍ رجلٍ أبوه . وإذا قال : مرتُّ برجلٍ حسنٍ الوجهِ أبوه فليس بمنزلة أبي عشرة أبوه ، لأنَّ قولك : حسن الوجه أبوه ، بمنزلة قولك مرتُّ برجلٍ حسنٍ الوجه ، فصار هذا بدخول التنوين يشبه ضارباً إذا قلت : مرتُّ برجلٍ ضاربٍ أباه .

٢٣٢

وأبو عشرةٍ لا يدخله التنوين ولا يجري مجرى الفعل ، ولكنك ألقيت التنوين استخفافاً ، فصار بمنزلة قولك : مرتُّ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ، ومرتُّ برجلٍ ملازمٍ أبيه رجلٌ ، إذا أردتَ معنى التنوين ، فكأنك قلت : مرتُّ برجلٍ حسنٍ أبوه .

وتقول : مرتُّ برجلٍ حسنٍ الوجهِ أبوه ، كما تقول : مرتُّ بالرجل الحسن الوجه <sup>(٢)</sup> أبوه ، وكما تقول : مرتُّ بالرجل الملازمِ أبوه . فصار حسنُ الوجهِ بمنزلة حسن ، وملازمُ أباه <sup>(٣)</sup> بمنزلة ملازم . وليس هذا بمنزلة أبي

---

(١) السيرافي : « فرجل الذي بعد شديد بدل من شديد ، فبطل أن يعمل شديد في أبوه وقد أبدل منه رجل ؛ لأن الفعل لا يبدل منه الاسم . فإن وحدناه ورفعنا أبوه برجل جرى مجرى أبي عشرة ، لأن حكمهما واحد في اختيار الرفع فيهما .

(٢) ط : « وتقول مرتُّ بالرجل الحسن الوجه أبوه » فقط .

(٣) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « وملازم أبيه » .

عشرة وخير منك . ألا ترى أنك لا تقول : مررتُ بخيرٍ منه أبوه ولا بأبي  
عشرة أبوه ، كما لا تقول مررتُ بالطَّينِ خائمه .

وأما قوله : مررتُ برجلٍ سواءٍ والعدمُ ، فهو قبسٌ حتى تقول : هو  
والعدمُ ، لأنَّ في سواءٍ اسماً مضمراً مرفوعاً ، كما تقول مررتُ بقومٍ عربٍ  
أجمعون ، فارتفع أجمعون على مضميرٍ في عربٍ بالنِّية<sup>(١)</sup> . فهي هنا معطوفة  
على المضمير وليست بمنزلة أبي عشرة<sup>(٢)</sup> . فإن تكلمتُ به على قبجه رفعتُ  
[العدمُ] ، وإن جعلته مبتدأ رفعتُ سواءً<sup>(٣)</sup> .

وتقول : ما رأيتُ رجلاً أبغضَ إليه الشرُّ منه إليه ، وما رأيتُ أحداً  
أحسنَ في عينه الكحلُّ منه في عينه . وليس هذا بمنزلة خيرٍ منه أبوه ،  
لأنه مفضلٌ للأب على الاسم في من ، وأنت في قولك : أحسنَ في عينه  
الكحلُّ منه في عينه ، لا تريد أن تفضل<sup>(٤)</sup> الكحلَّ على الاسم الذي في من ،  
ولا تزعم أنه قد نقصَ عن أن يكون مثله ، ولكنك زعمت أن للكحلِّ هنا  
عملاً وهيئةً ليست له في غيره من المواضع ، فكأنك قلت : ما رأيتُ رجلاً  
عاملاً في عينه الكحلُّ كعمله في عين زيد ، وما رأيتُ رجلاً مبغضاً إليه الشرُّ  
كما بُغضَ إلى زيد .

---

(١) السيرافي : لأن عرباً محمول على متعربين ، كما أن سواء في معنى مستو .  
وأجمعون تأكيد للضمير في عرب .

(٢) السيرافي : يعني ليست أجمعون في ارتفاعه بمنزلة أبو عشرة أبوه .

(٣) بعده في الأصل وب : « يعني إن جعلت هو مبتدأ رفعت سواء » .  
ولعله من تعليق أبي الحسن الآخفش .

(٤) في الأصل : « أن بغض » ، صوابه في ب ، ط .

ويدلّك على أنّه ليس بمنزلة خير منه أبوه ، أنّ الهاء التي تكون في من ، هي الكحل والشر ، كما أنّ الإضمار الذي في عمله وبغض ، هو الكحل والشر .

ومّا يدلّك على أنّه على أوّله ينبغي أن يكون ، أنّ الابتداء فيه محال : [ أنك ] لو قلت : أبغضُ إليه منه الشرُّ لم يجوز ، ولو قلت : خيرٌ منه أبوه جاز .

ومثل ذلك : ما من أيّام أحبّ إلى الله عز وجل فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة .

وإن شئت قلت : ما رأيتُ أحداً أحسن في عينه الكحلُ منه ، وما رأيتُ رجلاً أبغضَ إليه الشرُّ منه ، وما من أيّام أحبّ إلى الله فيها الصومُ من عشر ذي الحجة ، فإنّما المعنى الأوّل ، إلّا أنّ الهاء هنا الاسم الأوّل ، ولا تخبرُ أنّك فضلتَ الكحلَ عليه ولا أنّك فضلتَ الصومَ على الأيام ، ولكنك فضلتَ بعضَ الأيام على بعضٍ . والهاء في الأوّل هو الكحلُ ، وإنّما فضّلته في هذا الموضع على نفسه في غير هذا الموضع ، ولم ترد أن تجعله خيراً من نفسه البتّة . قال [ الشاعر ، وهو ] سَخِيمُ بنِ وَثِيلٍ :

مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السَّبَاعِ وَلَا أَرَى كَوَادِي السَّبَاعِ حِينَ يُظْلَمُ وَادِيًا<sup>(١)</sup>

(١) الخزانة ٣ : ٥٢١ والعينى ٤ : ٤٨ . ويفهم من صنيع ياقوت في معجم البلدان ( وادى السباع ) أنه للسفاح بن بكير . ووادى السباع بين البصرة ومكة ، على خمسة أميال من البصرة . والواو في « ولا أرى » اعتراضية ، وزعم العين أنها حالية . وقد أسهب الرضى في شرح الكافية ٢ : ٢٧١ في الكلام على هذين البيتين وإعرابهما . يقول : أوحشني لكثرة سباعه فرحلت عنه .

أَقْلَ بِهِ رَكْبُ أَتَوْهُ تَذْيِئَةً وَأَخُوفَ ، إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ ، سَارِيًّا<sup>(١)</sup>  
وإنما أراد : أقلَّ به الرُّكْبُ تَذْيِئَةً منهم به ، ولكنَّه حذف ذلك  
استخفافاً ، كما تقول : « أنت أفضل » ، ولا تقول من أحد . وكما تقول :  
« الله أكبر » ، ومعناه الله أكبرُ من كلِّ شيء . وكما تقول : « لا مال »  
ولا تقول لك ، وما يشبهه . ومثل هذا كثير .

واعلم أنَّ الرفع والنصب تجرى الأسماء ونعتُ ما كان من سببها ونعتُ  
ما التبس بها وما التبس بشيء من سببها فيهما<sup>(٢)</sup> مجراهنَّ في الجرَّ .

واعلم أنَّ ما جرى نعتاً على النكرة فإنَّه منصوب في المعرفة ، لأنَّ  
ما يكون نعتاً من اسم النكرة يصير خبراً للمعرفة ، لأنَّه ليس من اسمه .  
وذلك قولك : مررتُ بزيد حسناً أبوه ، ومررتُ بعبده الله ملازمك .

واعلم أنَّ ما كان في النكرة رفعاً غير صفة فإنَّه رفعٌ في المعرفة<sup>(٣)</sup> . من  
ذلك قوله جلَّ وعزَّ : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ

---

(١) التذية : التلبث والتوقف ، ففعلته من أيَّ كحجي . وأخوف ، أفعَل  
تفضيل مأخوذ من الفعل المبني للمجهول ، أي أشد مخوفة ، كما أخذ أشهر  
وأحد من المبني للمجهول ، أي أشد مشهورة ومحمودية . كذا قال البغدادى  
مستمداً على رأى الرضى . وأراه من المبني للمعلوم ، أي أشد خوفاً من السارى  
في ذلك الوادى . والسارى : من يسير ليلاً .

والشاهد فيه : « أقل به ركب » ، والتقدير بعده : أتوه تذية منهم به .

(٢) ط : « فيها » ، تحريف ما أثبت من الأصل ، وب .

(٣) رفعاً غير صفة ، أى بالابتداء فيكون خبراً للابتداء .

كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ» (١) .

وتقول : مرتُّ بعبد الله خيرٌ منه أبوه . فكذلك هذا وما أشبهه . ومن أجرى هذا على الأوَّل فإنه ينبغي له أن ينصبه في المعرفة (٢) فيقول : مرتُّ بعبد الله خيراً منه أبوه . وهي لغة رديئة . وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم ، وما ضارعه نحو حسن الوجه . [ ألا ترى أن هذا عملٌ يجوز فيه يضربٌ ويلازمٌ وضربٌ ولازمٌ ] . ولو قلت : مرتُّ بخيرٍ منه أبوه كان قبيحاً ، وكذلك بأبي عشرة أبوه . ولكنه حين خالص للأوَّل جرى عليه ، كأنك قلت : مرتُّ برجلٍ خيرٌ منك .

ومن قال : مرتُّ برجلٍ أبي عشرة أبوه ، فشبهه بقوله : مرتُّ برجلٍ حسن أبوه . فهو ينبغي له أن يقول : مرتُّ بعبد الله أبي العشرة أبوه ، كما قال : مرتُّ بزيدٍ الحسن أبوه . ٢٣٤

ومن قال : مرتُّ بزيدٍ أخوه عمرو لم يكن فيه إلا الرفع ، لأن هذا اسمٌ معروفٌ بعينه ، فصار بمنزلة قولك : مرتُّ بزيدٍ عمرو أبوه . ولو أن العشرة كانوا قومًا بأعيانهم قد عرفهم المخاطب لم يكن [ فيه ] إلا الرفع (٣) ؛

(١) الآية ٢١ من سورة الجاثية . وفي ط وطبعة بولاق : « أن يجعلهم » . ولم أجد لها في قراءة . وانظر ما سبق في ١ : ٧٤ .

(٢) السيرافي : يعني على الحال ؛ لأن الحال كالنعت تقول : مرتُّ بعبد الله خيراً منه أبوه .

(٣) السيرافي : لأن مذهب الفعل الذي يعمل ما يجري مجراه شائعٌ غير متعين فإذا تعين الاسم لم يجر مجراه . ألا ترى أنك لا تقول : مرتُّ بأخيه أبوك ، ويجوز أن تقول بمؤاخيه أبوك ؛ لأن مؤاخيه في مذهب يؤاخيه . والعشرة إذا كانوا بأعيانهم فهو بمنزلة هؤلاء إخوتك .

لأنك لو قلت : مررتُ بأخيه أبوك ، كان مُحالاً [ أن ترفع الأبَ بالأخ ] ،  
وهي في (١) مررتُ بأبي عشرة أبوه وبأبي العشرة أبوه ، إذا لم يكن شيئاً  
بعينه ، تجوز (٢) على استكراه . فإن جعلت الأخ صفةً للأول جرى عليه ،  
كأنك قلت : مررتُ بأخيك ، فصار الشيء بعينه نحو زيد وعمرو ، وضارع  
أبو عشرة حسنٌ حين (٣) ، لم يكن شيئاً بعينه قد عرفته كعرفتك ، على ضعفه  
واستكراهه .

واعلم أن كل شيء من العمل وما أشبهه نحو حسن وكريم ، إذا أدخلت  
فيه الألف واللام جرى على المعرفة كمجرأه على النكرة حين كان نكرةً ،  
كتقولك : مررتُ بزيدٍ الحسنِ أبوه ، ومررتُ بأخيك الضاربِ عمرو .

واعلم أن العرب يقولون : قومٌ معلوجاء ، وقومٌ مشيخةٌ ، [ وقومٌ  
مَشْيُوخاء (٤) ، يجعلونه صفةً بمنزلة شيوخ وعُلوج .

---

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) في الأصل و ط : « يجوز » ، واثبت ما في ب .

(٣) ط : « حسناً حين » .

(٤) المعلوجاء : اسم جمع للعلج ، وهو الرجل للقوى الضخم ، وأكثر  
ما استعمل في كفار المعجم . والمشيوخاء : اسم جمع للشيخ ، وهو الذي استبان  
فيه السن وظهر عليه الشيب ، وقيل : هو شيخ من خمسين فصاعداً .

هذا باب ما جرى من الأسماء التي من الأفعال وما أشبهها  
من الصفات التي ليست بعمل نحو الحسن والكريم وما أشبه ذلك  
مجرى الفعل إذا أظهرت بعده الأسماء أو أضمرت

وذلك قولك : مررتُ برجلٍ حسنٍ أبواه ، وأحسن أبواه ، وأخرج قومك<sup>(١)</sup> . فصار هذا بمنزلة قال أبواك وقال قومك ، على حد من قال : قومك حسنون إذا آخرّوا ، فيصير [ هذا ] بمنزلة أذهب أبواك ، وأمنطق قومك<sup>(٢)</sup> .

فإن بدأت بالاسم قبل الصفة قلت : قومك منطلقون ، وقومك حسنون ، كما تقول أبواك قالا ذاك ، وقومك قالوا ذاك .

فإن بدأت بنعت مؤنث فهو يجرى مجرى المذكر إلا أنك تدخل الهاء ، وذلك [ قولك ] : أذهبتُ جاريتك . وأكرمتُ نساؤكم . فصارت الهاء في الأسماء بمنزلة التاء في الفعل ، إذا قلت : قالت نساؤكم ، وذهبتُ جاريتك . وإنما قلت : أكرمتُ نساؤكم على قول من قال : أنساؤكم كريمات ، إذا آخر الصفة . والالف والتاء ، والواو [ والياء ] والنون في الجميع ، والالف والنون في التثنية ، بمنزلة الواو والالف في قالا وقالوا ، وبمنزلة الواو والنون في يقولون .

وكذلك : أقرشيتُ قومك وأقرشيتُ أبواك ، إذا أردت الصفة جري مجرى حسن وكريم . وإنما قالت العرب : قال قومك وقال أبواك ؛ لأنهم

(١) في الأصل : « وحسن أبواه وخارج قومك » ، وأثبت ما في ط ، ب .

(٢) في الأصل فقط : « أو منطلق قومك » .



اكتَفَوْا بما أظهروا عن أَن يقولوا قَالَا أَبُوكَ ، وقالوا قومك ، فحذفوا ذلك اكتفاء بما أظهروا<sup>(١)</sup> .

قال الشاعر :

٢٣٥

أَلَيْسَ أَكْرَمَ خَلَقِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا      عند الحفاظِ بنو عمرو بن حُجْجودٍ<sup>(٢)</sup>

صار لَيْسَ ههنا بمنزلة ضَرَبَ قومك بنو فلان ؛ لأن لَيْسَ فِعْلٌ ، فإذا بدأت بالاسم قلت : قومك قالوا ذاك ، وأبوك قد ذهب ؛ لأنه قد وقع ههنا إضمارٌ في الفعل وهو أَسْمَاؤُهُمْ ، فلا بُدَّ للمضمر أن يجيء بمنزلة المظهر .  
وحين قلت : ذهب قومك لم يكن في ذَهَبَ إضمارٌ . وكذلك قالت جاريتك وجاءت نسأوك<sup>(٣)</sup> . إلا أَنَّهُمْ أَدخلوا التاء ليفصلوا بين التانيث والتذكير ، وحذفوا الألف والنون<sup>(٤)</sup> لما بدءوا بالفعل في تننية المؤنث وجميعه ، كما حذفوا ذلك في التذكير<sup>(٥)</sup> .

فإن بدأت بالاسم قلت : نسأوك قُلْنَ ذاك ، كما قلت : قومك قالوا

(١) أى لا يضمرون في الفعل ، إذا كان فاعله اسماً ظاهراً .

(٢) وكذا أنشد في اللسان ( حنجد ) بدون نسبة . وأصل معنى الحنجد دويبة ، أو وعاء كالسقط الصغير . والضمير في « علموا » للناس . والحفاظ : المحافظة على الأعراض في الحرب أو المهاجرة .

والشاهد فيه أفراد « ليس » وإن كانت فعلاً للجماعة ، كما هو الشأن في الأفعال التي تتقدم فاعليها .

(٣) ط : « وقالت نسأوك » .

(٤) أى نون النسوة . وفي الأصل وب : « والواو » ، صوابه في ط .

(٥) أى كما حذفوا الألف والواو .

ذاك<sup>(١)</sup> . وتقول : جاريتاك قالتا كما تقول : أبواك قالا ، لأن في قلن وقالتا إضماراً كما كان في قالا وقالوا .

وإذا قلت : ذهبت جاريتاك أو جاءت نساؤك ، فليس في الفعل إضمار ، ففصلوا بينهما في التأنيث والذكور ، ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع . وإنما جاءوا بالياء للتأنيث لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف ، وإنما هي كهاء التأنيث في طالحة ، وليست باسم . وقال بعض العرب : « قال فلانة » .

وكلما طال الكلام فهو أحسن ، نحو قولك : حَضَرَ القاضى امرأة ؛ لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل ، وكأنه شيء يصير بدلاً من شيء ، كالمعاقبة نحو قولك : زنادقة وزناديق ، فتحذف الياء لمكان الهاء ، وكما قالوا في مُغْتَلِمٍ : مُغْتَلِمٌ وَمُغْتَلِمٌ<sup>(٢)</sup> ، وكأن الياء صارت بدلاً مما حذفوا<sup>(٣)</sup> .

وإنما حذفوا التاء لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء ، كما كفاهم الجميع والاثنان حين أظهرهم عن الواو والألف .

وهذا في الواحد من الحيوان قليل ، و [ هو ] في الموات كثير ، فرقوا بين الموات والحيوان كما فرقوا بين الأدَمِيِّين وغيرهم . تقول : هم ذاهبون ،

(١) السيرافي : إن قال قائل : لم لم يجعل للضمير الواحد علامة وجعل للاتين والجماعة ؟ قيل : لأنه معلوم أن الفعل لا بد له من فاعل لا يخلو منه ، وقد يخلو من الاثنين والجماعة ، فلذلك جعل لهما علامة لثلاث يقع لبس ، واكتفى بما تقدم في العقل من حاجة الفعل إلى فاعل ، عن علاقة ظاهرة . وإذا قيل : زيد قام هو فالضمير الذي قام في النية ، و « هو » توكيد .

(٢) في الأصل ، وب : « ومغالم » ، والصواب من ط .

(٣) ط : « لما حذفوا » .

وهم في الدار ، ولا تقول : جمالك ذاهبون ، ولا تقول : هم في الدار وأنت  
تغني الجمال ، ولكنك تقول : هي وهن ذاهبة وذاهبات <sup>(١)</sup> .

ومما جاء في القرآن من الموات قد حُذفت فيه التاء قوله عز وجل :  
« فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى <sup>(٢)</sup> » [ وقوله : « مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ  
الْبَيِّنَات <sup>(٣)</sup> » .

وهذا النحو كثير في القرآن [ ، وهو في [ الواحدة إذا كانت من ]  
الآدميين أقل منه في سائر الحيوان . ألا ترى أن لهم في الجميع <sup>(٤)</sup> حالاً  
ليست لغيرهم ، لأنهم الأولون وأنهم قد فُضِّلوا بما لم يفضل به غيرهم من  
العقل والعلم <sup>(٥)</sup> . وأما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فيمنزلة  
الجميع من غيره الذي يكسر عليه الواحد [ في أنه مؤنث ] . ألا ترى أنك  
تقول : هو رَجُلٌ ، وتقول : هي الرِّجَالُ ، فيجوز لك . وتقول : هو بَحْلٌ  
وهي اِلْجَمَالُ ، وهو عَيْرٌ وهي الْأَعْيَارُ ، فجرت هذه كلها مجرى هي الجذوع .  
وما أشبه ذلك يُجْرَى هذا المجرى ؛ لأن الجميع يؤنث وإن كان كل واحد  
منه مذكراً من الحيوان . فلما كان كذلك صيروه بمنزلة الموات ؛ لأنه قد

(١) ط : « هن وهي وذاهبات وذاهبة » .

(٢) هذه الكلمة ليست في ط . الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١٠٥ من سورة آل عمران . وقد وردت : « جاءتهم البينات »  
في الآيات ، ٢١٣ ، ٢٥٣ ، من سورة البقرة و ١٥٣ من سورة النساء . و « جاءكم  
البيّنات » في الآية ٢٠٩ من سورة البقرة .

(٤) ط : « ألجم » ، في هذا الموضع والموضعين اللذين بعده .

(٥) السيرافي : « خلق الله ما يعقل لعبادته المؤدية لهم إلى منافهم ، وخلق  
مالا يعقل لمصالح ما يعقل . فهم الأصل في الخلق والأولون » .

خرج من الأول الأمكن حيث أردت الجميع . فلما كان ذلك احتملوا  
أن يُجرّوه بُجرى الجميع الموات<sup>(١)</sup> ، قالوا : جاء جواريك ، وجاء نساؤك ،  
وجاء بناتك . وقالوا فيها لم يكسر عليه الواحد لأنه فى معنى الجمع كما قالوا  
فى هذا ، كما قال الله تعالى جده<sup>(٢)</sup> : « وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »<sup>(٣)</sup> ،  
إذ كان فى معنى الجميع ، وذلك قوله تعالى . « وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ »<sup>(٤)</sup> .  
واعلم أن من العرب من يقول : ضربونى قومك ، وضربانى أخواك ،  
فشبهوا هذا بالناء التى يُظهرونها فى « قالت فلانة » ، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا  
للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ، وهى قليلة . قال الشاعر ، وهو  
الفرزدق :

ولكن دِيافِيَّ أبوه وأُمّه      بحوزانَ يَعِصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) ط : « جمع الموات » .

(٢) ط : « كما قال عز وجل » .

(٣) الآية ٤٢ من سورة يونس .

(٤) الآية ٣٠ من سورة يوسف .

(٥) ديوان الفرزدق ٥٠ والحزاة ٢ ، ٣/٣٨٦ ، ٢٩٢ ، ٤/٣٣٤ : ٥٥٤

وابن عيش ٧ : ٧ وجمع الموامع ١ : ١٦٠ وابن الشجرى ١ : ١٣٣ . وقوله :

فلو كنت ضيئاً صَفَحْتُ ولوسرت على قدمى حياتهُ وعقاربهُ

ولو قطعوا معنى يديَّ غفرتها لهم ، والذي يحصى السرائر كاتبهُ

يهجو عمرو بن عفراء الضبيّ ، فى قصة ذكرت فى الديوان ، بأنه قروى من دِيافٍ  
وهى قرية بالشام ، يتمل لإقامة عيشه ، وليس كما عليه العرب الخلف من الانتجاع  
والحرب . وحوران ، بالفتح ، من مدن الشام . والسليط : الزيت ، والشام  
كثيرة الزيتون .

والشاهد فيه « يعصرن » إذ جعل فيها ضمير « أقاربهُ » الفاعل ، وآتى به  
مؤنثاً للأقارب لأنه أراد الجماعات .

وأما قوله جل ثناؤه : « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا »<sup>(١)</sup> ، فإنما يجيء على البديل ، وكأنه قال : انطلقوا ففعل له : مَنْ ؟ فقال : بنو فلان . فقوله جل وعز : « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » على هذا فيما زعم يونس . وقال الخليل رحمه الله تعالى : فعلى هذا المثال تجرى هذه الصفات . وكذلك شابٌ وشَيْخٌ وكَهْلٌ ، إذا أردتَ شَابَيْنَ وشَيْخَيْنَ وكَهْلَيْنَ .  
 ٢٣٧ تقول : مررتُ برجلٍ كهلٍ أصحابه ، ومررتُ برجلٍ شابٍّ أبواه<sup>(٢)</sup> .

قال الخليل رحمه الله : فَإِنْ ثَبِتَ أَوْ جُمِعَتْ فَإِنَّ الْأَحْسَنَ<sup>(٣)</sup> أَنْ تَقُولَ : مررتُ برجلٍ قُرَشِيَّانِ أبواه ، ومررتُ برجلٍ كَهْلُونِ أصحابه ؛ تَجْعَلُهُ اسْمًا بمنزلة قولك : مررتُ برجلٍ خَزَّ صَفْتُهُ .

وقال الخليل رحمه الله : مَنْ قَالَ أَكَلَوْنِي الْبِرَاغِيثُ أُجْرِي هَذَا عَلَى أَوَّلِهِ فَقَالَ : مررتُ برجلٍ حَسَنَيْنِ أبواه ، ومررتُ بِقَوْمٍ قُرَشِيِّينَ آبَاؤُهُمْ . وكذلك أَفْعَلُ نَحْوُ أَعَوَّرَ وَأَحْمَرَ ، تقول : مررتُ برجلٍ أَعَوَّرَ أبواه وَأَحْمَرَ أبواه . فَإِنْ ثَبِتَ قُلْتَ : مررتُ برجلٍ أَحْمَرَانِ أبواه تَجْعَلُهُ اسْمًا ، وَمَنْ قَالَ أَكَلَوْنِي الْبِرَاغِيثُ قُلْتَ عَلَى حَمٍّ قَوْلُهُ : مررتُ برجلٍ أَعَوَّرَيْنِ أبواه .

---

(١) الآية ٣ من سورة الأنبياء .

(٢) السراfi : قد تقدم أن الصفة الجارية مجرى الفعل هي التي تجمع جمع السلامة ، كما أن الفعل يتصل به تثنية الضمير وجمعه ، فذلك صار شاب أبواه على مذهب شابين وشيخين وكهلين ، أى مذهب شيوخ وشيوخا وأكهلوا . وإذا تقدم الفعل وحْد . واسم الفاعل الموحد المقدم بمنزلة الفعل المقدم الموحد . فإذا ثبت شيئا من هذا أو جمعته فالوجه فيه أن ترفعه بالابتداء والخبر ، لأنك أخرجه عن مذهب الفعل بترك التوحيد .

(٣) ط : « أحسنه » .

وتقول : مررتُ برجلٍ أعورَ أبَاؤُهُ ، كأنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى حَدِّ أَعُورِينَ  
وإن لم يُتَكَلَّمْ بِهِ ، كما تَوَهَّمُوا فِي هَلَكَيِّ وَمَوْتَيِّ وَمَرْضَى أَنَّهُ فُعِلَ بِهِمْ ،  
فجاءوا بِهِ عَلَى مِثَالِ جَرَحِي وَقَتْلِي ، وَلَا يُقَالُ هُلِكَ وَلَا مَرِضَ وَلَا مَوْتَ (١) .  
قال الشاعر ، وهو النابتة الجعدى :

وَلَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصَمُّ كَعُوبِهِ      بِثَرْوَةِ رَهْطِ الْأَعْيَطِ الْمُتَنَظَّمِ (٢)  
وأحسنُ من هذا أعورُ قومك ؟ ومررتُ برجلٍ صَمٌّ قَوْمُهُ .

وتقول : مررتُ برجلٍ حسانٍ قَوْمُهُ ، وليس يَجْرِي هذا مجرى الفعل ،  
لأنَّما يَجْرِي مجرى الفعل ما دَخَلَهُ الْأَلْفُ وَالنُّونُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ فِي التَّنْثِيَةِ  
وَالْجَمْعِ وَلَمْ يَغْيَرَهُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : حَسَنٌ وَحَسَنَانِ ، فَالتَّنْثِيَةُ لَمْ تَغْيِرْ بِنَاءَهُ . وتقول :  
حَسَنُونَ ، فَالْوَاوُ وَالنُّونُ لَمْ تَغْيِرِ الْوَاحِدَ ، فَصَارَ [ هذا ] بِمَنْزِلَةِ قَالَا وَقَالُوا ؛  
لأنَّ الْأَلْفَ وَالْوَاوُ لَمْ تَغْيِرِ فَعْلَ . وَأَمَّا حِسَانٌ وَعُورٌ فَإِنَّهُ اسْمٌ كُسِرَ  
عَلَيْهِ الْوَاحِدُ ، فَجَاءَ مَبْنِيًّا عَلَى مِثَالِ كِبْنَاءِ الْوَاحِدِ ، وَخَرَجَ مِنْ بِنَاءِ الْوَاحِدِ

(١) ط : « وَلَا يُقَالُ هَلِيكَ وَلَا مَرِضَ وَلَا مَوْتِ » .

(٢) ديوان الجعدى ١٤٤ واللسان ( عبط ، ظلم ) وشرح القصائد السبع ٣٤٧  
وَالْأَغَانِي ٤ : ١٣٩ وشروح سقط الزند ٥٩٢ . اى من كان عزيزاً كثيراً العدد ،  
فَالرَّحْ لا يشعر بِهِ وَلَا يَبَالِيهِ . يَقُولُهُ مُتَوَعِّدًا . وَالْأَصَمُّ : الصَّلْبُ . وَكُعُوبُ الرَّحْ :  
الْعُقَدُ بَيْنَ أَثْنَيْيِهِ ، وَإِذَا صَلَبَتِ الْكُعُوبُ صَلْبَ سَائِرِهِ . وَالثَّرْوَةُ : كَثْرَةُ الْعَدَدِ ،  
كَمَا أَنَّهَا كَثْرَةُ الْمَالِ . وَالْأَعْيَطُ : الطَّوِيلُ ؛ وَالْمُرَادُ الْمُتَطَاوِلُ كِبَرًا . وَالْمُتَنَظَّمُ : الظَّالِمُ .  
يُقَالُ تَنَظَّمَهُ حَقُّهُ . وَيُرْوَى : « رَهْطُ الْأَبْلَحِ » . وَ « رَهْطُ الْأَبْلَحِ » . وَيُرْوَى  
أَنَّهُ لَمَّا قَالَ هَذَا أَجَابَهُ الْمُتَوَعِّدُ ، لَكِنَّ حَامِلَهُ يَشْعُرُ فَيَقْدِمُهُ يَا أَبَا لَيْلَى ! فَأُخْفِمُهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ « كُعُوبِهِ » بِالْأَصَمِّ ، وَإِفْرَادُهُ ، تَشْبِيهًا لَهُ بِمَا يَسْلَمُ جَمْعُهُ  
مِنَ الصِّفَاتِ ، وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يَقُولُ « النَّصَمُ » لِأَنَّ أَصَمَّ لَا يَجْمَعُ  
جَمْعَ السَّلَامَةِ .

إلى بناء آخر لا تلحقه في آخره زيادة كالزيادة التي [لحقت] في قرشي في الاثنين والجميع . فهذا الجميع له بناء بُني عليه كما بُني الواحد على مثاله ، فأجرى مجرى الواحد .

ومما يدلُّك على أنَّ هذا الجميع ليس كالفعل ، أنَّه ليس شيء من الفعل إذا كان للجميع يجرى مجرى مبنياً على غير بنائه إذا كان للواحد ؛ فنتم صار ٢٣٨ حسان وما أشبهه بمنزلة الاسم الواحد ، نحو مررتُ برجلٍ جنب أصحابه ، ومررتُ برجلٍ صرورة قومه<sup>(١)</sup> . فاللفظ واحد والمعنى جميع .

واعلم أنَّ ما كان يُجمعُ بغير الواو والنون نحو حَسَنٍ وحِسانٍ ، فإنَّ الأجود فيه أن تقول : مررتُ برجلٍ حِسانٍ قومه . وما كان يُجمعُ بالواو والنون نحو منطلقٍ ومنطلقين ، فإنَّ الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المتقدم ، فتقول : مررتُ برجلٍ منطلقٍ قومه .

واعلم أنَّه من قال ذَهَبَ نساؤك قال : أذهب نساؤك . ومن قال : « فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ<sup>(٢)</sup> » قال : أَجَائِيَّ مَوْعِظَةٌ ، تذهب الهاء هاهنا كما تذهب<sup>(٣)</sup> [ التاء ] في الفعل .

وكان أبو عمرو يَقْرَأُ : « خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ<sup>(٤)</sup> » . قال الشاعر ، وهو أبو ذؤيب الهذلي :

(١) الصرورة : الذي لم يحج ، أو الذي لم يتزوج . وفي الحديث : « لاصرورة في الإسلام » .

(٢) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) ط : « يذهب الهاء هاهنا كما يذهب » .

(٤) الآية ٤٣ من سورة القلم و٤٤ من المعارج . والنلاوة : « خاشعة أبصارهم » . ونسبة القراءة إلى أبي عمرو لم أعثر عليها .

بَعِيدُ الْغَزَاةِ فَمَا إِنَّ يَزَا لُ مُضْطَمراً طُرَّتَاهُ طَلِيحاً<sup>(١)</sup>

وقال الفرزدق :

وَكُنَّا وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدٍ تُبَعِّعُ طَوِيلاً سَوَارِيهِ شَدِيداً دَعَائِمُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال الفرزدق أيضاً :

قَرَنْتَنِي يَحْكُ قَفَا مُقْرِفٍ لَشِيمٍ مَآثِرُهُ قُعْدُدُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان الهذليين ١ : ١٣٥ وشرح السكري ٢٠٢ ، من قصيدة يمدح بها عبد الله بن الزبير ، وكان صاحبَه في غزو إفريقية ، وبها مات أبو ذؤيب . بعيد الغزاة ، أى يبعد في غزو الأعداء . والغزاة : الغزوة . ورواية الديوانين : « يَرِيعُ الْغَزَاةُ » أى يرجعون ولا يرجع . والمضطمر : الضامر . والطرة : الكشح والجنب . والطيح : المعى ، وذلك من غناء القزو .

والشاهد فيه حذف الماء من « مضطمة » لأن فاعله « طرّتا » مؤنث مجازى .  
(٢) ديوان الفرزدق ٧٦٥ برواية « قديماً ورثناه » ، و « شداداً دعائمه » . وقبله :

وما زال بأبى العز منا ويديه وفى الناس بأبى بيت عز وهادمه  
يفخر بعز قومه ومجدهم أنهما قديمان قدم تبّع ، وهو من ملوك اليمن القدماء .  
والسواري : جمع سارية ، وهى الأسطوانة من حجر أو آجر . والدعامة : عماد البيت الذى يقوم عليه . جعل المجد كالبناء المحكم .

والشاهد فيه حذف الماء من « طويلة » ، و « شديدة » على نحو ما تقدم .  
(٣) ديوان الفرزدق ٢٠٥ من مناقضة يناقض بها جريراً . والقرفي : دوية تشبه الحنفساء طويلة الأرجل . جعل أباه عطية كالقرفي . والمقرف : اللثيم الأب . وهذه رواية ط والديوان . وفى الأصل ، وب : « مقرب » ، بالباء ، وهى الحامل قد دنا ولادها من الإنسان والحيوان . قفا مقرف ، غنى بالمقرف عطية ، أى يحك قفاه . والمآثر : الأفعال التى تؤثر ، والأخبار ، الواحدة مآثرة .  
والقعدد : القريب النسب من الجذ الأكبر ، فهو قصير النسب .  
والشاهد فيه حذف الماء من « لثيم » ، على نحو ما تقدم .



وقال آخر ، وهو أبو زُبَيْدٍ الطائي :

مُسْتَحِنٌّ بِهَا الرِّيحُ فَمَا يَجْزِي سَابُهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودٍ <sup>(١)</sup> ٣٩

وقال آخر ، من بني أسد :

فَلَاقِ ابْنَ أُنْتَى يَبْتَغِي مِثْلَ مَا يَبْتَغِي مِنَ الْقَوْمِ مَسْقَى السَّهَامِ حَدَائِدُهُ <sup>(٢)</sup>

وقال آخر ، [الكُمَيْت بن معروف] :

وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَى ضَغِينَةٍ وَمُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ مَذُنَا يَافِعٍ <sup>(٣)</sup>

وهذا في الشعر أكثر من أن أحصيه [ لك ] . ومن قال ذَهَبَ فَلَانَةٌ  
قال : أَذَاهِبُ فَلَانَةٌ وَأَحَاضِرُ الْقَاضِيِ امْرَأَةٌ . وقد يجوز في الشعر موعظةٌ  
جاءنا ، كأنه <sup>(٤)</sup> اكتفى بذكر الموعظة عن الناء . وقال الشاعر ، [ وهو ]  
الأعشى :

(١) اللسان (حنن) . نعت فلاة واسعة يسمع للرياح بها حنين ، وهي في ذلك  
موحشة يخافها السارى . يجتأها : يقطعها . والمجود : الساهر .  
والشاهد فيه حذف الماء من « مستحنة » على نحو ما تقدم .

(٢) يصف لصاً لقي لصاً مثله يبتغي مثل ما يبتغيه . ابن أنثى ، أسلوب تعظيم  
وتضخيم ، كما يقال ابن رجل . والسهام : جمع السم . وعنى بالحدائد نصال السهام .  
وشاهده حذف الماء من « مسقية » على غرار ما سبق .

(٣) المعنى ٣ : ٣٢٤ . يقول ، إنه جيل على عزة النفس ، وإنه لا يزال  
محسداً يضطغن عليه ، ويضطلع هو الأضغان ، أى يحملها بين أضلاعه ، كما ذكر  
الشنتمرى . أو هو يضطلمها ، أى يقوى على حملها . واليافع : الذى ناهز الحلم  
والشاهد فيه حذف الماء من « محمولة » ؛ لأن الضغينة مؤنث مجازى .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

فَإِذَا تَرَى لِمَئِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا<sup>(١)</sup>

وقال الآخر ، وهو عامر بن جُوَيْنٍ الطائي :

٢٤٠

فَلا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا<sup>(٢)</sup>

وقال الآخر ، وهو طُفَيْلُ الغنَوِيِّ :

إِذَا هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارِيَّ مَكْحُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان الأعشى ١٢٠ والخزاعة ٤ : ٥٧٨ والمعنى ٢ : ٤٦٦ و ٤ : ٣٢٧

وابن يعيش ٥ : ٩٥ و ٩ : ٦ ، ٤١ وابن الشجري ٢ : ٣٤٥ . اللمة : الشعر الذي يلم بالمنسكب . والمراد : إن رأيتني الآن ولمتي متغيرة بالشيب . أودى بها : ذهب بها أو بمعظمها .

ويروى : « فإِذَا تَرَى وَلِي لِمَ » ، أى إن كنت قد رأيتني فما مضى ولى لِمَ فينائة فإن حوادث الدهر قد غيرتها وذهبت بها .

وشاهده حذف التاء من « أودت » لضرورة القافية ، إذ أن الفعل متحمل للضمير المائد إلى المؤنث المجازى . والقافية مردفة ، ولذا لم يستطع أن يقول : « أودت بها » مع استقامة العروض بها ، ويسوغه أن الحوادث بمعنى الحدثنان .

(٢) الخزاعة ١ : ٢١ و ٣ : ٣٣٠ والمعنى ٢ : ٢٦٤ وابن يعيش ٥ : ٩٤

ومع الموامع ٢ : ١٧١ وشواهد المفنى ٣١٩ وابن الشجري ١ : ١٥٨ ، ١٦١ . يصف أرضاً مخصبة لكثرة الغيث . والمزنة : واحدة المزن ، وهو السحاب يحمل الماء . والودق : المطر . وأبقلت : أخرجت البقل ، وهو من النبات ما ليس بشجر . والشاهد فيه حذف التاء من « أبقلت » لضرورة الشعر ، ويسوغه أن الأرض بمعنى المسكان .

(٣) ديوان طفيل ٢٩ وابن يعيش ١٠ : ١٨ . أحوى ، يعنى ظيباً أحوى ، أراد من ذلك الجنس . وما نتج في الربيع أحسن ذاك وأفضله وهو الذى فى لونه سفة ، شبه صاحبته بها . والرَّبْعَى : ما نتج في الربيع . والعين ، أى وعينه ، قال بدل من الضمير . والحارى ، المنسوب إلى الحيرة ، على غير قياس .

والشاهد فيه تذكير « مكحول » وهو خبر عن « العين » المؤنثة ، ضرورة . وسوغ ذلك أن العين بمعنى الطرف ، وهو مذكر .

وزعم الخليل رحمه الله أن « السماء منفطرٌ به <sup>(١)</sup> » كقولك : « معضلٌ »  
 للقطاة <sup>(٢)</sup> . وكقولك : « مُرَضِعٌ » ، التي بها الرضاعُ . وأما المنفطرة فيجىء  
 على العمل ، كقولك منشقةٌ ، وكقولك مَرَضعةٌ التي تُرَضِعُ . وأما « كُلُّ  
 فِي فَلَاكِ يَسْبَحُونَ » <sup>(٣)</sup> ، و « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » <sup>(٤)</sup> ، و « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ  
 ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ » <sup>(٥)</sup> ، فزعم أنه بمنزلة ما يعقل ويسمع ، لما ذكروا  
 بالسجود ، وصار النملُ بتلك المنزلة حين حَدَّثَتْ عنه كما تُحَدِّثُ عن الأناسي .  
 وكذلك « فِي فَلَاكِ يَسْبَحُونَ » لأنها جعلت — في طاعتها وفي أنه لا ينبغي  
 لأحدٍ أن يقول : مُطَرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا ، ولا ينبغي لأحدٍ أن يعبد شيئاً منها —  
 بمنزلة من يعقل من المخلوقين وَيُبْصِرُ الْأُمُورَ .

قال النابغة الجعديُّ :

شَرِبْتُ بِهَا وَالذِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا <sup>(٦)</sup>

(٣) الآية ١٨ من سورة المزمل .

(٤) المعضل : التي عسر عليها خروج البيض .

(٥) الآية ٢٣ من سورة الأنبياء . وفي سورة يس ٤٠ : « وكل في فلك »

يسبحون .

(٦) الآية ٤ من سورة يوسف .

(٧) الآية ١٨ من سورة النمل .

(٨) ديوان الجعدي ص ٤ والحزاة ٣ : ٤٢١ وابن يعيش ١٠٥ : ١٠٥ والأزمنة  
 والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٣٧٣ وشواهد المغني ٢٦٥ : وصف خمرأ باكرها  
 بالشرب عند صباح الديك . وبنو نعش ، أراد به بنات نعش ، وهي من منازل  
 القمر الثمانية والعشرين ، شبت بحملة النعش في تريعها . تصوبوا : دنوا من  
 الأفق للغروب .

وشاهده تذكير « بنات نعش » لإخباره عنها بالدنو والتصوب كما يخبر عن العقلاء .

٢٤١ الكلامَ وتعبُد، بمنزلة الآدميين .  
فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تؤمَرُ وتُطِيعُ ، وتفهم

وسألتُ الخليل رحمه الله عن: ما أحسنَ وجوههما ؟ فقال : لأنَّ الاثنينِ جميعٌ ، وهذا بمنزلة قول الاثنين : نحنُ فعلنا ذلك ، ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفرداً وبين ما يكون شيئاً من شيء . وقد جعلوا المفردين أيضاً جميعاً<sup>(١)</sup> ، قال الله جلَّ ثناؤه : « وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ<sup>(٢)</sup> » .

وقد ينشئون ما يكون بعضاً لشيء . زعم يونس أن رؤية كان يقول :  
ما أحسنَ رأسيهما . قال الراجز ، وهو خطام :

\* ظَهرَاها مثلُ ظُهورِ التَّرسينِ<sup>(٣)</sup> \*

(١) ط : « وقد جعلوا أيضاً المنفردين جمعاً » .

(٢) الآية ٢١ — ٢٢ من سورة ص .

(٣) الخزانة ٣ : ٣٧٤ والمعنى ٤ : ٨٩ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ وجمع الموامع

٢ : ٦٢ وشواهد المغنى ٣١٦ . وقوله :

\* ومهمهين قذفين مرتين \*

وبعد : \* جيتهما بالنعت لا بالنعتين \*

يصف فلاتين بعيدتين لانتب فيهما . وشبههما بالترسين في الاستواء والامتلاء كما ذكر المعنى . والترس بالضم : ما يتقى به الضرب من السلاح .

والشاهد فيه تنبيه « ظهراها » على الأصل ، والأكثر في كلامهم الخروج عن الأصل إلى الجمع ، كراهية لاجتماع تنيين في اسم واحد ؛ لأن المضاف والمضاف إليه ككلمه واحدة . ولذا قال فيما بعد : « مثل ظهور الترسين » .

وقالوا : وَضَعَا رِحَالَهُمَا ، يريد : رَحَلَي راحلتين . وحدُّ الكلام أن يقول :  
وضعتُ رَحلي الراحلتين ؛ [ فَأَجْرَوهُ مَجْرَى شَيْئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ ] .

هذا باب إجراء الصفة فيه على الاسم <sup>(١)</sup> في بعض المواضع أحسن  
وقد يَسْتَوِي فيه إجراء الصفة على الاسم ، وأن تجعله خبراً فتنصبه <sup>(٢)</sup>

فأما ما استويا فيه فقوله : مررتُ برَجُلٍ معه صَقْرٌ صَائِدٌ به ، إن جعلته  
وصفاً . وإن لم تحمله على الرُّجُل وجعلته على الاسم المضمَر المعروف نصبته  
فقلت : مررتُ برَجُلٍ معه صَقْرٌ صَائِداً به <sup>(٣)</sup> ، كأنه قال : معه بازٌ <sup>(٤)</sup> صائداً  
به ، حين لم يرد أن يحمله على الأوَّل .

وكما تقول : أتيتُ على رَجُلٍ ومررتُ به قائمٌ ، إن جعلته على الرُّجُل ؛  
وإن جعلته على مررتُ به نصبته ، كأنك قلت : مررتُ به قائماً .

ومثله : نحن قومٌ نَنتَلِقُ عامدون إلى بلد كذا ، إن جعلته وصفاً . وإن  
لم تجعله وصفاً نصبتُ ، كأنه قال : نحن ننتلق عامدين .

ومنه : مررتُ برَجُلٍ معه بازٌ <sup>(٥)</sup> قابضٌ على آخر ، ومررتُ برَجُلٍ معه

(١) ط : « الصفة على الاسم فيه » .

(٢) تجعله خبراً ، يعني حالا ، كما ذكر السيرافي .

(٣) السيرافي ماملخصه : « صقر جملة مركبة من مبتدأ وخبر ، صفة لرجل  
وصائدٌ به صفة أخرى إذا حملته على رجل . فإن حملته على الماء في معه وهو  
الاسم المضمَر المعروف الذي غناه سيويوه نصبته على الحال . وهذا معنى قوله  
تجعل خبراً ، يعني حالا .

(٤) ط : « باز » . والباز بالهمز : لغة في الباز والبازي ، وهو ذاك

(٥) ط : « باز » . الطائر الجارح .

جُبَّةٌ لَا بَسِيَّ غَيْرَهَا . وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْإِضْهَارِ الَّذِي فِي مَعَهُ نَصَبْتَ . وَكَذَلِكَ  
 ٢٤٢ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِيَازٍ <sup>(١)</sup> . إِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْوَصْفِ فَهُوَ هَكَذَا .  
 وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى مَا فِي عِنْدَهُ مِنَ الْإِضْهَارِ نَصَبْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : عِنْدَهُ صَقْرٌ  
 صَائِدٌ بِيَازٍ <sup>(٢)</sup> .

وَكَذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ الْفَرَسُ رَاكِبًا بِرِذْوَنًا <sup>(٣)</sup> ، إِنْ لَمْ تَرِدِ  
 الصِّفَةَ نَصَبْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَعَهُ الْفَرَسُ رَاكِبًا بِرِذْوَنًا <sup>(٤)</sup> . فَهَذَا لَا يَكُونُ  
 فِيهِ وَصْفٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا خَبْرًا <sup>(٥)</sup> . وَلَوْ كَانَ هَذَا عَلَى الْقَلْبِ كَمَا يَقُولُ  
 النُّحَوِيُّونَ لَفَسَدَ كَلَامٌ كَثِيرٌ ، وَلَسَكَانُ الْوَجْهِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ  
 الْوَجْهِ جَمِيلَةٍ ، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَمِيلَةٍ حَسَنِ الْوَجْهِ . وَلَقَالَ مَرَرْتُ  
 بِعَبْدِ اللَّهِ مَعَهُ بَازِكٌ <sup>(٦)</sup> الصَّائِدَ بِهِ ، فَتَنْصَبُ . فَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الْوَصْفُ <sup>(٧)</sup>  
 لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْمَعْرِفَةَ حَالًا يَقَعُ فِيهِ شَيْءٌ . وَلَمْ تَقُلْ جَمِيلَةٍ لِأَنَّكَ لَمْ تَرِدِ  
 أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ حَسَنُ الْوَجْهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، وَلَا أَنَّهُ حَسَنُ وَجْهِهِ جَمِيلًا ، [ أَيْ ]  
 فِي هَذِهِ الْحَالِ حَسَنُ وَجْهِهِ . فَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْمَعْنَى وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : هَذَا

(١) ط : « يَاز » .

(٢) ط : « يَاز » . السِّيرَافِيُّ : يَعْنِي كَأَنَّكَ بَدَأْتَ فَقُلْتَ : عِنْدَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ

بِيَازٍ ، لِرَجُلٍ جَرَى ذَكَرُهُ .

(٣) ط : « رَاكِبًا بِرِذْوَنًا » .

(٤) السِّيرَافِيُّ : يَعْنِي قُلْتَ مُبْتَدَأً : مَعَهُ الْفَرَسُ .

(٥) السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ حَالًا .

(٦) ط : « بِأَزْك » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « لَا يَكُونُ فِيهِ الْوَصْفُ » ، وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ مِنْ طء ب .

وَالْمُرَادُ أَنْ يَقَعُ « الصَّائِدُ » نَعْتًا لِبَازِكٍ بِالرَّفْعِ .

رجلٌ جميلٌ الوجه ، كما يقال . هذا رجلٌ حسنٌ الوجه . فهذا الغالبُ  
في كلام الناس .

وإن أردتَ الوجه الآخرَ فنصبتُ فهو جائزٌ لا بأسَ به ، وإن كان ليس  
له قوَّةُ الوصفِ في هذا . فهذا الذى الوصفُ فيه أحسنُ وأقوى .

ومثله في أنَّ الوصفَ أحسنُ : هذا رجلٌ عاقلٌ لبيبٌ ، لم يجعل الآخرَ  
حالا وقع فيه الأوَّلُ ، ولكنه أثنى عليه وجعلها شرعاً سواءً<sup>(١)</sup> ، وسوى  
بينهما في الإجراء على الاسم . والنصبُ فيه جائز على ما ذكرتُ لك . وإنما  
ضُفَّ لأنه لم يرد أنَّ الأوَّلُ وقع وهو في هذه الحال ، ولكنه أراد أنَّهما فيه  
ثابتان ، لم يكن واحدٌ منهما قبل صاحبه ، كما تقول : هذا رجلٌ سائرٌ راكباً  
دابةً . وقد يجوز في سعة الكلام على هذا ، ولا ينقض المعنى في أنَّهما شرعٌ  
سواءً فيه . وسرى هذا النحو في كلامهم .

فأمَّا القلبُ فباطلٌ . لو كان ذلك لكان الحدُّ والوجه في قوله : مررتُ  
بامرأةٍ آخذةٍ عبدَها فضايرته النصبُ ، لأنَّ القلبَ لا يصلحُ ، ولقلتُ :  
مررتُ برجلٍ عاقلٍ أمُّه لبيبةٌ ؛ لأنه لا يصلحُ أن تقدِّمَ لبيبةً فتضمَرُ فيها  
الأمَّ ثم تقولَ عاقلٍ أمُّه .

وسمعناهم يقولون : هذه شاةٌ ذاتُ حنظلٍ مُشَقَّلةٌ . وقال الشاعر ، [ وهو ]  
حسان بن ثابت :

ظننتمُ بأنَّ يخفى الذى قد صنَعتمُ      وفيما نبىُّ عنده الوحى واضعه<sup>(٢)</sup>

(١) الشرع ، بالفتح وبالتحريك أيضاً : المساوى .

(٢) ديوان حسان ٢٧١ . واضعه ، أى واضعُ فينا ما يوحى إليه فينبئنا  
بصنيعكم على الحقيقة . والوضع هنا : النشر والبت . والشاهد فيه أن « واضعه »  
وصف لنبي مع إعادة الضمير في « واضعه » على الوحى ، وهو لا يحتمل القلب .

ومما يبطل القلب قوله : زيدُ أخو عبد الله مجنونٌ به ، إذا جعلت الأخ صفةً والمجنون من زيدٍ بأخيه ، لأنه لا يستقيم زيدٌ مجنونٌ به أخو عبد الله .

وتقول : مررتُ برجلٍ معه كيسٌ مخنومٌ عليه ، الرِّفْعُ الوجهُ لأنه صفةُ الكيس . والنصبُ جائزٌ على قوله : فيها رجلٌ قائماً ، وهذا رجلٌ ذاهباً <sup>(١)</sup> . واعلم أنك إذا نصبتَ في هذا الباب فقلت : مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً ، فالنصبُ على حاله ، لأنَّ هذا ليس بابتداء ، ولا يشبهُ : فيها عبد الله قائمٌ غداً ؛ لأنَّ الظروف تُلغى حتى يكون المتكلمُ كأنه لم يذكرها في هذا الموضع ، فإذا صار الاسمُ مجروراً أو عاملاً فيه فعلٌ أو مبتدأ ، لم تُلغَ لأنه ليس يرفعه الابتداء ، وفي الظروف إذا قلت : فيها أخواك قائمان يرفعه الابتداء .

وتقول : مررتُ برجلٍ معه امرأةٌ ضارِبَةٌ ، فهذا بمنزلة قوله : معه كيسٌ مخنومٌ عليه . فإن قلت : مررتُ برجلٍ معه امرأةٌ ضارِبُها ، جررتَ ونصبتَ على ما فسرْتُ لك . وإن شئت قلت ضاربُها هو فنصبتَ ، وإن شئت جررتَ ويكونُ هو وصفَ المضمرِ في ضاربِها حتى يكون كأنك لم تذكرها . وإن شئت جعلتَ هوَ منفصلاً ، فيصيرُ بمنزلة اسمٍ ليس من علامات المضمر <sup>(٢)</sup> .

(١) السيرافي : ألزمهم بقبح القلب نصب خبر المبتدأ في زيد أخو عبد الله مجنون به . وذلك أن زيدا مبتدأ ، وأخو عبد الله صفته ، ومجنون به خبره . والماء تعود إلى عبد الله . ولو قيل زيد مجنون به أخو عبد الله لم يجوز .

(٢) ط : « الإضمار » .



وتقول<sup>(١)</sup> : مررتُ برجلٍ معه امرأةٌ ضاربُها هو ، فكأنك قلت :  
 معه امرأةٌ ضاربُها [ زيدٌ ] . ومثل قولك ضاربُها [ هو ] قوله : مررتُ برجلٍ  
 معه امرأةٌ ضاربُها أبوه ، إذا جعلتَ الأبَ مثلَ زيدٍ ، فإن لم تُنزلِ هو والأبَ  
 منزلةَ زيدٍ<sup>(٢)</sup> وما ليس من سببه ولم يلبس به قلتَ : مررتُ برجلٍ معه  
 امرأةٌ ضاربُها أبوه أو هو . وإن شئتَ نصبتَ ، تُجرى الصِّفةُ على الرجلِ  
 ولا تُجرىها على المرأةِ ، كأنك قلتَ : ضاربُها وضاربُها ، وخصَّصْتَه بالفعل ،  
 فيَجري مجرى مررتُ برجلٍ ضاربُها أبوه ، ومررتُ بزيدٍ ضاربُها أخوه .  
 ولا يجوزُ هذا في زيدٍ ، كما أنه لا يجوزُ مررتُ برجلٍ ضاربُها زيدٌ ، ولا مررتُ  
 بعبدِ الله ضاربُها خالدٌ ، وكما لم يجوزُ ياذا الجاريةِ الواطئُها زيدٌ ، فتَحمله على  
 النداء<sup>(٣)</sup> . ولكنَّ الجرَّ جيِّدٌ ؛ ألا ترى أنك لو قلتَ : مررتُ بالذى وطئُها  
 أبوه جاز ، ولو قلتَ بالذى وطئُها زيدٌ لم يكن . فإن قلتَ : ياذا الجاريةِ  
 الواطئُها أبوه ، جررتَ كما تُجرى في زيدٍ حين قلتَ : ياذا الجاريةِ الواطئُها زيدٌ .  
 وتقول : ياذا الجاريةِ الواطئُها أبوه ، تجعلُ الواطئُها من صفةِ المنادى ، ولا يجوزُ  
 أن تقول : ياذا الجاريةِ الواطئُها زيدٌ ، من قِبَل أن الواطئُها من صفةِ المنادى ،  
 فلا يجوزُ كما لا يجوزُ أن تقول : مررتُ بالرجلِ الحَسَنِ زيدٌ ، وقد يجوزُ  
 أن تقولُ بالحَسَنِ أبوه .

٢٤٤

وكذلك إن قلتَ : ياذا الجاريةِ الواطئُها هو ، وجعلتَ هوَ منفِصلاً .  
 وإن شئتَ نصبتَه كما تقول : ياذا الجاريةِ الواطئُها ، فتُجرى على المنادى  
 ولا تُجرى على الجاريةِ .

(١) ط : « فتقول » .

(٢) في الأصل فقط : « بمنزلة زيد » .

(٣) أى تنصب الصفة إتياعاً للمنادى .

وإن قلت : ياذا الجارية الواطئها ، وأنت تريد الواطئها هو لم يجوز ، كما لا يجوز مررتُ بالجارية الواطئها تريد هو أو أنت ، كما لا يجوز هذا وأنت تريد الأب أو زيدا . وليس هذا كقولك : مررتُ بالجارية التي وطئها زيد<sup>(١)</sup> أو التي وطئتها ، لأنَّ الفعل يَضْمَرُ فيه وتقع فيه علامة الإضمار ، والاسم لا تَقَعُ فيه علامة الإضمار ، فلو جاز ذلك لجاز أن يوصف ذلك المضمر بهو ، فإنَّما يقع في هذا إضمارُ الاسم رفعا إذا لم يوصف به شيء غير الأول ، وذلك قولك ياذا الجارية الواطئها ، ففي هذا إضمارُ هو ، وهو اسمُ المنادى ، والصفة إنَّما هي للأول المنادى . ولو جاز هذا لجاز مررتُ بالرجل الآخذ به ، تريد أنت ، ولجاز مررتُ بجارتك راضيا عنها ، تريد أنت<sup>(٢)</sup> . ولو قلت مررتُ بجارية رَضِيتَ عنها ، ومررتُ بجارتك [راضيا عنها ، أو مررتُ بجارتك] قد رَضِيتَ عنها ، كان جيدا ، لأنَّك تَضْمِرُ في الفعل وتكون فيه علامة الإضمار ولا يكون ذلك في الاسم إلاَّ أن تَضْمِرَ اسمَ الذي هو وصفه ، ولا يوصف به شيء غيرُه ممَّا يكون من سببه ويلتبس به .

وأما رَبُّ رَجُلٍ وأخيه منطلقين ، ففيها قُبْحٌ حتَّى تقول : وأخ له . والمنطلقان عندنا مجروران من قَبْلِ أَنْ قوله وأخيه في موضع نكرة ، لأنَّ المعنى إنَّما هو وأخ له .

### (١) كلمة « زيد » ساقطة من ط .

(٢) السيرافي : يعنى لو جاز : ياذا الجارية الواطئها ، وأنت تريد « هو » وتحذفها وما أشبه مما ذكرناه ، لجاز مررتُ بالرجل الآخذ ، تريد أنت . . . . وأهل الكوفة يجيزون حذف الفاعل من اسم الفاعل في مثل ما ذكرنا إذا كان له ذكر في أول الكلام ، كقولك يدك باسطها ، تريد باسطها أنت . ولذكر السكاف في أوله جاز حذفها .

فإن قيل : أضافة إلى معرفة أو نكرة ؟ فإنك قائل إلى معرفة ،  
ولكنها أُجريت مجرى النكرة ، كما أن مثلك مضافة إلى معرفة وهي  
توصف بها النكرة ، وتقع مواقعها . ألا ترى أنك تقول رُبَّ مثلك .  
ويدلُّك على أنها نكرة أنه لا يجوز لك أن تقول : رُبَّ رجلٍ وزيد ،  
ولا يجوز لك أن تقول : رُبَّ أخيه حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة .

ومثل ذلك قول بعض العرب : « كلُّ شاةٍ وسَخْلَها <sup>(١)</sup> » ، أى وسخلةٍ  
لها ، ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة فيعلم أنك لا تريد شيئاً بعينه ، وأنت  
تريد شيئاً من أمة كلِّ واحد منهم رجلٌ ، وضممت إليه شيئاً من أمة كلِّهم  
يقال له أخٌ . ولو قلت : وأخيه وأنت تريد به شيئاً بعينه كان محالاً .  
وقال :

أى فتى هَيْجاء أنت وجارها إذا ما رجالٌ بالرجالِ استقلتِ <sup>(٢)</sup>  
فالجاء لا يكون فيه أبداً [ههنا] <sup>(٣)</sup> إلا الجرُّ ، لأنه لا يريد أن يجعله  
جارَ شيءٍ آخر فتى هيجاء ، ولكنه جملة فتى هيجاء وجار هيجاء ، ولم يرد

(١) السخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكر أ كان أو أنثى .

(٢) كذا بالحرم في الأصل ، وب . وفي ط : « وأى فتى » . والهيجاء :  
الحرب ، وفتاها : القائم بها المبلى فيها . وجارها : المجير منها الكافي لها .  
واستقلت : نهضت .

والشاهد فيه عطف « جارها » على « فتى » والتقدير ، وأى جارها ، وجارها  
نكرة ، لأن أياً إذا أُضيفت إلى واحد لم يكن إلا نكرة لأنه فرد الجنس ، وهو  
وإن كان مضافاً إلى ضمير « هيجاء » فإنه نكرة في المعنى ، لأن ضمير هيجاء  
في الفائدة مثلها ، وكأنه قال : أى فتى هيجاء وأى جار هيجاء أنت .

(٣) النكلة من ط ، ب .

أن يعنى إنساناً بعينه ، لأنه لو قال : أى فتى هيجاء أنت وزيدٌ لجعل زيداً شريكه فى المدح . ولورفعه على أنت ، لو قال : أى فتى هيجاء أنت وجارها ، لم يكن فيه معنى أى جارها ، الذى هو فيه معنى التعجب <sup>(١)</sup> .

وقال الأعشى :

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ      وَدَكَدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادِهَا <sup>(٢)</sup>  
وَوَضَعَ سِقَاءً وَإِحْقَابَهُ      وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِغْمَادِهَا <sup>(٣)</sup>

هذا حجة لقوله : رُبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ . فهذا الاسم الذى لم يكن ليكون نكرةً وحده ، ولا يوصف به نكرةً ، ولم يحتمل عندهم أن يكون نكرةً ، ولا يقع فى موضع لا يكون فيه إلا نكرةً حتى يكون أولُ ما يشغل به العامل نكرةً ، ثم يُعْطَفُ عليه ما أضيف إلى النكرة ، ويصيرُ بمنزلةٍ مثلك ونحوه .

(١) فى الأصل : « منه معنى التعجب » ، وفى ط : « فى معنى التعجب » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ديوان الأعشى ٥٤ من قصيدة يمدح بها سلامة ذافائش . وبينهما بيت ، وهو :

ويهما بالليل غطشى الفلاة يؤنسى صوت فياها

الصفصف : المستوى من الأرض لا يثبت . والدَكَدَاكِ : ما تكبَّس واستوى . والأعقاد ، جمع عقد بالتحريك وكفرح ، وهو المتراكم .

(٣) السقاء : القربة للماء أو اللبن . ووضعه : حطه عن الراحة ، وإحْقَابُهُ : وضعه على الحقيقة ، وهى مؤخرة الرجل . والحلوس : جمع رحل ، وهو مسح من شعر يوضع تحت الرجل فى مؤخرة البعير : وإغْمَادُهَا : شدّها تحت الرجل . والشاهد فيه « أعقادها » و « إحْقَابُهُ » ، و « إغْمَادُهَا » وحملها كلها على معنى التذكير ، لأنها معطوفة على « صفصف » الواقعة موقع المنصوب على التمييز .

ولم يُبتدأ به كما يُبتدأ بمثلك لأنه لا يجري مجراه وحده . ولم يصر هذا نكرة إلا على هذا الوجه ، كما أن أجمعين لا يجوز في الكلام إلا وصفا ، وكما أن أي تكون في النداء كقولك : يا هذا ، ولا يجوز إلا موصوفا . وليس هذا حال الوصف والموصوف في الكلام ، كما أنه ليس حال النكرة كحال هذا الذي ذكرت لك . وفيه على جوازه وكلام العرب به ضعف .

هذا باب ما يُنصب فيه الاسم لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة<sup>(١)</sup>

وذلك قولك : هذا رجلٌ معه رجلٌ قائم . فهذا ينصب لأن الماء التي في معه معرفة فأشرك بينهما وكأنه قال : معه امرأة قائم .

ومثله : مررتُ برجلٍ مع امرأةٍ ملتزمين ، فله إضمارٌ في مع كما كان له إضمارٌ في معه ، إلا أن للمضمر في معه علما وليس له في مع امرأة علم إلا بالنية . ويدلُّك على أنه مضمرٌ في النية قولك : مررتُ بقومٍ مع فلان أجمعون .

ومما لا يجوز فيه الصفة : فوق الدار رجلٌ وقد جئتُك برجلٍ آخر عاقلين مسلمين .

وتقول : اصنع ما سرَّ أخاك وأحبَّ أبوك الرجلان الصالحان ، على الابتداء ، وتفضيه على المدح والتعظيم ، كقول الخرنق [من قيس بن ثعلبة] : لا يبعدن قومي الذين هم سَمُّ العداة وآفة الجُرز<sup>(٢)</sup>

(١) السيراني ما ملخصه : جملة هذا الباب أن يتقدم اسمان أو أسماء قد أعربت بإعراب مختلف أو إعراب واحد من جهتين مختلفتين ، فلا يمكن جمع صفاتها أو تثنيتهما بلفظ واحد محمول على الإعراب الأول ، فيحمل على شيء يجتمعان فيه مما يصح اجتماعهما على ما أسوقه وأبينه إن شاء الله .

(٢) سبق الكلام على البيتين في الجزء الأول ص ٢٠٢ .

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

ولا يكون<sup>(١)</sup> نصبُ هذا كنصبِ الحال ، وإن كان ليس فيه الألف واللام ، لأنك لم تجعل في الدار رجلٌ وقد جئتُك بآخر ، في حال تنبيه يكونان فيه لإشارة ، ولا في حال عمل يكونان فيه ، لأنه إذا قال : هذا رجلٌ مع امرأة ، أو مررتُ برجلٍ مع امرأة فقد دخل الآخرُ مع الأول في التنبيه والإشارة وجعلت الآخرَ في مورك ، فكأنك قلت : هذا رجلٌ وامرأة ، ومررتُ برجلٍ وامرأة . وأما الألف واللام فلا يكونان حالا ألبنة ، لو قلت : مررتُ بزيدٍ القائم ، كان قبيحاً إذا أردت قائماً .

وإن شئتَ نصبتَ على الشتم ، وذلك [ قولك ] : اصنعُ ما ساءَ أباك وكرهَ أخوك الفاسقين الخبيثين . وإن شاء ابتدأ . ولا سبيل إلى الصفة في هذا ولا في قولك : عندي غلامٌ وقد أتيتُ بجارية فارهين ، لأنك لا تستطيع أن تجعل فارهين صفةً للأول والآخر ، ولا سبيل إلى أن يكون بعض الاسم جراً وبعضه رفعاً ، فلما كان كذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من النكرات ، لأنه لا سبيل إلى وصف هذا كما أنه لا سبيل إلى وصف ذلك ، فجعل نصباً كأنه قال : عندي عبدُ الله وقد أتيتُ بأخيه فارهين ، جعل الفارهين يكتسبان على :

\* النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ \*

وفرّوا من الإحالة في عندي غلامٌ وأتيتُ بجارية ، إلى النصب ، كما فرّوا إليه في قولهم : فيها قائماً رجلٌ .

(١) في الأصل ، وب وبيض أصول ط : « ولا يحسن أن يكون » .

واعلم أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَصِفَ النِّسْكَةَ وَالْمَعْرِفَةَ ، كَمَا لَا يَجُوزُ وَصْفُ الْمُخْتَلَفِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذِهِ نَاقَةٌ وَفَصِيلُهَا الرَّاغِمَانِ . فِهَذَا مُحَالٌ ، لِأَنَّ الرَّاغِمَانِ لَا يَكُونَانِ صَفَةً لِلْفَصِيلِ وَلَا لِلنَّاقَةِ ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضُهَا نِسْكَةً وَبَعْضُهَا مَعْرِفَةً . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ الْجَرَّيْنِ أَوْ الرَّفْعَيْنِ إِذَا اخْتَلَفَا فِيهَا بِمَنْزِلَةِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا رَجُلٌ وَفِي الدَّارِ آخَرُ كَرِيمِينَ . وَقَدْ أَتَانِي رَجُلٌ وَهَذَا آخَرُ كَرِيمِينَ ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَرْتَفِعَا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ <sup>(١)</sup> . وَقَبَّحَهُ بِقَوْلِهِ : هَذَا لِابْنِ إِنْسَانَيْنِ عِنْدَنَا كِرَامًا ، فَقَالَ : الْجَرُّ هُنَا مُخْتَلِفٌ وَلَمْ يُشْرَكَ الْآخَرُ فِيمَا جَرَّ الْأَوَّلَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَذِهِ جَارِيَةٌ أَخَوَيِ ابْنَيْنِ لِفُلَانٍ كِرَامًا ، لِأَنَّ أَخَوَيِ ابْنَيْنِ اسْمٌ وَاحِدٌ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ الْآخَرُ مِنْتَهَاءُ ، وَلَمْ يُشْرَكَ <sup>(٢)</sup> الْآخِرَ بِشَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِشْرَاقِ فِيمَا جَرَّ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَذَا فَرَسٌ أَخَوَيِ ابْنَيْكَ الْعُقَلَاءِ الْخُلَمَاءِ ، لِأَنَّ هَذَا

---

(١) السِّيرَافِيُّ : اخْتِلَافُ الرَّفْعَيْنِ وَالْجَرَّيْنِ يَمْنَعُ مِنْ جَمْعِ الصَّفَتَيْنِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ تَتَّبِعُ الْمَوْصُوفَ فِي الْإِعْرَابِ ، فَيَكُونُ الْإِعْرَابُ الْحَاصِلُ فِي الْمَوْصُوفِ وَفِي الصِّفَةِ مُتَعَلِّقًا بِالْعَامِلِ الَّذِي عَمِلَ فِي الْمَوْصُوفِ . فَلَوْ جُمِعَ الصَّفَتَانِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَعَمِلْنَا لِلْمَرْفُوعَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ أَوْ الْمَجْرُورَيْنِ ، صَارَ لَفْظُ الصَّفَتَيْنِ وَهُوَ وَاحِدٌ مُتَعَلِّقًا بِرَافِعَيْنِ أَوْ جَارَيْنِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَصْلَحْ هَذَا رَجُلٌ وَفِي الدَّارِ آخَرُ كَرِيمَانِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ رَفَعَ بِخَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَآخَرَ مَرْفُوعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، فَيُحْمَلُ كَرِيمَانِ عَلَيْهِمَا .

في المعرفة مثلُ ذاك في النكرة ، فلا يكونُ الكِرَامُ والعقلاء صفةً للأخوين والابنين ، ولا يجوز أن يُجرى وصفاً لما انجرَّ من وجهين كما لم يجز فيها اختلاف إعرابه .

ومما لا تجرى الصفةُ عليه نحوُ هذان أخواك وقد تولى أبواك الرجالُ الصالحون ، إلا أن ترفعه على الابتداء ، أو تنصبه على المدح والتعظيم .  
[و] سألتُ الخليل رحمه الله عن : مررتُ بزيدٍ وأتاني أخوه أنفسهما ، فقال : الرفعُ على هُما صاحباي أنفسهما ، والنصبُ على أعنيهما ، ولا مدح فيه لأنه ليس مما يمدحُ به .

وتقول : هذا رجلٌ وامرأته منطلقان ، وهذا عبدُ الله وذاك أخوك الصالحان ، لأنهما ارتفعا من وجهٍ واحد ، وهما اسمانُ بُنيا<sup>(١)</sup> على مبتدأين ، وانطلق عبدُ الله ومضى أخوك الصالحان ، لأنهما ارتفعا بفعلين ، وذهب أخوك وقديمَ عمرؤ الرّجلان الحلبيان .

واعلم أنه لا يجوز : من عبدُ الله وهذا زيدُ الرجلين الصالحين ، رفعتُ أو نصبتُ ؛ [لأنك] <sup>(٢)</sup> لا تُذني إلا على من أثبتته وعلمته ، ولا يجوز أن تُخاطبَ مَنْ تعلمُ ومَنْ لا تعلمُ فتجعلهما بمنزلةٍ واحدة ، وإثما الصفةُ عُلِمَ فيمن قد علمته .

هذا باب ما ينتصب لأنه حالٌ صار فيها المستول والمستولُ عنه

وذلك [قولك] : ما شأنك قائماً ، وما شأنُ زيدٍ قائماً ، وما لأخيك قائماً . فهذا حالٌ قد صار فيه ، وانتصب بقولك : ما شأنك كما ينتصب

(١) ط : « بينان » ، وأثبت ما في الأصل وب وبعض أصول ط .

(٢) لأنك ، ساقطة من الأصل فقط .



قائماً في قولك : هذا عبد الله قائماً ، بما قبله . وسنبين هذا في موضعه إن شاء الله تعالى .

وفيه معنى لِمَ قَتَ في ما شأنك ومالك . قال الله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغْرِضِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك مَنْ ذا قائماً بالباب ، على الحال ، أى مَنْ ذا الذى هو قائمٌ بالباب . هذا المعنى تريد <sup>(٢)</sup> . وأما العامل فيه فبمَنْزِلَةِ <sup>(٣)</sup> هذا عبد الله ، لأنَّ مَنْ مبتدأٌ قد بُنى عليه <sup>(٤)</sup> اسمٌ . وكذلك : لِعَيْنِ الدارِ مفتوحاً بابها .

وأما قولهم : مَنْ ذا خَيْرُكَ منك ، فهو على قوله : من الذى هو خيرٌ منك ، لأنك لم ترد أن تشير أو توجيئ إلى إنسان قد استبان لك فضله على المستول فيُعْلِمُكَ ، ولكنك أردت مَنْ ذا الذى هو أفضلُ منك <sup>(٥)</sup> . فإنَّ أومأت إلى إنسانٍ قد استبان لك فضله عليه ، فأردت أن يُعْلِمُكَ نصبتَ [ خيراً منك ] ، كما قلت : مَنْ ذا قائماً ، كأنك قلت : إنما أريد أن أسألك عن هذا الذى قد صار في حالٍ قد فَضَّلَكَ بها . ونصبه كنصب ما شأنك قائماً .

(١) الآية ٤٩ من سورة المدثر .

(٢) ط : « يريد »

(٣) فى الأصل فقط : « بمنزلة » .

(٤) السيرا فى : من مبتدأ ، وذا خبره . أو يكون ذا مبتدأ ومن خبر مقدم ، وقائماً منصوب على الحال ، والامامل فيه ذا بمعنى الإشارة ، كأنه سأل عن عُرف قيامه ولم يعرفه .

(٥) منك ، ساقطة من الأصل فقط .

## هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح<sup>(١)</sup>

وإن شئت جعلته صفةً فخرى على الأول ، وإن شئت قطعته فابتدأته .  
وذلك قولك : الحمد لله الحميد هو ، [ والحمد لله أهل الحمد ] ، والمُلكُ لله  
أهل المُلك . ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً ، كما قال الأختل :  
نفسى فداء أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يوم بَاسِلٍ ذَكَرُ<sup>(٢)</sup>  
الخائضُ الغمرَ والميمونُ طائرُهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَمَّا الصُّفَةُ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعَرَبِ يَجْعَلُونَهُ صِفَةً ، فَيُتِمِعُونَهُ الْأَوَّلَ

- 
- (١) ط : « في » ، وما أثبتته من الأصل وب يطابق معظم أصول ط .  
(٢) من قصيدة طويلة له في ديوانه ٩٨ — ١٢٢ يمدح بها عبد الملك  
ابن مروان . والبيت الثاني في الديوان ١٠١ ، وقبلة :  
إلى امرئ لا تعزينا نوافله أنظفه الله فليهنى له الظفر  
والأول وقع في الديوان بعد الثاني في ص ١٠٣ برأوية « فهو فداء » . وقبلة :  
فلم يكن ضاويًا عنا نصيحته وفي يديه بدنيا دوتنا حصرُ  
وانظر اللسان ( جثر ) والأغاني ( ٧ : ١٦٨ ) حيث ورد ترتيب البيتين  
فيهما مطابقاً لترتيب سيويوه . الناجذ : الضرس ، أو ضرس الحلم ، أو أقصى  
الأضراس . وإبداء النواجذ كناية عن شدة اليوم وبسالته ، كأنه يكلح فتبدو  
نواجذه . والباسل : الكرية المنظرة . والذكر : الشديد .  
(٣) الغمر : الماء الكثير . ويقال : هو ميمون الطائر ، للكثير الخير الذي  
يتمن به . وكانوا يستسقون المطر بمن يأتسون فيه اليمن والخير .  
والشاهد فيه « الخائض » وما بعده ، حيث قطعه من قوله « أمير المؤمنين »  
فرفعه ، ولو نصبه على القطع لكان حسناً أيضاً ، ولو جره على البدل أو التثنية  
لجاز كذلك .



وَالضَّرَاءَ وَحِينَ الْبَأْسِ»<sup>(١)</sup> . ولورفع الصابرين على أول الكلام كان جيّداً . ولو ابتدأته فرفعت على الابتداء كان جيّداً كما ابتدأت في قوله : «وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ»<sup>(٢)</sup> .

ونظيرُ هذا النَّصْب من الشعر قول الخُرَرق :

لَا يَبْعِدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ<sup>(٣)</sup>  
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ  
فَرَفَعُ الطَّيِّبِينَ كَرَفَعَ الْمُؤْتِينَ .

ومثل هذا في الابتداء قول ابن خيَّاط العُكْلِيّ :

وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ مُرْشِدِهِمْ إِلَّا نُمَيْرًا أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيهَا<sup>(٤)</sup>  
الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يُظْغِنُوا أَحَدًا وَالْقَاتِلُونَ لِمَنْ دَارُ نُحْلِيهَا<sup>(٥)</sup>

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة . وقرأ الحسن والأعمش ويعقوب : «والصابرون» عطفاً على «الموفون» . تفسير أبي حيان ٢ : ٧ .  
(٢) يعني في الآية ١٦٢ من النساء التي سبقت ، وهي : «والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة» .

(٣) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٢ من الجزء الأول .

(٤) الإنصاف لابن الأنباري ٢٧٦ ، والثاني منهما في اللسان (ظعن) .  
ونمير : قبيل من بني عامر . وغاويها ، أي مغويها ، كما قالوا : هم ناصب ، أي منسوب أو الغاوي هو الضال نفسه ، فهو غاوي في نفسه مغوي لمن أطاعه .

(٥) أي يخافون عدوهم لقلتهم وذاتهم فيحملهم ذلك على الظعن والهجرة .  
ولمّا يظعنوا أحداً ، أي لا يخافهم عدوهم فيظعن عن داره خوفاً . لمن دار نُحْلِيها ، أي إذا حلوا عن دار لم يعرفوا من يحلها بعدهم . لخوفهم من القبائل طراً . =

وزعم يونس أن من العرب من يقول : «النازلون بكلّ معتركٍ والطيبين»  
 فهذا مثلُ «والصّابرين» . ومن العرب من يقول : الطاعنون والقائلين ،  
 فنصبه كنصب الطيبين إلا أن هذا شتمٌ لهم وذمٌ كما أن الطيبين مدحٌ لهم  
 وتعظيمٌ . وإن شئتَ أُجريتَ هذا كله على الاسم الأول ، وإن شئتَ ابتدأتَه  
 جميعاً فكان مرفوعاً على الابتداء . كل هذا جائز في ذين البيتين  
 وما أشبههما ، كلُّ ذلك واسعٌ .

٢٥٠

وزعم عيسى أنه سمع ذا الرمة يُنشد هذا البيتَ نصباً :

لقد حَمَلْتُ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ حَرْبَهَا عَلَى مُسْتَقِلٍّ لِلنَّوَابِ وَالْحَرْبِ<sup>(١)</sup>  
 أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ عِضَاضًا سَمَّا لَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعِبٍ<sup>(٢)</sup>

زعم الخليلُ أن نصب هذا على أنك لم ترد أن تحدث الناسَ ولا من تخاطبُ  
 بأمرٍ جهلوه ، ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ ، فجعله<sup>(٣)</sup> ثناءً وتعظيماً

= والشاهد فيه نصب «الطاعنين» بإضمار فعل، ورفع «القائلون» على إضمار  
 مبتدأ ، لما قصد من معنى القدم فيهما . ولو أراد الوصف والتحلية لأجراه  
 على ما قبله نمثاله .

(١) ملحقات ديوان ذي الرمة ٦٦٢ نقلاً عن سيويوه . المستقل : الناهض  
 بما حمّل . والنوَاب : ما يتوب الإنسان ، أي ينزل به ، من المهمات والحوادث .

(٢) أَخَاهَا ، أي أَخَا الْحَرْبِ . عِضَاضًا ، أي عَاضَةً يَمْنَى الْحَرْبِ . ط : «عِضَابًا»  
 وفي الأصل ، وب : «غِضَابًا» ، وأثبت ما في إحدى أصول ط . وفي بعض أصولها  
 أيضاً : «عِضُوضًا» . سَمَّا لَهَا ، أي لِلْحَرْبِ ، ارتفع لها راسكباً لذلولها ولصعبها ،  
 لا يَتَمَيَّزُ شَيْءٌ .

(٣) ط : «فجعله» .

ونصبه على الفعل ، كأنه قال : أذكرُ أهلَ ذاك ، وأذكرُ المقيمين ،  
ولكنه فعلٌ لا يستعمل إظهاره .

وهذا شبيهٌ بقوله : إنا بنى فلانٌ فعلٌ كذا ، لأنه لا يريد أن يُخبر  
مَنْ لا يدري أنه من بنى فلان ، ولكنه ذكر ذلك افتخارا وابتهاً<sup>(١)</sup> .  
إلا أن هذا يجرى على حرف النداء ، وستره إن شاء الله عز وجل في بابه  
في باب النداء مبيناً . وترك إظهار الفعل فيه حيث ضارع هذا وأشباهه ، لأن  
إنا بنى فلان ونحوه بمنزلة النداء . وقد ضارعه هذا الباب<sup>(٢)</sup> .

ومن هذا الباب في النكرة قول أمية بن أبي عائذ :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلٍ وَشُعْنًا مَرِاضِعَ مِثْلِ السَّعَالِي<sup>(٣)</sup>  
كأنه حيث<sup>(٤)</sup> قال : « إلى نسوةٍ عطَلٍ » صرّن عنده من علم أنهم  
شُعْنٌ ، ولكنه ، ذكر<sup>(٥)</sup> ذلك تشبيهاً لهم وتشويهاً . قال الخليل : كأنه  
قال : وأذكرُهم شُعْنًا ، إلا أن هذا فعلٌ لا يُستعمل إظهاره . وإن شئت  
جرت على الصفة .

---

(١) ابتها ، أى مباهاة . والذي في اللسان : « وابتهات بالشيء » ، إذا أنست  
به وأصبت قريبه .

(٢) الكلام بعد كلمة « مبنياً » حذف من ط ، مع إبتاته في أصح نسخة  
من أصولها .

(٣) سبق الكلام عليه في مر ٣٩٩ من الجزء الأول ، برواية : « وشُعْنٌ »  
بالجر . واستشهد به هنا على نصب « شعناً » بإضمار فعل تقديره : وأذكرُهم شعناً .

(٤) ب : « حين قال » .

(٥) ط : « كثر » ، وما أثبت من الأصل ، وب يطابق أصح أصول ط .  
والعنى مستقيم بكل منهما .

وزعم يونس أنك تقول : مررتُ بزيد أخيك وصاحبك<sup>(١)</sup> ، كقول  
الراجز :

بَأَعْيُنٍ مِنْهَا مَكِيحَاتِ النَّقَبِ شَكْلُ التَّجَارِ وَحَلَالِ الْمَكْتَسَبِ<sup>(٢)</sup>  
كذلك سمعناه من العرب . وكذلك قال مالك بن خويلد الخناعي : ٢٥١  
يَا مَيَّ لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ ذُو حَيْدٍ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسٌ<sup>(٣)</sup>

(١) يعنى بذلك جواز عطف النмот بعضها على بعض . وإنما يحسن ذلك  
عند تباعد المعاني ، نحو « هو الأول والآخر والظاهر والباطن » بخلاف  
ما إذا تقاربت نحو « هو الخالق الباري المصور » . الأثمنوني وحاشية  
الصبيان ٣ : ٧٢ .

(٢) اللسان ( نقب ) . وصف جوارى . والنقب ، كذا وردت في ط  
وطبعة بولاق ، بضم النون وكسرها . وفي اللسان : « يروى النَّقَبُ  
وَالنَّقَبُ . روى الأولي سيدييه ، وروى الثانية الرياشي . فن قال : النقْب ، عني  
دوائر الوجه . ومن قال : النَّقَب ، أراد جمع نِقْبَة ، من الانتقاب بالنقاب » .  
شكل التجار ، أى هن مما يصلح للتجارة ويحل للكسب . قال الشنمري :  
« وقد قيل لانه وصف إبلا ، والأول أشبه . وىروى : شكل النجار ، أى تشاكل  
نجارها وتشبهه . والنجار : الأصل واللون » .

والشاهد فيه جرى « شكل التجار » و « حلال المكتسب » على ما قبله نعتاً ،  
ولو قطع بالنصب والرفع لما فيه من معنى المدح لجاز .

(٣) ديوان المهذلين ٣ : ٣ — ٤ وابن يبيتش ٦ : ٣٢ واللسان (وحد ٤٦١)  
وذكر الشنمري أن الشعر يروى أيضاً لأبي ذؤيب . وقد أورد السكري القصيدة  
مرتين ونسبها في الأولى ٢١٦ إلى أبي ذؤيب ، ثم قال : « قال أبو نصر : وإنما هي  
لمالك بن خالد الخناعي » ، وفي الثانية إلى مالك بن خالد ثم قال : « وُتَحَلَّ  
أبا ذؤيب » . قال الشنمري : « وصف أسداً ، ووقع في إنشاد البيت غلط ،  
وهو قوله ذؤيد ، والصواب بترك وهو الأسد المبارك » . قلت : وكذا وردت =

يَحْمِي الصَّرِيمَةَ أَحْدَانُ الرُّجَالِ، لَهُ صَيْدٌ، وَجُحْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ<sup>(١)</sup>

وإن شئت حملته على الابتداء كما قال :

قَتَّى النَّاسَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ وَضِرْغَامَةٌ إِنْ مَمَّ بِالْحَرْبِ أَوْقَعَا<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

إِذَا لَقِيَ الْأَعْدَاءَ كَانَ خَلَاةًهُمْ وَكَلْبٌ عَلَى الْأَذْنَيْنِ وَالْجَارِ نَابِجٌ<sup>(٣)</sup>

= روايته عند السكري وقال : « مبترك ، معتمد ، يعني أسداً » . أما ذو الحيد فهو من وصف الوعل . والحيد : تنوء في قرنه ، واحدها حيدة ، كضيع وضيمة وحيف وحيفة . ويروى : « حيد » بالتحريك ، مصدر الأجد . وحومة الموت ، مجتمعه . والرزام : مبالغة من الرزم ، وهو الصرغ . وكذا الفراس : الشديد الفرس ، وهو دق العنق ، ومنه الفريسة .

(١) الصريمة : رميلة فيها شجر تنفرد وتنقطع مما حولها . وأحدان : جمع أحد بمعنى واحد . وأحدان بالنصب مفعول ثانٍ ليحمي ، أى يحمي الصريمة من أحدان الرجال كما تقول : حيث الدار اللص ، فما بعده كلام مستأنف . ويرفع أحدان على الابتداء ، أى أحدان الرجال صيدٌ له واحداً بعد واحد . والهماس : مبالغة من 'الهمس' ، وهو صوت المثنى الخفي ، وذلك من صفة الأسد ، ومعناه أن الدهر ليس ينجو منه شيء . وعند السكري : « هجاس » من قولهم : هجس ليلته كلها : سهرها . والشاهد فيه : جرى الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم . ولو نصبت لجاز .

(٢) اللسان ( ضرغام ) مع عزوه إلى إنشاد سيويه . والضرغام : اسم من أسماء الأسد ، شبيه به الممدوح في إقدامه وجراته .

والشاهد فيه « ضرغام » حيث حملت على الابتداء ، والتقدير : وهو ضرغام .  
(٣) البيت من الحشيش التي لم يعرف لها قائل ، ولم أجده تخريجاً . والحلاة : الرطبة من الحشيش ، وهى واحدة الحلا . يصفه بضعفه عن مقاومة أعدائه ، فهو سهل المأكل إذا لقوه ، ولكنه إذا لقي أهله وعشيرته تممر وصار كالسكب النابج . وفى المعنى الأول يقول الأغني في ثغره :  
وحولى بكر وأشباعها ولست خلاة لمن أوعدن



كذلك سمعناها من الشاعرين اللذين قالاهما .

واعلم أنه ليس كلُّ موضع يجوز فيه التعظيمُ ، ولا كلُّ صفة يحسن أن يعظم بها<sup>(١)</sup> . لو قلت : مررتُ بعبدة الله أخيك صاحبَ الثياب أو البرَّاز ، لم يكن هذا مما يعظم به الرجلُ عند الناس ولا يفخّم به . وأمّا الموضع الذى لا يجوز فيه التعظيم<sup>(٢)</sup> فإن تذكر رجلا ليس بنبيه عند الناس ، ولا معروفٍ بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظمُ النّبيه . وذلك قولك : مررتُ بعبدة الله الصالح . فإن قلت مررتُ بقومك الكرام الصالحين ثم قلت المُطعمين فى المَحَل ، جاز لأنّه إذا وصفهم صاروا بمنزلة مَنْ قد عُرف منهم ذلك ، وجاز له أن يجعلهم كأنهم قد عُلموا . فاستحسن من هذا<sup>(٣)</sup> ما استحسن العربُ ، وأجزّهُ كما أجازته<sup>(٤)</sup> .

وليس كلُّ شيء من الكلام يكون تعظيما لله عزّ وجلّ يكون تعظيما لغيره من المخلوقين<sup>(٥)</sup> : لو قلت : الحمدُ لزيد تريد العظمة لم يجز ، وكان عظيما<sup>(٦)</sup> .

(١) هذا ما فى ط . وفى ب : « يحسن أن يعظم » فقط . وفى الأصل : « يحسن أن تعظم ، كما » .

(٢) ط : « لا يحسن فيه التعظيم » ، وأثبت ما فى الأصل وب .

(٣) من هذا ، ساقطة من ط .

(٤) ط : « وأجره كما أجرته » .

(٥) ط : « يكون لغيره من المخلوقين » .

(٦) أى كان أمراً عظيماً غير متغفر . قال السيرافى : يحتاج التعظيم إلى اجتماع معنيين فى المعظم : أحدهما أن يكون الذى عظم به فيه مدح وثناء ورفعة . والآخر : أن يكون المعظم قد عرفه المخاطب وشهر عنده بما عظم به ، أو يتقدم من كلام المتكلم ما يتقرر به عند المخاطب حال مدح وثناء وتشريف فى المذكور يصح أن يورد بعدها التعظيم . وهذا معنى ما ذكره سيويه .

وقد يجوز أن تقول : مررت بقومك الكرام ، إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم ، كما قال مررتُ برجلٍ زيدٌ ، فتَنَزَّلُهُ منزلةً من قال لك مَنْ هو وإن لم يتكلم به . فكذلك هذا تُنَزِّلُهُ هذه المنزلة وإن كان لم يعرفهم .

هذا باب ما يجري من الشتم مجرى التعميم وما أشبهه

تقول<sup>(١)</sup> : أتاني زيدُ الفاسق الخبيث : لم يرد أن يكرِّره ولا يعرفك شيئاً تُسْكِرُهُ ، ولكنه شتمه بذلك .

وبلغنا أن بعضهم<sup>(٢)</sup> قرأ هذا الحرف نصباً : « وأمر أنه حمالة الخطب » لم يجعل الحمالة خبراً للمرأة ، ولكنه كأنه قال : أذكرُ حمالة الخطب ، شتماً لها ، وإن كان فعلاً لا يستعمل إظهاره .

[ و ] قال عروة الصَّعَالِيكِ العبسي :

سَقَوْنِي الْخُمْرَ نَمَّ تَكْنَفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ<sup>(٣)</sup>

إنما شتمهم بشيء قد استقرَّ عند المخاطبين . وقال النابغة :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَى الْأَقَارِعِ<sup>(٤)</sup>

(١) بدله في ط : « وذلك قولك » .

(٢) هو حاصم ، ووافقه ابن محيصن . إتحاف فضلاء البشر ٤٤٥ .

(٣) مجالس نعلب ٤١٧ واللسان ( نساء ) وديوان عروة ٩٠ . ويروي : « سقوني النسء » . والنساء : الخمر التي تزيل العقل . تكنفوه : أحاطوا به . والعداء : جمع عاد بمعنى العدو . وكان قوم امرأته قد احتالوا عليه وسقوه الخمر حتى أجابهم إلى مفاداتها ، وكانت سبية عنده . ب : « تكنهوني » ، تحريف . والشاهد فيه نصب : « عداء » على الشتم ، ولو رفع على القطع لجاز .

(٤) أمالي ابن الشجري ١ : ٣٤٤ والخزانة ١ : ٤٢٦ وشرح شواهد المغني

للسبوطي ٢٧٦ وديوانه ٥٣ . والبطل ، بالضم : الباطل . والأقارع ، عنى بهم بني قريع ، وهم من بني تميم . وكانوا قد وشوا به النعمان حتى تغيَّر له .

أَفَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا      وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْنَعِي مَنْ تُجَادِعُ<sup>(١)</sup>  
 وزعم يونس أنك إن شئت رفعتَ البيتين جميعاً على الابتداء ، تَضْمُرُ  
 في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعاً . ومثل ذلك :  
 مَتَى تَرَ عَيْنِي مَالِكٍ وَجِرَانَهُ      وَجَنْبِي تَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ثَائِرٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَضَبْرُ كَأَمْ التَّوَأْمِينَ تَوَكَّاتٍ      عَلَى مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهْلَةٌ عَاشِرٍ<sup>(٣)</sup>  
 وزعموا أَنَّ أبا عمرو كان يُنشد هذا البيت نصبا ، [ وهذا الشعرُ لرجل  
 معروف من أَزْدِ السَّرَاقَةِ<sup>(٤)</sup> ] :

(١) عوف هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . أحاول :  
 أطالع وأزاول . والمجادعة : المشاتمة ، وأصلها من الجدع ، وهو قطع الأنف  
 والأذن . في الأصل : « أفارع عوب » ، تحريف . وفي ب : « من تخادع »  
 تحريف كذلك .

والشاهد فيه نصب « وجوه » على القدم ، ولو رفعه على القطع لجاز .  
 (٢) ثائي البيتين في ابن يعيش ١ : ٣٦ . وهما من الخمين التي لم يعرف لها  
 قائل . الجران : باطن العنق . والثائر : طالب الثأر . يهجو رجلا بالثمم والسكون  
 إلى رفاهة العيش والنوم عن الثأر .

(٣) الحضبر ، كهزبر : العظيم البطن ، ومنه قيل للضبع حضاجر لعظم  
 بطنها . جملة في عظم بطنه كمن حملت بتوأمين وقاربت ولادها فتوكت على مرفقها  
 لثقلها . مستهلة عاشر : رفعت صوتها للطلق في الشهر العاشر من حملها . يعني أنها  
 وادت على عدة حملها فكان ذلك أثقل لها . وفي مثل هذا المعنى قوله :

رَأَيْتُكَ يَا ابْنِي أَخِي قَدْ مَمْنَتَا      وَلَا يَطْلُبُ الْأَوْتَارُ إِلَّا الْمَلُوحَ  
 والمملوح : الهزيل الضامر .

والشاهد فيه رفع « حضبر » على القطع والابتداء ، ولو نصبه على الذم  
 بإضمار فعل لجاز ذلك .

(٤) التكلة من ط ، وليست في الأصل ولا ب .

قُبِّحَ مِنْ بَرِّنِي بَعَوْ فِ مِنْ ذَوَاتِ الْخُمُرِ<sup>(١)</sup>

الْأَكْلَ الْأَشْلَاءَ لَا يَحْفَلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ<sup>(٢)</sup>

وإن شاء جملة صفة فجره على الاسم .

وزعم يونس أنه سمع الفرزدق يُنشد :

كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي<sup>(٣)</sup>

شَفَارَةٌ تَقْدُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ<sup>(٤)</sup>

(١) دعا على من يرضاه من النساء بالقبوح ، وهو الإقصاء والإبعاد . وذوات الخمر : النساء .

(٢) الأشلاء : جمع شلو ، وهو العضو بما عليه من اللحم . لا يحفل ضوء القمر : لا يباله ، لأنه ليس بمن يسرى بالليل في السفر . يهجوهم بالنهم والقعود عن الأسفار . وفي ط : « الأكل الأشلاء » بالسين المهملة ، جمع سلى ، وهو غشاء رقيق يحيط بالجنين . غنى أنه يأكل الأقدار انهمه .

والشاهد فيه نصب « الأكل » على الذم ، ولو رفعه على القطع لجاز

(٣) الخزانة ٣ : ١٢٦ والمعنى ١ : ٥٥٠ / ٤ : ٤٨٩ وابن يعيش ٤ : ١٣٣ وجمع الموامع ١ : ٢٥٤ وشرح شواهد المفتي ١٧٤ وديوان الفرزدق ٤٥١ .  
القداء : المعوجة الرسغ من اليد أو الرجل . والشار : جمع عشراء ، وهي الناقة أتى عليها من حملها عشرة أشهر . نصف نساء جرير بأنهن راعيات له يحملن عليه عشارة .

(٤) الشفارة : التي ترفع رجلها ضاربة للفصيل لتتمه الرضاع عند الحلب ، وأصله من شفر السكب ، إذا رفع رجله ليبول . قذ ، من الوقذ ، وهو أشد الضرب . والفصيل : ولد الناقة . فطارة من الفطر ، وهو القبض على الضرع بأطراف الأصابع لصفره . والأبكار : التي تتجت أول بطن . وقوادمها : أخلافها وهي أربعة : قدامان وآخران ، فسيماها جميعاً قوادم على المجاز . وإنما نعتها بهذا =

جعلَه شتاً، وكأنَّه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالماً بذلك.  
ولو ابتدأه وأجرأه على الأول كان ذلك جائزاً عربياً. [و] قال : ٢٥٤  
طَلِيقُ اللَّهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ (١)  
وَلَا الْحَجَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ تَقَلَّبُ ظَرْفَهَا حَذَرَ الصَّقُورِ (٢)  
فهذا بمنزلة « وُجُوهَ قُرُودٍ » (٣) .  
وأما قولُ حسان بن ثابت :  
حَارِ بْنِ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَرْجُرِكُمْ عَنِّي وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ (٤)

= الضرب من الحلب لأنه أصعب مراساً.

والشاهد فيه نصب « شغارة » و « فطارة » على الدم ، ولو رفع قطعاً على الابتداء لجاز .

(١) البيتان نسبهما الجاحظ في البيان ١ : ٣٨٦ إلى إمام بن أكرم النخعي .  
قال : « وكان الحجاج جعله على بعض شرط أبان بن مروان ثم حبسه ، فلما خرج قال ... » . والثاني منهما في أمالي ابن الشجري ١ : ٣٤٤ . ذكر أنه كان سجيناً فتحيل حتى استنقذ نفسه دون أن يمن عليه من حبسه فيطلقه .

(٢) نعت الحجاج بن يوسف بالجن مع تسلق الجفنين ، وشبه عينيه عند تقلبيه لها حذراً وجبناً بعيني بنت الماء ، وهي ما يصاد من طير الماء كالفرانيق ونحوها ، إذا نظرت إلى الصقور فقلبت حاملقها حذراً منها . قال الجاحظ :  
« لأن طير الماء لا يكون أبداً إلا منسلق الأجفان » .

والشاهد فيه نصب « عيني بنت ماء » على الدم . ولو قطعه فرفعه لجاز .

(٣) يشير إلى بيت النابغة الذي سبق في ٧١ .

(٤) ابن يمش ٢ : ١٠٢ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٨٠ وديوان حسان ٢١٣ . مجازي الحارث بن كعب رهط النجاشي الشاعر . الجوف : جمع أجوف ، وهو العظيم الجوف . والجماخير : جمع جمخور كمصفور ، وهو الضميف ، أو الواسع الجوف .

لا بأسَ بالقومِ من طُولٍ ومن عِظَمٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ<sup>(١)</sup>  
فلم يرد أن يجعله شتما ، ولكنه أراد أن يعدد صفاتهم ويفسرهما ،  
فكأنه قال : أمّا أجسامهم فكذا وأمّا أحلامهم فكذا .

وقال الخليل رحمه الله : لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائزا .

وقد يجوز أن ينصب ما كان صفة على معنى الفعل ولا يريد مدحا  
ولا ذما ولا شيئا<sup>(٢)</sup> مما ذكرت لك . وقال :

وما غرّني حوزُ الرّزائيِّ محصنًا عواشِبها بالجوّ وهو حصيب<sup>(٣)</sup>

ومحصن : اسمُ الرّزائيِّ ، فنصبه على أعني ، وهو فعلٌ يَظْهَرُ ، لأنه لم يرد  
أكثر من أن يعرفه بعينه ، ولم يرد افتخارا ولا مدحا ولا ذما . وكذلك  
سُمع هذا البيتُ من أفواه العرب ، وزعموا أن اسمه محصن .

ومن هذا الترحمُ ، والترحمُ يكون بالمسكين والبائس ونحوه ، ولا يكون

---

(١) لا بأس ، أى لا خوف ، وهو تهكم . وأراد جسوم البغال ، فأفرد  
الجسم للضرورة . ينعتهم بضخامة الأبدان وضآلة العقول .

والشاهد فيه رفع « جسم » و « أحلام » على القطع ، لأنه لم يقصد إلى الذم .  
(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « ولا شتما » . وفي ب : « أن تنصب »

و « لا تريد » .

(٣) البيت من الحمسين التي لم يعرف لها قائل . وحوز الإبل : جمعها للعلف .  
والرزائي : نسبة إلى رزام ، وهم حى من بنى عمرو بن تميم . والعواشي : جمع  
عاشية ، وهى التي ترعى بالمشى من المواشى . يقول : جمعها للطف لينع الضيف  
في حال خصب الزمان ؛ لأنها لا تحلب وهى تعلق .

والشاهد فيه نصب « محصن » بإضمار فعل يجوز إظهاره ، وهو أعني ،  
ولم يقصد مدحا ولا ذما فينصبه عليه .

بكلِّ صفة ولا كلُّ اسم ، ولكن تَرَحَّمْ بما تَرَحَّمْ به العرب<sup>(١)</sup> .

وزعم الخليل أنه يقول : مررتُ به المسكينِ ، على البذل ، وفيه معنى الترحم ، وبذله كبذل مررتُ به أخيك . وقال :

فَأَصْبَحْتُ بِقَرْقَرَى كَوَانِسَا فَلَا تَلْمُهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا<sup>(٢)</sup>

وكان الخليلُ يقول : إن شئت رفعتَه من وجهين فقلت : مررتُ به البائسُ ، كأنَّه لما قال مررتُ به قال المسكينُ هو ، كما يقول مبتدئاً : المسكينُ هو ، والبائسُ أنت . وإن شاء قال : مررتُ به المسكين هو ، والبائس أنت<sup>(٣)</sup> . وإن شاء قال : مررتُ به المسكين ، كما قال :

\* بنا تَمِيَا يُكْشَفُ الضَّبَابُ<sup>(٤)</sup> \*

(١) به العرب ، ساقطة من ب . قال السيرافي : مذهب الترحم على غير منهاج التعظيم والشتم ؛ وذلك أن الاسم الذي يعظم به والاسم الذي يشتم به شيء قد وجب للمعظم والمشتوم وشمـركا وعرفا به قبل التعظيم والشتم ، فيذكره المعظم أو الشاتم على جهة الرفع منه والثناء ، أو على جهة الوضع منه والذم . والترحم إنما هو رقة وتحن يلحق بالذاكر على المذكور في حال ذكره إياه رقة عليه ونحننا .

(٢) مع الهوامع ١ : ٦٦ / ٢ : ١١٧ ، ١٢٧ . وقرقرى : موضع مخصب بالجمامة . ويقال كنس الطغي وبقر الوحش : دخل كناسه ، أى بيته ؛ فاستماره هنا للإبل . ينعت إبلًا بركت بعد أن شبت ، فلذا نام راعيها لأنها غير محتاجة إلى الرعى . وأصل البائس الفقير المحتاج ، فجعله هنا لمن أجهده العمل ، على معنى الترحم .

والشاهد نصب « البائس » بإظهار فعل على معنى الترحم ، وهو فعل لا يظهر كما لا يظهر فعل المدح والذم .

(٣) الكلام بعد « أنت » السابقة إلى هنا ساقط من ط .

(٤) لرؤبة في ديوانه ١٦٩ . وانظر ابن يعيش ٢ : ١٨ والحزانة ١ : ٤١٢ والمعنى ٤ : ٣٠٢ والأشئوني ٣ : ١٨٣ . وضبطت القافية بضم الباء في بعض =

وفيه معنى الترحم ، كما كان في قوله رَحْمَةُ اللَّهِ عليه معنى رَحْمَةُ اللَّهِ .  
فما يُترحمُ به يجوز فيه هذان الوجهان ، وهو قول الخليل رحمه الله . وقال  
أيضا : يكونُ مررتُ به المسكينُ على : المسكينُ مررتُ به ، وهذا بمنزلة لقيته  
عبدُ الله ، إذا أراد عبدُ الله لقيته . وهذا في الشعر كثيرٌ .

وأما يونس فيقول : مررتُ به المسكينَ على قوله : مررتُ به مسكيناً .  
وهذا لا يجوز لأنَّه لا ينبغي أن يجمله حالاً ويدخل فيه الألف واللام ،  
ولو جاز هذا لجاز مررتُ بعبد الله الظريف ، تريد ظريفاً . ولكنك إن شئت  
حملته على أحسن من هذا ، كأنه قال : لقيتُ المسكينَ ، لأنَّه إذا قال  
مررتُ بعبد الله فهو عمَلٌ ، كأنه أضمر عملاً . وكأنَّ الذين حملوه على هذا  
إِنَّمَا حملوه عليه فراراً من أن يَصِفُوا المضمَر ، فكان<sup>(١)</sup> حملهم إِيَّاه على  
الفعل أحسن .

وزعم الخليل رحمه الله أَنَّهُ يقول إنه المسكينُ أحقُّ ، على الإضمار الذي  
جاز في مررتُ ، كأنه قال : إنه هو المسكينُ أحقُّ . وهو ضعيف . وجاز  
هذا أن يكون فصلاً بين الاسم والخبر لأنَّ فيه معنى المنصوب الذي أجرته  
مجرى : إِنَّا تَمَيَّا ذَاهِبُونَ . فإذا قلت : بي المسكينَ كان الأمر ، أو بك  
المسكينَ مررتُ ، فلا يحسن فيه البدلُ ، لأنَّك إذا عنيتَ المخاطَبَ أو نفسك  
فلا يجوز أن يكون لا يَدْرِي مَنْ تَعْنِي ، لأنَّك لست تحدثُّ عن غائب ،

---

= المراجع ، وصوابها الإسكان . وقد جعل الضباب مثلاً لشدة الأمر واستبهامه .  
يريد أنهم يكشفون الشدائد في الحرب ونحوها .

والشاهد فيه نصب « تَمَيَّا » على الاختصاص والفجور .

(١) ط : « وكان » .



ولكنك تنصبه على قولك : « بنا تميا »<sup>(١)</sup> ، وإن شئت رفعتَه على ما رفعتَ عليه ما قبله . فهذا المعنى يجرى على هذين الوجهين والمعنى واحد ، كما اختلف اللفظان في أشياء كثيرة والمعنى واحد .

وأما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيئاً من الترحم على إضمار شيء يرفع ، ولكنه إن قال ضربته لم يقل أبداً إلا المسكين ، يحمله على الفعل . وإن قال ضرباني قال المسكينان ، حمله أيضاً على الفعل . وكذلك مررتُ به المسكين ، يحمل الرفع على الرفع ، والجرّ على الجرّ ، والنصب على النصب . ويَزعَمُ أنَّ الرفع الذي فسّرنا خطأً . وهو قول الخليل رحمه الله وابن أبي إسحاق .

هذا باب ما ينتصب لأنه خبرٌ للمعروف المبنى على ما [ هو ] قبله  
من الأسماء المبهمة<sup>(٢)</sup>

والأسماء المبهمة : هَذَا ، وَهَذَانِ ، وَهَذِهِ ، وَهَاتَانِ ، وَهَؤُلَاءِ ، وَذَلِكَ<sup>(٣)</sup>

(١) إشارة إلى الشاهد السابق :

\* بنا تميا يكشف الضباب \*

(٢) قال السيرافي : ترحم الباب بما ضمنه من الأسماء المبهمة ، وفصلها ومثلها . ووصل بها ما ليس بمبهم من الأسماء المضمرّة : هو وهى وما وهم وهن . وإنما خلطها بالمبهمة لقرب الشبه بينهما ، ولأنه بنى عليها مسائل في الباب . وعلى أن أبا العباس المبرد قال : علامات الإضمار كلها مبهمة . والمبهم على ضربين : منه ما يقع مضمراً ، ومنه ما يقع غير مضمّر . وإنما صارت كلها مبهمة من قبل أن هو وأخواتها ، وهذا وأخواتها تقع على كل شيء ، ولا تنفصل شيئاً من شيء ، من الموات والحيوان وغيره .

(٣) ط : « وذلك » .

وَذَانِكَ ، وَتِلْكَ وَتَانِكَ ، وَتِيكَ ، وَأُولَئِكَ ، وَهُوَ وَهِيَ ، وَمَا ، وَمَنْ وَهَنْ ،  
وما أشبه هذه الأسماء ، وما يَنْتَصِبُ لِأَنَّهُ خَبْرٌ لِلْمَعْرُوفِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْأَسْمَاءِ  
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ .

فَأَمَّا الْمَبْنِيُّ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ فَقَوْلُكَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلَقًا ، وَهَؤُلَاءِ  
قَوْلُكَ مُنْطَلَقِينَ ، وَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبًا ، وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ مَعْرُوفًا . فَهَذَا اسْمٌ  
مَبْتَدَأٌ يَبْنِي <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ . وَلَمْ يَكُنْ لِيَكُونَ هَذَا كَلَامًا حَتَّى  
يُبْنَى عَلَيْهِ أَوْ يُبْنَى عَلَى مَا قَبْلَهُ . فَالْمَبْتَدَأُ مُسْنَدٌ وَالْمَبْنِيُّ عَلَيْهِ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ ،  
فَقَدْ عَمِلَ هَذَا فِيمَا بَعْدَهُ كَمَا يَعْمَلُ الْجَارُّ وَالْفِعْلُ فِيمَا بَعْدَهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّكَ تَرِيدُ  
أَنْ تَنْبَهَ لَهُ مُنْطَلَقًا ، لَا تَرِيدُ أَنْ تَعْرِفَهُ عَبْدُ اللَّهِ ؛ لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجْهَلُهُ ،  
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : انْظُرْ إِلَيْهِ مُنْطَلَقًا ، فَمُنْطَلَقُ حَالٍ قَدْ صَارَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ وَحَالُ  
بَيْنِ مُنْطَلَقٍ وَهَذَا ، كَمَا حَالُ بَيْنِ رَاكِبٍ وَالْفِعْلُ حِينَ قُلْتَ : جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ  
رَاكِبًا ، صَارَ جَاءَ لِعَبْدِ اللَّهِ وَصَارَ الرَّاكِبُ حَالًا . فَكَذَلِكَ هَذَا .

وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ هَذَا . إِلَّا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَاكَ فَأَنْتَ تَنْبَهُ لَشَيْءٍ مُتَرَاخٍ .

وهؤلاء بِمَنْزِلَةِ هَذَا ، وَأُولَئِكَ بِمَنْزِلَةِ ذَاكَ ، وَتِلْكَ بِمَنْزِلَةِ ذَاكَ . فَكَذَلِكَ  
هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ الَّتِي تَوْصَفُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

وَأَمَّا هُوَ فَعَلَامَةٌ مُضْمَرٌ ، وَهُوَ مَبْتَدَأٌ ، وَحَالٌ مَا بَعْدَهُ كَحَالِهِ بَعْدَ هَذَا .

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هُوَ زَيْدٌ مَعْرُوفًا ، فَصَارَ الْمَعْرُوفُ حَالًا . وَذَلِكَ أَنَّكَ ذَكَرْتَ ٢٥٧  
لِلْمَخَاطَبِ إِنْسَانًا كَانَ يَجْهَلُهُ أَوْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجْهَلُهُ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَثْبَتَهُ <sup>(٢)</sup>

(١) ط : « يَبْنِي » .

(٢) ط : « أَثْبَتَهُ » .

أو الزمةُ معروفًا ، فصار المعروفُ حالا ، كما كان المنطلقُ حالا حين قلت : هذا زيدٌ منطلقاً<sup>(١)</sup> . والمعنى أنك أردت أن توضّح أن المذكور زيدٌ حين قلت معروفًا ، ولا يجوز أن تذكر في هذا الموضع إلا ما أشبه المعروف ، لأنه يعرفُ ويؤكدُ ، فلو ذكر هنا الانطلاقَ كان غير جائز ، لأنَّ الانطلاق لا يوضّحُ أنه زيدٌ ولا يؤكدُ . ومعنى قوله معروفًا : لا شكٌ ، وليس ذا في منطقي . وكذلك هو الحقُّ بيّنًا ، ومعلومًا ، لأنَّ ذا مما يوضّح ويؤكدُ به الحقُّ .

وكذلك هي وهما وهم وهُنَّ ، وأنا وأنت وإنَّه<sup>(٢)</sup> . قال ابن دارة<sup>(٣)</sup> :  
أنا ابنُ دارةٍ معروفًا بها نسي  
وهل بدارةٍ بالأناسِ من عارٍ<sup>(٤)</sup>

(١) السيرافي : اعلم أن النصب في : هذا زيد منطلقًا ، على غير وجه النصب في قولنا : هو زيد معروفًا . وبين ذلك لك أنك لا تقول : هو زيد منطلقًا . أما النصب في : هذا عبد الله . إلخ فقد ذكرناه . وأما نصب : هو زيد معروفًا فعلى جهة التوكيد لما ذكرته وخبرت به . وذلك أنك إذا قلت : هو زيد فقد خبرت بخبر يحتمل أن يكون حقًا وأن يكون باطلاً ، وظاهر الإخبار يوجب أن الخبر يحق ما خبر به . فإذا قال : هو زيد معروفًا فكأنه قال : لا شك فيه وكأنه قال : أحق ذلك ، والعامل فيه أحق وما أشبهه .

(٢) كلمة « وهم » و « وأنت » ساقطتان من ط .

(٣) اسمه سالم بن دارة . ودارة أمه ، سميت بذلك لجمالها ، تشبها بدارة القمر . واسم أبيه مسافع ، وهو من بني عبد الله بن غطفان بن قيس . انظر نوادر المخطوطات ١ : ٩٢ وجمهرة ابن حزم ٢٤٩ والخزانة ١ : ٢٨٩ والشعراء ٣٦٢ .

(٤) أما إلى ابن الشجرى ٢ : ٢٨٥ والخصائص ٢ : ٢٦٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ —

٣ : ٦٠ وابن يعبس ٢ : ٦٤ والخزانة ١ : ٥٥٣ واليعنى ٣ : ١٨٦ والأشئوني ٣ : ١٨٥ . والبيت من قصيدة يهجو بها بني فزارة .

والشاهد فيه نصب « معروفًا » على الحال المؤكدة للجملة « أنا ابن دارة » .

وقد يكون هذا وصَواحِبُه بمنزلة هو ، يعرف به ، تقول : هذا عبدُ الله  
فأعرفه ؛ إلا أن هذا ليس علامةً للمضمر ، ولكِنَّكَ أردت أن تعرف شيئاً  
بمحضرتك .

وقد تقول : هو عبدُ الله ، وأنا عبدُ الله ، فأخيراً أو مُوعِداً . أى  
اعرفني بما كنتَ تعرف وبما كان يبلغك عني <sup>(١)</sup> ، ثم يفسر الحال التي كان  
يعلمه عليها أو يبلغه فيقول <sup>(٢)</sup> : أنا عبدُ الله كريماً [جواداً] ، وهو عبدُ الله  
شجاعاً بطّالاً .

وتقول : إني عبدُ الله ؛ مصغراً نفسه لربه ، ثم تفسر حال العبيد فتقول :  
آكلًا بكما تأكل العبيد <sup>(٣)</sup> .

وإذا ذكرت شيئاً من هذه الأسماء التي هي علامة للمضمر فإنه محال أن  
يظهر بعدها الاسم إذا كنت تخبر عن عمل ، أو صفة غير عمل ، ولا تريد  
أن تعرفه بأنه زيد أو عمرو . وكذلك إذا لم [توعد ولم] تفخر أو تصغر  
نفسك ؛ لأنك في هذه الأحوال تعرف ما ترى أنه قد جهل ، أو تنزل  
المخاطب منزلة من يجهل فخراً أو تهدداً أو وعيداً ، فصار هذا كتعريفك  
إياه باسمه .

وإنما ذكر الخليل رحمه الله هذا لتعرف ما يحال منه وما يحسن ، فإن  
النحويين ممّا <sup>(٤)</sup> يتهاونون بالخلف إذا عرفوا الإعراب . وذلك أن رجلاً من

(١) ط : « يبلغك عني » .

(٢) ط : « ثم يفسر الحال ... فيقول » .

(٣) ط : « ويقول إني عبد الله ... ثم يفسر حال العبد فيقول : آكلًا

كما يأكل العبد وشارباً كما يشرب العبد » .

(٤) سقطت هذه الكلمة من ط .

إخوانك ومعرفتكَ لو أراد أن يُخبركَ عن نفسه أو عن غيره بأمرٍ فقال :  
 أنا عبدُ الله منطلقاً ، وهو زيدٌ منطلقاً كان مُحالاً ؛ لأنه إنَّما أراد أن يُخبركَ  
 بالانطلاق ولم يقل هوَ ولا أنا حتَّى استغنيتَ أنت عن التسمية ، لأنَّ هوَ  
 وأنا علامتان للمضمر ، وإنَّما يُضمر إذا علم أنَّكَ قد عرفتَ مَنْ يعنى .  
 ٢٥٨ إلَّا أنَّ رجلاً لو كان خلفَ حائط ، أو فى موضعٍ تجهله فيه فقلتَ مَنْ أنت ؟  
 فقال : أنا عبد الله <sup>(١)</sup> منطلقاً فى حاجتك ، كان حسناً .

وأما ما ينتصب لأنه خبرٌ مبنى <sup>(٢)</sup> على اسمٍ غيرٍ مبهمٍ ، فقولك :  
 أخوك عبدُ الله معروفاً . هذا يجوز فيه جميعُ ما جاز فى الاسم الذى  
 بعد هوَ وأخواتها .

### هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة

وذلك [ قولك ] : هذانِ رجلانِ وعبدُ الله منطلقين . وإنَّما نصبتَ  
 المنطلقين لأنَّ لا سبيل إلى أن يكونَ صفةً لعبد الله ، ولا أن يكونَ صفةً  
 للاثنين ، فلما كان ذلك مُحالاً جعلته <sup>(٣)</sup> حالاً صاروا فيها ، كأنكَ قلت :  
 هذا عبدُ الله منطلقاً .

وهذا شبيهٌ بقولك <sup>(٤)</sup> : هذا رجلٌ مع امرأةٍ قائمين .  
 وإن شئتَ قلت : هذانِ رجلانِ وعبدُ الله منطلقان ، لأنَّ المنطلقين فى هذا  
 الموضع من اسمِ الرجلين ، فجريا عليه .

(١) ط : « أنا زيد » .

(٢) ط : « لبنى » .

(٣) هذا ما فى ط . وفى الأصل ، ب : « جعلتهم » .

(٤) ط : « بقوله » . .

وتقول : هؤلاء ناسٌ وعبدُ الله منطلقين ، إذا خلطهم . ومن قال :  
هذان رجلان وعبدُ الله منطلقان قال : هؤلاء ناسٌ وعبدُ الله منطلقون ؛  
لأنَّه لم يُشرك بين عبد الله وبين ناسٍ في الانطلاق .

وتقول : هذه ناقةٌ وفصيلُها راتمين . وقد يقول بعضهم : هذه ناقةٌ  
وفصيلُها راتمان . وهذا شبيهٌ بقول من قال : كلُّ شاةٍ وسخلةٌ بدرهم ،  
إنما يريد كلُّ شاةٍ وسخلةٌ لها بدرهم . ومن قال كلُّ شاةٍ وسخلةٌ ، فجعله  
بمنزلة كلِّ رجلٍ وعبدُ الله [ منطلقاً ] لم يقل في الراتمين إلّا النصب <sup>(١)</sup> ،  
لأنَّه إنما يريد حينئذ المعرفة ، ولا يريد أن يدخل السخلة في الكل <sup>(٢)</sup> ،  
لأنَّ كلَّ لا يدخل في هذا الموضع إلّا على النكرة . والوجه كلُّ شاةٍ  
وسخلةٌ بدرهم ، وهذه ناقةٌ وفصيلُها راتمين ، لأنَّ هذا أكثرُ في كلامهم ،  
وهو القياس . والوجه الآخرُ قد قاله بعضُ العرب .

(١) ط : « بالنصب » .

(٢) هذا ما في ب : وفي ط : « في كل » وفي الأصل : « في الشاة الكل » .

## هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة<sup>(١)</sup>

وذلك قولك : هذا عبدُ الله منطلقٌ ، حدثنا بذلك يونسُ وأبو الخطاب عن يوثقُ به من العرب .

وزعم الخليل رحمه الله أن رفعه يكون على وجهين :

فوجهُ أنَّك حين قلت : هذا عبدُ الله أضمرت هذا أو هو ، كأنك قلت هذا منطلقٌ أو هو منطلقٌ . والوجهُ الآخر : أن تجعلها جميعاً خبراً لهذا ، كقولك : هذا حُلُوٌ حَامِضٌ ، لا تريد أن تنقُضَ الحلاوةَ ، ولكنك تزعم أنه جمع الطَّعْمَيْنِ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « كَلَّا إِنَّهَا لَأُفَى . نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى<sup>(٢)</sup> » . وزعموا أنها في قراءة أبي عبد الله<sup>(٣)</sup> . « هذا بَعْلِي شَيْخٌ<sup>(٤)</sup> » .

---

(١) السيرافي ما ملخصه : افرد الباب لجواز رفع منطلق من قولك هذا عبد الله منطلق . ورفع من أربعة أوجه ذكر سيبويه عن الخليل وجهين منها كما ترى ، والوجهان الآخران ، أحدهما : أن تجعل عبد الله معطوفاً على هذا عطف بيان ، كأنه قال : عبد الله منطلق ، ويكون أيضاً بدلاً من هذا في هذا الوجه . والثاني : أن يكون منطلق بدلاً من زيد ، فيكون التقدير : هذا منطلق وتقديره ، هذا زيد رجل منطلق ، فتبدل رجل من زيد ، ثم تحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه .

(٢) الآية ١٥ من سورة المعارج .

(٣) ط : « ابن مسعود » ، وأبو عبد الله ، كنية عبد الله بن مسعود .

(٤) الآية ٧٢ من سورة هود ، وفي ط : « وهذا بعلي شيخ » . والاستشهاد بآيات الكتاب مع إغفال نحو الواو والفاء جائز صحيح وقع في كتب العلماء ، انظر حواشي الحيوان ٤ : ٥٧ .

قال : ممحما من يروى هذا الشعر من العرب يرفعه <sup>(١)</sup> :  
 مَنْ يَكُ ذَابِتٌ فِهَذَا بَتِي مَقِيطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِيٌّ <sup>(٢)</sup>  
 وأما قول الأخطل :

٢٥٩

ولقد أبيتُ من الفتاة بمنزِلٍ فأبيتُ لا حرجٌ ولا محرومٌ <sup>(٣)</sup>  
 فزعم الخليل رحمه الله أن هذا ليس على إضمار أنا . ولو جاز هذا على

(١) بدل هذه العبارة جميعها في ط : « وقال الراجز » ، مع إضافة « ممحما من يروى هذا الشعر من العرب يرفعه » بعد ذلك ، وموضعها في الأصل وب كما أثبت .

(٢) الشاهد من الحسين التي لم يعرف لها قائل . لكنه في ملحقات ديوان روبة وانظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٥٥ والإنصاف ٧٢٥ وابن يعيش ١ : ٩٩ والعيني ١ : ٥٦١ ومع المواع ١ : ١٠٨ / ٢ : ٦٧ والأشعري ١ : ٢٢٢ .  
 والبت : كساء غليظ مربع أخضر ، وقيل من وبر وصوف ، جمعه أبت وبات بالكسر . مقيط : أى يكفيني لقيطى ، يقال قيطنى هذا الطعام وهذا الثوب ، أى كفاني لقيطى ، وكذلك مشت يكفى للشتاء ، وهو على الجاز ، أى يقيط فيه ويشقى . يريد أنه لا شئ له إلا كساؤه يستعمله فى كل زمان .  
 والشاهد فيه رفع « مقيط » وما بعده على الخبر . والنصب على الحال أحسن وأكثر . ويجوز رفعه على البدل أيضاً .

(٣) ديوان الأخطل ٨٤ وابن الشجري ٢ : ٢٩٧ وابن يعيش ٣ : ١٤٦ / ٧ : ٨٧ والإنصاف ٧١٠ والخزاة ٢ : ٥٥٣ . بمنزلة ، أى فى مكان قريب مكين .  
 لا حرج : لا أخرج من لذة . لا محروم : لا أحرم ما أشتهى .  
 والشاهد رفع « حرم » و « محروم » . وهو فى مذهب الخليل على الحمل على الحكاية ، أى كالذى يقال له لا حرج ومحروم . ويجوز رفعه على إضمار خبر أى آيت لا حرج ولا محروم فى المكان الذى آيت فيه . وكان وجه الكلام نصهما على الخبر أو الحال .



إضرار أنا لجاز : كان عبدُ الله لا مُسلم ولا صالح على إضرار هو . ولكنه  
فيما زعم الخليل رحمه الله : فأبيتُ بمنزلة الذي يقال له لا حرج ولا محروم .  
ويقويه في ذلك قوله ، وهو الربيع الأسدي<sup>(١)</sup> :

على حين أن كانت عُقَيْلٌ وشائِظا      وكانت كلابٌ خامري أم عامر<sup>(٢)</sup>  
فإنما أراد : كانت كلابٌ التي يقال لها خامري أم عامر .

وقد زعم بعضهم أن رفعه على النفي ، كأنه قال : فأبيتُ لا حرج  
ولا محروم بالمكان الذي أنا به . وقال الخليل رحمه الله : كأنه<sup>(٣)</sup> حكاية  
لما كان يُتكلَّم به قبل ذلك ، فكأنه حكى ذلك اللفظ ، كما قال :  
كذبتم وبيت الله لا تفكحونها      بني شاب قرناها نصرٌ وتحلب<sup>(٤)</sup>

(١) وهو الربيع الأسدي ، ساقط من ط . ونسبه الشنتمري إلى الأخطل  
كسابقه ، ولم أجده في ديوان الأخطل . والبيت في اللسان (وشظ) بدون نسبة .  
والوشائط : جمع وشيطة ووشيط ، وهم الدخلاء في القوم ليسوا من صميمهم ،  
هم حشوفهم . وكناب : قبيلة ، وهم بنو ربيعة بن عامر . جعلهم كالضبع في الحمق .  
وأم عامر : كنية الضبع ، يقال لها خامري ، أي ادخلني الحمر ، وهو بالتحريك  
ما تستتر فيه وتستكن به ، فتدخل جحرها فتصاد . وفتح « حين » لإضافتها  
إلى غير متمكن ، ويجوز جرهما على الأصل .

والشاهد فيه وضع « خامري » موضع خبر كان ، على معنى الحكاية ،  
أي يقال لها خامري يا أم عامر . وأتى به شاهداً لتقوية ما ذهب إليه الخليل .

(٢) ط : « وقول الخليل » مع إسقاط « كأنه » .

(٣) نسب البيت إلى رجل من بني أسد . وسيأتي في سيبويه ٢ : ٦٤ ، ٦٥ .  
وانظر الخصائص ٢ : ٣٦٧ والكامل ٢١٧ والنصر ١ : ١١٧ . أراد  
لن تتمكنوا من نكاحها يا بني المرأة التي يقال لها شاب قرناها ، والتي نصر =

أى ينى من يقال له ذلك .

والتفسير الآخر [الذى] على النفى كأنه أسهل .

وقد يكون رفعه على أن يجعل عبد الله معطوفاً على هذا كالوصف ،  
فيصير كأنه قال : عبد الله منطلق . وتقول : هذا زيد رجل منطلق على  
البدل ، كما قال تعالى جدّه : « بِالنَّاصِيَةِ . نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ »<sup>(١)</sup> . فهذه أربعة  
أوجه في الرفع .

هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبنى على مبتدأ

أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروف مبنى على مبتدأ

فأما الرفع فتقولك : هذا الرجل منطلق ، فالرجل صفة لهذا ، وهما بمنزلة  
اسم واحد ، كأنك قلت : هذا منطلق . قال النابغة :  
تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا فَعَرَقْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعٌ<sup>(٢)</sup>  
كأنه قال : وهذا سابع .

وأما النصب فتقولك : هذا الرجل منطلقاً ، جعلت الرجل مبنياً على هذا ،

---

= الماشية ، أى تشد ضروعها ليجتمع الدر فتحاب . والقرن : الفود من الشعر  
في جانب الرأس ، يعنى العجوز الراحية .

والشاهد فيه حل « بنى شاب قرناها » على الحكاية .

(١) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة العلق .

(٢) ديوان النابغة ٥٠ والعينى ٤ : ٨٢ والأشعرونى ٢ : ٢٧٦ . توهمها :

لم يعرفها إلا توهمها ؛ لحفاء معالمها وانطما سها . وآيات الدار : علاماتها وما بقى منها  
كالاتافى والرماد والأوتاد . ستة أعوام ، أى بعدها ، كما يقال لعشر خلون ،  
أى بعد عشر .

والشاهد فيه رفع « سابع » خبراً لذا ؛ لأن العام عند سيويوه صفة ، وإن صح  
أن يكون بدلاً أو عطفاً بيان .

وجعلت الخبرَ حالاً له قد صار فيها ، فصار كقولك : هذا عبدُ الله منطلقاً .  
 وإنما يريد في هذا الموضع أن يُذكر المخاطبَ برجلٍ قد عرفه قبل ذلك ،  
 وهو في الرفع لا يريد أن يُذكره بأحد ، وإنما أشار فقال هذا منطلقٌ ،  
 فكأنَّ ما ينتصب من أخبار المعرفة ينتصب على أنه حالٌ مفعولٌ فيها ،  
 لأنَّ المبتدأ يعمل فيما بعده كعمل الفعل فيما يكون بعده ، ويكون فيه معنى  
 التنبيه والتعريف ، ويحولُ بين الخبر والاسم المبتدأ كما يحولُ الفاعلُ  
 بين الفعل والخبر ، فيصيرُ الخبرُ حالاً قد ثبت فيها وصار فيها <sup>(١)</sup> كما كان  
 الظرفُ موضعاً <sup>(٢)</sup> قد صيرَ فيه بالنية وإن لم يذْكرْ فعلاً <sup>(٣)</sup> . وذلك أنك  
 إذا قلت فيها زيدٌ فكأنك قلت استقرَّ فيها زيدٌ وإن لم تذكر فعلاً ؛  
 وانصب بالذي هو فيه كانتصاب الدرهم بالعشرين <sup>(٤)</sup> لأنه ليس من صفته  
 ولا محمولاً على ما يحمل عليه ، فأشبهه عندهم ضاربٌ زيدا .

وكذلك هذا عَمِلَ فيما بعده عَمَلَ الفعل ، وصار منطلقاً حالاً ، فانتصب  
 بهذا الكلام انتصابَ رাকب بقولك : مرَّ زيدٌ راكباً .

وأما قوله عز وجل « هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً <sup>(٥)</sup> » فإن الحق لا يكون صفةً

(١) ط : « فصار فيها » .

(٢) الأصل وب : « وكأن الظرف موضع » ، وأثبت ما في ط .

(٣) السيرافي ما ملخصه : يريد أن الحال في قولك : هذا الرجل منطلقاً ،  
 وهذا عبد الله منطلقاً مفعول فيها ، لأن المعنى اتبه له في هذه الحال . وقوله :  
 لأن المبتدأ يعمل فيه ما بعده ، معناه يرفع ما بعده من الخبر . والظاهر من كلامه  
 في هذا الموضع أن المبتدأ هو العامل ، وقد يجوز أن يريد بالمبتدأ إذا كان إشارة  
 عمل فيما بعده ، نحو هذا ، وما جرى مجراه .

(٤) ط : « بعشرين » .

(٥) الآية ٣١ من سورة فاطر .

لهو ، من قبل أن هو اسم مضر والمضر لا يوصف بالمظهر أبداً ؛ لأنه  
 [ قد ] استغنى عن الصفة . وإنما تضرير الاسم حين يستغنى بالمعرفة <sup>(١)</sup> ،  
 فمن ثم لم يكن في هذا الرفع كما كان في هذا الرجل . ألا ترى أنك لو قلت :  
 مررت بهو الرجل ، لم يجوز ولم يحسن ، ولو قلت : مررت بهذا الرجل ،  
 كان حسناً جميلاً .

### هذا باب ما ينتصب فيه الخبر

لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء ، قدمته أو أخرته  
 وذلك قولك : فيها عبد الله قائماً ، وعبد الله فيها قائماً . فعبد الله  
 ارتفع بالابتداء <sup>(٢)</sup> لأن الذي ذكرت <sup>(٣)</sup> قبله وبعده ليس به ، وإنما هو  
 موضع له ، ولكنه يجرى مجرى الاسم المبني على ما قبله . ألا ترى أنك  
 لو قلت : فيها عبد الله حسن الشكوت وكان كلاماً مستقيماً ، كما حسن  
 واستغنى في قولك : هذا عبد الله . وتقول : عبد الله فيها ، فيصير كقولك  
 عبد الله أخوك . إلا أن عبد الله يرتفع مقدماً كان أو مؤخراً بالابتداء <sup>(٤)</sup> .  
 ويدللك على ذلك أنك تقول : إن فيها زيداً ، فيصير بمنزلة قولك :  
 إن زيداً فيها ؛ لأن فيها لما صارت مستقراً الزيد يستغنى به السكوت وقع

(١) هذا ما في ب . وفي الأصل وط : « حين تستغنى بالمعرفة » .

(٢) ط : « لا ابتداء » .

(٣) ط : « ذكر » .

(٤) السيرافي : مذهب سيبويه أن الاسم يرتفع بالابتداء أخرت الظرف  
 أو قدمته . وقال الكوفيون : إذا تقدم الظرف ارتفع الاسم بضمير له مرفوع  
 في الظرف المتأخر . فكان من حجة سيبويه في ذلك أنا إذا أدخلنا إن نصبنا  
 الاسم وإن كان قبله ظرف ، كقولنا : إن في الدار زيداً .

مَوْعَ الْأَسْمَاءِ ، كما أَنَّ قولك : عبدُ الله لقيته يصير لقيته فيه بمنزلة الاسم ،  
 كأنك قلت : عبدُ الله منطلقٌ ، فصار قولك فيها كقولك : استقرَّ  
 عبدُ الله ، ثم أردت أن تُخبر على آيةٍ حالٍ استقرَّ فقلت قائماً ، فقام حالٌ  
 مستقرٌّ فيها . وإن شئت أُلغيت فيها فقلت : فيها عبدُ الله قائمٌ  
 قال النابغة :

فَيْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتُ نَبِيَّ صَدِيلَةً      مِنْ الرُّقْشِ فِي أُنْيَاهِا الشَّمُّ نَاعِقٌ<sup>(١)</sup>  
 وقال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ      قَرَفَ الْحَتَّى وَعِنْدِي الْبُرْمُ مَكْنُوزٌ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان النابغة ٥١ والعيني ٤ : ٧٣ وشرح شواهد المغني ٣٠٥ والأشعري  
 ٦٠ : ٣ . ساورتني : واثبتني ، والأفعى لا تلدغ إلا وثباً . والصديلة : الدقيقة ،  
 وإنما يدق جسمها عند الكبر ، فيكون ذلك أنكى لاسمها . والرقش : جمع  
 رقشاء ، وهي المنقطة بسواد . والنائع : الخالص ، أو الثابت .

والشاهد فيه رفع « نائع » على الخبرية للسم ، مع إلغاء الجار والمجرور .  
 ولو نصب « نائع » على الحالية مع جعل الجار والمجرور خبراً لجاز أيضاً .

(٢) هو المتنخل الهذلي . ديوان الهذليين ١٥ : ٢ والبيان ١ : ١٧ . وقد ورد  
 في الشنتمري « المتنخل » خطأً . وانظر للبيت شرح شواهد الشافعية ٤٨٨ .  
 ونسب أيضاً إلى أبي ذؤيب الهذلي في الحيوان ٥ : ٢٨٥ وبعض نسخ البيان .

(٣) لا در دره : لاكثر خيره ولازكا عمله . والنازل : الضيف ينزل على  
 القوم . في الأصل وب : « بإذلكم » ، صوابه في ط . ويروي : « نازلهم » .  
 والحتى : سويق الدوم ، وقرفه : نشره ، يريد اللحم التي على عجمه ، والقرف  
 والقرفة : القشرة ، وقد أطلقت القرقة على قشر شجرة طيبة الريح . يقول :  
 لا اتسع عيشي إن آثرت نفسي على ضيفي بالبر وأطعمته قرف الحتى .

والشاهد فيه رفع « مكنوز » على الخبرية للبر مع إلغاء الظرف . ولو نصبه  
 على الحال مع اعتماد الجار والمجرور خبراً لجاز أيضاً .

كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْبَرُّ مَكْنُورٌ عِنْدِي ، وَعَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ فِيهَا .

فَإِذَا نَصَبْتَ الْقَائِمَ فِيهَا قَدْ حَالَتْ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْقَائِمِ وَاسْتُغْنِيَ بِهَا ،  
فَعَمِلَ الْمَبْتَدَأُ حِينَ لَمْ يَكُنِ الْقَائِمُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ ، عَمَلَ هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا ، وَإِنَّمَا  
تَجْعَلُ فِيهَا ، إِذَا رَفَعْتَ الْقَائِمَ <sup>(١)</sup> ، مُسْتَقَرًّا لِلْقِيَامِ وَمَوْضِعًا لَهُ ، وَكَأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ :  
فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ ، لَمْ يَجْزِ عَلَيْهِ السُّكُوتُ <sup>(٢)</sup> . وَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ « فِيهَا »  
لَا يُحْدِثُ <sup>(٣)</sup> الرِّفْعَ أَيْضًا فِي عَبْدِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ هَذَا لَمْ تَكُنْ لَتَلْفَى ،  
وَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرْفَعُ بِفِيهَا لَارْتَفَعَ بِقَوْلِكَ بِكَ عَبْدُ اللَّهِ مَأْخُودٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِي  
يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مَا يَسْتَغْنِي عَلَيْهِ السُّكُوتُ وَمَا لَا يَسْتَغْنِي ، بِمَنْزِلَةِ [ وَاحِدَةٍ ] .  
أَلَا تَرَى أَنَّ كَانَ تَعْمَلُ عَمَلَ ضَرْبٍ ، وَلَوْ قُلْتَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ كَلَامًا ،  
وَلَوْ قُلْتَ ضَرْبَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ كَلَامًا .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ أَيْضًا مَرْفُوعًا قَوْلُهُ ، لَا بِنَ مَقْبَلِ <sup>(٤)</sup> :

لَا صَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَيْجٌ عَارِي الْعِظَامِ عَلَيْهِ الْوَدْعُ مَنْظُومٌ <sup>(٥)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَقَعْتَ الْقَائِمَ » صَوَابُهُ فِي ب ، ط .

(٢) ب فَقَطْ : « السُّكُوتُ عَلَيْهِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ فَقَطْ : « يُحْدِثُ » .

(٤) لَا بِنَ مَقْبَلِ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط ، وَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ الْكِتَابِ لِاجْتِمَاعِ . وَانْظُرْ

دِيَوَانَ ابْنِ مَقْبَلِ ٢٦٩ وَاللَّسَانَ ( هَيْجٌ ، سَفَرٌ ) .

(٥) النَّيِّ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الشَّحْمُ . سَافِرٌ : مُنْكَشَفٌ ظَاهِرٌ ، مِنَ السَّفَرِ .

وَالْمَدْخُولُ : الْمَهْزُولُ . وَالْهَيْجُ بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ : الْمُنُورُ ، عَنِ الْكَثِيرِ لِلْحَمِّ .

ط : « هَيْجٌ » بِالْبَاءِ الْمُثْنَةِ ، تَحْرِيفٌ . وَالْوَدْعُ : الْحَرْزُ . نَعَتْ امْرَأَةً فَشَبَّهَهَا  
بِظَلِّي هَذَا صَفْتَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ « مَنْظُومٌ » عَلَى الْخَبَرِيَّةِ لِلْوَدْعِ . وَانْظُرْ مَا سَلَفَ فِي الشَّاهِدِ

السَّابِقِ . وَالنَّصْبُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَيْسَى وَالْأَعْرَجُ وَقْتَادَةُ وَابْنُ جَبْرِ . وَارْفَعُ قِرَاءَةَ

الْجُمْهُورِ . انْظُرْ تَفْسِيرَ أَبِي حَبَانَ ٤ : ٢٣١ — ٢٣٢ .

فجميع ما يكون ظرفاً تُلغى إن شئت ، لأنه لا يكون آخرّاً إلا على ما كان (١) عليه أولاً قبل الظرف ، ويكون موضع الخبر دون الاسم ، فجرى في أحد الوجهين مجرى مالا يستغنى عليه السكوت ، كقولك : فيك زيدٌ راغبٌ فرغبته فيه .

ومثل قولك فيها عبدُ الله قائماً : هو لك خالصاً ، وهو لك خالصٌ ؛ كأن قولك هو لك بمنزلة أهبه لك ثم قلت خالصاً . ومن قال فيها عبدُ الله قائمٌ ، قال هو لك خالصٌ ، فيصيرُ خالص مبنياً على هو كما كان قائم مبنياً على عبد الله ، « وفيها » لغوٌ ، إلا أنك ذكرت فيها لتبين أين القيام ، وكذلك لك إنما أردت أن تبين لمن الخالص .

وقد قرئ هذا الحرف على وجهين : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة » (٢) ، بالرفع والنصب (٣) .

وبعض العرب يقول : هو لك الجماء الغفير ، يرفع كما يرفع الخالص .

(١) ط : « يكون » .

(٢) الآية ١٣٩ من سورة الأنعام .

(٣) السيرافي : « هي » ، عند سيويه مبتدأ ، وللذين آمنوا خبره ، وخالصة منصوب على الحال والعامل فيها اللام على تقدير استقر وما أشبه ذلك . فإن قال قائل : الحال مستصحبة فكيف تكون خالصة في يوم القيامة والتي هي لهم في الحياة الدنيا ؟ قيل : الحال على كل حال مستصحبة ، وقد يكون الملفوظ به من الحال متأخراً بتقدير شيء مستصحب ، كقوله تعالى : « فادخلوها خالدين » وقد علم أن الخلود إنما هو إقامتهم فيها الدائمة ، وليس ذلك في حال دخولهم . وتقديره : ادخلوها مقدرين الخلود ، أو مستوحيين الخلود ... وإنما يقع مثل هذا فيما علم ووثق به .

والنصبُ أكثر ، لأنَّ الجماءَ الغفيرَ بمنزلة المصدر ، فكأنه قال هو لك  
خلوصاً . فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّم به .

ومما جاء في الشعر قد انتصب خبرُهُ وهو مقدَّم قبل الظرف ، قوله :

إِنَّ لَكُمْ أَصْلَ الْبِلَادِ وَفَرَعَهَا فَأَخِيرُ فَيْكُمْ ثَابِتًا مَبْدُولًا (١)

وسمنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : أَتَكَلَّمُ بهذا وأنتَ ههنا قاعداً .

٢٦

ومما ينتصب لأنه حالٌ وقع فيه أمرٌ قولُ العرب : هو رجلٌ صدقي  
معلوماً ذاك ، وهو رجلٌ صدقي معروفاً ذاك ، وهو رجلٌ صدقي بيننا ذاك ،  
كأنه قال : هذا رجلٌ صدقي معروفاً صلاحه ، فصار حالاً وقع فيه أمرٌ ،  
لأنَّك إذا قلت : هو رجلٌ صدقي فقد أخبرتَ بأمرٍ واقعٍ ، ثم جعلتَ ذلك  
الوقوع (٢) على هذه الحال . ولورفعتَ كان جائزاً على أن تجعله صفةً ،  
كأنك قلت : هو رجلٌ معروفٌ صلاحه .

ومثل ذلك : مرتُّ برجلٍ حَسَنَةٍ أمُّه كريماً أبوها ، زعم الخليلُ  
أنَّه أَخْبَرَ عن الحُسْنِ أنَّه وَجِبَ لها في هذه الحال . وهو كقولك : مرتُّ  
برجلٍ ذاهيةٍ فرسه مكسوراً سَرَّجها ، والأوَّلُ كقولك : هو رجلٌ صدقي  
معروفاً صدقه ، وإن شئتَ قلت معروفٌ ذلك ومعلومٌ ذلك (٣) ، على قولك :  
ذاك معروفٌ وذاك معلومٌ . سمعته من الخليل .

(١) البيت من الحسين ، ولم أجده مرجعاً آخر . أصل البلاد وفرعها ،  
أي جميع البلاد كبيرها وصغيرها .  
والشاهد فيه نصب « ثابت » على الحالية ، والجار والمجرور هو خبر الخبر .  
ولورفع « ثابت » على الخبرية لجاز .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « المرفوع » .

(٣) ط : « ذاك » في الموضعين . وفي ب : « وإن شئتَ قلت معروف ذلك » فقط .



## هذا باب من المعرفة

يكون فيه الاسم الخاص شائعاً في الأمة

ليس واحد منها أولى به من الآخر، ولا يُتوهم به واحد دون آخر له اسم غيره، نحو قولك للأسد: أبو الحارث وأسامه، وللثعلب: ثعالة وأبو الحصين وسمسم، وللذئب: دالان وأبو جعدة، وللضبع: أم عامر وحضاجر وجعار وجبال وأم عثثل وقشام، ويقال للضبعان (١) قثم.

ومن ذلك قولهم للغراب: ابن بريح (٢).

فكل هذا يجري خبره مجرى خبر عبد الله (٣). ومعناه إذا قلت هذا أبو الحارث أو هذا ثعالة أنك تريد هذا الأسد وهذا الثعلب؛ وليس معناه كعني زيد وإن كنا معرفة. وكان خبرهما نصباً من قبل أنك إذا قلت هذا زيد فزيد اسم لمعنى قولك هذا الرجل إذا أردت شيئاً بعينه قد عرفه المخاطب بحليته أو بأمر قد بلغه عنه قد اختص به دون من يعرف (٤). فكأنك إذا قلت هذا زيد قلت: هذا الرجل الذي من حليته ومن أمره كذا وكذا بعينه، فاختص هذا المعنى باسم علم يلزم هذا المعنى، وليُحذف

---

(١) الضبعان، بالكسر: الذكر من الضباع.

(٢) السيرافي: الأسماء التي ذكرها سيويه معارف هي أعلام للأجناس التي ذكرها، كزيد وعمر وهند ودعد، إلا أن اسم زيد يختص شخصاً بعينه دون غيره، وأسماء الأجناس يختص كل اسم منها جنساً. وكل شخص من الجنس يقع عليه الاسم الواقع على الجنس.

(٣) يعني إذا قلت: «فيها عبد الله قائماً»، فتقول أيضاً: فيها أسامة متحفزاً.

(٤) في الأصل فقط: «تعرف».

الكلام وليُخرجَ من الاسم الذي قد يكون نكرةً ويكون لغير شيءٍ بعينه .  
لأنك إذا قلت هذا الرجلُ فقد يكون أن تعني كماله ، ويكون أن تقول هذا  
الرجلُ وأن تريد كلَّ ذَكَرٍ تَكَلِّمَ ومشي على رجلين فهو رَجُلٌ . فإذا  
أراد أن يُلْخِصَ ذلك المعنى ويختصّه ليُعرفَ من يُعني بعينه (١) وأمره قال  
زيدٌ ونحوه .

وإذا قلت : هذا أبو الحارث فانت تريد هذا الأسد ، أي هذا الذي سمعتَ  
باسمه (٢) ، أو هذا الذي قد عرفتَ أشباهه ، ولا تريد أن تشير إلى شيءٍ  
قد عرفه بعينه قبل ذلك ، كعرفته زيدا ، ولكنه أراد هذا الذي كلُّ واحدٍ ٢٦٤  
من أمته له هذا الاسمُ ، فاخصَّ هذا المعنى باسم كما اختصَّ الذي ذكرنا بزيد  
لأنَّ الأسدَ يتصرفُ تصرفَ الرجلِ ويكون نكرةً ، فأرادوا أسماءً لاتكون  
إلا معرفةً وتلزم ذلك المعنى (٣) .

ولمّا منعَ الأسدَ وما أشبهه أن يكون له اسمٌ معناه معنى زيد ،  
أنَّ الأسدَ وما أشبهها ليست بأشياء ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا إلى أسماءٍ  
يعرفون بها بعضاً (٤) من بعض ، ولا تُحفظُ حِلَالُها كحفظ ما يثبت مع الناس  
ويقتنونه ويتخذونه . ألا تَراهم قد اختصَّوا الخيلَ والإبلَ والغنمَ والكلابَ  
وما ثبت معهم (٥) واتَّخذوه ، بأسماء كزيد وعمر .

ومنه أبو جَحَادِب ، وهو [ شيءٌ يشبه الجُنْدُبَ غير أنه أعظم منه ،

(١) ط : « تعني بعينه » .

(٢) في الأصل فقط : « الاسم » .

(٣) ط : « فأرادوا أسماء لا يكون إلا معرفة ويلزم ذلك المعنى » .

(٤) ب ، ط : « بعضها » .

(٥) ط : « وما ثبت معهم » .

وهو [ ضربٌ من الجنَادِبُ كما أن بنات أُوَيْرَ ضربٌ من الكَمَاةِ ،  
وهي معرفةٌ .

ومن ذلك ابنُ قُتْرَةَ ، وهو ضربٌ من الحَيَاتِ ، فكأنَّهم إذا قالوا هذا  
ابن قُتْرَةَ فقد قالوا هذا الحَيَّةَ الذي من أمره كذا [ وكذا ] .

وإذا قالوا بنات أُوَيْرَ فكأنَّهم قالوا هذا الضربُ الذي من أمره كذا  
[ وكذا ] من الكَمَاةِ ، وإذا قالوا أبو جُخَادِبٍ فكأنَّهم قالوا هذا الضربُ  
الذي سمعتَ به من الجنَادِبِ أو رأيتَه . ومثل ذلك ابنُ أَوَى كأنه قال هذا  
الضرب الذي سمعته أو رأيتَه من السباعِ ؛ فهو ضربٌ من السباعِ كما أن بنات  
أُوَيْرَ ضربٌ من الكَمَاةِ . ويدلُّك على أنه معرفةٌ أن أَوَى غيرُ مصروفٍ  
وليس بصفةٍ . ومثل ذلك ابنُ عِرْسٍ وأمُّ حُبَيْنٍ وسامُّ أِبْرَصَ . وبعضُ العربِ  
يقول أبو بَرَيْصٍ وحمارُ قَبَّانَ ، كأنه قال في كل واحد من هذا الضرب الذي  
يُعرَف من أحناشِ الأرض بصورة كذا . [ وكأنه قال في المؤنث نحو أمِّ حُبَيْنٍ  
هذه التي تُعرَف من أحناش الأرض بصورة كذا (١) ] .

واختصَّت العربُ لكل ضربٍ من هذه الضُّروبِ اسماً على معنى الذي  
تُعرَفُ به (٢) لا تدخله النكرةُ كما أن الذي تُعرَف (٣) لا تدخله النكرةُ ، كما فعلوا  
ذلك بزيد والأسدِ . إلا أن هذه الضروبَ ليس لكل واحدٍ منها اسمٌ يقع

(١) السيرافي ما ملخصه : كان تلقيب هذه الأشياء وتسميتها بهذه الأسماء  
المعارف في مذهب سيويوه ، دلالة على الاسم وبعض صفاته وخواصه . ألا تراء  
قال : فكأنَّهم إذا قالوا هذا ابن قُتْرَةَ فقد قالوا : هذا الحَيَّةَ الذي من أمره  
كذا وكذا . إلخ . وهذا مذهب حسن

(٢) في الأصل فقط : « تُعرَف به » .

(٣) ط فقط : « معرفة » .

على كل واحد من أمته يدخله (١) المعرفة والنكرة، بمنزلة الأسد يكون معرفة ونكرة، ثم اختصّ باسم معروف كما اختصّ الرجلُ بزيدٍ وعمرو، وهو أبو الحارث، ولكنها لَزِمَتْ اسماً معروفاً، وتركوا الاسمَ الذي تدخله المعاني المعرفة والنكرة، ويدخله التعجبُ، وتوصفُ به الأسماءُ المبهمةُ كمعرفته بالألف واللام نحو الرجل.

والتعجبُ كقولك: هذا الرجل (٢) وأنت تريد أن ترفع شأنه. ووصفُ الأسماءِ المبهمةِ نحو قولك: هذا الرجلُ قائمٌ. فكأنَّ هذا اسمٌ جامعٌ لمعانٍ.

وابنُ عَرَسٍ يراد به معنًى واحدٌ، كما أريدُ بأبي الحارث وبزيدٍ معنًى واحدٌ واستغنى به.

٢٦٥ ومثلُ هذا في بابهِ مَثَلُ رجلٍ كانت كُفَيْتُهُ هِيَ الاسمُ وهِيَ الكنيةُ. ومَثَلُ الأسدِ وأبي الحارث كَرَجُلٍ كانت له كنيةٌ واسمٌ. ويدلُّك على أنَّ ابنَ عَرَسٍ وأمَّ حُبَيْنٍ وسامٌ أَبْرَصٌ وابنُ مَطَرٍ معرفةٌ، أنَّكَ لا تدخلُ في الذي أُضِفَ إليه الألفُ واللامُ، فصار بمنزلةِ زيدٍ وعمرو. ألا ترى أنَّكَ لا تقولُ أبو الجُخَادِبِ.

وهو قولُ أبي عمرو، حدَّثنا به يونس (٣) عن أبي عمرو. وأما ابنُ قُتْرَةَ وِحْمارُ قَبَّانَ وما أشبههما، فيدلُّك على معرفتهما تركُ صرفِ ما أُضِفَ إليهِ.

(١) ط: « تدخله ».

(٢) ط: « والتعجب هذا » فقط.

(٣) في الأصل فقط: « وحدَّثنا بذلك يونس ».

وقد زعموا أنَّ بعضَ العرب يقول : هذا ابنُ عِرْسٍ مُقْبِلٌ ، فرفعه  
على وجهين : فوجهٌ مثلُ : هذا زيدٌ مُقْبِلٌ ، ووجهٌ على أنه جعل ما بعده  
نكرةً فصار مضافاً إلى نكرة ، بمنزلة قولك هذا رجلٌ منطلقٌ .

ونظير ذلك هذا قَيْسٌ قُفَّةٌ آخَرُ منطلقٌ . وقَيْسٌ قُفَّةٌ لقبٌ ، والألقابُ  
والكنى بمنزلة الأسماء نحو زيد وعمر ، ولكنه أراد في قَيْسٍ قُفَّةٍ ما أراد  
في قوله هذا عُمَانٌ آخَرُ ، فلم يكن له بُدٌّ من أن يجعل ما بعده نكرةً حتَّى  
يصيرَ نكرةً ، لأنه لا يكون الاسمُ نكرةً وهو مضافٌ إلى معرفة .

وعلى هذا الحدِّ تقول : هذا زيدٌ منطلقٌ ، كأنك قلت هذا رجلٌ  
منطلقٌ ، فإنما دخلت النكرة على هذا العلم الذي إنما وُضع للمعرفة ولها جيءُ  
به ، فالمعرفة هنا الأولى (١) .

وأما ابنُ كُبُونٍ وابنُ مَخاضٍ فنكرة ، لأنها تدخلها الألف واللام .  
وكذلك ابنُ ماءٍ . قال جرير ، فيما دخل فيه الألف واللام (٢) :

وإِبنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ (٣)

(١) السيرافي : يريد أن ابن عرس وإن كان موضوعاً للتعريف في الأصل  
فقد يجوز أن ينكر كما ينكر زيد وعمر ، وإن كان موضوعهما معرفة .  
فإذا قلنا : هذا ابن عرس مقبل ، فيكون على وجهين : أحدهما أن يكون  
ابن عرس على تعريفه وترفع مقبل على ما ترفعه عليه لو قلت هذا عبد الله مقبل .  
وقد مضت وجوه الرفع فيه . والوجه الآخر : أن تجعل ابن عرس نكرة  
ومقبل نعت له .

(٢) ط : « قال جرير » فقط .

(٣) ديوان جرير ٣٢٣ وابن يعيش ١ : ٣٥ وشرح شواهد المغني ٦١  
واللسان (لبن ، لزز ، قنيس) . وهو من قصيدة يهجو فيها عمر بن لجأ التيمي وقبله .  
قد كنت خدناً لنا يا هند فاعتبري ماذا يريك من شيبي وتقويسى =

وقال أبو عطاء السدي :

مقدمَةٌ قَزَا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ (١)

وقال الفرزدق :

٢٦٦

وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَتْ فُفَيْمًا كَفَضَّلَ ابْنُ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ (٢)

= ابن اللبون : ولد الناقة إذا استكمل سنتين وطعن في الثالثة ، فأمه لبون ، لأنها وضعت غيره فصار لها لبن . لز : شد . والقرن ، بالتحريك : الجبل . واليزل . جمع يزول ، وهو من الإبل ما كان في التاسعة ، لأن نابه يزل ، أى ينشق ويطلع . والقنعاس : الجمل الضخم العظيم . ضرب هذا مثلاً لنفسه ولمن أراد أن يفاخره ويقاومه في الشمر والمفاخر ، فهو بمنزلة الزول لا يستطيع منافسه الذى هو بمنزلة ابن اللبون أن يصول صولته ، أو يقاومه في سيره .

والشاهد فيه دخول آل على « ابن اللبون » ليصير معرفة بعد تنكيره . وليس كآبن آوى الذى لا تدخله آل ، فبذلك صار علماً معرفة .

(١) ابن يعيش ١ : ٣٥ واللسان ( قدم ) والشعراء ٢٤٢ ، ٦٦٤ : وصواب

إنشاده « تفزع للرعد » وقبله :

سيغنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد  
نعت أباريق خر قدمت رعوسها ، أى سدت بالقز ، وهو الحرير . وعدى  
فدم بتضمينه معنى ألبس وكسا . وشبه رقاب الأباريق برقاب بنات الماء ،  
وهى الغرائيق ، إذا فزعت بصوت الرعد فنصبت أعناقها .

والشاهد فيه نحو ما قبله ، من تعريف « بنات الماء » بآل ، فهذا

دليل تنكيرها .

(٢) ديوان الفرزدق ٦٥٢ وابن يعيش ١ ، ٣٥ . لكن قال الشنتمري :

« البيت منسوب إلى الفرزدق وهو لغيره ، لأن نهشلاً أعمامه ، وهم نهشل  
ابن دارم ، والفرزدق من مجاشع بن دارم ، وهو يفخر بنهشل كما يفخر بمجاشع »  
وقال قبل ذلك : « هما نهشلاً وفقياً » . وهم فقيم بن جرير بن دارم من بنى تميم . =

فإذا أخرجت الألف واللام صار الاسم نكرة . قال ذو الرمة :  
وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَالثَّرِيًّا كَأَنَّهَا      عَلَى رِقْمَةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ (١)  
وكذلك ابنُ أفعَلٍ إذا كان أفعَلُ ليس باسمٍ لشيء .

وقال ناسٌ : كلُّ ابنِ أفعَلٍ معرفةٌ لأنه لا ينصرف . وهذا خطأ ؛  
لأنَّ أفعَلًا لا ينصرف وهو نكرة ، ألا ترى أنك تقول هذا أحرُّ قُمْدُ  
فترفعه إذا جعلته صفةً للأحر ، ولو كان معرفةً كان نصباً ، فالمضافُ إليه  
بمنزله (٢) . قال ذو الرمة :

كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادٍ أَحْقَبٍ لَاحِهَا      وَرُمَى السَّفَا أَنْفَاسَهَا بِسَهَامٍ (٣)

== فجعل فضل أحدهما على الآخر كفضل ابن الخاض على الفصيل ، وكلاهما لافضل  
له ولا خير عنده . وابن الخاض من الإبل : ما دخل في الثانية ؛ لأن أمه لحقت  
بالخاض أى الحوامل وإن لم تكن حاملاً . والفصيل : ولد الناقة يفصل عن أمه .  
والشاهد فيه دخول أل على « الخاض » ليتعرف به المضاف إليه .

(١) ديوان ذى الرمة ٤٠١ ، والكامل ٤٤٨ ، واللسان ( عسف ) . ذكر أنه  
ورد ماء في فلاة دون أن يقصد . والاعتساف : أن يركب المرء رأسه في غير  
هداية ، وشبه الثريا وقد توسطت السماء مرتفعة بابن الماء الذى حلق في الهواء ،  
أى استوى طائرأ فيه على ارتفاع .

وشاهده تنكير « ابن ماء » بدليل نعته بمحلق النكرة ، لا كابن آوى  
الذى جعل علماً في جنسه .

(٢) السيرافى : يعنى أن ابن أفعَلٍ وإن كان لا ينصرف فهو نكرة إذا لم يجعل  
علماً لشيء ، كابن أحقب ، وهو الحمار ، وهو نكرة تدخل عليه الألف واللام  
فيصير معرفة ، كقولك مرت بابن الأحقب .

(٣) ديوان ذى الرمة ٦١٠ والأشئونى ٣ : ١١٨ واللسان ( سهم ) والمخصص  
١٣ : ٢١٦ . نعت لبلا سريعة ضامرة شبهها بأولاد أحقب ، وهى الحمر الوحشية ==

جنوبُ ذَوْتَ عنها التَّنَاهَى وأنزلتُ بها يومَ ذَبَابِ السَّيْبِ صِيَامٍ (١)  
كأنه قال : على أولادِ أَحَقَبِ صِيَامٍ .

هذا باب ما يكون فيه الشيء غالباً عليه اسم

٢٦٧

يكونُ لكلِّ من كان من أُمته ، أو كان في صفته ، من الأسماء التي  
يَدْخُلُهَا الألفُ والألام ، وتكونُ نَكَرَتُهُ الجَامِعَةُ لما ذَكَرْتُ [ لك ]  
من المعاني .

وذلك قولك فلانُ بنُ الصَّعِقِ (٢) . والصَّعِقُ في الأصلُ صفةٌ تقع

== وسمى الحمار أحقب لياض يكون في موضع الحقيقة منه ، أى مؤخره . لاحها :  
ضمرها . والسفا : شوك البهي ، والحمر تكلف بالهمي ، فإذا أسفى كفت عنه  
وطلبت لين المرعى فأضمرها ذاك . وأنفاسها ، أى أنوفها لأنها مخارج النفس .  
والسهام ، كسحاب : وهج الصيف وغبائه . وقد ضبطها الشنتمرى بكسر السين  
وقال : « جعل شوك البهي كالسهام » ، وليس بشيء . وقد قدم المعطوف على  
المعطوف عليه فيما يرى النحاة ، أى لاحها جنوب ورمى السفا .

(١) الجنوب : ريح تقابل الشمال . ذوت تذوى : جفت . عنها ، أى بسببها .  
والتناهى : الفدران ، جمع تنهية ، لأن السيل ينتهى إليها . والسيب : شعر الذنب .  
ذباب ، كشداد ، أى يجعلها تذب بأذنانها مما وقع عليها من الذباب في شدة الحر .  
والصيام : المسكات عن الرعى .

والشاهد فيه إتياع « صيام » لأحقب ، لأنه نكرة مثله .

(٢) السيرافي : هو رجل من بني كلاب ، وهو خويلد بن نفيل بن عمرو  
ابن كلاب . ذكروا أنه كان يعطم الناس بهامة ، فهت ريح فسفت في جفانه  
التراب فشتما ، فرمى بصاعقة فقتلته ، فقال فيه بعض بني كلاب :

إن خويلداً فأبكى عليه قنيل الريح في البلد التهامي

فعرف خويلد بالصعق ، وغلب عليه وشهر به ، ثم عرف بعض أولاده بابن =



على كلِّ مَنْ أَصَابَهُ الصَّعَقُ ، وَلَكِنَّهُ غَلِبَ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ عَالِمًا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو .

وقولهم النجمُ ، صارَ عالِمًا للثَرَيَّا .

وكان الصَّعَقُ قولهم : ابنُ رَأْلَانَ ، وابنُ كُرَاعٍ ، صارَ عالِمًا لِلْإِنْسَانِ واحدٍ ، [ و ] ليس كلُّ مَنْ كَانَ ابْنًا لِرَأْلَانَ وَابْنًا لِكُرَاعٍ غَلِبَ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ . فَإِنْ أَخْرَجْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِنَ النِّجْمِ وَالصَّعَقِ لَمْ يَكُنْ مَعْرِفَةً <sup>(١)</sup> ، [ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصِيرَ مَعْرِفَةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَمَا صَارَ ابْنُ رَأْلَانَ مَعْرِفَةً بِرَأْلَانَ ، فَلَوْ أَلْقَيْتَ رَأْلَانَ لَمْ يَكُنْ مَعْرِفَةً ] .

وليس هذا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَسَلَمٍ ، لِأَنَّهَا أَعْلَامٌ جُمِعَتْ مَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّطْوِيلِ وَحَذَفُوا .

وزعم الخليل رحمه الله أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوا فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الرَّجُلَ الَّذِي سُمِّيَ بِزَيْدٍ مِنْ أُمَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَلْزِمُهُ هَذَا الْاسْمُ ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوهُ سُمِّيَ بِهِ خَاصًّا .

وزعم الخليل رحمه الله أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا الْحَارِثُ وَالْحَسَنُ وَالْعَبَّاسُ ، إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا الرَّجُلَ هُوَ الشَّيْءُ بَعِينُهُ ، وَلَمْ يَجْعَلُوهُ سُمِّيَ بِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوهُ كَأَنَّهُ وَصِفٌ لَهُ غَلِبَ عَلَيْهِ . وَمَنْ قَالَ حَارِثٌ وَعَبَّاسٌ فَهُوَ يُجْرِيهِ مُجْرَى زَيْدٍ .

وَأَمَّا مَا لَزِمَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَلَمْ يَسْقُطَا [ مِنْهُ ] ، فَإِنَّمَا جُعِلَ الشَّيْءُ الَّذِي يَلْزِمُهُ مَا يَلْزِمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ .

== الصَّعَقُ ، حَتَّى إِذَا ذَكَرَ ابْنَ الصَّعَقِ لَمْ يَذْهَبِ الْوَهْمُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَّا بَيَانٌ . وَكَانَ أَشْهَرُ وَلَدِهِ وَأَكْثَرُهُمْ مَالًا وَأَغْزَرُهُمْ شِعْرًا ، وَأَشْجَاهُمْ لِلْعَدُوِّ وَالزَّمِيمِ : عَمْرٍو وَابْنُ الصَّعَقِ .

(١) ط : « لَمْ يَصِرْ مَعْرِفَةً » .

وأما الدَّبرَان والسَّماك والعُيوق وهذا النحو ، فإنَّما يُلْزَمُ الألفُ .  
واللام من قبل أنه عندهم الشيء بعينه .

فإن قال قائلٌ : أيقال لكل شيء صار خَلْفَ شيء دَبْرَانٌ ، ولكل شيء عاقَ عن شيء عُيوقٌ ، ولكل شيء سَمَكٌ وارتفع سَمَاكٌ ، فإنك قائلٌ له : لا ، ولكنَّ هذا بمنزلة العدلِّ والعَدِيل . والعَدِيل : ما عادلك من الناس ، والعدل لا يكون إلا للمَناع ، ولكنَّهم فرقوا بين البناءين ليفصلوا بين المناع وغيره .

ومثل ذلك بناء حصين وامرأة حصانٌ ، فرقوا بين البناء والمرأة ، فإنَّما أرادوا أن يُخْبِرُوا أنَّ البناء مُحَرِّزٌ لمن لجأ إليه ، وأنَّ المرأة مُحَرِّزةٌ لفرجها .

ومثل ذلك الرِّزِينُ من الحجارة والحديد ، والمرأة رَزَّانٌ ، فرقوا بين ما يُحْمَلُ وبين ما تُقَلُّ في مجلسه فلم يُخَفَّ .

وهذا أكثرُ من أن أصفه لك في كلام العرب ؛ فقد يكونُ الاسمانِ مشتقَّين من شيء والمعنى فيهما واحدٌ ، وبنائهما مختلفٌ ، فيكونُ أحدُ البناءين مختصًّا به شيء دون شيء ليفرق بينهما <sup>(١)</sup> . فكذلك هذه النجومُ اختصَّتْ بهذه الأبنية . ٢٦٨

وكلُّ شيء جاء قد لَزِمَ الألفُ واللام فهو بهذه المنزلة . فإن كان عربياً نعرفه ولا نعرف الذى اشتقَّ منه فإنَّما ذاك <sup>(٢)</sup> . لأنَّا جَهِلْنَا ما علم غيرُنا ،

(١) ط : « ليفرقوا بينهما » .

(٢) هذا ما فى ط . وفى الأصل وب : « نعرفه ولا نعرف الذى اشتق منه فإن ذلك » .

أو يكون الآخرُ لم يصل إليه علمٌ وصل إلى الأولِ المسمّى .  
وبمنزلة هذه النجوم الأربعاء والثلاثاء<sup>(١)</sup> ، إنما يريد الرابع والثالث .  
وكلّها أخبارُها كأخبارِ زيد وعمرو .

فإن قلت : هذان زيدان منطلقان ، وهذان عمران منطلقان ، لم يكن  
هذا الكلام إلا نكرةً ، من قبل أنك جعلته من أمة كل رجل منها زيدٌ  
وعمرُ ، وليس واحدٌ منها أولى به من الآخر . وعلى هذا الحدّ تقول :  
هذا زيدٌ منطلقٌ . ألا ترى أنك تقول : هذا زيدٌ من الزيدين ، أى هذا  
واحدٌ من الزيدين ، [ فصار ] كقولك : هذا رجلٌ من الرجال .

وتقول : هؤلاء عرّفاتٌ حسنةٌ ، وهذان أبانانِ بيّنين<sup>(٢)</sup> . وإنما فرقوا  
بين أبانين وعرّفاتٍ ، وبين زيدين وزيدين ، من قبل أنّهم لم يجعلوا  
التثنية والجمع علمًا لرجلين ولا لرجالٍ بأعيانهم ، وجعلوا الاسم الواحد علمًا  
لشيء بعينه ، كأنهم قالوا ، إذا قلت أئت بزيدٍ إنما تريد<sup>(٣)</sup> : هاتِ هذا  
الشخص الذى نشير [ لك ] إليه . ولم يقولوا إذا قلنا جاء زيدان فإنما  
نعنى<sup>(٤)</sup> شخصين بأعيانها قد عرفنا قبل ذلك وأثبتنا ، ولكنهم قالوا  
إذا قلنا قد جاء زيد فلان وزيد بن فلان<sup>(٥)</sup> فإنما نعنى شيئين بأعيانها  
[ فهكذا تقول إذا أردت أن تُخبر عن معروفين .

(١) الأربعاء مثلثة الباء مع فتح المعزة ، أما الثلاثاء فتقال بفتح الشاء  
وضمها ، لثتان .

(٢) فى الأصل فقط : « منين » .

(٣) ط . « كأنهم قالوا إذا قلنا أئت بزيد فقد قلنا » .

(٤) هذا ما فى ط . وفى الأصل : « يعنى » ، وفى ب : « يعنى » .

(٥) ط : « إذا قلنا جاء زيد بن فلان فزيد بن فلان » .

وإذا قالوا هذان أبانان وهؤلاء عرفات فإِنَّمَا أرادوا شيئاً أو شيئين بأعيانهما اللذين نشير لك إليهما [ . وكانهم قالوا إذا قلنا أنت أبانين ، فَإِنَّمَا نَعْنِي هذين الجبلين بأعيانهما اللذين نشير [ لك ] إليهما . ألا ترى أَنَّهُمْ لم يقولوا : امرز بأبان كذا وأبان كذا ، لم يفرقوا بينهما لأنَّهُم جعلوا أبانين اسماً لهما يُعرَفان به بأعيانهما .

وليس هذا في الأناسي ولا في الدواب ، إِنَّمَا يكون هذا في الأماكن والجبال وما أشبه ذلك ، من قَبْلِ أَنَّ الأماكن والجبال أشياء لا تزول ، فيصيرُ كُلُّ واحد من الجبلين داخلاً عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في الشَّبات والخصب والقحط ، ولا يشار إلى واحد منهما بتعريف دون الآخر ، فصارا كالواحد الذي لا يزايله منه شيء حيث كان في الأناسي وفي الدواب<sup>(١)</sup> . والإنسانان والنباتان لا يثبتان أبداً [ بأنهما ] يزولان ويتصرفان ، ويشار إلى أحدهما والآخر عنه غائب .

وأما قولهم : أُعْطِيتُمْ سُنَّةَ الْعُمَرَيْنِ<sup>(٢)</sup> فإنما أُدْخِلْتَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى عُمَرَيْنِ وهما نكرةٌ فصارا معرفةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كما صار الصَّعِقُ مَعْرِفَةً بِهِمَا ، واختصَّ به كما اختصَّ النَّجْمُ بهذا الاسم ، فكأنهما جعلاً من أمة

---

(١) ط : « من الأناسي والدواب » وفي الأصل : « في الأناسي والدواب » وأثبت ما في ب .

(٢) السيرافي : أكثر الناس على أن سنة العمرين سنة أبي بكر وعمر ، واختاروا التثنية على لفظ عمر لأنه مطرد ، وهو أخف في اللفظ من المضاف . ومنهم من يقول : اختير لفظ عمر لطول أيامه وكثرة فتوحه وشهرة آثاره . ويروى أنه قيل لعنان : نسألك سنة العمرين . ثم ذكر السيرافي أنه قد يقال لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز .

كل واحد منهم عُمُرٌ ، ثم عُرِفَا بالآلف واللام فصارا بمنزلة الغريين المشهورين بالكوفة<sup>(١)</sup> ، وبمنزلة النسرين ، إذا كنت تعني النجمين . ٢٦٩

### هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة

إذا بُني على ما قبله ، وبمنزلة في الاحتياج إلى الحشو ، ويكون نكرة بمنزلة رجل . وذلك قولك : هذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقاً ، وهذا مَنْ لَا أَعْرِفُ منطلقاً ، أى هذا الذى قد علمتُ أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ منطلقاً . وهذا ما عندى مهيئاً . وَأَعْرِفُ وَلَا أَعْرِفُ وَعِنْدِي حَشْوٌ لَهَا يَتَّانِ بِهِ ، فيصيران اسماً كما كان الذى لَا يَتِّمُّ إِلَّا بحشوه .

وقال الخليل رحمه الله : إن شئت جعلت مَنْ بمنزلة إنسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين ، ويصيرُ منطلقُ صفةً لِمَنْ وَمَهِينُ صفةً لِمَا . وزعم أن هذا البيت عنده مثل ذلك ، وهو قول الأنصارى<sup>(٢)</sup> :

فكفَى بنا فضلاً على مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا<sup>(٣)</sup>

(١) الغريان : بناءان طويلان ، يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش ، قالوا : محيا الغريين لأن النعمان كان يغريهما بدم من يقتله في يوم يؤسه .  
(٢) هو حسان بن ثابت وليس في ديوانه ، أو كعب بن مالك ، أو عبد الله ابن رواحة . وانظر ابن الشجرى ٢ : ١٦٩ ، ٣١١ وابن عيش ٤ : ١٢ والعينى ١ : ٤٨٦ والهمع ١ : ٩٢ ، ١٦٧ وشرح شواهد المغنى ١١٦ ، ٢٥٢ .

(٣) يقول : كفانا فضلاً على الذين ليسوا منا أن النبي قد احبنا وهاجر إلينا ، والشاهد فيه جمل « غيرنا » نعتا لمن باعتبارها نكرة مبهمة موصوفة وصفاً لازماً يكون لها كالصلة للموصول . ويجوز رفع « غير » باعتبار « من » موصولة وحذف تأنث الصلة ، وتقديره من هو غيرنا .

ومثل ذلك قول الفرزدق (١) :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا      كُنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ الدَّحْلِ مَمْطُورِ (٢)  
وَأَمَّا « هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ » (٣) ، فرفعه على وجهين : على شيء لدى  
عتيد ، وعلى هذا بعلي شيخ (٤)

وقد أدخلوا في قول من قال إِنَّهَا نَكْرَةٌ فقالوا : هل رأيتم شيئاً يكون  
موصوفاً لا يُسَكَّتُ عليه ؟ فقليل لهم : نعم ، يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . [ الرَّجُلُ ] وصف  
لقوله يَا أَيُّهَا ، ولا يجوز أن يُسَكَّتَ على يَا أَيُّهَا . فَرُبَّ اسْمٍ لَا يَحْسَنُ عَلَيْهِ  
عِنْدَهُمُ السَّكُوتُ حَتَّى يَصِفُوهُ وَحَتَّى يَصِيرَ وَصْفُهُ عِنْدَهُمْ كَأَنَّهُ بِهِ يَتِمُّ الْاسْمُ ،  
لَا تَنَّهُمُ إِنَّمَا جَاءُوا بِيَا أَيُّهَا لِيَصِلُوا إِلَى نِدَاءِ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَلِذَلِكَ  
جِئْتُ بِهِ . وَكَذَلِكَ مَنْ وَمَا إِنَّمَا يُذَكِّرَانِ لِحَشْوِهِمَا وَلَوْ صَفِيهِمَا ، وَلَمْ يَرُدِّفْهُمَا  
خَلَوَيْنِ شَيْءٌ ، فَلِزِمَهُ الْوَصْفُ كَمَا لَزِمَهُ الْحَشْوُ ، وَلَيْسَ لَهَا بَغِيرُ حَشْوٍ وَلَا وَصْفٍ  
مَعْنًى ، فَمِنْ ثَمَّ كَانَ الْوَصْفُ وَالْحَشْوُ وَاحِدًا .

(١) ديوان الفرزدق ٢٦٣ وشرح شواهد المغنى ٢٥٢ .

(٢) يمدح يزيد بن عبد الملك . حلت ، أى الإبل . يقول : إِذَا حَطَطْتُ  
رَحَالِي إِلَيْكَ كُنْتُ كَرَجُلٍ كَانَ فِي بَوَادِيهِ الْمَحَلَّةُ الْمُقْفَرَةُ ، مِمَّ صَاحِبُ الْغَيْثِ فَأَخْصَبُ  
وَأَيْسَرُ . وقول الشنتمرى : « وَصَفَ خَيْالًا طَرَقَهُ وَحَلَّ بِرَحْلِهِ وَرَحَالَ أَصْحَابِهِ »  
غير سليم ، فهو يخاطب يزيد ، والضمير في « حلت » للإبل ، ورواية الديوان :  
« إِنْ بَلَّغْنِ أَرْحُلِنَا » .

والشاهد فيه جرى « مَمْطُور » على « مَنْ » النكرة المهمة نعتاً لها لازماً  
لزوم الصلة .

(٣) الآية ٢٣ من سورة ق .

(٤) انظر ما سبق في ص ٨٣ .

٢٧٠ فالوصفُ كقولك : مررتُ بمنَّ صالحٍ ، فصالحٍ وصفٌ . وإن أردتُ  
الحشو قلتُ مررتُ بمنَّ صالحٍ ، فيصيرُ صالحٌ خبراً لشيءٍ مضمراً ، كأنك  
قلتُ : مررتُ بمنَّ هو صالحٌ . والحشو لا يكونُ أبداً لمنَّ وماً إلاَّ وهما معرفةٌ .  
وذلك من قبل أنَّ الحشو إذا صار فيهما أشبهتا الذي ، فكما أنَّ الذي  
لا يكونُ إلاَّ معرفةً لا يكونُ ما ومَنْ إذا كان الذي بعدهما حشواً ، وهو  
الصَّلة ، إلاَّ معرفةً .

وتقول : هذا مَنْ أعْرِفُ منطلقٌ ، فتجعلُ أعْرِفُ صفةً . وتقول :  
هذا مَنْ أعْرِفُ منطلقاً ، تجعلُ أعْرِفُ صلةً <sup>(١)</sup> . وقد يجوزُ منطلقٌ على  
قولك : هذا عبدُ الله منطلقٌ .

ومثل ذلك الجُماءُ الغفيرُ ، [ فالغفيرُ ] وصفٌ لازمٌ ، وهو توكيدٌ لأنَّ  
الجُماءَ الغفيرَ مثلاً ، فلزمَ الغفيرُ كما لزمَ ما في قولك إنَّك ما وخيراً <sup>(٢)</sup> .

واعلم أنَّ كُنِيَ بنا فضلاً على مَنْ غيرُنا أجودُ وفيه ضعفٌ إلاَّ أن يكونَ  
فيه هو <sup>(٣)</sup> ، [ لأنَّ هوَ من بعض الصلة ] ، وهو نحو مررتُ بأَيُّهم أفضلُ ،

(١) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « صفة » .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « إلا أن يكون مرفوعاً بهو » .

(٣) السيرافي : الخبر في هذا ونحوه عند أصحابنا محذوفٌ ، تقديره إنَّك  
وخيراً مقرونان ، وما زائدة ، وهي لازمة عوضاً من المحذوف . ومثل هذا :  
كل رجل وقرينه ، وكل إنسان وضيعة ، عند إخواننا البصريين الخبر محذوفٌ ،  
تقديره : كل رجل وقرينه مقرونان ، وكذلك كل إنسان وضيعة . وعند  
سكوفيين الواو بمعنى مع ، وهي الخبر . ونسخة السيرافي تجعلُ المثال : « إنَّك  
ما وخيراً » بالباء الموحدة تتلوها الزاى .

وكما قرأ بعضُ الناس هذه الآية : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ »<sup>(١)</sup> .

واعلم أنه يقبح<sup>(٢)</sup> أن تقول هذا مَنْ منطلقٌ إذا جعلتَ المنطلقَ حشواً أو وصفاً ، فإن أطلتَ الكلامَ فقلتَ مَنْ خيرٌ منك ، حُسْنٌ في الوصفِ والحشو .

زعم الخليل رحمه الله أنه سمع من العرب رجلاً يقول : ما أنا بالذي قائلٌ لك سُوءاً ، وما أنا بالذي قائلٌ لك قبيحاً . فالوصفُ بمنزلة الحشو [ المَحْشُو ] لأنه يحسن بما بعده كما أن الحشو [ المحشُو ] إنما يتم بما بعده .

ويقوى أيضاً أن مَنْ نكرةٌ ، قول عمرو بن قميئة :

يَارُبُّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا رُحْنٌ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنَ<sup>(٣)</sup>

وَرُبَّ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَهَا إِلَّا نَكْرَةً . وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(٤)</sup> :

(١) هي قراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق والحسن والأعمش في الآية ١٥٤ من سورة الأنعام . تفسير أبي حيان ٤ : ٢٥٥ وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٠ .

(٢) ط : « انه قبيح » .

(٣) ملحقات ديوانه ٦٥ وابن الشجري ٢ : ٣١١ وابن يعيش ٤ : ١١ . وفي ط : « رحنا على بغضائه » والأذواد : جمع ذود ، بالفتح ، وهو القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى الثلاثين . يعنى أنهم أعزاء لا يستطيع أحدهم صد إبلهم عن مرعى ، مما لهم من قوة ومنعة .

والشاهد فيه أن دخول « رب » على « من » دليل على قابليتها للتكثير ، لأن رب لا تدخل إلا على نكرة ، فالجمله بعد « من » صفة لها .

(٤) ديوان أمية ٥٠ وابن الشجري ٢ : ٢٣٨ وابن يعيش ٤ : ٢ / ٨ : ٢٠ والخزانة ٢ : ٥٤١ / ٤ : ١٩٤ والمعنى ١ : ٤٨٤ والمجموع ١ : ٨٢ ، ٩٢ والأشعر ١ : ١٥٤ واللسان ( فرج ) والحجوان ٣ : ٤٩ والبيان ٣ : ٢٦ .



رُبَّ مَا تَكَرَّرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ<sup>(١)</sup>

٧١

وقال آخر :

أَلَا رُبَّ مَنْ تَغَشَّاهُ لَكَ نَاصِحٌ وَمُؤْتَمِنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرِ أَمِينٍ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ هُوَ عِنْدِي فِي الطُّبَّاءِ السَّوَانِحِ<sup>(٤)</sup>

(١) الفرجة ، بالفتح : الانفراج في الأمر ، وبالضم : الشق فيما يرى ويحس .  
والعقال ، بالكسر : جبل تشد به قوائم الإبل . يقول : إن بعد العسر يسرا ،  
وبعد الضيق فرجا .

والشاهد فيه دخول « رب » على « ما » كما سبق الكلام في البيت الماضي .  
(٢) بعده في السيراني : « هذا آخر سيويوه ، وهو مفهوم » . والبيت  
من الحسين . وانظر المص ١ : ٩٢ / ٢ : ٢٨ والأشعري ١ : ١٥٤ . ويروى :  
« ومنتصح بالغيب » .

تغشاه : تظن أنه يغشك . يعني أن المرء قد ينصحه من يخال به الغش ، ويغشاه  
من يخال به الأمانة .

والشاهد تنكير « من » لوقوعها بعد رب ، ودليله وصفها بناصح النكرة .  
(٣) هو ذو الرمة . ملحقات ديوانه ٦٦٤ وابن يعيش ٩ : ١٠٣ والمخصص ١٣ :  
١١١ . ولم يذكر الشنتمري هذا البيت ، فلعله من الشواهد الدخيلة على الكتاب . وانظر  
الكلام على البيت السابق . وقد تنبه لذلك ناشر طبعة بولاق فكتب : « سقط  
هذا البيت من كثير من النسخ ، ولهذا لم يشرحه صاحب الشواهد ، ولم يذكره  
السيراني في شرحه . والظاهر سقوطه لضعف الاستشهاد به ، أو عدم وجود  
الشاهد . فتدبر » . والمعنى ألا رب من قلبي .

(٤) ابن يعيش : « السانح من الطباء : ما أخذ عن يمين الرامي فلم يمكنه رميه  
حتى يتخرف له ، فيتشام به . ومن العرب من يتيمن به لأخذه في الميامن . وقد  
جمعه ذو الرمة مشثو لما خالفة قلبها وهو لها لقلبه وهو له . والمعنى ألا رب من قلبي =

## هذا باب مالا يكون الاسم فيه إلا نكرة

وذلك قولك هذا أولُ فارسٍ مُقبِلٌ ، وهذا كلُّ متاعٍ عندك موضوعٌ ، وهذا خيرٌ منك مقبِلٌ .

ومما يدلُّك على أنَّهن نكرةٌ أنَّهن مضافات إلى نكرة ، وتوصَّفُ بهن النكرة . وذلك أنَّك تقول فيما كان وصفاً : هذا رجلٌ خيرٌ منك ، وهذا فارسٌ أولُ فارسٍ ، وهذا مالٌ كلُّ مالٍ عندك .

ويُستدلُّ على أنَّهن مضافات إلى نكرة أنَّك تصف ما بعدهن بما توصَّفُ به النكرة ولا تصفه بما توصَّفُ به المعرفة ، وذلك قولك : هذا أولُ فارسٍ شجاعٍ مقبِلٌ .

وحدثنا الخليل أنه سمع من العرب من يوثق بعريته يُنشِد هذا البيت ، وهو قول الشماخ <sup>(١)</sup> :

وكلُّ خليلٍ غيرُ هاضِمٍ نفسه لوصلٍ خليلٍ صارمٍ أو معارِزٍ <sup>(٢)</sup>

---

= له بالله ناصح ، أي أحلف بالله ، فحذف حرف الجر الذي هو الباء .  
والشاهد فيه هنا تكثير « من » ووصفها بقوله له ناصح كما أن لفظ الجلالة في البيت منصوب على نزع الخافض ، وهو باء القسم .

(١) ديوان الشماخ ٤٣ واللسان (عرز)

(٢) المضم : الظلم . والصارم : القاطع . وهو في البيت خبر « كل » .  
والمعارِز : المنقبض . يقول : كل خليل لا يهضم نفسه تحليله فهو قاطع لوصله ، أو منقبض عنه .

والشاهد فيه جرى « غير » على « كل » نعتاً لها ، لأنها مضافة إلى نكرة : ولو أجرى « غير » على المضاف إليه المجرور لكان حسناً .

فجعله صفةً لكلّ .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يوثق بعزيبته من العرب يُنشد هذا البيت :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى ! نَمَّا نَقْتُلُ إِيَّانَا <sup>(١)</sup>

قَمَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ قَتَى أبيضَ حَسَانًا :

فجعله وصفًا لكلّ .

ومثل ذلك : هذا أيُّها رجلٍ منطلقٌ ، وهذا حَسْبُكَ من رجلٍ منطلقٍ .

ويدلُّك على أنه نكرة أنك تصف به النكرة فتقول : هذا رجلٌ

حَسْبُكَ من رجلٍ ، فهو بمنزلة مثلك وضاربك إذا أردت النكرة .

ومما يوصف به كلُّ قولٍ ابنِ أحرار :

وَلَهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوَّجَاهُ لَيْسَ لِلْبَّهَاءِ زَبْرٌ <sup>(٢)</sup>

(١) البيتان لدى الإصبع المدوائى أو أبى بجيلة . انظر الخصائص ٢ : ١٩٤ والإيضاف ٦٩٩ وابن الشجري ١ : ٣٩ وابن يعيش ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ والخزانة ٢ : ٤٠٦ . ونسبهما سيويه في الموضع الذى سيأتى ، إلى بعض اللصوص .

وقرى ، بالضم وتشديد الراء : موضع فى بلاد بنى الحارث بن كعب . والحسان ، كرمان : الحسن ، وهو مثال للنبالغة نظير كبار فى كبير ، وكرام بمعنى كريم . وصف أن قومه أوقعوا بينى عمهم ، فكأنهم قتلوا أنفسهم ، كما ذكر الشنتمرى . أو يكون شبه أعدامهم الذين قتلوهم بأنفسهم ، فى السيادة والحسن . وشاهده إجراء « حسان » على « كل » فعنَّاه لأنه نكرة مثله . كما أن الوجه فى قتل إيانا « نقتلنا » ، ولكنه وضع الضمير المنفصل فى موضع المتصل ، وكان حقه أن يقول : نقتل أنفسنا . فاستعمل الضمير المنفصل موضع النفس لأنهما مترادفان .

(٢) أنشده يـس فى حاشيته ٢ : ٣٢ ، كما ورد فى اللسان ( زبر ) ٤٠٣ . وَلَهَتْ : حنت ، فثبه صوت الريح المعصفة ، وهى الشديدة المبوب ، بصوت الناقة =

سمعه من يرويه من العرب .

وَمَنْ قَالَ هَذَا أَوَّلُ فَارِسٍ مَقِيلاً ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ هَذَا أَوَّلُ الْفَارِسِ ، فَيُدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَصَارَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْرِفَةِ ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَصِفَهُ بِالنَّكْرَةِ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ دَرَاهِمًا فِي قَوْلِكَ عَشْرُونَ دَرَاهِمًا مَعْرِفَةٌ ، فَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا مِنَ الْفُرْسَانِ ، خَذَفُوا الْكَلَامَ اسْتِخْفَافًا ، وَجَعَلُوا هَذَا يُجْزِئُهُمْ مِنْ ذَلِكَ . وَقَدْ يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى نَصَبٍ : هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلِقًا ، وَهُوَ قَوْلُ عَيْسَى .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا جَائِزٌ ، وَنَصْبُهُ كَنَصْبِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ ، جَعَلَهُ حَالًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ وَصْفًا .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمًا ، إِذَا جَعَلْتَ الْمُرُورَ بِهِ فِي حَالِ قِيَامٍ . وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى هَذَا : فِيهَا رَجُلٌ قَائِمًا ، وَهُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : عَلَيْهِ مِائَةٌ بَيْضًا ، وَالرَّفْعُ الْوَجْهُ . وَعَلَيْهِ مِائَةٌ عَيْنًا <sup>(١)</sup> ؛ وَالرَّفْعُ الْوَجْهُ .

وَزَعِمَ يُونُسُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : مَرَرْتُ بِمَاءٍ قَعْدَةٍ رَجُلٍ ؛ وَالْجَرُّ الْوَجْهُ . وَإِنَّمَا كَانَ النِّصْبُ هُنَا بَعِيدًا مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذَا يَكُونَ مِنْ صِفَةِ الْأَوَّلِ ، فَسَكَرْهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ حَالًا كَمَا كَرَهُوا أَنْ يَجْعَلُوا الطَّوِيلَ وَالْأَخَّ حَالًا حِينَ قَالُوا : هَذَا زَيْدٌ الطَّوِيلُ ، وَهَذَا عَمْرُو أَخُوكَ ، وَأَلْزَمُوا

---

== إِذَا خَنَتَ إِلَى وَلَدِهَا الَّذِي فَقَدَتْهُ . وَالْمَوْجَاءُ : الْحَمَاءُ ؛ بِمَعْنَى الْمَضْطَرَبَةِ فِي هَبْوِهَا لَيْسَتْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ . وَاللَّبُّ : الْعَقْلُ . وَالزَّرِيرُ : الْإِحْكَامُ . يَصِفُ مِثْلَ مَا تَرَدَّدَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَمَفَّتْ آثَارَهُ وَطَمَسَتْ مَعَالَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ «مَوْجَاءُ» النَّكْرَةُ وَقَعَتْ نَعْتًا لِلْفِعْلِ «كَلَّ» كَمَا فِي الشُّوَاهِدِ السَّابِقَةِ .  
(١) الْعَيْنُ : الدِّينَارُ ، وَالذَّهَبُ .

صفة النكرة النكرة ، كما ألزموا صفة المعرفة المعرفة ؛ وأرادوا أن يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها<sup>(١)</sup> .

وزعم من نثق به<sup>(٢)</sup> أنه سمع رؤية يقول : هذا غلامٌ لك مُقبِلاً ، جعله حالاً ولم يجعله من اسم الأول .

واعلم أن ما كان صفةً للمعرفة لا يكون حالاً ينتصب انتصاب النكرة ، وذلك أنه لا يحسن لك أن تقول : هذا زيدٌ الطويل ، ولا هذا زيدٌ أخاك ، من قبل أنه من قال هذا فينبغي له أن يجعله صفةً للنكرة ، فيقول : هذا رجلٌ أخوك .

ومثل ذلك في القبح : هذا زيدٌ أسود الناس ، وهذا زيدٌ سيّد الناس ، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو .

ولو حسن أن يكون هذا خبراً للمعرفة لجاز أن يكون خبراً للنكرة ، فنقول هذا رجلٌ سيّد الناس ، من قبل أن نصب هذا رجلٌ منطلقاً كنصب هذا زيدٌ منطلقاً ، فينبغي لما كان حالاً للمعرفة أن يكون حالاً للنكرة . فليس هكذا ، ولكن ما كان صفةً للنكرة جاز أن يكون حالاً

---

(١) السيرافي : الحال من المعرفة كالحال من النكرة فيما يوجيه العامل ، غير أن الحال من النكرة تنوب عن معناها الصفة ، والصفة مشاكلة للفظ الأول ، فيكون أولى من الحال المخالفة للفظ الأول . وذلك قولك : جاءني رجلٌ راكب في حال مجيئه . . . . وأما المعرفة فإن فائدة الحال فيها غير فائدة الصفة ، فاذا قلت جاءني زيد امس راكباً ، فالركوب في حال مجيئه لا في حال إخبارك . وجعل سيبويه أول فارس مقبلاً في باب الحال كقولك : هذا رجل منطلقاً ، ليحقق تنكير أول فارس ، إذ محله في الإعراب والحال الذي بعده ، كمحل رجل من هذا رجل .

(٢) في الأصل وب : « من يثق به » .

للكرة [ كما جاز حالاً للمعرفة ] . ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالاً كما تكون النكرة ، فتلبس بالنكرة <sup>(١)</sup> . ولو جاز ذلك لقلت : هذا أخوك عبد الله ، إذا كان عبد الله اسمه الذى يُعرف به . وهذا كلامٌ خبيثٌ يوضع <sup>(٢)</sup> فى غير موضعه . إنما تكون المعرفة مبنياً عليها أو مبنيةً على اسمٍ أو غير اسمٍ ، وتكونُ صفةً لمعروفٍ لتبينه وتؤكداه أو تقطعه من غيره . فإذا أردتَ الخبر الذى يكون حالاً وقع فيه الأمر فلا تضعُ فى موضعه الاسمَ الذى جُمِلَ ليوضح المعرفة أو تبينَ به <sup>(٣)</sup> . فالنكرة تكون حالاً وليست تكون شيئاً بعينه قد عرفه المخاطبُ قبل ذلك .  
فهذا أمرُ النكرة ، وهذا أمرُ المعرفة ، فأجره كما أجره ، وضع كلُّ شيء موضعه .

هذا باب ما ينتصب خبره لأنه معرفة

وهى معرفة لا توصف ولا تكون وصفا

وذلك قولك : مررتُ بكلِّ قائماً ، ومررتُ ببعضِ قائما وبعضِ جالسا . وإنما خروجهما من أن يكونا وصفين <sup>(٤)</sup> أو موصوفين ، لأنه لا يحسن [ لك ] أن تقول : مررتُ بكلِّ الصالحين ولا ببعضِ الصالحين . فُبِح الوصف حين حذفوا ما أضافوا إليه ، لأنه مخالفٌ لما يضاف ، شاذٌّ منه ،

(١) ط : « فتلبس بالنكرة » .

(٢) ط : « موضوع » .

(٣) ط : « لتوضح به المعرفة أو تبين به » .

(٤) هذا ما فى ط ، وفى الأصل وب : « وصفا » .

فلم يجر في الوصف مجراه . كما أنهم حين قالوا يا الله ، فخالفوا ما فيه الألف واللام ، لم يصلوا ألفه وأثبتوها .

وصار معرفة لأنه مضاف إلى معرفة ، كأنك قلت : مررتُ بكلمهم وبيعهم ، ولكنك حذف ذلك المضاف إليه ، فجاز ذلك كما جاز : لا أبوك ، تريد : لله أبوك ، حذفوا الألف واللامين <sup>(١)</sup> . وليس هذا طريقة الكلام ، ولا سبيله <sup>(٢)</sup> ؛ لأنه ليس من كلامهم أن يضرروا الجار .

ومثله في الحذف : لا عليك ، فحذفوا الاسم . وقال : ما فيهم يفضلك في شيء ، يريد ما فيهم أحد <sup>(٣)</sup> [ يفضلك ] كما أراد لأبأس عليك أو نحوه . والشواذ في كلامهم كثيرة .

ولا يكونان وصفاً كما لم يكونا موصوفين ، وإنما يوضعان في الابتداء أو يُبْنَيان على اسم أو غير اسم .

فلا ابتداء نحو قوله عز وجل : « وكل آتوه دأخرين <sup>(٤)</sup> » . فلما جميع فيجري مجرى رجلٍ ونحوه في هذا الموضع . قال الله عز وجل : « وإن كل »

(١) السيراني : اللامان المحذوفان عند سيويوه لام الجر واللام التي بعدها . وقال محمد بن يزيد : لام الجر هي هذه المبقاة ، وكانت أولى بالتبقيع عنده لأنها دخلت لمعنى . وفتحت لام الجر ؛ لأن لام الجر في الأصل مفتوحة . والصواب عندنا ما قال سيويوه .

(٢) ولا سبيله ، ساقطة من ط .

(٣) ط : « ما أحد » .

(٤) الآية ٨٧ من سورة النمل . وهذه قراءة جمهور القراء . وقراءة حفص وحمة وخلف ، ووافقهم الأعشى « آتوه » بقصر الهمزة وفتح التاء فعلا ماضياً . إنحاف فضلاء البشر ٣٤٠ .

لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ<sup>(١)</sup> ، ، وقال : أُنْتَبِهْ وَالْقَوْمُ جَمِيعٌ ، وسمعتُه  
 ٢٧٤ من العرب ، أي مجتمعون .

وزعم الخليل رحمه الله أنه يَسْتَضَعِفُ أن يكون كلُّهم مبنياً على اسم  
 أو على غير اسم ، [ و ] لَكِنَّهُ يكون مبتدأً أو يكون كلُّهم صفةً . فقلتُ :  
 وَلَمْ اسْتَضَعِفْتَ أن يكون مبنياً ؟ فقال : لأنَّ موضعه في الكلام أن يُعَمَّ به  
 غيره من الأسماء بعد ما يُذكر فيكون كلُّهم صفةً أو مبتدأً . فالمبتدأُ قولك  
 إن قومك كلهم ذاهبٌ ، أو ذُكر قومٌ فقلتُ : كلُّهم ذاهبٌ . فالمبتدأُ  
 بمنزلة الوصف ، لأنَّك إنما ابتدأتَ بعد ما ذكرتَ ولم تَبْنِه على شيء  
 فعمتَ به .

وقال : أَكَلْتُ شاةً كُلَّ شاةٍ حَسَنٌ ، وَأَكَلْتُ كُلَّ شاةٍ ضَعِيفٌ ؛  
 لأنهم لا يَعْمُونَ هكذا فيما زعم الخليل رحمه الله . وذلك أنَّ كلَّهم إذا وقع  
 مَوْقِعاً يكون الاسمُ فيه مبنياً على غيره ، شَبَّهَ بِأَجْمَعِينَ وَأَنْفُسِهِمْ وَنَفْسِهِ ،  
 فأُلْحِقَ بهذه الحروف ، لأنَّها إِنَّمَا تَوْصَفُ بها الأسماء ولا تُبْنَى على شيء .  
 وذاك أنَّ موضِعها من الكلام أن يُعَمَّ ببعضها ، ويؤكدُ ببعضها بعد  
 ما يُذكر الاسمُ ؛ إِلَّا أنَّ كلَّهم قد يجوز فيها أن تُبْنَى على ما قبلها ، وإن  
 كان فيها بعضُ الضَّعْفِ ؛ لأنَّه قد يُبتدأُ به ، فهو يُشَبِّه الأسماء التي تُبْنَى  
 على غيرها . وكلاهما وِكَلْتَاهَا وَكَلَّهِنَّ يَجْرِينِ مجرى كلَّهم ، وأما جميعهم فقد  
 يكون على وجهين : يوصَفُ به المضمَرُ والمظهرُ كما يوصَفُ بـ كلَّهم ، ويُجَرَى  
 في الوصف مجراه ، ويكون في سائر ذلك بمنزلة عامَّتِهِمْ وجماعتِهِمْ ، يُبتدأُ  
 ويُبْنَى على غيره ؛ لأنَّه يكون نكرةً تَدْخُلُهُ الألفُ واللامُ ، وأما كلُّ شيءٍ



وكلُّ رجلٍ فإنما يَنْبِيَانِ عَلَى غَيْرِهِمَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِهِمَا .  
والذى ذَكَرْتُ لَكَ قَوْلُ الْخَلِيلِ ، وَرَأَيْنَا الْعَرَبَ تَوَافَقَهُ بَعْدَ  
مَا سَمِعْنَاهُ مِنْهُ .

هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة

وذلك قولك : هذا راقودٌ خَلَاً ، وعليه نحى سَمَنًا . وإن شئت قلت  
راقودٌ خَلٍ وراقودٌ من خَلٍ<sup>(١)</sup> .

وإنما فررت إلى النصب في هذا الباب ، كما فررت إلى الرفع في قولك :  
بصحيفة طينٍ خاتمتها ؛ لأنَّ الطين اسم وليس ممَّا يوصف به ، واسكنه جوهرٌ  
يضاف إليه ما كان منه . فهكذا مجرى هذا وما أشبهه .

ومن قال : مررتُ بصحيفة طينٍ خاتمتها قال : هذا راقودٌ خَلٍ ،  
وهذه صُفَّةٌ خَزَ<sup>(٢)</sup> .

(١) السيرافي : راقود ونحى ، مقدار ينتصب ما بعدهما إذا نوتهما كما ينتصب  
ما بعد أحد عشر وعشرين . وإن اضمقتما فبمئة مائة درهم وألف ثوب .  
ولم يذكر سيويوه نصبه من أى وجه ، إلا أن القياس يوجب ما ذكرته . ومثله .  
لى ملؤه — يعنى الإناء — عسلا ، وعندى رطل زيتا ؛ وتقديره لى ما يملأ  
الإناء من العسل ، ولى ما يملأ الرطل من الزيت . وكذلك القول فى عشرين  
درهما كأنك قلت : ما يقادر العشرين من الدراهم ؛ إلا أنهم اقتصروا وردّوه  
من تعريف الجنس إلى واحد منه منكور ، للدلالة على الجنس فسموه تمييزاً .  
وجمل سيديويه : هذه جيتك خزا ، حالا ، لأن الجبة ليست بمقدار يقدر به الخز  
فيجرى مجرى راقود ونحى والإناء وعشرين . وقال أبو العباس محمد بن يزيد :  
خطأ أن يكون حالا ؛ إنما هو تمييز .

(٢) الصفة للسرّج ، بمئة الميثة من الرحل ؛ وهو وطاء محشو بقطن  
أو صوف يجعله الراكب تحته .

وهذا قبيحٌ أُجْرِيَ على غير وجهه ، ولكنه حسنٌ أن يُبنى على المبتدأ ويكون حالاً . فالحال قولك : هذه جِبَّتُكَ خَزاً . والمبنى على المبتدأ قولك : جِبَّتُكَ خَزٌ . ولا يكون صفةً فَيُنْشِئُ الأسماء التي أُخْذَتْ مِنَ الفعل ، ولكنهم جعلوه كَيْلى ما يَنْصَبُ وَيَرْفَعُ وما يَجْرُ . فَأَجْرُهُ كما أُجْرُوهُ ، فَلِئَنَّا فَعَلُوا بِهِ مَا يُفَعَّلُ بِالأسماء ، والحالُ مفعولٌ فيها . والمبنى على المبتدأ بمنزلة ما ارتفع بالفعل ، والجارُ بتلك المنزلة ، يَجْرَى في الاسم مجرى الرفع والناصب .

هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو

وذلك قولك هو ابنُ عَمِي دِنْيَا ، وهو جارِي بَيْتِ بَيْتٍ . فهذه ٢٧٥  
أحوالٌ قد وَقَعَ في كلِّ واحدٍ منها<sup>(١)</sup> شيءٌ . وانتصب لأنَّ هذا الكلام قد عَمِلَ فيها كما عَمِلَ الرَّجُلُ في العِلْمِ حينَ قلتُ : أنت الرَّجُلُ عِلْماً . فالعلمُ مَنْتَصِبٌ على ما فَسَّرْتُ لَكَ ، وعَمِلَ فيه ما قبله كما عَمِلَ عشرون في الدرهم ، حينَ قلتُ عشرون درهماً ؛ لأنَّ الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هي . ومثل ذلك : هذا درهمٌ وَزَنًا . ومثل ذلك : هذا حَسِيبٌ جِدًّا . ومثل ذلك هذا عَرَبِيٌّ حَسْبُهُ . حدثنا بذلك أَبُو الخطَّابِ عَمَّنْ نَثَقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ . جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الدُّنْيِ<sup>(٢)</sup> وَالْوَزْنِ ، كَأَنَّهُ قَالَ هُوَ عَرَبِيٌّ اكْتِفَاءً . فهذا تَمْثِيلٌ وَلَا يَنْكَلِمُ بِهِ ، وَلِزِمَتْهُ الْإِضَافَةُ كَمَا لَزِمَتْ جَهْدَهُ وَطَاقَتَهُ .

ومالم يُضَفْ من هذا ولم تَدْخُلْهُ الألفُ واللامُ ، فهو بِمَنْزِلَةِ مَالٍ يُضَفُّ

(١) في الأصل : « منها » .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « الربي » .

فما ذكرنا من المصادر<sup>(١)</sup>، نحو لقيته كفاحاً ، وأتيتُه جِهاراً .

ومثل ذلك هذه عشرون مراراً ، وهذه عشرون أضعافاً<sup>(٢)</sup> .

وزعم يونسُ أنَّ قوماً يقولون : هذه عشرون أضعافُها [ وهذه عشرون أضعافٌ ، أى مضاعفةٌ ] . والنصبُ أكثرُ .

ومثل ذلك : هذا درهمٌ سواءً . كأنه قال هذا درهمٌ استواءً . فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به . قال عز وجل : « فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ<sup>(٣)</sup> » . وقد قرأ ناسٌ : « فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ<sup>(٤)</sup> » . قال الخليل : جملة بمنزلة مستويات .

وتقول : هذا درهمٌ سواءً ، كأنك قلت : هذا درهمٌ تامٌ .

---

(١) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « فبمنزلة ما ذكرنا من المصادر » .

(٢) ط : « أضعافهما » .

(٣) الآية ١٠ من سورة فصلت .

(٤) هذه قراءة الجمهور بالنصب على الحالية ؛ وقرأ أبو جعفر « سواء » بالرفع ، أى هو سواء . وقرأ زيد والحسن وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى ويعقوب « سواء » بالخفض ، نعمتاً لأربعة أيام . تفسير أبي حيان ٧ : ٤٨٦ .

[ و ] هذا شيء ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو (١)

وذلك قولك : هذا عربيٌّ مُحَضَّ ، وهذا عربيٌّ قَلْبًا ، فصار بمنزلة  
دنياً وما أشبهه من المصادر وغيرها .

والرفع فيه وجهُ الكلام ، وزعم يونس ذلك . وذلك قولك : هذا  
عربيٌّ مُحَضَّرٌ ، وهذا عربيٌّ قَلْبٌ ، كما قلت هذا عربيٌّ قُحٌّ ، ولا يكون  
القُحُّ إلا صفةً .

ومما ينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولا هو هو ، قولك : هذه  
مائةٌ وَزَنُ سبعةٍ ونَقَدَ الناسُ ، وهذه مائةٌ ضَرَبَ الأميرُ ، وهذا ثوبٌ  
نَسَجَ اليمَنُ ، كأنه قال : نَسَجًا وضربًا وَوَزَنًا . وإن شئت قلت وَزَنُ سبعة .  
قال الخليل رحمه الله : إذا جعلتَ وَزَنَ مصدرًا نصبتَ ، وإن جعلته  
اسماً وصفتَ [ به ] ، وشبهه ذلك بالخلق ، قال : قد يكون الخلق المصدر  
ويكون الخلقُ المخلوق ، وقد يكون الحَلَبُ الفعل والحَلَبُ المحلوبُ ، فكأنَّ  
الوَزَنَ هنا اسمٌ ، وكأنَّ الضربَ اسمٌ ، كما تقول رجلٌ رِضًا وامرأةٌ  
عَدْلٌ ويومٌ غَمٌّ ، فيصيرُ هذا الكلام صفةً . وقال : أَسْتَقْبِحُ أَنْ أَقُولَ  
هذه مائةٌ ضَرَبَ الأميرُ ، فأجعلَ الضربَ صفةً فيكونَ نكرةً وُصِفَتْ

---

(١) السيرافي : الاسم الذي هو هو اسمان أحدهما هو الآخر . ولو عبرنا  
عن كل واحد بالآخر كان له اسمًا . والذي هو من اسمه أن يكون محمولاً على  
إعرابه ، وذلك النعت . وما كان من الحال من أسماء الفاعلين ، كقولنا : هذا زيد  
ذاهياً ، فهو هو ، لأن زيدا هو ذاهب وذاهب هو زيد . وما كان مصدرًا لم يقل  
هو هو ، كقولك : هو ابن عمي دنيا . . . ودنيا في معنى دنيا منصوباً على الحال ،  
والعامل فيه معنى ابن عمي ، كأنه قال : يناسبني دنيا .

بمعرفه ، ولكن أرفعه على الابتداء ، كأنه قيل له ما هي ؟ فقال : ضربُ  
الأمير . فإن قال : ضربُ أميرٍ حَسُنَتِ الصفةُ ؛ لأنَّ النكرة توصفُ بالنكرة .

واعلم أنَّ جميع ما ينتصب في هذا الباب ينتصب على أنه ليس من  
اسم الأول ولا هو هو . والدليل على ذلك أنَّك لو ابتدأت اسماً لم تستطع  
أن تُبنى عليه شيئاً مما انتصب في هذا الباب ؛ لأنه جرى في كلام العرب  
أنه ليس منه ولا هو هو . لو قلت ابنُ عمِّي دنيٌّ وعربيٌّ جدٌّ ، لم يجوز ذلك ،  
فاذا لم يجوز أن يُبنى على المبتدأ فهو من الصفة أبعدُ ؛ لأنَّ هذه الأجناس  
التي يضاف إليها ما هو منها ومن جواهرها ولا تكون صفةً ، قد تُبنى على المبتدأ  
كقولك : خاتمك فضةٌ ، ولا تكون صفةً .

فما انتصب في هذا الباب فهو مصدر أو غيرُ مصدر قد جعل بمنزلة  
المصدر ، وانتصب <sup>(١)</sup> من وجه واحد .

واعلم أنَّ الشيء يوصف بالشيء الذي هو هو وهو من اسمه ، وذلك  
قولك : هذا زيدٌ الطويلُ . ويكون هو هو وليس من اسمه كقولك :  
هذا زيدٌ ذاهباً . ويوصف بالشيء الذي ليس به ولا من اسمه ، كقولك :  
هذا درهمٌ وزناً ، لا يكون إلاً نصباً .

هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده وينى على ما قبله<sup>(١)</sup>

وذلك [ قولك ] هذا قائماً رجلاً ، وفيها قائماً رجلاً<sup>(٢)</sup> . لما لم يجوز أن  
توصف الصفة بالاسم وقبح أن تقول : فيها قائمٌ ، فتضع الصفة موضع  
الاسم ، كما قبح مررتُ بقائمٍ وأتاني قائمٌ ، جعلتَ القائمَ حالا وكان المبنى  
على الكلام الأول ما بعده .

ولو حُسن أن تقول : فيها قائمٌ لجاز فيها قائمٌ رجلاً ، لا على الصفة ،  
ولكنه كأنه لما قال فيها قائمٌ ، قيل له مَنْ هو ؟ وما هو ؟ فقال : رجلاً  
أو عبداً لله . وقد يجوز على ضعفه .

وَحمل هذا النصبُ على جوازِ فيها رجلاً قائماً ، وصار حين آخر وجه  
الكلام ، فراراً من القبح . قال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

---

(١) السيرافي : جملة هذا الباب أن يكون اسم منكور له صفة تجرى عليه  
ويجوز نصب صفته على الحال ، والعامل في الحال شيء متقدم لذلك المنكور  
ثم تتقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت لشاعر إلى تقديم تلك الصفة ،  
فيكون الاختيار في لفظ تلك الصفة أن لا تحمل على الحال . مثال ذلك :  
هذا رجل قائمٌ ، وفي الدار رجل قائمٌ . رجل مبتدا وفي الدار خبر مقدم وقائمٌ  
نعت رجل . ويجوز نصب قائمٌ في المسألتين جميعاً ؛ أما في هذا رجل قائماً فالعامل  
فيه التنبيه أو الإشارة ، وأما في الدار رجل قائماً فالعامل فيه الظرف . والاختيار  
الصفة .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « وهو قائماً رجلاً » .

(٣) ديوانه ٢٥٤ وابن يمين ٢ : ٦٤ .

وَتَحْتَ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ      ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ<sup>(١)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيِّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ      شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِ<sup>(٣)</sup>  
وقال كثير<sup>(٤)</sup> :

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ<sup>(٥)</sup>

(١) يصف نسوة سبين ، فصرن تحت عوالى الرماح وفي حوزتها . وعوالى القنا : صدورها . والقنا : الرماح ، جمع قناة . والعرب تشبه النساء بالظباء في طول الأعناق ، وانطواء الكسح . والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية . وقوله « في القنا » تأكيد ، لأن العوالى قد عرف أنها في القنا . وقوله « مستظلة » يعنى الظباء في كنسها .

والشاهد فيه نصب « مستظلة » على الحال بعد أن كانت صفة للظباء متأخرة ، فلما صارت متقدمة امتنع أن تكون نعنا ، لأن النعت لا يتقدم على منعوته .

(٢) البيت التالى من الحسين التى لم يعرف لها قائل . وانظر المعنى ٣ : ١٤٧ والأشعوى ٢ : ٧٥ .

(٣) يذكر شحوبه وتغير جسمه تغيراً ظاهراً لما يقاسى من الوجد بصاحبه ، وانها لو طلبت من عينها أن تشهد على ذلك لشهدت .

والشاهد فيه تقديم « بيتا » على شحوب ونصبه على الحال بعد أن كان صفة متأخرة ، أى شحوب بين .

(٤) ديوانه ٢ : ٢١٠ وابن الشجرى ١ : ٢٦ والخصائص ٢ : ٤٩٢ ومجالس العلماء ١٧٤ والخزانة ١ : ٥٣٣ والمعنى ٣ : ١٦٣ والأشعوى ٢ : ١٧٤ .

(٥) ط فقط : « لمزة » ، وعند الشنتمرى « لمية » كما أثبت من الأصل وب ومعظم المراجع ، وقال الشنتمرى : ويروى : « لمزة » . والطلل : ماشخص من آثار الدار . وتنام البيت ، وهو من مجزو الوافر :

\* يلوح كأنه خلل \*

والشاهد فيه نصب « موحشاً » على الحال ، وكان أصله صفة لطلل فنقدمت على الموصوف فصارت حالا .

وهذا كلامٌ أكثر ما يكون في الشعر<sup>(١)</sup> وأقل ما يكون في الكلام .  
واعلم أنه لا يقال قائماً فيها رجلٌ . فإن قال قائلٌ : أجعلُه بمنزلة راكباً  
مرّ زيدٌ ، وراكباً مرّ الرجلُ ، قيل له : فإنه مثله في القياس ، لأنّ فيها  
بمنزلة مرّ ، ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل ، لأنّ فيها  
وأخواتها لا يتصرفن تصرفَ الفعل ، وليس بفعل ، ولكنهن أنزلن منزلة  
ما يستغنى به الاسمُ من الفعل . فأجره كما أجرته العربُ واستحسنّت .

ومن ثم صار مررتُ قائماً برجلي لا يجوز ، لأنّه صار قبل العامل في الاسم ،  
وليس بفعل ، والعاملُ الباء . ولو حُسِّن هذا الحُسْن قائماً هذا رجلٌ .

فإن قال : أقول مررتُ بقائماً رجلي ، فهذا أخْبَثُ ، من قبَل أنه  
لا يُفصل بين الجارّ والمجرور ، ومن ثم استطاعَ ربُّ قائماً رجلي . فهذا كلامٌ  
قبيح ضعيف ، فاعرف قبّحه ، فإنّ إعرابه يسيرٌ . ولو استحسنّا لقلنا  
هو بمنزلة فيها قائماً رجلي ، ولكن معرفة قبّحه أمثلُ من إعرابه .

وأما بك مأخوذُ زيدٌ فإنه لا يكون إلّا رفعاً ، من قبل أن بك  
لا تكون مستقرّاً للرجل<sup>(٢)</sup> . وبدلك على ذلك أنه لا يستغنى عليه السكوتُ .  
ولو نصبت هذا لنصبت اليومَ منطلقُ زيدٌ ، واليومَ قائمٌ زيدٌ .

وإنما ارتفع هذا لأنه بمنزلة مأخوذُ زيدٌ . وتأخيرُ الخبرِ على الابتداء  
أقوى ، لأنه عاملٌ فيه .

ومثل ذلك : عليك نازلٌ زيدٌ ؛ لأنك لو قلت : عليك زيدٌ ، وأنت  
تريد النزولَ ، لم يكن كلاماً .

(١) ط فقط : « أكثره يكون في الشعر » .

(٢) ط فقط : « للرجل » .



وتقول : عليك أميراً زيدٌ ، لأنه لو قال عليك زيدٌ وهو يريد الإمرة كان حسناً . وهذا قليلٌ في الكلام كثيرٌ في الشعر ، لأنه ليس بفعل . وكلما تقدم كان أضعف له وأبعد ، فمن ثم لم يقولوا قائماً فيها رجلٌ ، ولم يحسن حُسنٌ : فيها قائماً رجلٌ .

### هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيداً

وليست تثنيتُهُ بالتي تمنع الرفعَ حاله قبل التثنية ، ولا النصبَ ما كان عليه قبل أن يثنى <sup>(١)</sup> .

وذلك قولك : فيها زيدٌ قائماً فيها . فإنما انتصب [ قائم ] باستغناء زيدٍ فيها . وإن زعمت أنه انتصب بالآخر فكأنك قلت : زيدٌ قائماً فيها <sup>(٢)</sup> . فإنما هذا كقولك قد ثبت زيدٌ أميراً قد ثبت ، فأعدت قد ثبت توكيداً ، وقد عمل الأولُ في زيد وفي الأمير .

ومثله في التوكيد والتثنية : لقيتُ عمرًا عمراً .

فإن أردت أن تلغى فيها قلت فيها زيدٌ قائمٌ فيها ، كأنه قال زيدٌ قائمٌ فيها فيها ، فيصير بمنزلة قولك فيك زيدٌ راغبٌ فيك .

---

(١) السيرافي : جعل سيويوه تثنية الظروف ، وهي تكريرها ، بمنزلة ما لم يقع فيه تكرير في حكم اللفظ ، وجعل التكرير توكيداً الأول ، لا يغير شيئاً من حكمه فيما يكون خبراً وما لا يكون خبراً . . . وقال الكوفيون : ما كان من الظروف يكون خبراً — ويسمونه الظرف التام — فإنك إذا كررته وجب النصب في الصفة ، وإن لم تكررهُ فأنت مخير ، إن شئت نصبت وإن شئت رفعت . واحتجوا في المكرر بقوله تعالى : « وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها » . (٢) في الأصل و ب : « فكأنك قلت فيها زيد قائماً فيها » .

وتقول في النكرة : في دارك رجلٌ قائمٌ فيها ، فتجري <sup>(١)</sup> قائمٌ على الصفة .  
 وإن شئت قلت : فيها رجلٌ قائماً فيها على الجواز ، كما يجوز فيها رجلٌ قائماً . وإن شئت قلت أخوك في الدار ساكنٌ فيها ، فتجعل فيها صفةً للساكن . ٢٧٨  
 ولو كانت التثنية تنصب لنصب في قولك : عليك زيدٌ حريصٌ عليك ، ونحو هذا مما لا يستغنى به .

فإن قلت : قد جاء : « وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا <sup>(٢)</sup> » فهو مثلُ « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . آخِذِينَ <sup>(٣)</sup> » وفي آية أخرى : « فَأَكْبِهِينَ <sup>(٤)</sup> » .

### هذا باب الابتداء

فالمبتدأ كلُّ اسمٍ ابتدئَ لِيُبنى عليه كلامٌ . والمبتدأ والمبني <sup>(٥)</sup> عليه رفعٌ . فالابتداء لا يكون إلا بمبنيٍّ عليه . فالمبتدأ الأولُ والمبنيُّ ما بعده عليه فهو مسندٌ ومسندٌ إليه .

(١) طوب : « فيجري » .

(٢) الآية ١٠٨ من سورة هود . وهذه قراءة الجمهور ، أي بفتح السين . وقرأها بالضم ابن مسعود وطلحة بن مصرف وابن وثاب والأعمش وحزة والكسائي وحفص . تفسير أبي حيان ٥ : ٢٦٤ .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الذاريات .

(٤) الآية ١٧ ، ١٨ من سورة الطور . ويفهم من صنيع سيويه أن الآية الأولى في كل من النصين هي : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ » وليس كذلك ؛ فإن الأولى في سورة الطور « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ » فهذا سهو منه رحمه الله كما سبق سهوه في ص ٧٤ من الجزء الأول .

(٥) هذا الصواب من ط . وفي الأصل وب : « والمبتدأ المبني عليه » .

واعلم أنَّ المبتدأ لا بدَّ له من أن يكون المبنى عليه شيئاً هو هو ،  
أو يكون في مكان أو زمان . وهذه الثلاثة يُذكرُ كلُّ واحدٍ منها  
بعد ما يُبتدأ .

فأمَّا الذي يُبني عليه شيء هو هو فإنَّ المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع  
هو بالابتداء ، وذلك قولك : عبدُ الله منطلقٌ ؛ ارتفع عبدُ الله لأنه ذُكر  
ليُبنى عليه المنطلقُ ، وارتفع المنطلقُ لأنَّ المبنى على المبتدأ بمنزلة .

وزعم الخليل رحمه الله أنه يستقيم أن يقول قائمٌ زيدٌ ، وذاك إذا  
لم تجعل قائماً مقدماً مبنياً على المبتدأ ، كما تؤخر وتقدم فتقول : ضربَ زيداً  
عمرو ، وعمرو على ضربٍ مرتفعٌ . وكان الحدُّ أن يكون مقدماً ويكون  
زيدٌ مؤخراً . وكذلك هذا ، الحدُّ فيه أن يكون الابتداء [ فيه ] مقدماً .  
وهذا عربيٌ جيّد . وذلك قولك تسمى أنا ، ومشنوبٌ من يشنؤك ،  
ورجلٌ عبدُ الله ، وخزٌ صفتك <sup>(١)</sup> .

فإذا لم يريدوا هذا المعنى وأرادوا أن يجعلوه فعلاً كقوله يقوم زيدٌ  
وقام زيدٌ قبّح ، لأنه اسمٌ . وإنما حُسن عندهم أن يجرى مجرى الفعل إذا كان  
صفةً جرى على موصوفٍ أو جرى على اسمٍ قد عمل فيه ؛ كما أنه لا يكون  
مفعولاً في ضاربٍ حتى يكون محمولا على غيره فتقول : هذا ضاربٌ زيداً  
وأنا ضاربٌ زيداً ولا يكون ضاربٌ زيداً على ضربتُ زيداً وضربتُ عمراً <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر ما سبق في ص ١١٧ — ١١٨ .

(٢) السيرافي : يريد أن قولك قائمٌ زيدٌ قبّح إن أردت أن تجعل قائم المبتدأ  
وزيد خبره أو فاعله . وليس بقبيح أن تجعل قائم خبراً مقدماً والنية فيه التأخير ،  
كما تقول ضرب زيداً عمرو والنية تأخير زيد الذي هو مفعول وتقدم عمرو  
الذي هو فاعل .

فكما لم يجز هذا<sup>(١)</sup> كذلك استقبِحوا أن يجري مجرى الفعل المبتدأ ،  
وليكون بين الفعل والاسم فصيل<sup>(٢)</sup> وإن كان موافقاً له في مواضع  
كثيرة ؛ فقد يوارق الشيء الشيء ثم يخالفه ، لأنه ليس مثله .  
وقد كتبنا ذلك فيما مضى ، وستره فيما يُستقبل<sup>(٣)</sup> إن شاء الله .

### هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويسد مسده

لأنه مستقر لما بعده وموضع ، والذي عمل فيما بعده حتى رفعه هو  
الذي عمل فيه حين كان قبله ؛ ولكن كل واحد منهما لا يُستغنى به عن  
صاحبه ، فلما جمعا استغنى عليهما السكوت ، حتى صارا في الاستغناء كقولك :  
هذا عبدُ الله .

وذلك قولك : فيها عبدُ الله . ومثله : ثم زيد ، وههنا عمرو ، وأين  
زيد ، وكيف عبدُ الله ، وما أشبه ذلك .

فغنى أين في : أي مكان ، وكيف : على آية حالة . وهذا لا يكون  
إلا مبدوءاً به قبل الاسم ؛ لأنها من حروف الاستفهام<sup>(٤)</sup> ، فشبّهت بهل وألف  
الاستفهام ؛ لأنهن يستغنين عن الألف ، ولا يكنّ كذا إلا استفهما . ٢٧٩

(١) في الأصل فقط : « فكما لم يجز هذا » .

(٢) ط : « فصل » .

(٣) ط : « فيما تستقبل » .

(٤) يعني من كلمات الاستفهام ، وهي أسماء لا حروف . غنى بالحرف  
الكلمة كما هو دأبه .

هذا باب من الابتداء يُضمَر فيه ما يُدنى على الابتداء<sup>(١)</sup>

وذلك قولك : لولا عبدُ الله لكان كذا وكذا .

أَمَّا لكانَ كذا وكذا فحديثٌ معلقٌ بحديثٍ لَوْلَا . وَأَمَّا عبدُ الله فإنه من حديثٍ لَوْلَا ، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام ، كقولك : أزيدُ أخوك ، إِنَّمَا رَفَعْتَهُ عَلَى مَا رَفَعْتَ عَلَيْهِ زَيْدُ أَخُوكَ . غيرَ أَنَّ ذلكَ استخبارٌ وهذا خبرٌ . وكأنَّ المبنى عليه الذى فى الإضمار كان فى مكان كذا وكذا ، فكأنَّه قال : لولا عبدُ الله كان بذلك المكان ، ولولا القتالُ كان فى زمان كذا وكذا ، ولكنَّ هذا حُذف حينَ كَثُرَ استعمالُهُم إِيَّاهُ فى الكلام كما حُذف الكلامُ من « إِمَالًا » ، زعم الخليل رحمه الله أنَّهم أرادوا إن كنتَ لا تفعلُ غيرَه فافعلْ كذا وكذا إِمَالًا ، ولكنَّهم حذفوه لكثرة فى الكلام .

ومثل ذلك « حينئذٍ ، الآن » ، إِنَّمَا تَرِيدُ : واسمع الآن . « وما أغفله عنك ، شيئاً » ، أى دَعَر الشكَّ عنك ؛ فحُذف هذا لكثرة استعمالهم<sup>(٢)</sup> .

(١) ط : « ما بنى على الابتداء » .

(٢) السيرافى : هذا الحرف ما فسرهُ من ماضٍ ، إلى أن مات المبرد . وفسره أبو إسحاق الزجاج بعد ذلك فقال : معناه على كلامٍ قد تقدم ، كأن قائلًا قال : زيد ليس بغافل عني . فقال الجيب : بلى ما أغفله عنك ، انظر شيئاً ، أى تفقد أمرك . فاحتج به على الحذف . يريد حذف « انظر » الناصب « شيئاً » . وانظر تأويل مشكل القرآن ص ٦٥ . وفى الصحاح واللسان ( عقل ) « ما أعقله عنك شيئاً » . وفسره الجوهري بقوله : « كأنه قال : ما أعلم شيئاً مما تقول ، فدع عنك الشك . ويستدل به على صحة الإضمار فى كلامهم للاختصار » . وفى اللسان =

وما حُذِفَ في الكلام لكثرة استعمالهم كثيرٌ . ومن ذلك : هل من طعام ؟ أى هل من طعام في زمانٍ أو مكانٍ ، وإنما يُريدُ <sup>(١)</sup> : هل طعامٌ ، فَمِنْ طعامٍ في موضع طعامٍ ، كما كان ما أتاني من رجلٍ في موضع ما أتاني رجلٌ . ومثله جوابه : ما من طعام .

هذا بابٌ يكون المبتدأ فيه مُضمراً ويكون المبتدأ عليه مظهرًا .

وذلك أنك رأيت صورةَ شخصٍ فصار آيةٌ لك على معرفة الشخص فقلت : عبدُ الله وربِّي ، كأنك قلت : ذاك عبدُ الله ، أو هذا عبدُ الله . أو سمعتَ صوتاً فعرفتَ صاحبَ الصوت فصار آيةٌ لك على معرفته فقلت : زيدُ وربِّي . أو مسستَ جَسَدًا أو شَمِيتَ رِجْلًا فقلت : زيدٌ ، أو الِمسك . أو ذُقتَ طعاماً فقلت : العسل .

ولو حَدَّثْتَ عن شمائل رجلٍ فصار آيةٌ لك على معرفته لقلت : عبدُ الله . كأنَّ رجلاً قال : مررتُ برجلٍ راحمٍ للمساكين <sup>(٢)</sup> بارٌّ بالديَّةِ ، فقلت : فلانٌ والله .

---

= (عقل) : « وقال بكر المازني : سألت أبا زيدو الأصمعي وأبا مالك والأخفش عن هذا الحرف فقالوا جميعاً : ما ندرى ما هو . وقال الأخفش : أنا منذ خلقت أسأل عن هذا . وقال ابن برى : الذي رواه سيويه ما أغفله عنك بالتين المعجمة والفاء ، والقاف تصحيف » .

(١) ط : « تريد » .

(٢) ط : « المساكين » دون لام التقوية .

هذا باب الحروف الخمسة التي تعملُ فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده

وهي من الفعل بمنزلة عشرين من الأسماء التي بمنزلة الفعل ، لا تصرفُ  
تصرفُ الأفعال كما أنَّ عشرين لا تصرفُ تصرفُ الأسماء التي أخذت  
من الفعل وكانت بمنزلة ، ولكن يقال بمنزلة الأسماء التي أخذت من الأفعال  
وشُبِّهت بها في هذا الموضع ، فنصبتَ دِرْهَمًا لأنه ليس من نَعْتِهَا ولا هي مضافةٌ  
إليه ، ولم ترد أن تحمل الدرهم على ما حُلَّ العشرون عليه ، ولكنه واحدٌ  
يُبين به العددُ فعملتُ فيه كعمل الضارب في زيد ، إذا قلت : هذا ضاربُ زيداً ،  
لأنَّ زيداً ليس من صفة الضارب ، ولا محمولا على ما حُلَّ عليه الضاربُ .

٢٨٠

وكذلك هذه الحروفُ ، منزلتها من الأفعال . وهي أِنَّ ، وَلَكِنَّ ،  
وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَكَأَنَّ .

وذلك قولك : إنَّ زيداً منطلقٌ ، وإنَّ عمراً مسافراً ، وإنَّ زيداً أخوك .  
وكذلك أخواتها .

وزعم الخليل أنها عَمِلَتْ عملين : الرفع والنصب ، كما عَمِلَتْ كان الرفع  
والنصب حين قلت : كان أخاك زيدٌ . إلا أنَّه ليس لك أن تقول كأنَّ  
أخوك عبد الله ، تريد كأنَّ عبد الله أخوك ، لأنها لا تصرفُ تصرفُ الأفعال ،  
ولا يَضْمَرُ فيها المرفوعُ كما يَضْمَرُ في كان . فمن نَمَّ فَرَّقُوا بينهما كما فَرَّقُوا  
بين لَيْسَ ومَا ، فلم يُجروها مجراها ، ولكن قيل هي بمنزلة الأفعال فيما بعدها  
وليست بأفعال .

وتقول : إنَّ زيداً الظريفَ منطلقٌ ، فإنَّ لم يُذكر <sup>(١)</sup> المنطلق صار الظريف

في موضع الخبر كما قلت : كان زيد الظريف ذاهباً ، فلما لم تجيء بالذاهب  
قلت : كان زيد الظريف ، فنصب هذا في كان بمنزلة رفع الأول في إن  
وأخواتها.

وتقول: إن فيها زيدا قائماً، وإن شئت رفعت على إلغاء فيها، وإن شئت  
قلت: إن زيدا فيها قائماً وقائماً. وتفسير نصب القائم ههنا ورفع كـ تفسيره  
في الابتداء، وعبد الله<sup>(١)</sup> ينتصب بإن كما ارتفع ثم بالابتداء، إلا أن فيها  
ههنا بمنزلة هذا في أنه يستغنى على ما بعدها السكوت، وتقع موقعة. وليست  
[فيها] بنفس عبد الله كما كان هذا نفس عبد الله، وإنما هي ظرف لا تعمل  
فيها إن، بمنزلة خلقتك، وإنما انتصب خلقت بالذي فيه.

وقد يقع الشيء موقع الشيء وليس إعرابه كإعرابه، وذلك قولك:  
مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك، فيقولُ في موضع قائلٍ، وليس إعرابه كإعرابه.

وتقول: إن بك زيدا مأخوذاً، وإن لك زيدا واقفاً، من قبل أنك  
إذا أردت الوقوف والأخذ لم يكن بك ولا لك مستقرين لعبد الله،  
ولا موضعين. ألا ترى أن السكوت لا يستغنى على عبد الله إذا قلت لك  
زيد وأنت تريد الوقوف.

ومثل ذلك: إن فيك زيدا لراغب. قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

---

(١) كذا في جميع النسخ. والوجه «زيد».  
(٢) لم يعرف. فالبيت من الحسين. وانظر الحزانة ٣: ٥٧٢ والمعنى  
٣٠٩: ١ والمهم ١٣٥: ١ وشرح شواهد المعنى ٣٢٧ والأشعري ١: ٢٧٢.



فلا تَلَحِّنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَا إِلَهٍ (١)  
كَأَنَّكَ أَرَدْتَ : إِنَّ زَيْدًا رَاغِبٌ ، وَإِنَّ زَيْدًا مَأْخُودٌ ، وَلَمْ تَذْكُرْ فِيكَ  
وَلَا بَكَ ، فَأَلْفَيْتَا هَهُنَا كَمَا أَلْفَيْنَا فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَلَوْ نَصَبْتَ هَذَا لَقُلْتَ إِنَّ  
الْيَوْمَ زَيْدًا مَنْطَلِقًا ، وَلَكِنْ تَقُولُ إِنَّ الْيَوْمَ زَيْدًا مَنْطَلِقٌ ، وَتُلَغِّي الْيَوْمَ كَمَا  
أَلْفَيْتَهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ .

٢٨١

وَتَقُولُ : إِنَّ الْيَوْمَ فِيهِ زَيْدٌ ذَاهِبٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ إِنَّ عَمِلْتَ فِي الْيَوْمِ ،  
فَصَارَ كَقَوْلِكَ : إِنَّ عَمْرًا فِيهِ زَيْدٌ مُتَكَلِّمٌ . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْيَوْمَ قَدْ عَمِلْتَ  
فِيهِ إِنَّ ، أَنَّكَ تَقُولُ الْيَوْمَ فِيهِ زَيْدٌ ذَاهِبٌ ، فَتَرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، فَكَذَلِكَ  
تَنْصَبُ بِأَنَّ .

وَتَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا لَفِيهَا قَائِمًا ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْفَيْتَ لَفِيهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :  
إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ فِيهَا (٢) . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّ لَفِيهَا يُلَغِّي (٣) أَنَّكَ تَقُولُ إِنَّ زَيْدًا

(١) لحام يلحاه ويلحوه لحيا ولحوا : لأمه وعذله . والجلم : الكثير .  
والبلايل : شدة الهم والوساوس ، جمع بليلة بالفتح . ينهى صاحبه أَنْ يلومه  
في حبه ، لما أصيب قلبه بحبها واستولى عليه ، فلا جدوى من اللوم .  
والشاهد فيه رفع « مصاب » على خبر إن ، مع إلغاء الجار والمجرور لأنه  
من صلة الخبر وتمامه . وبعض النحاة يمنع تقدم معمول خبر إن على اسمها . والوجه  
خلافه ، لأنه يجوز تقديمه في ما الحجازية ، وهذه — أى إن — أقوى ، بدليل  
جواز تقديم الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً معها وامتناعه في « ما » .

(٢) السيراني : هذه اللام تدخل بعد تمام الاسم والخبر . فإذا دخلت على  
الخبر جاز أن يكون الذى يلاصقها الخبر وأن يكون شيئاً في صلة الخبر مقدماً عليه  
والخبر بعده . فأما ملاصقتها الخبر ، فقولك إن زيدا لقائم في الدار ، وإن زيدا  
لضارب عمرا ، وإن زيدا لفي الدار قائماً والخبر لفي الدار . وأما ملاصقتها  
ما في صلة الخبر والخبر بعده فقولك : إن زيدا لفيها قائم ، وإنه لبك مأخوذ .

(٣) ط فقط : « تلغى » .

لَبَّكَ مَأْخُودٌ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي<sup>(١)</sup> :  
 إِنَّ أَمْرًا تَخْصِفِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لَعْنَدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَمَّا دَخَلْتَ اللَّامُ فِيهَا لَا يَكُونُ إِلَّا لَفَوًّا عَرَفْنَا أَنَّهُ يَجُوزُ فِي فِيهَا ، وَيَكُونُ  
 لَفَوًّا لِأَنَّ فِيهَا قَدْ تَكُونُ لَفَوًّا .

وَإِذَا قُلْتُ : إِنَّ زَيْدًا فِيهَا لَقَائِمٌ ، فَلَيْسَ إِلَّا الرَّفْعُ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ مَحْمُولٌ  
 عَلَى إِنَّ ، وَاللَّامُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَوْ جَازَ النَّصْبُ هُنَا لَجَازَ فِيهَا زَيْدٌ لَقَائِمًا  
 فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَمِثْلُهُ : إِنَّ فِيهَا زَيْدًا لَقَائِمٌ .

وَرَوَى الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ بَكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ ، فَقَالَ :  
 هَذَا عَلَى قَوْلِهِ إِنَّهُ بَكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ ، وَشَبَّهَ بِمَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ ، تَحْوِ قَوْلَهُ ،  
 وَهُوَ ابْنُ صَرِيمٍ الْيَشْكُرِيُّ<sup>(٣)</sup> :

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بَوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر الإنصاف ٤٠٤ وابن يعيش ٨ : ٦٥ وشرح شواهد المفني ٣٢٢  
 والمجمع ١ : ١٣٩ والأشئوني ٢ : ٢٨٠ .

(٢) يمدح الوليد بن عقبة ، ويذكر نعمة أسبغها عليه على البعد . والتناي :  
 البعد . ومكفور : مجحود . وأراد : خصني بمودته ؛ فترع الحافض وأوصل  
 الفعل فنصب .

والشاهد فيه إلغاء الظرف « عندي » مع دخول لام التأكيدي عليه .

(٣) اسمه باغت بن صريم ، أو باعث . وقيل صاحبه أرقم اليشكري ، أو كعب  
 ابن أرقم اليشكري ، أو راشد بن سهاب اليشكري ، أو علباء بن أرقم اليشكري ،  
 أو زيد بن أرقم . وانظر النصف ٣ : ١٢٨ والإنصاف ٢٠٢ وابن الشجري  
 ٣ : ٢ وابن يعيش ٨ : ٧٢ ، ٨٣ والخزانة ٤ : ٣٦٤ ، ٤٨٩ والعيني ٢ : ٣٠١  
 ٤ : ٣٨٤ والمجمع ١ : ١٤٣ / ١٨ : ٢ والأشئوني ١ : ٢٩٣ / ٣ : ٢٨٦ .

(٤) يذكر امرأته وينعتها بأنها حسنة الوجه . توافينا : تأتي وتزورنا =

وقال الآخر<sup>(١)</sup>:

وَوَجْهُهُ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حُقَّانُ<sup>(٢)</sup>

٢٨٢

لأنه لا يحسن ههنا إلا الإضمار .

وزعم الخليل أن هذا يشبه قول من قال ، وهو الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

= ويروى : « تلاقينا » . والمقسم : الجليل كله ، كأن كل موضع منه حاز قسما من الجمال . تعطو إليه : تتناول إليه لتتناول منه . والوارق : المورق ؛ وفعله أورق على غير قياس . والسلم : شجر من المضاء ، له زهرة صفراء فيها جبة خضراء طيبة الريح ، وتجذبها الظباء وجداً شديداً . وفي « ظبية » روايات : الرفع والنصب والجور ، وقد تكفلت كتب الشواهد بتخريجها . والشاهد فيه رفع « ظبية » على الخبر لكان الحففة ، واسمها منوى ، تقديره : كأنها .

(١) الشاهد من الحسين . انظر له أيضا ابن الشجري ١ : ٢٣٧ / ٢ : ٣ ، ٢٤٣ والمنصف ٣ : ١٢٨ وابن يعيش ٨ : ٧٢ والخزائن ٤ : ٣٥٨ والعينى ٢ : ٧٠٥ والمجم ١ : ١٤٣ والأشمونى ١ : ٢٩٣ .

(٢) أى ولها وجه . والنحر : الصدر ، أو أعلاه ، أو موضع القلادة منه . ويروى : « ونحر مشرق اللون » و « وصدر مشرق النحر » . والمشرق : المضيئ المنير . والحق ، بالضم : وطاء ذو غطاء ينحت من الحشب والعاج مما يصلح أن ينحت . شبهما بالحقين في نهودهما واكتنازهما . ثدييه ، أى ثدى صاحبة الوجه والنحر .

وشاهده تخفيف « كأن » مع حذف اسمها ، والتقدير : كأنه ثدياه حقان .

(٣) البيت بهذه القافية فى ديوان الفرزدق ٤٨١ وصواب روايته « غليظاً مشافره » أو « غلاظاً مشافره » . وانظر شرح شواهد المغنى ٢٣٩ ومجالس طلب ١٢٧ والإيناف ١٨٢ والمنصف ٣ : ١٢٩ والخزائن ٤ : ٣٧٨ وابن يعيش ٨ : ٨١ ، ٨٢ والمجم ١ : ٢٢٣ ، ١٣٦ والأغانى ١٩ : ٢٤ . من قصيدة يهجو بها أيوب بن عيسى الضبي ليست فى ديوانه .

فلو كنت ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمُ الْمَشَافِرِ (١)  
والنصبُ أَكْثَرُ في كلام العرب ، كأنه قال : ولكن زَنْجِيًّا عَظِيمُ  
الْمَشَافِرِ لَا يَعْرِفُ قَرَابَتِي . وَلَكِنَّهُ أَضْمَرُ هَذَا كَمَا يُضْمَرُ مَا بَنَى عَلَى الْإِبْتِدَاءِ (٢)  
نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ » (٣) ، أَيْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ  
مَعْرُوفٌ أَمْثَلُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

فَا كُنْتُ ضَفَاطًا وَلَكِنْ طَالِبًا أَنَاخَ قَلِيلًا فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ (٥)  
أَيْ وَلَكِنْ طَالِبًا مُنِيخًا أَنَا .

فَالنَّصْبُ أَجْوَدُ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ إِضْمَارًا تَخَفَّفَ ، وَلَجَعَلَ الْمُضْمَرُ مَبْتَدَأً كَقَوْلِكَ :  
مَا أَنْتَ صَالِحًا وَلَكِنْ طَالِحٌ .  
وَرَفَعَهُ عَلَى قَوْلِهِ « وَلَكِنْ زَنْجِيًّا » .

(١) نفى نسبته إلى ضبية ، وهم بنو أد بن طابخة ، والفرزدق تيمى من تميم  
ابن مر بن أد بن طابخة . وأصل المشفر للبعير ، فجعله لشفة الإنسان لما قصد  
من تشنيع خلقه .

والشاهد رفع « زنجي » على أنه خبر « لكن » مع حذف اسمها وتقديره :  
ولكنك زنجي . ويجوز نصب « زنجياً » على أنه اسمها والخبر محذوف ،  
أى لا يعرف قرابتي .

(٢) ط : « يبنى على الابتداء » .

(٣) الآية ٢١ من سورة محمد .

(٤) هو الأخضر بن هبيرة ، كما في اللسان (ضفت ٢١٨) .

(٥) في الأصل فقط : « ظهر مسيل » . والضفاط : الذى يختلف على الإبل  
أو الحمر من قرية إلى قرية يجلب الميرة والمتاع . والطالب هنا : طالب  
الإبل الضالة .

والشاهد فيه حذف خبر « لكن » ، وتقديره : ولكن طالباً منيخاً أنا .

وأما قول الأعشى (١) :

فِي فِثْيَةٍ كُسَيْفٍ الْمُنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٢)  
فإنَّ هذا على إضمارِ المَاءِ ، لم يَحذفوا لأنَّ يكون الحذفُ يُدخله في حروف  
الابتداء بمنزلة إنَّ ولَسَكَنَّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا الْإِضْمَارَ ، وَجَعَلُوا  
الحذفَ عَلَمًا لِحذفِ الْإِضْمَارِ فِي إنَّ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي كَأَنَّ .

وأما لَيْتَمَا زِيدًا مُنْطَلَقًا فَإِنَّ الْإِلْفَاءَ فِيهِ حَسَنٌ ، وَقَدْ كَانَ رُؤْبُهُ  
ابنُ الْعَجَّاجِ يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ رَفْعًا ، وَهُوَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي (٣) :  
قَالَتْ أَلَا كَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنُصْفُهُ فَقَدْ (٤)

(١) سيبويه أيضاً في ١ : ٤٤٠ ، ٤٨٠ / ٢ : ١٢٣ . والبيت في ديوان  
الأعشى ٤٥ ورواية عجزه فيه « أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل » . وانظر  
الخصائص ٢ : ٤٤١ والمتنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩  
والجمع ١ : ١٤٢ والحزاة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٢٥٦ والعيني ٢ : ٢٨٧ وابن يعيش  
٨ : ٧٤ ، ٨١ .

(٢) يذكر نداماه ، ويشبههم بسيف المند في مضائها وشهرتها ، وأنهم  
يبادرون اللذات قبل أن يحين الأجل الذي يدرك كل الناس .  
والشاهد فيه إضمار اسم « أن الخففة » والتقدير : أنه هالك .

(٣) ديوان النابغة ٢٤ والحزاة ٤ : ٦٧ والعيني ٢ : ٢٥٤ . وابن يعيش  
٨ ، ٥٤ ، ٥٨ والجمع ١ : ٦٥ ، ١٤٣ وابن الشجري ٢ : ١٤٢ ، ٢٤١  
والخصائص ٢ : ٤٦٠ والإنصاف ٤٧٩ .

(٤) يذكر النابغة هنا زرقاء اليمامة وما كان من أمرها حين نظرت  
إلى سرب من القطا طائراً ، وكان عدده سناً وستين ، فإذا ضم إليه نصفه في العدد  
وأضيف إلى الحمامة تم الحمام مائة ؛ كما يروون من قولها :

لَيْتَ الْحَمَامُ إِلَيْهِ إِلَى حَمَامَتِهِ  
ونصفه قديهِ تم الحمام ميه

فرغمه على وجهين : على أن يكون بمنزلة قول من قال : « مَثَلًا  
مَا بَعُوضَةٌ (١) » ، أو يكون بمنزلة قوله : إنما زيدٌ منطلق (٢) .

وأما لَعَلَّمَا فهو بمنزلة كَأَنَّمَا . وقال الشاعر ، وهو ابن كُرَاعٍ (٣) :

تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَأَنْظُرْ أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ (٤)  
وقال الخليل : إِنَّمَا لَا تَعْمَلُ فِيهَا بَعْدَهَا ، كما أَنَّ أَرَى إِذَا كَانَتْ لِفَوًّا  
لَمْ تَعْمَلْ ، فجعلوا هذا نظيرها من الفعل . كما كان (٥) نظيرَ إِنَّ من الفعل  
ما يعمل .

ونظيرُ إِنَّمَا قول الشاعر ، وهو المرَّارُ الفَقْعَسِيُّ :

- 
- = و يروى : « فقدى » ، وقد فيها بمعنى حَسَب . كما يروى : « أو نصفه »  
ويجعلون من تلك الرواية شاهداً على استعمال « أو » بمعنى الواو .
- (١) هي قراءة الضحاك ، وإبراهيم بن أبي حجلة ، ورؤبة بن المعجاج ،  
وقطرب ، في الآية ٢٦ من البقرة . وقراءة الجمهور « بعوضة » بالنصب . ولهذا  
وجوه إعرابية سبعة ، انظر تفسير أبي حيان ١ : ١٢٢ — ١٢٣ .
- (٢) السيرافي : أحد وجهي الرفع أن تجعل ما بمنزلة الذي ، كأنه قال :  
ألا ليت الذي هو هذا الحمام لنا . وكذلك : مثلاً الذي هو بعوضة . والوجه  
الآخر أن تجعل ما كافة للعامل ، مثل إنما زيد منطلق ، وليست باسم .
- (٣) انظر ابن السجري ٢ : ٢٤١ وابن يعيش ٨ : ٥٤ ، ٥٨ ، ١٣١ .
- (٤) يهزأ برجل توعد . تحلل من يمينك ، أى اخرج منها ، وذلك أن يباشر  
من الفعل الذى يقسم عليه مقداراً يبر به قسمه ويحلله ، مثل أن يحلف على النزول  
بمسكان ، فلو وقع به وقعة خفيفة أجزأته . والتحلل أيضاً : أن يخرج من يمينه  
بكفارة أو حنت يوجب الكفارة . ذات نفسك ، أى نفسك ، طلب منه أن يعالج  
ما ذهب من عقله وتعاطيه ما ليس في وسعه . ثم يقول : إنك كالحالم في وعيدك إياي .  
والشاهد فيه إلغاء « لعل » لأنها جعلت مع « ما » من حروف الابتداء .
- (٥) ط : « كما أن » .

أَعْلَاقَةً أُمَّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسَكَ كَالنَّعَامِ الْمُخْلِسِ (١)  
جَعَلَ بَعْدَ مَعَ مَا (٢) بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَابْتَدَأَ مَا بَعْدَهُ (٣) .

وَاعْلَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنْ زَيْدٌ لَذَاهِبٌ ، وَإِنْ عَمْرٌو خَيْرٌ مِنْكَ ، لَمَّا خَفَّيْهَا  
جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ لَكِنْ حِينَ خَفَّيْهَا ، وَأَلْزَمَهَا اللَّامَ لثَلَاثًا تَلْتَبَسُ بِإِنْ الَّتِي [ هـ ]  
بِمَنْزِلَةِ مَا الَّتِي تُنْفِي بِهَا (٤) .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (٥) ، « إِنَّمَا هِيَ لَعَلَّيْهَا  
[ حَافِظٌ ] .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ » (٦) « إِنَّمَا هِيَ :  
لَجَمِيعٌ ، وَمَا لَنَوُ .

(١) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ١١٦ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا  
جَعَلَ « بَعْدَمَا » كَلِمَةً وَاحِدَةً ، فَكَفَّيْهَا « مَا » عَنْ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمَفْرُودِ وَهِيَائِهَا  
لِلْإِضَافَةِ إِلَى الْجُمْلَةِ ، كَمَا مَنَعَتْ « لَمَّا » مِنَ الْعَمَلِ فِي الْمَفْرُودِ فَاسْتَوْفَتْ بَعْدَهَا الْجُمْلَةَ .  
(٢) ط : « جَعَلَ بَعْدَمَا » بِإِسْقَاطِ « مَعَ » .

(٣) ط : « مَا بَعْدَهَا »

(٤) ط : « يُنْفِي بِهَا » .

(٥) الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ . وَهَذِهِ قِرَاءَةُ جَهْوَرِ الْقِرَاءِ . وَقَرَأَ  
ابْنُ طَامِرٍ وَحَاصِمٌ وَحِزَّةٌ مِنَ السَّبْعَةِ وَأَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ : « لَمَّا » بِتَشْدِيدِ  
الْمِيمِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى « إِلَّا » فِي لُغَةِ هَذِيلٍ ، يَقُولُونَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا ،  
أَيُّ إِلَّا فَعَلْتَهُ . انْظُرْ إِتْحَافَ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٤٣٦ — ٤٣٧ وَالْمَغْنَى ١ : ٢٢٠ .

(٦) الْآيَةُ ٣٢ مِنْ سُورَةِ يَسٍ . وَهِيَ قِرَاءَةُ جَهْوَرِ السَّبْعَةِ . وَقَرَأَ ابْنُ طَامِرٍ  
وَحَاصِمٌ وَحِزَّةٌ : « لَمَّا » بِالتَّشْدِيدِ . وَالْقَوْلُ فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ .

وقال تعالى : « وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ <sup>(١)</sup> » ، « وَإِنْ نَظُنُّكَ  
لَمِنَ الْكَاذِبِينَ <sup>(٢)</sup> » .

وحدَّثنا من نثق به ، أنه سمع من العرب من يقول : إِنْ عَمْرَأَ لَمَنْطَلِقُ .  
وأهل المدينة يَقْرَءُونَ : « وَإِنْ كُلاًَّ لَمَّا لَيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ <sup>(٣)</sup> » ،  
يُخَفِّفُونَ وَيَنْصِبُونَ ، كما قالوا :

\* كَأَنَّ تَدْبِيئَهُ حُقَّانَ <sup>(٤)</sup> \*

وذلك لأنَّ الحرفَ بمنزلة الفعل ، فلَمَّا حُذِفَ من نفسه شيء لم يغيَّر عمله  
كما لم يغيَّر عملُ لَمْ يَكْ وَلَمْ أُبَلِّ حين حُذِفَ . وأما أَكْثَرَهُمْ فَأَدْخَلُوهَا  
في حروف الابتداء حين حذفوا <sup>(٥)</sup> كما أَدْخَلُوهَا في حروف الابتداء حين  
ضَمُّوا إِلَيْهَا مَا .

(١) الآية ١٠٢ من الأعراف .

(٢) الآية ١٨٦ من الشعراء .

(٣) الآية ١١١ من سورة هود . وهذه قراءة نافع المدني وابن كثير المكي .  
وقرأ أبو عمرو والـكسائي بتشديد إِنْ وتخفيف لَمَّا . وابن طامر وحفص وحزرة  
بتشديدهما . إتحاف فضلاء البشر ٢٦٠ والأساليب الإنشائية لعبد السلام هارون ٤٦ .

(٤) عجز بيت سبق الاستشهاد به في ص ١٣٥ .

(٥) ط : « في حروف الابتداء بالحذف » .



## هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة

لإضمارك ما يكون مستقرًا لها وموضعًا لو أظهرته ، وليس هذا المضمر بنفس المظهر . وذلك : **إِنْ** مَالًا **وَإِنْ** وَلَدًا **وَإِنْ** عَدَدًا ، أى **إِنْ** لَمْ مَالًا . ٨٤  
فالذى أضمرت « لَهُمْ » .

ويقول الرجل للرجل : هل لكم أحدٌ **إِنْ** النَّاسَ [ أَلْبُ ] عليكم ،  
فيقول : **إِنْ** زيدا ، **وَإِنْ** عمرا ، أى **إِنْ** لَنَا (١) . وقال الأعشى (٢) :

**إِنْ** مَحَلًّا **وَإِنْ** مُرْتَحَلًا **وَإِنْ** فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (٣)

وتقول : **إِنْ** غَيْرَهَا **إِبِلًا** وشاء كأنه قال : **إِنْ** لَنَا غَيْرَهَا **إِبِلًا** وشاء ،  
أو عندنا غَيْرَهَا **إِبِلًا** وشاء . فالذى تُضْمَرُ (٤) هذا النحْوُ وما أشبهه . وانتصب  
الإِبِلُ والشاء كانتصاب إِفَارِسٍ إذا قلت : ما في الناس مثله فارسيًا .

(١) السيرافي : قال الفراء : إنما تحذف مثل هذا إذا كررت **إِنْ** ليعرف  
أن أحدهما مخالف للآخر عند من يظنه غير مخالف . ويحكي أن أعرايا قبل له :  
الزبابة الفأرة ؟ فقال : **إِنْ** الزبابة **وَإِنْ** الفأرة . أى أن هذه مخالفة لهذه .

(٢) ديوانه ١٥٥ وابن السجري ١ : ٣٢٢ والخصائص ٢ : ٢٧٣ وابن يعيش

١ : ١٠٣ / ٨ : ٧٤ والحزاة ٤ : ٣٨١ والمجم ١ : ١٣٦ ويس ١ : ١٦٩ .

(٣) أى **إِنْ** لَنَا مَحَلٌّ فِي الدُّنْيَا ، أى حلولا . **وَإِنْ** لَنَا مُرْتَحَلًا ، أى ارتحالا  
عنها إلى غيرها وهو الموت أو الآخرة . والسفر : المسافرون ، أى من رحلوا  
عن الدنيا . والمهل : الإبطاء . والمراد عدم الرجوع . يقول : في رحيل هؤلاء  
إبطاء وعدم عودة . ويروى : « إِذْ مَضَوْا مَهَلًا » ، ويروى : « مَثَلًا » ؛ أى فيمن  
مضى مثل لمن بقي بعدهم : أى سيفنون كما فني هؤلاء .

والشاهد فيه حذف خبر « **إِنْ** » لقريئة علم السامع .

(٤) ط : « يُضْمَرُ » .

ومثل ذلك قول الشاعر (١):

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا (٢)

فهذا كقولته: أَلَا مَاءٌ بَارِدًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَا مَاءٌ لَنَا بَارِدًا ، وَكَأَنَّهُ قَالَ :  
يَا لَيْتَ لَنَا أَيَّامَ الصَّبَا ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا أَقْبَلْتُ رَوَّاجِعًا .  
وتقول : إِنَّ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدًا ، إِذَا جَعَلْتَ قَرِيبًا مِنْكَ مَوْضِعَهُ . وَإِذَا  
جَعَلْتَ الْأَوَّلَ هُوَ الْآخِرَ قُلْتَ : إِنَّ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدٌ .

وتقول : إِنَّ قَرِيبًا مِنْكَ زَيْدٌ (٣) ، وَالْوَجْهُ إِذَا أُرِدْتَ هَذَا أَنْ تَقُولَ :  
إِنَّ زَيْدًا قَرِيبٌ مِنْكَ أَوْ بَعِيدٌ مِنْكَ (٤) ، لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ . وَقَالَ  
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ (٥):

وإِنَّ شِفَاءَ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ فَلَ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ (٦)

(١) هُوَ الرَّاجِزُ الْعِجَاجُ . مَلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ ٨٢ . وَانْظُرْ ابْنَ سَلَامٍ ٦٥  
وَابْنَ بَيْشٍ ١ : ١٠٣ : ١٠٤ / ٨ : ٨٤ وَالْخَزَانَةُ ٤ : ٢٩٠ وَالْمَعْمُ ١ : ١٣٤  
وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٢٣٦ والأشْمُونِي ٢ : ٢٧٠ .

(٢) قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَهِيَ لَفَةٌ لَهُمْ . صَمِتَ أَبَا عَوْنٍ الْحَرَمَازِي يَقُولُ : لَيْتَ  
أَبَاكَ مُنْطَلَقًا وَلَيْتَ قَاعِدًا . فَأَخْبَرَنِي أَوْ بَلَّغَنِي أَنَّ مَنْشَأَ بِلَادِ الْعِجَاجِ ؛ فَأَخَذَهَا  
عَنْهُمْ . وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ وَتَحْرِيجُهُ صَرَحَ بِهِ سَيَبَوِيهِ فِيمَا يَلِي .

(٣) ط : « إِنَّ بَعِيدًا مِنْكَ زَيْدٌ »

(٤) هَذِهِ السَّكَلَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

(٥) مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ . وَانْظُرِ الْمَنْصَفَ ٣ : ٤٠ وَالْخَزَانَةَ ٤ : ٦١ ، ٣٨٩  
وَالْمَعْمُ ٢ : ٧٧ ، ١٤٠ وشرح شواهد المغنى ٢٦٢ ، ٢٩٥ .

(٦) الْعَبْرَةُ : الدِّمْعَةُ . وَالْمَهْرَاقَةُ : الْمَصْبُوبَةُ . وَالْمَاءُ مُفْتَوَحَةٌ فِي الْوَصْفِ  
كَأَنَّهَا مُفْتَوَحَةٌ فِي الْمُضَارَعِ : يُهْرِيقُ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ ، إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ  
أَرَاكَ . وَانْظُرْ بَقِيَّةَ بَحْثِهِ فِي اللِّسَانِ ( هَرْق ) . يَقُولُ : بَكَؤُهُ يَشْفِي مِنْ لَوْعَةٍ =

فهذا أحسنُ لأنهما نكرة .

وإن شئت قلت : إن بعيداً منك زيداً . وقَلماً يكون بعيداً منك ظرفاً  
وإنما قلّ هذا لأنك لا تقول إن بُعدك زيدا وتقول إن قُربك زيد .  
فالدنوُّ أشدُّ تمكيناً <sup>(١)</sup> في الظرف من البُعد .

وزعم يونس أن العرب تقول : إنَّ بَدَلَكَ زيداً ، أى إنَّ مكانَكَ زيدا .  
والدليل على هذا قولُ العرب : هذا لك بَدَلُ هذا ، أى هذا لك مكان هذا .  
وإن جعلت البدل بمنزلة البديل قلت إنَّ بَدَلَكَ زيدٌ ، أى إنَّ بديلَكَ زيدٌ .  
وتقول : إنَّ أَلْفًا في دراهمك بيضٌ ، وإن في دراهمك أَلْفًا بيضٌ . فهذا  
يَجْرى مجرى النكرة في كان وليس ؛ لأنَّ المخاطبَ يحتاج إلى أن تعلمه هنا  
كما يحتاج إلى أن تعلمه في قولك ما كان أحدٌ فيها خيراً منك . وإن شئت  
جعلت فيها مستقراً وجعلت البيض صفةً .

واعلم أنَّ التقديم والتأخير والعناية والاهتمام هنا <sup>(٢)</sup> ، مثله في باب كان ،  
ومثل ذلك قولك : إنَّ أَسَدًا في الطريق رابضاً ، وإنَّ بالطريق أَسَدًا رابضٌ .  
وإن شئت جعلت بالطريق مستقراً ثم وصفتَه بالرابض ، فهذا يَجْرى هنا  
مجرى ما ذكرتُ من النكرة في باب كان .

=الأسى : وإسكنه قليل النفع والجدوى ، ولن يرد ما فاتته من فقد الأجرة : والرسم :  
ما بقى من آثار الدار لاصقاً بالأرض . والدارس : البالى . والمعوّل : التعويل  
والانكال ؛ أو هو من العويل بمعنى البكاء ، فيكون مكاناً أو مصدراً ميمياً .  
والشاهد فيه نصب « شفاء » إنما لأن مع تنكيرها ؛ لأن الخبر نكرة مثلها .  
وهو أحسن من أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة في نحو : إن قريبا منك  
زيد . ويروى : « شفاؤى » فلا شاهد فيه هنا .

(١) ط : « تمكنا »

(٢) ط : « ههنا » ، في هذا الموضع وتاليه .

## هذا باب ما يكون محمولا على إن

فيشاركه فيه الاسم الذي وليها ويكون محمولا على الابتداء  
فأما ما محل على الابتداء فقولك : إن زيدا ظريف وعمرؤ ، وإن زيدا  
منطلق وسعيد ، فعمرؤ وسعيد يرتفعان على وجهين ، فأحد الوجهين حسن ،  
والآخر ضعيف .

فأما الوجه الحسن فإن يكون محمولا على الابتداء ، لأن معنى إن زيدا  
منطلق ، زيد منطلق ، وإن دخلت توكيدا ، كأنه قال : زيد منطلق  
وعمرؤ . وفي القرآن مثله : « إن الله يرى من المشركين ورَسُولُهُ <sup>(١)</sup> » .

وأما الوجه الآخر الضعيف فإن يكون محمولا على الاسم المضمرفي المنطلق  
والظريف ، فإذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول : منطلق هو وعمرؤ ، وإن  
زيدا ظريف هو وعمرؤ .

وإن شئت جعلت الكلام على الأول فقلت : إن زيدا منطلق وعمرؤ  
ظريف ، فحملته على قوله عز وجل : « وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ  
وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ <sup>(٢)</sup> » . وقد رفعه قوم على قولك :  
لو ضربت عبد الله وزيد قائم ما ضرك ، أي لو ضربت عبد الله وزيد  
في هذه الحال ، كأنه قال : ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام والبحر هذا  
أمرؤ ، ما نفدت كلمات الله <sup>(٣)</sup> .

(١) الآية ٣ من سورة التوبة .

(٢) الآية ٢٧ من سورة لقمان .

(٣) السيرافي : إنما أحوج سيدي به إلى أن يفسر رفع البحر بالحال لأن محل  
رفع البحر على موضع « أن » لا يحسن ؛ لأن لو لا يليها الابتداء .

وقال الراجز ، وهو رؤية بن العجاج<sup>(١)</sup> :  
 ٢٨٦ إِنَّ الرِّيعَ الْجَوْدَ والخْرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا<sup>(٢)</sup>  
 ولكنَّ المُنْقَلَةَ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ بِمَنْزِلَةِ إِنَّ .

وإذا قلت إن زيدا فيها وعمرو ، جرى عمرو بعد « فيها » مجراه بعد الظريف ؛ لأن فيها في موضع الظريف ، وفي فيها إضمار . ألا ترى أنك تقول : إن قومك فيها أجمعون ، وإن قومك فيها كلهم ؛ كما تقول : إن قومك عرب أجمعون و [ في ] فيها اسم مضر مرفوع كالذي يكون في الفعل إذا قلت : إن قومك ينطلقون أجمعون . وقال جرير<sup>(٣)</sup> :

إِنِ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ فِيهِمْ وَالْمَكْرُمَاتُ وَسَادَةُ أَطْهَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « وقال رؤية » . وانظر ملحقات ديوان رؤية ١٧٩ والعيني ٢ : ٢٦١ والمجمع ٢ : ١٤٤ والتصريح ١ : ٢٢٦ .

(٢) الرِّيع ، هنا : المطر الذي يكون في الربيع . والجود ، بالفتح : هو الواسع الغزير الذي لا مطر فوقه . والخريف : المطر يكون في الخريف ؛ وكذا الصيوف : أمطار الصيف . وأبو العباس هو السفاح عبد الله بن محمد بن علي . مدحه فجعل يديه لكثرة معرفته كهذه الأمطار :

والشاهد إتياع « الصيوف » للربيع ؛ ولو رفع حملا على الموضع أو على الابتداء وإضمار الخبر لجاز .

(٣) لم يرد البيت التالي في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٨ : ٦٦ والعيني ٢ : ٣٦٣ .

(٤) الأطهار : جمع طاهر ، كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد ؛ وهو من نادر الجمع . والشاهد فيه رفع « المكرمات » حملا على محل إن واممها ، وهو الرفع على الابتداء ، أو عطفاً على الضمير المستكن في الجار والمجرور ، والتقدير : استقرا فيهم ها والمكرمات . ويجوز أن تكون مبتدأ خبره فيهم مقدرة ، ويجوز نصب المكرمات إتياعاً للخلافة . أما « سادة » فغير مبتدأ محذوف ، أي وهم سادة ، أو مبتدأ حذف خبره على تقدير : وفيهم سادة أطهار .

وإذا قلت : إن زيدا فيها ، وإن زيدا يقول ذاك ، ثم قلت نفسه ، فالنصب أحسن . وإن أردت أن تحمله <sup>(١)</sup> على المضمر فعلى : هو نفسه .

وإذا قلت إن زيدا منطلق لا عمرو ، فتفسيره كتفسيره مع الواو . وإذا نصبت فتفسيره كنصبه مع الواو ، وذلك قولك : إن زيدا منطلق لا عمراً .

واعلم أن لعلَّ وكأنَّ وليت ثلاثهن <sup>(٢)</sup> يجوز فيهن جميع ما جاز في إنَّ ، إلا أنه لا يرفع بعدهن <sup>(٣)</sup> شيء على الابتداء ، ومن ثم اختار الناس ليت زيدا منطلق وعمراً <sup>(٤)</sup> وقبح عندهم أن يحملوا عمراً على المضمر حتى يقولوا هو ، ولم تكن ليت واجبة ولا لعلَّ ولا كأنَّ ، فقبح عندهم أن يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصيروا قد ضموا إلى الأول ما ليس على معناه بمنزلة إن .

ولكن بمنزلة إن .

وتقول : إن زيدا فيها لابل عمرو . وإن شئت نصبت . « لا بل » تجري مجرى الواو ولا .

(١) ط : « وإن أردت حمله » .

(٢) ط : « ثلاثهن » . والوجهان جائزان .

(٣) في الأصل وب : « بعده » .

(٤) السيرافي : حمل المعطوف على هذه الحروف على الابتداء ينير المعنى الذي أحدثته هذه الحروف من التمني والتشبيه والترجي ، فلذلك لم يحملوه على الابتداء . ألا ترى أنا لو قلنا : ليت زيدا منطلق وعمرو مقيم ، على عطف جملة على جملة ، كان عمرو مقيم خارجاً عن التمني ؟ !

### هذا باب ما تستوى فيه الحروف الخمسة

وذلك قولك ، إن زيدا منطلق العاقل اللبيب . فالعاقل اللبيب يرتفع على وجهين : على الاسم المضمر في منطلق ، كأنه بدل منه ، فيصير كقولك : مررت به زيد إذا أردت جواب بمن مررت . فكأنه قيل له : من ينطلق ؟ فقال : زيد العاقل اللبيب . وإن شاء رفعه على : مررت به زيد ، إذا كان جواب من هو ؟ فتقول : زيد ، كأنه قيل له : من هو ؟ فقال : العاقل اللبيب .

وإن شاء نصبه على الاسم الأول المنصوب .

وقد قرأ الناس هذه الآية على وجهين : « قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ <sup>(١)</sup> » ، و « عَلَآمُ الْغُيُوبِ » .

### هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة

انتصابه إذا صار ما قبله مبنيا على الابتداء

لأن المعنى واحد في أنه حال ، وأن ما قبله قد عمل فيه ، ومنعه الاسم الذي قبله أن يكون محولا على إن . وذلك قولك : إن هذا عبد الله منطلقا ، وقال تعالى : « إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً <sup>(٢)</sup> » . وقد قرأ بعضهم : « أُمَّتُكُمْ »

(١) الآية ٤٨ من سورة سبأ . وقراءة الرفع هي قراءة الجمهور . وقراءة النصب لعيسى ، وابن أبي إسحاق ، وزيد بن علي ، وابن أبي عبيدة ، وأبي حيوة ، وحرب عن طلحة . تفسير أبي حيان ٧ : ٢٩٢ .

(٢) من الآية ٩٢ من الأنبياء ، وختامها : « وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ » ، والآية ٥٢ من المؤمنون ، وهي : « وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » بالواو في أولها . ورفع « أمتكم » مع نصب « أمة » هي قراءة الجمهور ، ونصبها مع رفع « أمة » هي قراءة الحسن . تفسير أبي حيان ٦ : ٣٣٧ .

أُمَّةً وَاحِدَةً، حَمَلَ أُمَّتَكُمْ عَلَى هَذِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ، إِنَّ أُمَّتَكُمْ كُلَّهَا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ.  
 وتقول: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مُنْطَلِقٌ، فيجوز في المنطلق هنا ما جاز فيه حين  
 قلت: هَذَا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ، إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ [هنا] يَكُونُ خَيْرًا لِلْمَنْصُوبِ  
 وَصِفَةً لَهُ، وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ يَكُونُ صِفَةً لِمَبْتَدَأٍ أَوْ خَيْرًا لَهُ.

وكذلك إذا قلت: لَيْتَ هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَعَلَّ هَذَا زَيْدٌ ذَاهِبًا،  
 وَكَأَنَّ هَذَا بَشَرٌ مُنْطَلِقًا. إِلَّا أَنَّ مَعْنَى إِنَّ وَلَكِنَّ لَأَنَّهُمَا وَاجِبَتَانِ كَعْنَى هَذَا  
 عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا، وَأَنْتَ فِي لَيْتَ تَمَنَّاهُ فِي الْحَالِ، وَفِي كَأَنَّ تَشَبُّهَ إِنْسَانًا  
 فِي حَالِ ذَهَابِهِ كَمَا تَمَنِّيْتَهُ إِنْسَانًا فِي حَالِ قِيَامِهِ. وَإِذَا قُلْتَ لَعَلَّ فَأَنْتَ تَرْجُوهُ  
 أَوْ تَخَافُهُ فِي حَالِ ذَهَابِهِ. فَلَعَلَّ وَأَخَوَاتُهَا قَدْ عَمِلْنَ فِيهَا بَعْدَهُنَّ عَمَلَيْنِ: الرِّفْعَ  
 وَالنَّصْبَ، كَمَا أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ <sup>(١)</sup>: لَيْسَ هَذَا عَمْرًا وَكَانَ هَذَا بَشَرًا، عَمَلْنَا  
 عَمَلَيْنِ، رَفَعْنَا وَنَصَبْنَا، كَمَا قُلْتَ <sup>(٢)</sup> ضَرَبَ هَذَا زَيْدًا، فزَيْدًا يَنْتَصِبُ  
 بِضَرْبٍ <sup>(٣)</sup>، وَهَذَا ارْتَفَعَ بِضَرْبٍ ثُمَّ قُلْتَ: أَلَيْسَ هَذَا زَيْدًا مُنْطَلِقًا،  
 فَانْتَصَبَ الْمُنْطَلِقُ لِأَنَّهُ حَالٌ وَقَعَ فِيهِ الْأَمْرُ، فَانْتَصَبَ كَمَا انْتَصَبَ فِي إِنَّ،  
 وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ الَّذِي تَعَدَّى إِلَيْهِ فَعْلُ الْفَاعِلِ بَعْدَمَا تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ  
 قَبْلَهُ، وَصَارَ كَقَوْلِكَ: ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا قَائِمًا، فَهُوَ مِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ،  
 وَلَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى.

وتقول: إِنَّ الَّذِي فِي الدَّارِ أَخُوكَ قَائِمًا <sup>(٤)</sup>، كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ الَّذِي فِي الدَّارِ؟

(١) هذا ما في ط. وفي الأصل وب: «كَأَنَّكَ قُلْتَ».

(٢) ط: «كَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ»

(٣) ط: «فَزَيْدٌ انْتَصَبَ بِضَرْبٍ».

(٤) السِّيرَافِي: فَعَلِيَ هَذَا الظَّاهِرُ لَا يَجُوزُ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ أَخُوَةَ النِّسْبِ؛ لِأَنَّكَ

إِنْ نَصَبْتَ قَائِمًا بِأَخُوكَ لَمْ يَجُزْ كَمَا لَا يَجُوزُ: زَيْدٌ أَخُوكَ قَائِمًا، فِي النِّسْبِ =



فقال : إن الذى فى الدار أخوك قائماً ، فهو يجرى فى أنّ ولكنّ فى الحسن والقبح ، مجراه فى الابتداء : إنّ قُبِحَ فى الابتداء أن تذكر المنطلق قُبِحَ ههنا ، وإنّ حُسِنَ أن تذكر المنطلق حُسِنَ ههنا ، وإنّ قُبِحَ أن تذكر الأخ فى الابتداء قُبِحَ ههنا ، لأنّ المعنى واحد ، وهو من كلامٍ واجب .

وأما فى لَيْتَ وَكَأَنَّ وَلَعَلَّ ، فيجرى مجرى الأوّل .  
ومن قال : إنّ هذا أخاك منطلقاً قال : إنّ الذى رأيتُ أخاك ذاهباً<sup>(١)</sup> .  
ولا يكون الأخُ صفةً للذى ، لأنّ أخاك أخصُّ من الذى ، ولا يكون له صفةٌ من قبيل أنّ زيداً لا يكون صفةً لشيء .

وسألتُ الخليل عن قوله ، وهو لرجل من بنى أسد :  
إن بها أكتلَ أورزاما خويرَ بنين ينقضان الهاما<sup>(٢)</sup>

== وإن نصبت قائماً بالظرف على تقدير : إن الذى فى الدار قائماً أخوك ، صار قائماً فى صلة الذى ، ولم يحز أن تفصل بين الصلة والموصول بأخوك وهو خبر .  
وإن جعلت أخوك فى معنى المؤاخاة والمصادقة ، وجعلته هو العامل فى «قائماً» جاز .  
(١) ط : « منطلق » .

(٢) الرجز من الشواهد الحسين . وأنشده فى الكامل ٤٥٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٣١٨ وشرح شواهد المنفى ٧٢ والأشتمونى ٣ : ١٠٧ .  
(٣) أكتل ورزام : لسان كانا يقطعان الطريق بأرمام . والخوير : مصغر خارب ، وهو اللص ، أو سارق الإبل خاصة . والهام : جمع هامة ، وهى الرأس . ينقضان الهام : يستخرجان الدماغ والمخ . وهذا مثل ضربه لحذقهما بالسرقة واستخراجهما لأخفى الأشياء وأبعدها مرأما .

والشاهد فيه : نصب « خويرين » على الشتم . ولا يجوز نصبه على الحالية من أكتل ورزام ، لأنّ الخبر ينبغى أن يكون عن أحدهما لوجود «أو» ، فلو كان حالاً لجاء مفرداً كالحبر فقال « خويراً » ، كما تقول إن فى الدار زيداً أو عمراً جالساً ، ولا تقول جالسين .

٢٨٨ فزعم أن خويرين انتصبا على الشتم ، ولو كان على إن لقال خويرباً ،  
ولكنه انتصب على الشتم ، كما انتصب « حَمَالَةُ الْحَطَبِ »<sup>(١)</sup> ، « والنازلين  
بشكل معترك »<sup>(٢)</sup> ، على المدح والتعظيم . وقال <sup>(٣)</sup> :

أَمِنْ عَمَلِ الْجَرَافِ أَمْسٍ وَظُلْمٍ وَعُدْوَانِهِ أَعْتَبْتُمُونَا بِرَأْسِهِ<sup>(٤)</sup>  
أَمِيرِي عَدَاءٌ إِنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِمَا بَهَائِمَ مَالٍ أَوْ دَيًّا بِالْبَهَائِمِ<sup>(٥)</sup>  
نصبهما على الشتم ؛ لأنك إن حملت الأميرين على الإعتاب كان محالاً ،  
وذلك لأنه لا تحمل<sup>(٦)</sup> صفة الاثنين على الواحد ولا تحمل الذي جرّ الاعتاب  
على الذي جرّ الظلم ، فلما اختلف الجرّان واختلطت الصفتان صار<sup>(٧)</sup> بمنزلة

(١) الآية ٣ من سورة السد .

(٢) جزء من بيت سبق الكلام عليه في ٢٠٢ من الجزء الأول .

(٣) انظر اللسان ( جرف ٣٧٠ ) . وأنشده في الحزاة ١ : ٣١٤ عرضاً .

(٤) الجراف ، ضبط في ط بفتح الجيم ، وفي اللسان بضمها ضبط قلم .

والجراف ورأسه : عاملان للسلطان ، ذكر جورها وعدوانها فيما يأخذان  
من صدقات المال . أعته : أرضاه وأزال ما يوجب عته ، وهو هنا على التهكم ؛  
فإن كل منهما غير مرضى .

(٥) العداء ، بالفتح : الظلم وتجاوز الحد ، وأراد بهائم المال هنا الإبل ،

أى إن حبسنا عليهما الإبل ليأخذنا صدقاتها جارا فذهب بها . يقال أودى بالشيء :  
ذهب به ،

والشاهد نصب « أميرى » على الشتم ، ولا يجوز نصبه على الحال ، ولا جره

على البدل من الاسمين ، لاختلاف العامل فيهما ، لأن الجراف مجرور بالإضافة  
ورأسه مجرور بالباء ، وهما متعلقان بأعتبتمونا ، فلهذا نصب على القطع .

(٦) ط : « لا يحمل » ، في هذا الموضع وتاليه .

(٧) أى صار الكلام ، وفي ط : « صارتا » .

قولك : فيها رجلٌ وقد أناني آخرُ كريمين ، ولو ابتداءً فرفعَ كان جيداً ،

ومما ينتصب على المدح والتعظيم قولُ الفرزدق (١) :

ولكنني استبقيتُ أعراضَ مازنٍ وأيامها من مستنيرٍ ومُظلمٍ (٢)

أناساً بشغْرِ لا تزالُ رماحهم شوارِعَ من غيرِ العشرةِ في الدم (٣)

ومما ينتصب على أنه عَظَمَ الأمرُ قول عمرو بن شأس الأسدی (٤) :

ولم أَرَ كليلي بعدَ يومٍ تعرَّضتُ لنا بين أثوابِ الطَّرافِ من الأدم (٥)

كلايةً وبريةً حبستريَّةً نأتكَ وخانتُ بالمواعيدِ والذم (٦)

٢٨٩

(١) ديوان الفرزدق ٨٢١ .

(٢) يذكر أنه استثنى بنى مازن ، وهم من فزارة ، مما حجا به قيسا وإن كانوا

منهم ، لفضلهم وشهرة أيامهم في حروبهم على اختلاف ما كان فيها .

(٣) النفر : موضع الخفاة ، ومنه نفور سواحل البحار ، يقول : هم مقيمون

في الشفر يذبون عنه ويحمونه . والشوارع : من شرع في الماء ، أى ورد ،

أى يوقعون بأعدائهم دون أهلهم وعشيرتهم فيوردون رماحهم في دماء أعدائهم .

والشاهد فيه نصب « أناسا » على التعظيم والمدح . ولا يحسن نصبه حالا ،

لأنه لا يتعلق بمعنى قبله يقع فيه .

(٤) ط : « قوله ، وهو لعمر بن شأس الأسدی » . والشاهد لم أجده في غير

الكتاب ، وليس في الآيات التي أنشدها له أبو تمام في الحماسة ٢٨٠ — ٢٨٢

بشرح المرزوقي .

(٥) تعرضت : بدت وظهرت وتصدت . وعن الأثواب الستور . والطراف

كتاب : قبة من أدم ، تكون لأهل الغنى واليسار . والإدم ، بالتحريك : جمع

أديم ، وهو الجلد ما كان ، وقيل الأحمر ، وقيل المدبوغ .

(٦) نسبها إلى قبيلها ثم حيا ثم فصيلتها ورهطها . نأتك : بدت عنك ، يقال :

نآه ونأى عنه . والباء في « بالمواعيد » زائدة .

والشاهد فيه نصب « كلاية » وما بعدها على التعظيم ، لا على الحال .

أَناسًا عِدَى عُلِقْتُ فِيهِمْ وَلِيتَنِي طَلَبْتُ الْهُوَى فِدَأْسَ ذِي زَلْقٍ أَشْمٌ<sup>(١)</sup>  
وقال الآخر :

ضَنَنْتُ بِنَفْسِي حِقْبَةً ثُمَّ أَصْبَحْتُ لِبْنَتِ عَطَاءٍ بَيْنَهَا وَجَمِيعُهَا<sup>(٢)</sup>  
ضِيَابِيَّةٌ مُرِّيَّةٌ حَابِسِيَّةٌ مُنِيفًا بِنَعْفِ الصَّيْدِ لَيْنٍ وَضِعُهَا<sup>(٣)</sup>  
فكلُّ هذا سمعناه ممن يرويه من العرب نصبا .

ومما يدلُّك على أنَّ هذا يَنْتَصِبُ على التعظيم والمدح ، أنَّك لو حملت الكلامَ على أنَّ تجعله حالاً لما بنيتَه على الاسمِ الأوَّلِ كان ضعيفاً . وليس هنا<sup>(٤)</sup> تعريفٌ ولا تنبيهٌ ، ولا أرادَ أن يوقع شيئاً في حالٍ ، لقبحه ولضعف المعنى .

(١) أَناسًا ، يعنى القبائل التى نسبها إليها ، وهم من بنى عامر ، وكان بينهم وبين أسد قومه حروب ومغاورة ، فجعلهم عِدَى لذلك . أى علقها وهى بينهم فلا سييل إليها ، ولذا تمنى أن يكون قد طلب هواه فى رأس جبل أشم ، أى مرتفع . ذو زلق : أملس لا تثبت عليه القدم . يقول : هى أبعد منالاً من الأروى التى تألف شواهد الجبال .

وفى هذا البيت نصب « أَناسا » على الاختصاص والتشنيع لا على الحال ، لفساد المعنى .

(٢) لم أجد هذا البيت وتاليه فى غير سيبويه . الحقبة : السنة ، وأراد الحين من الدهر ، والجميع هنا بمعنى الاجتماع . يقول : حاولت أن أضن بنفسى عن حبها حينما ثم غلبنى هواها فأطعت الهوى وصار لها بين نفسى واجتماعها ، أى كل نفسى . (٣) الضباب ومرة وحابس ، أحياء من بنى عامر . والمنيف : المشرف العالى . والنعف : أصل الجبل . والصيدلان : جبل . يقول : هى من قوم أشراف ، وضعهم مشرف المحل ، فكيف رفيعهم .

والشاهد فيه نصب « ضباية » وما بعده ، على التفعيم .

(٤) ط : « ههنا » .

وزعم يونس أنه سمع رؤبة يقول<sup>(١)</sup> :

\* أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيَّاتِ<sup>(٢)</sup> \*

نَصَبَهُ عَلَى الْفَخْرِ .

وقال الخليل : إِنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كَانَ زَيْدًا ، عَلَى الْإِغَاءِ كَانَ ، وَشَبَّهَ بِقَوْلِ

الشاعر ، وهو الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا - كِرَامِ<sup>(٤)</sup>

وقال : إِنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كَانَ رَجُلًا يَقْبَحُ ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِنَّ مِنْ خِيَارِهِمْ رَجُلًا ، ثُمَّ سَكَتَ كَانَ قَبِيحًا حَتَّى تَعْرِفَهُ بِشَيْءٍ ، أَوْ تَقُولَ : رَجُلًا مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا .

وقال : إِنَّ فِيهَا كَانَ زَيْدٌ ، عَلَى قَوْلِكَ : إِنَّهُ فِيهَا كَانَ زَيْدٌ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ

لَا يَجُوزُ أَنْ تَحْمَلَ الْكَلَامَ عَلَى إِنْ .

وقال : إِنَّ أَفْضَلَهُمْ كَانَ زَيْدٌ وَإِنْ زَيْدًا ضَرَبْتُ ، عَلَى قَوْلِهِ : إِنَّهُ زَيْدًا

(١) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ وابن يعيش ١ : ٤٦ .

(٢) رؤبة من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، وفيهم الشرف والعدد . وفي العرب سعود كثيرة ، مثل سعد بن مالك في ربيعة ، وسعد بن ذبيان في غطفان وسعد بن بكر في هوازن ، وسعد بن هذيم في قضاة ، بل هم أكثر من أربعين . انظر فهارس جمهرة الأنساب لابن حزم ٥٧٩ - ٥٨٠ .

والشاهد فيه نصب « أكرم » على التفضيم والفخر .

(٣) ديوانه ٨٣٥ والخزانة ٤ : ٣٧ والمعنى ٢ : ٤ . وشرح شواهد المغني ٢٣٦ والأشعري ١ : ٢٤٠ والتصريح ١ : ١٩٢ .

(٤) وكذا في الديوان . والرواية المشهورة : « إذا مررت بدار قوم » . وقوله :

أَلَسْتُ مُتَجَبِّينَ بِنَا لَعْنًا نَرَى الْعُرَصَاتِ أَوْ أَثَرِ الْحِيَامِ  
فَقَالُوا : إِنْ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُومًا غَيْرَ رَاقِيَةِ السَّجَامِ

ضربتُ ، وإنه كان أفضلهم زيدٌ . وهذا فيه قُبْحٌ ، وهو ضعيفٌ ، وهو في الشعر جائزٌ . ويجوز أيضاً على : إن زيدا ضربتهُ ، وإن أفضلهم كانهُ زيدٌ فتنصبه على إن ، وفيه قُبْحٌ كما كان في إن .

وسألتُ الخليل رحمه الله تعالى عن قوله : « وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ » (١) « [ عن ] قوله تعالى جده : « وَيَكَاَنَ اللَّهُ » (٢) « فزعم أنها وى (٣) مفعولةٌ من كَانُ ، والمعنى وقع (٤) على أن القوم انذبوا فنكلموا على قدر علمهم ، أو نبهوا فقبل لهم : أما يشبه أن يكون هذا (٥) عندكم هكذا . والله تعالى أعلم .

وأما المفسرون فقالوا : ألم تر أن الله (٦) .

(١) الآية ٨٢ من سورة القصص . ونصها : « وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون : ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ، لولا أن من الله علينا لحسف بنا ، ويكأنه لا يفلح الكافرون »  
(٢) الآية ٨٢ من سورة القصص .

(٣) هذه الكلمة ، وكلمة « تعالى جده » قبلها ، ليست في ط .

(٤) ليست في ط .

(٥) ط : « ذا » .

(٦) السيرافي : في ويكأن ثلاثة أقوال : أحدها قول الخليل الذي ذكرناه ، تكون وى كلمة تدم يقولها المتندم ويقولها المتندم لغيره ، ومعنى كأن التحقيق . الثاني : قول الفراء ، تكون ويك موصولة بالكاف ، وأن منفصلة ، ومعناها عنده تقرير ، كقولك : أما ترى ؟ ! والقول الثالث : يذهب إلى أن ويك بمعنى ويك ، وجعل أن مفتوحة بفعل مضمر ، كأنه قال : ويك اعلم أن الله .

وقال [ القرشي ، وهو ] زيد بن عمرو بن نفيل (١) :

سَأَلْتَنِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بِفِكْرٍ (٢)  
وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ (٣)

واعلم أنَّ ناساً من العرب يغلطون فيقولون : لِمَنَّهُم أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ ،  
وإنَّكَ وزيدٌ ذاهبان ؛ وذلك أنَّ معناه معنى الابتداء ، فيرى أنه قال : هُمُ ،  
كما قال :

\* ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائئاً (٤) \*

على ما ذكرتُ لك .

وأما قوله عز وجل : « وَالصَّابِغُونَ » (٥) ، فعلى التقديم والتأخير ، كأنه  
ابتدأ على قوله « وَالصَّابِغُونَ » بعدما مضى الخبر .

---

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخصائص ٣ : ٤١ ، ١٦٩ وابن يعيش ٤ : ٧٦  
والمعجم ٢ : ١٠٦ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٩ والخزانة ٣ : ٩٥ ، ٩٦  
والأشعر ٣ : ١٩٩ .

(٢) سألته ، يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :  
تلك عرساي تنطقان على العمى سد إلى اليوم قول زور وهتر  
وسال : مخفف سأل بإبدال الهمزة ألفاً . والنكر ، بالضم : المنكر .  
(٣) النصب : المال . والشاهد فيه « ويكأن » فهي عند الخليل وسيبويه  
مركبة من « وي » للتنبيه و « كأن » للتشبيه ، ومعناها ألم تر ، كما ذكر المفسرون .  
(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ . وصدره :

\* بدا لي أني لست مدرك ما مضى \*

(٥) من الآية ٦٩ في سورة المائدة .

وقال الشاعر، [ بشر بن أبي خازم <sup>(١)</sup> ] :

وإلا فاعلموا أنا وأتم بُغاة ما بقينا في شِقَاقٍ <sup>(٢)</sup>

٢٩ كأنه قال : بُغاة ما بقينا وأتم .

### هذا باب كم

اعلم أن إسمكم موضعين : فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به ، بمنزلة كيف وأين . والموضع الآخر : الخبر ، ومعناها معنى رُبَّ .

وهي تكون في الموضعين اسماً فاعلاً ومفعولاً وظرفاً ، ويُبنى عليها ، إلا أنها لا تصرفُ تصرفَ يوم وليلة ، كما أن حيثُ وأين لا يتصرفان تصرفَ تَحَنُّكٍ وَخَلْفِكَ ، وهما موضعان بمنزلةهما ، غير أنهما <sup>(١)</sup> حروف لم تَتِمَّكن في الكلام ، إنما لها مواضعُ تلزمها في الكلام . ومثل ذلك

(١) ديوانه ١٦٥ والإنصاف ١٩٠ وابن يعيش ٨ : ٦٩ ، ٧٠ والخزانة ٤ : ٣١٥ والمعنى ١ : ٢٧١ والتصريح ١ : ٢٢٨ .

(٢) بغاة : جمع باغ ، من البغى ، وهو الظلم والعدوان . والشقاق : الخلاف والتنازع . وما مصدرية ظرفية . أى إن استمر ما بيننا من شقاق عدداً جميعاً بغاة .

والشاهد فيه وقوع الضمير المنفصل الذى محله الرفع ، وهو «أتم» بين اسم إن وخبرها مسبوقا بواو العطف ، فهو فى تقدير جملة ، أى وأتم بغاة ، عطفت على جملة «أنا بغاة» . وأجاز الأعلام أن يكون خبر أن محذوفاً دل عليه خبر المبتدأ الذى يمدّها . وأجاز الفراء وشيخه الكسائى أن يعطف بالرفع على اسم إن قبل أن يذكر الخبر، فيقول : إئتني وزيد على وفاق ، قياساً على ظاهر هذا الشاهد . (٣) ط : «أنها» .



في الكلام كثير وقد ذكر فيها مضى ، وسترأه فيما يُستقبل<sup>(١)</sup> إن شاء الله .  
 أمّا كَمْ في الاستفهام إذا أُعْلِتْ فيها بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرفُ  
 في الكلام منونٌ ، قد عَمِلَ فيما بعده لأنّه ليس من صفته ، ولا محمولاً على  
 ما حُمِلَ عليه . وذلك الاسم « عشرون » وما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين .

وإذا قال لك رجلٌ : كم لك ، فقد سألَكَ عن عددٍ ؛ لأنَّ كَمْ إنما هي  
 مسألة عن عدد ههنا ، فعلى المجيب أن يقول : عشرون أو ما شاء ، ممّا هو  
 أسماؤه لعدّةٍ . فإذا قال لك : كم لك درهماً ؟ أو كم درهماً لك ؟ ففسّر ما يسأل عنه  
 قلتَ عشرون درهماً ، فعملتَ كَمْ في الدرهم عملَ العشرين في الدرهم ، ولكَ  
 مبنيةٌ على كَمْ .

واعلم أنَّ كَمْ تعمل في كل شيء حسنَ للعشرين أنْ تعمل فيه ، فإذا  
 قَبِحَ للعشرين أنْ تعمل في شيء قَبِحَ ذلك في كَمْ ؛ لأنَّ العشرين عددٌ منونٌ  
 وكذلك كَمْ هو منونٌ عندهم ، كما أنَّ خمسةَ عشرَ عندهم بمنزلة ما قد لفظوا  
 بتنوينه ، لولا ذلك لم يقولوا خمسةَ عشرَ درهماً ، ولكنَّ التنوين ذهب منه  
 كما ذهب ممّا لا يتصرف ، وموضعُه موضع اسم منونٍ . وكذلك كَمْ موضعُها  
 موضع اسم منونٍ ، وذهبتْ منها الحركةُ كما ذهبت من إذ ؛ لأنَّهما غيرُ  
 متمكّنين في الكلام .

وذلك أنك لو قلت : كم لك الدرهم ، لم يجز كما لم يجز في قولك عشرون  
 الدرهم ، لأنَّهم إنما أرادوا عشرين من الدراهم . وهذا معنى الكلام ، وليكنَّهم  
 حذفوا الألف واللام ، وصيّروه إلى الواحد ، وحذفوا من استخفافاً كما قالوا :

هذا أولُ فارسٍ في الناس ، وإنما يريدون هذا أولُ من الفُرسان<sup>(١)</sup> . فُحذف الكلامُ .

وكذلك كَمْ ، إنما أرادوا كَمْ لك من الدراهم ، [ أو كَمْ من الدراهم لك ] . وزعم أن كَمْ درهماً لك أقوى من كَمْ لك درهماً وإن كانت عربيةً جيدة . وذلك أن قولك العشرون لك درهماً فيها قبح ، ولكنها جازت في كَمْ جوازاً حسناً ، لأنه كأنه صار عوضاً من التمكن<sup>(٢)</sup> في الكلام ، لأنها لا تكون إلا مبتدأةً ولا تؤخر فاعلةً ولا مفعولةً . لا تقول : رأيت كَمْ رجلاً ، وإنما تقول : كَمْ رأيت رجلاً . وتقول : كَمْ رجلٍ أتانى ، ولا تقول أتانى كَمْ رجل . ولو قال : أتانك ثلاثون اليوم درهماً كان قبيحاً في الكلام ، لأنه لا يقوى قوة الفاعل وليس مثل كَمْ لما ذكرت لك . وقد قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

على أننى بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حوَّلاً كميلاً<sup>(٤)</sup>  
يذكرُ نيك حنينُ العجولِ ونوحُ الحمامة تدعو هديلاً<sup>(٥)</sup>

(١) ب : د أول فارس من الفرسان .

(٢) ط : د المتمكن .

(٣) هو العباس بن مرداس . انظر مجالس ثعلب ٩٤٢ والإنباف ٣٠٨ وابن يعيش ٤ : ١٣٠ والخزانة ١ : ٥٧٣ / ٣ : ١١٩ والعينى ٤ : ٤٨٩ والمجمع ١ : ٢٥٤ وشرح شواهد المغنى ٣٠٧ والأشئوني ٤ : ٧١ .

(٤) الكميل : الكامل ، جاءوا به على كمل بضم الميم ، كما في اللسان . يقول : لم أنس عهدك على تطاول الزمان .

(٥) العجول ، كصبور : الواله التي فقدت ولدها ، لعجلتها في ذهابها وحيثها جزاء ؛ يقال للنساء وللإبل ، كما هنا . والمهيل : صوت الحمامة ؛ أو هو الفرخ الذي تزعم الأعراب أن جارحاً قد صاده في سفينة نوح ؛ فليست من حمامة إلا وهي تبكي =

وكم رجلاً أذاك ، أقوى من كم أذاك رجلاً ، وكم ههنا فاعلة . وكم رجلاً ضربت ، أقوى من كم ضربت رجلاً ، وكم ههنا مفعولة .

وتقول : كم مثله لك ، وكم خيراً منه لك ، وكم غيره لك ، كل هذا جائز حسن ؛ لأنه يجوز بعد عشرين فيما زعم يونس . تقول : كم غيره مثله لك ، انتصب غير بكم وانتصب المثل لأنه صفة له .

ولم يُجِزْ يونسُ والخليلُ رحمهما الله كم غلماناً لك ، لأنك لا تقول عشرون ثياباً لك ، إلا على وجه لك مائة بيضاً ، وعليك راقودٌ خلا . فإن أردت هذا المعنى قلت : كم لك غلماناً ، ويقبح أن تقول كم غلماناً لك ؛ لأنه قبيح أن تقول : عبد الله قائماً فيها ، كما قبيح أن تقول قائماً فيها زيدٌ . وقد فسرنا ذلك في بابه (١) .

وإذا قلت : كم عبد الله ما كث ، فكم أيامٌ وعبد الله فاعلٌ . وإذا قلت (٢) : كم عبد الله عندك ، فكم ظرفٌ من الأيام ، وليس يكون عبد الله تفسيراً للأيام لأنه ليس منها . والتفسير : كم يوماً عبد الله ما كث ، أو كم

== عليه . يقول : إذا حنت واله من الإبل ، أو ناحت حمامة رقت نفسى فكنت منك على تذكّر .

والشاهد في البيت السابق ؛ وهو الفصل بين « ثلاثين » و « حولا » بالمجرور ضرورة . وهذا تقوية لجواز الفصل بين كم وتمييزها عوضاً لما منعت من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير ، فهي واجبة التقديم ، وأما الثلاثون ونحوها ، فلما لها من التصرف بالتقديم والتأخير وفقدان الصدارة وجب اتصال التمييز بها إلا في الضرورة .

(١) انظر ما سبق في ص ٨٨ .

(٢) ط : « قال » .

شهرًا عبدُ الله عندك ، فعبدُ الله يَرْتَفِعُ بالابتداء كما ارتفع بالفعل حين قلت :  
كم رجلاً ضَرَبَ عبدُ الله .

فإذا قلت : كم جريبًا أرضك ، فأرضك مرتفعةٌ بكم لأنها مبتدأة ،  
والأرضُ مبنيةٌ عليها ، وانتصب الجريب لأنه ليس بمبنى على مبتدأ ، ولا مبتدأ ، ٢٩٣  
ولا وصفٍ ، فكأنك قلت : عشرون درهماً خيرٌ من عشرة .  
وإن شئت قلت : كم غلمانٌ لك ؟ فتجعلُ غلمان في موضع خبر كم ، وتجعلُ  
لكَ صفةً لهم <sup>(١)</sup> .

وسألتُه عن قوله <sup>(٢)</sup> : على كم جَدَعٍ يَبْشِكُ مَبْنِيٌّ ؟ فقال : القياسُ التَّصْبُ  
وهو قولُ عامَّةِ الناس <sup>(٣)</sup> . فأما الذين جرَّوا فإنَّهم أرادوا معنى من ، ولكنهم  
حذفوها ههنا تخفيفًا على اللسان ، وصارت على عوضاً منها .  
ومثل ذلك : الله لا أفعلُ ، وإذا قلتَ لاها الله لا أفعلُ لم يكن إلا  
الجرُّ ، وذلك أنه يريد لا والله ، ولكنَّه صار «ها» عوضاً من اللفظ  
بالحرف الذي يجرُّ وعاقبته <sup>(٤)</sup> .

(١) السيراني ما ملخصه : التقدير كم غلاماً غلمان ، فتكون كم مبتدأ وغلمان  
خبره ولك صفة . وكم في الاستفهام تنصب لا غير ، أما إذا قلت : كم غلماناً لك  
لم يجر ، لأنك إن نصبت غلماناً على التمييز لم يجر ، لأن كم في الاستفهام لا يميز  
إلا بواحد كعشرين ، وإن نصبتها على الحال لم يجر ، لأن العامل لك ،  
وهي مؤخرة ، فإن قدمت لك جاز كما يجوز عبد الله فيها قائماً ، وتقديره :  
كم بمالكك في حال ما هم غلمان ؟ كما تقول : لك مائة بيضا ، أى في حال  
ما هي بيض .

(٢) ليست في ط .

(٣) أى جمهورهم ومعظمهم .

(٤) هذا ما في ط وب ، وفي الأصل : « وعاقبة » .

ومثل ذلك ذلك : آله لتفعلن ؟ إذا استفهت ، أضربوا الحرف الذى يجزّ وجذفوا ، تخفيفاً على اللسان ، وصارت ألف الاستفهام بدلاً منه فى اللفظ معاقبا .

واعلم أنّ كمّ فى الخبر بمنزلة اسمٍ يتصرّف فى الكلام غير منونٍ ، يجزّ ما بعده إذا أسقط التنوين ، وذلك الاسم نحو مائتي درهم ، فأتجزّ الدرهم لأنّ التنوين ذهب ودخل فيما قبله . والمعنى معنى ربّ ، وذلك قولك : كم غلام لك قد ذهب .

فإن قال قائل : ما شأنها فى الخبر صارت بمنزلة اسمٍ غير منونٍ ؟ فالجواب فيه أن تقول : جعلوها فى المسألة (١) مثل عشرين وما أشبهها ، وجعلت فى الخبر بمنزلة ثلاثة إلى العشرة ، تجزّ ما بعدها ، كما جرّت هذه الحروف ما بعدها . فجازذا فى كمّ حين اختلف الموضعان ، كما جاز فى الأسماء المتصرفّة التى هى للعدد .

واعلم أنّ كمّ فى الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه ربّ ، لأنّ المعنى واحدٌ ، إلا أنّ كمّ اسمٌ وربّ غير اسمٍ ، بمنزلة من . والدليل عليه أن العرب تقول : كم رجل أفضل منك ، تجعله خبر كمّ . أخبرناه يونس عن أبي عمرو .

واعلم أنّ ناساً من العرب يُعملونها فيما بعدها فى الخبر كما يُعملونها فى الاستفهام ، فينصبون بها كأنها اسمٌ منونٌ . ويجوز لها أن تعمل فى هذا الموضع فى جميع ما عملت فيه ربّ إلا أنّها تنصب ، لأنّها منونةٌ ، ومعناها منونةٌ وغير منونةٌ سواء ؛ لأنّه لو جاز فى الكلام أو اضطرّ شاعرٌ فقال ثلاثة أثواباً

(١) أى السؤال والاستفهام .

كَانَ مَعْنَاهُ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ صَبِيحَةَ (١) :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَةُ وَالْفَتَاهُ (٢)  
وَقَالَ الْآخَرُ (٣) :

أَنْتَ عَيْرًا مِنْ حَمِيرِ خَنْزَرَةٍ فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَةٍ  
وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُنْشِدُ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ (٤) :

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَاتٌ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عِشَارِي  
وَمِنْ كَثِيرٍ ، فَهُمْ (٥) الْفَرَزْدَقُ [ وَالْبَيْتُ لَهُ ] .

٢٩٤

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : كَمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَنُونَةٌ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ جَرُّوا  
فِي الْخَبَرِ أَضْمَرُوا مِنْ كَمَا جَازَلَهُمْ أَنْ يُضْمِرُوا رَبًّا .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ (٦) أَنَّ قَوْلَهُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَبُوكَ وَلَقِيْنَهُ أُمِّسَ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى : اللَّهُ

(١) فِي الشُّنْتَرِيِّ أَنَّهُ الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ ، وَكَذَا فِي مَعْظَمِ الْمُرَاجِعِ . وَانْظُرْ مَجَالِسَ  
تَعْلِبَ ٣٣٢ وَالْمَعْمَرِينَ ٧ وَابْنَ يَعِيشَ ٦ : ٢١ وَالْخَزَائِمَةَ ٣ : ٣٠٦ وَالْمَعْنَى ٤ :  
٢٨١ وَالْمَعْمَعُ ١ : ٢٥٣ وَالْأَشْمُونِي ٤ : ٦٧ وَالتَّصْرِيحُ ٢ : ٢٧٣ وَاللَّسَانُ (فَتَا) .  
(٢) وَيُرْوَى : « اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاهُ » ، وَ « أَوْدَى الْمَسْرَةَ وَالْفَتَاهُ » . وَسَبَقَ  
السَّكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ١ : ٢٠٨ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبُ « عَامَا » بَعْدَ « مَائَتَيْنِ » لِلضَّرُورَةِ ، وَالْوَجْهُ جَرُّ  
الْتِمِيزِ فِيهِ .

(٣) هُوَ الْأَعْوَرُ بْنُ بَرَاءِ السَّكَلَبِيِّ ، كَمَا فِي حَوَاشِي ١ : ٢٠٨ حَيْثُ سَبَقَ  
السَّكَلَامُ عَلَى الرَّجْزِ .

(٤) سَبَقَ السَّكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ٧٢ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ هُنَا نَصَبُ الْتِمِيزِ بَعْدَ كَمْ الْخَبَرِيَّةِ .

(٥) ط فَقَطْ : « مِنْهُمْ » .

(٦) لَمْ يَذْكُرْ هُنَا فِي الْأَصْلِ وَب « رَحِمَهُ اللَّهُ » كَمَا هُوَ الْمُنْتَبِعُ فِيهِمَا .

أبوك ، ولقيته بالأمس ، ولكنهم حذفوا الجارَّ والالف واللام تخفيفاً على اللسان . وليس كلُّ جارٍ يَضْمَرُ ، لأنَّ المجرور داخلٌ في الجارَّ ، فصارا عندهم بمنزلة حرفٍ واحد ، فمن نَمَّ قَبُحٌ ، ولكنهم قد يُضْمِرُونَهُ وَيَحذفونه فيما كثر من كلامهم<sup>(١)</sup> ، لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أَحْوَجُ . وقال الشاعر العنبري<sup>(٢)</sup> :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةِ لِعَظْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبِّهَا<sup>(٣)</sup>  
وقال امرؤ القيس<sup>(٤)</sup> :

وَمِثْلِكَ بِكَرًّا قَدْ طَرَقْتُ وَثِيْبًا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُفِيلٍ<sup>(٥)</sup>

(١) ط فقط : « في كلامهم » .

(٢) أنشده في اللسان ( جدد ، سما ) بدون نسبة أيضاً .

(٣) الجداء : الفلاة لا ماء بها ، من الجد وهو القطع . ويقولون : ناقة

جداء : قليلة اللبن يابسة الضرع . والسما : جمع سام ، وهو الصائد يسمو للوحش يتعين شخوصها ويطلبها ، أو يلبس المسما للصيد ، وهو جورب يلبسه الصياد ليقية حر الرمضاء . والريب : ما تريب من الوحش فيها . يقول : هي فلاة لا ماء بها ولا عمران فيكون بها ريب من الوحش يصاد فيخشي الصائد .

وشاهده خفض « جداء » على إضمار « رب » .

(٤) من معلقته . وانظر المعنى ٣ : ٣٣٦ واللسان ( غيل ٢٤ ) .

(٥) ويروى : « ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا » . والثيب : التي تزوجت

وفارقت زوجها بأى وجه كان بعد أن مسها . والتمايم : جمع تميمة ، وهي العوذة تعلق على الصبي لدفع العين . والمفيل ، بفتح الياء ، ومثله المغال : الذى أغالته أمه أو أغيلته : سقته الغيل ، وهو بالفتح : لبن المائتة أو لبن الحبلى . يذكر حبة النساء له .

والشاهد فيه خفض « مثلك » على إضمار رب . وقد ينصب على المفعولية للفعل الذى بعده .

أى رُبَّ مثلك . ومن العرب من ينصبه على الفعل .

وقال الشاعر<sup>(١)</sup>:

وَمِثْلَكَ رَهْبِي قَدْ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تَقْلُبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرَّ طَائِرٌ<sup>(٢)</sup>

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب .

والتفسير الأول في كم أقوى ؛ لأنه لا يُحْمَلُ على الاضطراب والشاذ إذا كان له وجهٌ جيدٌ .

ولا يقوى قول الخليل في أمس ، لأنك تقول ذَهَبَ أمس بما فيه .

وقال : إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء ، استغنى عليه السكوت

٢٩٥

أو لم يستغن ، فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون ، لأنه قبيحٌ

أن تفصل<sup>(٣)</sup> بين الجار والمجرور ، لأن المجرور داخل في الجار ، فصارا ككأنما

كلمة واحدة . والاسم المنون يُفصل بينه وبين الذي يعمل فيه ، تقول : هذا

ضاربٌ بك زيدا ، ولا تقول : هذا ضاربٌ بك زيد . وقال زهير<sup>(٤)</sup> :

(١) البيت من الحسين . وانظر الإنصاف ٣٧٨ واللسان ( رهب ٤٢٢ )

والحيوان ٣ : ٤١٥ والبيان ٣ : ٣٠٧ . وفي حواشي البيان ٣ : ٣٠٥

نسبته إلى أبي الريس الثعلبي ، أو الجون المحرزي .

(٢) يخاطب ناقته . والرهبي : الناقة المهزولة جدا . ويروى : « فثلك

أو خيراً » . والرذية : المهزولة من السير ، أو المميمة الساقطة . وإنما تقلب

عينها خشية الطائر أن يزل على ما بها من دبر فيأكلها .

والشاهد فيه نصب « مثلك » بالفعل بـ « ده » .

(٣) ط : « يفصل » .

(٤) البيت لم يرد في ديوان زهير . ونسب أيضاً إلى كعب ولده ، وليس

في ديوانه أيضاً . انظر العيني ٤ : ٤٩١ وابن عيش ٤ : ١٢٩ ، ١٣١ والإنصاف

٣٠٦ والأشعوني ٤ : ٨٣ واللسان ( غور ) .



تَوْثُّمٌ سَنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحْدَوْدِيًا غَارَهَا<sup>(١)</sup>  
وقال القطامي<sup>(٢)</sup> :

كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ إِذْ لَا أَكْأُذُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ<sup>(٣)</sup>  
وإن شاء رَفَعَ فَجَعَلَ كَمْ الْمِرَارَ الَّتِي نَالَهُ فِيهَا الْفَضْلُ، فَارْتَفَعَ الْفَضْلُ بِنَا لَنِي ،  
فصار<sup>(٤)</sup> كَقَوْلِكَ : كَمْ قَدْ أَتَانِي زَيْدٌ ، فزِيدَ فاعِلٌ وَكَمْ مَفْعُولٌ فِيهَا ، وَهِيَ  
الْمِرَارُ الَّتِي أَتَاهُ فِيهَا ، وَلَيْسَ زَيْدٌ مِنَ الْمِرَارِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ<sup>(٥)</sup> :

(١) يَذْكُرُ نَاقَتَهُ ، أَنَّهُ يَقْصِدُ بِهَا هَذَا الْمَدْوَحَ عَلَى بَعْدِ الطَّرِيقِ ، وَالطَّرِيقُ  
مَحْدُودٌ لِمَا بِهِ مِنْ آكَامٍ وَمَتُونٍ . وَالْفَارُ : الْغَائِرُ ، عَلَى مَعْنَى قَمِيلٍ ، كَمَا قِيلَ فِي  
السَّائِلِ شَاكُهُ ، وَفِي سَائِرِ الشَّيْءِ : سَارُهُ ، وَفِي هَائِرٍ : هَارٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ « كَمْ » وَتَمْيِيزِهَا ، وَهُوَ « مُحْدَوْدِيًا » لِقَبْحِ الْفَصْلِ  
بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ . وَسَبَبُوهُ يَوْجِبُ النِّصْبَ فِي هَذَا لِلْفَصْلِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ ،  
وَالْفَرَاءُ يُجِيزُهُ فِي السَّعَةِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ١٢٩ ، ١٣١ وَالْإِنْصَافُ ٣٠٥ وَالْحِزَانَةُ  
٣ : ١٢٢ وَالْمَعْنَى ٣ : ٤/٢٩٨ ، ٤٩٤ وَالْمَعْمُورُ ١ : ٢٥٥ وَالْأَشْمُونِيُّ ٤ : ٨٢ .

(٣) الْعَدَمُ : فَقْدُ الْمَالِ وَقِلَّتُهُ . وَالْإِقْتَارُ : الْإِفْقَارُ . يَمْدَحُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ ،  
بَأَنَّهُمْ أَفْضَلُوا عَلَيْهِ عِنْدَ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ وَحِينَ يَبْلُغُ الْجُهْدَ بِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْإِحْتِمَالَ ،  
أَيُّ الْإِرْتِمَالِ لَطَلْبِ الرِّزْقِ ، ضَعْفًا مِنْهُ وَعَجْزًا . وَيُرْوَى « أَجْتَمَلَ » بِالْجَمِّ ، أَيْ  
أَجْمَعَ الْعِظَامَ لِاسْتِخْرَاجِ جَمِيلِهَا ، وَالْجَمِيلُ : الْوَدُكُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ نِصْبُ « فَضْلًا » عَلَى التَّمْيِيزِ ، حِينَ فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَمْ  
الْجُزْئِيَّةِ بِفَاصلٍ .

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

(٥) هُوَ الْفَرَزْدَقُ . وَقَدْ سَبَقَ التَّخْرِيجُ وَالْكَلَامُ عَلَى الْبَيْتِ فِي ٧٢ .

وَالشَّاهِدُ هُنَا رَفْعُ « عَمَةٍ » عَلَى الْإِبْتِدَاءِ . وَالْمَسْوُوعُ لِلْبَدْءِ بِهَا وَصَفَهَا  
بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ .

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَهٗ      فَدَعَاهُ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي  
فَجَعَلَ كَمْ مَرَارًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَمْ مَرَّةً قَدْ حَلَبْتُ عِشَارِي عَلَى عَمَّاتِكَ <sup>(١)</sup> .  
وقال ذو الرمة ، ففصل بين الجار والمجرور :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ ، مِنْ لَيْغَالِهِنَّ بَنَاءً ،      أَوْ آخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ <sup>(٢)</sup>  
وقال الآخر :

فَكَمْ قَدْ فَاتَنِي بَطَلٌ كَمِيٌّ      وَيَاسِرٌ فِتْنِيَّةٌ سَمَحٌ هَضُومٌ <sup>(٣)</sup>  
وقد يجوز في الشعر أن تَجَرَّ وبينها وبين الاسم حاجزٌ ، فنقول : كَمْ فِيهَا  
رَجُلٍ ، كَمَا قَالَ الْأَعَشَى :

إِلَّا عُسَلَالَةً أَوْ بُدَا      هَمَّةٌ قَارِحَةٌ نَهْدِ الْجُزَارَةِ <sup>(٤)</sup>

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَضْمَرُ « مِنْ » بَعْدَ فِيهَا . قِيلَ لَهُ : لَيْسَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ  
يَضْمَرُ الْجَارُ ، وَمَعَ ذَلِكَ إِنْ وَقَّعَهَا بَعْدَ كَمْ أَكْثَرُ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ

٢٩٦

- 
- (١) ب : « عَمَّتِكَ » ، وَفِي ط : « قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عَمَّتِكَ » بِإِسْقَاطِ « عِشَارِي » .  
(٢) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ١٧٩ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ  
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، أَيْ أَصْوَاتُ أَوْ آخِرِ الْمَيْسِ .  
(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْحَمْسِينَ الَّتِي لَمْ يَعْرِفْ لَهَا قَائِلٌ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَرْجِعِ آخِرِ .  
وَفِي ط ، ب : « كَمْ قَدْ فَاتَنِي » بِالْحَرَمِ . فَاتَنِي ، أَيْ فَقَدْتَهُ بِالْمَوْتِ وَرَزَّئْتُ فِيهِ .  
وَالسَّكِيُّ : الشَّجَاعُ . وَالْيَاسِرُ : الدَّخَلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ لِكَرَمِهِ . وَالْفِتْنِيَّةُ :  
جَمْعُ فَتًى ، وَهُوَ الْكَامِلُ الْجَزُلُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالسَّمَحُ : الْكَرِيمُ الْجَوَادُ .  
وَالْهَضُومُ : الَّذِي يَهْضُمُ مَالَهُ لِلصَّدِيقِ وَالْجَارِ وَالسَّائِلِ ، وَالْمَهْضَمُ : الظُّلْمُ وَالنَّقْصَانُ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعُ « كَمْ » ظَرْفًا لَتَكْثِيرِ الْمَرَارِ .  
(٤) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ١ : ١٧٩ .

أن تجرّ وبينها وبين الاسم حاجز ، على قول الشاعر <sup>(١)</sup> .

كم بجودٍ مُقْرِفٍ نال العلى وكريمٍ بُخْلُهُ قد وَضَعَهُ <sup>(٢)</sup>

الجرّ والرفع والنصب على ما فسرناه ، كما قال :

كم فيهم مَلِكٍ أَغْرَ وَسُوقَةٍ حَكَمَ بِأَرْذِيَةِ الْمَسْكَرِمِ مُحْتَبَى <sup>(٣)</sup>

(١) ب : « قال وقد يجوز على قول الشاعر » ، وفي ط : وقال : « يجوز على قول الشاعر » . وما هنا هو نص الأصل .

والشاعر هو أنس بن زيم ، أو عبد الله بن كريز ، أو أبو الأسود . انظر ابن عيش ٤ : ١٣٢ والإنصاف ٣٠٣ والخزانة ٣ : ١١٩ والعينى ٤ : ٤٩٣ والمهمع ١ : ٢٥٥ / ٢ : ١٥٦ والأشمونى ٤ : ٨٢ .

(٢) المقرف : النذل اللئيم أبوه . يقول : قد يرفع اللئيم جوده وينزل بالكريم بخله . والشاهد جواز الأوجه الثلاثة في « مقرف » ، فالرفع على أن يكون مبتدأ مع ظرفية كم لتكثير المرات ، وخبر مقرف هو نال العلى . والنصب على التمييز لقبح جره مع الفصل ، والجر على الفصل بين كم وما عملت فيه الجر في الضرورة . وعلى النصب والجر تكون « كم » في موضع الابتداء .

(٣) البيت من الخمسين ، ولم أجده مرجعاً . والأغر : المشهور ، وأصل الغرة : البياض في الوجه . والسوقة ، بالضم : الرعية تسوسها الملوك فكأنهم يسوقونهم فينساقون لهم ، يقال للواحد والجمع ، وللذكر والأنثى ، ويقال في جمعها « سَوْقٌ » . والحكم : الحاكم والقاضى . والاحتباء : أن ينتطق بردائه أو حمائل سيفه ، ويدخل في انتطاقه ساقيه ملتويتين في قعوده ويعتمد عليه بظهره . وربما كان الاحتباء باليدين ، وكانت السادة من العرب تعتاد هذا في مجالسها ولا تحل جبوتها إلا في ضرورة .

والشاهد فيه خفض « ملك » بإضافة « كم » مع الفصل بالجار والمجرور ، للضرورة . ولو رفع أو نصب لجاز كما جاز في السابق .

وقال (١) :

كم في بني سعد بن بكر سيد ضخم الدسيسة ماجد نفاع (٢)

وتقول : كم قد أتاني لا رجل ولا رجلاً ، وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان . فهذا محمول على ما حمل عليه كم لأعلى ما تعمل فيه (٣) كم ، كأنك قلت : لا رجل أتاني ولا رجلاً ، ولا عبد لك ولا عبدان . وذلك لأن كم تفسر ما وقعت عليه من العدد بالواحد المنكور ، كما قلت عشرون درهماً ، أو بجميع (٤) منكور ، نحو ثلاثة أثواب . وهذا جائز في التي تقع في الخبر . فأما التي تقع في الاستفهام فلا يجوز فيها إلا ما جاز في العشرين .

ولو قلت : كم لا رجلاً ولا رجلين ، في الخبر أو الاستفهام كان غير جائز ، لأنه ليس هكذا تفسير العدد ، ولو جاز ذا لقلت : له عشرون لا عبداً ولا عبيدين ، فلا رجل ولا رجلاً تؤكد لكم لا للذي عمل فيه ، لأنه لو كان عليه كان محالاً ، وكان نقضاً ،

ومثل ذلك قولك للرجل : كم لك عبداً ؟ فيقول : عبدان أو ثلاثة أعبد ، ٢٩٧

(١) هو الفرزدق ، وليس في ديوانه . وانظر الإنصاف ٣٠٤ والخزانة ٣ :

١٢٢ والعينى ٤ : ٣٩٢ وابن يعيش ٤ : ١٣٠ ، ١٣٢ والأشئوى ٤ : ٨٢ .

(٢) الدسيسة : العطية ، من دسع البعير بحجته : قذف بها . ويقال الدسيسة : الجفنة ، وهو كناية عن كرمه . والماجد : الشريف .

والشاهد فيه خفض « سيد » بكم مع الفصل بينهما بالجار والمجرور ، وجواز ذلك خاص عند سيويوه بالضرورة ، والقول فيه كالقول في سابقه

(٣) ط : « ما حمل فيه كم » .

(٤) ط : « بجميع » .

حَمَلَ الْكَلَامَ عَلَى مَا حَمَلَ عَلَيْهِ كَمْ ، وَلَمْ يُرِدِ السَّائِلُ <sup>(١)</sup> مِنَ الْمَسْئُولِ أَنْ يَفْسِّرَ لَهُ الْعِدَدَ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْهُ ، إِنَّمَا عَلَى السَّائِلِ أَنْ يَفْسِّرَ الْعِدَدَ حَتَّى يَجِيبَهُ الْمَسْئُولُ عَنِ الْعِدَدِ ، ثُمَّ يَفْسِّرُهُ بَعْدَ إِنْ شَاءَ ، فَيُعْمَلُ فِي الَّذِي يَفْسِّرُهُ الْعِدَدَ كَمَا أَعْمَلَ السَّائِلُ كَمْ فِي الْعَبْدِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَوْ أَرَادَ الْمَسْئُولُ عَنْ ذَلِكَ أَنْ يَنْطَبِعَ عَبْدًا أَوْ عَبْدَيْنِ عَلَى كَمْ ، كَانَ قَدْ أَحَالَ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَجِيبَ السَّائِلَ بِقَوْلِهِ : كَمْ عَبْدًا فَيَصِيرُ سَائِلًا <sup>(٣)</sup> .

وَمَعَ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تُعْمَلَ كَمْ وَهِيَ مُضْمَرَةٌ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلٍ وَلَا اسْمٍ أَخَذَ مِنَ الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ الْمَسْئُولُ عَبْدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً أَعْمِدَ فَنَصَبَ عَلَى كَمْ ، أَنَّهُ قَدْ أَضْمَرَ كَمْ .  
وَزَعَمَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ يَجُوزُ [ أَنْ تَقُولَ ] : كَمْ غَلَامًا لَكَ ذَاهِبٌ ؟ تَجْمَلُ لَكَ صَفَةً لِلْغَلَامِ ، وَذَاهِبًا خَيْرًا لَكُمْ .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) هذا ما في ط ، وفي الأصل وب : « العدد » .

(٣) السيرافي : أى على السائل أن يفسر فيقول : كم درهما أو ديناراً لك ؟ فيقول المسئول : عشرون أو ثلاثون ، وإن شاء ذكر الممدود فقال : ثلاثون درهما أو ديناراً ، وإن شاء لم يفسر النوع لأن السائل قد ذكره فلا اضطراب بالمجيب إلى ذكره ، ومعنى قوله « ولو أراد المسئول عن ذلك أن ينصب عبداً . . » إلخ يعني أن المسئول لو نصب خرج عن حد الجواب فصار سائلاً ، لأنه إذا نصب فإنما ينصبه بكم ، والذي تلفظ بكم هو سائل . وإن أظهرها فقال في جوابه : كم لا عبداً ولا عبيدين ، فقد أحال ، لأنه سأل وحقه أن يجيب . وإن لم يظهر كم فلا بد من أن يقدرها مضمرة فيشارك من أظهرها ، ويزيد عليه في إعمال كم مضمرة ، وهي وأمثالها لا تضمر لضعفها .  
(٤) ط : « هذا » .

ومن ذلك أن تقول : كم منكم شاهدٌ على فلان ، إذا جعلت شاهداً خبراً لكم ، وكذلك هو في الخبر أيضاً ، تقول : كم مأخوذاً بك ، إذا أردت أن تجعل مأخوذاً بك في موضع لك إذا قلت : كم لك ؛ لأن لك لا تعمل فيه كم ، ولكنه مبنى عليها ، كأنك قلت كم رجل لك وإن كان المعنيان مختلفين ، لأن معنى كم مأخوذاً بك ؛ غير معنى كم رجل لك ، ولا يجوز في ربّ ذلك ، لأن كم اسمٌ وربّ غير اسم ، فلا يجوز أن تقول ربّ رجل لك .

### هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام

وذلك قولك : له كذا وكذا درهماً ، وهو مبهم في الأشياء بمنزلة كم ، وهو كناية للعدد ، بمنزلة فلان إذا كنت به في الأسماء ، وكقولك : كان من الأمر ذبّة وذبّة ، وذيت وذيت ، وكيت وكيت . صار ذا بمنزلة التنوين ؛ لأن المجرور بمنزلة التنوين .

وكذلك كائناً رجلاً قد رأيت ، زعم ذلك يونس ، وكأين قد أتاني رجلاً . إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع<sup>(١)</sup> من قال عز وجل : « وكأين من قرية<sup>(٢)</sup> » . وقال عمرو بن شأس<sup>(٣)</sup> :  
وكأين ردّدنا عنكم من مدججٍ يجي ، أمام الألف يردى مقنعا<sup>(٤)</sup>

(١) ط : « إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع من » .

(٢) الآية ٤٨ من سورة الحج و ٨ من سورة الطلاق .

(٣) هم الهوامع ١ : ٢٥٦ .

(٤) المدجج : اللابس السلاح تاماً . يردى : يمشى الرديان ، وهو ضرب من المشي فيه تبحر . والمقنع : المتغطى بالسلاح كالبيضة والمغفر ونحوهما ، مما يوضع على الرأس .

والشاهد فيه استعمال « كائن » بمعنى كم ، مع الإتيان بمن الجارة بعدها .

فإنما ألزموها « مِنْ » لأنها توكيد ، فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام ، ٢٩٨  
وصار كالمثل . ومثل ذلك : ولاسيما زيد<sup>(١)</sup> ، فرب توكيد لازم حتى يصير  
كأنه من الكلمة .

وكأئن معناها معنى رب<sup>(٢)</sup> . وإن حذف مِنْ وما فعربي<sup>(٣)</sup> .

وقال : إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار مِنْ كما جاز  
ذلك فيما ذكرنا في كم .

وقال : كذا وكأئن عملنا فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل حين قلت :  
أفضلهم رجلاً ، فصار أيّ وذا بمنزلة التنوين ، كما كان هم بمنزلة التنوين .  
وقال الخليل رحمه الله كأنهم قالوا : له كالعدد درهما ، وكالعدد من قرية .  
فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به .

ولمّا تجي الكاف للتشبيه ، فنصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد . من  
ذلك قولك : كأن ، أدخلت الكاف على أن للتشبيه .

(١) أي في لزوم ما الزائدة للتوكيد .

(٢) السيرافي : وقال الفراء : معناها كم ، وكثر استعمال النحويين من البصريين  
والكوفيين تفسيرها بكم . والذي قال سيبويه أصح ، لأن الكاف حرف دخوله  
على ما بعده كدخول رب ، وكم في نفسها اسم . وأنت تقول : كم لك ولا تقول  
كأي لك كما تقول رب لك .

(٣) أي إن حذف « مِنْ » مع « كأئن » ، و « ما » مع « ولاسيما » .

## هذا باب ما يَنْصَبُ نَصْبُكُمْ

إذا كانت منوثة في الخبر والاستفهام

وذلك ما كان من المقادير، وذلك قولك <sup>(١)</sup> : ما في السماء موضع كُنتَ  
سَحَابًا ، ولى مثله عبدًا ، وما في الناس مثله فارسًا ، وعليها مثلها زُبْدًا .  
وذلك أنك أردت أن تقول : لى مثله من العبيد ، ولى مثله من العسل ،  
وما في السماء موضع كُفٍّ من السحاب ، فحذف ذلك تخفيفًا كما حذفه من  
عشرين <sup>(٢)</sup> حين قال : عشرون درهمًا ، وصارت الأسماء المضاف إليها  
المجرورة بمنزلة التنوين ، ولم يكن ما بعدها من صفتها ولا محمولاً على ما حلت  
عليه ، فانتصب بـ **يَمْلَأُ** كُفٍّ ومثله ، كما انتصب الدرهم بالعشرين ؛ لأن  
مثل بمنزلة عشرين ، والمجرور بمنزلة التنوين ، لأنه قد منع الإضافة  
كما منع التنوين .

وزعم الخليل رحمه الله أن المجرور بدل من التنوين ، ومع ذلك أنك  
إذا قلت لى مثله فقد أبهت ، كما أنك إذا قلت لى عشرون فقد أبهت  
الأنواع ، فإذا قلت درهمًا فقد اختصت نوعًا ، وبه يُعرف من أى نوع  
ذلك العدد . فكذلك « مثله » هو مبهم يقع على أنواع : على الشجاعة ،  
والفروسة ، والعبيد . فإذا قال عبدًا فقد بين من أى أنواع المثل . والعبد  
ضرب من الضروب التى تكون على مقدار المثل ، فاستخرج على المقدار  
نوعًا ، والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه ، والدرهم ليس من العشرين

(١) ب ، ط : « نحو قولك » .

(٢) ط : « فى عشرين » .



ولا من اسمه ، ولكنه ينصب كما تنصب العشرون<sup>(١)</sup> ، ويُحذف من النوع كما يُحذف من نوع العشرين ، والمعنى مخيلٌ .

ومثل ذلك : عليه شعْرُ كَلْبَيْنِ دَيْنًا ، الشعْرُ مقدارٌ . وكذلك : لِي مِلْهُ الدارِ خيراً منك ، ولي خيرٌ منك عبداً ، ولي مِلْهُ الدارِ أمثالك ، لأنَّ خيراً منك نكرةٌ ، وأمثالك نكرةٌ .

وإن شئت قلت : لِي مِلْهُ الدارِ رُجْلاً ، وأنت تريد جميعاً ، فيجوز ذلك ، ويكون كمنزله في كمٍ وعشرين .

وإن شئت قلت : رجلاً ، فجاز عنده كما جاز عنده في كمٍ حين دخل فيها معنى رُبٍّ ، لأن المقدار معناه مخالفٌ لمعنى كمٍ في الاستفهام ، فجاز في تفسيره الواحدُ والجميعُ كما جاز في كمٍ إذ دخلها معنى رُبٍّ ، كما تقول ثلاثة أثواباً ، أى من ذا الجنس ، تجعله بمنزلة التنوين .

٢٩٩

ومثل ذلك : لا كزيدٍ فارساً ، إذا كان الفارسُ هو الذى تميّته ، كأنك قلت : لا فارسَ كزيدٍ فارساً . وقال كعب بن جُعيل :

لنا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ    فهل فى مَعَدٍّ فوق ذلك مِرْفَدًا<sup>(٢)</sup>  
[ كأنه قال : فهل فى مَعَدٍّ مِرْفَدٌ فوق ذلك مِرْفَدًا ] .

(١) ب ، ط : « كما ينصب العشرون » .

(٢) انظر ابن يعيش ٢ : ١١٤ . والمرفد : الجيش ، من قولهم رَفَدته ، إذا قوته وأعنته . والمدجج : اللابس السلاح . وصف جموع ربيعة وحلفاءهم من الأسد فى الحروب التى كانت بينهم وبين تميم بالبصرة . أراد فهل فى مَعَدٍّ مِرْفَدٌ فوق ذلك . فحذف « مرفد » لدلالة وصفه عليه وهو « فوق » .  
والشاهد فيه نصب « مرفد » على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار إليه ، وهو « ذلك » .

ومثل ذلك : تَأَلَّهَ رجلاً ، كَأَنَّهُ أَضْمَرَ تَأَلَّهَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رجلاً ،  
وما رَأَيْتُ مثله رجلاً .

هذا باب ما يَنْتَضِب انتصاب الاسم بعد المقادير

وذلك قولك : وَيَحُهُ رجلاً ، وَلَهُ دَرُهُ رجلاً ، وَحَسْبُكَ به رجلاً ،  
وما أشبه ذلك<sup>(١)</sup> . وإن شئت قلت : وَيَحُهُ من رجلٍ ، وَحَسْبُكَ به من رجلٍ ،  
وَلَهُ دَرُهُ من رجلٍ ، فتدخل من ههنا كدخولها في كَمْ توكيداً . وانتصب  
الرجلُ لأنه ليس من الكلام الأول ، وعمل فيه الكلام الأول ، فصارت  
الهاء بمنزلة التنوين .

ومع هذا أيضاً أنك إذا قلت وَيَحَ فقد تعجبت وأبهمت ، من أى  
أُمور الرجل تعجبت ، وأى الأنواع تعجبت منه . فإذا قلت فارساً وحافظاً  
فقد اختصصت ولم تُبهم ، وبَيَّنْتَ فى أى نوع هو .

ومثل ذلك قول عباس بن مرداس :

وَمَرْءٌ بِحَمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا وَيَطْعُمُهُمْ شَرًّا فَأَبْرَحْتَ فَارِساً<sup>(٢)</sup>

(١) السيرافى : جميع ما ذكر فى هذا الباب من الهاءات إنما هو ضمير ما قد  
ذكره . وإنما يجرى ذكر رجل زيد أو عمرو ، فيثنى عليه ويذكر اللفظ الذى  
يستحق به المدح فيقال ويحه رجلاً . فإذا قلت ذلك دللت على أنه محمود فى الرجال  
متعجب من فضله . وإذا قلت ويحه فارساً دللت على أنه متعجب منه فى فروسيته .  
(٢) الأصمعيات ٢٠٦ ومع الموامع ٢ : ٩٠ . ورواية الأصمعيات «وقرة»  
يمدحه بأنه إذا تبددت الحيل ، أى تفرقت فى الغارة ، رُدَّها وحماها . والطمع الشزر  
هو ما كان فى جانب ، وهو أشد من اليسر وهو الطمع المستقيم ، وإنما كان الشزر أشد  
لأن مقاتل الإنسان فى جانيه . أبرحت : تبين فضلك كما يتبين البراح من الأرض .  
والشاهد فيه نصب « فارساً » على التمييز للنوع الذى أوجب له فيه المدح .

فكانه قال : فكفى بك فارسا ، وإنما يريد كغفيت فارسا . ودخلته  
هذه الباء توكيدا .

ومن ذلك قول الأعشى (١) :

[ تقول ابنتي حين جدَّ الرَّحِيلُ ] فأبرحت ربا وأبرحت جارا (٢)

ومثله : أكرم به رجلا .

### هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمرًا

وذلك لأنهم بدءوا بالإضمار لأنهم شرطوا التفسير وذلك نووا ، فجرى  
ذلك في كلامهم هكذا كما جرت إن بمنزلة الفعل الذي تقدم مفعوله قبل  
الفاعل ، فلزم هذا هذه الطريقة في كلامهم ، كما لزم إن هذه الطريقة  
في كلامهم .

وما انتصب في هذا الباب فإنه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب  
حسبك به وويحه (٣) ، وذلك قولهم : نعم رجلاً عبداً لله ، كأنك قلت :  
حسبك به رجلاً عبداً لله ، لأن المعنى واحد (٤) .

(١) ديوان الأعشى ٣٧ ونوادر أبي زيد ٥٥ والحزاة ١ : ٥٧٥ والتمهيد  
٣٩٩ : ١ .

(٢) الشاهد فيه نصب « ربا » ، و « جارا » على التمييز للنوع الذي أوجب  
له فيه المدح .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ط

(٤) السيرافي : نعم وبئس فعلان ماضيان موضوعان للمدح والذم ، فنع  
للمدح العام وبئس للذم العام ، ومبناها على قَعِيل في الأصل ، وفي كل واحد  
منهما أربع لغات : قَعِيل ، وفَعِيل ، وفَعْل ، وفَعْل ، ويلزم باب نعم وبئس =

ومثل ذلك : رَبُّهُ رَجُلًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَيَجْهَ رَجُلًا ، فِي أَنَّهُ عَمِلَ فِيهَا  
بعده ، كَمَا عَمِلَ وَيَجْهَ فِيهَا بَعْدَهُ لَا فِي الْمَعْنَى . وَحَسْبُكَ بِهِ رَجُلًا مِثْلُ نَعِمَ رَجُلًا  
فِي الْعَمَلِ وَفِي الْمَعْنَى ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا ثَنَاءٌ فِي اسْتِجَابِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ .

وَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ نَعِمَ وَلَا رَبُّهُ وَتَسْكُتَ ، لِأَنَّهُمَا إِذَا بَدُؤَا بِالْإِضَارِ  
عَلَى شَرِيعَةِ التَّفْسِيرِ ، وَلِأَنَّهُمَا هُوَ إِضَارٌ مُقَدَّمٌ قَبْلَ الْأَسْمِ ، وَالْإِضَارُ الَّذِي يَجُوزُ  
عَلَيْهِ السَّكُوتُ نَحْوُ زَيْدٌ ضَرْبُهُ إِذَا ضَمَرَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ الْأَسْمَ مَظْهَرًا ،  
فَالَّذِي تَقَدَّمَ مِنَ الْإِضَارِ لَا زَمَّ لَهُ التَّفْسِيرُ حَتَّى يَبَيَّنَهُ ، وَلَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ  
الْإِضَارِ فِي هَذَا الْبَابِ مَظْهَرٌ .

وَمِمَّا يَضْمُرُ لِأَنَّهُ يَفْسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ وَلَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِهِ مَظْهَرٌ قَوْلُ الْعَرَبِ :  
إِنَّهُ كِرَامٌ قَوْمُكَ ، وَإِنَّهُ ذَاهِبَةٌ أَمَّتُكَ . فَالْهَاءُ إِضَارُ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْتَ  
بَعْدَ الْهَاءِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ — وَإِنْ كَانَ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ — قَالَ : إِنَّ الْأَمْرَ  
ذَاهِبَةٌ أَمَّتُكَ وَفَاعِلَةٌ فَلَأَنَّهُ ، فَصَارَ هَذَا الْكَلَامُ كُلُّهُ خَبَرًا لِلأَمْرِ ، فَكَذَلِكَ  
مَا بَعْدَ هَذَا (١) فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : نَعِمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ : ذَهَبَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ ،  
عَمِلَ نَعِمَ فِي الرَّجُلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِي عَبْدِ اللَّهِ .

وَإِذَا قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ نَعِمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ : عَبْدُ اللَّهِ ذَهَبَ أَخُوهُ ؛ كَأَنَّهُ (٢)

---

= ذَكَرَ شَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا الْأَسْمَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ الْمَدْحَ أَوْ الذَّمَّ ، وَالْآخَرُ الْمَدْحُ  
وَالْمَذْمُومُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نَعِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَبُئْسَ الْخَادِمُ غُلَامُكَ ، فَالْأَسْمَ الَّذِي  
يَسْتَحِقُّ بِهِ الْمَدْحَ هُوَ الْأَسْمَ الَّذِي تَعْمَلُ فِيهِ نَعِمَ أَوْ بُئْسَ .

(١) ط : « مَا بَعْدَ الْهَاءِ » .

(٢) ط : « أَوْ كَأَنَّهُ » .

قال نِعَمَ الرجلُ فقيل له مَنْ هو؟ فقال: عبدُ الله. وإذا قال عبدُ الله فكأنه فقيل له: ما شأنه؟ فقال: نِعَمَ الرجلُ.

فَنِعَمَ تكونُ مرّةً عاملةً في مضمَرٍ يفسّره ما بعده، فتكونُ هي وهو بمنزلةٍ وَيَحَ ومِثْلَه، ثُمَّ يَعْلان في الذي فسّر المضمَرَ عَمَلَ مِثْلَه وَيَحَ إذا قلت لي مِثْلَه عبداً. وتكونُ مرّةً أخرى تعمل في مظهرٍ لا يتجاوزُه. فهي مرّةً بمنزلة رَبُّه رجلاً، ومرّةً بمنزلة ذَهَبَ أخوه، فتجري جري المضمَرَ الذي قدّم لما بعده من التفسير وسدّ مكانه، لأنّه قد بينّه، وهو نحو قولك: أزيداً ضربته.

واعلم أنّه محال أن تقول: [عبدُ الله نِعَمَ الرجلُ، والرجلُ غيرُ عبدِ الله، ٣٠١ كما أنّه محال أن تقول عبدُ الله هو فيها، وهو غيره.

واعلم أنّه لا يجوز أن تقول: قومك نِعَمَ صغارهم وكبارهم، إلّا أن تقول: قومك نِعَمَ الصغار ونِعَمَ الكبار، وقومك نِعَمَ القوم؛ وذلك لأنّك أردت أن تجعلهم من جماعات ومن أمّةٍ كلهم صالح، كما أنّك إذا قلت عبدُ الله نِعَمَ الرجلُ، فإنما تريد أن تجعله من أمّةٍ كلهم صالح، ولم ترد أن تعرف شيئاً بعينه بالصلاح بعد نِعَمَ.

ومثل ذلك قولك: عبدُ الله فارهُ العبدِ فارهُ الدابةِ؛ فالدابةُ لعبدِ الله ومن سببه، كما أنّ الرجل هو عبدُ الله حين قلت عبدُ الله نِعَمَ الرجلُ، ولست تريد أن تخبر عن عبدٍ بعينه ولا عن دابةٍ بعينها، وإنما تريد أن تقول إنّ في ملكٍ زيدَ العبدِ الفارهِ والدابةَ الفارهِ؛ إذ<sup>(١)</sup> لم ترد عبداً بعينه ولا دابةً بعينها. فالاسمُ الذي يظهر بعد نِعَمَ إذا كانت نِعَمَ عاملةً فيه الاسمُ الذي فيه

(١) ب، ط: «إذا».

الألف واللام ، نحو الرجل ، وما أضيف إليه وما أشبهه نحو غلام الرجل ، إذا لم ترد شيئاً بعينه. كما أن الاسم الذي يظهر في رُبِّ قد يُبدَأُ بإضمارِ الرَّجُلِ<sup>(١)</sup> قبله حين قلت : رُبَّهُ رجلاً لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وتبدَأُ بإضمارِ الرَّجُلِ<sup>(٢)</sup> في نِعَمَ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ . فَإِنَّمَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ نِعَمَ الرَّجُلِ إِذَا أَضْمَرْتَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ حَسْبُكَ بِهِ الرَّجُلَ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى حَسْبُكَ بِهِ رَجُلًا .

ومن زعم أن الإضمار الذي في نِعَمَ هو عبدُ الله ، فقد ينبغي له أن يقول نِعَمَ عبدُ الله رجلاً ، وقد ينبغي له أن يقول : نِعَمَ أَنْتَ رجلاً ، فَتَجْعَلُ أَنْتَ صِفَةً لِلْمُضْمَرِ .

وإنَّما قُبِحَ هذا المضمَرُ أن يوصَفَ لأنه مبدوء به قبل الذي يفسره ، والمضمَرُ المُقَدَّمُ قبل ما يفسره لا يوصَفُ ، لأنَّه إنما ينبغي لهم أن يبينوا ما هو . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : هُوَ مَضْمَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَتَفْسِيرُهُ عَبْدُ اللَّهِ بَدَلًا مِنْهُ مَحْمُولًا عَلَى نِعَمَ ، فَأَنْتَ قَدْ تَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ رَجُلًا ، فَتَبْدَأُ بِهِ ، وَلَوْ كَانَ نِعَمَ يَصِيرُ لِعَبْدِ اللَّهِ لِمَا قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الرَّجُلِ فَتَرْفَعُهُ ، فَعَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ مِنْ نِعَمَ فِي شَيْءٍ ، وَالرَّجُلُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ مُنْفَصِلٌ مِنْهُ كَانْفِصَالِ الْآخِ مِنْهُ إِذَا قُلْتَ : عَبْدُ اللَّهِ ذَهَبَ أَخُوهُ . فَهَذَا تَقْدِيرُهُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ تَفْسِيرًا لِلْمَضْمَرِ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ نِعَمَ بِنَصْبٍ وَلَا رَفْعٍ<sup>(٣)</sup> وَلَا يَكُونُ عَلَيْهَا أَبَدًا فِي شَيْءٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّ نِعَمَ تَوَثُّوْثٌ وَتَذَكُّرٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : نِعَمَ الْمَرْأَةُ ، كَمَا قَالُوا ذَهَبَ الْمَرْأَةُ . وَالْحَذْفُ فِي نِعْمَتِ أَكْثَرُ<sup>(٣)</sup> .

(١) ط : « رجل » .

(٢) ط : « برفع » .

(٣) علل السير في ذلك بقوله : « لنقصان تمكنها في الأفعال وبطلان استعمال =

واعلم أنك لا تُظهرُ علامةَ المضمرينَ في نِعَمَ ، لا تقول : نِعْمُوا رجالاً ، يكتفون بالذي يفسره كما قالوا مررتُ بكلِّ . وقال الله عز وجل : « وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ »<sup>(١)</sup> ، فحذفوا علامةَ الإضمار وألزموا الحذفَ ، كما ألزموا نِعَمَ وبئسَ الإسكانَ ، وكما ألزموا خِذ الحذفَ ، ففعلوا هذا بهذه الأشياءِ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم .

وأصلُ نِعَمَ وبئسَ : نِعِمَ وبئسَ ، وهما الأصلان اللذان وضعا في الرِّدَاءِ والصلاحَ ، ولا يكونُ منهما فعلٌ لغير هذا المعنى .

٣٠٢

وأما قولهم : هذه الدارُ نِعَمَتِ البَلَدُ [ فإنه ] لما كان البلدُ الدارَ أقحموا التاءَ ، فصار كقولك : مَنْ كانت أمُّك ، وما جاءت حاجتك .

ومن قال نِعَمَ المرأةُ قال نِعَمَ البلدُ ، وكذلك هذا البلدُ نِعَمَ الدارُ ، لما كانت البلدُ ذُكْرًا . فلزم هذا في كلامهم لكثرة ، ولأنه صار كالمثل ، كما لزم التاء في ما جاءت حاجتك .

ومثل ذلك قول الشاعر ، [ وهو لبعض السَّعْدِيِّينَ<sup>(٢)</sup> ] :

=المستقبل منهما « ، ثم قال : « فإن قال قائل : لم لم يكن لهما مستقبل ، والأفعال لا تتمتع من الاستقبال إذا أُريد بها الاستقبال ؟ قيل له : المانع من الاستقبال أنهما وضعا للمدح والذم ، ولا يصح المدح والذم إلا بما قد وجد وثبت في الممدوح والمذموم . »

(١) الآية ٨٧ من سورة النمل . وهذه قراءة جمهور القراء . وقراءة حفص وحزرة وخلف وواقهم الأعمش « أتوه » بقصر الهمزة وفتح التاء فعلا ماضياً . إتحاف فضلاء البشر ٣٤٠ . وقد سبقت الآية في ص ١١٥ .

(٢) نسب الرجز إلى منظور بن مرثد . انظر نوادر أبي زيد ٢٣٦ والنصف لابن جني ١ : ٢٨٩ والمخصص ١٧ : ٤ .

هل تعرفُ الدارَ يُعْقِبُها المورُ والدَّجْنُ يوماً والعجاجُ المَهْمُورُ<sup>(١)</sup>

\* لكلِّ ريحٍ فيه ذَيْلٌ مَسْفُورٌ<sup>(٢)</sup> \*

فقال « فيه » لأن الدارَ مكانٌ ، فحمله على ذلك .

وزعم الخليل رحمه الله أن حَبْنًا بمنزلة حَبِّ الشيء ، ولكن ذا وَحَبٍّ بمنزلة كلمة واحدة نحو كَوَلًا ، وهو اسم مرفوع كما تقول : يا ابنَ عَمٍّ ، فالعُمُّ مجرورٌ ، ألا ترى أنك تقول للمؤنَّث حَبْنًا ولا تقول حَبْنِدهُ ، لأنه صار مع حَبٍّ على ما ذكرتُ لك ، وصار المذكورُ هو اللازمُ ، لأنه كالمثل .

وسألته عن قوله ، وهو الراعي<sup>(٣)</sup> :

فأومأتُ إيماءً خَفِيًّا لِحَبْتِ اللَّهِ عَيْنًا حَبْتِ أَيْمَاءَ فَي<sup>(٤)</sup>

فقال : أَيْمَاءُ تكون صفةً للنكرة ، وحالاً للمعرفة ، وتكون استنفهاماً

(١) يعقِبُها : يطمس آثارها . والمورُ ، بالضم : الغبار بالريح . والدجنُ ، بالفتح : إلباس الغيم السماء ، والعجاج : الغبار . والمهمور : المنسكب ، تهمره الريح .  
(٢) ذيل الريح : آخرها على الاستعارة . مسفور : مكنوس ، والمسفرة ، المكنته ، وكان الوجه أن يقول ذيل سافر ، لأنه يسفر التراب ، ولكن بناء على مفعول لأنه بمعنى مسفور به .

والشاهد فيه تدكير الضمير في « فيه » لأن الدارَ والمنزل بمعنى .

(٣) الحماسة ١٥٠٢ بشرح المروزقي والعين ٣ : ٤٢٣ والمجمع ١ : ٩٣

والأشعري ١ : ١٦٨ / ٢ : ٢٦٢ .

(٤) كان الراعي أمر ابن أخت له يقال حَبْتِ بنحر ناقة من إبل أصحابه لأنه كان في غير محله على أن يخلفها على صاحبها إذا لحق بأهله ، فأومأ إليه بذلك ، أي أشار حتى لا يشعر به ، ففهم حَبْتِ إشارته لذكائه وحده بهرته .

والشاهد فيه « أَيْمَاءَ فَي » لم تضمنته من معنى المدح والتعجب الذي ضمنته

حبذا . وأيماء رفع بالابتداء بتقدير أي فَي هو ، وما زائدة للتوكيد .



مبنيا عليها ومبنية على غيرها ، ولا تكون لتبيين العدد<sup>(١)</sup> ولا في الاستثناء نحو قولك أتوتني إلا زيدا. ألا ترى أنك لا تقول : له عشرون أيما رجل ، ولا أتوتني إلا أيما رجل ، فالنصب في : لى مثله رجلا ، كالنصب في عشرين رجلا .

فأيما لا تكون في الاستثناء ، ولا يختص بها نوع من الأنواع ، ولا يفسر بها عدد<sup>(٢)</sup> .

وأيما قتي استفهام . ألا ترى أنك تقول سبحان الله من هو وما هو ! فهذا استفهام فيه معنى التعجب . ولو كان خبراً لم يجوز ذلك ، لأنه لا يجوز في الخبر أن تقول من هو وتسكت .

٣٠٣

وأما أحدٌ وكرابٌ وأرمٌ وكتيعٌ وعريبٌ ، وما أشبه ذلك ، فلا يقعن واجبات ولا حالاً ولا استثناء ، ولا يستخرج به نوعٌ من الأنواع فيعمل ما قبله فيه عمل عشرين في الدرهم إذا قلت عشرون درهما ، ولكن يقعن في النفي مبنياً عليهن ومبنية على غيرهن . فمن ثم تقول : ما في الناس مثله أحدٌ ، حملت أحداً على مثل ما حملت عليه مثلاً . وكذلك ما مررت بمثلك أحد ، وقد فسرنا لِمَ ذلك . فهذه حالها كما كانت تلك حال أيما .

فاذا قلت : له غسل مله جرّة ، وعليه دينٌ شعيرٌ كلبين ، فالوجهُ الرفع ، لأنه وصف . والنصب يجوز كنصب عليه مائة بيضاً بعد التمام . وإن شئت قلت : لى مثله عبدٌ ، فرفعت . وهي كثيرة في كلام العرب . وإن شئت رفعت على أنه صفة وإن شئت كان على البدل .

فاذا قلت : عليها مثلها زبدٌ ، فإن شئت رفعت على البدل ، وإن

(١) ط : « لتبين العدد » .

(٢) ط : « ولا تختص بها نوعاً من الأنواع ولا تفسر بها عدداً » .

شئت رفعت على قوله ما هو ؟ فتقول : زيدٌ ، أى هو زيدٌ . ولا يكون الزيد  
صفةً لأنه اسمٌ . والعبد يكون صفةً ، وتقول : هذا رجلٌ عبدٌ . وهو قبيحٌ  
لأنه اسمٌ .

### هذا باب النداء <sup>(١)</sup>

اعلم أن النداء ، كلُّ اسمٍ مضاف فيه فهو نصبٌ على إظهار الفعل المتروك  
إظهاره . والمفردُ رُفِعَ وهو في موضع اسمٍ منصوب .

وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا أخانا ،  
والنكرة حين قالوا : يا رجلاً صالحاً ، حين طال الكلام ، كما نصبوا : هو قبلكَ

(١) السيراني : باب النداء مخالف لغيره من الألفاظ ، وذلك لأن الألفاظ  
في الأغلب إنما هي عبارات عن أشياء غيرها من الأعمال ، أو أشياء غيرها من  
الألفاظ ، كقولك : أكرمت زيداً ، وقال زيد قولاً جميلاً . ولفظ النداء لا يعبر  
به عن شيء آخر ، وإنما هو لفظ مجراه مجرى عملٍ يعمله عامل . ولما كان لفظاً  
احتاج إلى إجرائه على ما لا بد للفظ عنه من إعراب أو بناء ، وليس معه شيء  
من العوامل فيوجب ضرباً من الإعراب . وقد تكلمت العرب في المنادى بما انتهى  
النحو إلى استعماله على اللفظ الذي استعملته العرب . واختلفوا في علته ، فسيويوه  
وسائر البصريين جعلوا المنادى بمنزلة المفعول به ، وجعلوا الأصل في كل منادى  
النصب ، واستدلوا بنصبهم المنادى المضاف والموصول والنكرة ونحوها .  
وقد ذكروا أن ما يقدر ناصباً هو « أدعو » أو « أنادي » ، ولكن ذلك على  
جهة التمثيل والتقريب ؛ لأنهم أجمعوا أن النداء ليس بخبر .

ومذهب السيراني في هذا أنه لما احتاج المنادى إلى عطف المنادى على نفسه  
واستدائه احتاج إلى حرف يوصله باسمه ليكون تصويته به وتنبيهاً له ، وهو « يا »  
وأخواتها ، فصار المنادى كالمفعول بتحريك المنادى له وتصويته ، والمنادى  
كالمفاعل ولا لفظ له ، وصار بمنزلة الفعل الذي يذكره الذاكر فيصلى بمفعول =

وهو بَعْدَكَ . ورفعوا المفرد كما رفعوا قبْلُ وبعْدُ وموضعها واحدٌ ، وذلك قولك : يا زيدُ ويا عمرو . وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبْلُ .

قلتُ : أرايتَ قولهم يا زيدُ الطويلَ عَلَامَ نصبوا الطويلَ ؟

قال : نُصِبَ لَأَنَّهُ صِفَةٌ لِمَنْصُوبٍ . وقال : وإن شئتَ كان نصباً على أَعْنِي .

فقلتُ : أرايتَ الرفعَ على أَى شَيْءٍ هو إذا قال يا زيدُ الطويلُ ؟

قال : هو صِفَةٌ لِمَرْفُوعٍ .

قلتُ : أَلَسْتَ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّ هذا المرفوعَ في موضعِ نصبٍ ، فلم لا يكون

كقوله لَقِيْتُهُ أَمْسٍ الْأَحْدَثَ ؟

قال : من قَبْلِ أَنَّ كلَّ اسمٍ مَفْرُودٍ في النداء مرفوعٌ أبداً ، وليس كلُّ

اسمٍ في موضعِ أَمْسٍ يكون مجروراً ، فلما اطَّرد الرفعُ في كلِّ مَفْرُودٍ في النداء

صار عندهم بمنزلة ما يَرْتَفَعُ بالابتداء أو بالفعل ، فجعلوا وصفه إذا كان مَفْرُوداً

بمنزله .

قلتُ : أفرأيتَ قول العرب كلَّهم :

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثَائِراً فَقَدْ عَرَضْتَ أَحْنَاءَ حَقٍّ لِفَخَاصِمٍ (١)

= ظاهر وفاعل مضمر . وعبر سيبويه عن هذا بأنه فعل لا يستعمل إظهاره .

ثم عرض في المفرد ما أوجب ضمه وإن كان أصالة النصب ، لأنه مخاطب ، وسبيله

أن يعبر عنه بالمكنى من الأسماء كانت وإياك .

• وذهب الكسائي والفراء مذاهب أخرى في المنادى ، وردها السيرافي .

فارجع إليه فلم يهبط .

(١) ابن يعيش ٢ : ٤ واللسان ( حنا ٢٢٣ ) . وورقاء : حى من قيس .

• يقول العرب : فلان أخوتيم ، أى من قومهم . والثائر : طالب الثأر . وأحناء =

لأى شيء لم يميز فيه الرفع كما جاز في الطويل ؟

قال : لأنَّ المُنَادَى إذا وُصفَ بالمضاف فهو بمنزلة إذا كان في موضعه ، ولو جاز هذا لقلت يا أخونا ، تريد أن تجعله في موضع المفرد ، وهذا لحن . فالمضاف إذا وُصفَ به المُنَادَى فهو بمنزلة إذا ناديت به ، لأنه هنا وُصفَ لمنادى في موضع نصب ، كما انتصب حيث كان منادى لأنه في موضع نصب ، ولم يكن فيه ما كان في الطويل لطوله .

وقال الخليل رحمه الله : كأنهم لما أضافوا ردوه إلى الأصل . كقولك : إنَّ أَمْسَكَ قد مضى .

وقال الخليل رحمه الله وسألته عن يازيد نفسه ، ويا تميم كلكم ، ويا قيس كلهم <sup>(١)</sup> ، فقال : هذا كله نصب ، كقولك : يازيد ذا الجمة . وأما يا تميم أجمعون فأنت فيه بالخيار ، إن شئت قلت أجمعون ، وإن شئت [ قلت ] أجمعين ، ولا ينتصب على أعني ، من قبل أنه محال أن تقول أعني أجمعين . ويدلُّك على أن أجمعين ينتصب لأنه وُصفَ لمنسوب قول يونس : المعنى في الرفع والنصب واحد . وأما المضاف في الصفة فهو ينبغي له أن لا يكون إلا نصبا إذا كان المفرد ينتصب في الصفة <sup>(٢)</sup> .

قلت : أرايت قول العرب : يا أخانا زيدا أقبل ؟ قال : عطفوه على هذا

---

= الأمور : أطرافها ونواحيها ، جمع حنو . أى إن كنت طائبا لتأرك فقد أمسكت ذلك فاطلبه وخاصم فيه .

والشاهد فيه نصب « أخا ورقاء » جريا على محل المنادى المفرد ، وهو النصب .

(١) ط : « كلكم » .

(٢) ط : « صفته » .

المنصوب فصار نصباً مثله ، وهو الأصل ، لأنه منصوبٌ في موضع نصبٍ .  
وقال قوم : يا أخانا زيدٌ .

وقد زعم يونس أن أبا عمرو كان يقوله ، وهو قول أهل المدينة ، قال :  
هذا بمنزلة قولنا يا زيد ، كما كان قوله يا زيدٌ أخانا بمنزلة يا أخانا ، فيحملُ  
وصفُ المضاف إذا كان مفرداً بمنزلة إذا كان منادى . ويا أخانا زيداً أكثرُ  
في كلام العرب ؛ لأنهم يردّونه إلى الأصل حيث أزالوه عن الموضع الذي  
يكون فيه منادى ، كما ردّوا ما زيدٌ إلّا منطلقاً إلى أصله ، وكما ردّوا  
أَتَقُولُ<sup>(١)</sup> حين جملوه خبراً إلى أصله . فأما المفرد إذا كان منادى فكلُّ  
العرب ترفعه بغير تنوين ، وذلك لأنه كثر في كلامهم ، فحذفوه وجعلوه بمنزلة  
الأصوات نحو حَوْبٍ وما أشبهه .

وتقول : يا زيدُ زيدُ الطويلُ ، وهو قول أبي عمرو . وزعم يونس أن  
رؤية كان يقول يا زيدُ زيداً الطويلَ . فأما قول أبي عمرو فعلى قولك : يا زيدُ  
الطويلُ ، وتفسيره كتفسيره . وقال رؤية<sup>(٢)</sup> :

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطِرْنَ سَطْرًا لَقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا<sup>(٣)</sup>

(١) هذا ما في ط . وفي الأصل ، وب : « تقول » . يعني أن « أتقول »  
إذا جمل خبراً ونزع منه الاستفهام الذي يجعله بمعنى ظن فينصب المفعولين ،  
رجع إلى أصله وهو رفع الجزأين بعده على الحكاية .

(٢) ملحقات ديوانه ١٧٤ والخصائص ١ : ٣٤٠ وابن يديش ٢ : ٣/٧٢  
والخزائفة ١ : ٣٢٥ والمعنى ٤ : ١١٦ والمجمع ١ : ٤٤٧/٢ : ١٢١ وشرح  
شواهد الغنى ٢٧٤ .

(٣) سطران : كتبت . ويعني بالأسطار آيات الكتاب الكريم . ونصر هذا  
هو نصر بن سيار . وقد فهم سيويه أن نصرا الثانية والثالثة ، عطف بيان على  
الأولى . لكن قال أبو عبيدة : نصر المنادى نصر بن سيار أمير خراسان =

وأما قول رؤية فعلى أنه جعل نصرًا عطفًا البيان ونصبه ، كأنه على قوله يا زيد زيدا . وأما قول أبي عمرو فكأنه استأنف النداء . وتفسير يا زيد زيد الطويل كتفسير يا زيد الطويل ، فصار وصف المفرد إذا كان مفرداً بمنزلة لو كان منادى . وخالف وصف أمس لأن الرفع قد اطرّد في كل مفرد في النداء . وبعضهم يُنشد :

\* يا نصرُ نصرُ نصرًا \*

وتقول : يا زيد وعمرُ ، ليس إلا لأنهما<sup>(١)</sup> قد اشتركا في النداء في قوله يا . وكذلك يا زيد وعبد الله ، ويا زيد لا عمرُ ، ويا زيد أو عمرُ ؛ لأن هذه الحروف تدخل الرفع في الآخر كما تدخل<sup>(٢)</sup> في الأول ، وليس ما بعدها بصفة ، ولكنه على يا .

وقال الخليل رحمه الله . من قال يا زيد والنصر فنصب ، فإنما نصب لأن هذا كان من المواضع التي يرد فيها الشيء إلى أصله . فأما العرب فأكثر

---

= ونصر الثاني حاجبه ، ونصبه على الإغراء ، يريد : يا نصر عليك نصراً . وقال الزجاج : نصر الذي هو الحاجب ، بالضاد المعجمة . وقال الجرمي : النصر : العطية فيريد : يا نصر عطية عطية . وكان المازني يقول : يا نصر نصراً نصراً ، ينصبهما على الإغراء ، لأن هذا نصر حاجب نصر بن سيار ، وكان حجب رؤية ومنعه من الدخول ، فقال اضرب نصراً وآله .

والشاهد فيه على فهم سيويوه نصب « نصرا نصرا » حملا على محل « نصر » الأولى لأنها في محل نصب .

(١) ط : « أنهما » .

(٢) ط : « كما دخل » .

ما رأيناهم يقولون : يا زَيْدُ والنَّضْرُ<sup>(١)</sup> . وقرأ الأعرجُ : « يَا جِبَالَ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ »<sup>(٢)</sup> . فَرَفَعَ .

ويقولون : يا عمرو والحارثُ ، وقال الخليل رحمه الله : هو القياس ، كأنه قال : يا حارثُ . ولو حَمَلَ الحارثُ على يا كان غيرَ جائزِ البتَّةِ نَصَبَ أو رَفَعَ ، من قَبْلِ أَنَّكَ لَا تَنَادِي اسْمًا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ بَيًّا ، وَلَسَكُنَّكَ أَشْرَكَتَ بَيْنَ النَّضْرِ وَالْأَوَّلِ فِي يَأْ ، وَلَمْ تَجْعَلْهَا خَاصَّةً لِلنَّضْرِ ، كَقَوْلِكَ مَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَهَمْرٍ ، وَلَوْ أَرَدْتَ عَمَلَيْنِ لَقُلْتَ مَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَلَا مَرَرْتُ بِهِمَرٍ .

وقال الخليل رحمه الله : ينبغي لمن قال النَّضْرَ فَنَصَبَ ، لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ يَا النَّضْرُ ، أَنْ يَقُولَ : كُلُّ نَعْجَةٍ وَسَخْلَتِهَا بِدَرْهَمٍ فَيَنْصَبُ ، إِذَا أَرَادَ لُغَةً مِنْ يَجْرُ ، لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَقُولَ كُلُّ سَخْلَتِهَا ، وَإِنَّمَا جَرَّ لِأَنَّهُ أَرَادَ كُلُّ سَخْلَةٍ لَهَا . وَرَفَعَ ذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَالنَّضْرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ وَنَضْرُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ :

\* أَيُّ قَتَى هَيْجَاهُ أَنْتَ وَجَارِهَا<sup>(٣)</sup> \*

لَأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَقُولَ وَأَيُّ جَارِهَا .

وينبغي أَنْ يَقُولَ : رَبُّ رَجُلٍ وَأَخَاهُ . فَلَيْسَ ذَا مِنْ قَبْلِ ذَا ، وَلَسَكُنَّهَا

(١) السيرافي ما ملخصه : فالرفع اختيار الخليل . وذكر أبو العباس أنك إذا قلت يا زيد والرجل فالنصب هو الاختيار . وفرق بينه وبين النضر حيث حيث جعل الاختيار فيه الرفع ، بأن النضر ونضر علان ، وليس في الألف واللام معنى سوى ما كان في نضر . والألف واللام في الرجل قد أفادت معنى ، وهو معاقبة الإضافة ، فلما كان الواجب في المضاف النصب كان الاختيار فيما هو بمنزلة الإضافة النصب .

(٢) الآية ١٠ من سورة سبأ .

(٣) لم أجده في غير سيوييه . والهيجهاء : الحرب .

حروفٌ تُشرك الآخرَ فيما دخل فيه الأولُ . ولو جاءت تلى ما وليه الاسمُ الأولُ كان غيرَ جائزٍ ، لو قلت : هذا فصيلُها لم يكن نكرةً كما كان هذه ناقةً وفصيلُها . وإذا كان مؤخرًا دخل فيما دخل فيه الأولُ .

وتقول : يا أيُّها الرجلُ وزيدُ ، يا أيُّها الرجلُ وعبدُ الله ؛ لأن هذا محمولٌ على يا ، كما قال رؤبة (١) :

\* يا دارَ عَفراءٍ ودارَ البَخْدَنِ (٢) \*

وتقول يا هذا ذا الجمّة ، كقولك : يا زيدُ ذا الجمّة ، ليس بين أحدٍ فيه اختلافٌ . ٣٠٦

هذا باب لا يكون الوصف المفرد فيه إلا رفعا

ولا يقع في موقعه غيرُ المفرد

وذلك قولك ، يا أيُّها الرجلُ ، ويا أيُّها الرجلان ، ويا أيُّها المرأتان (٣) . فأى ههنا فيما زعم الخليل رحمه الله كقولك يا هذا ، والرجل وصفٌ له كما يكون وصفاً لهذا . وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفعُ لأنك لا تستطيع أن تقول يا أى ولا يا أيُّها ونسكت ، لأنّه مبهمٌ يلزمه التفسيرُ ، فصار هو والرجل بمنزلة اسمٍ واحد ، كأنك قلت يا رجلُ .

(١) ديوانه ١٦١ واللسان (بخدن) . ولم ينسب في اللسان .

(٢) البخدن : اسم امرأة ، وفيه لغتان : كجعفر ، وكزبرج ، وبالضبط الأخير وردت في اللسان .

والشاهد فيه نصب المعطوف المضاف ، وحمله على مثل ما حمل عليه الأول ، بنية إعادة حرف النداء ، وكأنه قال : « يا دار البخدن » .  
(٣) السيرافي : الأصل في دخول يا أيُّها الرجل أنهم أرادوا نداء الرجل =



واعلم أن الأسماء المهمة التي توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام تُنزل بمنزلة أيّ ، وهي هذا وهؤلاء وأولئك وما أشبهها (١) ، وتوصف بالأسماء . وذلك قولك ، يا هذا الرجل ، يا هذان الرجلان . صار المهموم وما بعده بمنزلة اسم واحد .

وليس ذا بمنزلة قولك يا زيد الطويل ، من قبل أنك قلت يا زيد وأنت تريد أن تقف عليه ، ثم خفت أن لا يُعرف فسمّته بالطويل . وإذا قلت يا هذا الرجل ، فأنت لم ترد أن تقف على هذا ثم تصرفه بعد ما تظن أنه لم يُعرف ، فمن ثم وُصفت بالأسماء التي فيها الألف واللام ، لأنها والوصف بمنزلة اسم واحد ، كأنك قلت : يا رجل .

فهذه الأسماء المهمة إذا فسرتها تصير بمنزلة أيّ ، كأنك إذا أردت أن تفسرها لم يجزها أن تقف عليها . وإنما قلت : يا هذا ذا الجمّة ، لأن

== فلم يمكن نداؤه ، من أجل الألف واللام ، وكرهوا نزعهما وتشير اللفظ فأدخلوا « أي » وصلة إلى نداء الرجل على لفظه ، وجعلوه الاسم المنادى ، وجعلوا الرجل نعتاً له ، وألزموها « ها » لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام ، وعوضاً من المحذوف منها . والذي حذف منها الإضافة ، كقولك : أي الرجاءين وأي القوم ، والصلة التي توجد في نظيرتها من ... وقال سيويه : جعلوا « ها » فيها بمنزلة « يا » وأكدوا التنبيه .

١ وأما المراتان ، باتفاق النسخ . وهو جائز كفي المصح ١: ١٧٥ ، والأولى : أيتها . (١) السيرافي : عدّ سيويه أولئك فيما تنزل منزلة أيّ ، وأظنه أراد عدّها في المهمات ، وأما فيما ينادى فأولئك لا تنادى ؛ لأن الكاف للمخاطب ، وأولاء غير الذي له الكاف — يعني المخاطب — فكيف ينادى من ليس بمخاطب . ويعني السيرافي أن « أولئك » من شقين : أولاء ، وكاف الخطاب . وقد تبين أن أولاء معها لا تصاح للخطاب . وأما إذا جردت من الكاف صح أن تنادى وتخطب .

ذا الجمة لا توصف به الأسماء المبهمة ، إنما يكون بدلاً أو عطفًا على الاسم إذا أردت أن تؤكد ، كقولك : يا هؤلاء أجمعون ، وإنما أكدت حين وقفت على الاسم . والآل واللام والمبهمة يصيران بمنزلة اسم واحد ، يدلك على ذلك أن أى لا يجوز لك فيها أن تقول يا أيها ذا الجمة . فالأسماء المبهمة توصف بالآل واللام ليس إلا ، ويفسر بها ، ولا توصف بما يوصف به غير المبهمة ، ولا تفسر بما يفسر به غيرها إلا عطفًا . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو ابن لؤذان السدوسي<sup>(١)</sup> :

يا صاح يا ذا الضامر العنس والرحل ذى الأنساع والجلس<sup>(٢)</sup>  
ومثله قول ابن الأبرص<sup>(٣)</sup> :

(١) مجالس ثعلب ٣٢٣ ، ٥١٣ والخصائص ٣ : ٣٠٢ وابن الشجري ٢ : ٣٢٢ ، ٢٢٢ ومجالس العلماء ١١١ وابن يمين ٢ : ٨ والخزاعة ١ : ٣٢٩ . وينسب الشاهد أيضاً إلى خالد بن المهاجر .

(٢) العنس : الناقة الشديدة الصلبة . والأنساع : جمع نسع ، بالكسر ، وهو سير يضفر وتشد به الرحال . والجلس ، بالكسر والتحريك : كل شيء ولي ظهر البعير أو الدابة تحت البرذعة .

والشاهد فيه رفع وصف المنادى وهو مضاف إضافة غير محضة ، فإن « الضامر » مضاف إلى العنس ، ولكن إضافته ليست بمحضة . والتقدير : يا هذا الذى ضمرت عنسه . وقد خواتم سيويوه فى رفع « الضامر » بحجها على إضافة « ذا » إليها وهى بمعنى صاحب ، على أن تكون العنس بدلاً من الضامر . ويؤيد قول المخالف أن الشاعر قد جر « الرحل » بالعطف على العنس ولا يقال الضامر الرحل . وقد انتصر لسيويوه من زعم أن الضامر دال على التغير فكأنه قال : يا ذا المتغير العنس والرحل .

(٣) ديوان عبيد ٢٠ وابن الشجري ٢ : ٣٢٠ والخزاعة ١ : ٣٢١ .

٢٠٧ إذا الْمُخَوَّفُفَا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ تَمَتَّى صَاحِبِ الْأَحْلَامِ (١)  
ومثله إذا الْحَسَنُ الْوَجْهَ . وليس ذا بمنزلة يا إذا الْجَمَّةُ ، من قبل أَنَّ  
الضَامِرَ الْعَدَسَ وَالْحَسَنَ الْوَجْهَ كَقَوْلِكَ : يا إذا الضَامِرُ وَيَا إذا الْحَسَنُ ، وهذا  
المرور هاهنا بمنزلة المنصوب إذا قلت يا إذا الْحَسَنُ الْوَجْهَ ، ويَا إذا الْحَسَنُ وَجْهًا .  
ويدلُّك على أَنَّهُ ليس بمنزلة ذى الْجَمَّةِ ، أَنَّ ذَا معرفةً بِالْجَمَّةِ ، والضَامِرُ وَالْحَسَنُ  
ليس واحدٌ منهما معرفةً بما بعده ، ولكنَّ ما بعده تفسيرٌ لموضع الضَّمُورِ  
وَالْحَسَنُ ، إذا أردت أَن لا تُبَيِّنَهما . فكلُّ واحدٍ من المواضع من سبب  
الأوَّل ، لا يكونان إِلَّا كذلك . فاذا قلتَ الْحَسَنُ فَقَدْ عَمِمْتَ . فاذا قلتَ  
الْوَجْهَ فَقَدْ اخْتَصَصْتَ شَيْئًا مِنْهُ . وإذا قلتَ الضَامِرُ فَقَدْ عَمِمْتَ ، وإذا قلتَ  
الْعَدَسَ فَقَدْ اخْتَصَصْتَ شَيْئًا مِنْ سَبَبِهِ كما اخْتَصَصْتَ ما كان مِنْهُ ، وكأنَّ  
الْعَدَسَ شَيْءٌ مِنْهُ ، فصار هذا تبينًا لموضع ما ذكرتَ كما صار الدرهمُ يَبَيِّنُ به  
مِمَّ الْعَشْرُونَ ، حين قلتَ : عشرون درهماً .

ولو قلتَ : يا هذا الْحَسَنَ الْوَجْهَ ، لقلتَ يا هؤُلاءِ الْعَشْرِينَ رَجُلًا ، وهذا  
بعيدٌ ، فَإِنَّمَا هو بمنزلة الفعل إذا قلتَ يا هذا الضَّارِبُ [ زيدا ، ويا هذا الضَّارِبُ ]  
الرَّجُلَ ، كأنَّكَ قلتَ يا هذا الضَّارِبُ ، وذكرتَ ما بعده لتبَيِّنَ موضعَ الضَّرْبِ  
ولا تُبَيِّنَهما ، ولم يُجْعَلْ معرفةً بما بعده . ومن ثمَّ كان الْخَلِيلُ يقولُ : يا زَيْدُ  
الْحَسَنُ الْوَجْهَ ، قالُ : هو بمنزلة قولكَ يا زَيْدُ الْحَسَنُ . ولو لم يَجْزِ فيما بعد زَيْدُ  
الرَّفْعَ لَمَا جازَ في هذا ، كما أَنَّهُ إذا لم يَجْزِ يا زَيْدُ ذَا الْجَمَّةِ لم يَجْزِ يا هذا ذَا الْجَمَّةِ

---

(١) يخاطب امرأ القيس بن حجر ، وكان امرؤ القيس قد توعد بنى أسد  
الذين قتلوا أباه . يقول : ما تمنيتُك لن يقع ، وإنما هو أضغاث أحلام .  
والشاهد فيه وصف المنادى بالمضاف بعده مع رفع المضاف . والقول فيه  
كالقول في الذى قبله .

وقال الخليل رحمه الله : إذا قلت يا هذا وأنت تريد أن تقف عليه  
ثم تؤكد به باسم يكون عطفاً عليه ، فأنت فيه بالخيار : إن شئت رفعت  
وإن شئت نصبت <sup>(١)</sup> ، وذلك قولك يا هذا زيد ، وإن شئت قلت زيدا ، يصير  
كقولك : يا تميم أجمعون وأجمعين . وكذلك يا هذان زيد وعمرؤ ، وإن  
شئت قلت زيدا وعمرأ ، فتجري ما يكون عطفاً على الاسم مجرى ما يكون  
وصفاً ، نحو قولك : يا زيد الطويل ويا زيد الطويل .

٣٠٨

وزعم لي بعض العرب أن يا هذا زيد كثير في كلام طيء .

ويقوى يا زيد الحسن الوجه — ولا تلتفت فيه إلى الطول — أنك  
لا تستطيع أن تناديه فتجعله وصفاً مثله منادى .

واعلم أن هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد ، إذا وصفت  
بمضاف أو عطف على شيء منها ، كان رفعاً ، من قبل أنه مرفوع غير منادى .  
وأطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كإطراد الرفع في صفاتها إذا ارتفعت بفعل  
أو ابتداء ، أو تبنى على مبتدأ ، فصارت بمنزلة صفاتها إذا كانت في هذه  
الحال . كما أن الذين قالوا يا زيد الطويل جعلوا زيدا بمنزلة ما يرتفع بهذه  
الأمثلة الثلاثة . فمن ذلك قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

\* يا أيها الجاهل ذو التنزي <sup>(٣)</sup> \*

(١) ط : « إن شئت نصبت وإن شئت رفعت » .

(٢) هو رؤية . ديوانه ٦٣ وابن الشجري ٢ : ١٢١ ، ٣٠٠ وابن يعيش

٦ : ١٣٨ والعيني ٤ : ٢١٩ .

(٣) التنزي : خفة الجهل ، وأصل التنزي النوب .

والشاهد فيه نعت الجاهل بذو التنزي مرفوعة مع أنها مضافة ، لأن «الجاهل»

غير منادى فليس في موضع نصب حتى تنصب صفته على المحل .

وتقول: يا أيها الرجلُ زيدُ أقبلْ، وإِنَّمَا تنوَّنُ لآنه موضعٌ يرتفع فيه المضافُ، وإِنَّمَا يُحذفُ منه التنوينُ إذا كان في موضعٍ ينتصب فيه المضافُ<sup>(١)</sup>.  
وتقول: يا زيدُ الطويلُ ذو الجَمَّةِ، إذا جعلته صفةً للطويل، وإن حملته على زيد نصبت. فإذا قلت يا هذا الرجلُ فأردت أن تعطف ذا الجَمَّةِ على هذا جاز فيه النصبُ، ولا يجوز ذلك في أى لآنه لا تعطف عليه الأسماء. ألا ترى أنك لا تقول: يا أيها ذا الجَمَّةِ، فمن ثم لم يكن مثله.

وأما قولك يا أيها ذا الرجلُ، فإنَّ ذا وصفٌ لأى كما كان الألفُ واللام وصفًا لآنه مبهمٌ مثله، فصار صفةً له كما صار الألفُ واللام وما أضيف إليهما صفةً للألف واللام؛ وذلك نحو قولك: مررتُ بالحسنَ الجميلِ، وبالحسنَ ذى المال. وقال ذو الرمة<sup>(٢)</sup>:

ألا أيها ذا المنزلِ الدارسُ الذى كأنك لم يَعْهدْ بك الحىَّ عاهد<sup>(٣)</sup>

ومن قال يا زيدُ الطويلُ قال ذا الجَمَّةِ، لا يكون فيه غيرُ ذلك إذا جاء بها من بعد الطويل. وإن رَفَعَ الطويلَ وبعده ذو الجَمَّةِ كان فيه الوجهان.

وتقول: يا زيدُ النَّاكِي القَدْوُ وذا الفضلُ، إن حملتَ ذا الفضلَ ٣٠٩ على زيد نصبت، لآنه وصفٌ لمنادى وهو مضافٌ. وإن حملته على غير زيد انتصب على ياءٍ [ كأنك قلت: وياذا الفضل ].

(١) السيرافى: يريد تنون ما ينصرف لآنه قد خرج من أن يكون مبنياً، وتدع التنوين فيما ينتصب فيه المضاف.

(٢) ذيواته ١٢٢ وابن الشجرى ١٥٢: ٢ وابن يعيش ٧: ٢.

(٣) يقول: كأن هذا المنزل لدروسه وانطلاس معاله لم يقم فيه أحد ولا عهد به فيما مضى.

والشاهد فيه نمت أى باسم الإشارة، وهو مثل أى فى إيهامها، فأجرى المنزل على « هذا » لآنه مفرد مثله.

هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم

لأنه لا يكون وصفاً للأول ولا عطفاً عليه

وذلك قولك : يا أيها الرجلُ وعبدَ اللهَ المسلمَينِ الصالحينِ . وهذا بمنزلة قولك : اصنع ما سرَّ أباك وأحبَّ أخوك الرجلين الصالحين . فإذا<sup>(١)</sup> قلت يا زيدُ وعمروُ ثم قلت الطويلين ، فأنت بالخيار إن شئت نصبت وإن شئت رفعت ؛ لأنه بمنزلة قولك يا زيدُ الطويلُ .

وتقول : يا هؤلاء وزيدُ الطَّوالِ والطَّوالُ ؛ لأنه كَلَّمَهُ رَفَعُ ، والطَّوالُ ما هنا رَفَعُ عطفٌ عليهم .

وتقول يا هذا ويا هذان الطَّوالُ ، وإن شئت قلت الطَّوالُ ، لأن هذا كَلَّمَهُ مَرَفُوعٌ والطَّوالُ هنا عطفٌ ، وليس الطَّوالُ بمنزلة يا هؤلاء الطَّوالُ ، لأنَّ هذا إنَّما هو من وصف غير المبهمة .

وإنَّما فرقوا بين العطف والصفة لأنَّ الصفة تجيء بمنزلة الألف واللام ، كأنك إذا قلت مررتُ بزيدٍ أخيك فقد قلت مررتُ بزيدٍ الذي تعلم . وإذا قلت مررتُ بزيدٍ هذا فقد قلت بزيدٍ الذي ترى أو الذي عندك<sup>(٢)</sup> .

وإذا قلت مررتُ بقومك كلهم ، فأنت لا تريد أن تقول مررتُ بقومك الذين من صفتهم كذا [ وكذا ] ، ولا مررتُ بقومك الهنئين .

وعلى هذا المثال جاء مررتُ بأخيك زيدٍ ، فليس زيدُ بمنزلة الألف واللام . ومما يدلُّ على أنه ليس بمنزلة الألف واللام أنه معرفةٌ بنفسه

(١) ط : « فإن » .

(٢) في الأصل وب : « والذي عندك » .

لا بشيء دخل فيه ولا بما بعده . فشكل شيء جاز أن يكون هو والمبهم بمنزلة اسم واحد هو عطف عليه . وإنما جرت المهمة هذا المجرى لأن حالها ليس كحال غيرها من الأسماء .

وتقول يا أيها الرجل وزيد الرجلين الصالحين ، من قبل أن رفعهما مختلف ؛ وذلك أن زيدا على النداء والرجل نعت ، ولو كان بمنزلة لقلت يا زيد ذو الجمة ، كما تقول يا أيها الرجل ذو الجمة . وهو قول الخليل رحمه الله (١) .

واعلم أنه لا يجوز لك أن تُنادي اسماً فيه الألف واللام البتة ؛ إلا أنهم قد قالوا : يا الله اغفر لنا ، وذلك من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه ، وكثرت في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف (٢) ، وليس بمنزلة الذي قال ذلك ، من قبل أن الذي قال ذلك وإن كان لا يفارقه الألف واللام ليس اسماً بمنزلة زيد وعمرو غالباً . ألا ترى أنك تقول يا أيها الذي قال ذاك ، ولو كان اسماً غالباً بمنزلة زيد وعمرو لم يجوز ذا فيه ، وكأن الاسم والله أعلم إله ، فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلقاً منها . فهذا أيضاً مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

(١) السيرافي : لا يجوز نعت الرجل وزيد نعت واحد ، لأن الرجل معرب مرفوع وزيد مبنى على الضم ؛ فالطريق فيها أوجب ضمهما مختلف ، فوجب حمل الصفتين على فعل مضمر ينصبهما ، أو على ما الرجلان الصالحان . واستدل على اختلاف الضم في الرجل وفي يا زيد ، أنك لا تقول يا زيد ذو الجمة كما يقال يا أيها الرجل ذو الجمة .

(٢) ط : « الكلمة » .

ومثل ذلك أناسٌ، فإذا أدخلت الألف واللام قلت الناس ؛ إلا أن  
 ٣١٠ الناس قد تفارقهم<sup>(١)</sup> الألف واللام ويكون نكرةً ، واسمُ الله تبارك  
 وتعالى لا يكون فيه ذلك<sup>(٢)</sup>.

وليس النجمُ والدبرانُ بهذه المنزلة ؛ لأنَّ هذه الأشياء الألف واللام فيها  
 بمنزلتها في الصَّعق، وهي في اسم الله تعالى بمنزلة شيءٍ غير منفصل في الكلمة ،  
 كما كانت الهاء في الجحاجة بدلاً من الياء ، وكما كانت الألف في يمانٍ  
 بدلاً من الياء .

وغيروا هذا لأنَّ الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحوٌ ليس لغيره  
 مما هو مثله . ألا ترى أنك تقول : لم أك ولا تقول لم أق ، إذا أردت أقل .  
 وتقول : لا أذر كما تقول : هذا قاضٍ ، وتقول لم أكل ولا تقول لم أرم تريد  
 لم أرام . فالعربُ ممَّا يغيرون الألف في كلامهم عن حال نظائره<sup>(٣)</sup>.

وقال الخليل رحمه الله : اللهم نداء الميم ها هنا بدل من ياء ، فهي ها هنا  
 فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة ياء أولها ، إلا أن الميم ها هنا  
 في الكلمة كما أنَّ نون المسلمين في الكلمة بُنيت عليها . فالميم في هذا الاسم  
 حرفان أولهما مجزومٌ ، والهاء مرتفعةٌ لأنَّه وقع عليها الإعرابُ .

وإذا ألحقت الميم لم تصف الاسم ، من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة  
 صوتٍ كقولك : يا هناه .

وأما قوله عز وجل : « اللهم فاطر السموات والأرض »<sup>(٤)</sup> ، فعلى ياء ،

(١) ط : « يفارقهم » .

(٢) ط : « والله لا يكون فيه ذلك تعالى ذكره » .

(٣) انظر لتفسير هذا التعبير ما سبق في الجزء الأول ص ٢٤ .

(٤) الآية ٤٦ من سورة الزمر .



فقد صرّفوا هذا الاسم على وجوه لكثرتة في كلامهم ، ولأنّ له حالاً ليست لغيره .

وأما الألف والهاء اللتان لحقنا أيّ توكيداً ، فكانت كَرَرْت ياً مرتين إذا قلت: يا أيّها ، وصار الاسمُ بينهما كما صار هوَ بين ها وذا إذا قلت هاهو ذا . وقال [ الشاعر (١) ]:

مَنْ أَجَلِكَ يَا الَّتِي تَيَمَّتْ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوُدِّ عَنِّي (٢)  
شَبَّهَ بِيَا اللَّه .

وزعم الخليل رحمه الله أنّ الألف واللام إنّما منعهما أن يدخلّا في النداء من قبل أنّ كلّ اسم في النداء مرفوع معرفة . وذلك أنّه إذا قال يارجل ويافاسق ، فعناه كمنى يا أيّها الفاسقُ ويا أيّها الرجلُ، وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده ، واكتفيت بهذا عن الألف واللام ، وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو هذا وما أشبه ذلك ، وصار معرفة بغير ألف ولام لأنك إنّما قصدت قصد شيء بعينه . وصار هذا بدلاً في النداء من الألف واللام ، واستغنى به عنهما كما استغنيت بقولك اضرب عن لِيَضْرِبَ ،

---

(١) البيت من الحسين . وانظر الإنصاف ٢٠٩ وابن يعيش ٢ : ٨ والمع ١ : ١٧٤ والخزانة ١ : ٣٥٨ .

(٢) تيمت قلبه : ذلته واستعبده . وعنى أي على ، من نيابة الحرف عن الحرف .

والشاهد فيه نداء ما فيه أل ، وهو «التي» تشبيهاً بقولهم : يا الله . وقال السيرافي : كان أبو العباس لا يجيز يا التي ويطن على البيت . وسيبويه غير متهم فيما رواه . ومن أصحابنا من يقول إن قوله : يا التي تيمت قلبي ، على الحذف ، كأنه قال : يا أيّها التي تيمت قلبي . فحذف أقام النعت مقام المنعوت .

٣١١ وكما صار المجرورُ بدلاً من التنوين ، وكما صارت الكافُ في رأيتك بدلاً من رأيتُ إيتاك .

ولأنما يُدخلون الألفَ واللامَ ليعرفَ فوك شيئاً بعينه قد رأيتَه أو سمعتَ به ، فإذا قصدوا قصدَ الشيء بعينه دون غيره وعَنَوَهُ ، ولم يجعلوه واحداً من أُمَّةٍ ، فقد استغنوا عن الألف واللام . فمن ثم لم يُدخلوها في هذا ولا في النداء .

ومما يدلُّك على أن يا فاسقُ معرفةٌ قولُك : يا خَبَاثَ ويا لَكَاعِ ويا فَسَاقٍ ، تريد يا فاسقةً ويا خبيثةً ويا لكَاعاه ، فصار هذا اسماً لهذا كما صارت جَعَارُ اسماً للضَّبُعِ ، وكما صارت حَذَامُ ورَقَاشِ اسماً للمرأة ، وأبو الحارث اسماً للأسد<sup>(١)</sup> .

ويدلُّك على أنه اسمٌ للمنادى أنهم لا يقولون في غير النداء جاءني خَبَاثِ [وَلَكَاعِ] ، ولا لُكْعُ ولا فُسُقُ<sup>(٢)</sup> . فإنما اختصَّ النداء بهذا الاسم أن الاسم معرفةٌ ، كما اختصَّ الأسدُ بأبي الحارث إذ كان معرفةً<sup>(٣)</sup> . ولو كان شيئاً من هذا نكرةً لم يكن مجروراً ، لأنها لا تُجرَّ في النكرة .

ومن هذا النحو أسماءُ اختصَّ بها الاسمُ المنادى لا يجوز منها شيءٌ في غير النداء ، نحو : يا نَوْمانُ ، ويا هَناءُ ، ويا فُلُ .

(١) السيرافي : استدل سيبويه على تعريف ما تقصده من الأسماء المتداة ، وأن حرف النداء يصيره إلى حالٍ هذا ويثنيه عن الألف واللام ، وأن قولهم يا خَبَاثَ ويا لَكَاعِ من أدل الدليل على التعريف ، لأن فعال المبنية على الكسر إنما تكون في حال التعريف .

(٢) ب : « جاءني خَبَاثَ ولا لَكَاعِ ولا فُسُقُ » .

(٣) هذا ما في ط . وفي الأصل و ب : « لأن الاسم معرفةٌ كما كان الأسد معرفةً » .

ويقوى ذلك كله أن يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول :  
يا فاسقُ الخليثُ .

ومما يقوى أنه معرفة ترك التنوين فيه ، لأنه ليس اسمٌ يشبه الأصوات  
فيكون معرفة إلا لم ينون ، وينون إذا كان نكرة . ألا ترى أنهم قالوا  
هذا عمرو بن وعمرؤيه آخر .

وقال الخليل رحمه الله : إذا أردت النكرة فوصفت أو لم تصف فهذه  
منصوبة ، لأن التنوين لحقها فطالت ، فجعلت بمنزلة المضاف لما طال نصب  
ورُدَّ إلى الأصل ، كما فعل ذلك يقبلُ وبعدُ .

وزعموا أن بعض العرب يصرف قبلاً وبعداً فيقول : ابدأ بهذا قبلاً ،  
فكانت جعلها نكرة .

فإنما جعل الخليل رحمه الله المنادى بمنزلة قبل وبعد ، وشبهه بهما مفردين  
[ إذا كان مفرداً ] ، فإذا طال وأضيف شبهه بهما مضافين إذا كان مضافاً ،  
لأن المفرد في [ النداء في ] موضع نصب ، [ كما أن قبل وبعد قد يكونان  
في موضع نصب ] وجري ولفظهما مرفوع ، فإذا أضفتما ردتكما إلى الأصل .  
وكذلك نداء النكرة لما لحقها التنوين وطالت ، صارت بمنزلة المضاف .  
وقال ذو الرمة <sup>(١)</sup> :

أداراً بحزوى هجت للمين عبرة فاه الهوى يرقض أو يترقق <sup>(٢)</sup>

(١) ط : « ومن ذلك قول الشاعر ذي الرمة . وانظر ديوان ذي الرمة  
٣٨٩ وابن عيش ٧ : ٦٣ والممع ٢ : ١١ ، ١٣١٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢  
والأغانى ٨ : ١٤٥ والتصريح ٢ : ٢٤٠ .

(٢) حزوى : جيل من جبال الدهناء ، قال الأزهرى : وقد نزلت به . =

وقال [ الآخر ] ، تَوْبَةُ بنِ الحَمِيرِ (١) :

لعلَّكَ يا تَيْسًا نَزَا في مَرِيرَةٍ مُعَذِّبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا (٢)  
وقال عبدُ يَغُوثٍ (٣) :

فيارا كَبًّا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ نَدَامَى مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَا قِيَا (٤)  
وأما قول الطَّرِمَاحِ (٥) :

= والمعبرة : الدمة . وماء الهوى ، هو الدمع لأن الهوى يعمته . يرفض : ينصب متفرقا . والتفرق : أن يجيء ويذهب فترى له حركة وتلاؤوا .

والشاهد نصب «دارا» ولفظها نكرة ، ولكنها طالت بما بعدها من الصفة ، وهي الجار والمجرور ، فصارت بمنزلة المضاف .

(١) نوادر أبي زيد ٧٢ . وتوبة يتوعد زوج ليلي الأخيلية لمنعه من زيارتها .

(٢) النزو للتيس : حركته عند السفاد . والمريرة : الجبل المحكم القتل .

والشاهد فيه نصب «تيسا» ولفظه نكرة لأنه طال بما بعده من الصفة ، وهي «نزا» .

(٣) المفصليات ١٥٦ والخصائص ٢ : ٤٤٨ والقالي ٣ : ١٣٢ وابن يمين

١٢٧٠ - ١٢٩ والخزائن ١ : ٣١٣ والعيني ٣ : ٤٢٠ / ٤ : ٢٠٦ والتصريح

٢ : ١٦٧ والأشعوني ٣ : ١٤٠ .

(٤) البيت من قصيدة له هي آخر شعره ، قالها حين جهز للقتل بعد أن

أسرته تميم في يوم الكلاب الثاني . ويشبهه قول مالك بن الربيع من قصيدة

تشبهه على الناس بقصيدة عبد يغوث ، وهو :

فيا راكباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ بَنِي مَالِكِ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلْقَا

عَرَضْتَ : أتيت العروض ، بالفتح ، وهي مكة والمدينة وما حولها ، وقيل واليمن أيضا .

والشاهد فيه نصب «راكبا» لأنه نكرة غير مقصودة ، إنما التمس راكباً من الركبان يبلغ قومه خبره ووداعه .

(٥) ديوان الطرمح ١٦٢ واللسان ( صرم ٢٣١ ) .

يا دارُ أَقَوْتُ بَعْدَ أَصْرَامِهَا عَامًا وَمَا يَعْنيكَ مِنْ عَامِهَا<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّمَا تَرَكَ التَّنْوِينَ فِيهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ أَقَوْتُ مِنْ صِفَةِ الدَّارِ ، وَلَكِنَّهُ  
 قَالَ : يَا دَارُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْدُ يَحْدُثُ عَنْ شَأْنِهَا ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : يَا دَارُ ، أَقْبَلَ  
 عَلَى إِنْسَانٍ فَقَالَ : أَقَوْتُ وَتَغَيَّرْتُ ، وَكَأَنَّهُ لَمَّا نَادَاهَا قَالَ : إِنَّهَا أَقَوْتُ يَا فُلَانُ .  
 وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِهَذَا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَقَوْتُ لَيْسَ بِصِفَةٍ .

ومثل ذلك قول الأحوص :

يَا دَارُ حَسَرَهَا الْبَلَى تَحْسِيرًا وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، لَعَمْرُو بْنِ قُنْعَاسٍ<sup>(٣)</sup> :  
 أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ<sup>(٤)</sup>

(١) أَقَوْتُ : أَقْفَرْتُ . وَالْأَصْرَامُ : جَمْعُ صَرَمٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْفَرْقَةُ مِنَ  
 النَّاسِ لَيْسُوا بِالْكَثِيرِ . يَنْكُرُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَتَشَاغَلَ بِالدَّارِ لِتَغْيِيرِهَا ، إِذْ لَا يَجْدِي  
 ذَلِكَ عَلَيْهِ شَيْئًا . وَيُرْوَى : « وَمَا يَكُنِيكَ مِنْ طَامِهَا » .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ « دَارِ » لِأَنَّهَا لَمْ تُوصَفْ بِمَا بَعْدَهَا ، وَإِنَّمَا مَا بَعْدَهَا  
 اسْتِثْنَاءٌ وَإِخْبَارٌ بَعْدَ الْفِعْلِ .

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرَجًا . خَسَرَهَا : غَيْرَهَا وَأَخْفَى آثَارَهَا . وَالْبَلَى : الْقَدَمُ .  
 وَسَفَتْ : طَيَّرَتْ . وَالْمُورُ ، بِالضَّمِّ : الْغُبَارُ الْمُرْتَدِدُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ « دَارِ » لِأَنَّهَا لَمْ تُوصَفْ بِمَا بَعْدَهَا ، بَلْ مَا بَعْدَهَا  
 اسْتِثْنَاءٌ وَإِخْبَارٌ .

(٣) لَعَمْرُو بْنُ قُنْعَاسٍ ، سَاقِطُ مَنْطٍ ، وَإِبْنَاتُهُ مِنَ الشُّبْتَمَرِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ :  
 « لَعَمْرُو بْنُ قُنْعَاسٍ » ، وَفِي ب : « لَعَمْرُو بْنُ قُنْعَاسٍ » وَفِي الْمُؤْتَلَفِ ٢٣٦  
 وَاللَّسَانِ (قَمَسَ) : « عَمْرُو بْنُ قَمَاسٍ » . وَأَنْشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (بَيْتُ ٣١٩)  
 بِدُونِ نِسْبَةٍ .

(٤) أَرَادَ : لِي بَيْتٌ غَيْرُكَ بِالْعَلْيَاءِ ، وَلَكِنِّي أَوْثَرْتُ عَلَيْهِ لَمَّا أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِكَ  
 وَأَوْدَهُمْ . وَبَعْدَهُ :

٣١٢ فإنه لم يجعل بالعكياء وصفاً ، ولكنه قال : بالعلياء لى بيت ، وإنما تركته لك [ أيها البيت لحب أهله ] .  
وأما قول الأحوص (١) :

سلامُ الله يَأْ مَطَرُ عليها وليس عليك يَأْ مَطَرُ السلام (٢)  
فإنما يلحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف ، لأنه بمنزلة اسم لا ينصرف ، وليس مثل النكرة ؛ لأن التنوين لازم للنكرة على كل حال والنصب . وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطراراً ؛ لأنك أردت في حال التنوين في مطر ما أردت حين كان غير منون ، ولو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين ، ولكنه اسم أطرد الرفع فيه وفي أمثاله في النداء (٣) ، فصار كأنه يُرْفَعُ بما يرفع من الأفعال والابتداء ، فلما لحقه التنوين اضطراراً لم يغير رفعه كما لا يغير رفع ما لا ينصرف إذا كان [ في ] موضع رفع ، لأن مطراً وأشباهه في النداء بمنزلة ما هو في موضع رفع ، فكما

= ألا يا بيت قومك أبعدوني كأننى كل ذنب قد جنبت

أى كأننى جنبت كل ذنب أتاها إليهم آت .

والشاهد فيه رفع « بيت » لأنه نكرة مقصودة لم توصف بما بعدها .

(١) مجالس ثعلب ٩٢ ، ٢٣٩ ، ٥٤٢ وابن الشجرى ١ : ٤٣١ وأمالى الزجاجى ٨١ والأغانى ١٤ : ٦١ ، ٦٢ والإنصاف ٣١١ وشرح شواهد المفنى ٢٦٠ والحزانة ١ : ٢٩٤ والمعنى ١ : ٤/١٠٨ والمجمع ٢ : ٨٠ والتصريح ٢ : ١٧١ والأشعوى ٣ : ١٤٤ .

(٢) كان الأحوص يهوى امرأة ، فتزوجها رجل يقال له مطر ، فلحقته الحسرة لذلك وهجا زوجها .

والشاهد فيه تنوين « مطر » في الأول للضرورة . وللنحاة في ذلك كلام طويل ذكره البغدادي .

(٣) ط : « أطرد الرفع في أمثاله في النداء » .

لا يَنْتَصِب ما هو في موضع رفع كذلك لا يَنْتَصِب هذا (١) .

وكان عيسى بن عمر يقول « يا مَطْرًا » ، يشبّهه بقوله يارِجلاً ، [ يجعله إذا نُونٌ و طال كالنكرة ] . ولم نَسْمَعْ (٢) عربياً يقوله ، وله وجهٌ من القياس إذا نُونٌ و طال كالنكرة .

ويا عشرين رجلاً كقولك : يا ضارباً رجلاً (٣) .

هذا باب ما يكون الاسمُ والصفة فيه بمنزلة اسم واحد

يَنْضَمُّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ ، وَيَنْكَسِر فيه قبل الحرف المجرور الذي يَنْضَمُّ قبل المرفوع ، وَيَنْفَتَح فيه قبل المنصوب ذلك الحرفُ . وهو « اِبْنٌ » ، و « امْرُؤٌ » . فإن جررت قلت : في ابْنٍ [ وامرئٍ ] ، وإن نصبت قلت : ابناً وامراً ، وإن رفعت قلت : هذا ابْنٌ وامْرُؤٌ .

ومثل ذلك قولك : يازيد بن عمرو . وقال الراجز ، وهو من بني الحرّماز (٤) :

\* يا حَكَمَ بنَ الْمُنْذِرِ بنِ الجارُودِ (٥) \*

(١) سقطت كلمة « كذلك » من ط .

(٢) في الأصل فقط : « ولم يسمع » .

(٣) ط : « كقوله ضارباً رجلاً » .

(٤) ونسب أيضاً إلى رؤبة . ملحقات ديوانه ١٧٢ . وانظر ابن يعيش

٢ : ٥ والمعنى ٤ : ٢١٠ والأشْمُونِي ١ : ١٤٢ والتصريح ٢ : ١٦٩ واللسان (سردق ٢٣) .

(٥) الحكم هذا هو أحد بني المنذر بن الجارود العبدي ، من عبد القيس بن أفضى بن دغمي . وكان الحكم هذا أحد ولاية البصرة لهشام بن عبد الملك . وبعده :

\* سراق المجذع عليك ممدود \*

والشاهد فيه إتياع الموصوف وهو الحكم للصفة ، وهي ابن ، لأن النعت =

وقال المعجاج<sup>(١)</sup> :

٣١

\* يَا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرَ<sup>(٢)</sup> \*

وإنما حكمهم على هذا أنهم أنزلوا الرِّفْعَةَ التي في قولك زيد بمنزلة الرِّفْعَةِ في راء امرئ ، والجُرَّةُ بمنزلة الكسرة<sup>(٣)</sup> في الراء والنصبَةِ كفتحة الراء وجعلوه تابعا لابن . ألا تراهم يقولون : هذا زيدُ بنُ عبد الله ، ويقولون : هذه هِنْدُ بنتُ عبد الله فيمن صرف ، فتركوا التنوين ها هنا لأنهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر في كلامهم ، فكذلك جعلوه في النداء تابعا لابن .  
وأما من قال : يا زيدُ بنَ عبد الله ، فإنه إنما قال هذا زيدُ بنُ عبد الله وهو لا يجعله اسما واحداً ، وحذف التنوين لأنه لا يتجزم حرفان<sup>(٤)</sup> .

فإن قلت : هَلَّا قالوا : هذا زيدُ الطويلُ ؟ فإنَّ القول فيه أن تقول جمل هذا لكثرته في كلامهم بمنزلة قولهم : لَدُ الصلاة ، حذفها لأنه لا يتجزم حرفان ولم يحرِّكها . واختص هذا الكلامُ بحذف التنوين لكثرته كما اختص لا أذري ولم أبل لكثرتها . ومن جعله بمنزلة لدُنْ فحذفه لالتقاء

---

= والمنعوت كاسم ضم إلى اسم ، وهو شبيه في ذلك بقولهم : ياتيم تيم عدى ،  
وبقولهم : ابنم وامرؤ على ما بينه سيويوه ، حيث تبع الأول الثاني .  
(١) ديوان المعجاج ١٨ .

(٢) عمر هذا هو عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي ، كان سيد أهل البصرة ووالها . وانظر جهمزة ابن حزم ١٤٥ . لا منتظر : لا انتظار ، يحذف على إعطائه وتسريحه . ويروى : « يا عمر بن معمر فتي مضر » .

والقول فيه كالقول في الشاهد السابق .

(٣) ط : « والجر بمنزلة الكسر » .

(٤) يعني لا يلتقي ساكنان .



الساكنين ولم يجعله بمنزلة اسم واحد قال : هذه هند بنت فلان .

وزعم يونس أنها لغة كثيرة في العرب جيدة .

وأما يا زيد ابن أخينا فلا يكون إلا هكذا ، من قبل أنك تقول : هذا زيد ابن أخينا ، فلا تجعله اسماً واحداً كما تقول هذا زيد أخونا . وزيد في قولك يا زيد بن عمرو في موضع نصب ، كما أن الأم في موضع جر في قولك : يا ابن أم ، ولكنه لفظه كما ذكرت لك ، وهو على الأصل <sup>(١)</sup> .

هذا باب يكرر فيه الاسم في حال الإضافة

ويكون الأول بمنزلة الآخر

وذلك قولك : يا زيد زيد عمرو ، يا زيد زيد أخينا يا زيد زيدنا .

زعم الخليل رحمه الله ويونس أن هذا كله سواء ، وهي لغة [ للعرب ] جيدة . وقال جرير :

يَا تَيْمَ تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُبْلِقِينَكُمْ فِي سَوْءٍ عُمَرُ <sup>(٢)</sup>  
وقال بعض ولد جرير <sup>(٣)</sup> :

(١) بعده في الأصل وب : « يعني أنه على الأصل في موضعه لافي لفظه » .  
والظن أنها عبارة أبي الحسن الأخفش . وقال السيرافي تعليقا على ذلك : أم في يا ابن أم مبنى على الفتح وهو في موضع جر ، ولكنه كثر في الكلام فأتبعوا فتحة الميم فتحة النون ، وحركة النون لإعراب وحركة الميم بناء . ومثله يا ابن عم . وهو عكس يا زيد بن عمرو ؛ لأن الأول في يا زيد بن عمرو إتيان للثاني ، وفي يا ابن أم ويا ابن عم إتيان للأول .

(٢) سبق الكلام عليه في الجزء الأول ص ٥٣ .

(٣) ونسب أيضاً إلى عبد الله بن رواحة . السيرة ٧٩٤ والروض الأنف ٢ : =

\* يازيدَ زيدَ اليعملاتِ الذبيل (١) \*

وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم كان الأول نصباً ،  
فلما كرروا الاسم تؤكدوا تركوا الأول على الذي كان يكون عليه لو لم يكرروا (٢) .

وقال الخليل رحمه الله : هو مثلُ لا أبالك ، قد علم أنه لو لم يجيء بحرف  
الإضافة قال أبالك ، فتركه على حاله الأولى ؛ واللامُ وها هنا بمنزلة الاسم الثاني  
في قوله : يا تيم تيم عدي (٣) ، وكذلك قول الشاعر إذا اضطرَّ :

= ٢٥٨ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ١٥٤ . وانظر المنصف ٣ : ١٦ وابن يعيش  
٢ : ١٠ والحزاة ١ : ٣٦٢ والمعنى ٤ : ٢٢١ والمجمع ٢ : ١٢٢ وشرح شواهد  
المعنى ٢٨٩ والأشعري ٣ : ١٥٣ واللسان (عمل ٥٠٤) .

(١) اليعملات : الإبل القوية على العمل ، جمع يعملة بفتح الياء والميم .  
والذبيل : الضامرة لطول السفر . وأضاف زيداً إلى اليعملات لحسن قيامه عليها  
ومعرفته بجداتها . وبمده :

\* تطاول الليل عليك فانزل \*

أى عن راحتك .

والشاهد فيه إقحام «زيد» الثانى بين الأول وما أضيف إليه ، والتقدير : يازيد  
اليعملات زيدها ، وحذف الضمير اختصاراً ، وقدم زيداً فاتصل باليعملات فوجب  
له النصب .

(٢) السيرافى : مذهب سيبويه أن قولك يازيد زيد عمرو ، زيد الأول هو  
المضاف إلى عمرو ، والثانى هو تأكيد للأول وتكريره ، ولا تأثير له فى المضاف  
إليه . ومذهب أبى العباس أن الأول مضاف إلى اسم محذوف وأن الثانى مضاف  
إلى الاسم الظاهر المذكور ، وتقديره : يازيد عمرو زيد عمرو ، وحذف عمرو  
الأول لاختفاء الثانى . قال السيرافى : وعندى وجه ثالث لم أعلم أحداً ذكره ،  
وهو قوى فى نفسى ، وذلك أن تجعل أصله يازيد زيد عمرو ، فيكون زيد  
عمرو الثانى نعتاً للأول ، مثل قولنا يازيد بن عمرو ، ثم تتبع حركة الأول  
المبنى حركة الثانى العرب .

(٣) قطعة من بيت جرير السابق .

\* يا بؤسَ للحرب <sup>(١)</sup> \*

إنما يريد : يا بؤسَ الحرب . وكأن الذي يقول : يا تيمَ تيمَ عدىُّ لوقاله مضطراً على هذا الحد في الخبر لقال : هذا تيمَ تيمَ عدىُّ .

قال : وإن شئت قلت يا تيمَ تيمَ عدىُّ ، كقولك : يا تيمَ أخانا ، لأنك تقول هذا تيمَ تيمَ عدىُّ ، كما تقول : هذا تيمَ أخونا .

وزعم الخليل رحمه الله أن قولهم : يا طلمحة أقبل ، يُشبهه : يا تيمَ تيمَ عدىُّ ، من قبل أنهم قد علموا أنهم لو لم يجيئوا بالماء لكان آخرُ الاسم مفتوحاً ، فلما ألحقوا الماء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل أن يُلحقوا الماء . وقال النابغة الذبباني <sup>(٢)</sup> :

كَلَيْنِي لَهْمَ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ      وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ <sup>(٣)</sup>  
فصار يا تيمَ تيمَ عدىً اسمًا واحداً ، وكان الثاني بمنزلة الماء في طلمحة ،

(١) قطعة من بيت لسعد بن مالك في الحماسة ٥٠٠ بشرح المرزوقي والخصائص ٣ : ١٠٢ وابن يمين ٢ : ١٠ ، ١٠٥ / ٤ : ٣٦ / ٥ : ٧٢ وابن الشجري ١ : ٢٧٥ / ٢ : ٨٣ وشرح شواهد المفني ١٩٨ ويس على التصريح ١ : ١٩٩ . وهو بتمامه :

يا بؤسَ للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا  
ولم يمرض السنتمري لهذا الشاهد . وشاهده إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) ديوانه ٢ وابن يمين ٢ : ١٢ ، ١٠٧ وابن الشجري ٢ : ٨٣ والخزانة ١ : ٣٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ / ٢ : ٣١٦ والعيني ٤ : ٣٠٣ والمجمع ١ : ١٨٥ والأشجوني ٣ : ١٧٣ / ٤ : ٢٠٠ .

(٣) كَلَيْنِي : اتركيني ؛ من وكله إلى كذا ، تركه وإياه . وناصب : متعب ، وفعله أنصب ، فهو من الوصف الذي لم يجر على فعله وجاء على معنى ذى نصب . بطيء الكواكب : طويل يخيل للناظر إلى كواكبه أنها بطيئة في سيرها .

٣١٦ تُحذف مرةً ويُجاء بها أخرى<sup>(١)</sup> . والرفع في طلحة ، وياتيم تيمَ عدى القياس .  
واعلم أنه لا يجوز في غير النداء أن تُذهب التنوينَ من الاسم الأول ،  
لأنهم جعلوا الأول والآخر بمنزلة اسم واحد ، نحو طلحة في النداء ، واستغفروا  
بذلك لكثرة استعمالهم إياه في النداء<sup>(٢)</sup> ولا يُجعلُ بمنزلة ما جعل من الغايات  
كالصوت في غير النداء ، لكثرتِه في كلامهم . ولا يُحذف هاء طلحة  
في الخبر فيجوزَ هذا في الاسم مكرراً ، يعني طرح التنوين<sup>(٣)</sup> من تيم تيم .  
عدى في الخبر . يقول : لو فعل هذا بطلحة جاز هذا<sup>(٤)</sup> .

وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرتِه في كلامهم ، ولأنَّ أوَّل الكلام أبداً  
النداء ، إلا أن تدَّعه استغناءً بإقبال المخاطب عليك ، فهو أوَّل كلِّ كلام  
لك به تعطف المسكَّم عليك ، فلما كثُر وكان الأوَّل في كلِّ موضع ، حذفوا  
منه تخفيفاً ؛ لأنَّهم مما يغيرون الأَكْثَرَ في كلامهم<sup>(٥)</sup> ، حتَّى جعلوه بمنزلة  
الأصوات وما أشبه الأصوات من غير الأسماء المتمكِّنة ، ويحذفون منه ،  
كما فعلوا في لم أبل . وربما ألحقوا فيه كقولهم : أمهات<sup>(٦)</sup> .

والشاهد فيه إقحام الماء بعد حذفها ضرورة فترك المنادى على حاله قبل  
الماء . والقياس بناؤه على الضم بعد لحاق الماء .

(١) ط : « يحذف مرةً ويُجاء به أخرى »

(٢) في النداء ، ساقطة من ط .

(٣) يعني طرح التنوين ، ساقط من ط .

(٤) الكلام ، من « يعني طرح التنوين » إلى هنا يدو أنه من كلام الأخفش .

(٥) انظر لتفسير هذه العبارة ما سبق في حواشي ١ : ٢٤ .

(٦) السيراني : يعني زادوا في النداء كما زادوا الماء في أمهات . والذي زادوا

فيه نحو يا أبت ، ويا أُمَّة . والترخيم لا يغير نعت المرخم عما كان عليه قبل الترخيم  
لأنه ليس بتغيير لموضع الذي قدَّر له الإعراب فيه ، فلذلك قالوا : يا سلم الكريم .

ومن قال يا زَيْدُ الْحَسَنُ قال يا طَلْحَةَ الْحَسَنِ<sup>(١)</sup> ، لأنها كفتحة الحاء إذا حذفت الهاء . ألا ترى أن من قال يا زَيْدُ الْكَرِيمِ قال يَا سَلَمَ الْكَرِيمِ<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب إضافة المنادى إلى نفسك

اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء<sup>(٣)</sup> كما لم يثبت التنوين في المفرد لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين ، لأنها بدل من التنوين ، ولأنه لا يكون كلاماً حتى يكون في الاسم ، كما أن التنوين إذا لم يكن فيه لا يكون كلاماً ، فحذف وترك آخر الاسم جرّاً ليفصل بين الإضافة وغيرها ، وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم ، حيث استغنوا بالكسرة عن الياء . ولم يكونوا لينبِتوا حذفها إلا في النداء ولم يكن لبس في كلامهم لحذفها وكانت<sup>(٤)</sup> الياء حقيقةً بذلك لما ذكرت لك ، إذ حذفوا ما هو أقلُّ اعتلالاً في النداء<sup>(٥)</sup> ، وذلك قولك : يا قَوْمَ لَبَأْسَ عَلَيْكُمْ ، وقال الله جل ثناؤه : « يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ »<sup>(٦)</sup> .

وبعض العرب يقول : يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي ، ويا قَوْمُ لَا تَفْعَلُوا . وثبت الياء فيما زعم يونس في الأسماء<sup>(٧)</sup> .

(١) قال يا طلحة الحسن ، ساقطة من الأصل فقط .

(٢) سلم ، بفتح اللام : ترخيم سلمة بفتحها أيضاً ، اسم رجل .

(٣) ط : « في النداء » . (٤) ط : « فكانت » .

(٥) يعني ياء التكلم .

(٦) الآية ١٦ من سورة الزمر .

(٧) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « وثبت الياء فيما زعم يونس في المضاف لغة » .

[ واعلم أن بقاء الياء لغة في النداء في الوقف والوصل، تقول: يا غلامي أقبل. وكذلك إذا وقفوا .

و [ كان أبو عمرو يقول: « يا عبادي فأتقون (١) » . وقال الراجز ، وهو عبد الله بن عبد الأعلى القرشي (٢) :

وكنْتَ إذ كنْتَ إلهي وَحدَكَا لم يكُ شيءٌ يا إلهي قبلَكَا (٣)  
وقد يُبدلون مكان الياء الألف لأنها أخفُّ ، وسنبين ذلك إن شاء الله ،  
وذلك قولك : ياربَّنا تجاوزْ عَنَّا ، ويا غلاماً لا تفعل . فإذا وقفت قلت :  
يا غلاماه . وإنما ألحقت الهاء ليكون الألف أوضح للألف ، لأنها خفيفة . وعلى  
هذا النحو يجوز : يا أباه ، ويا أمَّاه .

وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم : يا أبة ، ويا أبت لا تفعل ، ويا أبتاه (٤)

(١) في إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ : « واختلف عن رويس في يا عباد .  
فجمهور العرافين على إيجابتها عنه كذلك ، والآخرون على الحذف ، وهو القياس  
فإنه قاعدة الاسم المنادى » .

(٢) المتصف ٢ : ٢٣٢ وابن يمين ٢ : ١١ والعيني ٣ : ٣٩٧ وشرح  
شواهد المغني ٢٣٣ والتصريخ ٢ : ٣٦ .

(٣) ط : « فكنت » . إلهي ، أي يا إلهي . وتقديره : وكنت يا إلهي إذ  
كنت وحدك لم يك شيء قبلك .

والشاهد فيه إيجاب الياء في « يا إلهي » على الأصل ، وحذفها أكثر  
في الكلام ؛ لأن النداء باب حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف  
والانصاف ، فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد . واستشهد به ابن هشام  
في المغني حكاية عن ابن مالك على أن « لم » ترد للتنفي المنقطع ، وقال إنه خطأ .  
واستشهد به في التوضيح على إضافة « وحد » إلى كاف الخطاب .

(٤) في الأصل فقط : « ويا فتاه » .

ويا أُمَّتَاهُ ، فزعم الخليل رحمه الله أن هذه الهاء مثلُ الهاء في عَمَّةٍ وخَالَةٍ<sup>(١)</sup> .

وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع من العرب من يقول : يَا أُمَّةٌ لَا تَفْعَلِي .  
وبذلك على أن الهاء بمنزلة الهاء في عَمَّةٍ وخَالَةٍ<sup>(٢)</sup> أنك تقول في الوقف : يَا أُمَّةٌ  
ويا أَبَةً ، كما تقول يا خَالَةً . وتقول : يَا أُمَّتَاهُ كما تقول يا خَالَتَاهُ<sup>(٣)</sup> . وإِذَا  
يُلْزِمُونَ هذه الهاء في النداء إِذَا أَضْفَتَ إِلَى نَفْسِكَ خَاصَّةً ، كَأَنَّهُمْ جَمَلُوهَا  
عَوْضًا مِنْ حَذْفِ الْيَاءِ ، وَأَرَادُوا أَنْ لَا يُخْلُوا بِالْإِسْمِ حِينَ اجْتَمَعَ فِيهِ حَذْفُ  
الْيَاءِ ، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْكَادُونَ يَقُولُونَ يَا أَبَاهُ وَيَا أُمَّتَاهُ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ فِي كَلَامِهِمْ<sup>(٤)</sup>  
وصار هذا محتملاً عندهم لما دخل النداء من التغير والحذف ، فَأَرَادُوا أَنْ  
بِعَوْضِهَا هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ كَمَا قَالُوا أَيْتَقُ لَمَّا حَذَفُوا الْعَيْنَ رَأْسًا<sup>(٥)</sup> جَمَلُوا الْيَاءَ  
عَوْضًا ، فَلَمَّا أَلْحَقُوا الْهَاءَ فِي أَبَةٍ وَأُمَّةٍ ، صَيَّرُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ الَّتِي تَلْزِمُ الْإِسْمَ  
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ<sup>(٦)</sup> ، نَحْوَ خَالَةٍ وَعَمَةٍ<sup>(٧)</sup> . وَاخْتَصَّ النِّدَاءُ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ  
فِي كَلَامِهِمْ<sup>(٨)</sup> كَمَا اخْتَصَّ النِّدَاءُ بَيَاءَ أَيُّهَا الرَّجُلُ .

(١) السيرافي : الأصل في نداء الأب والأم قبل دخول علامة التأنيث فيهما  
أن يقال يا أب ويا أم ، بالكسر من غير ياء ، وبالياء : يا أبي ويا أمي ، وبالألف  
مكان الياء : يا أبا ويا أما .

(٢) وخالة ، ساقطة من ط

(٣) في الأصل فقط : « كقولك يا خالتاه » .

(٤) ما بعد : « يا أمام » ساقط من ب ، ط .

(٥) رأساً ، من الأصل فقط .

(٦) هذا ما في ط . وفي الأصل : « عوضاً في أبه وأمه فلما ألحقوا الهاء منها

صيروها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل موضع » وفي ب : « عوضاً فلما ألحقوا

الهاء صيروها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل موضع »

(٧) نحو خالة وعمة ، ساقط من ب . وفي ط : « نحو عمّة وخالة » .

(٨) ط : « الكلام » .

ولا يكونُ هذا في غير النداء ، لأنَّهم جعلوها [ تنبيهاً ] فيها بمنزلة يا<sup>(١)</sup> .  
وأكدوا التنبيه بـ «ها» [ حين جعلوا يأمع ها ] ، فمن ثم لم يجوز لهم أن  
يسكتوا على أيّ ، ولزمه التفسير .

قلتُ : فلم دخلت الهاء في الأب وهو مذكّرٌ .

قال : قد يكون الشيء المذكر<sup>(٢)</sup> يوصف بالمؤنث [ ويكون الشيء  
المذكر له الاسم المؤنث نحو نفس ، وأنت تعني الرجل به ] . ويكون الشيء  
المؤنث يوصف بالمذكر ، وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر . فمن ذلك :  
هذا رجل رُبعةٌ وغلَامٌ يَفْعَةٌ . فهذه الصفاتُ .

والأسماء قولهم : نفسٌ ، وثلاثة أنفسٍ ، وقولهم ما رأيتُ عَيْنًا ، يعني  
عينَ القورم . فكَانَ أَبَـ اسمٌ مؤنثٌ يقع للمذكر ، لأنهما والدان كما تقع<sup>(٣)</sup>  
العين للمذكر والمؤنث لأنهما شخصان . فكَانَ لهما ابْنَانِ لأنهم جمعوا  
بين أبٍ وأبنةٍ ، إلّا أَنَّهُ لا يكون مستعملًا إلّا في النداء إذا عنيتَ المذكرَ .  
واستغنوا بالأم [ في المؤنث عن أبنةٍ ] ، وكان ذلك عندهم في الأصل على هذا ،  
فمن ثم جاءوا عليه بالأبوين ؛ وجعلوه في غير النداء أَبًا بمنزلة الوالد ، وكان  
مؤنثه أبنةً كما أَنَّ مؤنثَ الوالد والدةً<sup>(٤)</sup> .

ومن ذلك أيضا قولك للمؤنث : هذه امرأةٌ عدلٌ . ومن الأسماء قَوْسٌ<sup>(٥)</sup> ،  
هو للمذكر ، فجعلوه لها ، وكذلك عدلٌ [ وما أشبه ذلك ]<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل فقط : « الياء » .

(٢) ب : « مذكرا » .

(٣) ب ، ط : « يقع » .

(٤) ط : « والدة » .

(٥) ب : « قوس » . وما بعد هذه الكلمة إلى « لها » سقط من ب .

(٦) وما أشبه ذلك ، ساقط من الأصل ، ثابت في ب ، ط .



وحدثنا يونس أن بعض العرب يقول : يا أمّ لا تفعلی ، جعلوا هذه الهاء بمنزلة هاء طلحة إذ<sup>(١)</sup> قالوا : يا طلح أقبل ، لأنهم رأوها متحركة بمنزلة ٣١٨ هاء طلحة فحذفوها ، ولا يجوز ذلك في غير الأم من المضاف .

وإنما جازت هذه الأشياء في الأب والأم لكثرةهما في النداء ، كما قالوا : يا صاح في هذا الاسم . وليس كل شئ يكثر في كلامهم يغير عن الأصل ، لأنه ليس بالقياس عندهم ، فتركوا الأصل .

هذا باب ما تُضيف إليه ويكون مضافا إليك قبل المضاف إليه<sup>(٢)</sup>

وتثبت فيه الياء ، لأنه غير منادى ، وإنما هو بمنزلة المجرور في غير النداء .

فذلك قولك : يا ابن أخي ، ويا ابن أبي ، يصير بمنزلة في الخبر . وكذلك يا غلام غلامي . وقال [ الشاعر ] أبو زيد الطائي<sup>(٣)</sup> :

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلّيتني لدهر شديد<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل فقط : « إذا » .

(٢) قبل المضاف إليه ، ليس في ط .

(٣) ابن يعيش ٢ : ١٢ وابن السجري ٢ : ٧٤ ، ١٣١ ، والمعنى ٤ : ٢٢٢ والمجم ٢ : ٥٤ والأشعري ٣ : ١٥٧ والنصر ٢ : ١٧٩ . والبيت من قصيدة له يرنى بها أخاه .

(٤) شقيق : مصغر شقيق وهو الأخ ، صغره دلالة على قربته من نفسه ولطف محله من قلبه . وأصله من هذا شقيق هذا ، إذا انشق بنصفين .

والشاهد فيه إثبات الياء في « أمي » لأنها غير مناداة ، فجرت في إثبات الياء مجرى المضاف إليه في قولك يا ابن زيد في إثبات التنوين .

وقالوا : يا ابنَ أمِّ ويا ابنَ عمِّ ، فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد ، لأنَّ هذا أكثر في كلامهم من يا ابنَ أبي ويا غلامَ غلامى . وقد قالوا أيضا : يا ابنَ أمِّ ويا ابنَ عمِّ ، كأنَّهم جعلوا الأوَّل والآخر اسمًا ، ثم أضافوا إلى الياء ، كقولك : يا أحدَ عشرَ أقبلوا . وإن شئت قلت : حذفوا الياء لكثرة هذا في كلامهم <sup>(١)</sup> .

وعلى هذا قال أبو النجم <sup>(٢)</sup> :

\* يا ابنةَ عمِّ لا تلومى واهجعى <sup>(٣)</sup> \*

واعلم أنَّ كلَّ شيء ابتدأته <sup>(٤)</sup> في هذين البابين [أولًا] فهو فى القياس <sup>(٥)</sup> .  
وجميع ما وصفناه من هذه اللغات سمعناه من الخليل رحمه الله ويونس  
عن العرب .

(١) السيرافى ما ملخصه : فهما أربعة أوجه : فتح أم وعم إتباعاً لنون ابن وموضعهما خفض بالاضافة ، ويجوز فهما الكسر لأنهما لما جعلتا كاسم واحد حذفت الياء وبقيت الكسرة ، كما يفعل فى الاسم الواحد . والوجه الثالث : أن تثبت الياء ، وإبائها على وجهين : أحدها أن تثبتها كما تثبتها فى غلامى ، والآخر ، وهو الأجود : أن تثبتها فى يا ابن أخى ويا غلام غلامى . والرابع : أن تجعل مكان الياء ألفاً .

(٢) نوادر أبى زيد ١٩ وابن يعيش ٢ : ١٢ ، ١٣ والعينى ٤ : ٢٢٤ والممع ٢ : ٥٤ والأشموئى ٣ : ١٥٧ والتصريح ٢ : ١٧٩ .

(٣) يخاطب امرأته ، وهى ابنة عمه ، وتدعى أم الحبار ، ولها يقول :

قد أصبحت أم الحبار تدعى على ذنبها كله لم أصنع

والمجوع : النوم بالليل خاصة .

استشهد به على إبدال الياء ألفاً كراهة لاجتماع الكسرة والياء ، كما ذكر

الشتيرى .

(٤) ط : « ابتدأناه » .

(٥) ط : « هو القياس » .

هذا باب ما يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادى بحرف الإضافة<sup>(١)</sup>

وذلك في الاستغاثة والتعجب ، وذلك الحرف اللام المفتوحة ، وذلك قول الشاعر ، وهو مهلهل<sup>(٢)</sup> :

يَا بَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلَّيْنِيَا يَا بَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ<sup>(٣)</sup>

فاستغاث بهم لينشروا له كليبياً<sup>(٤)</sup> . وهذا منه وعيد وتهديد . وأما قوله ٣١٩ « يَا بَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ » فإنما استغاث بهم لهم ، أى لِمَ تَفَرُّونَ ؟ استطالة عليهم ووعداً .

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي<sup>(٥)</sup> :

(١) في الأصل فقط : « بحرف الجر » .

(٢) الخصائص ٣ : ٢٢٩ وحديث البسوس ٥٢ والمقد ٥ : ٧٨ ، والخزانة ٣٠٠ : ١ .

(٣) يستغيث بنو بكر بن وائل ، والمستغاث به في الحقيقة هنا مستغاث من أجله . يقول : أدعوك لأنفسكم مطالباً لكم في إنشاركليب وإحيائه ، يتوعدهم بذلك ، وكانوا قتلوا أخاه كليبياً في أمر البسوس ، وهى خالة جساس بن مرة الشيباني ، وكان لها ناقة يقال لها « سراب » فرآها كليب بن وائل في حماء وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره ، فرمى ضرع الناقة بهم ، فوثب جساس على كليب فقتله ، فهاجت حرب البسوس في ذلك أربعين سنة .

والشاهد فيه إدخال لام الاستغاثة مفتوحة على « بكر » للفرق بينها وبين لام المستغاث من أجله ، وكانت أولى بالفتح لوقوع اننادى موقع الضمير ، ولام الجر تفتح مع الضائر .

(٤) ط : « لأن ينشروا له كليبياً » .

(٥) ديوان الهذليين ٢ : ١٧٢ .

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ أَرْقَ ، مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالٍ <sup>(١)</sup>

وقال قيس بن ذريح <sup>(٢)</sup> :

تَكْنُفْنِي الْوُشَاةُ فَأَرْعَجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشِيِّ الْمَطَاعِ <sup>(٣)</sup>

وقالوا : يا لله ، يا للناس ، إذا كانت الاستغائة <sup>(٤)</sup> . فالواحد والجميع فيه سواء <sup>(٥)</sup> . وقال الآخر <sup>(٦)</sup> :

يَا لَقَوْمٍ مَنْ لِلْعُلَى وَالْمَسَاعِي يَا لَقَوْمٍ مَنْ لِلنَّدَى وَالسَّاحِ <sup>(٧)</sup>

(١) الطيف : ما يطيف بالإنسان في نومه من خيال من يهوى . أرق تأريفا : منع النوم . نازح : بعيد . وذكر النازح لأنه أراد الشخص ، وإلا لقال « نازحة » بمعنى الحبيبة . والدلال : المرأة في غنج وشكل بالجمال والحسن . والشاهد فيه فتح اللام الأولى وكسر الثانية ، فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله .

(٢) ونسب أيضاً إلى حسان بن ثابت . ابن يعيش ١ : ١٣١ والمعنى ٤ : ٢٥٩ .  
(٣) تكنفوه : أحاطوا به . والكنف : الجانب . والواشي : التمام ، لأنه يزين الباطل ويشبه . أرعجونى : ألقونى ، وأصل الإزعاج التحريك . يعنى أن صاحبته تطيع الوشاة وترضى قولهم .  
والشاهد فيه كما فى الذى قبله .  
(٤) ط فقط : « إذا كانت الاستغائة به » .  
(٥) ط : « فيها سواء » .

(٦) الشاهد من الحسنيين التى لم يعرف لها قائل . وانظر ابن يعيش ١ : ١٢٨ ، ١٣١ الخزانة ١٨ : ٢٩٦ والمعنى ٤ : ٢٦٨ والممع ١ : ١٨٠ .

(٧) يرثى رجالاً من قومه . العلى ، بالضم : جمع عليا بالضم ، وهى الصفة الرفيعة . والمساعى : مآثر أهل الشرف والفضل ومكرماتهم ، واحداً مسعاة . والساح : الجود . يقول : ذهب من يقوم بذلك بدمهم .

يَا لِعَطْفَانِيَا وَيَا لِرِيَّاحٍ وَأَبْنِي الْحَشْرَجِ الْفَتَى النَّفَّاحُ<sup>(١)</sup>

أَلَا تَرَاهُمْ [ كَيْفَ ] سَوَوْا بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ .

وَأَمَّا فِي التَّعَجُّبِ فَقَوْلُهُ ، [ وَهُوَ فِرَارُ الْأَسَدِيِّ<sup>(٢)</sup> ] :

لَخُطَّابُ لَيْلَى يَا لِبُرْتَنِّ مِنْكُمْ أَذَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ<sup>(٣)</sup>

وَقَالُوا : يَا لِلْعَجَبِ ، وَيَا لِلْفَلَقِيَّةِ ، كَأَنَّهُمْ رَأَوْا أَمْرًا عَجَبًا فَقَالُوا : يَا لِبُرْتَنِّ ،  
أَي مِثْلُكُمْ دُعَى لِلْعَظَامِ .

وَقَالُوا : يَا لِلْعَجَبِ وَيَا لِلْمَاءِ ، لَمَّا رَأَوْا عَجَبًا أَوْ رَأَوْا مَاءً كَثِيرًا ، كَأَنَّهُ  
يَقُولُ : تَعَالَى يَا عَجَبُ | أَوْ تَعَالَى يَا مَاهُ<sup>(٤)</sup> | فَإِنَّهُ مِنْ أَيَّامِكَ وَزَمَانِكَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يَا لِلدَّوَاهِي ، أَي تَعَالَيْنَ فَإِنَّهُ لَا يُسْتَنْكَرُ لَكُنَّ ،

(١) هَؤُلَاءِ أَصْنَافُ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ . النِّفَاحُ : الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَأَصْلُ النَّفْعِ  
الِدْفَعِ . وَيُرْوَى : « الْوَضَاح » ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِالْكَرَمِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْخَالُ لَامِ الْاسْتِغْنَاءِ عَلَى الْمُسْتَغْنَى بِهِ مَفْتُوحَةٌ .

(٢) ابْنُ يَمِينٍ ١ : ١٣١ .

(٣) لَيْلَى : امْرَأَتُهُ . وَكَانَتْ بَرْتَنِّ قَدْ دَاخَلُوا امْرَأَتَهُ وَأَفْسَدُوهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ  
هَذَا مُتَعَجِّبًا مِنْ فَعْلِهِمْ ، وَجَعَلَهُمْ فِي الْإِهْتِدَاءِ إِلَى إِفْسَادِهَا لَا تَزَاعِيهَا مِنْهُ أَهْدَى  
مِنْ سُلَيْكِ بَنِ السَّلَكَةِ . وَهُوَ أَحَدُ عِدَائِي الْعَرَبِ وَصَالِيَهُمْ ، وَكَانَ يُسَمَّى  
أَيْضًا « سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ » . وَالْمَقْنَبُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْحَيْلِ . وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

تَزُورُونَهَا وَلَا أَزُورُ نِسَاءَكُمْ أَلْهَى لِأَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ

وَالشَّاهِدُ فِي « يَا لِبَرْتَنِّ » حَيْثُ فَتَحَ لَامَ الْمُسْتَغْنَى بِهِ ، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى  
الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « كَأَنَّهُ يَقُولُ يَا مَاهُ أَوْ تَعَالَى يَا عَجَبُ » ، وَفِي ب : « كَأَنَّهُ  
يَقُولُ : تَعَالَى يَا مَاهُ أَوْ تَعَالَى يَا عَجَبُ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ط .

لأنه من إبانكن وأحيانكن<sup>(١)</sup> .

وكلُّ هذا في معنى التعجب والاستغانة ، وإلا لم يجوز . ألا ترى أنك لو قلت يا زيد وأنت تحدّثه لم يجوز .

ولم يلزم في هذا الباب إلا يا للتنبيه ؛ لثلاً تلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك : لعمرو خيرٌ منك . ولا يكون مكانَ يا سواها من حروف التنبيه نحو أيّ وهياً وأياً ؛ لأنهم أرادوا أن يميّزوا هذا من ذلك الباب الذي ليس فيه معنى استغانة ولا تعجب .

وزعم الخليل رحمه الله أن هذه اللام بدلٌ من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت ، نحو قولك : يا عَجَباهُ ويا بَكْرَاهُ ، إذا استغنت أو تعجبت . فصار كلُّ واحد منهما يعاقبُ صاحبه ، كما كانت هاء الجحاجة معاقبةً ياء الجحاجيح ، وكما عاقبت الألفُ في يمانٍ الياء في يَمَنِي . ونحو هذا في كلامهم كثير ، وستراه إن شاء الله عز وجل .

هذا باب ما تكون اللام فيه مكسورة

لأنه مدعوٌ له ها هنا وهو غيرُ مدعوٍ

وذلك قول بعض العرب : يا للعجبِ ويا لآلاءِ<sup>(٢)</sup> ، [ و ] كأنه نبه بقوله

(١) ط : « لأنه من أحيانكن » فقط . وفي الأصل : « لأنه من آبانكن وأحيانك » وفي ب : « لأنه من آبانك وأحيانك » . وقد سوّيت النص بما ترى .

(٢) السيرافي : فإن قال قائل : لم كان فتح لام المدعو أولى من فتح لام المدعو له ؟ قيل : لأن المدعو له لم يخرج عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة ؛ لأنك إذا قلت يا للظلم فغناه أدعوك للظلم . فهو على منهاج في غير النداء ، والمدعو في دخول اللام عليه خارج عن القياس ؛ لأن النداء لا يحتاج إلى لام فكان تغيير لاه أولى .

يَا غَيْرَ الْمَاءِ لِلْمَاءِ . وعلى ذلك قال أبو عمرو : يَا وَيْلُ لَكَ وَيَا وَيْحُ لَكَ كَأَنَّهُ  
نَبَهُ إِنْسَانًا ثُمَّ جَعَلَ الْوَيْلَ لَهُ . وعلى ذلك قول قيس بن ذريح<sup>(١)</sup> :

\* فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأشِيِّ الْمُطَاعِ \*

\* يَا الْقَوِيَّ لِغُرْفَةِ الْأَحْبَابِ<sup>(٢)</sup> \*

و :

كَسَرُوهَا لِأَنَّ الْأِسْمَ الَّذِي بَعْدَهَا غَيْرُ مُنَادَى ، فَصَارَ بِمَنْزِلِهِ إِذَا قُلْتَ  
هَذَا لِزَيْدٍ . فَالْلامُ الْمُفْتُوحَةُ أَضَافَتِ النِّدَاءَ إِلَى الْمُنَادَى الْمُخَاطَبِ ، وَالْلامُ  
الْمَكْسُورَةُ أَضَافَتِ الْمَدْعُوَّ إِلَى مَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْمَدْعُوِّ . [ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَدْعُوَّ  
إِنَّمَا دُعِيَ مِنْ أَجْلِ مَا بَعْدَهُ ] ، لِأَنَّهُ مَدْعُوٌّ لَهُ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْلامَ الْمَكْسُورَةَ مَا بَعْدَهَا غَيْرُ مَدْعُوٍّ قَوْلُهُ :

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ط : « قَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ » . وَيُنْسَبُ أَيْضًا إِلَى حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ .

وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ قَرِيبًا ص ٢١٦ .

(٢) لَمْ يَعْرِفْ قَائِلُهُ وَلَا تَمْتَنَهُ . وَانْظُرْ مَعَ الْمَوَاقِعِ ١ : ١٨٠ . وَفِي ط :  
« يَا لِقَوْمٍ » : وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ الْلامِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهَا لَامُ الْمَدْعُوِّ لَهُ أَيْ الْمُسْتَعْتَابُ لَهُ .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْحَمْسِينَ . وَانْظُرْ الْإِنْصَافَ ١١٨ وَابْنَ الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٢٥ /  
٢ : ١٥٤ . وَابْنَ عَيْشٍ ٢ : ٢٤ ، ٤٠ / ٨ : ١٢٠ وَالْمِصْبِي ٤ : ٢٦١ وَالْمَعْمُ  
١ : ٧٤ / ٧٠ . ٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمُنْفَى ٢٦٩ وَالْكَامِلَ ٤٧ ، ٤٨ وَصَحَّفَ اللَّامَ  
٥٤٦ وَالْحَمَاسَةَ بِشَرَحِ الْمَرْزُوقِيِّ ١٥٩٣ .

يَدْعُو عَلَى سَمْعَانَ جَارَهُ أَنْ تَبَالَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْعِ  
حَقَّ الْجَوَارِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْمَدْعُوِّ لِدَلَالَةِ حَرْفِ النِّدَاءِ عَلَيْهِ ، وَالْمُنْفَى يَا قَوْمٍ  
أَوْ يَا هَؤُلَاءِ ، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى سَمْعَانَ . وَلِذَا رَفَعَ « لَعْنَةُ » بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَلَوْ أَوْقَعَ  
النِّدَاءَ عَلَيْهَا لَنَصَبَهَا .

فياً لغير اللعنة .

[ وتقول : يا لزيد ولعبرو وإذا لم تجيء بياً إلى جنب اللام كسرت  
وردت إلى الأصل ] .

### هذا باب الندبة

اعلم أن المندوبَ مدعوٌ ولكنه متفجعٌ عليه ، فإن شئت ألحقت  
في آخر الاسم الألف ، لأن الندبة كأنهم يترتمون فيها ؛ وإن شئت لم تلحق  
كما لم تلحق في النداء<sup>(١)</sup> .

واعلم أن المندوب لا بُدَّ له من أن يكون قبل اسمه ياً أو وا ، كما لزم  
يا المستغاث به والمتعجب منه .

واعلم أن الألف التي تلحق المندوب تفتَح كل حركة قبلها<sup>(٢)</sup> مكسورة  
كانت أو مضمومة<sup>(٣)</sup> لأنها تابعة للألف ، ولا يكون ما قبل الألف  
إلا مفتوحاً .

فأما ما تلحقه الألفُ فقولك : وازيداه ، إذا لم تُضِفْ إلى نفسك ،  
وإن أضفت إلى نفسك ، فهو سواء ، لأنك إذا أضفت زيداً إلى نفسك  
فالدالُ مكسورة وإذا لم تُضِفْ فالدالُ مضمومة ، ففتحت المكسور كما فتحت

---

(١) السرافي : الندبة تفجع ونوح من حزن وغم يلحق الزاد على المندوب  
عند فقدِه ، فيدعوه وإن كان يعلم أنه لا يجيب لإزالة الشدة التي لحقته لفقدِه ،  
كما يدعو المستغاث به لإزالة الشدة التي قد رهقته . ولما كان المندوب ليس بحيث  
يسمع احتيج إلى غاية بعد الصوت ، فالزموا أوله ياً أو وا ، وآخره الألف ،  
في الأكثر من الكلام ؛ لأن الألف أبعد للصوت ، وأمكن للعد .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل ، ب : « تفتح كل ما قبلها » .

(٣) ط : « مضمومة كانت أو مكسورة » .



المضوم . ومن قال يا غلامى وقرأ يا عبادى قال : وازيدى [ إذا أضاف ] ؛ من قبل أنه إنما جاء بالألف فألحقها الياء وحرّكها فى لغة من جزم الياء ؛ لأنه لا ينجزم حرفان ، وحرّكها بالفتح لأنه لا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحا . وزعم الخليل أنه يجوز فى الندبة وأعلامية ؛ من قبل أنه قد يجوز أن أقول واغلامي فأبين الياء كما أبينها فى غير النداء ، وهى فى غير النداء مبيّنة فيها اللتان (١) : الفتح والوقف . ومن لغة من يفتح أن يلحق الهاء فى الوقف حين يبين الحركة ، كما ألحقت الهاء بعد الألف فى الوقف لأن يكون أوضح لها [ فى قولك يا رباه ] . فإذا بينت الياء فى النداء كما بينتها فى غير النداء جاز فيها ما جاز إذا كانت غير نداء . قال الشاعر ، وهو ابن قيس الرقيّات (٢) :

تبكيهم دهماً ممولّةً وتقول سلمى وازيدية (٣)

وإذا لم تلحق الألف قلت : وازيد إذا لم تُضِف ، ووازيد إذا أضفت ، وإن شئت قلت : وازيدى . والإلحاق (٤) وغير الإلحاق عربى فبازعم ٢٢ الخليل رحمه الله ويونس .

(١) ط : « لقتان » .

(٢) ديوانه ٩٩ والشعراء ٥٢٥ والموشح ١٧٨ والمعنى ٤ : ٢٧٤ والتصريح

٢ : ١٨١ .

(٣) يرثى سمداً وأسامه ، ابنى أخيه ، وكانا قتلا فى المدينة يوم الحرة . والدهاء : السوداء ، وهى أيضاً العدد الكثير من الناس . والممولة : الباكية ، وهى حال مؤكدة ؛ لأن « تبكيهم » دال على أنها ممولّة فذكر عويلها توكيداً . والرزية : المصيبة ، وأصله من المهموز : رزينة .

والشاهد فيه إلحاق هاء السكت بالمندوب ، لبيان الحركة فى الوقف .

(٤) ط : « فالإلحاق » .

وإذا أضفت المندوبَ وأضفتَ إلى نفسك المضافَ إليه المندوبُ فالياء فيه أبداً بيّنةٌ، وإن شئتَ ألحقت الألفَ، وإن شئتَ لم تُلحِقْ. وذلك قولك : وانقطاع ظهريَّاهُ ، ووا انقطاع ظهري . وإنما لزمته الياء لأنه غير منادى <sup>(١)</sup>.

واعلم أنَّك إذا وصلتَ كلامك ذهبتَ هذه الهاء في جميع الندبة ، كما تذهب في الصلة إذا كانت تبينُ به الحركة <sup>(٢)</sup> .

وتقول : وا غلامَ زيداهُ ، إذا لم تُضِفْ زيداً إلى نفسك . وإنما حذفْتَ التنوينَ لأنه لا ينجزم حرفان . ولم يحركُ كوها في هذا الموضع في النداء إذ كانت زيادةً غيرَ منفصلة [ من الاسم ] ، فصارت تعاقب ، وكانت أخفَّ عليهم <sup>(٣)</sup> ، فهذا في النداء آخرى ، لأنه موضعُ حذفٍ . وإن شئتَ قلت : واغلامَ زيدٍ ، كما قلتَ وازيدُ .

وزعموا أنَّ هذا البيت يُنشَد على وجهين ، وهو قول رؤبة <sup>(٤)</sup> :

(١) السيرافي : القياس إذا أدخلت الألف على ياء المتكلم في الاسم المندوب وهي ساكنة أنه يكون فيها التحريك لاجتماع الساكنين . ولم يذكر سيويوه سقوطها لاجتماع الساكنين في المندوب ولا في الاسم المضاف إليه المندوب . وأما أبو العباس محمد بن يزيد فقد ذكر سقوطها في المندوب فيمن أثبت الياء قبلها ساكنة ، نحو يا غلامى ويا صاحبي ، ولم يذكر سقوطها في : وانقطاع ظهري ، ويا صاحب غلامى . والقياس فيهما واحد ، وهو جواز سقوطها لاجتماع الساكنين .

(٢) ط : « بها الحركة » .

(٣) ط : « وكان أخف عليهم » .

(٤) ملحقات ديوان رؤبة ١٨٥ وابن يميث ٢ : ١٢ واللسان ( بنى ٩٧ ) .

\* فهنى تنادى بأبي وابنيماً (١) \*

ويروى : « بأباً وابناً » ، [ فما فضل ] ، وإتما حكي نذبتها .  
واعلم أنه إذا وافقت الياء الساكنة ياء الإضافة في النداء لم تُحذف  
أبداء ياء الإضافة ولم يُكسر ما قبلها ، كراهية للكسرة في الياء ، ولكنهم  
يلحقون ياء الإضافة وينصبونها لثلاثين جزم حرفان . وإذا نذبت فأنت بالخيار : إن  
شئت ألحقت الألف وإن لم تلحق جاز كما جاز ذلك في غيره . وذلك [ قولك ] :  
واغلامياً [ ووا قاضياً ] ، وواغلامياً ووا قاضياً ، يصير مجراه هاهنا كمجراه  
في غير الندبة ، إلا أن لك في الندبة أن تلحق الألف . وكذلك الألف  
إذا أضفتها إليك مجراها في الندبة كمجراها في الخبر إذا أضفت [ إليك ] .

وإذا وافقت ياء الإضافة ألفاً لم تحرك الألف ، لأنها إن حركت  
صارت ياء ، والياء لا تدخلها كسرة (٢) في هذا الموضع . فلما كان تغييرهم  
إياها يدعوم إلى ياء أخرى . وكسرة تركوها على حالها كما تركت ياء قاضى ،  
إذ لم يخافوا التباساً وكانت أخف ، وأثبتوا ياء الإضافة ونصبوها لأنه لا ينجزم  
حرفان . فإذا نذبت فأنت بالخيار إن شئت ألحقت الألف كما ألحقتها في الأول ٢٢٣  
وإن شئت لم تلحقها ، وذلك قولك : وامثنياً وامثنياً . فإن لم تُضِف إلى

(١) ط واللسان : « فهى ترنى » يقال رنت رثاء ، ورنت ترثية ، وترنت  
ترثياً . حكي ما نذبت به . وقوله :

\* بكاء مكلى فقدت حمياً \*

والشاهد فيه أن المندوب المضاف لياء المتكلم يجوز فيه ما جاز في المنادى  
غير المندوب من قلب الياء ألفاً أو تركها على أصلها كما في رواية « بأباً » .  
(٢) كسرة ، ساقطة من الأصل فقط .

نفسك قلت : وامُشَّاهُ ، وتَحذفُ الأوَّلُ <sup>(١)</sup> لآئِه لا يَنجزم حرفان ولم يخافوا التباساً : فذهبت كما تذهب في الألف واللام ، ولم يكن كالياء لآئِه لا يَدْخلها نصبٌ .

هذا باب تكونُ أَلِفُ النَّدْبَةِ فيه تابعةً لما قبلها

إن كان مكسوراً فهي ياء ، وإن كان مضموماً فهي واو .

وإنما جعلوها [ تابعة ] ليفرقوا بين المذكر والمؤنث <sup>(٢)</sup> ، وبين الاثنين والجميع ، وذلك قولك : واظْهَرْهُوهُ ، إذا أضفتَ الظَّهْرَ إلى مذكَّرٍ ، وإنما جعلتها واواً لتفرق بين المذكر والمؤنث إذا قلت : واظْهَرْهَاهُ .

وتقول : واظْهَرْهُوهُ ، وإنما جعلت الألفَ واواً لتفرق بين الاثنين والجميع إذا قلت : واظْهَرْهُمَاهُ .

وإنما حذفْتَ الحرفَ الأوَّلَ لآئِه لا يَنجزم حرفان ، كما حذفْتَ الألفَ الأولى من قولك وامُشَّاهُ .

وتقول : واغْلَامِكِيه ، إذا أضفتَ [ الغلام ] إلى مؤنث . وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر إذا قلت : واغْلَامَكاهُ .

وتقول : واانْقَطَاعَ ظَهْرِهِوهُ ، في قول من قال : مررتُ بظْهْرِهُو قَبْلُ .  
وتقول : واانْقَطَاعَ ظَهْرِهِيَه . في قول من قال : مررتُ بظْهْرِهِي قَبْلُ .

وتقول : واأبا عَمْرِيَاهُ وإن كنتَ إنَّما تنسبُ الأبَ ، وإياه تضيفُ إلى نفسك لا عمراً ، من قَبْلِ أنْ عمراً مجراه هنا كمجراه لو كان لك ، لآئِه

(١) ط : « الأولى » ، والمراد الألف في كل منهما .

(٢) ط : « المؤنث والمذكر » .

لا يستقيم لك إضافة الأب إليك حتى تجعل عمراً كأنه لك ، لأن ياء الإضافة عليه تقع ، ولا تحذفها لأن عمراً غير منادى . ألا ترى أنك تقول يا أبا عمرو . ومما يدلُّك على أنَّ عمراً هاهنا بمنزلة لو كان لك ، أنَّه لا يجوز أن تقول هذا أبو النضرِكَ ، ولا هذه ثلاثة الأثوابِكَ ، إذا أردت أن تضيف الأب والثلاثة ، من قبل أنه لا يسوغ لك ولا تصل إلى أن تضيف الأول حتى تجعل الآخر مضافاً إليك كأنه لك <sup>(١)</sup> .

### هذا باب مالا تلحقه الألف التي تلحق المندوب

وذلك قولك : وازيدُ الظريفُ والظريفُ . وزعم الخليل رحمه الله أنه بمنع من أن يقول الظريفُ أن الظريف ليس بمنادى ، ولو جاز ذا لقلت : وازيدُ <sup>(٢)</sup> أنت الفارسُ البطَّالُ ؛ لأن هذا غيرُ منادى <sup>(٣)</sup> كما أن ذلك غيرُ نداء .

(١) السيرافي : إذا أضاف المتكلم إلى نفسه اسماً مضافاً إلى شيء فإن حق اللفظ في ذلك أن تصير الأخير مضافاً إلى اسمك الذي هو الياء وإن كان المقصد إلى إضافة الاسم الذي قبله ، ويصير الاسم الأخير كأنه مضاف إليك منفرداً . وكذلك لو كان اسم مضاف إلى منكور وأردت تعريفه عرفت الثاني كأنك أردت تعريفه منفرداً ، ويكون تعريفه تعريفاً للأول ، وذلك نحو قولك هذه مائة درهم ؛ فإن أضفت مائة إلى نفسك قلت : هذه مائة درهمي . وقد علمنا أنك لم ترد أن تضيف درهماً إلى نفسك ، ولا قصدت إلى درهم واحد بعينه جعلته لنفسك ، وإنما قصدك إلى إضافة مائة إليك دون غيرها ... وعلى هذا إذا أضفت إلى نفسك أبا عمرو كنية رجل ، وليس اسم شخص تقصد إليه ، فإذا أضفت عمراً كأنه لك ، كما كان درهم في مائة درهم كأنه درهم لك .

(٢) ط : « وازيداً » ، تحريف .

(٣) ط : « نداء » .

وليس هذا كقولك : وا أمير المؤمنين ، ولا مثل : واعبد قيساه ؛ من قبل أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد منفرد ، والمضاف إليه هو تمام الاسم ومقتضاه ، ومن الاسم . ألا ترى أنك لو قلت عبداً أو أميراً ، وأنت تريد الإضافة لم يجز لك . ولو قلت هذا زيد كنت في الصفة بالخيار ، إن شئت وصفت وإن شئت لم تصف . ولست في المضاف إليه بالخيار ، لأنه من تمام الاسم ، وإنما هو بدل من التنوين . ويدل على ذلك أن ألف الندبة إنما تقع على المضاف إليه كما تقع على آخر الاسم المفرد ، ولا تقع على المضاف ، والموصوف إنما تقع ألف الندبة عليه لا على الوصف .

وأما يونس فيلحق الصفة الألف ، فيقول : وازيد الظريفاه ، [ وأجمعتي الشاميئين<sup>(١)</sup> ] ٣٢٤ .

وزعم الخليل رحمه الله أن هذا خطأ .

وتقول : وا قنسرונה ، لأن هذا اسم مفرد . وكذلك رجل سمي باثني عشر تقول : واثنا عشراه ، لأن اسم مفرد بمنزلة قنسرين .

وإذا نذبت رجلاً يسمى ضربوا قلت : واضربوه . وإن سمي ضرباً

---

(١) السيرافي : ندبة الصفة قول يونس والكوفيين . والذي حكاه سيويه عن يونس لست أدري : ألقاق علامة الندبة له من قياس يونس ، أو بما حكاه عن العرب فنحتاج له به ؟ ويقال إن الجمجمة هي القدح ، وإن إنساناً ضاعت له قدحان فديهما . . . وقد يجوز أن تكون جمجمتي الشاميئيناه ، من جماجم العرب (يعني ساداتهم ورؤساءهم) . وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة بطلان ندبة الخبر . وقال من يخالفه : ليس الخبر مثل الصفة ، لأن الخبر منقطع عن المندوب ، والصفة من تمامه .

قلت : واضرباه . فهذا بمنزلة واغلامهوه وواغلامهاه ، جعلت ألف الندبة تابعة لتفرق بين الاثنين والجميع .

ولو سميت رجلا بغلامهم أو غلامهما لم تحرف واحداً منهما عن حاله قبل أن يكون اسماً ، ولتركته على حاله الأول<sup>(١)</sup> في كل شيء . فكذلك ضرباً وضربوا ، إنما تحكى الحال الأولى قبل أن يكونا اسمين<sup>(٢)</sup> ، وصارت الألف تابعة لهما كما تبت التثنية والجمع قبل أن يكونا اسمين ، نحو غلامها وغلامهم ، لأنها كما لم يتغيرا في سائر المواضع لم يتغيرا في الندبة .

### هذا باب ما لا يجوز أن يندب

وذلك [قولك] : وارجلاه ويارجلاه . وزعم الخليل رحمه الله ويونس أنه قبيح ، وأنه لا يقال . وقال الخليل رحمه الله : إنما قبح لأنك أبهت . ألا ترى أنك لو قلت واهذه ، كان قبيحاً ، لأنك إذا ندبت فإيما ينبغي لك أن تفجع بأعرف الأسماء ، وأن تخص ولا تبهم<sup>(٣)</sup> ، لأن الندبة على البيان ، ولو جاز هذا لجاز يارجلأ ظريفاً ، فكنت نادباً نكرةً . وإنما كرهوا ذلك أنه تفاحش عندهم أن يختلطوا<sup>(٤)</sup> وأن يتفجعوا على غير معروف . فكذلك تفاحش عندهم في المبهمة لإبهامه ، لأنك إذا ندبت تخبر أنك قد وقعت في عظيم ، وأصابك جسيم من الأمر ، فلا ينبغي لك أن تبهم .

(١) ط : « الأولى » .

(٢) الأصل ، وب : « قبل أن يكون اسماً » .

(٣) ط : « وأن تخص فلا تبهم » .

(٤) الاختلاط ، بالحاء المهملة : الضجر والغضب . في الأصل ، ب : « أن

يختلطوا » ، صوابه في ط . وانظر ما سيأتي في ص ٢٣١ .

وكذلك : « وامن في الداراه<sup>(١)</sup> » ، في القبح .

وزعم أنه لا يستقبح « وامن حفر بئر زمزماه<sup>(٢)</sup> » ؛ لأن هذا معروف بعينه ، وكان التبيين في الندبة عُذرٌ للتفجع . فعلى هذا جرت الندبة في كلام العرب . ولو قلت هذا لقلت وامن لا يعنني أمرهوه . فإذا كان ذا ترك لأنه لا يُعذر على أن يتفجع عليه ، فهو لا يُعذر بأن يتفجع ويُبهم ، كما لا يُعذر على أن يتفجع على من لا يعنيه أمره .

هذا باب يكون الاسمان<sup>(٣)</sup> فيه بمنزلة اسم واحد ممتول  
وآخر الاسمين مضموم إلى الأول بالواو

وذلك [ قولك ] : « اثلاثة وثلثناه » . وإن لم تندب قلت : « يا ثلاثة وثلثين » ، كأنك قلت يا ضارباً رجلاً .

وليس هذا بمنزلة قولك يا زيد وعمرؤ ، لأنك حين قلت يا زيد وعمرؤ جمعت بين اسمين كل واحد منهما مفردٌ يُتوهم على حياله ، وإذا قلت يا ثلاثة وثلثين فلم تُفرد الثلاثة من الثلاثين لتتوهم على حيالها ، ولا الثلاثين من الثلاثة . ألا ترى أنك تقول يا زيد ويا عمرؤ ، ولا تقول يا ثلاثة ويا ثلاثون ، لأنك لم ترد أن تجعل كل واحد منهما على حياله ، فصار بمنزلة قولك ثلاثة عشر ، لأنك لم ترد أن تفصل ثلاثة من العشرة ليتوهموها على حيالها . ولزمها النصب كما لزم يا ضارباً رجلاً ، حين طال الكلام .

(١) في الأصل : « وكذلك من في الداراه » ، صوابه في ب ، ط .

(٢) ط : « وامن حفر زمزماه » حفرها عبد المطلب بعد اسماعيل .

(٣) الأصل ، ب : « هذا باب تكون الأسماء » ، وأثبت ما في ط .



وقال : يا ضارباً رجلاً معرفةً كقولك "يا ضاربُ" ، ولكن التنوين إنما  
يثبت لأنه وسطُ الاسم ، ورجلاً من تمام الاسم ، فصار التنوين بمنزلة حرف  
قبل آخر الاسم . ألا ترى أنك لو سميت رجلاً خيراً منك ، قللت يا خيراً  
منك فالزمته التنوين وهو معرفة ، لأن الراء ليست آخر الاسم ولا منتهاه ،  
فصار بمنزلة الذي ، إذا قلت هذا الذي فعل . فكما أن خيراً منك لزمه  
التنوين وهو معرفة ، كذلك لزم ضارباً رجلاً ، لأن البناء ليست منتهى  
الاسم ، وإنما يُحذف التنوين في النداء من آخر الاسم . فلما لُزمت التنوينه<sup>(١)</sup>  
وطال الكلام رجع إلى أصله . وكذلك ضاربُ رجلٍ إذا أُلقيت التنوين  
تخفيفاً ، لأن الرجل لا يجعل ضارباً نكرةً إذا أردت معنى التنوين ، كما لا يجعله  
معرفةً في غير النداء إذا أردت معنى التنوين وحذفته ، نحو قولك : هذا  
ضاربُك قاعداً . ألا ترى أن حذف التنوين كسبأته لا يغيّر الفاعل إذا كنتَ  
تُحذفه وأنت تريد معناه .

وأما قولك يا أخت رجل ، فلا يكون الأخ هاهنا إلا نكرةً ، لأنه مضاف  
إلى نكرة ، كما أن الموصوف بالنكرة لا يكون إلا نكرةً ، ولا يكون  
الرجل ههنا بمنزلة إذا كان منادى ، لأنه ثمَّ يدخله التنوين ، وجاز لك  
أن تريد معنى الألف واللام ولا تلفظ بهما وهو هنا غيرُ منادى وهو نكرةٌ ،  
فجعل ما أُضيف إليه بمنزلة .

### هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو

فأما الاسم غيرُ المندوب فينبه بخمسة أشياء : بيا ، وأياً ، وهياً ، وأى ،  
وبالألف . نحو قولك : أحرار بن عمرو . إلا أن الأربعة غير الألف قد

(١) ب فقط : التنوين .

يَسْتَعْمَلُونَهَا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَدْعُوا أَصْوَانَهُمْ لِلشَّيْءِ الْمَتْرَاحِيِّ عَنْهُمْ ، وَالْإِنْسَانِ الْمُعْرَضِ عَنْهُمْ <sup>(١)</sup> ، الَّذِي يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِالْاجْتِهَادِ <sup>(٢)</sup> ، أَوِ النَّائِمِ الْمُسْتَقْتَلِ . وَقَدْ يَسْتَعْمَلُونَ هَذِهِ الَّتِي لِلْمَدَى فِي مَوْضِعِ الْآلِفِ وَلَا يَسْتَعْمَلُونَ الْآلِفَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَدْعُونَ فِيهَا . وَقَدْ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْحَمْسَةَ غَيْرَ <sup>(٣)</sup> إِذَا كَانَ صَاحِبُكَ قَرِيبًا مِنْكَ ، مُقْبِلًا عَلَيْكَ ، تَوَكِيدًا .

وإن شئت حذفتهن كلهن استغناءً كقولك : حار بن كعب ، وذلك أنه جعلهم بمنزلة مَنْ هو مقبلٌ عليه بحضرته بخاطبه .

وَلَا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا ، وَلَا رَجُلٌ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ : يَا هَذَا ، وَيَا رَجُلٌ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمُبْهَمِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي يَنْبَغِي بِهِ لَزِمَ الْمُبْهَمَ كَأَنَّهُ صَارَ بَدَلًا مِنْ أَيْ حِينَ حَذَفْتَهُ ، فَلَمْ تَقُلْ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَلَا يَا أَيُّهَا ، وَلَكِنَّكَ تَقُولُ إِنْ شِئْتَ : مَنْ لَا يَزَالُ مُحْسِنًا أَفْعَلَ كَذَا [ وَكَذَا ] ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ وَصْفًا لِأَيٍّ .

وَقَدْ يَجُوزُ حَذْفُ يَا مِنَ النَّكْرَةِ فِي الشَّعْرِ <sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ الْمُعْجَاجُ <sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « أَوْ لِلْإِنْسَانِ الْمُعْرَضِ عَنْهُمْ » .

(٢) ط : « إِلَّا بِالْاجْتِهَادِ » .

(٣) ط : « وَلَا تَقُولَ » .

(٤) السِّيرَافِيُّ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَدْ أَخْطَأَ فِي هَذَا كُلَّهُ خَطَأً فَاخْشَا . يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مُعَارَفٌ بِالْإِنْدَاءِ ، وَقَدْ جَعَلَهَا سَيُوبِيهِ نَكَرَاتٍ . ثُمَّ قَالَ السِّيرَافِيُّ : ادْعَاءُ أَبِي الْعَبَّاسِ هَذَا عَلَى سَيُوبِيهِ هُوَ الْخَطَأُ . وَالْعَجَبُ مِنْهُ كَيْفَ ذَهَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَمْرِي سَيُوبِيهِ يَتَقَدَّرُ أَنْ يَخْطُوءَ ، وَلَيْلِ نَكَرَاتَانِ ، وَهُوَ يَضْمُهُمَا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ؟ وَإِنَّمَا يَعْنِي مَا كَانَ نَكْرَةً قَبْلَ الْإِنْدَاءِ فَوُورِدَ الْإِنْدَاءُ فَصَارَ مُعْرِفَةً مِنْ أَجْلِ وَبِهِ . وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

(٥) دِيوَانُهُ ٢٦ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٨٨ وَابْنُ يَعْيشٍ ٢ : ١٦ ، ٢٠ وَالْخَزَّازَةُ

١ : ٢٨٣ وَالْمَبْنِيُّ ٤ : ٢٧٧ وَالْأَشْمُونِيُّ ٣ : ١٧٢ وَالتَّصْرِيجُ ٢ : ١٨٥ وَاللَّسَانُ (شَقْر ٩١ عَذْر ٢٢٢) .

\* جَارِي لَا تَسْتَكْرِى عَذِيرِي <sup>(١)</sup> \*

يريد يا جارية . وقال فى مثل : « افْتَدِ مَخْنُوقٌ » ، و « أَصْبَحْ لَيْلٌ » ، ٣٢٦  
و « أَطْرِقْ كَرًّا » . وليس هذا بكثير ولا بقوى <sup>(٢)</sup> .

وأما المستغاث به فإيا لازمة له ، لأنه يجتهد : فكذلك المتعجب منه ،  
وذلك : يا للناس ويا للماء <sup>(٣)</sup> . وإنما اجتهد لأن المستغاث عندهم مترسخ أو غافل  
والتعجب كذلك . والندبة يلزمها يا ووا ، لأنهم يحتلطون <sup>(٤)</sup> ويدعون ما قد  
فات <sup>(٥)</sup> وبعد عنهم . ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها ، فمن ثم  
ألزموها المد ، وألقوا آخر الاسم المد مبالغة فى الترتم .

هذا باب ما جرى على حرف النداء وصفاً له

وليس بمنادى ينهيه غيره ، ولكنه اختص كما أن المنادى مختص من

(١) يخاطب امرأته يريد : يا جارية . وعذير الرجل : ما يروم وما يحاول  
مما يعذر عليه إذا فعله . وذلك أنه كان عزم السفر فكان يرم رحله نأقته لسفره  
فقال له : ما هذا الذى ترم ؟

والشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من « جارى » وهو اسم نكرة  
قبل النداء لا يتعرف إلا بحرف النداء ، وإنما يطرد حذفه فى المعارف . وسيبويه  
يقصد بالنكرة هنا ما كان نكرة قبل النداء فصار معرفة بعده ، لا كما اعترض  
عليه المبرد . انظر الحواشى السابقة .

(٢) ط : « ولا قوى » .

(٣) ط : « وكذلك المتعجب منه ، وهو قولك يا للناس ويا للماء » .

(٤) فى الأصل وب : « يحتلطون » بالحاء المعجمة ، تصحيف . انظر

ما سبق فى ٢٢٧ .

(٥) ط : « من قد فات » .

بين أمته ، لأمرِك ونهيك أو خبرِك<sup>(١)</sup> . فالاختصاصُ أجرى هذا على حرف النداء ، كما أنَّ التَّسْوِيَةَ أجزت ما ليس باستخبارٍ ولا استفهامٍ على حرف الاستفهام ؛ لأنَّك تسوَّى فيه كما تسوَّى في الاستفهام . فالتَّسْوِيَةُ أجزته على حرف الاستفهام ، والاختصاصُ أجرى هذا على حرف النداء .

وذلك قولك : ما أدري أفعل أم لم يفعل . فجزى هذا كقولك أزيد عندك أم عمرو ، وأزيد أفضل أم خالد ، إذا استفهمت ؛ لأنَّ علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الأمران في الأول . فهذا نظيرُ الذي جرى على حرف النداء .

وذلك قولك : أمّا أنا فأفعلُ كذا [ وكذا ] أيُّها الرجل ، ونفعلُ نحن كذا [ وكذا ] أيُّها القوم ، وعلى المضاربِ الوضِعةُ أيُّها البائع ، واللهم اغفر لنا أيُّتها العصابة<sup>(٢)</sup> ، وأردت<sup>(٣)</sup> أن تخنصَ ولا تبهمَ حين قلت : أيُّتها العصابةُ وأيُّها الرجلُ ، أراد أن يؤكدَ لأنه قد اختصَّ حين قال أنا ، ولكنه أكد كما تقول للذي هو مقبلٌ عليه بوجهه مستمعٌ منصتٌ لك : كذا كان الأمرُ يا أبا فلان ، توكيدا . ولا تدخل [ يا ] ها هنا لأنك لست تنبهه غيرك . يعنى : اللهم اغفر لنا أيُّتها العصابة<sup>(٤)</sup> .

(١) ط : « أو نهيك أو خبرك » .

(٢) السيراني : والذي عندي أن أيُّها الرجل وأيُّها العصابة في موضع اسم مبتدأ محذوف الخبر ، أو خبر محذوف المبتدأ ، فكأنه قال : العصابة المذكورة ، أو الرجل المذكور ، من أريد ، أو من أريد العصابة أو الرجل المذكور ، لأنه لا يقدر فيه حرف النداء .

(٣) ط : « وإنما أردت » .

(٤) ما بعد « غيرك » ساقط من ط . والظاهر أنه من كلام الأَخفش .

هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء ٣٢٧

فيجىء لفظه على موضع النداء نصباً لأن موضع النداء نصبٌ ، ولا تجرى  
الاسماء فيه مجراها في النداء ، لأنهم لم يجروها على حروف النداء <sup>(١)</sup> ، ولكنهم  
أجروها على ما حمل عليه النداء .

وذلك قولك : إِنَّا مَعْشَرَ الْعَرَبِ نَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا ، كَأَنَّهُ قَالَ ، أَغْنَى ،  
ولكنه فعلٌ لا يظهر ولا يُستعمل كما لم يكن ذلك في النداء ؛ لأنهم اكتفوا بعلم  
المخاطب ، [ و ] أَنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ أَنْ يَحْمِلُوا الْكَلَامَ عَلَى أَوَّلِهِ ، ولكن  
ما بعده محمولٌ على أَوَّلِهِ . وذلك نحو قوله ، وهو عمرو بن الأَظْهَم <sup>(٢)</sup> :

إِنَّا بَنِي مِثْقَلٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ      فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا <sup>(٣)</sup>  
وقال الفرزدق <sup>(٤)</sup> :

(١) ط : « حروف النداء » .

(٢) ابن يعيش ٢ : ١٨ والمجمع ١ : ١٧١ .

(٣) بنو منقر : حى من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . والسراة ، بالفتح :

السادة ، واحدهم سرى ، وهو جمع غريب لا يجري على واحده . والنادى  
والندى : مجلس القوم ، لأن بعضهم ينادى بعضاً بالحديث ، أو من الندو ، وهو  
التجمع ، لأن القوم يندون حواليه . يقول : فينا مجتمع القوم وخوضهم فى الرأى  
والنديير وإصلاح أمر المشيرة .

والشاهد نصب « بنى منقر » على الاختصاص والفخر . وذكر الاختصاص

فى باب النداء لأن العامل فيه وفى المنادى فعل لا يجوز إظهاره ، مع اشتراكهما  
فى معنى الاختصاص والفخر .

(٤) ديوانه ٢٠٢ .

ألم ترَ أَنَا بنى دارِمَ زُرارةُ مِنَّا أبو مَعْبَدٍ<sup>(١)</sup>  
فإِنَّمَا اخْتُصَّ الاسمُ هُنَا لِيُعْرَفَ<sup>(٢)</sup> بما حُمِلَ على الكلامِ الأوَّلِ ، وفيه  
معنى الافتخار . وقال رؤبة<sup>(٣)</sup> :

\* بنا تَمِيًّا يُكْشَفُ الضَّبَابُ<sup>(٤)</sup> \*

وقال : نحن العربُ أَقْرَى الناسِ لَضِيْفٍ ، فَإِنَّمَا أَدْخَلْتَ الألفَ واللامَ  
لأنَّكَ أَجَرَيْتَ الكلامَ على ما النداء عليه ، ولم تُجْرِهِ بحِجْرِ الأسماءِ في النداء .  
ألا ترى أَنَّهُ لا يجوزُ لك [ أن تقول ] : يا العربُ ، وإِنَّمَا دَخَلَ في هذا البابِ  
من حروفِ النداءِ أَيْ وحدها ، فجرى مجراه في النداء .  
وأما قول لبيد<sup>(٥)</sup> :

(١) زُرارةُ هذا ، والد معبد بن زُرارة ، وكنيته أبو معبد ، وهو ابن عدس  
ابن زيد بن عبد الله بن دارِم . جهرة أنساب العرب ٢٣٢ .  
والشاهد فيه نصب « بنى دارِم » على الاختصاص والفخر .  
(٢) ب : « ثم ليعرف » .

(٣) ديوانه ١٦٩ . وابن يعيش ٢ : ١٨ والخزانة ١٠ : ٤١٢ والعيني ٤ : ٣٠٢  
والأشعري ٣ : ١٨٣ .

(٤) البيت مقيد الروى بالسكون ، وأطلق في ط بالضم خطأ . ورؤبة تميمي  
فهو رؤبة بن المجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حن  
ابن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم . جهرة ابن حزم ٢١٥ .  
والشاهد فيه نصب « تميّا » على الاختصاص .

(٥) ديوانه ٣٤٠ ومجالس ثعلب ٤٤٢ ، ٤٤٩ والأفاقي ١٤ : ٩١ والمعدة  
٢٧ : ١ والخزانة ٤ : ١٧١ .

نحن بنو أم البنين الأربعة [ونحن خيرُ عامر بنِ صَعَصَعَة<sup>(١)</sup>]  
 ٣٢٨ فلا يُنشدونه إلا رفعا ، لأنه لم يرد أن يجعلهم إذا افتخروا أن يُعرفوا  
 بأن عدتهم أربعة ، ولكنه جعل الأربعة وصفا ثم قال : المطعمون  
 الفاعلون ، بعدما حَلَّاهم ليعرفوا<sup>(٢)</sup> .

وإذا صغرت الأمر فهو بمنزلة تعظيم الأمر في هذا الباب ، وذلك قولك :  
 إنا معشر الصعاليك لا قوة بنا على المرأة .

وزعم الخليل رحمه الله أن قولهم : بك الله نرجو الفضل ، وسُبْحَانَكَ  
 الله العظيم ، نصبه كنصب ما قبله ، وفيه معنى التعظيم . وزعم أن دخول أي

(١) أم البنين : زوج مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة  
 وأبناؤها خمسة ، وهم عامر ، وطفيل ، وعبيدة ، ومعاوية ، ولكنه جعلهم أربعة  
 للقافية . انظر المعارف لابن قتيبة ٤٠ .

والشاهد فيه رفع « بنو » لأن « الأربعة » ليس فيها معنى فخر ولا تعظيم  
 فيكون ما قبلها منصوبا على الاختصاص والفخر ، وإنما هو مخبر بنسبهم وعددهم  
 لا مفتخر .

(٢) حَلَّاهم ، من التحلية ، وهي الوصف . قال السيرافي تعليقا : يجيز  
 أبو العباس محمد بن يزيد في :

\* نحن بنو أم البنين الأربعة \*

النصب على وجهين : أحدهما أن أم البنين امرأة شريفة ، وبنوها الأربعة  
 كلهم سيد ، والخبر :

\* المطعمون الجفنة المددعه \*

فنصبه على الفخر بما ذكرت لك . والوجه الآخر : أنه لم يرد معنى الفخر ،  
 ونصبه على « أغنى » بلا مدح ولا ذم .

ثم رد السيرافي هذا التجويز وقال : إن قول سيويوه أقرب .

في هذا الباب يدلّ على أنه محمول على ما حمل عليه النداء ، يعني <sup>(١)</sup> أَيْتَهَا الْعَصَابَةُ  
فَكَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ أَنْ يَقُولُوا [ فِيهِ ] يَا ، وَلَكِنْهُمْ خَزَلُوهَا  
وَأَسْقَطُوهَا حِينَ أَجْرُوهُ عَلَى الْأَصْلِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تُبَيِّنَ فِي هَذَا الْبَابِ فَنَقُولَ : إِنِّي هَذَا أَفْعُلُ <sup>(٢)</sup>  
[ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ تَقُولُ : إِنِّي زَيْدًا أَفْعُلُ ] . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَذْكُرَ إِلَّا أَسْمَاءَ  
مَعْرُوفًا ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ إِنَّمَا تَذْكُرُهَا تَوْكِيدًا وَتَوْضِيحًا هُنَا <sup>(٣)</sup> لِلْمَضْمَرِ [ وَتَذْكِيرًا ]  
وَإِذَا أَهْمَتَ فَقَدْ جِئْتَ بِمَا هُوَ أَشْكَلُ مِنَ الْمَضْمَرِ . وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَتِ النُّكْرَةُ  
فَقُلْتَ إِنَّمَا قَوْمًا ، فَلَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاضِعِ النُّكْرَةِ وَالْمَبْهَمِ ، وَلَكِنْ هَذَا مَوْضِعُ  
بَيَانٍ كَمَا كَانَتِ النَّدْبَةُ مَوْضِعَ بَيَانٍ ، فَقَبِّحْ <sup>(٤)</sup> إِذْ ذَكَرُوا الْأُمْرَ تَوْكِيدًا لِمَا  
يُعْظَمُونَ أَمْرَهُ أَنْ يَذْكُرُوا مَبْهَمًا <sup>(٥)</sup> .

وَأَكْثَرُ الْأَسْمَاءِ دُخُولًا فِي هَذَا الْبَابِ بَنُو فُلَانٍ ، وَمَعْشَرُ مُضَافَةٍ ، وَأَهْلُ  
الْبَيْتِ ، وَآلُ فُلَانٍ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُمْ فَعَلُوا أَيْتَهَا الْعَصَابَةُ ، إِنَّمَا يَجُوزُ  
هَذَا لِلْمَنْكَلِ وَالْمَكَلِّ الْمُنَادَى ، كَمَا أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا لِلْحَاضِرِ <sup>(٦)</sup> .  
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَيُونُسَ عَنْ نَصْبِ قَوْلِ الصَّلْتَانِ الْعَبْدِيِّ <sup>(٧)</sup>

(١) يعني أَيْتَهَا الْعَصَابَةُ ، سَاقَطَ مِنْ ط

(٢) ب : « أَيُّ هَذَا أَفْعُلُ ذَاكَ » .

(٣) ط : « إِنَّمَا تَذْكُرُهَا هُنَا تَوْكِيدًا وَتَوْضِيحًا » .

(٤) ط ، ب : « إِذَا » .

(٥) ط : « أَنْ يَذْكُرُوهُ مَبْهَمًا » .

(٦) يعني أَنَّهُ لَا يَنَادِي إِلَّا الْحَاضِرَ .

(٧) الْكَامِلُ ٦٥٩ وَالشُّعْرَاءُ ٤٧٧ وَالْقَالِي ٤ : ١٤٢ وَالْمُؤْتَلَفُ ١٤٥



يا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلهُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلِّيبٍ تَوَاضَعُ<sup>(١)</sup>  
 فزعما أنه غيرُ منادى وإنما انتصب على إضمارٍ كأنه قال يا قاتلَ الشعرِ  
 شاعراً ، وفيه معنى حَسْبُكَ به شاعراً<sup>(٢)</sup> .

كأنه حيث نادى قال حَسْبُكَ به ، وَلَكِنَّهُ أَضْمَرَ<sup>(٣)</sup> كما أضمرُوا في ٣٢٩  
 قوله : تالله رجلاً وما أشبهه ، ممَّا سَتَجِدُهُ فِي الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .  
 وممَّا جاءَ وفيه [معنى] التَّعَجُّبُ كقولك : يالك فارساً ، قولُ الأَخْوَصِ  
 ابنِ شُرَيْحٍ الْكِلَابِيِّ<sup>(٤)</sup> :

(١) ط والشتنمري : « أيا شاعراً » بدون الحُرْم . كان الصلتان قد دعي  
 ليحكم بين الفرزدق وجرير ، ففضل جريراً في الشعر ، والفرزدق في الشرف  
 والفضل ، ولذا قال : « وَلَكِنْ فِي كُلِّيبٍ تَوَاضَعُ » ، وكليب رهط جرير ، من  
 بني تميم .

والشاهد فيه نصب « شاعراً » على الاختصاص والتعجب ، والمنادى محذوف  
 تقديره يا هؤلاء أو يا قوم ، حسبكم به شاعراً . وإنما امتنع أن يكون منادى  
 لأنه نكرة عنده يدخل فيه كل شاعر بالحضرة ، وهو إنما قصد شاعراً بعينه  
 وهو جرير فلو كان منادى لبني حينئذ على الضم ، وقوله « جرير » خبر لمبتدأ ،  
 أي هو جرير الذي أتعجب منه . قال الشنتمري : ويجوز عندي أن يكون قوله  
 شاعراً منادى جرى على لفظ المنكور وإن كان مخصوصاً معروفاً ، لو صفه بالجملة  
 التي بعده ، والجملة لا يوصف بها إلا النكرة .

(٢) شاعراً ، ساقط من ط .

(٣) ط : « أضمره » .

(٤) كذا في الأصل . وفي السيرافي : « شريح بن الأخوص » وفي ب :  
 « الأخوص بن شريح » وفي الشنتمري : « الأخوص أبي شريح » . وانظر  
 العيني ٤ : ٣٠٠ والمهم ١ : ١٨ والأشعوني ٣ : ١٧٦ والتنصريح ٢ : ١٧٤ .

تَمَنَّاى لِيَلْقَانِى لَقِيْطُ اَعَامَ لَكَ بِنَ صَعْصَعَةَ بِنِ سَعْدِ (١)  
وإنما دعاهم لم تعجبا ، لأنه قد تبين لك أن المنادى يكون فيه معنى  
أفعل به ، يعنى يالك فارسا .

وزعم الخليل رحمه الله أن هذا البيت مثل ذلك ؛ للأخطل (٢) :  
أَيَّامٌ جُمِلَ خَلِيْلًا لَوْ يَخَافُهَا صُرْمًا لَخَوِلَطَ مِنْهُ الْعَقْلُ وَالْجَسَدُ (٣)

(١) كان لقيط بن زرارة التميمى قد تواعد الأخوص الكلابى وتمنى أن يلقاه  
فيقتله ، فقال الأخوص هذا متعجبا لقومه بنى عامر من تمنيه لقتله وتوعده له .  
وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، كانوا  
قد نزلوا فى معاوية بن بكر فنسبوا إليهم ، وإنما هم من بنى صعصعة بن سعد  
ابن زيد بن مناة بن تميم . وأراد يا عامر ، فرخم .  
والشاهد فى قوله « لك » ، أى دعائى لك ، والمعنى معنى التعجب كما يقال  
يا لك فارسا ، أى يا هذا دعائى لك من فارس ، أى أعجب لك فى هذه الحال ،  
فبين سيويوه بهذا أن المنادى قد يخص بالنداء على معنى التعجب ، لا على معنى  
الدعاء إلى أمر .

(٢) ليس فى ديوان الأخطل ، لكن ورد أيضا بهذه النسبة عند الشنتمرى .  
(٣) العصرم ، بالضم والفتح : القطيعة والمجران ، أو هو بالضم الاسم ،  
وبالفتح الفعل والمصدر . وخولط : اختل وتغير . وأضاف الأيام إلى « جمل »  
على تقدير أيام حال جمل وكون جمل أو نحو ذلك من التقدير . ويروى :  
« جملٌ خليل » على الابتداء والخبر ، فلا شاهد فيه .

والشاهد فيه نصبه « خليلا » على الاختصاص والتعجب ، أى أعجب بها خليلا  
وما أعجبها خليلا . وقال بعض النحويين : إنما احتج بنصب « الأيام » على الاختصاص  
وليس بشئ . لأن الأيام إنما نصب هنا على الظرفية للمعنى المتقدم قبلها فى قوله :  
وقد أراها وشعب الحى مجتمع . وأنت صب بمن عقلت معتمد  
أى قد أرى هذه الدار فى هذا الوقت كذا .

وقال في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

\* يَاهِنْدُ هِنْدُ بَيْنَ خَلْبٍ وَكَبْدٍ<sup>(٢)</sup> \*

أنه أراد : أنت بين خلب وكبد<sup>(٣)</sup> ، فجعلها نكرة<sup>(٤)</sup> .

وقد يجوز أن تقول بعد النداء مقبلاً على مَنْ تحدّثه : هندُ هذه بين خلب وكبد ، فيكون معرفة .

### هذا باب الترخيم

والترخيم حذف أو آخر الأسماء المفردة تخفيفاً ، كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفاً ، وقد كتبناه فيما مضى ، وستراه فيما بقي إن شاء الله [تعالى] .

واعلم أن الترخيم لا يكون إلا في النداء إلا أن يضطرّ شاعرٌ ، وإنما ٣٣٠  
كان ذلك في النداء لكثرة في كلامهم ، فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين ،  
وكما حذفوا الياء من قومي [ونحوه] في النداء .

(١) الشاهد من الحسين . وانظر اللسان ( خلب ٣٥٢ )

(٢) الخلب ، بالكسر : حليمة رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو حجاب ما بين القلب والكبد .

والشاهد فيه رفع « هند » الثانية على إضمار مبتدأ ، وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها ، والتقدير أنت هند مستقرة بين خلب وكبد ، كما يقال أنت زيد من الزيدتين ، فتجعل زيدا نكرة . قال الشنتمري : ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضاً مما قبلها ، كأنه قال : هند هذه المذكورة بين خلب وكبد مستقرة .

(٣) ما بعد الشطر إلى هنا ساقط من ط .

(٤) ط : « يجعلها نكرة » .

واعلم أن الترقيم لا يكون في مضاف إليه ولا في وصفه ؛ لأنهما غير مناديين ، ولا يرخم مضاف ولا اسم منون في النداء <sup>(١)</sup> ؛ من قبل أنه جرى على الأصل وسلم من الحذف ، حيث أجرى مجراه في غير النداء إذا حملته على ما ينصب <sup>(٢)</sup> . يقول : إن المحذوف في الترقيم إنما يقع على النداء لا على الإعراب ، وحين قلت يا زيد أقبل فحذفت ياء الإضافة كنت إنما حذفت هذا الإعراب ، ومع ذلك إنه إنما ينبغي أن تحذف آخر شيء في الاسم ، ولا يحذف قبل أن تنتهي إلى آخره <sup>(٣)</sup> ، لأن المضاف إليه من الاسم الأول بمنزلة الوصل من الذي [ إذا قلت الذي قال ، وبمنزلة التنوين في الاسم ] .

ولا ترخم مستغاثا به إذا كان مجرورا ، لأنه بمنزلة المضاف إليه . ولا ترخم المندوب <sup>(٤)</sup> لأن علامته مستعملة ، فإذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترقيم .

(١) ط : « ولا ترخم مضافا ولا اسما منونا في النداء » .

(٢) بعده في الأصل وب : « يقول إن المحذوف في الترقيم إنما يقع على النداء لا على الإعراب . وحين قلت يا زيد أقبل فحذفت ياء الإضافة كنت إنما حذفت بناء الإعراب » .

وقال السيرافي تعليقا : الاسم الذي يقع عليه الترقيم شرطه أن يكون منادى مفردا معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف ، أو تكون في آخره هاء التانيث وإن كان على ثلاثة أحرف . فإن نقص من هذه الشرائط شيء لم يجوز ترقيقه . ثم قال : وزعم الكسائي والفراء أن المضاف يجوز ترقيقه ، ويوقعان الترقيم في آخر الاسم الثاني فيقولان : يا أبا عمرو ، ويا آل عكرم ... وهذا عند سيبويه يجوز في ضرورة الشعر في غير النداء .

(٣) ط : « تحذف » بالتاء في الموضعين ، وفي ب : « يحذف » بالياء في الموضعين ، وأثبت ما في الأصل .

(٤) هذا ما في ط وفي الأصل وب : « ولا يرخم المندوب بالياء » .

وإذا ثَبِتَ لم تَرْخَمْ ؛ لِأَنَّهَا كَالنَّوِينِ .

واعلم أنَّ الحرف الذي يَلِي ماحذفت ثابتٌ على حركته التي كانت فيه قبل أن تحذف ، إن كان فتحاً أو كسراً أو ضمّاً أو وقفاً ؛ لِأَنَّكَ لم ترد أن تجعل ما بقى من الاسم اسماً ثابتاً في النداء وغير النداء ، وَلَكِنَّكَ حذفت حرف الإعراب تخفيفاً في هذا الموضع وبقي الحرف الذي يَلِي ماحذفت على حاله ، لِأَنَّهُ ليس عندهم حرف الإعراب . وذلك قولك في حارث : يا حارِ ، وفي سَلَمَةَ : يا سَلَمَ ، وفي بُرْثَنَ : يا بُرْثُ ، وفي هِرْقُلَ : يا هِرْقُ .

### هذا باب ما أواخرُ الأسماء فيه الهاء

اعلم أنَّ كلَّ اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك ، كان اسماً خاصاً غالباً ، أو اسماً عاماً لكلِّ واحد من أُمَّة ، فإنَّ حذفت الهاء منه في النداء أكثر في كلام العرب . فأما ما كان اسماً غالباً فنحو قولك : يا سَلَمَ أقبِلْ . وأما الاسم العام العام فنحو قول العجاج :

\* جَارِي لَا تَسْتَكْرِى عَذِيرِي <sup>(١)</sup> \*

إذا أردت يا سَلَمَةَ ، ويا جارية <sup>(٢)</sup> .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف مع الهاء فنحو قولك : يا شَا أَرْجِي <sup>(٣)</sup> .  
وياثِبَ أقبِلْ ، إذا أردت : شاةً وثبةً .

(١) سبق الكلام عليه في ٢٣١ .

(٢) في الأصل فقط : « أي إذا أردت يا سَلَمَةَ ويا جارية » .

(٣) يقال شاة راجن : مقيمة في البيوت ، ويقال أيضاً رجن في الملف رجونا ، إذا لم يعف منه شيئاً . وهذا ما في الأصل ، وفي ط ، ب : « ادجنى » .  
بالدال ، من الدجون ، وهو إلف للبيت والإقامة به .

واعلم أنَّ ناساً من العرب يُشَبِّتُونَ الهاء فيقولون : يَاسَلَّةٌ أَقْبَلُ ، وبعضُ مَنْ يَثْبُت يقول : يَاسَلَّةٌ أَقْبَلُ .

واعلم أنَّ العرب الذين يَحْدِفُونَ في الوصل إذا وقفوا قالوا : يَاسَلَّةٌ وَيَا طَلْحَةَ . وإِنَّمَا أَحَقُّوا هذه الهاء لِيَتَبَيَّنَ حركة الميم والحاء ، وصارت هذه الهاء لازمةً لهما في الوقف كما لَزِمَتْ الهاء وقف ارمه <sup>(١)</sup> ، ولم يجعلوا <sup>(٢)</sup> المتكلمَ بالخيار وحذف الهاء عند الوقف وإثباتها ، من قبل أنَّهم جعلوا الحذف لازماً لهاء التأنيث في الوصل ، كما لَزِمَ حذفُ الهاء من ارمه في الوصل وكأنَّهم ألزموا هذه [ الهاء في ارمه ] في الوقف ولم يجعلوها بمنزلتها إذا بَيَّنَّت حركة ما لم يَحْدِفْ بعده شيءٌ نحو عَمَلِيَّةٍ وَإِلِيَّةٍ ، وَلَكِنَّهَا لازمةٌ كراهيةً أَنْ يَجْتَمِعَ في ارمه حذفُ الهاء وتركُ الحركة ، فأرادوا أَنْ تَثْبُت الحركةُ على كلِّ حال ، ليكون ثبأتها عوضاً من الحذف للياء والهاء ، فَبَيَّنَّت الحركةُ بالهاء في السكوت ليكون ثبأتها في الاسم على كلِّ حال ؛ لئلاَّ يَحْذَرُوا به .

واعلم أنَّ الشعراء إِذَا اضْطُرُّوا حذفوا هذه الهاء في الوقف ، وذلك لأنَّهم يجعلون المدة التي تَلْحَقُ القوافي بدلاً منها .  
وقال [ الشاعر ] ، ابن الخرج <sup>(٣)</sup> :

(١) ط : « لازمة كما لزمت الهاء في قه وارمه » .

(٢) ط : « ولم يجعل » بالبناء للمجهول .

(٣) ب : « ابن الجذع » ، تحريف . وهو عوف بن عطية بن الخرج ، بوزن كنف ، التيمى ، نسبة إلى تيم بن عبد مناة . شاعر جاهلي . الحزاة ٣ : ٨٢ والقاموس ( خرج ) والمفضليات ٣٢٧ . والبيت الشاهد في المفضليات ٤١٦ .

كادت فزارة تشقى بنا فأولى فزارة أولى فزاراً<sup>(١)</sup>  
وقال القطامي :

\* رقي قبل التفرق يا ضباعاً<sup>(٢)</sup> \*  
وقال هذبة<sup>(٣)</sup> :

\* عوجي علينا وأربعي يا فاطماً<sup>(٤)</sup> \*

(١) تشقى بنا ، أى نوقع بها فتشقى . وأولى لك : كلمة وعيد وتهديد ، ومعناه : الشر أقرب إليك .

والشاهد فيه ترخيم « فزارة » فى آخر البيت ، والوقف عليها بالآلف عوضاً من الألف ، لأنهم إذا رخوا ما فيه الماء ثم وقفوا عليه ردوها للوقف ، فلما لم يمكن الشاعر رد الماء هنا جعل الألف عوضاً منها .

(٢) ديوانه ٣٧ وابن يعيش ٧ : ٩١ والحزاة ١ : ٣٩١ / ٤ : ٦٤ والمعنى ٤ : ٢٩٥ والمجم ١ : ١١٩ ، ١٨٥ ، وشرح شواهد المغنى ٢٨٧ والأشعوى ٣ : ١٧٣ . وهو صدر ، وعجزه :

\* ولا يك موقف منك الوداعا \*

وضباع ، هى بنت زفر بن الحارث الذى مدحه القطامي بالقصيدة . ويروى :  
« ولا يك موقى » .

والشاهد فيه ترخيم « ضباع » والوقف على الألف بدلا من الماء ، كما مضى القول فى الشاهد السابق .

(٣) أمالى ابن الشجرى ٢ : ٦٤ والشعراء ٦٧٢ . والحق أن الرجز لزيادة ابن زيد العنرى ، كما فى الشعراء فى قصة ذكرها ابن قتبية .

(٤) فاطمة هذه ، هى أخت هذبة ، شرب بها زيادة فعدا عليه هذبة فقتله .  
عوجى : اعطنى وعرجى . وأربعى : أقيسى .

والشاهد فيه « يا فاطما » حيث وقف بالآلف على هذا المرخم المختوم بالماء . وانظر ما سبق .

وإنما كان الحذفُ أُلْزِمَ للهاءات في الوصل<sup>(١)</sup> ، وفيها أكثرُ منه في سائر الحروف في النداء ، من قبل أن الهاء في الوصل في غير النداء تُبدل مكانها التاء ، فلما صارت الهاء في موضع يُحذف منه لا يُبدل منه<sup>(٢)</sup> شيء تخفيفا ، كان ما يُبدل ويُغَيَّر<sup>(٣)</sup> أولى بالحذف ، وهو له أُلْزِمَ ، وجعلوا تغييره الحذف في موضع الحذف إذ كان متغيرا لا محالة<sup>(٤)</sup> .

وسمعا الثقة من العرب يقول : يا حَرْمَلٌ ، يريد يا حَرَمَلَةً ، كما قال بعضهم :

إِرْمٌ ، يقفون بغير هاء . ٣٣٢

واعلم أن هاء التأنيث إذا كانت بعد حرف زائد لو لم تكن بعده حُذِفَ ، أو بعد حرفين لو لم تكن بعدها حُذِفَا زائدين ، لم يُحذف<sup>(٥)</sup> ، من قبل أن الحروف الزوائد<sup>(٦)</sup> قبل الهاء في الترخيم بمنزلة غير الزوائد [من الحروف<sup>(٧)</sup>] وذلك قولك في طائِفَةٍ : يا طائِئٌ أَقبلي ، وفي مَرَجَانَةٍ : يا مَرَجَانِ أَقبلي .

(١) ط : « وإنما كان الحذف للهاءات أُلْزِمَ » .

(٢) ط : « منها » .

(٣) ط : « يتغير » .

(٤) في الأصل فقط : « إذا » بدل : « إذ » . وقال السيرافي ما ملخصه : إنما كان الترخيم أكثر فيها آخره هاء التأنيث لعلتين : إحداهما أن هاء التأنيث شيء مضاف إلى الاسم ليس من بنيته ؛ لأنها لا تعود في جمع مكسر ولا جمع سالم كما تعود ألف التأنيث . والملة الأخرى أنها هاء في الوقف وتاء في الوصل ، وهذا التغير لازم لها ، ودخولها على الكلام أكثر من دخول ألى التأنيث ، فكان حذفها أولى ، لأنها إذا حذفت لم يختل الاسم لحذفها .

(٥) ب فقط : « لم تحذف غيرها » .

(٦) هذا ما في ط . وفي الأصل و ب : « الحرف الزائد » .

(٧) من الحروف ، ساقط من الأصل فقط .



وفي رَعَشَنَةٍ : يارَعَشَنَ أَقْبِلِي ، وفي سَعْلَةٍ : يا سَعْلَا أَقْبِلِي . ولو حذفت ما قبل الهاء كحذفت إياه وليس بعده <sup>(١)</sup> هاء لقلت في رَجُلٍ يَسْمَى عُثْمَانَةَ يا عُثْمَ أَقْبِلْ ، لأنَّ الهاء لو لم تكن ههنا لقلت يا عُثْمَ أَقْبِلْ ؛ فَإِنَّمَا الكلامُ أن تقول يا عُثْمَانُ أَقْبِلْ . فَأَجْرُ ترخيمٍ هذا بعد الزوائد مجراه إذا كان بعدما هو من نفس الحرف .

وَمَنْ حَذَفَ الزوائدَ مع الهاء فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي فَاطِمَةَ : يا فَاطِـرِ لَا تَفْعَلْ ، من قبل أَنَّ الهاء لو لم تكن بعد الميم لقلت يا فَاطِـرِ كما تقول يا حَارِ ، فَأَنْتَ قَدْ تَحْذِفُ ما هو من نفس الحرف كما تَحْذِفُ ازوائدَ ، فإذا أَلْحَقْتَهُ الزوائدَ لَمْ تَحْذِفْهُ مع الزوائد <sup>(٢)</sup> . فكذلك الزوائد إذا أَلْحَقْتَهَا مع الزوائد لَمْ تَحْذِفْهَا معها .

هذا بابٌ يَكُونُ فِيهِ الْأَسْمُ بَعْدَ مَا يُحْذَفُ مِنْهُ الْهَاءُ  
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ يَتَصَرَّفُ فِي الْكَلَامِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ <sup>(٣)</sup> هاءٌ قُطِّ

وذلك قول بعض العرب ، وهو عَنْتَرَةٌ [ الْعَبْسِيُّ <sup>(٤)</sup> ] :

(١) في الأصل و ب : « وليس بعده هاء » .

(٢) فإذا أَلْحَقْتَهُ الزوائدَ ، ساقط من الأصل فقط ، وفي ط : « فإذا أَلْحَقْتَهَا الزوائد » . وفي ط بعد ذلك : « لم تحذفها مع الزوائد » .

(٣) ط ، ب : « لم يكن » .

(٤) في معلقته . وانظر أمالي ابن السجري ٢ : ٩٠ ، ١٧٠ ، والمجمع ١ : ١٨٤ .  
وشرح شواهد المغني ٢٨٢ .

يَدْعُونَ عَنَتْرُ، وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ يَبِيرُ فِي لَبَانِ الْأَدَمِ<sup>(١)</sup>  
 جعلوا الاسم عنترا<sup>(٢)</sup> وجعلوا الراء حرف الإعراب .  
 وقال الأسود بن يعفر تصديقاً لهذه اللغة :  
 أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ عَنْ النَّاسِ ، مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَقْعَلِ<sup>(٣)</sup>  
 [نم قال] :  
 وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَابُنِي حَقِّي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) يقول : يستنصرون بي في الحرب وينادونني ، وقد تعاورت الرماح  
 فرسى الأدم ، وشرعت فيه شروع الدلاء في الماء . والأشطان : الجبال ، جمع  
 شطن بالتحريك . وفي ط : « أشطان بئر » بالهمز ، وفي ب : « تبر » وهذه  
 محرفة . واللبان ، كسحاب : الصدر . والأدم : الأسود ، وهو فرسه .

والشاهد فيه ترخيم « عنتره » ، وبنائوه على الضم ، تشبيهاً له باسم مفرد  
 منادى لم يحذف منه شيء ، وقد حذف حرف النداء قبل عنتره ، لأن المنادى  
 العلم يحسن معه الحذف لأنه معرفة بنفسه ليس يحتاج إلى تعريف حرف النداء له .  
 (٢) في الأصل وب : « جعل الاسم عنترا » .

(٣) نوادر أبي زيد ١٥٩ ومخط اللآلي ٩٣٥ والتصريح ٢ : ١٩٠ .  
 والمتعلل : مصدر ميمي ، من التملل ، وهو اللهو والشغل .

يقول : إن الدهر يلح على الناس بصروفه دائماً لا يشغله شيء عما يريد  
 أن يفعله . وقد فسرهُ الشنتمري بقوله : « يقول إن هذا الدهر يذهب بهجة  
 الإنسان وشبابه ، ويتعلل في فعله ذلك تعلل المتجنن على غيره » .

(٤) ط فقط : « ليسلبنى نفسى » . وكنى عن الشباب بالرداء لأنه أجل  
 الثياب ، وجعل ما ذهب من شبابه حقاً غصبه إياه وغلبه عليه . ثم نادى مالك  
 بن حنظلة مستغيثاً بهم مستنصراً لأنه منهم ، فالأسود بن يعفر نهشلى ، من نهشل  
 بن دارم بن مالك بن حنظلة .

والشاهد فيه ترخيم « حنظلة » وإجراؤه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم  
 فلذا جره بالإضافة . وهو مما رخم في غير النداء ضرورة .

وذلك لأن الترقيم يجوز [ في الشعر ] في غير النداء ، فلما رُحِمَ جعل الاسم بمنزلة اسمٍ ليست فيه هاء . وقال رؤبة <sup>(١)</sup> :

إِذَا تَرَنِّيَ الْيَوْمَ أُمَّ حَزْرٍ قَارِبَتْ بَيْنَ عَنَقِي وَجَزِي <sup>(٢)</sup>  
وإنما أراد : أُمَّ حَزْرة <sup>(٣)</sup> . وأما قول ذي الرمة :

دِيَارَ مَيَّةَ إِذْ حَى تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبٌ <sup>(٤)</sup>  
فزعم يونس أنه كان يسميها مرة مَيَّةَ ومرة مَيَّا <sup>(٥)</sup> ، ويجعل كل واحد من الاسمين اسماً لها في النداء وفي غيره .

== وقال السيرافي تعليقاً على البيت : قال أبو بكر محمد بن علي مبرمان : قرأت على أبي العباس — يعني المبرد — أَمَالَ بنَ حَنْظَل . فالشاهد في هذه الرواية في ترقيم مالك وحَنْظَلَة وذلك أنه جعل مال بعد حذف الكاف منه للترقيم بمنزلة من اسمه « مال » ، فإذا ناداه على هذا جاز أن يقول : أَمَالَ بنَ حَنْظَل ، كما تقول : أزيد بن عمرو .

(١) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٩ : ٦ والإنصاف ٣٤٩ والخصص ١٤ : ١٩٥ .

(٢) يصف كبره وعلو سنه ، وأنه يقارب الخطو في عنقه وحززه ، وهما ضربان من السير ، والجمر أشدهما وهو كالونب والقفز .  
والشاهد فيه ترقيم « حَزْرة » في غير النداء ، للضرورة .

(٣) كذا في ط . وفي الأصل : « وإنما أرادوا حَزْرة » ، وفي ب : « وإنما أراد حَزْرة » .

(٤) قد سبق الكلام على البيت في ٢٨٠ . وقد علق السيرافي على البيت بقوله : قال أبو العباس : يجوز أن يكون أجراه في غير النداء على يا حارٌّ ثم صرفه لما احتاج إليه . وهذا هو الوجه عندي ، لأن الرواة كلها تنشد :  
فياي ما يدريك أين مناخنا معرفة الألحى يمانية سجرا  
على الترقيم ، فهذا يدل على أنه يقصد قصد مية .

(٥) ط فقط : « م » بمنع الصرف ، وهما وجهان جائزان في كل علم مؤنث ثلاثي ساكن الوسط .

وعلى هذا المثال قال بعضُ العرب إذا رَحَّخوا : يَاطْلُحْ وَيَا عَنَتْرُ . وقد يكون قولهم « يَدْعُونَ عَنَتْرُ » بمنزلة نَحْيٍ ؛ لأن ناساً من العرب يسمونه عَنَتْرًا في كل موضع . ويكون أن يجعله بمنزلة نَحْيٍ بعد ما حذف منه ، وقد يكون نَحْيٌ أيضاً كذلك ، يجعلها<sup>(١)</sup> بمنزلة ما ليس فيه هاء بعد ما تحذف الهاء .

وأما قول العرب : يا فُلُّ أَقْبَلْ ، فإنَّهم لم يجعلوه اسماً حذفوا منه شيئاً يثبت فيه في غير النداء ، ولكنَّهم بنوا الاسمَ على حرفين ، وجعلوه بمنزلة دَمٍ . والدليل على ذلك أنه ليس أحدٌ يقول يا فُلُّ<sup>(٢)</sup> فإنَّ عَنَتْرًا امرأةٌ قالوا : يا فُلَّةٌ : وهذا الاسم<sup>(٣)</sup> اختصَّ به النداء ، وإلَّا ما بُنيَ على حرفين لأنَّ النداء موضعُ تخفيف<sup>(٤)</sup> ، ولم يجوزْ في غير النداء لأنه جُعلَ اسماً لا يكون إلا كنايةً لمنادىً ، نحو يا هَنَاءَ ، ومعناه يا رَجُلُ . وأمَّا فُلَانٌ فإنَّما هو كنايةٌ عن اسمٍ سُئِيَ به المحدث عنه ، خاصَّ غالب . وقد اضطرَّ الشاعرُ فنناه على حرفين في هذا المعنى . قال أبو النجم :

\* في لَجَّةِ أَمْسِكِ فُلَانًا عن فُلِّ<sup>(٥)</sup> \*

(١) ط : « وقد تكون » ، و « تجعلها » بالناء فهما .

(٢) ط : « يا فلا » .

(٣) ط : « وهذا اسم » .

(٤) كذا في ط . وفي الأصل وب : « يحذف » .

(٥) أما إلى ابن السجري ١٠١ : ٢ والخزاعة ٤٠١ : ١ والعيني ٢٢٨ : ٤

والجمع ١ : ١٧٧ وشرح شواهد المغني ١٥٤ والأشئوني ٣ : ١٦١ والتصريح

٢ : ١٨٠ . واللجة ، بالفتح : اختلاط الأصوات في الحرب . أمسك فلانا عن

فل ، أي خذ هذا بدم هذا ، وأسر هذا بهذا .

والشاهد فيه استعمال « فل » موضع « فلان » في غير النداء ضرورة .

هذا باب إذا حذفت منه الهاء

وجعلت الاسم بمنزلة ما لم تكن فيه الهاء

أبدلت حرفاً مكان الحرف الذى يلي الهاء

وإن لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الهاء لم يتغير عن حاله التى كان عليها ٢٣٤ قبل أن تحذف .

وذلك قولك فى عَرْقُوةٍ وقَمَحْدُوةٍ إن جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه الهاء <sup>(١)</sup> على حالٍ : يا عَرَقِي <sup>(٢)</sup> ويا قَمَحْدِي ؛ من قبل أنه ليس فى الكلام اسمٌ آخره كذا <sup>(٣)</sup> . وكذلك إن رَخَّمت رَعُومٌ وجعلته بهذه المنزلة ، قلت : يا رَعِي .

وإن رَخَّمت رجلاً يسمى قَطَوَانٌ فجعلته بهذه المنزلة قلت : يا قَطَا أَقبل .

== وفى ذلك تقديران : أحدهما أن يكون أراد : عن فلان ، فحذف النون للترخيم فى غير نداء ثم حذف الألف لأنها زائدة . والآخر أن يكون نقله محذوفاً من قولهم : يا فل ، للضرورة .

(١) ط : « هاء » .

(٢) فى الأصل فقط : « قلت يا عرقى » .

(٣) بعده فى الأصل و ب : « يعنى آخره واو قبلها حرف متحرك » ، لكن فى الأصل : « قبله حرف » . ويبدو أنه من تعليقات الأخفش .

وقال السيرافى معلقاً : إذا وقع الترخيم على أن يكون المبقى بمنزلة اسم كامل غير مرخم فينبغى أن تراعى الحرف الذى يقع طرفاً . إن كان مما يغير إذا وقع طرفاً غير ، وإن بقى ما ينبغى أن يزداد فيه ليتم اسماً زيداً فيه حتى يكون على منهاج الأسماء المفردة . ولذلك قالوا فى عرقوة وقمحدوة : يا عرقى ويا قمحدى ، لأن الواو وقعت طرفاً وقبلها ضمة فقلبت ياء وكسر ما قبلها . وكذلك فعلت العرب فى جمع دلو وحقو ، حيث قالوا : أدلٍ وأحق ، وأصله أدلُّ وأحقو .

فإن رُخِّمت رجلاً اسمه طُفَاوَةٌ قلت : يا طُفَاهُ أَقْبِلْ ، من قَبْلِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي  
السُّكْلَامِ اسْمٌ هَكَذَا آخِرُهُ يَكُونُ حَرْفَ الإِعْرَابِ ، يَعْنِي الْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا كَانَتَا  
قَبْلَهُمَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ سَاكِنَةٌ لَمْ يَثْبِتَا عَلَى حَالِهِمَا ، وَلَكِنْ تُبَدَّلُ الْهَمْزَةُ  
مَكَاتِنَهُمَا . فَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُمَا حُرُوفَ الإِعْرَابِ فَهِيَ عَلَى حَالِهَا قَبْلَ أَنْ تُحْدَفَ  
الْهَاءُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَاطُفَاوُ أَقْبِلْ ، إِذَا لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَجْعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ لَيْسَتْ  
فِيهِ الْهَاءُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ لَيْسَتْ فِيهِ هَاءٌ أَقْلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَتَرْكُ  
الْحَرْفِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تُحْدَفَ الْهَاءُ أَكْثَرُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ حُرِفَ  
الإِعْرَابُ<sup>(١)</sup> فِي سَائِرِ السُّكْلَامِ غَيْرُهُ . وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ عَرَبِيٌّ .

وَقَدْ حَمَلْنَاهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ رُخِّمُوهُ حَيْثُ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا هَاءَ فِيهِ .  
قَالَ الْعَجَّاجُ<sup>(٢)</sup> :

فَقَدْ رَأَى الرَّاءُونَ غَيْرَ الْبُطْلِ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ ابْنَ الْأَفْضَلِ<sup>(٣)</sup>

(١) كَذَا فِي ط . وَفِي الْأَصْلِ ، ب : « حُرُوفُ الإِعْرَابِ » .

(٢) دِيوَانُهُ ٤٨ : الْخَصَائِصُ ٣ : ٣١٦ وَالْخَزَائِنَةُ ١ : ٣٩٦ وَالْمَعْمُورُ ١ : ١٨٤ .

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدَحُ بِهَا يُزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :

\* يَحْمِلُنَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ \*

الْمُرَادُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَحْدَفَ « ابْنَ » .

(٣) أَيْ لَقَدْ رَأَى الرَّاءُونَ رَأْيَا صَحِيحًا لَا بَاطِلًا ، فَنَصَبَ « غَيْرَ » عَلَى

الْمَفْعُولِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ . وَالْبُطْلُ : جَمْعُ بَاطِلٍ ، قِيَاسًا عَلَى أَصْلِهِ فِي الصِّفَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْخَالُ تَرْخِيمٍ عَلَى تَرْخِيمٍ فِي « يَامُعَاوِيَةَ » ، رَجَمَ أَوَّلًا فِصَارَ

« يَامُعَاوِيَةَ » ، وَثَانِيًا فِصَارَ « يَامُعَاوِيَةَ » وَهِيَ ضَرُورَةُ قِيَمَةٍ . قَالَ الشَّنْتَمَرِيُّ : « وَيَحْتَمَلُ

أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ مِنْ قَوْلِهِ يَا ابْنَ الْأَفْضَلِ يَاءَ مُعَاوِيَةَ عَلَى قَوْلِهِ يَامُعَاوِيَةَ ابْنَ الْأَفْضَلِ =

يريد : يا معاوية .

وتقول في حيوة : يا حيوة أقبل ، فإن رفعت الواو تركنها على حالها لأنه حرف أجرى على الأصل وجعل بمنزلة غزرو ، ولم يكن التغيير لازماً وفيه الهاء .

واعلم أنه لا يجوز أن تحذف الهاء وتجعل البقية بمنزلة اسمٍ ليست فيه الهاء إذا لم يكن اسماً خاصاً غالباً ، من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر . وذلك أنه لا يجوز أن تقول للمرأة : يا خبيث أقبلى . وإنما جاز في الغالب لأنك لا تذكر مؤنثاً ولا تؤنث مذكراً .

واعلم أن الأسماء التي ليس في أواخرها هاء أن لا يحذف منها أكثر ، لأنهم كرهوا أن يُحذفوا بها فيحملوا عليها حذف التنوين وحذف حرف لازم للاسم لا يتغير في الوصل ولا يزول .

٢٣٥

وإن حذفت فحسن . وليس الحذف لشيء من هذه الأسماء ألزم منه لحارث ومالك وعامر ، وذلك لأنهم استعملوها كثيراً في الشعر ، وأكثروا التسمية بها للرجال . قال مهلهل بن ربيعة<sup>(١)</sup> :

يا حارٍ لا تجهل على أشياءنا إنا ذؤو السورات والأحلام<sup>(٢)</sup>

== فتوهمت ياء يا ابن ، التي في النداء ، وإنما هي ياء معاوية . ويرده ما حكى ابن كيسان أن بعض المنشدين له من العرب يقول : يا معاو ، فيقطع الكلمة في النداء عند الواو ، ثم يقول يا ابن الأفضل .

( ١ ) ابن يعيش ٢ : ٢٢ . يقوله للحارث بن عباد ، الذي قام بحرب بكر بعد مقتل ابنه بجير بن الحارث ، قتله مهلهل وقال له قوله المشهورة : « يؤ بشسع نعل كليب » ، أي كن كفئاً لشسع نعله .

( ٢ ) الجهل : الحق . والسورة ، بالفتح : الحدة والحفة عند الغضب ، ==

وقال امرؤ القيس :  
أَحَارِ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ      كَلَمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُسَكَّلٍ<sup>(١)</sup>  
[ وقال الأنصاري :

\* يَا مَالِكِ وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا<sup>(٢)</sup> ] \*

وقال النابغة [ الذبياني ] :  
فَصَالِحُونَا جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُم      وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا نَعَامِ<sup>(٣)</sup>  
وهو في الشعر أكثر من أَنْ أَحْصِيَهُ .

== أى فينا إياه وحدة عند الغضب ، وفينا الحلم والرزانة عند الرضا :  
والشاهد فيه ترخيم « حارث » لكثرة استعماله .

( ١ ) البيت من معلقته المشهورة . وانظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٨٨  
والخصائص ١ : ٦٩ والإنصاف ٦٨٤ وابن يعيش ٩ : ٨٩ . ويروى : « أصاح  
ترى برقًا » و « أعنى على برق » . والوميض : اللعنان الخفي ، يقال ومض  
البرق وأومض . والحبي : السحاب المعترض بالأفق ، يقال حبا لك الشيء ،  
إذا عرض وارتفع . والمسكل : المتراكب .

والشاهد فيه ترخيم « حارث » كما في الشاهد السابق .

( ٢ ) لم تثبت هذه الزيادة في الأصل ولا في ب كما يفهم من وضعها بين معقفي  
التكملة ، كما أن الشنتمري لم يتعرض للإشاد ولالشاهد . والبيت لعمر بن امرئ  
القيس الأنصاري كما في جمهرة القرشي ١٢٧ وديوان حسان ٢٨١ . وصدرة :  
\* إِنَّ بُجَيْرًا عَبْدٌ لغيركم \*

والشاهد في هذا الشطر ترخيم « مالك » وهو اسم قبيلة ، وهذا الترخيم  
كثير في الشعر .

( ٣ ) ديوان النابغة ٧١ يقوله لبنى عامر بن صعصعة ، وكانوا عرضوا عليه  
وعلى قومه مقاطعة بني أسد ومخالفتهم دونهم ، فيقول لهم : صالحونا وإياهم جميعا  
إِنْ شِئْتُمْ ، فلن تنفرد بصلح معكم دونهم .

والشاهد في « عام » ، وهي ترخيم عامر ، وهو علم كثير الاستعمال .



وكلُّ اسمٍ خاصٍّ رَحِمَتْهُ في النداء فالترخيمُ فيه جائزٌ وإن كان في هذه  
الأسماء الثلاثة أكثرَ . فمن ذلك قولُ الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَقُلْتُ تَمَالَ يَا بَرْزَى بْنَ مُحَرَّمٍ      فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي حَلِيفُ صَدَاءِ<sup>(٢)</sup>

٣٣٦

وهو يزيدُ بنُ مُحَرَّمٍ<sup>(٣)</sup> .

وقال مجنون بنى عامر :

أَلَا يَا لَيْلَى إِن حُخِرَتْ فِينَا      بِنَفْسِي فَاَنْظُرِي أَيْنَ الْخِيَارِ<sup>(٤)</sup>

يريد في الأول : يزيد ، وفي الثاني لَيْلَى .

وقال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ<sup>(٥)</sup> :

( ١ ) هو يزيد بن مُحَرَّمٍ ، بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء المهملة المشددة .  
وقيل : مُحَرَّمٌ ، بالحاء المهملة والزاى المشددة المفتوحة ، من بنى الحارث بن كعب ،  
يعرف بابن فكهة ، وهى جدته أم أبيه . وانظر الخزانة ١ : ٣٩٦ وأمالى ابن  
الشجرى ٢ : ٨١ . وقال المرزبانى فى معجمه ٤٩٤ : « ويزيد جاهلى كثير الشعر » .

( ٢ ) ط : « محزم » ، وأثبت ما فى الأصل وب . يذكر أنه دعى إلى الحلف  
فأبى أن ينقض حلفه لصداء ويحالف غيرهم . وصداء : حىٌ من بنى أسد ، وقيل  
اسم فرس له . أى لا أحتاج مع فرسى والاعتزاز بها إلى حليف ،

والشاهد فيه ترخيم « يزيد » .

( ٣ ) ط : « محزم » ، وأثبت ما فى الأصل وب .

( ٤ ) ديوانه ١٢٢ . بنفسى ، أى أفديك بنفسى ، يقول : إن خيرت بينى  
وبين غيرى ، فانظري طويلا ، فلى أمل أن أحظى باختيارك .

والشاهد فى ترخيم « ليلى » وحذف ألفها كما تحذف الماء .

( ٥ ) ديوانه ١١٧ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٨١ .

\* تَسَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمَى <sup>(١)</sup> \*

يريدُ : لميس .

واعلم أن كلَّ شيءٍ جاز في الاسم الذي [ في ] آخره هاءٌ بعد أن حذفت الهاء منه في شعرٍ أو كلامٍ ، يجوز فيما لا هاء فيه بعد أن تحذف منه <sup>(٢)</sup> . فمن ذلك قول امرئ القيس <sup>(٣)</sup> :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طريفُ بن مالٍ ليلةَ الجوع والخصر <sup>(٤)</sup>  
جعل ما بقى بعد ما حذفت ، بمنزلة اسمٍ لم يُحذف منه شيءٌ ، كما جعل

(١) مطلع قصيدة له . وعجزه :

\* وبعد التصابي والشباب المكرم \*

يقول : أنكرت ما لمكان الكبر بعد معرفة بنا زمان الشباب .

والشاهد في ترخيم « لميس » بحذف السين كما تحذف الهاء . وليس : اسم امرأة ، وأصل معناه المرأة اللينة الملس .  
(٢) ط : « أن يحذف منه » .

(٣) ديوانه ١٤٢ والعينى ٤ : ٢٨٠ والمجم ١ : ١٨١ والأشعوى ٣ : ١٨٤ .

(٤) كان طريف بن مالك قد أجاز امرأ القيس حين استجار به ، وكانت القبائل تتحاماه خوفاً مما كان يطالب به من الملك . ويقال عشا إلى النار وعشاها ، واعتشى بها : رآها ليلا على بعد قصدتها مستضيئاً بها ليصل إلى الضيافة . وفي الأصل : « يعشو » صوابه في ب ، ط . والخصر ، بالتحريك : شدة البرد .

والشاهد فيه ترخيم « مالك » في غير النداء ضرورة ، وجعله بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ، فلذلك جره بالإضافة . وهذا حكم ما رخم في غير النداء للضرورة عند أكثر النحويين . ومذهب سيويوه إجراؤه على الوجهين ؛ لأن الشاعر إذا اضطر إلى ترخيمه وحذفه فإنما ينقله من باب النداء على حسب ما كان عليه ، وهو في ترخيم النداء متصرف على الوجهين فيجوز به في غير النداء على ذلك .

ما بقي بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم تكن فيه الهاء .

وقال رجلٌ من بني مازن :

على دِماءِ البدنِ إن لم تُفارِقِ أبا حَرَدَبٍ ليلاً وأصحابَ حَرَدَبٍ<sup>(١)</sup>

وقال ، وهو مصنوعٌ على طَرَفَةٍ ، وهو لبعض العباديين :

أَسْعَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَعْلَمُوا وَذُو الرَأْيِ مَهْمَا يَقُلْ يَصْدُقُ<sup>(٢)</sup> ٣٧

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ على ثلاثة أحرف لا يُحذف منه شيء إذا لم تكن<sup>(٣)</sup> آخره الهاء . فزعم الخليل رحمه الله أنهم خففوا هذه الأسماء التي ليست أواخرها الهاء ليجعلوا ما كان على خمسة على أربعة ، وما كان على أربعة على ثلاثة . فإِنَّمَا أرادوا أن يقرَّبوا الاسم من الثلاثة أو يصيِّروه إليها ، وكان غاية التخفيف عندهم ، لأنَّه أخفُّ شيء عندهم في كلامهم ما لم يُنتقص ،

(١) أنشده ابن الشجري أيضاً في أماليه ٢ : ٨٩ ، ٩١ . يخاطب ناقته ويحثها على مفارقة أبي حردبة ، وكان هذا لصا قاطعاً ، وكان الشاعر من أصحابه فتاب . البدن : جمع بدنة ، بالتحريك ، وهي الناقة تنخذ للنحر ، أراد نحر البدن بمسكة نذراً منه إن لم تطعه ناقته . وخاطب ناقته وهو يريد نفسه ، على المجاز والاتساع . وأراد : وأصحاب أبي حردبة ، حذف « أبي » لعلم السامع . والشاهد فيه ترخيم « حردبة » في غير النداء في ضرورة ، وأجراؤه بعد الترخيم مجرى غير المرخم في الإعراب .

(٢) لم أجده له مرجعاً ، وقال الشنترى : « لبعض العباديين ، وهو مصنوع على طريقة » . ولم أجده في ديوانه .

وسعد بن مالك : حى من بكر بن وائل ، وهم رهط طرفة .

والشاهد فيه ترخيم « مالك » .

(٣) ط : « يكن » .

فكروها أن يَحذفوه إذ صار قُصاراهم أن يَنْتهوا إليه<sup>(١)</sup> .

واعلم أنه ليس من اسمٍ لا تكون في آخره هاء<sup>(٢)</sup> يُحذف منه شيء إذا لم يكن اسماً غالباً نحو زيد وعمر ، من قبل أن المعارف الغالبة أكثر في الكلام وهم لها أكثر استعمالاً . وهم لكثرة استعمالهم إياها قد حذفوا منها في غير النداء ، نحو قولك : هذا زيد بن عمرو ، ولم يقولوا هذا زيد ابن أخيك<sup>(٣)</sup> .

ولو حذف من الأسماء غير الغالبة لكانت في مُسلمين : يا مُسلم أقبِلوا ، وفي راكِب : يارك أقبِل . إلا أنهم قد قالوا : يا صاح ، وهم يريدون يا صاحب ؛ وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف ، فحذفوا كما قالوا : لم أبل ، ولم يك ، ولا أدرك .

هذا باب ما يُحذف من آخره حرفان

لأنهما زيادةً واحدةً بمنزلة حرف واحد زائد

وذلك قولك في عثمان : يا عثم أقبِل ، وفي مروان : يا مرو أقبِل ، وفي

(١) ط : « إذا كان .. » إلخ .

(٢) ط : « الماء » .

(٣) السيرافي : « أهل البصرة كلهم ، ومعهم الكسائي ومتبعوه من أهل الكوفة ، مجمعون على أن الاسم إذا كان على ثلاثة أحرف وليس الحرف الثالث هاء تأنيث لم يرخم ، سواء تحرك الوسط أو سكن ، كرجل اسمه بكر أو عمرو أو قدم أو حجر » . ثم قال : « وقال الفراء : يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف أو سطرها متحرك . تقول في نحو حجر وقدم : يا حجّ ويا قد . وكذلك في عنق : يا عن . وفي كتف : يا كت . قال : لأن في الأسماء نحو بد ودم » .

أسماء : يا أَسْمَ أَقْبَلِي .

وقال الفرزدق <sup>(١)</sup> :

يَا مَرُوءَ إِنَّ مَطَيِّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبْسُ <sup>(٢)</sup>

وقال الراجز <sup>(٣)</sup> :

\* يَا نَعَمَ هَلْ تَحْلِفُ لَا تَدِينُهَا <sup>(٤)</sup> \*

(١) ديوانه ٤٨٢ وابن الشجري ٢ : ١٨٢ وابن يمش ٢ : ٢٢ والعيني ٤ : ٢٩٢ والأشعري ٣ : ١٧٨ والتصريخ ٢ : ٢٢٦ . وانظر اللسان (حبس ٣٤٠) .

(٢) مروان هذا هو مروان بن الحكم ، وكان قد ولي المدينة من قبل معاوية ، فدفع إلى الفرزدق صحيفة يوصلها إلى بعض عماله ، وأوهم الفرزدق أن فيها عطية ، وكان فيها مثل ما في صحيفة المتلمس ، فلما خرج الفرزدق عن المدينة خشي مروان أن يفتح الصحيفة فيدرى ما فيها من الأمر بقتله ، فيتسلط عليه بالمهجاء ، فكتب إليه :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تاركاً ما أمرتك فأجلس  
ودع المدينة إنها مرهوبة واعمد لمكة أو لبيت المقدس  
ألق الصحيفة يا فرزدق إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس  
فأجابه الفرزدق بأيات أولها هذا البيت الشاهد . وبعده :

وأنتني بصحيفة محتومة يخشى عليّ بها جباء النقرس  
ألق الصحيفة يا فرزدق إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

والجباء : العطاء ، وقد أسند الرجاء إلى ناقته ، وهو يعنى نفسه ، مجازاً .  
والشاهد فيه ترخيم « مروان » وم حذف الألف والنون لزيادتهما وكون  
الاسم ثلاثياً بعد حذفهما .

(٣) ط : « وقال آخر » . والشاهد من الحسين .

(٤) تدينها : تجازيها ، دته بما صنع ، أى جازيته ، وفى المثل : « كما تدين  
تدان » ، أى كما تفعل تجازى ، فسمى الفعل ديناً وإن لم يكن جزاء لأنه سبب  
الجزاء ، فأطلق المسبب على السبب .

والشاهد فيه ترخيم « نعمان » . والقول فيه كالذى قبله .

وقال لبيد<sup>(١)</sup> :

يَا أَسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ    إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقٌ وَمُنْتَظَرٌ<sup>(٢)</sup>

٣٨٣

وإنما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل أنك لم تلحق الحرف الآخر أربعة أحرف رابعهن الألف ، من قبل أن تزيد النون التي في مروان ، والألف التي في فعلاء ، ولكن الحرف الآخر الذي قبله زيदा معاً ، كما أن ياء الإضافة وقعتا معاً . ولم تلحق الأخيرة بعد ما كانت الأولى لازمة ، كما كانت ألف سلى إنما لحقت ثلاثة أحرف ثالثها الميم لازمة ، ولكنهما زيادتان لحقتا معاً فحذفنا جميعاً كما لحقتا جميعاً .

(١) أو أبو زيد الطائي . والبيت لم يرد في ديوان لبيد ؛ لكن نسب إليه في ملحقاته ٣٩٤ . وانظر ابن الشجري ٨٧: ٢ والعيني ٢٨٨: ٤ وقد نسبته إلى أبي زيد والأشعري ٣ : ١٧٨ والتصريح ٢ : ١٨٦ . وانظر ملحقات ديوان أبي زيد ١٥١ .  
(٢) الحدث : واحد أحداث الدهر ونوائبه . يقول لها : اصبري على الحوادث فإنها مترادفة على الناس ، منها ما نزل وحل ، ومنها ما هو منتظر لم يقع بعد .

قال الشنتمري : « وأسماء عند سيويوه فعلاء ؛ لأنه جعل في آخرها زيادتين زيدتا معاً ، فحذفنا في الترخيم معاً كما حذفنا في مروان معاً . ولانعرف في الكلام اسماء بهذا التأليف فتكون أسماء فعلاء منه . والظاهر أن أسماء أفعال على أنه جمع اسم فسمي به ، وحذفت الألف مع الهزمة التي هي لام الفعل لأنها زائدة رابعة كألف عمار ، فحذفت مع الأصلي كما تحذف ألفه . وإن كانت أسماء فعلاء كما ذكر سيويوه فاشتقاقها من الوسامة ، أبدلت واوها همزة استقلا للواو أولاً ، كما قالوا امرأة وناة من الونى ، وقالوا أحد والأصل وحد ، لأنه من الواحد . فعلى هذا يخرج قوله » .

وكذلك ترخيم رجلٍ يقال له مُسْلِمُونَ ، بحذف <sup>(١)</sup> الواو والنون جميعاً من قبل أنَّ النون لم تلتحق واواً ولا ياءً قد كانت لَزِمَتْ قبل ذلك . ولو كانت قد لَزِمَتْ حَتَّى تكون بمنزلة شيءٍ من نفس الحرف ثم لحقتها زائدة لم تكن حرف الإعراب .

وكذلك رجلٌ اسمه مُسْلِمَانِ : تحذف الألف والنون .  
وأما رجل اسمه بَنُونٌ فلا يُطْرَحُ <sup>(٢)</sup> منه إلا النونُ ، لأنَّكَ لا تصيِّرُ اسماً على أقلَّ من ثلاثة أحرف . ومَنْ جعل ما بقي من الاسم بعد الحذف بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه زيادةٌ قطُّ قال يابني ، لأنه ليس في الكلام اسمٌ يتصرف آخره كآخر بنو .

هذا بابٌ يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع وما قبله جميعاً .

وذلك قولك في منصوبٍ : يا مَنْصُ أَقْبِلْ ، وفي عَمَّارٍ : يا عَمُّ أَقْبِلْ ، وفي رجل اسمه عَنَتَرِيسٌ : يا عَنَتَرِ أَقْبِلْ . وذلك لأنَّكَ حذفْتَ الآخر كما حذفْتَ الزائد ، وما قبله ساكنٌ بمنزلة الحرف الذي كان قبل النون زائداً فهو زائد كما كان ما قبل النون زائداً ، ولم يكن لازماً لما قبله من الحروف ثم لحقه ما بعده ، لأنَّ ما بعده ليس من الحروف التي تُزَادُ . فلما كانت حالُ [ هذه ] الزيادة حالَ تلك الزيادة وحُذِفَت الزيادة <sup>(٣)</sup> وما قبلها ، حُذِفَ هذا الذي من

( ١ ) ط : « تحذف » .

( ٢ ) ط : « تطرح » .

( ٣ ) ط : « الزائدة » .

نفس الحرف<sup>(١)</sup>.

هذا بابٌ تكون الزوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك في قَنَوْرٍ : ياقَنَوْ أَقْبَلْ ، وفي رجل اسمه هَبَيْخُ : يَاهَبِي

أقبل<sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّ هذه الواو التي في قَنَوْرٍ والياء التي في هَبَيْخُ ، بمنزلة الواو التي ٣٣٩  
في جَدَوَلٍ ، والياء التي في عَثِيرٍ .

وإنما لحقنا لتلحقا<sup>(٣)</sup> ما كان على ثلاثة أحرف ببنيات الأربعة، وليصير<sup>(٤)</sup>

بمنزلة حرفٍ من نفس الحرف ؛ كفاء جَعْفَرٍ في هذا الاسم .

ويدلُّك على أنَّها بمنزلتها أنَّ الألف التي تجيء لتلحق الثلاثة بالأربعة

منوَّنةٌ كما ينوَّن ما هو من نفس الحرف ، وذلك نحو مَعْرَى . ومع ذلك أن

الزوائد<sup>(٥)</sup> تلحقها كما تلحق ما ليس فيه زيادةٌ ، نحو جُلُوْاخٍ وجُرْيَالٍ

وَقِرْوَاخٍ ، كما تقول سِرْدَاخٌ . وتقدِّمُ قبل هذه الزيادة الياء والواو زائدين

كما تقدِّمُ الحرف الذي من نفس الحرف في فدَوْكَيْ وخَفَيْدِي ، وهي الواوُ

(١) بعده في الأصل وب : « يعني وما قبله » . قال السيرافي : يريد

لما كانت حال الحرف الأصلي في منصور وعمار ، والسين في عنتريس قد وجب

حذفه لأنها طرف الأسماء ، صارت هذه الحروف الأصلية في الحذف كالزائد الثاني

من الزائدين ، فقد ساوت الحروف الأصلية الزائد الثاني . والزائد الأول

من الزائدين بمنزلة الزائد الذي قبل الحرف الأصلي ، وقد ساوى الزائدان الزائد

والأصلي ، وقد وجب حذف الزائدين فوجب حذف الزائد والأصلي .

(٢) القنور : الشديد الضخم من كل شيء . والهبيخ : الأحق المسترخي .

(٣) ط : « لتلحق » .

(٤) ط : « ولتصير » .

(٥) ط : « الزيادة » .



التي في قَنَوْرِ الأولى ، والياء التي في هَبَيْخِ الأولى بمنزلة ياء سَمِيدَعِ ، فصار قَنَوْرُ بمنزلة فَدَو كَس ، وهَبَيْخُ بمنزلة سَمِيدَع ، وَجَدُولُ بمنزلة جَعْفَرُ ، فَأَجَرُوا هذه الزوائد بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فكروهوا أن يحذفوها إذ لم يحذفوا ما شبهوها به وما جعلوها بمنزلة . ولو حذفوا من سَمِيدَع حرفين لحذفوا من مُهاجِرِ حرفين فقالوا : يامُها ، وهذا لا يكون ، لأنَّه إخلالٌ مُفْرِطٌ بما هو من نفس الحرف .

هذا باب تكون الزوائد فيه أيضاً بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك قولك في رجل اسمه حَوْلَايا أو بَرْدَرَايا : يابَرْدَرَايا أَقْبِلْ ، ويا حَوْلَايا أَقْبِلْ<sup>(١)</sup> ، بمن قَبْلَ أَنَّ هذه الألف لو جيء بها للتأنيث والزيادة التي قبلها لأزمت لها يقعان<sup>(٢)</sup> معاً لكانت الياء ساكنة وما كانت حية ، لأنَّ الحرف الذي يُجْعَل وما بعده زيادةً واحدة ساكنٌ لا يَتَحَرَّك ، ولو تَحَرَّكَ لصار بمنزلة حرفٍ من نفس الحرف ، ولباء بناء آخر . ولكنَّ هذه الألف بمنزلة الهاء التي في درُحاية وفي عُفارية ، لأنَّ الهاء إنما تَلْحَقُ للتأنيث ، والحرف الذي قبلها بائنٌ منها قد لَزِمَ ما قبله قبل أن تَلْحَقَ .

وكذلك الألفُ التي تَجِيءُ للتأنيث إذا جاءت وحدها ، لأنَّ حال الحرف الذي قبلها كحال الحرف الذي قبل الهاء ، والهاء لا تكون أبداً مع شيء .

---

( ١ ) السيرافي : هذا الباب إلى آخره في أن الألف الأخيرة في حولايا وبردرايا بمنزلة الهاء في درُحاية وعُفارية ، وأنا إذا رخننا حولايا وبردرايا لا نحذف غير الألف وإن كان ما قبلها زائداً ، كما لا نحذف ما قبل الهاء وإن كان ما قبلها زائداً .

( ٢ ) ط : « يقعان » .

قبلها زائد بمنزلة زيادة واحدة وإن كان ساكناً نحو ألف سَعْلَةٍ . ولو كانت بمنزلة زيادة واحدة لم يقولوا <sup>(١)</sup> سَعِيلِيَّةٌ ، ولكانت في التحقيرياء مجزومة كالياء التي تكون بدل ألف سِرْحَانٍ إذا قلت سُرَيْحِيْنٌ ، أو بمنزلة عُشْمَانٍ إذا قلت عُشْمَانٌ ، ولكنها لحقت حرفاً جياً به ليلحق الثلاثة بينات الأربعة . وكذلك ألف التأنيث إذا جاءت وحدها ، يدلك على ذلك تحركُ ما قبلها وحياته .

وإنما كانت هذه الأحرفُ الثلاثة الزوائد : الياء والواو والألف ، وما بعدها ، بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها ، فجعلتُ وما بعدها بمنزلة حرف واحد ، إذ كانت مَيْتَةً خَفِيَّةً .

ويدلك على أن الألف التي في حَوْلَايا بمنزلة الهاء أنك تقول : حَوْلَانِي\* كما تقول : دِرْحَانِي\* <sup>(٢)</sup> . ولو كانت وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الألف ، كما لا تحذفها إذا قلت : خُنْفَسَاوِي\* .

هذا بابُ ما إذا طُرِحَتْ منه الزائدتان اللتان

٣٤٠

بمنزلة زيادة واحدة رَجَعَتْ حرفاً

وذلك قولك في رجل اسمه قاضونَ : يا قَاضِيْ أَقْبِلْ ، وفي رجل اسمه ناجيٌ : يا نَاجِيْ أَقْبِلْ ، أظهرت الياء لحذف الواو والنون ، وفي رجل اسمه مُصْطَفَوْنُ : يا مُصْطَفَايْ أَقْبِلْ .

وإنما رَدَدْتَ هذه الحروف لأنك لم تَبْنِ الواحدَ على حذفها كما بُنِيَتْ دَمٌّ على حذف الياء ، ولكنك حذفتهنَّ لأنه لا يسكن حرفان معاً ، فلما ذهب

(١) ط : « لم تقل » .

(٢) ط : « حولاني كما تقول درحاني » ياءين لا همزتين .

في الترخيم ما حذفتهن لمكانه رجعتن . فحذف الواو والنون ههنا كحذفها في مسلمين ؛ لأن حذفها لم يكن إلا لأنه لا يسكن حرفان معاً والياء ، والألف يعني<sup>(١)</sup> في قاضي ومصطفى تثبتان كما ثبتت الميم في مسلمين<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك : « غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ »<sup>(٣)</sup> . وهذا قول الخليل رحمه الله . فإذا لم تذكر الصيد قلت محلي .

### هذا بابٌ يُحرِّك فيه الحرفُ الذي يليه المحذوفُ

لأنه لا يلتقي ساكنان

وهو قولك في رجل اسمه رادُّ : يارادٍ أقبل . وإنما كانت الكسرة أولى الحركات به لأنه لو لم يُدغم كان مكسوراً ، فلما احتجت إلى تحريكه كان أولى الأشياء به ما كان لازماً له لو لم يُدغم . وأما مفرٌّ فإذا حذفته منه وهو اسم رجل ، لم تحرك الراء لأن ما قبلها متحرك<sup>(٤)</sup> . وإن حذفته من اسم مُحَمَّرٍ أو مُضَارٍّ ، قلت : يا مُحَمَّرٍ ويا مُضَارٍّ ، تجيء بالحركة التي هي له في الأصل ، كأنك حذفته من مُحَمَّرٍ ، حيث لم يجوز لك أن تُسكن الراء الأولى . ألا ترى أنك إذا احتجت إلى تحريكها والراء الآخرة ثابتة لم تحرك إلا على الأصل ، وذلك قولك لم يُحَمَّرْ ، فقد احتجت إلى تحريكها في الترخيم

(١) ط : « في » .

(٢) ط : « ثبتان كما ثبتت الميم في مسلمين » .

(٣) « الآية الأولى من سورة المائدة » . وما بعده إلى « رحمه الله »

ساقط من ط .

(٤) السيرافي : الفراء لا يجوز سكون الحرف الأخير في الترخيم ، فيرد

مفرٌّ إلى مفرر ، فيحذف الراء الآخرة وتبقى التي قبلها مفتوحة .

كما احتجت إليه هنا<sup>(١)</sup> حين جزمت الراء الآخرة .

وإن سميته بمضارٍ وأنت تريد المفعول قلت : يا مضارٍ أقبل ، كأنك حذفت من مضارٍ .

وأما مُحْمَرٌ إذا كان اسم رجل فإنَّك إذا رختَه تركت الراء الأولى مجزومة ، لأنَّ ما قبلها متحرِّك فلا تحتاجُ إلى حركتها . ومنَّ زعم أنَّ الراء الأولى زائدة كزيادة الواو والياء والألف ، فهو لا ينبغي له أن يحذفها مع الراء الآخرة ، من قبل أنَّ هذا الحرف ليس من حروف الزيادة<sup>(٢)</sup> ، وإنما يزداد في التضعيف ، فأشبهه عندهم المضاعف الذي لا زيادة فيه نحو مُرْتَدٍّ ومُتَدِّ ، حين جرى مجراه ولم يَجْزِ زائداً غير مضاعف ، لأنَّه ليس عندهم من حروف الزيادة ، وإنما جاء زائداً في التضعيف ، لأنَّه إذا ضوِّف جرى مجرى المضاعف الذي ليس فيه زيادة .

ولو جعلت هذا الحرف بمنزلة الياء والألف والواو لثبت<sup>(٣)</sup> في التحقير والجمع الذي يكون ثالثه ألفاً . ألا ترى أنَّه صار بمنزلة اسم على خمسة أحرف ليس فيه زيادةٌ نحو جرد حلٍ وما أشبه ذلك .

وأما [ رجلٌ اسمه ] أسحار<sup>(٤)</sup> فإنَّك إذا حذفت الراء الآخرة لم يكن

(١) ط : « ها هنا » .

(٢) السيرافي : يعنى أن الذى يجعل الراء الأولى من محر زائدة ، لا يحذفها مع حذف الراء التى بعدها ، كما حذف واو منصور مع الراء ، لأن الراء وما جانسها لا تجرى مجرى حروف المد واللين فى الحذف ، كما لم تجر مجراها فى التصفير .

(٣) ط : « لثبت » .

(٤) الأسحار ، بفتح الهمزة وكسرهما مع تشديد الراء : بقل يسمن عليه المال ، الواحدة إسحارة وأسحارة .

لك بُدْثُ من أن تحرك الرء الساكنة <sup>(١)</sup> لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان <sup>(٢)</sup>.  
 وحركته الفتحة <sup>(٣)</sup>، لأنه يلي الحرف الذى منه الفتحة، وهو الألف .  
 ألا ترى أن المضاعف إذا أُدغم فى موضع الجزم حُرِّك آخر الحرفين لأنه  
 لا يلتقى ساكنان، وجعل حركته كحركة أقرب المتحرِّكات منه . وذلك  
 قولك : لم يَرُدُّ ولم يَرْتَدَّ ولم يَفِرَّ [ ولم يَعَضْ ] . فإذا كان أقرب من المتحرِّك  
 إليه الحرف الذى منه الحركة المفتوحة <sup>(٤)</sup> ولا يكون ما قبله إلا مفتوحا، كان  
 أجدر أن تكون حركته مفتوحة، لأنه حيث قُرُب من الحرف الذى منه  
 الفتحة وإن كان بينهما حرف كان مفتوحا، فإذا قُرُب منه هو كان أجدر أن  
 تفتح، وذلك لم يُضارَّ .

وكذلك تقول : يا أسحارَّ أقبلْ، فعلت بهذه الرء ما كنت فاعلاً بالراء  
 الآخرة لو ثبت الراءان ولم تكن الآخرة حرف الإعراب <sup>(٥)</sup>، فجرى عليها  
 ما كان جارياً على تلك كما جرى على ميمٍ مُدِّ ما كان بعد الدال الساكنة <sup>(٦)</sup>،  
 وأمَدُّ هو الأصل . وإن شئت فتحت اللام إذا أسكنت [ على فتحة ]  
 انطلق، ولم يلد <sup>(٧)</sup> إذا جزموا اللام <sup>(٨)</sup> . وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع

(١) ط : « من تحريك الرء الساكنة » .

(٢) ط : « لا يلتقى ساكنان » .

(٣) ط : « وتحريكه الفتحة » .

(٤) ط : « الذى منه الفتحة » .

(٥) هذا ما فى ط . وفى الأصل وب : « ولم يكن الآخر حرف إعراب »

(٦) بعده فى الأصل وب : « يقول : تضم الدال على ضمة الميم » ، ويبدو  
 أنه من تفسير الأخفش .

(٧) ط : « ولم يلد » .

(٨) السيرافى : شبهوا طليقاً، ويولد، بفخذ، فأسكنوا الحرف المكسور =

العرب يقولون ، وهو قول رجلٍ من أزدِ السَّراةِ<sup>(١)</sup> :

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ<sup>(٢)</sup>

جعلوا حركته كحركة أقرب المتحرّكات منه . فهذا كَأَيْنَ وَكَيْفَ<sup>(٣)</sup> .  
وإنما منع أسحاراً أن يكون بمنزلة مُحْمَارٍ أن أصل محارٍ مُحْمَارٍ ، يدلك  
على ذلك فِعْلُهُ إذا قلت لم يُحْمَارِ<sup>(٤)</sup> . وأما إسحارٌ فإنما هو اسمٌ وقع  
مدغماً آخره ، وليس لرائه الأولى في كلامهم نصيبٌ في الحركة ، ولا تقع  
إلا ساكنة ، كما أن الميم الأولى من الحمر<sup>(٥)</sup> ، والراء الأولى من شرابٍ

= استثقالاً للكسرة ، فاجتمع ساكنان اللام والقاف ، واللام والدال ،  
وفتحوا القاف والدال . وفي فتحهما ثلاثة أوجه : أحدها الحمل على الطاء  
في انطلق والياء في يلد ، والساكن الذي بينهما كالساكن الذي بين الراء والدال  
في لم يردد . والوجه الثاني : أنهم حملوه على أخف الحركات وهي الفتحة . والوجه  
الثالث : أنهم في التسكين إنما هربوا من الكسرة ، فكروهوا التحريك بما قد  
هربوا منه .

(١) أو لعمرو الجني يقوله لامرئ القيس حين لقيه في بعض المفاوز  
كما في العيني ٣ : ٣٥٤ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٣٣ وابن يعيش ٤ : ٢٨ / ٩ :  
١٢٣ ، ١٢٦ والحزانية ١ : ٣٩٧ والمجمع ١ : ٥٤ / ٢ : ٢٦ والنصري ٢ : ١٨ .  
(٢) المولود الذي ليس له أب ، هو عيسى عليه السلام . والذي لم يلد  
أبوان هو آدم عليه السلام .

والشاهد في « يلد » أراد : لم يلد بسكون الدال ، فلما التقى ساكنان اللام  
والدال حرك الدال بحركة أقرب المتحرّكات إليها ، وهي الياء ، وهي الفتحة ،  
لأن الساكن حاجز غير حصين .

(٣) ط : « هذه كَأَيْنَ وكيف » .

(٤) في الأصل فقط : « إذا قلت يحمار » ، بإسقاط « لم » .

(٥) الحمر ، كقبر : ضرب من العصافير ، الواحدة حمرة . وفي الأصل

وب : « الحمر » تحزيف ، صوابه في ط .

لا يقعان إلا ساكنين<sup>(١)</sup> ، ليستا عندهم إلا على الإسكان في الكلام وفي الأصل .

وسنبيّن ذلك في باب التصريف إن شاء الله .

هذا باب الترقيم في الأسماء التي كل اسم منها من شيئين

كانا باثنين فضمّ أحدهما إلى صاحبه فجعلنا اسمًا واحدًا بمنزلة

عَنْتَرِيسٍ وَحَلَكُوكِ

وذلك مثل حَضَرَمَوْتْ ، وَمَعْدِي كَرَبْ ، وَبُخْتَنْصَرْ ، وَمَارَسَرْجِسْ ،  
ومثل رجلٍ اسمه خمسة عشر ، ومثلْ عَمْرَوَيْهِ . فزعم الخليل رحمه الله أنه  
يُحَذَفُ<sup>(٢)</sup> الكلمة التي ضُمَّتْ إلى الصدر رأسًا وقال : أراه بمنزلة الهاء .  
ألا ترى [ أَنِّي<sup>(٣)</sup> ] إذا حَقَرْتُهُ لم أَغَيِّرِ الحرف الذي يليه كما لم أَغَيِّرِ الذي  
يلي الهاء في التحقير عن حاله التي كان عليها قبل أن يُحَقَّرَ ، وذلك قولك  
في تَمَرَةٍ تُمَيِّزَةٌ ، فحالُ الراء واحدة . وكذلك التحقيرُ في حَضَرَمَوْتْ تقول  
حَضِيرَمَوْتْ ، وقال : أراني إذا أَضِفْتُ إلى الصدر وحذفتُ الآخرَ فأقولُ<sup>٣٤٢</sup>  
في مَعْدِي كَرَبْ : مَعْدِي ، وأقول في الإضافة إلى أربعة عشر أَرْبَعِي ،  
فحذفُ الاسم الآخر بمنزلة الهاء ، فهو<sup>(٤)</sup> في الموضع الذي يُحذف فيه ما يَنْبَغُ

( ١ ) ط : « لاتقعان إلا ساكنتين » .

( ٢ ) ط : « يحذف » .

( ٣ ) أَنِّي ، ساقطة من الأصل ، وبدلها في ب : « أنك » .

( ٤ ) السيرافي : « فهي » .

في الإضافة أجدر أن يحذف إذا أردت أن ترخم<sup>(١)</sup>.

وهذا يدل على أن الهاء تَضَمُّ إلى الأسماء كما يَضَمُّ الاسمُ الآخر إلى الأول . ألا ترى أنها لا تُلْحَقُ بناتِ الثلاثة بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة ، كما أن هذه الأسماء الآخرة لم تَضَمَّ إلى الصدر لتُلْحَقَ الصدرَ ببنات الأربعة ، ولا لتُلْحَقَ ببنات الخمسة ، وذلك لأنها ليست زائدات<sup>(٢)</sup> في الصدور ، ولا هي منها ، ولكنها موصولة بها وأجريت مجرى عَنَتْرِيسٍ ونحوه ، ولا يَغَيَّرُ لها بناء كما لا يَغَيَّرُ لباء الإضافة أو ألف التأنيث أو لغيرها من الزيادات . وسترى ذلك في موضعه إن شاء الله عز وجل ذكره .

كما أن الأسماء الآخرة لم تَغَيَّرُ بناءً الأولى عن حالها قبل أن تَضَمَّ إليها ، لم تَغَيَّرْ خَمْسَةٌ في خَمْسَةِ عشر عن حالها . فالهاء وهذه الأسماء الآخرة مضمومة إلى الصدور<sup>(٣)</sup> كما يَضَمُّ المضاف إليه إلى المضاف لأنهما كانا بائنين وُصِلَ أحدهما بالآخر ، فالآخر بمنزلة المضاف إليه في أنه ليس من الأول ولا فيه ، وهما من الإعراب كاسم واحد لم يكن آخره بائناً من أوله .

وإذا رَحِمْتَ رجلاً اسمه خمسة عشر قلت : يا خمسة أقبَلْ ، وفي الوقف تبَيَّنَ الهاء — يقول لا تجعلها تاء<sup>(٤)</sup> — لأنها تلك الهاء التي كانت في خمسة

(١) السيرافي : وذلك أنا إذا كنا نحذف في الإضافة — وهي النسبة — الاسم الثاني إذا قلنا معدى وأربعى ، كان الاسم الثاني في الترخيم أولى بالحذف إذ كنا نحذف في الترخيم ما لا نحذف في الإضافة التي هي النسبة ، وذلك قولك في النسبة إلى جعفر جعفرى ، وتقول في ترخيمه : يا جعفاً .

(٢) ط : « زيادات » .

(٣) ط : « الصدر » .

(٤) واضح أنها تعليق من الأخفش أو غيره . وفي الأصل : « لا يجعلها » بالياء .



قبل أن تُضمَّ إليها عشر. كما أنَّك لو سمَّيت رجلاً مُسلمينَ قلتَ في الوقف<sup>(١)</sup> :  
يا مُسلميةُ ؛ لأنَّ الهاء لو أبدلتَ منها تاء لُتَلحِقُ الثلاثةُ بالأربعة لم تحرك الميمَ .  
وأما اثنا عشرَ فإذا رُخِّمَتْ حذفتَ عشرَ مع الألف ، لأنَّ عشرَ بمنزلة  
نون مُسلمينَ ، والألفُ بمنزلة الواو ، وأمرُهُ في الإضافة والتحقيق كأمر  
مُسلمينَ . يقول : تُلقي عشرَ مع الألف كما تُلقى النون مع الواو .  
واعلم أنَّ الحسكاية لا ترخيمُ ، لأنَّكَ لا تريد أن ترخيمَ غيرَ منادى ،  
وليس مما يغيِّره النداء ، وذلك نحو تَأَبَّطَ شَرًّا وبرَقَ نَحْرُهُ وما أشبه ذلك .  
ولو رُخِّمَتْ هذا لرخمتَ رجلاً يسمَّى بقولِ عنترَةَ :  
\* يا دار عَبلَةَ بالجِواءِ تَسَكَّمِي<sup>(٢)</sup> \*

هذا باب ما رُخِّمَتْ الشعراءُ في غير النداء اضطراباً

قال الراجز<sup>(٣)</sup> :

\* وقد وَسَطْتُ مالِكا وَحَنَظَلًا<sup>(٤)</sup> \*

(١) ط : « كنت قائلاً في الوقف » .

(٢) صدر بيت هو أول معلقة عنترَةَ . وعجزه :

\* وعمي صباحا دار عبلَةَ واسلمي \*

وانظر شرح شواهد الشافية ٢٣٨ والتصريح ٢ : ١٨٥ . وسيبيده سيويوه

في ٢ : ٣٠٢ بولاق .

والجِواء ، بالكسر : واد في ديار عبس وأسد في أسافل عدنة . وعم صباحا :

كلمة تحية عندهم ، من النعمة كأنه محذوف من نعم نعم ، كما تقول كل من يأكل .

(٣) هو غيلان بن حريث كما في اللسان (وسط ٣٠٨) . وانظر أمالي

ابن الشجري ١ : ١٢٧ ومجالس نعلب ٣٠٦ واللسان (صيب ٢٥) .

(٤) وسطنهم : توسطتهم في الشرف . ومالك هو مالك بن حنظلة

ابن تميم ، وهو أبو دارم بن مالك .

والشاهد فيه ترخيم « حنظلة » في غير النداء ، للضرورة .

وقال ابن أحمَرَ<sup>(١)</sup> :

أَبُو حَنْشٍ يَؤْرُقُنَا وَطَلَقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةُ أَثَالَا<sup>(٢)</sup>

يريد : أَثَالَة<sup>(٣)</sup> .

وقال جرير<sup>(٤)</sup> :

أَلَا أَضَحْتُ حِبَالُكُمْ رِمَامًا وَأَضَحْتُ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا<sup>(٥)</sup>

(١) ابن الشجرى ١ : ١٢٦ ، ١٢٨ / ٢ : ٩٢ ، ٩٣ والخصائص ٢ : ٣٧٨  
والإنصاف ٥٣٤ والمعنى ٢ : ٤٢١ والأشمونى ٢ : ٣٣ .

(٢) هؤلاء جماعة من قومهم رثاهم بهذا الشعر، وإنما أرقه حزنه عليهم .  
أَوْنَةُ : جمع أَوَانٍ ، ونصب على الظرف . وفى الأصل فقط : « يَؤْرُقُنِي » .  
والشاهد فيه ترخيم « أَثَالَة » فى غير النداء ضرورة ، وقد تركه على لفظه  
وإن كان مرفوعاً . وسيدويه يميز معاملة غير المنادى معاملة المنادى على وجهي  
الترخيم ، والبرد لا يجوز فى هذا إلا التصرف بوجوه الأعراب فقط ، ويرى  
أن « أَثَالَا » هنا محمول على الضمير المنصوب فى « يَؤْرُقُنَا » . وفيه تخريج آخر  
ذكره الشنتمرى ، وهو نصب « أَثَالَا » بفعل مضمَر تقديره « أَذْكَر » .  
(٣) الجملة ساقطة من ط .

(٤) ديوانه ٥٠٢ والنوادر ٣١ وابن الشجرى ١ : ١٢٦ / ٢ : ٧٩ ، ٩١  
والإنصاف ٣٥٣ والحزاة ١ : ٣٨٩ والمعنى ٤ : ٢٨٢ ، ٣٠٢ والأشمونى ٣ : ١٨٤  
والتصريح ٢ : ١٩٠ . وبين البيت الأول وتاليه فى الديوان ٢٧ بيتاً . ورواية  
التالى فيه :

من العبدى فى نسب المهارى تطير على أخشتها اللغاما  
(٥) الحبال هنا : جبال الوصل وأسبابه . والرمام : جمع رميم ، وهو الخلق  
البالى . والشاسعة : البعيدة .

والشاهد فيه ترخيم « أُمَامَة » فى غير النداء للضرورة ، وترك الميم على  
لفظها مفتوحة وهى فى موضع رفع . والقول فيه كالقول فى سابقه .

يَشُقُّ بِهَا الْمَسَاقِلَ مُوجِدَاتٌ وَكُلُّ عَرَنْدَسٍ يَنْفِي اللَّغَامَا (١)  
وقال زهير (٢) :

خَذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا  
أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ تَذْكُرُ (٣)  
وقال آخر ، وهو ابن حَبْنَاء التَّمِيمِي (٤) :

(١) بها ، أى بأمامة ، يصف سيرها فى العودة إلى محضرها بعد انقضاء زمان الانتجاع . والمساقل : جمع عسقلة ، وهى مكان فيه صلابة وحجارة ييض . والعسقلة أيضاً : تلعب السراب وتريعه . والمؤجدات : جمع مؤجدة ، وهى الناقة القوية . والعرنس : الجمل الشديد . واللغام : ما يطرحه من الزبد لنشاطه .

(٢) ديوانه ٢١٤ وابن الشجرى ١ : ٢٢٦ / ٢ : ٨٨ والإيضاف ٤٣٧ وابن يعين ٢ : ٢٠ والخزائن ١ : ٣٧٣ والعينى ٤ : ٢٩٠ والمجم ١ : ١٨١ .

(٣) عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . خذوا حظكم ، أى نصيبكم من ودنا ، واذكروا الأواصر ، وهى القرايات ، الواحدة أصرة . والرحم التى بين زهير المزنى وبينهم ، أن مزينة من ولد أد بن طابخة بن الياس ابن مضر ، وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر . فهو ينههم عن إفساد هذه الصلة بما يعود عليهم مكروهه ، وذلك حين بلغه أنهم يريدون الإغارة على غطفان . وفى الأصل وب : « يذكر » والرحم مؤنثة .

والشاهد فيه ترخيم « عكرمة » وتركه على لفظه . ويحتمل أن تقدر فتحته فتحة إعراب على أنه علم مؤنث ممنوع من الصرف ، باعتبار القبيلة .

(٤) هو المغيرة بن حبناء ، وحبناء : اسم أمه . وأما أبوه فهو عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن عامر بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن عبد عوف بن عامر بن ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . المؤلف ٢٠٥ . ط : « وقال الآخر وهو ابن حبناء » فقط . وانظر للبيت ابن الشجرى ١ : ٢٢٦ / ٢ : ٩٢ والإيضاف ٣٥٤ والعينى ٤ : ٢٨٣ والمجم ٢ : ٢٨٣ والأشعوى ٣ : ١٨٤ .

إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنَّ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْهِ  
أَوْ أَمْتَدَحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا (١)

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ (٢) : ٣٤٤

أَوْدَى ابْنُ جُلْهَمَ عِبَادُ بَصْرَمِته إِنَّ ابْنَ جُلْهَمَ أَمْسَى حَيَّةَ الْوَادِي (٣)  
فَلَيْتَمَا أَرَادَ أُمَّهُ جُلْهَمَ . وَالْعَرَبُ يَسْمُونُ الْمَرْأَةَ جُلْهَمَ وَالرَّجُلَ جُلْهَمَةً .  
وَأَمَّا قَوْلُهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ (٤) :

(١) ابْنُ حَارِثَةَ ، يَعْنِي ابْنَ حَارِثَةَ بْنِ بَدْرِ الْغَدَانِي ، أَبُوهُ سَيِّدُ غَدَانَةِ .  
قَدْ عَلِمُوا ، أَيُّ قَدْ عَلِمُوا سَبَبَ ذَلِكَ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَرْخِيمٌ « حَارِثَةُ » وَتَرْكُهُ عَلَى لَفْظِهِ مَفْتُوحًا كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّرْخِيمِ  
وَهَذَا يَنْصَرُّ مَذْهَبُ سَيَّبِيوِيهِ فِي حَمْلِ الرَّخْمِ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ضَرُورَةً عَلَى مَا يَحْمِلُ  
عَلَيْهِ فِي النَّدَاءِ عَلَى اللَّفْظَيْنِ : أَمَّةٌ مَنْ يَنْتَظِرُ وَلُغَةً مَنْ لَا يَنْتَظِرُ . وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ  
« حَارِثَ » مَضَافٌ إِلَيْهِ فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَجْرَّ بِالْكَسْرِ الظَّاهِرَةَ مَعَ التَّثْوِينِ ،  
لَأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمِ قَبِيلَةٍ وَلَا بِعَلَمٍ مُؤَنَّثٍ حَتَّى يَعَامَلَ مَعَامَلَةَ الْمُنَوَّعِ مِنَ الصَّرْفِ ،  
فَهُوَ هُنَا جَارٍ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَنْتَظِرُ الْحَرْفَ الْمَحْذُوفَ فِي الْمُنَادَى الْمَرْخَمِ .  
(٢) الْإِنْصَافُ ٣٥٢ وَالْحَزَانَةُ ٢ : ٣٨٢ عَرْضًا وَاللِّسَانُ (جُلْهَمُ) .

(٣) الصَّرْمَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ .  
أَوْدَى بِهَا : ذَهَبَ بِهَا . حَيَّةُ الْوَادِي : كُنْيَاةٌ عَنْ أَنَّهُ يَحْمِي حَوَازَتَهُ وَيَتَّقِي  
النَّاسَ مِنْهُ كَمَا يَتَّقِي مِنَ الْحَيَّةِ الْحَامِيَةِ لَوَادِيهَا الْمَانِعَةَ لَهُ . وَالْوَادِي : الْمَطْمَعُ مِنَ الْأَرْضِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالَّذِي قَبْلَهُ بِنَاءٌ عَلَى مَا يَقُولُهُ سَيَّبِيوِيهِ فِيمَا يَلِي ، وَأَنَّ « جُلْهَمَ »  
مَرْخَمٌ « جُلْهَمَةُ » اسْمُ أَبِيهِ . وَأَمَّا إِذَا عُدَّ « جُلْهَمُ » اسْمًا لِأُمِّهِ فَلَا شَاهِدَ فِيهِ  
وَلَا تَرْخِيمَ فِيهِ .

(٤) هُوَ أَبُو كَاهِلِ الْيَشْكُرِيِّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (رَنْبٌ ، تَمَرٌ ، شَرَرٌ ، وَخَزٌ)  
وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الشَّافِيَةِ ٤٤٣ . وَيَنْسَبُ أَيْضًا إِلَى النَّمْرِ بْنِ تَوَابِ الْيَشْكُرِيِّ . وَانْظُرْ =

لها أشاريرُ من لحمٍ تَمَرُّهُ من الثعالي ووَخْزٌ من أرائِنِها<sup>(٤)</sup>  
 فزَعَمَ أَنَّ الشاعرَ لما اضْطُرَّ إلى الباءِ أبدلها مكانَ الباءِ ، كما يُبدِّلُها مكانَ  
 الميمزة . وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :  
 وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ<sup>(٦)</sup>

== مجالس نعلب ٢٢٩ وابن يعيش ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ ، والعينى ٤ : ٥٨٣ والجمع  
 ١ : ١٨١ / ٢ : ١٥٧ والأشموني ٤ : ٢٨٤ . وهو يصف فرخة عقاب تسمى  
 « غُبَّة » كانت لبني يشكر .

(٤) الأشارير : جمع إشرارة ، وهي القطعة من اللحم يجفف للدخار .  
 تَمَرُّهُ : تجففه وتيبسه . والثعالي : الثعالب ، أبدل من الباء فيه ياء ، كما صُنِعَ  
 في الأرائي وأصلها الأرائب . والوخز : الشيء القليل .  
 وإنما ذكر سيويوه هذ الشاهد لئلا يتوهم أن ما فيه من باب الترخيم وإن  
 الباء زيدت للعوض ، لأن الترخيم مبني على التخفيف ، فلو عوض منه لرجع  
 إلى التثقل وخالف أصله . فالشاهد إبدال الياء من الباء في الثعالب والأرائب  
 للضرورة ؛ لأن الوزن يقتضى إسكان كل من هاتين الباءين .

(٥) قال الشنتمري : « هو مصنوع ، لحلف الأحمر » . وانظر ابن يعيش  
 ١٠ : ٢٨ ، ٢٤ وشرح شواهد الشافعية ٤٤١ والدرر ٢ : ٢١٣ والأشموني  
 ٤ : ٣٣٧ واللسان ( حرق ٣٣١ ) .

(٦) المنهل : المورد . والحوازيق : الجماعات ، واحداها حزيقة ، فجمعها  
 جمع فاعلة كأن واحداها حازقة ، والجمع قد يثنى على غير واحد . وقال ابن بري :  
 « ويقال هو جمع حوزقة » . يقول : هو منهل قفر لا ترده الجماعات . والضفادى :  
 الضفادع ، بالإبدال . والجم : جمع جمّة ، وهي معظم الماء ومجمّعه . والنقانيق ،  
 أصوات الضفادع ، واحداها تقنقة بفتح النونين .

والشاهد فيه إبدال الياء من العين في الضفادع للضرورة . والقول فيه  
 كالقول في سابقه .

وإنما أراد ضفادع<sup>(١)</sup>، فلما اضطرر إلى أن يقف آخر الاسم كره أن يقف حرفاً لا يدخله الوقف في هذا الموضع، فأبدل مكانه حرفاً يوقف في الجر والرفع<sup>(٢)</sup>. وليس هذا لأنه حذف شيئاً فجعل الياء عوضاً منه؛ لو كان ذلك لعوّضت حارثاً الياء حيث حذفت الناء وجعلت البقية بمنزلة اسم يتصرف في الكلام على ثلاثة أحرف، وذلك حين قلت يا حارث. ولو قلت هذا لقلت يا مروي إذا أردت أن تجعل ما بقي من مروان بمنزلة ما بقي من حارث حين قلت: يا حارث.

### هذا باب النفي بلاً

٣٤٥

و«لا» تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب إنَّ لما بعدها.

وترك التنوين لما تعمل فيه لازم، لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر؛ وذلك لأنها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم، وهو الفعل وما أجرى مجراه، لأنها لا تعمل إلا في نكرة، ولا وما تعمل فيه في موضع ابتداء، فلما خولف بها عن حال أخواتها خولف بلفظها كما خولف بخمسة عشر. فلا لا تعمل إلا في نكرة كما أن رُب لا تعمل إلا في نكرة، وكما أن كم لا تعمل في الخبر والاستفهام إلا في النكرة، لأنك لا تذكر بعد لا إذا كانت عاملة شيئاً يعينه كما لا تذكر ذلك بعد رُب، وذلك لأن رُب إنما هي للعدة بمنزلة كم، فخولف بلفظها حين خالفت أخواتها كما

(١) ط: «الضفادع».

(٢) ط: «الرفع والجر».

خولف بأئهم حين خالفت الذي ، وكما قالوا يا الله حين خالفت مافيه الألف واللام ، وسترى أيضاً نحو ذلك إن شاء الله عز وجل .

فجعلت وما بعدها كخمسة عشر في اللفظ وهي عاملة فيها بعدها ، كما قالوا يا ابن أم ، فهي مثلها في اللفظ وفي أن الأول عامل في الآخر . وخولف بخمسة عشر لأنها إنما هي خمسة وعشرة .

فلا لا تعمل إلا في نكرة من قبل أنها جواب ، فيما زعم الخليل رحمه الله في قولك <sup>(١)</sup> : هل من عبدٍ أو جارية ؟ فصار الجواب نكرة كما أنه لا يقع في هذه المسألة إلا نكرة <sup>(٢)</sup> .

واعلم أن لا وما عيكت فيه في موضع ابتداء ، كما أنك إذا قلت : هل من رجلٍ فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ . وكذلك : ما من رجلٍ ، وما من شيء ، والذي يُبنى عليه في زمان أو في مكان ، ولكنك تُضمره ، وإن شئت أظهرته . وكذلك لا رجل ولا شيء ، إنما تريد لا رجل في مكان ، ولا شيء في زمان .

والدليل على أن لا رجل في موضع اسم مبتدأ ، وما من رجل في موضع

(١) ط : « لقوله » بدل « في قولك » .

(٢) المسألة : السؤال . السيرافي : لا رجل في الدار جواب : هل من رجل في الدار ؟ وذلك أنه إخبار ، وكل إخبار يصح أن يكون جواب مسألة ، ولما كان لا رجل في الدار نفيًا عما كانت المسألة عنه مسألة عامة ، ولا يتحقق لها العموم إلا بإدخال « من » ؛ وذلك أنه لو قال في مسألته : هل رجل في الدار ؟ جاز أن يكون سائلا عن رجل واحد ، كما تقول : هل عبد الله في الدار . فالذي يوجب عموم المسألة دخول « من » لأنها لا تدخل إلا على واحد منكور في معنى الجنس .

اسم مبتدأ في لغة بني تميم <sup>(١)</sup> قول العرب من أهل الحجاز : لا رجل أفضل منك .

وأخبرنا يونس أن من العرب من يقول : ما من رجل أفضل منك ، وهل من رجل خير منك ، كأنه قال : ما رجل أفضل منك ، وهل رجل خير منك .  
واعلم أنك لا تفصل بين لا وبين المنفى ، كما لا تفصل بين من وبين ما تعمل فيه <sup>(٢)</sup> ، وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول : لا فيها رجل ، كما أنه لا يجوز لك أن تقول في الذي هو جوابه هل من فيها رجل . ومع ذلك أنهم جعلوا لا وما بعدها بمنزلة خمسة عشر ، فقبح أن يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز أن يفصلوا بين خمسة وعشر بشيء من الكلام ؛ لأنها مشبهة بها .

### هذا باب المنفى المضاف بلام الإضافة

اعلم أن التنوين يقع من المنفى في هذا الموضع إذا قلت : لا غلام لك كما يقع من المضاف إلى اسم ، وذلك إذا قلت : لا مثل زيد . والدليل على ذلك قول العرب : لا أبالك ، ولا غلامي لك ، [ ولا مسلي لك ] .

وزعم الخليل رحمه الله أن النون إنما ذهبت للإضافة ، ولذلك ألحقت الألف التي لا تكون إلا في الإضافة . ٣٤٦

وإنما كان ذلك من قبل أن العرب قد تقول : لا أباك ، في معنى لا أبالك ، فعلوا أنهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطاً كسقوطه في لا مثل زيد .

(١) ط : « في لغة تميم » .

(٢) ط : « وما تعمل فيه » .



فلما جاءوا بلام الإضافة تركوا الاسم على حاله قبل أن تجيء اللام إذ كان<sup>(١)</sup> المعنى واحداً ، وصارت اللام بمنزلة الاسم الذي تُغنى [ به ] في النداء ، ولم يغيروا الأوّل عن حاله قبل أن تجيء<sup>(٢)</sup> به ، وذلك قولك : يا تَيْم تَيْم عَدِيّ ، وبمنزلة الهاء إذا لحقت طُلحة في النداء ، لم يغيروا آخر طُلحة عما كان عليه قبل أن تلحق ، وذلك قولهم :

\* كِلِينِي لَهُمْ يَا مُيَمَّةَ نَاصِبٍ<sup>(٣)</sup> \*

ومثل هذا الكلام قول الشاعر إذا اضطرّ ، للنابعة<sup>(٤)</sup> :

(١) ط و ب : « إذا كان » .

(٢) السيرافي : إذا كان بعد الاسم المنفى لام إضافة في الاسم الأول وجهان : أحدهما أن يبنى الاسم الأول مع لا وتكون اللام في موضع النعت للاسم ، أو في موضع الخبر وهذا هو الأصل والقياس ، وتكون منزلة اللام كمنزلة سائر حروف الجر .... والوجه الآخر : أن يكون الاسم الذي بعد لا مضافاً إلى الاسم الذي بعد اللام ، وتكون اللام زائدة مؤكدة للإضافة ، ولا عاملة فيه غير مبنية معه . وذلك قولك : لا أبا لزيد ، ولا أخالك ، ولا مسلمي لك . وعلم بثبات الألف في أبا وأخا أنهما مضافان ، إذ كانت هذه الألف وأختاها الواو والياء إنما يدخلن على أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال إذا كانت مضافة ، فتكون الواو علامة الرفع ، والياء علامة الحذف ، والألف علامة النصب . وعلم بسقوط النون من لا غلامي لزيد ، ولا جاريتي لأخيك ، ولا مسلمي لك ، أنه مضاف ، وزيادة اللام شاذة ، ولا تزد إلا في لا وفي النداء .

(٣) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٧ . وعجزه :

\* وِلِيلَ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ \*

واستشهد به هنا على إقحام الهاء في «أقيمه» تأكيداً للترخيم والدلالة عليه .

(٤) للنابعة ، ساقط من ط . وانظر ديوان النابعة ٧١ والخصائص ٣ : ١٠٦ =

\* يَابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لَأَقْوَامٍ <sup>(١)</sup> \*

حملوه على أن اللام لو لم تنجىء لقلت يابؤس الجهل .

وإنما فعل هذا في المنى تخفيفاً ، كأنهم لم يذكروا اللام كما أنهم إذ قالوا  
ياطلحة أقبل فكانهم لم يذكروا الهاء ، وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء  
من طلحة لا تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق ، كما لا تغير الهاء الاسم  
عن حاله قبل أن تلحق ، فالنقى في موضع تخفيف كما أن النداء في موضع تخفيف ،  
فمن جاء فيه مثل ما جاء في النداء .

وإنما ذهبت النون في لا مُسْلِمِيْكَ على هذا المثال ، جعلوه بمنزلة  
ما لو حذفت بعده اللام كان مضافاً إلى اسم وكان في معناه إذا ثبتت بعده  
اللام ، وذلك قولك : لا أباك ، فكانهم لو لم يجيئوا باللام قالوا لا مُسْلِمِيْكَ  
فعلى هذا الوجه حذفوا النون في لا مُسْلِمِيْكَ لك ، وذا تمثيل وإن لم يتكلم بلا

== والإيضاف ٣٣٠ وابن الشجرى ٢ : ٨٠ ، ٨٣ وابن يعيش ٣ : ٦٨ / ٥ : ١٠٤  
والحرزاة ١ : ٢٨٥ / ٢ : ١١٩ والجمع ١ : ١٧٣ .

(١) صدره :

\* قالت بنو عامر خالوا بنى أسد \*

خالوا ، من المخالاة ، وهى المتاركة والمقاطعة . وكانت بنو عامر بن صعصعة  
قد بعثوا إلى حصن بن حذيفة الفزاري الديلمي ، وابنه عينة ، أن يقطعوا حلف  
ما بينهم وبين بنى أسد ويلحقوهم بينى كنانة ، على أن تحالف بنو عامر بنى ذبيان ،  
فهم عينة بذلك فقالت بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ، ونخرج من  
فينا . فأبوا ، فقال النابغة فى ذلك قصيدة مطلعها هذا البيت . يا بؤس للجهل ،  
يعنى ما أبأس الجهل على صاحبه وأضره له .

والشاهد فيه : إقحام اللام بين المتضايين توكيداً للإضافة .

مَسْلَمِيكَ . [ قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ <sup>(١)</sup> ] :

وَقَدْ مَاتَ شِمَاخٌ وَمَاتَ مُزْرَدٌ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُمْتَعُ <sup>(٢)</sup>  
وَيُرَوَّى : « مَخْلَدٌ <sup>(٣)</sup> » .

وَقَقُولُ : لَا يَدَيْنِ بِهَا لَكَ ، وَلَا يَدَيْنِ الْيَوْمَ لَكَ ، إِثْبَاتُ النَّوْنِ أَحْسَنُ ،  
وَهُوَ الْوَجْهُ . وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : لَا يَدَيَّ لَكَ وَلَا أَبَاكَ ، فَالاسْمُ بِمَنْزِلَةِ ٣٤٧  
اسْمٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ شَيْءٌ ، نَحْوُ لَا مِثْلَ زَيْدٍ ، فَكَمَا قُبِحَ أَنْ تَقُولَ  
لَا مِثْلَ بَهَا زَيْدٍ فَتَفْصَلَ ، قُبِحَ أَنْ تَقُولَ لَا يَدَيَّ بِهَا لَكَ ، وَلَكِنْ تَقُولُ : لَا يَدَيْنِ  
بِهَالِكَ ، وَلَا أَبَ الْيَوْمَ الْجُمُعَةَ لَكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَدَيْنِ بِهَا وَلَا أَبَ الْيَوْمَ الْجُمُعَةَ ،  
ثُمَّ جَعَلْتَ لَكَ خَبْرًا ، فِرَارًا مِنَ الْقُبْحِ .

وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْ لَكَ خَبْرًا وَلَمْ تَفْصَلَ بَيْنَهُمَا ، وَجِئْتَ بِلَاكَ بَعْدَ أَنْ  
تُضْمِرَ مَكَانًا وَزَمَانًا <sup>(٤)</sup> كَمَا ضَمَرْتُكَ إِذَا قُلْتَ : لَا رَجُلَ . وَلَا بَأْسَ ، وَإِنْ أَظْهَرْتَ

---

(١) مِنَ الْمَقْرَرِ أَنَّ هَذِهِ التَّكْلَةَ كَأَخَوَاتِهَا مِنْ ط . وَلَمْ يَتَعَرَّضَ الشَّنْفَرِيُّ ،  
لِلبَيْتِ التَّالِي ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سَقُوطِهِ مِنْ نَسْخَتِهِ أَيْضًا كَمَا سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَ ب .  
وَانْظُرْ لَهُ الْحِزَانَةُ ٢ : ١١٦ . وَقَدْ آتَى بِقَافِيَةِ « مَخْلَدٌ » فِي ابْنِ يَعِيشَ ٢ : ١٠٥ .  
وَبِقَافِيَةِ « يَخْلَدُ » فِي الْكَامِلِ ٣١٣ ، ٣٦٥ ، ٥٦٣ وَعِنْدَ اللَّسَانِ ( أَبَى ١٢ ) .  
(٢) مُزْرَدٌ : أَخُو الشِّمَاخِ ، وَكَانَ شَاعِرًا أَيْضًا . وَيُرَوَّى : « لَا أَبَاكَ يُمْتَعُ »  
فَلَا شَاهِدَ فِيهِ هُنَا . وَالْبَيْتُ مِنْ أَيْاتٍ عَيْذِيَّةٍ فِي الْحِزَانَةِ أُورِدَ فِيهَا أَسْمَاءُ عِدَّةٍ مِنَ  
الشُّعْرَاءِ ، وَذَكَرَ مَسَاقِطَ رَأْسِهِمْ وَقُبُورَهُمْ ، وَأَنْتَهُمْ ذَهَبُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ،  
مَهْوًى بِذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ لَامِ الْإِضَافَةِ فِي « لَا أَبَاكَ » شَذُوذًا .

(٣) وَيُرَوَّى : « يَخْلَدُ » أَيْضًا ، كَمَا سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ .

(٤) ط : « فِي مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ » ، ب : « زَمَانًا أَوْ مَكَانًا » ، وَأَثْبَتَ  
مَا فِي الْأَصْلِ .

فحسن . ثم تقول لك لتبين المنفى عنه ، وربما تركتها استغناءً بعلم المخاطب ، وقد تذكرها تأكيداً وإن علم من تعنى . فكما قبح أن تفصل بين المضاف والاسم المضاف إليه قبح أن تفصل بين لك وبين المنفى الذى قبله ؛ لأن المنفى الذى قبله إذا جعلته كأنه اسم لم تفصل بينه وبين المضاف إليه بشيء ، قبح فيه ما قبح في الاسم المضاف إلى اسم لم يجعل بينه وبينه شيئاً ؛ لأن اللام كأنها [ ههنا ] لم تذكر .

ولو قلت « هذا » لقلت لا أخاً هذين اليومين لك . وهذا يجوز في الشعر ؛ لأن الشاعر إذا اضطرَّ فصل بين المضاف والمضاف إليه . قال الشاعر ، وهو ذو الرمة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُبَاغِلُنَّ بِنَا      أَوَّارِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ <sup>(١)</sup>

وإنما اختير الوجه الذى ثبت فيه النون في هذا الباب كما اختير في كم إذا قلت كم بها رجلاً مصاباً ، وأنت تخير ، لغة من ينصب بها ، لثلاث يفصل بين الجار والمجرور : ومن قال : كم بها رجل مصاب فلم يبال القبح قال : لا يندى بها لك ، ولا أخاً يوم الجمعة لك ، ولا أخاً فاعلم لك <sup>(٢)</sup> .

والجرى في كم بها [ رجل مصاب ] ، وترك النون في لا يندى بها لك ، قول

(١) سبق في ١ : ١٧٩ كما أعيد به الاستشهاد به في هذا الجزء الثانى ص ١٦٦ ، وقال السيرافى : أضاف أصوات إلى أواخر الميس وفصل بما بينهما من الكلام ، ولا يقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظروف وحروف الجر . وقد استقبح سيويه الفصل بين الجار والمجرور بما يتم به الكلام وبما لا يتم . وأجاز يونس الفصل بما لا يتم الكلام به ، كقولك : لا يندى بها لك ، ومعناه لا طاقة بها لك . وبها فى هذا الموضع لا يكون خبراً ولا يتم ، وقد احتج عليه سيويه بما ذكرته .

(٢) ط : « ولا أباً فاعلم لك » .

يونس ، واحتجَّ بأنَّ الكلام لا يستغنى إذا قلت كم بها [رجل] . والذي يستغنى به الكلام وما لا يستغنى به قبضهما واحد إذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور . ألا ترى أنَّ قبَّح كم بها رجل مصاب ، كقبَّح ربَّ فيها رجل<sup>(١)</sup> ، فلو حُسِّن بالذى لا يستغنى به الكلام لحُسِّن بالذى يستغنى به ، كما أنَّ كل مكان حُسِّن لك أن تفصل فيه بين العامل والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوت حُسِّن لك أن تفصل فيه بينهما بما يقبح عليه السكوت . وذلك قولك : إنَّ بها زيدا مصاب ، وإن فيها زيدا قائم ، وكان بها زيدا مصابا ، وكان فيها زيدا مصابا . وإنما يُفرق بين الذى يحسن عليه السكوت وبين الذى لا يحسن عليه في موضع غير هذا<sup>(٢)</sup> .

وإثبات النون قول الخليل رحمه الله .

وتقول : لا غلامين ولا جاريتي لك ، إذا جعلت الآخر مضافا ولم نجعله خيرا له ، وصار الأول مضمرا له خبر ، كأنك قلت : لا غلامين في ملكك . ٣٤٨ ولا جاريتي لك ، كأنك قلت : ولا جاريتيك في التمثيل ، ولكنهم لا يتكلمون به .

فإنما اختصت لا في الأب بهذا كما اختص لدن مع غدوة بما ذكرت لك . ومن كلامهم أن يجري الشيء على ما لا يستعمل<sup>(٣)</sup> في كلامهم ، نحو

---

(١) هذا ما في ط ، وهو الوجه ، وفي الأصل وب : « كقبَّح كم فيها رجل » .  
 (٢) السيرافي : يعنى نحو قوله في الدار زيد قائم وقائما ، لأن الكلام يتم بقولك في الدار ، ولا تقول : بعمر زيد كفيلا ، لأنك لا تقول زيد عمرو ، وتسكت .

(٣) ط : « على ما لا يستعملونه » .

قولهم : مَلَّاحٌ وَمَذَا كَبِيرٌ ، لَا يَسْتَعْمَلُونَ [ لَا ] مَلْمَحَةً وَلَا مِذْكَاراً ؛ وَكَأَجَاءِ عَزِيرِكَ عَلَى مِثَالِ مَا يَكُونُ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً نَحْوَ ضَرْبٍ وَأَضْرَبَكَ ، وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعْرِفَةً مُضَافَةً <sup>(١)</sup> . وَسَتَرَى نَحْوَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ <sup>(٢)</sup> . وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى .

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : لَا غَلَامِينَ وَلَا جَارِيَتَيْنِ لَكَ ، إِذَا جَعَلْتَ لَكَ خَبِيراً لَهَا ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو . وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : لَا غَلَامِينَ لَكَ وَجَعَلْتَ لَكَ خَبِيراً ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِضَافَةً وَهُوَ خَبِيرٌ لِأَنَّ الْمُضَافَ يَحْتَاجُ إِلَى الْخَبَرِ مُضْمَرًا أَوْ مُظْهِرًا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ جَازَ تَسِيمٌ تَسِيمٌ عَدِيٌّ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ لَمْ يَسْتَقِمْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ ذَاهِبُونَ . فَإِذَا قُلْتَ لَا أَبَالَكَ فَهَذَا إِضْمَارٌ مَكَانٍ ، وَلَكِنَّهُ تَرِكَ <sup>(٣)</sup> اسْتِخْفَافًا وَاسْتِغْنَاءً <sup>(٤)</sup> . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ نَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ الْيَشْكُرِيُّ فِيمَا جَعَلَهُ خَبِيراً <sup>(٥)</sup> :  
أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « مضافاً » .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَبِزِيَادَةِ : « عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ حَسْبِي » .

(٣) ط : « يترك » .

(٤) السِّيرَافِيُّ : إِنْ قِيلَ : ذَكَرْتُمْ أَنْ قَوْلَ الْقَائِلِ : لَا أَخَالَكَ ، تَقْدِيرُهُ لَا أَخَاكَ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ ، فَإِذَا قَالَ لَا أَخَالَي وَجَعَلْتَ اللَّامُ زَائِدَةً ، بَقِيَ لَا أَخَايَ ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ رَأَيْتُ أَخَايَ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ رَأَيْتُ أَخِيَّ لَكُنْهُمْ اسْتَنْقَلُوا تَشْدِيدَ الْبَاءِ فَحَذَفُوا اللَّامَ الْفَعْلَ وَشَبَّهُوا بِمَا حَذَفَ لَامَهُ نَحْوَ يَدِي وَدُمِي . فَإِذَا فَصَلُوا بَيْنَهُمَا بِاللَّامِ رَجَعَ الْحَرْفُ إِلَى أَصْلِهِ ، وَنُطْقُ بِهِ عَلَى قِيَاسِهِ فِي لَا أَخَالَكَ وَغَيْرِهِ .

(٥) انْظُرْ ابْنَ عِيْشٍ ١٢ : ١٠٤ وَالْمَعْمَرُ ١ : ١٤٥

(٦) يَقُولُ : إِنَّمَا غَرَزَ بَدِينَهُ لَا بِنَسَبِهِ . قَالَ الْأَعْمَلُ : « وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّهُ يَشْكُرُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فِي غَيْرِ الْبَيْتِ وَمَوْضِعِ الشَّرَفِ » . وَالشَّاهِدُ فِيهِ جَمَلُهُ =

واذا تَرَكَ التَّنْوِينَ فَلَيْسَ الْاسْمُ مَعَ لَا بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ جَمَلَ لَكَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ النُّونَ ، أَوْ أَضْمَرَ خَبْرًا ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهَا بَلَّكَ [ تَوْكِيدًا ] ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَاهُ مَجْرَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي النَّدَاءِ ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ وَتَخْفِيفٍ ، كَمَا أَنَّ النَّدَاءَ كَذَلِكَ .

وَتَقُولُ أَيْضًا إِنْ شِئْتَ : لَا غَلَامِينَ وَلَا جَارِيَتَيْنِ لَكَ ، [ وَلَا غَلَامِينَ وَجَارِيَتَيْنِ ] ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَا غَلَامِينَ وَلَا جَارِيَتَيْنِ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا لَكَ ، نَجَاءً بَلَّكَ بَعْدَ مَا بَنَى عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، كَمَا قَالَ : لَا يَدِينُ بِهَا لَكَ ، حِينَ صَيَّرَهُ كَأَنَّهُ جَاءَ بَلَّكَ فِيهِ بَعْدَ مَا قَالَ لَا يَدِينُ بِهَا فِي الدُّنْيَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُنْفَى الْوَاحِدَ إِذَا لَمْ يَلْ لَكَ فَانْمَا يُذْهَبُ مِنْهُ التَّنْوِينُ كَمَا أَذْهَبَ مِنْ [ آخِرِ ] خَمْسَةِ عَشَرَ ، كَمَا أَذْهَبَ مِنَ الْمُضَافِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : لَا غَلَامِينَ عِنْدَكَ ، وَلَا غَلَامِينَ فِيهَا ، وَلَا أَبَ فِيهَا ، وَأَثْبَتُوا النُّونَ لِأَنَّ النُّونَ لَا تُحْذَفُ مِنَ الْاسْمِ الَّذِي يُجْعَلُ وَمَا قَبْلَهُ أَوْ وَمَا بَعْدَهُ <sup>(١)</sup> بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، فَجْعَلُوا الَّذِينَ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْكَلَامِ بِمَنْزِلَةِ اسْمَيْنِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ، وَلَمْ يَحْذَفُوا النُّونَ <sup>(٢)</sup> لِأَنَّهَا لَا تَجِيءُ عَلَى حَدِّ التَّنْوِينِ . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ .

٣٤٩

== الجار والمجرور خبر لافى قوله : « لا أب لى » . ولو كان قاصدا للإضافة وتوكيدها باللام الزائدة لقال لا أبالى ، فاحتاج إلى إضمار الخبر كما يحتاج إليه فى الإضافة إذا قال : لا أباك ، كما فى قوله :

\* وأى كرم لا أباك يخلد \*

(١) ط : « وما بعده » .

(٢) ط : « ولم تحذف النون » .

وإنما صارت الأسماء حين وَلِيَتْ لَكَ بمنزلة المضاف<sup>(١)</sup> لأنهم كانوا الحقا  
اللام بعد اسم كان مضافا ، كما أنك حين قلت : يا تيم تيم عدي فإِنَّمَا  
أَلَحَقْتَ الاسمَ اسماً كان مضافا ، ولم يغيّر الشان المعنى كما أَنَّ اللام لم تغيّر  
معنى لا أبالك . وإذا قلت : لا أَبَ فيها ، فليست « في » من الحروف التي  
إذا لحقت بعد مضاف لم تغيّر المعنى الذي كان قبل أن تلحق . ألا ترى أَنَّ  
اللام لا تغيّر معنى المضاف إلى الاسم إذا صارت بينهما ، كما أَنَّ الاسم الذي  
يثنى [ به ] لا يغيّر المعنى إذا صار بين الأول والمضاف إليه ، فمن ثَمَّ صارت اللام  
بمنزلة الاسم يثنى به .

وتقول : لا غلامَ وجاريةَ فيها ، لأنَّ لا إِنَّمَا تُجْعَلُ وما تعمل فيه اسماً  
واحداً إذا كانت إلى جنب الاسم ، فكما لا يجوز أن تفصل خمسةً من عشر ،  
كذلك لم يَسْتَقِم هذا لأنه مشبّه به ، فإذا فارقه جرى على الأصل .  
قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

(١) ط : « بمنزلة مضاف » .

(٢) ط : « لأنهم كانوا » .

(٣) ابن يعيش ٢ : ١٠١ ، ١١٠ . وفي الحزانة ٢ : ١٠٣ : « من أبيات  
سيبويه الحمسين التي لا يعرف لها قائل . وقال ابن هشام في شواهد :  
إنه لرجل من عبد مناة بن كنانة » . وقال الشنقيطي في الدرر ٢ : ٩٨ :  
« قالت : ونسبه في شرح شواهد الكشاف للفرزدق » . وأقول : ليس في ديوان  
الفرزدق ، والذي فيه ٢٨٠ :

فدى لهم حيا نزار كلاهما إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا

وفي ٢٩٥ :

لقيم بني . أستاذهن ابن حرة إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا =



لَا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا<sup>(١)</sup>  
وتقول : لا رجل ولا امرأة يا فتى إذا كانت لا بمنزلتها في لَيْسَ حين  
تقول : ليس لك لا رجل ولا امرأة فيها . وقال رجل من بني سُليم ، وهو  
أَنَسُ بْنُ الْعَبَّاسِ<sup>(٢)</sup> :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ<sup>(٣)</sup>

= وفي العيني ٢ : ٣٥٥ : « أقول قائله هو رجل من عبد مناة بن كنانة ،  
فيما زعمه أبو عبيد البكري » . وانظر المجموع ٢ : ١٤٣ والأشعوني ٢ : ١٣  
والتصريح ١ : ٢٤٣ .

(١) يعني مروان بن الحكم ، وابنه عبد الملك بن مروان . والرداء : الثوب  
يلتحف به . والإزار نحوه . جعلها لشهرة مجدهما كاللابسين له المتردين به .  
وجعل الخبر عن أحدهما وهو يعنيهما اختصارا ، لعلم السامع .

والشاهد فيه عطف « ابن » مع تنوينه على اسم لا ، لأن المعطوف لا يجعل  
وما بعده بمنزلة اسم واحد ، لأنهما مع حرف اللفظ ثلاثة أشياء ، والثلاثة  
لا تجعل اسما واحدا .

(٢) أَنَسُ بْنُ الْعَبَّاسِ بن مرداس السلمي ، وقيل أبو عامر جد العباس  
ابن مرداس . ونسب عجز البيت الشاهد مع صدر آخر في المؤلف ٩٢  
إلى ابن حمام الأزدي . وانظر ابن يعيش ٢ : ١٠١ ، ١١٣ / ٩ : ١٣٨ والعيني  
٢ : ٣٥١ / ٤ : ٥٦٧ والمجموع ٢ : ١٤٤ ، ٢١١ والأشعوني ٢ : ٩ والتصريح  
١ : ٢٤١ .

(٣) في صلب ط : « على الرائق » ، وأشير في حواشيه إلى رواية « على الرائق »  
في نسخ أخرى . ومثله في السمت ٣ : ٣٧ والعيني ٢ : ٣٥١ واللسان ( قر  
٤٢٨ ) . وكلتا القافيتين مرويَّتان . قال العيني : وأصل هذا الشعر أن النعمان  
ابن المنذر بعث جيشا إلى بني سليم فهزمتهم بنو سليم ، فر الجيـش على غطفان  
فاستجاشوا على بني سليم بالرحم التي كانت بينهم ، فقال الشاعر وهو من بني سليم =

وتقول: لا رجل ولا امرأة فيها ، فتعبدُ لا الأولى كما تقول : ليس عبدُ الله  
وليس أخوه فيها ، فتكونُ حالُ الآخرة في تثنيتهما كحال الأولى . فإن قلت :  
لا غلامين ولا جاريتين لك ، إذا كانت الثانية هي الأولى ، أثبت النون ، لأنَّ  
لَكَ خبرٌ عنهما ، والنون لا تذهب إذا جعلتهما <sup>(١)</sup> كاسم واحد ، لأنَّ النون  
أقوى من التنوين ، فلم يُجروا عليها ما أُجروا على التنوين في هذا الباب ؛  
لأنه مفارقٌ للنون ، ولأنَّها تثبت فيما لا يثبت فيه . ٣٥٠

واعلم أنَّ كلَّ شيء حسن لك أن تعمل فيه ربُّ حسن لك أن  
تعمل فيه لا .

وسألت الخليل رحمه الله عن قول العرب : ولا سيمًا زيد ، فزعم أنه مثلُ  
قولك : ولا مثلَ زيد ، وما لَفَوْ . وقال : ولا سيمًا زيد كقولهم دَعْ ما زيد ،  
وكقوله : « مثلاً ما بعوضة » <sup>(٢)</sup> ؛ فسي في هذا الموضع بمنزلة مثل ، فمن ثمَّ  
عملت فيه لا كما تعمل [ رب ] في مثل ، وذلك قولك : « ربِّ مثل زيد .  
وقال أبو محجن الثقفي :

ياربِّ مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق <sup>(٣)</sup>

---

=الشعر المذكور ، يقول : لا نسب ولا قرابة اليوم بيننا وقد تفاقم الأمر بحيث  
لا يرجى خلاصه ، فهو كالخرق الواسع في الثوب لا يقبل رقع الراقع . والحلة ،  
بالضم : الصداقة .

والشاهد فيه نصب المعطوف وتنوينه على إلقاء لا الثانية وزيادتها تأكيداً  
للتنفي ، وتقديره : لا نسب وخلة اليوم . وانظر ما قبل في الشاهد السابق .

(١) في الأصل فقط : « جعلتها » ، تحريف .

(٢) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٣) ليس في ديوان أبي محجن ، وقد سبق في ١ : ٢٧٧ . والشاهد فيه  
أن « رب » تلزم العمل في النسكرة ، كما تلزمه لا النافية للجنس .

## هذا باب ما يثبت فيه التنوين<sup>(١)</sup> من الأسماء المنفعية

وذلك من قبل أن التنوين لم يصّر منتهى الاسم ، فصار كأنه حرف قبل آخر الاسم ، وإتما يُحذف في النفي والنداء منتهى الاسم . وهو قولك : لا خيراً منه لك ، ولا حسناً وجهه لك ، ولا ضارباً زيداً لك ؛ لأن ما بعد حسنٍ وضاربٍ وخيرٍ صار من تمام الاسم<sup>(٢)</sup> فقيح عندهم أن يحذفوا قبل أن يذهبوا إلى منتهى الاسم ؛ لأن الحذف في التثنية في أواخر الأسماء . ومثل ذلك قولك : لا عشرين درهماً لك .

وقال الخليل رحمه الله : كذلك لا آمراً بالمعروف لك ، إذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلاً به ، كأنك قلت : لا آمراً معروفاً لك . وإن قلت لا آمراً بمعروف ، فكأنك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الأول كلاماً<sup>(٣)</sup> ، كقولك : لا آمراً في الدار يوم الجمعة . وإن شئت جعلته كأنك قلت : لا آمراً يوم الجمعة فيها ؛ فيصير المبنى على الأول مؤخرًا ، ويكون الملقى مقدماً<sup>(٤)</sup> . وكذلك لا راغباً إلى الله لك<sup>(٥)</sup> ، ولا مُغيراً على الأعداء لك ، إذا جعلت الآخر<sup>(٦)</sup> متصلاً بالأول كاتصال منك بأفعل . وإن جعلته منفصلاً من

(١) في الأصل وب : « ما يثبت فيه التنوين » .

(٢) ط : « الأسماء » .

(٣) السيرافي : فإن الباء ليست في صلة أمر ، كأنك قلت : لا آمر ، وسكت وأضمرت خبره ، ثم جئت بالباء للتبيين ، كأنك قلت : أعني بمعروف ، كما تقول سقياً ، ثم تجيء بك ، على أعنى .

(٤) هذا الصواب من ط ، يعني الظرف الملقى ، وهو « يوم الجمعة »

وفي الأصل وب : « ويكون المعنى مقدماً » .

(٥) ط : « لا داعياً إلى الله لك » .

(٦) ط : « إذا كان الآخر » .

الأوّل كانفصال لك من سَقِيًّا لك لم تنوّن ، لأنه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة . وإن شئت قلت : لا آمراً يوم الجمعة إذا نفيت الأمرين يوم الجمعة لامن سواهم من الأمرين ، فإذا قلت : لا آمراً يوم الجمعة فأنت تنفي الأمرين كلّهم ثم أعلمت في أيّ حين . وإذا قلت لا ضارباً يوم الجمعة فأنت تنفي ضاربي يوم الجمعة في يومه أو في يوم غيره ، وتجعل يوم الجمعة فيه منتهى الاسم . وإتما نوّنت لأنه صار منتهى الاسم اليوم ، كما صار ما ذكرت منتهى الاسم ، وصار التنوين كأنه زيادة في الاسم قبل آخره نحو واو مضروب وألف مضارب ، فنوّنت كما نوّنت في النداء كلّ شيء صار منتهى الاسم فيه ما بعده وليس منه .

فنوّن في هذا ما نوّنته في النداء مما ذكرت لك إلا النكرة فإن النكرة ، في هذا الباب بمنزلة المعرفة في النداء . ولا تعمل إلا في النكرة ، ٣٥١ تجعل معها بمنزلة خمسة عشر ، فالنكرة ههنا بمنزلة المعرفة هناك ، إلا ما ذكرت لك <sup>(١)</sup> .

### هذا باب وصف المنقّى

اعلم أنّك إذا وصفت المنقّى فإن شئت نوّنت صفة المنقّى وهو أكثر في الكلام ، وإن شئت لم تنوّن . وذلك [ قولك ] : لا غلام ظريفاً لك ، ولا غلام ظريف لك <sup>(٢)</sup> .

(١) ط : « فالنكرة هنا كالمعرفة هناك » فقط .

(٢) السيرافي : الذي يفسر من هذا الباب أن الاسم والصفة لم يبنيا ، ودلا . قد دخلت عليهما ، وهي بنى مع ما بعدها فتصير ثلاثة أشياء كشيء واحد ؟ فالجواب أنهما بنيا لأن الموضع الذي وقعا فيه موضع تغيير وبناء بنى مع غيره . =

فأما الذين نَوَّنُوا فإِنَّهُمْ جَعَلُوا الاسمَ ولا بمنزلة اسمٍ واحد ، وجعلوا صفة المنصوب في هذا الموضع بمنزلة في غير النفي <sup>(١)</sup> .

وأما الذين قالوا : لا غلامَ ظريفَ لك ، فإِنَّهُمْ جَعَلُوا الموصوفَ والوصفَ بمنزلة اسمٍ واحد .

فإذا قلت : لا غلامَ ظريفًا عاقلًا لك ، فأنت في الوصف الأول بالخيار ، ولا يكون الثاني إلا منونًا ، من قبل أنه لا تكون ثلاثة أشياء منفصلة بمنزلة اسم واحد .

ومثل ذلك : لا غلامَ فيها ظريفًا ، إذا جعلتَ فيها صفةً أو غيرَ صفة <sup>(٢)</sup> .

وإن كررتَ الاسمَ فصار وصفًا فأنت فيه بالخيار ، إن شئت نَوَّنْتَ وإن شئت لم تنوِّن . وذلك قولك : لاءاء ماء باردًا ، ولا ماء باردًا . ولا يكون باردًا إلا منونًا ، لأنه وصفٌ ثانٍ .

هذا باب لا يكون الوصفُ فيه إلا منونًا <sup>(٣)</sup>

وذلك قولك : لارجلَ اليومَ ظريفًا ولا رجلَ فيها عاقلًا ، إذا جعلتَ فيها

= فإذا كان قد بنى فيه الاسمَ مع حرف فبناء اسم مع اسم أولى ، لأن ذلك أكثر في الكلام . خمسة عشر وأخواتها ، ويجارى بيت بيت ، وغير ذلك . فإذا أدخلنا « لا » على الاسم والصفة وقد بنى أحدهما مع الآخر كانت هي غير مبينة معهما ، بل تكون عاملة في موضعها .

(١) ط : « المنفى » .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « صفة وغير صفة » .

(٣) الكلام التالي للعنوان إلى نهاية الباب ساقط من الأصل ثابت في ب ، ط . وجعل مكانه في الأصل ما يلي العنوان التالي ، ثم جعل ما يلي العنوان الثالث =

خبراً [ أو لغوًّا ] ، ولا رجلَ فيكَ راغبًا ، من قَبَلِ أَنَّهُ لا يجوز لك أن تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسمٍ واحد وقد فصلتَ بينهما ، كما أَنَّهُ لا يجوز لك أن تفصل بين عشر وخمسة في خمسة عشر .

ومما لا يكون الوصفُ فيه إلا منونًا قوله : لاماء سماء لك باردًا ، ولا مثله عاقلًا ، من قبل أن المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر ، وإنما يذهب التنوينُ منه كما يذهبُ منه في غير هذا الموضع ، فن ثم صار وصفهُ بمنزلة في غير هذا الموضع . ألا ترى أن هذا لو لم يكن مضافًا لم يكن إلا منونًا كما يكون في غير باب النفي ؛ وذلك قولك : لا ضاربًا زيدًا لك ، ولا حسنًا وجه الأخ فيها . فإذا كفتَ التنوين وأضفتَ كان بمنزلة في غير هذا الباب كما كان كذلك غير مضاف ، فلما صار التنوينُ إنما يَكْفُ للإضافة جرى على الأصل . فإذا قلت : لاماء ولا لبن ، ثم وصفتَ اللبن ، فأنت بالخيار في التنوين وتركه . فإن جعلتَ الصفة للماء لم يكن الوصفُ إلا منونًا ؛ لأنه لا يفصل بين الشئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد مضمراً أو مظهرًا ، لأنهما قد صارا اسمًا واحدًا بمنزلة زيد ، ويحتاجان إلى الخبر مضمراً أو مظهرًا . ألا ترى أنه لو جاز تيمُّ تيمٍّ عدى لم يستقم لك إلا أن تقول ذاهبون . فإذا قلت لا أبالك فما هنا إضمارُ مكانٍ .

هذا باب لا تسقط<sup>(١)</sup> فيه النون وإن وليت لك

وذلك قولك : لا غلامين ظريفين لك ولا مسلمين صالحين لك ، من قبل

٣٥٢

== للعنوان الثاني، وما يلي العنوان الرابع للعنوان الثالث ، ثم سقط العنوان الرابع وجعل مكانه « باب لا تجوز فيه المعرفة إلا أن تحمل على الموضع » ، واستمرت الأبواب بعده مطردة .

(١) ط : « لا يسقط » .

أن الظرفين والصالحين نعتٌ للمنفى ومن اسمه ، وليس واحدٌ من الاسمين  
وَلِيْ لَا تَمَّ وَلِيَّتُهُ كَ ، ولكنه وصفٌ وموصوفٌ ، فليس للموصوف سبيلٌ  
إلى الإضافة . ولم يحى ذلك فى الوصف لأنه ليس بالمنفى ، وإنما هو صفة ،  
وإنما جاز التخفيف فى النفى فلم يحز ذلك إلا فى المنفى<sup>(١)</sup> ، كما أنه يجوز فى  
المنادى أشياء لا تجوز فى وصفه ، من الحذف والاستخفاف . وقد بين ذلك .

### هذا باب ما جرى على موضع المنفى

لا على الحرف الذى عمل فى المنفى

فمن ذلك قول ذى الرمة<sup>(٢)</sup> :

بها العينُ والآرامُ لا عِدَّ عندها ولا كَرَعُ إلا المغاراتُ والرَّبْلُ<sup>(٣)</sup>

وقال رجل من بنى مدحج<sup>(٤)</sup> :

(١) فى الأصل وب : « فى النفى » .

(٢) ديوانه ٤٥٨ وأساس البلاغة ( كرع ) .

(٣) يصف فلاة لا ماء بها إلا ما غار من ماء السماء ، ولا شجر إلا الربل ،  
وهو ما تربل فى أصول اليبس . والعين : بقر الوحش ، واحدها عين وعبناء ،  
لسعة عينه . والآرام : جمع رعم ، وهو الظبي الخالص البياض . ط : « والآرام »  
بهمز ما بعد الراء ، يقال آرام ، وأرام . والكراع ، بالتحريك : ما تكرع  
فيه الواردة من ماء السماء مما يظهر على وجه الأرض . والمغارات : جمع مغارة ،  
حيث يغور ماء السماء .

والشاهد فيه رفع « كرع » عطفا على موضع الاسم المنسوب بلا ، والتقدير :

لا فيها عد ولا كرع . ولو نصب حملا على اللفظ لجاز .

(٤) ط : « من مدحج » . ونسب أيضا إلى زرافة الباهلى ، وإلى هنى بن أحر

الكنانى ، وإلى ضمرة بن ضمرة . انظر ابن يعيش ٢ : ١١٠ والعينى ٢ : ٣٣٩  
والهمع ٢ : ١٤٤ وشرح شواهد المغنى ٣١١ والأشمونى ٢ : ٩ والتصريح  
١ : ٢٤١ واللسان ( حيس ٣٦٢ ) . وانظر أيضا ما سبق فى ١ : ٣١٩ حيث  
وردت قصة الشعر .

هذا لَعَمْرُكَ كَمْ الصَّغَارُ بَعِينُهُ لَا أُمٌّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبٌ<sup>(١)</sup>  
 فزعم الخليل رحمه الله أَنَّ هذا يجرى<sup>(٢)</sup> على الموضع لا على [الحرف]  
 الذى عمل فى الاسم ، كما أَنَّ الشاعر حين قال :  
 \* فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ<sup>(٣)</sup> \*

أجراه على الموضع .

ومن ذلك<sup>(٤)</sup> أيضاً قول العرب : لا مَالَ لَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، رفعوه  
 على الموضع .

ومثل ذلك أيضاً قول العرب : لا مِثْلَهُ أَحَدٌ ، ولا كَزِيدٍ أَحَدٌ . وإن  
 شئت حملت الكلام على لا فنصبت .

وتقول : لا مِثْلَهُ رَجُلٌ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، كما قال بعضُ العرب :  
 لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وإن شئت حملته على لا فَنَوْتَهُ وَنَصَبْتَهُ . وإن  
 شئت قلت : لا مِثْلَهُ رَجُلًا ، على قوله : لِي مِثْلُهُ غَلَامًا . وقال ذو الرمة<sup>(٥)</sup> :  
 هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لَا هِلِكَ جِيرَةٌ لِيَا لِي لَا أَمْثَالَهُنَّ لِيَا لِيَا<sup>(٦)</sup>

(١) الصغار ، كسحاب : الذل . والشاهد فيه عطف « أَب » على موضع  
 « أُم » كما سبق فى الشاهد السالف .

(٢) ط : « أجرى » .

(٣) سبق الكلام عليه فى ١ : ٦٧ . وهو لعقبة الأسدى .

(٤) ط : « ومثل ذلك » .

(٥) ديوانه ٦٥٠ وابن يعيش ٢ : ١٠٣ وشرح شواهد المغنى ٥٢ .

(٦) يقول : هِيَ الدَّارُ الَّتِي أَحْمِلُ لَهَا فِي نَفْسِي أَطِيبَ الذِّكْرِى حَيْثُ كَانَ  
 الشَّمْلُ مَجْتَمِعًا ، والأحياء متجاوزة زمن المرتبَع ، فليس كليا لها فى التَّشَمُّعِ  
 بالوصال والتَّشَامُ الشَّمْلُ .



وقال الخليل رحمه الله : يدلك على أن لا رجل في موضع اسم مبتدأ ٣٥٣ مرفوع ، قولك : لا رجل أفضل منك ، كأنك قلت : زيد أفضل منك . ومثل ذلك : بحسبك قول السوء ، كأنك قلت : حسبك قول السوء . وقال الخليل رحمه الله : كأنك قلت : رجل أفضل [منك] ، حين مثله <sup>(١)</sup> . وأما قول جرير <sup>(٢)</sup> :

[يا صاحبي دنا الرواحُ فسيراً] لا كالعشية زائراً ومزوراً <sup>(٣)</sup>

فلا يكون إلا نصبا ، من قبل أن العشية ليست بالزائر ، وإنما أراد : لا أرى كالعشية زائراً ، كما تقول : ما رأيت كالיום رجلاً ، فكاليوم كقولك في اليوم ، لأن الكاف ليست باسم . وفيه معنى التعجب ، كما قال : تالله رجلاً ، وسبحان الله رجلاً ، وإنما أراد : تالله ما رأيت رجلاً ، ولكنه

---

= والشاهد فيه نصب «أما نحن» بلا ، و «ليالي» على البيان لها ، ولو حمل على المعنى وهو الرفع لجاز . ويجوز نصب «ليالي» على التمييز كما تقول : لا مثلك رجلاً ، وفيه قبح لأن حكم التمييز أن يكون واحداً يؤدي عن الجميع .

(١) في ط : « وقال الخليل حين مثله » بتقديم « حين مثله » .

(٢) ط : « وأما قول الشاعر ، وهو جرير » . وانظر ديوان جرير ٢٩٠ والحزانة ٢ : ١١٤ وابن عيش ٢ : ١١٤ .

(٣) هو من قصيدة له في هجاء الأخطل مطلعها :

صرم الخليط تباينا وبكورا وحسبت بينهم عليك يسيرا

الرواح : السير بالعشى . والشاهد فيه نصب « زائراً » و « مزوراً » بإضمار فعل ، والتقدير : لا أرى كالعشية زائراً ومزوراً ، وأصله لا أرى زائراً ومزوراً كزائر العشية ومزورها ، كما تقول : ما رأيت كالיום رجلاً ، أي رجلاً كرجل أراه اليوم .

يترك الإظهار<sup>(١)</sup> استغناءً ، لأنَّ المخاطب يعلم أنَّ هذا الموضع إنما يُضمر فيه هذا الفعل ، لكثرة استعمالهم إيَّاه .

وتقول : لا كالعشية عشيةً ، ولا كزيد رجلٌ ؛ لأنَّ الآخر هو الأوَّل ، ولأنَّ زيدا رجلٌ ، وصار لا كزيد كأنك قلت : لا أحدَ كزيد ، ثم قلت رجلٌ ، كما تقول : لا مال له قليلٌ ولا كثيرٌ ، على الموضع . قال [ الشاعر ] ، امرؤ القيس :

ويُلمِّها في هواءِ الجوّ طالبةً ولا كهذا الذي في الأرض مطْلوبُ<sup>(٢)</sup>  
كأنه قال : ولا شيء كهذا ، ورفعَ على ما ذكرتُ لك<sup>(٣)</sup> . وإن شئت نصبتَه على نصْبِه :

\* فهل في معدٍّ فوقَ ذلك مرفداً<sup>(٤)</sup> \*

كأنه قال : لا أحدَ كزيد رجلاً ، وحملَ الرجل على زيد ، كما حمل المرفد على ذلك . وإن شئت نصبتَه على ما نصبتَ عليه لا مالَ له قليلاً ولا كثيراً .

٣٥٤

(١) ط : « يترك إظهار الفعل » .

(٢) ديوان امرئ القيس ٢٢٧ والخزانة ٢ : ١١٢ . يصف عقاباً تقفو ذئبا لتصيده . فهو يعجب من شدة طلبها له ، ومن سرعته وشدة هربه . وأراد : ويل أمها فحذف الهمزة استخفافاً ، ثم أتبع حركة اللام حركة الميم . ويجوز ضم اللام ، أي بدون الإتياع . ويروى : « لا كالتى في هواء الجوّ طالبة » . (٣) السيرافي : يعنى رفع على موضع لا وما عملت فيه .

(٤) سبق الكلام عليه في ١٧٣ . وهو لكعب بن جعيل . وصدّره :

\* لنا مرفد سبعون ألف مدجج \*

واستشهد هنا على نصب رجل على التمييز في قولك : لا مثلك رجلاً . والتقدير فيه : فهل في معد مرفد فوق ذلك مرفداً .

ونظيرُ لا كزيدٍ في حذفهم الاسمَ قولهم : لا عليك ، وإنما يُريد<sup>(١)</sup> : لا بأسَ عليك ، ولا شيءَ عليك ، ولكنه حذف لكثرة استعمالهم إيَّاه .

هذا باب ما لا تُغَيَّر فيه لآ الأسماء عن حالها

التي كانت عليها قبل أن تدخل لآ

ولا يجوز ذلك إلا أن تُعيد لآ الثانية؛ من قبل أنه جواب لقوله: أغلامٌ عندك أم جاريةٌ ، إذا ادَّعيت أن أحدهما عنده . ولا يحسن إلا أن تُعيد لآ ، كما أنه لا يحسن إذا أردت المعنى الذي تكون فيه أم إلا أن تذكرها مع اسم بعدها . وإذا قال لا غلامٌ ، فإنما هي جوابٌ لقوله : هل من غلام ، وعملت لا فيما بعدها وإن كان في موضع ابتداء ، كما عملت من في الهمزة وإن كان في موضع ابتداء .

فمما لا يتغير عن حاله قبل أن تدخل عليه لا قولُ الله عزَّ وجلَّ ذكره : «لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»<sup>(٢)</sup> . وقال [ الشاعر ] ، الراعي<sup>(٣)</sup> : وما صرمتك حتى قلت معلنةً لا ناقةٌ لي في هذا ولا جمل<sup>(٤)</sup>

(١) ط : « تريد » .

(٢) في الآيات ٣٨ ، ٦٢ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ من سورة البقرة و ١٧٠ من آل عمران و ٦٩ من المائدة و ٤٨ من الأنعام و ٣٥ من الأعراف ، و ٦٢ من يونس و ١٣ من الأحقاف .

(٣) ابن يعيش ٢ : ١١١ ، ١١٣ والمعنى ٢ : ٣٣٦ والأشْمُونِي ٢ : ١١ والتصريح ١ : ٢٤١ ونهاية الأرب ٣ : ٥٩ وجمع الأمثال للميداني في ( لا ) .

(٤) ويروى : « فها هجرتك » . صرمتك : قطعتك . وعجز البيت مثل يضرب عند التبرى من الأمر والنخلى عنه . والشاهد فيه رفع ما بعد « لا » على الابتداء والخبر ، وذلك لتكررها . ولو نصب على الإعمال لجاز . والرفع =

وقد جعلت ، وليس ذلك بالأكثر ، بمنزلة لَيْسَ .  
 وإن جعلتها بمنزلة ليس كانت حالها كحال لآ ، في أنها في موضع ابتداء  
 وأنها لا تعمل في معرفة . فمن ذلك قول سعد بن مالك :  
 مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ<sup>(١)</sup>  
 واعلم أن المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب ، لأنَّ لا لا تعمل  
 في معرفة أبدأ . فأما قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

\* لَا هَيْثِمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ<sup>(٣)</sup> \*

فإنه جعله نكرة [ كأنه قال : لَا هَيْثِمَ مِنَ الْهَيْثَمِيِّينَ ] . ومثل ذلك :  
 ٣٥٥ لَا بَصْرَةَ لَكُمْ . وقال ابن الزبير الأسدي<sup>(٤)</sup> :

= أكثر لأن ذلك جواب لمن قال : ألك في ذا ناقة أو جل ؟ فقلت له : لاناقة لي  
 في هذا ولا جل . فجري ما بعد لا في الجواب مجراه في السؤال .

(١) سبق الكلام عليه في ١ : ٥٨ . وأضف إلى ما سبق من المراجع  
 أمالي ابن الشجري ١ : ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢٢ / ٢ : ٢٢٤ والخزانة ٢ : ٩٠  
 والمعنى ٢ : ١٥٠ وابن يعيش ١ : ١٠٨ والهمع ١ : ١٢٥ والإنصاف ٣٦٧  
 وشرح شواهد المغني ٢٠٨ والأشعوني ١ : ٢٥٤ والتصريح ١ : ١٩٩ .

(٢) ابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ / ٤ : ١٢٣  
 والخزانة ٢ : ٩٨ والهمع ١ : ١٤٥ والأشعوني ٢ : ٤ .

(٣) الشاهد فيه نصب « هيثم » بلا وهو علم معرفة ، وجاز ذلك لأنه  
 أراد : لا أمثال هيثم ممن يقوم مقامه في حذاء المطي ، فصار العلم شائعا ،  
 إذ أدخله في جملة المنفيين ، وهو كقولهم : قضية ولا أبا حسن لها ، يراد على  
 ابن أبي طالب ، والمعنى ولا قاضي ولا فاضل مثل أبي حسن لها .

(٤) ابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٢ : ١٠٢ والأغاني ١٠ : ١٦٣  
 مع نسبه لعبد الله بن فضالة ، والخزانة ٢ : ١٠٠ والهمع ١ : ١٤٥ والأشعوني =

أرى الحاجاتِ عند أبي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ ولا أُمِيَّةٌ بِالْبِلَادِ<sup>(١)</sup>  
وتقول : قَضِيَّةٌ ولا أبا حَسَنٍ ، تجعله نكرة . قلتُ : فكيف يكون  
هذا وإنما أراد عَلِيًّا رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> فقال<sup>(٣)</sup> : لأنه لا يجوز لك أن تُعْمِلَ  
لا فى معرفة ، وإنما تُعْمِلُها فى النكرة<sup>(٤)</sup> ، فإذا جعلتَ أبا حَسَنٍ نكرةً حَسُنَ  
لك أن تُعْمِلَ لا ، وعلم المخاطَبُ أنه قد دخل فى هؤلاء المنكورين على<sup>(٥)</sup> ،  
[ وأنه قد غُيِّبَ عنها ] .

فإن قلت : إنه لم يَرِدْ أن ينفى كلَّ من اسمه على ؟ فإنما أراد أن ينفى  
منكورين كلَّهم فى قَضِيَّتِهِ مثلُ على<sup>(٥)</sup> كأنه قال : لا أمثالَ على لهذه  
القضية ، ودلَّ هذا الكلام على أنه ليس لها على ، وأنه قد غُيِّبَ عنها .  
وإن جعلته نكرةً ورفعته كما رفعت لا بَرَّاحُ ، فجاز . ومثله [ قول  
الشاعر ، مُزَاحِمُ الْعُقَيْلِيَّ ] :

== ٢ : ٤ . والزير ، هنا بفتح الزاى ، وأصل معناه طى البئر . وبعد الله هذا  
شاعر كوفى من شعراء الدولة الأموية توفى سنة ٧٥ .

( ١ ) البيت من أبيات يهجو بها عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوام ، وكان شديد  
البخل ، وكان الشاعر قد سأله زاداً وراحلة ، فلم يطلبه طلبته . وأبو خبيب :  
كنية عبد الله بن الزير بن العوام ، وكان له بنون ثلاثة يكنى بكل واحد  
منهم ، وهم خبيب ، وبكر ، وعبد الرحمن ، وكان لا يكنى بخبيب إلا من  
أراد ذمه . نكدن : ضغن وتعذرن . ويروى : « فى البلاد » .

والشاهد فيه نصب « أُمِيَّة » بالتبرئة ، على معنى : ولا أمثال أُمِيَّة . والقول  
فيه كالقول فيما قبله .

( ٢ ) ط : « عليه السلام » .

( ٣ ) الظاهر أن القائل هو الخليل .

( ٤ ) فى الأصل و ب : « أن تعمل لا إلا فى نكرة » .

( ٥ ) فى الأصل و ب : « كلهم فى صفة على » .

فَرَطْنٌ فَلَا رَدُّ لِمَا بُتَّ وانقضى ولكن بغوض أن يقال عديم<sup>(١)</sup>

وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة، ولا تنى لا<sup>(٢)</sup>. قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

بَكَتْ جَزَعًا واسترجعت ثم آذنت ركائبها أن لا إلينا رُجوعُها<sup>(٤)</sup>

واعلم أنك إذا فصلت بين لا وبين الاسم بحشو لم يحسن إلا أن تعيد  
لا الثانية، لأنه جعل جواب: أذا عندك أم ذا؟ ولم يجعل لا في هذا الموضع

(١) لم أجده مرجعاً. ط: «وانقضى». قال الشنمري: «وصف  
كبره وذهاب شبابه وقوته وفوته»، فيقول: فرطن، أي ذهبن وتقدمن،  
فلارد لما فات منهن». بت: قطع. بغوض: مفيض إلى الناس، فقول بمعنى  
مفعول، كجزور بمعنى مجزور. عديم: عدم شبابه. ويروى: «تعوض»  
بالأمر، أي تعوض من شبابتك حلاً خشية أن يقال هو عديم شباب وحلم.  
والشاهد فيه رفع «رد» تشبيهاً للابليس.

(٢) في الأصل فقط: «ولا يثنى لا».

(٣) البيت من الحمسين. وانظر ابن الشجري ٢: ٢٢٥ وابن يعيش  
٢: ١١٣/٤: ٦٥، ٦٦ والخزانة ٣: ٨٨ والمجم ١: ١٤٨ والأشمونى ٢: ١٨  
ويس ٢: ١٩٩.

(٤) يذكر أنها فارقت فبكت بكاء جزع، أو لجزعها من الفراق.  
ويروى: «قضت وطرا». استرجعت: طلبت الرجوع من الرحيل كراهية منها  
لفرقة الأحياء، أو قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، كما ذكر البغدادى.  
آذنت: أشعرت وأعلمت. والركائب: جمع ركوبة، وهى الراحلة تركب. جعل  
تهوؤ الإبل للركوب عليها كأنه إيدان بالفراق. وأن مفسرة لوقوعها بعد معنى  
القول، أو هى مخففة من الثقلة اسمها ضمير شأن محذوف.

والشاهد فيه وقوع المعرفة بعد «لا» المفردة، وإنما تقع المعارف بعد  
«لا» إذا كررت كقولك: لا زيد فى الدار ولا عمرو.

بمنزلة لَيْسَ ، وذلك لأنهم جعلوها ، إذا رفعت ، مثلها إذا نصبت ؛ لا تفصل ٣٥٦  
لأنها ليست بفعل .

فما فصل بينه وبين لا بِحَشْوٍ قوله جل ثناؤه : « لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ  
عَنْهَا يُنْزَفُونَ »<sup>(١)</sup> . ولا يجوز لافيا أحدٌ إلاّ ضعيفاً ، ولا يحسن لافيك خيرٌ ؛  
فإن تكلمت به لم يكن إلا رفعاً ؛ لأن لا لاتعمل إذا فصل بينها وبين الاسم ،  
رافعةً ولا ناصبةً ، لما ذكرت لك .

وتقول : لا أحد أفضل<sup>(٢)</sup> منك ، إذا جماعته خبراً ، وكذلك : لا أحد خيرٌ  
منك : قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرِّمَةً      وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الآية ٤٧ من سورة الصافات .

( ٢ ) في الأصل و ب : « لا أحد أفضل منك » .

( ٣ ) هو حاتم الطائي . ديوانه ١٢٣ . ونسب إلى رجل من النبيت ، وإلى  
أبي ذؤيب الهذلي ، وليس في أشعار الهذليين . وانظر ابن الشجري ٢ : ١١٢  
وابن يعيش ١ : ١٠٤ ، ١٠٧ والعيني ٢ : ٣٦٨ والأشعري ٢ : ٢١٢ .

( ٤ ) البيت ملفق من بيتين في ديوان حاتم ، وهما :

ورد واردهم جرفاً مصرمة      في الرأس منها وفي الأشلاء تمليح

إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها      ولا كريم من الولدان مصبوح

يصف ما هم فيه من جذب ، فجازرهم يرد عليهم من الرعي ما ينحرون ، إذ لا  
لبن عندهم . والحرف : الناقة الضامر ، أو القوية الصلبة ، شبهت بحرف الجبل  
وهو طرف منه وناحية . المصرمة : المقطوعة اللبن لقلة الرعي . مصبوح : يسقى  
الصبوح ، بفتح الصاد ، وهو شرب الغداة .

والشاهد فيه رفع « مصبوح » خبراً ل لا ، لأن لا وما عملت فيه في موضع  
اسم مبتدأ . ويجوز أن يكون مصبوح نعتاً لاسمها محمولا على الوضع ، والخبر  
محذوف لعلم السامع ، تقديره موجود .

لَمَّا صار خبراً جرى على الموضع ؛ لأنه ليس بوصف ولا محمول على لا ،  
 فجرى مجرى : لا أحد فيها إلا زيد . وإن شئت قلت : لا أحدٌ أفضل منك ،  
 في قول من جعلها كَلَيْسَ ويَجريها مجراها ناصبة في الموضع <sup>(١)</sup> ، وفيما يجوز  
 أن يُحمَل عليها <sup>(٢)</sup> . ولم يُجعل لآ التي كَلَيْسَ مع ما بعدها كاسم واحد ، لئلا  
 يكون الرفع كالتناسب . وليس أيضاً كلُّ شئٍ يخالفُ بلفظه يَجْرى مجرى  
 ما كان في معناه <sup>(٣)</sup> .

هذا باب لا يجوز فيه المعرفة إلا أن تُحمَل على الموضع <sup>(٤)</sup>

لأنه لا يجوز إلا أن تعمل في معرفة ، كما لا يجوز ذلك لرُبِّ

فمن ذلك قولك : لا غلام لك ولا العباس . فإن قلت : أنحمِلُه على لا ؟  
 فإنه ينبغي لك أن تقول : ربَّ غلامٍ لك والعباس ، وكذلك لا غلام  
 لك وأخوه .

فأما من قال : كلَّ شاةٍ وسَخَلَتْها بدرهم <sup>(٥)</sup> فإنه ينبغي له أن يقول : لارجلَ

( ١ ) ط : « اللوضع » بالإنفراد . يعني أن الرافعة محمولة على الناصبة ، من  
 حيث العمل في النكرة ، وعدم جواز الفصل بينها وبين اسمها . على أن إعمال  
 لا عمل ليس قليل ، والكثير إعمالها عمل إن ، فلما لُزمت في أقوى حالها  
 - وهو عملها عمل إن - أن تعمل في نكرة ولم يحز معها الفصل ، لُزمت هذا  
 الحكم أيضاً في أضعف حالها ، وهو عملها عمل ليس .

( ٢ ) في الأصل و ب : « تحمل عليها » .

( ٣ ) بعده في الأصل و ب : « يعني بالموضع هنا أن لا إنما تعمل في  
 النكرة خاصة وإن كانت بمنزلة ليس » .

( ٤ ) في الأصل فقط : « لا يجوز » ، و « يحمل » .

( ٥ ) ط : « كل نعجة وسَخَلَتْها بدرهم » . والسخلة : ولد الشاة من

المر والضان ، ذكر أكان أو أنثى . والجمع سخل ، وسخال ، وسخلة كنعبة .



لك وأخاه ، لأنَّ كأنه قال : لا رجل لك وأخاه .

هذا باب ما إذا لحقته لا لم تغيره عن حاله  
التي كان عليها قبل أن تلحق

وذلك لأنها لحقت ما قد عمل فيه غيرها ، كما أنها إذا لحقت الأفعال  
التي هي بدل منها لم تغيرها عن حالها التي كانت عليها قبل أن تلحق . ولا  
يلزمك في هذا الباب تنية لا ، كما لا تنفي « لا » في الأفعال التي هي  
بدل منها .

وذلك قولك : لا مرحباً ولا أهلاً ، ولا كرامةً ، ولا مسرةً ، ولا شلاً ،  
ولا سقياً ولا رعيّاً ، ولا هنيئاً ولا مريئاً ، صارت لا مع هذه الأسماء بمنزلة  
اسم منصوب ليس معه لا ، لأنها أجريت مجراها قبل أن تلحق لا .  
ومثل ذلك : لا سلاماً عليك ، لم تغير الكلام عما كان عليه قبل  
أن تلحق .

٣٥٧

وقال جرير :

وَنُبِئْتُ جَوَّابًا وَسَكَنًا يَسْبِقِي وَعَمْرَوُ بْنُ عَفْرَاءَ لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرٍو<sup>(١)</sup>

فلم يلزمك في ذا تنية لا ، كما لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معناه ،  
وذلك لا سلم الله عليه . فدخلت في ذا الباب لتنفي ما كان دُعاءً كما دخلت  
على الفعل الذي هو بدل من لفظه .

(١) ديوان جرير ٢٧٩ واللسان ( سكن ٨٢ ) . والشاهد فيه رفع « سلام »  
على الابتداء مع عدم تكرار « لا » ، لأنه في المعنى بدل من لفظ فعل الدعاء .  
وأفرد « يسبي » اكتفاءً بنجر الواحد عن خبر الاثنين . وقد قصر « عفراء »  
بضرورة الشعر . وفي اللسان عن ابن حبيب أنه يقال في أعلامهم : سكن ،  
وسكن ، بفتح الكاف وإسكانها ، وأتى بهذا البيت شاهداً للإسكان .

ومثل لا سلام على عمرو : لا بك السوء ؛ لأنَّ معناه لا ساءك الله .

ومما جرى مجرى الدعاء مما هو تطلق عند طلب الحاجة وبشاشة ، نحو  
كرامة ومسرَّة ونعمة عَيْن . فدخلت على هذا كما دخلت على قوله :  
ولا أكرمك ولا أسرك ، ولا أنعمك عيناً . ولو قبَّح دخولها هنا لقبَّح  
في الاسم ، كما قبَّح في لا ضرباً ، لأنَّه لا يجوز : لا أضرب ، في الأمر .

وقد دخلت في موضع غير هذا فلم تغيِّره عن حاله قبل أن تدخله ،  
وذلك قولهم : لا سواء<sup>(١)</sup> . وإنما دخلت [ لا ] هنا لأنها عاقبت ما ارتفعت  
عليه [ سواء ] . ألا ترى أنَّك لا تقول هذان لا سواء ، فجاز هذا كما جاز :  
لاها الله [ ذا ] ، حين عاقبت ولم يحز ذكر الواو .

وقالوا : لا نؤلك أن تفعل ؛ لأنهم جعلوه معاقباً لقوله : لا ينبغي أن تفعل  
كذا وكذا ، وصار بدلاً منه ، فدخل فيه ما دخل في ينبغي ، كما دخل  
في لا سلام ما دخل في سلم .

واعلم أنَّ « لا » قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف  
إليه [ ليس معه شيء ] ، وذلك نحو قولك : أخذته بلا ذنب ، [ وأخذته  
بلا شيء ] ، وغضبت من لا شيء ، وذهبت بلا عتاد ، والمعنى معني ذهبت  
بغير عتاد ، وأخذته بغير ذنب ، إذ لم ترد أن تجعل غيراً شيئاً أخذته [ به ]  
يعتد به عليه<sup>(٢)</sup> .

(١) في الأصل فقط : « سواء » تحريف .

(٢) السيرافي : لا بمعنى غير ، واستعملت في معنى غير لما بينهما من الاشتراك  
في الجحد ، لأن « غير » مسلوب عنها ما أضيفت إليه . فإذا قلت : مررت بغير  
صالح فغير هو الذي مررت به وصالح لم تمرر به ، وقد سلب من غير الصلاح الذي  
هو لما أضيف إليها . فإذا قلت : أخذته بغير ذنب وغضبت من لا شيء فمعناه =

ومثل ذاك قولك للرجل : أَجِئْنَا بغير شيء ، أى رائقاً .  
وتقول إذا قلت الشيء أو صغرت أمره : ما كان إلا كلاً شيئاً ، وإنك  
ولا شيئاً سواه . ومن هذا النحو قول الشاعر ، وهو أبو الطفيل <sup>(١)</sup> :  
تَرَكْتَنِي حِينَ لَا مَالٍ أَعِيشُ بِهِ      وَحِينَ جَنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلَبًا <sup>(٢)</sup>  
والرفعُ عربي <sup>(٣)</sup> على قوله :  
\* حِينَ لَا مُسْتَصْرَخٌ <sup>(٤)</sup> \*

= أخذته بغير ذنب وغضبت من غير شيء ، فغير مخفوض . بحرف الحذف الذى  
دخل ، فإذا جعلت مكان غير « لا » فلا حرف لا يقع عليه حرف الحذف ،  
فوقع حرف الحذف على ما بعد لا . . . ومعنى قوله جئت بغير شيء لا يراد به  
جئت بشيء هو غير شيء ، وإنما يراد به جئت خالياً من شيء معك . وهذا معنى  
قوله رائقاً ، لأن الرائق الخالى .

(١) وهو أبو الطفيل ، ساقط من ط وجميع أصولها إذ لم يرد هناك إثبات  
فروق للنسخ . واسمه عامر بن وائلة كما فى الأغاني ١٣ : ١٠٩ . وانظر ابن  
يعيش ١ : ٢٣٩ والخزانة ٢ : ٩٠ والهمع ١ : ٢١٨ .

(٢) من أبيات يرثى فيها ابنه « الطفيل » . جن الزمان : اشتد ، وكذا كلب ،  
وأصل الكلب داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى « مال » مع إلغاء لا . وزيادتها فى اللفظ  
على حد قولهم : جئت بلا زاد .

(٣) وذلك على تشبيهه لا بليس أو على إهمال لا وعدم الاعتداد بالإضافة  
فيهما . وجوز أبو على الفارسي وجهاً ثالثاً ، هو البناء على الفتح مع عدم  
إعمال إضافة الحين ، كما تقول جئت بخمسة عشر فلا تعمل الباء .

(٤) قطعة من شطر للمعاج فى ديوانه ١٤ . وهو بتمامه وما قبله وما بعده :

والله لولا أن تحش الطبخ      بى الجحيم حين لامسترخ  
فى دخل النار وقد تسلمخوا      لىم الجهان أنى مفتح =

و : \* لا يَرَّاحُ<sup>(١)</sup> \*

والنصبُ أجودُ وأَكثَرُ من الرفعِ ؛ لأنَّك إذا قلت لا غلامَ فهي أَكثَرُ من الرافعة التي بمنزلة لَيْسَ . قال الشاعر ، وهو المعجَّاجُ<sup>(٢)</sup> :  
\* حَنْتُ قُلُوصِي حِينَ لَا حِينَ حَنَّ<sup>(٣)</sup> \*

= وأنشدتها في اللسان (طبخ ، فنج ، حشش) بدون نسبة . ولم يتعرض له الشنتمري ، وجاء في جميع نسخ سيبويه متصلاً بقوله « ولا يراح » التالى على أنهما شطر واحد ، والصواب أنهما جزءان من شاهدين اثنين على ما أثبت في الكتابة . أى لولا خوفاً الملازمة الموكلين بعذاب الكفار ، وهم الطبخ الذين ذُكِر . تحشُّ الجحيم : تجمع لها الوقود وتوقدها . لامستصرخ : لاستصرخ ، أولاً وقت استصراخ ، وهو الإغاة . والمفنج : الذى يذل أعداءه ويشج رأسهم كثيراً ، صيغة مبالغة . أى لولا خوف العقاب الأخرى لصنعت ذلك بالأعداء .

والشاهد فيه رفع « مستصرخ » على تشبيه « لا » بليس ، والقول فيه كالقول فى سابقه .

(١) قطعة من بيت لسعد بن مالك القيسى ، كما سبق فى ١ : ٥٨ . وتمامه :

من فر عن نيرانها فأنا ابن قيس لا يراح

(٢) وهو المعجَّاج ، ليس فى ط ولا فى أصل من أصولها . ولم يرد الشطر فى ديوان المعجَّاج ولا ملحقاته . ونص البغدادي فى الخزانة ٢ : ٩٣ على أنه من الحُسين . وأنشده ابن الشجرى ١ : ٢٣٩ بدون نسبة .

(٣) حنت : صوتت شوقاً إلى أحبابها . والقُلُوص : الفتية من الإبل بمنزلة البجارية من الأناسى . والمعنى أنها حنت فى غير وقت الحنين ، أو هى فى مكان بعيد من أحبابها ولا سبيل لها إليهن .

والشاهد فيه نصب « حين » الثانية بلا التبرئة مع إضافة « حين » الأولى إلى الجملة ، وخبر لا محذوف تقديره « لها » . ولو جر « حين » على إلغاء « لا » لجاز ، كالذى فى شاهد أبى الطفيل .

وأما قول جرير<sup>(١)</sup> :

ما بالُ جَهْلِكَ بعدَ الحِلْمِ والدينِ      وقد علَاكَ مَشِيبٌ حينَ لا حينَ<sup>(٢)</sup>  
فإنَّما هو حينَ حينٍ ، ولا بمنزلة ما إذا أُلغيت .

واعلم أنه قبيحٌ أن تقول : مررتُ برجل لا فارسٍ ، حتى تقول : لا فارسٍ  
ولا شجاعٍ . ومثلُ ذلك : هذا زيدٌ لا فارساً ، لا يحسن حتى تقول : لا فارساً  
ولا شجاعاً . وذلك أنه جوابٌ لمن قال ، أو لمن يجعله ممن قال : أوبرجلٍ شجاعٍ  
مررتُ أم بفارسٍ ؟ وكقوله<sup>(٣)</sup> : أأفارسُ زيدٌ أم شجاعٌ ؟  
وقد يجوز على ضعفه ، في الشعر . قال رجلٌ من بني سُلولٍ<sup>(٤)</sup> :

وأنتَ امرؤٌ منا خلقتَ لغيرِنا      حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ وموتُكَ فاجِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٥٨٦ ابن الشجرى ١ : ٢٣٩ / ٢ : ٢٣٠ والخزانة ٤ : ٩٤  
والجمع ١ : ١٩٧ . وهو مطلع قصيدة له يهجو بها الفرزدق .  
(٢) الجهل : نقیض الحلم والعقل والخبرة ، والمراد الفعل المستهجن . حين  
لاحين ، أى حين حدوثه ووجوده ، قال الشنتمرى : « هذا تفسير سيويوه ،  
ويجوز أن يكون المعنى ما بال جهلك بعد الحلم والدين حين لاحين جهل ولاصبا ،  
فيكون لا لغواً فى الكلام » .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى « حين » مع اعتبار « لا » زائدة  
لفظاً ومعنى .

(٣) هذا ما فى ط . وفى الأصل وب : « وكقولك » .

(٤) وكذا فى ابن عيش ٢ : ١١١ والجمع ١ : ١٤٨ والأشعرونى ٢ : ١٨  
بدون نسبة معينة فى جميعها . وحكى صاحب الخزانة ٢ : ٨٩ نسبته إلى الضحاك  
ابن هنام . وانظر هذه النسبة فى التصحيف للعسكرى ٤٠٥ وزهر الآداب ٦٥٢ .

(٥) ويروى : « أنت » بالحرم . يقول : أنت منا فى النسب ، إلا أن نفعل  
لغيرنا ، فحياتك لاتنفعنا لعدم مشاركتك لنا ، ولكن موتك يفجعنا  
لأنك أخذنا .

فكذلك هذه الصفات وما جعلته خبراً للأسماء ، [ نحو : زيدٌ لا فارسٌ ولا شجاعٌ ] .

واعلم أن لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه إذا كانت في الخبر ، فن ذلك قوله ، البيتُ لحسان بن ثابت <sup>(١)</sup> :

أَلَا طِعَانٌ وَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ إِلَّا تَجَشَّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ <sup>(٢)</sup>

وقال في مثل : « أَفَلَا قُمَاصٌ بِالْعَيْرِ » <sup>(٣)</sup> .

٣٥٩

= والشاهد فيه رفع ما بعد « لا » مع عدم تكرارها ، وهو قبيح ، وإنما سوغه ما يقوم بعده مقام التكرير في المعنى ، لأنه إذ قال : « وموتك فاجع » دل على أن حياته لا تضر ، وإنما تضر وفاته .

(١) البيت لحسان بن ثابت ، ساقط من الأصل ، وإنباته من ط ، ب ، لكن في ب : « البيت لحسان » فقط . والبيت في ديوانه ٢١٥ من قصيدة يهجو فيها بني الحارث بن كعب ، رهط النجاشي الشاعر . وانظر الحزانة ٢ : ١٠٣ والعيني ٢ : ٣٦٢ والمجمع ١ : ١٤٧ وشرح شواهد المعنى ٧٥ والأشعري ١ : ٢٤٠ .  
(٢) يقول : هم أهل نهم وحرص على الطعام لأهل غارة وقتال . العادية : الحيل تمدو بأصحابها . ويروى : « غادية » بالمعجمة ، وهي التي تعدو للقتال . والتجشؤ : تنفس المعدة عند الامتلاء . والتنانير : جمع تنور ، وهو نوع من كوانين الوقود ، أو الذي يختبئ فيه .

والشاهد فيه عمل « ألا » عمل « لا » لأن معناها كمضاهيها وإن كانت ألف الاستفهام داخلة عليها للتقرير . وكذلك الحكم إذا دخلت عليها بمعنى التمني ، لأن الأصل فيه كله حرف التبرئة ، فلم تغير تلك المعاني الطارئة عمل « لا » وحكمها .

ويجوز رفع « تجشؤ » على البديل من موضع الاسم المنفي ، ونصبه على الاستثناء المنقطع .

(٣) القماص بالكسر والضم : الوثب . والعير : الحمار الوحشي ، وفي اللسان =

ومن قال : لا غلامٌ ولا جاريةٌ ، قال : ألا غلامٌ وألا جاريةٌ .

واعلم أن لا إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التثني عملت فيما بعدها فنصبته ، ولا يحسن لها أن تعمل في هذا للموضع <sup>(١)</sup> إلا فيما تعمل فيه في الخبر ، وتسقط النون والتونين في التثني كما سقطا في الخبر <sup>(٢)</sup> . فمن ذلك : ألا غلامٌ لي وألا ماءً بارداً . ومن قال : لا ماءً بارداً قال : ألا ماءً بارداً .

ومن ذلك : ألا أبالي ، وألا غلامي لي .

وتقول : ألا غلامين أو جارين لك <sup>(٣)</sup> كما تقول : لا غلامين وجارين لك .

وتقول : ألا ماءً ولبناً كما قلت : لا غلاماً وجاريةً لك ، تجربها مجرى لأ ناصبةً في جميع ما ذكرت لك .

(=) (قص) مع العزو إلى سيبويه : « بالبعير » ، وهو الثابت في نسخة ب فقط ، ثم قال : « وقد ورد المثل المتقدم بغير هذا فقل : ما بالبعير من قاص ، وهو الحمار . يضرب لمن ذل بعد غز » . وقد ورد بهذه الصيغة الأخيرة في أمثال الميداني ٢ : ١٩٨ وقال : « يضرب لمن لم يبق من جلده شيء » . . وقال السيرافي هنا : يضرب للرجل المعبي الذي لا حراك به .

(١) ط : « في ذا الموضع » .

(٢) ط : « ويسقط » وفي الأصل و ب « من التثني » ، وفي ط : « كما سقط » وفي ب : « كما تسقط » ، وأثبت ما في الأصل . وقال السيرافي ما ملخصه : مذهب سيبويه أن الألف الداخلة على « لا » إذا كانت استفهاماً جازيماً بعد لا من الرفع والنصب ما جاز فيه قبل دخول الألف ، وأما إذا كانت بمعنى التثني فذهب وجوب النصب . ثم قال : وعلى قول المازني أن الحروف الدواخل على لا لا تغير حكم اللفظ فيما بعد لا ، ولها خبر مظهر أو مضرر كما كان لها قبل دخول الألف ، والجملة يراد بها التثني كما يراد بالاستفهام التقرير .

(٣) ط : « وجارين لك » .

وسألت الخليل رحمه الله عن قوله <sup>(١)</sup> :

ألا رجلاً جزاه الله خيراً يدل على محصلة تبیت <sup>(٢)</sup>

فزعم أنه ليس على التثنية، ولكنه بمنزلة قول الرجل : فهلاً خيراً من ذلك ، كأنه قال : ألا تُروني <sup>(٣)</sup> رجلاً جزاه الله خيراً .

وأما يونس فزعم أنه نون مضطرباً ، وزعم أن قوله :

(١) هو عمرو بن قعاس ، أو قنعاس المرادى المذحجى . وانظر نوادر أبى زيد ٥٦ وابن يعيش ٥: ٩/ ٨٠ والخزانة ١: ٥٩ / ٣ : ١١٢ ، ١٥٦ / ٤ : ٧٧٧ والعنى ٢ : ٣٦٦ / ٣ : ٣٥٢ والممع ١ : ٥٨ وشرح شواهد المفتى ٧٧ ، ٢١٩ والأشعوني ٢ : ١٦ .

(٢) المحصلة : المرأة تحصل تراب المعدن ، قال البغدادى بعد أن ذكر العلماء الذين فسروا هذا التفسير : « وهذا كما ترى ركيك ، والظاهر ما قاله الأزهري في التهذيب ، فإنه أنشد هذا البيت وما بعده وقال : هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة . فصاده مفتوحة . وأنشد الأخفش هذا البيت في كتاب المعاينة وقال : قوله محصلة : موضع يجمع الناس ، أى يحصلهم » . وبعده :

رجل لمتى وتقم يتي وأعطيا الإتاوة إن رضيت

ففي البيت تضمين لتعلقه بما بعده . ويروى : « تبیت » مضارع أبات ، أى تجعل لى بيتاً ، أى امرأة بنكاح . وعليه فلا تضمين . والشاهد فيه نصب رجل وتنوينه ، لأن سيبويه حمله على إضمار فعل وأن ألا حرف تحضيض ، والتقدير : ألا ترونى رجلاً ، ولو كانت للتثنية لنصب ما بعدها بغير تنوين في مذهب الخليل وسيبويه . ويونس يرى أنه منصوب بالتثنية ، ونون ضرورة . والأول أولى لأنه لا ضرورة فيه ، وحروف التحضيض مما يحسن إضمار الفعل بعدها .

(٣) ط : « ترونى » ، وهما وجهان جائزان في كل ما اجتمع فيه نون الرفع مع نون الوقاية ، مع وجه ثالث هو الإدغام . قال ابن هشام في المفتى عند الكلام على النون : « ونحو تأمرونى يجوز فيه الفك والإدغام والنطق بنون واحدة ، وقد قرئ بهن في السبعة » .



\* لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً (١) \*

على الاضطرار . وأما غيره فوجهه على ما ذكرت لك . والذي قال مذهب .

ولا يكون الرفع في هذا الموضع ، لأنه ليس بجواب لقوله : إذا عندك أم ذا ؟ وليس في ذا الموضع معنى ليس .

وتقول : ألا ماء وعسلاً بارداً حلواً ، لا يكون في الصفة إلا التنوين ، لأنك فصلت بين الاسم والصفة حين جعلت البرد للماء ، والحلاوة للعسل .

ومن قال : لا غلام أفضل منك ، لم يقل في ألا غلام أفضل منك إلا بالنصب ؛ لأنه دخل فيه معنى التثنية ، وصار مستغنياً [ عن الخبر ] كاستغناء اللهم غلاماً ، ومعناه اللهم هب لي غلاماً (٢) .

### هذا باب الاستثناء

فحرف الاستثناء إلا . وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا فغير ، وسوى . وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فلا يكون ، وليس ، وعدا ، وخلا . وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشي (٣) وخلا في بعض اللغات . وسأبين لك أحوال هذه الحروف إن شاء الله عز وجل الأول فالأول .

(١) سبق في ص ٢٨٥ . وعجزه :

\* اتسع الحرق على الراقع \*

(٢) بعده في الأصل وب تعليقة لأبي عثمان المازني بكر بن محمد هذا نصها : « قال أبو عثمان بكر بن محمد : الرفع عندى فى التثنية جيد بالغ ، أقول : ألا غلام ولا جارية ، كما قلت فى الخبر . وقال : أقول فى الاستفهام كما أقول فى الخبر سواء ، أقول : ألا رجل أفضل منك » .

(٣) فى الأصل فقط : « فحاشا » بالالف

## هذا باب ما يكون استثناءً بالـ (١)

٣٦٠

اعلم أن إلا يكون الاسم بعدها على وجهين :

فأحد الوجهين أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق ، كما أن « لا » حين قلت : لا مرحباً ولا سلاماً ، لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق ، فكذلك إلا ، ولكنها تجيء بمعنى كما تجيء « لا » بمعنى .

والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله ، عاملاً فيه ما قبله من الكلام ، كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهما .

فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلة قبل أن تلحق إلا فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه ، وذلك [ قوله ] : ما أتاني إلا زيد ، وما لقيت إلا زيدا ، وما مررت إلا بزيدا ، تجرى الاسم مجراه إذا قلت ما أتاني زيد ، وما لقيت زيدا ، وما مررت بزيدا ، ولكنك أدخلت إلا لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها ، فصارت هذه الأسماء مستثناة . فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق إلا ، لأنها بعد إلا محمولة على ما يجزى ويرفع وينصب ،

(١) السيرافي : أفرد هذا الباب بالاسم الذي تدخل عليه إلا فلا تغيره عما كان عليه . وذلك في كل ما كان فيه ما قبل إلا محتاجاً إلى ما بعده ، وذلك قولك : ما أتاني إلا زيد ، وما لقيت إلا زيدا ، وما مررت إلا بزيدا . فان قيل : كيف سمى استثناء ولم يذكر المستثنى منه ؟ يجاب بأن هذا وإن حذف واعتمد لفظ ما قبل حرف الاستثناء على الاسم الذي بعده في العمل ، فلا يخرج ذلك من معنى الاستثناء ، كما أن الفعل إذا حذف فاعله وبني للمفعول فرفع به لم يخرج من أن يكون مفعولاً .

كما كانت محمولةً عليه قبل أن تلتحق إلا ، ولم تشغل عنها قبل أن تلتحق إلا الفعل بغيرها .

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلاً مما نفى عنه<sup>(١)</sup> ما أدخل فيه

وذلك قولك : ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ ، وما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٌ ، وما رأيتُ أحداً إلا زيداً<sup>(٢)</sup> ، جعلتُ المستثنى بدلاً من الأول ، فكأنك قلت : ما مررتُ إلا بزيدٍ ، وما أتاني إلا زيدٌ ، وما لقيتُ إلا زيدا . كما أنك إذا قلت : مررتُ برجلٍ زيدٍ ، فكأنك قلت : مررتُ بزيدٍ . فهذا وجهُ الكلام أن تجعل المستثنى بدلاً من الذي قبله ، لأنك تدخله فيما أخرجت منه الأول .

ومن ذلك قولك : ما أتاني القومُ إلا عمرو ، وما فيها القومُ إلا زيدٌ ، وليس فيها القومُ إلا أخوك ، وما مررتُ بالقومِ إلا أخيك . فالقوم ههنا بمنزلة أحد .

ومن قال : ما أتاني القومُ إلا أباك ، لأنه بمنزلة<sup>(٣)</sup> أتاني القومُ إلا أباك ، فإنه ينبغي له أن يقول : « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ »<sup>(٤)</sup> .

وحدثني يونس أن أبا عمرو كان يقول : الوجهُ ما أتاني القومُ إلا عبدالله . ولو كان هذا بمنزلة أتاني القومُ لما جاز أن تقول : ما أتاني أحدٌ ، كما أنه

(١) ب : « ينفي عنه » .

(٢) ط : « وما مررتُ بأحدٍ إلا عمرو ، وما رأيتُ أحداً إلا عمرا » .

(٣) ط : « قوله » .

(٤) الآية ٦٦ من سورة النساء . وهذه قراءة أبيّ ، وابن أبي إسحاق ، وابن عامر ، وعيسى بن عمر . وقراءة الرفع هي قراءة الجمهور . تفسير أبي حيان ٣ : ٢٥٨ .

لا يجوز أن أتاني أحدٌ ، ولكن المستثنى في هذا للموضع <sup>(١)</sup> مبدلٌ من الاسم الأول ، ولو كان من قبيل الجماعة لما قلت : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ » <sup>(٢)</sup> ، وكان ينبغي له أن يقول ما أتاني أحدٌ إلا قد قال ذاك إلا زيدٌ ، لأنه ذَكَرَ واحداً .

ومن ذلك أيضاً : ما فهم أحدٌ اتخذتُ عنده يداً إلا زيدٌ ، وما فهم خيرٌ إلا زيدٌ ، إذا كان زيد هو الخير .

وتقول : ما مررتُ بأحدٍ يقول ذاك إلا عبد الله ، وما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلا عبد الله <sup>(٣)</sup> ، وما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلا زيداً . هذا وجه الكلام . وإن حملته على الإضمار الذي في الفعل فقلت : ما رأيتُ أحداً يقول ذاك إلا زيدٌ [ ورفعت فجائزٌ حسن . وكذلك ما علمتُ أحداً يقول ذاك إلا زيداً . وإن شئتُ رفعت <sup>(٤)</sup> ] فعرّبني . قال الشاعر ، وهو عدي بن زيد <sup>(٥)</sup> :

في ليلةٍ لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « في ذا الموضع » .

(٢) الآية ٦ من سورة النور .

(٣) هذا المثال ساقط من ط ومن أصولها أيضاً .

(٤) ما بين المكفين من الأصل فقط ، وهو ساقط من ط ، ب .

(٥) كذا في ط . وفي الأصل و ب : « قال عدي بن زيد » . وانظر

ملحقات ديوانه ١٩٤ والأغاني ١٣ : ١١٥ وابن الشجري ١ : ٧٣ وشرح

شواهد المغني ١٤٢ والحزانة ٢ : ١٨ والجمع ١ : ٢٢٥ وحاشية الدمنهوري ٩٩

وقد نسب في الأغاني إلى أبي حنيفة بن الجلاح .

(٦) يصف ليلة خلا فيها بمن يحب ، ولم يطلع عليهما فيها أحد فيخبر بحالهما

إلا الكواكب لو كانت ممن يخبر . يحكي علينا ، من الحكاية بمعنى الرواية .

و « على » بمعنى « عن » . ويقال ضمن يحكي معنى ينم ، كما في الباب الأول من =

وكذلك ما أظنُّ أحداً يقول ذاك إلاَّ زيداً . وإن رفعتَ فجائزَ حسنٍ .  
وكذلك ما علمتُ أحداً يقول ذاك إلاَّ زيداً ، وإن شئتَ رفعت .

وإنما اختيرَ النصبُ هنا لأنَّهم أرادوا أن يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدلِ  
منه ، وأن لا يكون [ بدلاً ] إلاَّ من منى ، فالمبدلُ منه منصوبٌ منى ومضمره  
مرفوعٌ ، فأرادوا أن يجعلوا المستثنى بدلاً منه لأنه هو المنى ، وهذا وصفٌ  
أو خبرٌ وقد تكلموا بالآخر ، لأن معناه <sup>(١)</sup> النفي إذا كان وصفاً لمنى ،  
كما قالوا : قد عرفتُ زيدُ أبو مَنْ هو ، لما ذكرتُ لك ، لأن معناه معنى  
المستفهم عنه .

وقد يجوز : ما أظنُّ أحداً فيها إلاَّ زيدُ ، ولا أحدَ منهم اتخذتُ عنده  
يداً إلاَّ زيدَ ، على قوله : « إلاَّ كواكبها » .

وتقول : ما ضربتُ أحداً يقول ذاك إلاَّ زيداً ، لا يكون في ذا إلاَّ النصبُ ،  
وذلك لأنَّك أردت في هذا الموضع أن تخبرَ بموقعِ فعلِكَ ، ولم ترد أن تخبرَ  
أنَّه ليس يقول ذاك إلاَّ زيدُ ، ولكنَّك أخبرت أنكَ ضربت ممن <sup>(٢)</sup> يقول  
ذاك زيداً . والمعنى في الأوَّل <sup>(٣)</sup> أنكَ أردت أنه ليس يقول ذاك إلاَّ زيدُ ،

== المعنى لابن هشام . و « لا ترى » هي رواية ط . وفي الأصل وب :  
« لا ترى » بالتاء .

والشاهد فيه رفع « كواكبها » بدلاً من ضمير « يحكي » لأنه في المعنى منى .  
قال الشنتمرى : « ولو نصب على البدل من أحد لسكان أحسن ، لأن أحداً  
منى في اللفظ والمعنى ، والبدل منه أقوى » .

(١) كلمة « معناه » ساقطة من الأصل ، ثابتة في ط ، ب .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « من »

(٣) يعني المثال السابق الذي يلى الشاهد الأخير .

وَلَكِنَّكَ قُلْتَ رَأَيْتُ أَوْ ظَنَنْتُ أَوْ نَحَوَّاهَا لِتَجْعَلَ ذَلِكَ فِيهَا رَأَيْتَ وَفِيهَا ظَنَنْتَ .  
 وَلَوْ جَعَلْتَ رَأَيْتُ رُؤْيَا الْعَيْنِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ ضَرْبٍ . قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ :  
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا ظَنَنْتُهُ <sup>(١)</sup> يَقُولُهُ إِلَّا عَمْرُو .  
 فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّكَ إِنَّمَا انْتَحَيْتَ عَلَى الْقَوْلِ وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تَجْعَلَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْضِعَ  
 فِعْلٍ كَضَرْبٍ وَقُلْتَ ، وَلَكِنَّهُ فَعَلُ بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ يَجِبُ لِمَعْنَى ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ  
 عَلَى مَا فِي عِلْمِكَ .

وَتَقُولُ : أَقَلُّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ ، لِأَنَّهُ صَارَ فِي مَعْنَى مَا أَحَدٌ فِيهَا  
 إِلَّا زَيْدٌ <sup>(٢)</sup> .

وَتَقُولُ : قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ ، فَلَيْسَ زَيْدٌ بَدَلًا مِنَ الرَّجُلِ  
 فِي قَلٍّ ، وَلَكِنْ قَلَّ رَجُلٌ فِي مَوْضِعِ أَقَلُّ رَجُلٍ ، وَمَعْنَاهُ كَعْنَاهُ . وَأَقَلُّ رَجُلٍ  
 مُبْتَدَأٌ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ ، وَالْمُسْتَتَنَّى بَدَلٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّكَ تُدْخِلُهُ فِي شَيْءٍ تُخْرِجُ مِنْهُ مَنْ  
 سِوَاهُ <sup>(٣)</sup> .

وَكَذَلِكَ أَقَلُّ مَنْ [ يَقُولُ ذَلِكَ ] ، وَقَلٌّ مِنْ [ يَقُولُ ذَلِكَ ] ، إِذَا جَعَلْتَ

(١) ط : « مَا أَظَنَّهُ » .

(٢) السيرافي : لَا يَصِحُّ الْبَدَلُ مِنْ لَفْظِهِ ، لِأَنَّهُ إِنِ أَبْدَلْنَا زَيْدًا مِنْ « أَقَلُّ  
 رَجُلٍ » أَطْرَحْنَاهُ فِي التَّقْدِيرِ ، فَبَقِيَ « يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ » ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ ،  
 وَلَكِنَّا نَرُدُّهُ إِلَى مَعْنَاهُ وَنُقْصِلُهُ بِمَا يَصِحُّ مَعَهُ الْبَدَلُ . وَأَقَلُّ يَنْصَرِفُ عَلَى مَعْنَيْنِ :  
 أَحَدُهُمَا النَّفْيُ الْعَامُّ ، وَالْآخَرُ ضِدُّ الْكَثْرَةِ . فَإِذَا أُرِيدَ النَّفْيُ الْعَامُّ جَعَلَ تَقْدِيرُهُ :  
 مَا رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ ، كَمَا تَقُولُ : مَا أَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ . وَإِنْ أُرِيدَ  
 بِهِ ضِدُّ الْكَثْرَةِ فَتَقْدِيرُهُ : مَا يَقُولُ ذَلِكَ كَثِيرٌ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَعْنَاهَا يُؤْوَلُ إِلَى  
 شَيْءٍ وَاحِدٍ .

(٣) ط : « يُخْرِجُ مِنْهُ مَنْ سِوَاهُ » .

مَنْ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ يُونُسُ عَنِ الْعَرَبِ ، يَجْعَلُونَهُ نَكْرَةً ،  
كَمَا قَالَ (١) :

٣٦٢

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْآ مَرِّ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (٢)  
فَجَعَلَ مَا ، نَكْرَةً .

هَذَا بَابُ مَا يُحْمَلُ عَلَى مَوْضِعِ الْعَامِلِ فِي الْأِسْمِ وَالْإِسْمِ

لَا عَلَى مَا عَمِلَ فِي الْأِسْمِ ، وَلَكِنَّ الْأِسْمَ وَمَا عَمِلَ فِيهِ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَرْفُوعٍ  
أَوْ مَنْصُوبٍ .

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ  
إِلَّا زَيْدًا (٣) .

(١) هُوَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَاتِ . دِيْوَانُهُ ٥٠ وَالْحَيَوَانُ ٤٩ : ٣ وَالْبَيَانُ ٢٦٠ : ٣  
وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ ١٦٦ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢٣٨ : ٢ وَابْنُ يَعْنِشَ ٤ : ٨ / ٢ : ٣٠  
وَالْحِزَانَةُ ٢ : ٥٤١ / ٤ : ١٩٤ وَالْعَيْنُ ١ : ٤٨٤ وَالْمَعْمَرُ ١ : ٨ ، ٩٢ وَالْأَشْمُونِيُّ  
١ : ١٥٤ وَاللِّسَانُ (فَرَجٌ ١٩٦) .

(٢) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ١٠٩ .

(٣) السِّيَرَانِي : مَا كَانَ مِنَ الْحُرُوفِ يَخْتَصُّ بِالْجَحْدِ فَلَا يَجُوزُ دَخُولُهُ  
عَلَى الْمَوْجِبِ ، وَلَا تَعْلِيقُ الْمَوْجِبِ بِهِ . فَإِذَا قَالَتْ : مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ لَمْ يَجُزْ  
خَفْضُ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ خَفَضَهُ مَعْلَقٌ بَيْنَ ، وَلَا يَجُوزُ دَخُولُ مِنْ هَذِهِ عَلَى مَوْجِبٍ ،  
وَلَا تَعْلِيقُ الْمَوْجِبِ بِهَا ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ فِي التَّنْفِي عَلَى نَكْرَةٍ لِتَقْلَهُ مِنْ مَعْنَى الْوَاحِدِ  
إِلَى مَعْنَى الْجَنَسِ . وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى التَّنْفِي وَالْمَوْجِبِ لَجَازَ خَفْضُ  
مَا بَعْدَ إِلَّا بِهَا ، كَقَوْلِكَ : مَا أَخَذْتُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ . . . . . وَمِثْلُ الْأَوَّلِ :  
مَا أَنْتَ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ لَا يَبْعُأُ بِهِ ، لِأَنَّهُ هَذِهِ الْبَاءُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَنفِي لَتَأْكِيدِ  
الْجَحْدِ . وَلَا يَجُوزُ مَا أَنْتَ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ ، لِأَنَّهُ مَا بَعْدَ إِلَّا مَوْجِبٌ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ =

وإنما منعك أن تحمل الكلام على من أنه خلف أن تقول: ما أتاني إلا من زيد ، فلمّا كان كذلك حمّله على الموضع فجعله بدلاً منه كأنه قال : ما أتاني أحدٌ إلا فلانٌ ؛ لأنّ معنى ما أتاني أحدٌ وما أتاني من أحدٍ واحدٌ ، ولكنّ من دخلت هنا تأكيداً ، كما تدخل الباء في قولك : كُنّي بالشيب والإسلام ، وفي : ما أنت بفاعلٍ ، ولست بفاعلٍ .

ومثل ذلك : ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعبأ به ، من قبل أن بشيءٍ في موضع رفع في لغة بني تميم ، فلمّا قبّح أن تحمله على الباء صار كأنه بدلٌ من اسم مرفوع ، وبشيءٍ<sup>(١)</sup> في لغة أهل الحجاز في موضع منصوب ، ولكنك إذا قلت : ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعبأ به ، استوت اللغتان ، فصارت « ما » على أقيس الوجهين<sup>(٢)</sup> ؛ لأنك إذا قلت : ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعبأ به فكأنك قلت : ما أنت إلا شيءٌ لا يُعبأ به .

وتقول : لست بشيءٍ إلا شيئاً لا يُعبأ به ، كأنك قلت : لست إلا شيئاً لا يُعبأ به ، والباء ههنا بمنزلة ما قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

== جحد . . . . وقال الكوفيون : يجوز فيما بعد إلا الخفض في النكرة ولا يجوز في المعرفة . فأجازوا : ما أتاني من أحدٍ إلا رجل ، وما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعبأ به .

(١) في الأصل : « وشيء » ، وأثبت ما في ط ، ب .

(٢) كلمة « ما » ساقطة من ط وأصولها . ويعنى بأقيس الوجهين وجه التميميين ، وهو الإجمال . انظر الرضى على السكاكية ١ : ٢١٩ — ٢٢٠ .

(٣) هو أوس بن حجر . ديوانه ٢١ . ونسبه ابن يعيش ٢ : ٩٠ وصاحب تنزيل الآيات ٩٤ إلى طرفة ، وليس في ديوانه .



يَا ابْنِي بُبْنِي لَسْتُمْ بِبِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ (١)

ومما أُجْرِيَ على الموضع لا على ما عمل في الاسم : لا أَحَدَ فيها إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ ، فَلَا أَحَدَ في موضع اسم مبتدأ ، وهي ههنا بمنزلة من أَحَدَ في ما أتاني . ألا ترى أَنَّكَ تقول : ما أتاني من أَحَدٍ لا عَبْدُ اللَّهِ ولا زَيْدٌ ، من قَبْلِ أَنَّهُ خَلَفَ أَنْ تَحْمَلَ المعرفة على مَنْ في ذا الموضع ، كما تقول لا أَحَدَ فيها لا زَيْدٌ ولا عمرو ، لِأَنَّ المعرفة لا تُحْمَلُ على لَابٍ ، وذلك أَنَّ هذا الكلام جوابٌ لقوله : هل مِنْ أَحَدٍ ، أو هل أَتَاكَ مِنْ أَحَدٍ ؟

٦٣

وتقول : لا أَحَدَ رَأَيْتُهُ إِلَّا زَيْدٌ ، إِذَا بَنَيْتَ رَأَيْتُهُ على الأوَّل ، كَأَنَّكَ قلت : لا أَحَدَ مَرَّئِي . وَإِنْ جَعَلْتَ رَأَيْتُهُ صِفَةً فَكَذَلِكَ ، كَأَنَّكَ قلت لا أَحَدَ مَرَّئِيًا .

وتقول : ما فيها إِلَّا زَيْدٌ ، وما علمتُ أَنَّ فيها إِلَّا زَيْدًا . فَإِنْ قَلْبَتَهُ فَعَمَلَتْ بِأَنَّ وَمَا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَبِيحٌ وَلَمْ يَجْزِ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِفِعْلٍ فَيُحْتَمَلُ قَلْبُهُمَا كَمَا لَمْ يَجْزِ فِيهِمَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ وَلَمْ يَجْزِ مَا أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبًا ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا طَالَ الْكَلَامُ قَوِيَ وَاحْتَمَلُ ذَلِكَ ، كَأَشْيَاءَ تَجُوزُ فِي الْكَلَامِ إِذَا طَالَ وَتَرَدَّادُ حُسْنًا . وَسَتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَمِنْهَا مَا قَدْ مَضَى (٢) .

(١) لبني : اسم امرأة ، وبنو لبني من أسد بن وائلة ، يعيرونهم بأنهم أبناء أمة ، إذ ينسبهم إلى الأم ، تهجيناً لشأنهم وأنهم هُجَنَاءُ . لستم يَد ، أي أتم في الضعف وقلة النفع كيد بطل عضدها . ويروى : « مخبولة العضد » . والحبل : الفساد . والشاهد فيه نصب ما بعد إلا على البدل من موضع الباء وما عملت فيه ، والتقدير : لستما يداً إلا يداً لا عضد لهما . ولا يجوز الجر على البدل من الجرور ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ إِلَّا مُوجِبٌ ، والباء مؤكدة للنفي .

(٢) السيرافي : إنما جاز ذلك لِأَنَّكَ تقول : ما علمتُ فيها زَيْدًا وما علمتُ =

وتقول : إنَّ أحداً لا يقولُ ذاك ، وهو ضعيفٌ خبيثٌ ، لأنَّ أحداً لا يُستعمل في الواجب ، وإنَّما نفيتَ بعد أن أوجبتَ ، ولكنه قد احتُمِلَ حيث كان معناه النفي ، كما جازى في كلامهم : قد عرفتُ زيدٌ أبو من هو ، حيث كان معناه أبو من زيدٌ . فمن أجاز هذا قال : إنَّ أحداً لا يقول هذا إلاَّ زيدا ، كما أنه يقول على الجواز : رأيتُ أحداً لا يقول ذاك إلاَّ زيدا ، يصير هذا بمنزلة ما أعلمُ أنَّ أحداً يقول ذاك ، كما صار هذا بمنزلة ما رأيتُ حيث دخله معنى النفي . وإنَّ شئتَ قلتُ إلاَّ زيدٌ ، فحملته على يقولُ ، كما جاز :

\* يحكى علينا إلاَّ كواكبها (٢) \*

وليس هذا في القوة كقولك : لا أحدَ فيها إلاَّ زيدٌ ، وأقلُّ رجلٍ رأيتُه إلاَّ عمرو ، لأنَّ هذا الموضع إنما ابتدئ مع معنى النفي ، وهذا موضع إيجاب ، وإنَّما جئ بالنفي بعد ذلك في الخبر ، فجاز الاستثناء أن يكون بدلاً من الابتداء ، حين وقع منفياً . ولا يجوز أن يكون الاستثناء أولاً لو لم يقل أقلُّ رجلٍ ولا رجل ، لأنَّ الاستثناء لا بدُّ له هاهنا من النفي . وجاز أن يُحمَل على إنَّ هاهنا ، حيث صارت أحدَ كأنها منقبةٌ .

= أن فيها زيدا ، بمعنى واحد . فمن حيث جاز ما علمت فيها إلا زيدا أجاز ما علمت أن فيها إلا زيدا ، لأنَّ أن للتوكيد ، والناصب لزيد في ما علمت فيها إلا زيدا ، علمت . وما في علمت أن فيها إلا زيدا ، أن . ولو قلت : ما علمت أن إلا زيدا فيها ، لم يحز ، وذلك أن الاستثناء لا يجوز أن يكون في أول الكلام ، لا تقول إلا زيدا قام القوم . وكذلك لا يجوز الاستثناء بعد حرف يدخل على جملة ولا يلي الحرف إلا .

(٢) سبق الكلام عليه في ٣١٢ . وصدده :

\* في ليلة لا نرى بها أحداً \*

## هذا باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلاً

حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعاً أنَّ بعض العرب الموثوق بعربيته يقول: مامرتُ بأحدٍ إلّا زيداً ، وما أتاني أحدٌ إلّا زيداً . وعلى هذا: ما رأيتُ أحداً إلّا زيداً ، فينصب<sup>(١)</sup> زيداً على غير رأيتُ ؛ وذلك أنك لم تجعل الآخر بدلاً من الأول ، ولكنك جعلته منقطعاً مما عمل في الأول . والدليل على ذلك أنه يجيء على معنى : ولكن زيداً ، ولا أعني زيداً . وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم إذا قلت عشرون درهماً .

ومثله في الانقطاع من أوله : إن لفلانٍ والله مالاً إلّا أنه شقيٌّ ؛ فأنه لا يكون أبداً على إن لفلانٍ ، وهو في موضع نصبٍ وجاء على معنى : ولكنه شقيٌّ .

## هذا باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول

وهو لغة أهل الحجاز ، وذلك قولك : ما فيها أحدٌ إلّا حماراً ، جاءوا به على معنى ولكن حماراً ، وكرهوا أن يُبدلوا الآخر من الأول ، فيصير كأنه من نوعه ، فحمل على معنى ولكن ، وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم .

وأما بنو تميم فيقولون : لا أحدَ فيها إلّا حمارٌ ، أرادوا ليس فيها إلّا حماراً<sup>(٢)</sup> ، ولكنه ذكر أحداً توكيداً لأن يعلم أن ليس فيها أدبى ،

(١) ط : « فتصب » بالطاء .

(٢) السيرافي : رفعوه ونحوه على تأويلين ذكرهما سيبويه . . . . . وقال المازني : إن فيه وجهاً ثالثاً ، وهو أنه خلط ما يسقل بما لا يسقل فعبّر عن جماعة =

ثم أبدلَ فكأنه قال : ليس فيها إلّا حمارٌ . وإن شئت جعلته لسانها<sup>(١)</sup> . قال الشاعر ، وهو أبو ذؤيب الهذلي<sup>(٢)</sup> :

فإن تُمس في قبرٍ برهوةٍ ناوياً أنيسك أصداء القبور تصيح<sup>(٣)</sup>

فجعلهم أنيسه . ومثل ذلك قوله : مالى عتابٌ إلّا السيف<sup>(٤)</sup> ، جعله عتابه . كما أنك تقول : ما أنت إلّا سيراً ، إذا جعلته هو السير . وعلى هذا أنشدت بنو تميم قول النابغة [ الذبياني ] :

== ذلك . بأحد ، ثم أبدل حماراً من لفظ مشتمل عليه وعلى غيره . ونظيره قوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه » .. الآية ، لما خلط ما يعقل وهم بنو آدم الذين يمشون على رجلين ، بما لا يعقل وهو الحية التى تمشى على بطنها والبهايم التى تمشى على أربع ، خبر عنها كلها بلفظ ما يعقل ، وهو « منهم » « ومن » . ولو كان ما لا يعقل لقال : فمنها ما يمشى .

( ١ ) أى نزلته منزلة العاقل ادعاء ومجازاً .

( ٢ ) ديوان الهذليين ١ . ١١٦ والخزانة ٢ : ٣ ومعجم البلدان ( رهوة ) .

( ٣ ) يرثى رجلاً يدعى « نشية » . ناوياً : مقياً . والأصداء : جمع صدى ، وهو طائر يقال له الهامة ، تزعم الأعراب أنه يخرج من رأس القتيل إذا لم يدرك بثأره فيصيح : اسقوني اسقوني ! حتى يثأر به . قال الشنتمرى : « وهذا مثل ، وإنما يراد به تحريض ولى المقتول على طلب دمه ، فجعله جهلة الأعراب حقيقة » . والشاهد فى جملة الأصداء أنيس المرتضى ، اتساعاً ومجازاً ، لأنها تقوم فى استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الأناسى . وهو تقوية لمذهب تميم فى إبدال ما لا يعقل بمن يعقل ، فيجعلون ما فى الدار أحد إلّا حمار بمنزلة ما فى الدار أحد إلّا فلان . والنصب فى مثل هذا أجود لأنه استثناء منقطع ، وهو لغة الحجازيين .

( ٤ ) إشارة إلى شاهد هو الرابع بعد الشاهد التالى .

يادارمئةً بالعلياء فالسند [أقوت وطال عليها سالف الأبد<sup>(١)</sup>  
 وقفت فيها أصيلاً أسألتها] عيت جواباً وما بالربع من أحد<sup>(٢)</sup>  
 إلا أوارى لآياً ما أبيتها والنوى كالحوض بالظلومة الجلد<sup>(٣)</sup>  
 وأهل الحجاز ينصبون<sup>(٤)</sup> .

ومثل ذلك قوله: <sup>(٥)</sup>

٣٦٥

(١) هكذا سقط هذا العجز وصدر البيت التالى فى كل من الأصل وب ، وإثباتهما من ط والديوان . العلياء والسند : موضعان . أقوت : خلت من أهلها .  
 (٢) أصيلان : مصغر أصيل شذوذاً ، أو هو مصغر أصلان بالضم ، وهذا جمع أصيل أو هو مفرد كerman وقربان . والأصيل : العشى . عيت : عجزت ولم تستطع الجواب ، وجواباً تمييز من عى جوابها ، على الحجاز .

(٣) ديوان النابغة ١٦ والإنصاف ٢٦٩ والحزاة ٢ : ١٢٥ والعينى ٤ : ٨/٤٩٦ : ١٢٩ والجمع ١ : ٢٢٣ ، ٢/٢٢٥ : ١٥٨ . والأوارى : محابس الخيل ، واحدها آرى ، وهو من تأريت بالمكان : تحبست به . لآياً : بطناً ، ومعناه أينها بعد لآى لتغيرها . والنوى : حاجز حول الحياء يدفع عنه الماء ، من نأى : بعد . وشبهه فى استدارته بالحوض . والمظلومة : أرض حفر فيها الحوض لغير إقامة ، لأنها فى فلاة ، فظلمت لذلك ، والظلم : وضع الشيء فى غير موضعه . غنى أن حفر الحوض لم يعمق ، فذلك أشبه للنوى به . والجلد : الصلبة ، ولذا لم يتيسر تعميق الحفر .

والشاهد فيه رفع « أوارى » على البدل من الموضع ، والتقدير : ما بالربع أحد إلا أوارى ، على اعتبارها من جنس الأحدين اتساعاً ومجازاً .

(٤) وذلك على الاستثناء المنقطع ، لأنها من غير جنس الأحدين .

(٥) هو جران العود . ديوانه ٥٣ . وقد سبق الشطر الأول فى ١ : ٢٦٣ .

وأضف إلى مراجعته الإنصاف ٢٧١ ، ٣٧٧ وابن يمش ٢ : ٨٠ ، ١١٧/ ٧ : ٨/٢١ : ٥٢ والجمع ١ : ٢/٢٢٥ : ١٤٤ والأشعرونى ٢ : ١٤٧ والتصريح ١ : ٣٥٣ .

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ<sup>(١)</sup>  
جَعَلَهَا أُنَيْسَهَا . وَإِنْ شَتَّ كَانَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي فَسَّرْتُهُ فِي الْحَارِ  
أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وهو في<sup>(٢)</sup> كَلَا الْمَعْنِيَيْنِ إِذَا لَمْ تَنْصَبْ بَدَلًا .  
ومن ذلك من المصادر : ماله عليه سُلْطَانٌ إِلَّا التَّكْلُفُ ، لأنَّ التَّكْلُفَ لَيْسَ  
من السُّلْطَانِ . وكذلك : إِلَّا أَنَّهُ يَتَّكَلَّفُ ، هو بِمَنْزِلَةِ التَّكْلُفِ . وَإِنَّمَا يَجِيءُ هَذَا  
عَلَى مَعْنَى وَلَكِنْ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ ذَكَرَهُ : « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ  
الظَّنِّ »<sup>(٣)</sup> ، ومثله : « وَإِنْ أَنْشَأُ نَفَرْتَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقِذُونَ .  
إِلَّا رَحْمَةً مِنِّي »<sup>(٤)</sup> . ومثل ذلك قول النابغة<sup>(٥)</sup> :  
حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) اليعافير : جمع يعفور ، وهو ولد الظبي . والعيس : جمع أعيس وعيساء ،  
وهي بقر الوحش لبياضها ، وأصله في الإبل فاستعاره للبقر .

والشاهد فيه رفع « اليعافير والعيس » بدلا من الأُنَيْسِ عَلَى اتِّسَاعِ وَالْجَازِ .  
(٢) ط : « عَلَى » .

(٣) الآية ١٥٧ من سورة النساء .

(٤) الآية ٤٣ — ٤٤ من سورة يَس .

(٥) ديوانه ٣ والخصائص ٢ : ٢٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢٧ .

(٦) المثنوية : الاستثناء في اليمين ، أى يميننا قاطعة لا يقول الخالف فيها :  
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرُهُ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ . يَقُولُ : حَسَنَ ظَنِّي بِصَاحِبِي وَثَقَى بِهِ يَقُومُ  
مَقَامَ الْعِلْمِ .

والشاهد فيه نصب « حَسَنَ » عَلَى الاستثناء المنقطع ، لأنَّ حَسْنَ الظَّنِّ لَيْسَ  
مِنَ الْعِلْمِ . وَرَفَعَ « حَسْنَ ظَنِّي » عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ « عِلْمٍ » جَائِزٌ ، كَأَنَّهُ أَقَامَ  
الظَّنَّ مَقَامَ الْعِلْمِ اتِّسَاعًا وَجَازًا .

وأما بنو تميم فيرفعون هذا كله ، يجعلون أتباع الظنّ علمهم ، وحسن الظنّ علمه ، والتكلف سلطانة . وهم يُنشدون بيت ابن الأيهم التغلبي رفعا (١) :

ليس بيني وبين قيس عتابُ غير طعن السكلى وضرب الرقاب (٢)  
جعلوا ذلك العتاب (٣) .

وأهل الحجاز ينصبون على التفسير الذي ذكرنا .

وزعم الخليل أن الرفع في هذا على قوله (٤) :

وخيل قد دلفتُ لها بخيل تحيةً بينهم ضربٌ وجيع (٥)  
جعل (٦) الضرب تحيتهم ، كما جعلوا أتباع الظنّ علمهم . وإن شئت

(١) ابن يعيش ٢ : ٨٠ . وابن الأيهم هذا هو عمرو ، والبيت التالي من أبيات في معجم المرزباني ٢٤٢ .

(٢) وإنما قال هذا لما كان بين تغلب وقيس من عداوة وحرب . وقبل البيت : قاتل الله قيس عيلان طرا ما لهم دون غارة من حجاب . والشاهد فيه رفع « غير » على البدل من « عتاب » . وجعل الطعن والضرب من العتاب اتساعا ومجازا .

(٣) ذلك ، أي الطعن والضرب .

(٤) هو عمرو بن معديكرب . نوادر أبي زيد ١٥٠ والخصائص ٤ : ٣٥ وابن يعيش ٢ : ٨٠ والعمدة ٢ : ٢٢٤ والخزانة ٤ : ٥٣ والتصريخ ١ : ٣٥٣ والمرزوقي ٢٤٦ ، ٥٨١ ، ٦٤١ ، ١٣٨٧ ، ١٤٨١ ، ١٧٦٥ .

(٥) الخيل : الفرسان . دلفت : زحفت . وجيع : موجع . يقول : إذا تلاقوا في الحرب جعلوا الضرب الوجيع بدلا من تحية بعضهم لبعض .

والشاهد فيه جعل الضرب تحية على الاتساع والمجاز . وذكر سيويه هذا تقوية لجواز البدل فيما لم يكن من جنس الأول حقيقة .

(٦) كذا في ط . وفي الأصل وب : « جعلوا » .

٣٦٦ كانت على ما فسرت لك في الحمار إذا لم يجعله أنيس ذلك المكان . وقال الحارث بن عباد<sup>(١)</sup>:

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحِمَا حِمِهَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا الْفَقَى الصَّبَّارُ فِي اللَّهِ جَدَاتٍ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ<sup>(٣)</sup>  
وقال :

لَمْ يَفْذُهَا الرُّسْلُ وَلَا أُيْسَرُهَا إِلَّا طَرِئُ اللَّحْمِ وَاسْتَجْزَرُهَا<sup>(٤)</sup>  
وقال<sup>(٥)</sup>:

(١) ويروى أيضا لسعد بن مالك في الحماسة ٥٠١ . وانظر الخزانة ١ : ٢٢٥ / ٤ .

(٢) جاحم الحرب : معظمها وأشدّها . لجامها ، أى بسبب جاحمها أو عند جاحمها . التخيل : الحياء والتكبر . والمراح بالكسر : المرح واللعب .  
(٣) الصبار : الشديد الصبر . والنجدات : جمع نجدة ، وهى الشدة . الوقاح ، كسحاب : الصلب الحافر ، وإذا صلب حافره صلب سائرّه .

والشاهد فيه إبدال « الفقى » من « التخيل والمراح » على الاتساع والمجاز .  
(٤) لم أجده مرجعا . يصف امرأة منعمة تقتذى طوى اللحم مما تستجزر لنفسها من مالها . ونفى عنها التغذى بالرسل ، وهو اللبن ؛ لأنه غذاء من لا يقدر على اللحم من المحتاجين ، كما نفى أن يكون غذاؤها لحم الأيسار ، وهو جمع يسر ، بالتحريك ، وياسر ، وهو الضارب بقداح الميسر . ولحم الميسر كانوا يطعمونه ضعفاء الحى ومساكين الجيران .

والشاهد فيه إبدال « طرى » من « الرسل » وإن لم يكن من جنسه اتساعا ومجازا .

(٥) القائل ضرار بن الأزور . الخزانة ٢ : ٥ والعينى ٣ : ١٠٩ والأشعوى ٢ : ١٤٧ . على أن البيت التالى جاء فى قصيدة منضوبة الروى فى المفضليات ٦٥ والخزانة ٢ : ٧ منسوباً إلى الحصين بن الحمام المرى .



عَشِيَّةٌ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبِيلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَّمُّ (١)  
وهذا يقوَّى : ما أتاني زيدٌ إلا عمرو ، وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه ؛  
لأنها معارفٌ ليست الأسماء الآخرة بها ولا منها .

### هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن

فمن ذلك قوله تعالى (٢) : « لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ » (٣)  
أى ولكن من رحم . وقوله عز وجل : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا  
إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا » (٤) أى ولكن قوم يونس لما آمنوا .  
وقوله عز وجل : « فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُونَ  
عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ » (٥) ، أى ولكن قليلاً  
من أنجيناه [ منهم ] . وقوله عز وجل : « أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا  
أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ » (٦) ، أى ولكنهم يقولون : ربنا الله .  
وهذا الضرب في القرآن كثير .

( ١ ) مكانها : ظرف لقوله « لا تغني » قال العيني : « الضمير في « مكانها »  
للحرب ، يدل عليه لفظ الجهاد ؛ لأنه لا يكون إلا بمكان الحروب . والنبل :  
السهام العربية ، لا واحد لها من لفظها ، بل الواحد سهم . والمشرفي : السيف  
للمنسوب إلى مشارف الشام ، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف .  
والمصمم : الذي يمضي في العظم ويقطعه .  
والشاهد فيه إبدال « المشرفي » وهو السيف ، من « الرماح » و « النبل » ،  
وإن لم يكن من جنسهما ، وذلك على المجاز كما تقدم .

( ٢ ) ط : « عز وجل » .

( ٣ ) الآية ٤٣ من سورة هود .

( ٤ ) الآية ٩٨ من سورة يونس .

( ٥ ) الآية ١١٦ من سورة هود .

( ٦ ) الآية ٤٠ من سورة الحج .

ومن ذلك من الكلام : لا تكونن من فلان في شيء إلا سلاماً بسلام .  
ومثل ذلك أيضاً من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب : ما زاد إلا ما نقص  
وما نفع إلا ما ضر . فإمعان الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر . كما أنك  
إذا قلت : ما أحسن ما كلم زيداً ، فهو ما أحسن كلمة زيداً<sup>(١)</sup> . ولولا « ما »  
لم يجز الفعل بعد إلا في [ ذا ] الموضع كما لا يجوز بعد « ما » أحسن بغير ما ،  
كأنه قال : ولكنه ضر ، وقال : ولكنه نقص . هذا معناه .

ومثل ذلك من الشعر قول النابغة<sup>(٢)</sup> :

ولا عيبَ فيهمَ غيرَ أنَ سيوفهمَ    بهنَ فلولُ من قراعِ الكنائِبِ<sup>(٣)</sup>  
أى ولكن سيوفهم بهن فلول . وقال [ النابغة ] الجعدي<sup>(٤)</sup> :

( ١ ) السيرافي : كأنه قال : ما زاد إلا النقصان ، ولا نفع إلا الضرر .  
وفي زاد ونفع ضمير فاعل جرى ذكره ، كأنه قال : ما زاد النهر إلا النقصان  
وما نفع زيد إلا الضرر ، على معنى ولكنه . وتقديره : ما زاد ولكن النقصان  
أمره ، وما نفع ولكن الضرر أمره . فالنقصان والضرر مبتدأ ، وخبره  
محذوف وهو أمره .

( ٢ ) ديوانه ٦ والخزانة ٦ . ٢ والهمع ١ : ١٣٢ وشرح شواهد  
المغنى ١٢١ .

( ٣ ) يمدح آل جفنة ملوك الشام من غسان . الفلول : جمع فل ، وهو النلم .  
والقراع والمقارعة : المضاربة . والكنائب : جمع كتيبة ، وهو القطعة  
العظيمة من الجيش ، وقيل : من المائة إلى الألف .

وفي البيت ما يسميه البلاغيون المدح بما يشبه الذم .

والشاهد فيه نصب « غير » على الاستثناء المنقطع .

( ٤ ) ديوانه ١٧٣ والوشح ٦٧ والقالى ٢ : ٢ والخزانة ٢ : ١٢ وشرح  
شواهد المغنى ٢٠٩ والهمع ١ : ٢٣٤ ويونس ٢ : ٢٥٥ والحجاسة ٩٦٩ .

قَتَّى كَمَلْتُ خَيْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَلَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ جَوَادٌ . وَمِثْل ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ<sup>(٢)</sup> :

وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ وَأَتَى مِنَ الْأَثَرَيْنِ غَيْرِ الزَّعَانِفِ<sup>(٣)</sup>

كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنِّي ابْنُ غَالِبٍ . وَمِثْل ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> فِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ . وَمِثْل ٣٦٨  
ذَلِكَ قَوْلُهُ ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ بَنِي مَازَنٍ<sup>(٥)</sup> يُقَالُ لَهُ عَنَزُ بْنُ دَجَاجَةٍ<sup>(٦)</sup> :

(١) ط : « فَمَا يَبْقَى » . يَقُولُهُ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ لَأَمَةٍ . وَقَبْلَهُ :

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَرَزْتُ بِوُحُوحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمَى وَالْحَلِيلُ الْمَصَافِيَا  
وَيُرَوَّى : « كَمَلْتُ أَخْلَاقَهُ » ، « وَكَمَلْتُ أَعْرَاقَهُ » ، « وَكَمَلْتُ فِيهِ الْمَرْوَةَ كُلَّهَا » .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِيمَا قَبْلَهُ . اسْتَتْنَى جُودَهُ وَإِتْلَافَهُ لِلْعَالِ ، مِنَ الْخَيْرَاتِ  
الَّتِي كَمَلَتْ لَهُ ، مِبَالِغَةً فِي الْمَدْحِ ، فَجَعَلَهُمَا فِي اللَّفْظِ كَأَنَّهُمَا مِنْ غَيْرِ الْخَيْرَاتِ ،  
كَأَنَّ جَعْلَ تَقْلِيلِ السُّيُوفِ كَأَنَّهُ مِنْ عَيُوبِ الْمَمْدُوحِينَ .

(٢) دِيوَان ٥٣٦ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا هِشَامًا ، وَيَذْكُرُ حَبْسَ  
خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ لَهُ ، وَيَسْتَعْدِي عَلَيْهِ هِشَامًا . وَانْظُرِ الْأَغَانِي  
١٩ : ٢٣ وَالشُّنْتَمَرِي .

(٣) جَعَلَ سَجَنَهُ غَيْرَ مَعْدُودٍ عِنْدَهُ سَجْنًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْهُ وَلَا حَظٌّ مِنْ  
شَرَفِهِ وَلَا أَذْلَ عِزِّهِ ، لِأَنَّ عِزَّهُ فِي اتِّسَابِهِ إِلَى أَبِيهِ غَالِبٌ لَا يَدَانِيهِ عِزٌّ ، وَلَا يَبَالِي  
مَعَهُ مَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْ حَبْسٍ . الْأَثَرَيْنِ : الْأَكْثَرُ عِدْدًا . وَالزَّعَانِفُ : الْأَدْعِيَاءُ  
الْمُلَصَّقُونَ بِالصِّمِيمِ ، وَأَصْلُ الزَّعَانِفِ أَجْنَحَةُ السَّمَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبُ « غَيْرِ » عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ النَّقْطِ . وَالْمَبْرَدُ يَرَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ  
عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ .

(٤) ط : « ذَا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ فَقَطْ : « وَهُوَ بَعْضُ بَنِي مَازَنٍ » .

(٦) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ بِدُونِ نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ (نَبَتْ) ، وَالثَّانِي نَسَبٌ فِي الْخُصْصِ

٦ : ٦٨ إِلَى الْأَعَشَى خَطَأً ، وَوَرَدَ فِي الْحَيَوَانَ ٦ : ٥٠٠ بِدُونِ نِسْبَةٍ .

من كَانَ أَشْرَكَ فِي تَفْرِقِ فَالَجٍ فَلَبِؤُهُ جَرَبَتْ مَعًا وَأَعْدَتْ<sup>(١)</sup>  
إِلَّا كَنَاشِيرَةَ الذِي ضَيَّعْتُمْ كَالْفُضْنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُنْتَبِتِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ هَذَا كَنَاشِيرَةٌ . وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

لَوْلَا ابْنُ حَارِثَةَ الْأَمِيرُ لَقَدْ أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِي عَلَى رَغْمِ<sup>(٤)</sup>

(١) فالج هذا هو فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سعى عليه بعض بني مازن وأساء إليه ، فارتحل عنهم ولحق بيني ذكوان بن بهثة بن سليم بن قيس عيلان فنسب إليهم ، وكانت بنو مازن أيضا قد ضيقوا على رجل منهم يسمى ناشرة حتى انتقل عنهم إلى بني اسد ، فدا هذا الشاعر المازني على قومه حيث اضطروا فالجاً وأجثوه على الخروج عنهم ، واستثنى ناشرة منهم ، لأنه لم يرضَ فعلهم ، ولأنه قد امتحن محنة فالج بهم . واللبن : ذوات اللبن من الإبل ، تقع للواحدة وللجماعة كما هنا . أعدت : صارت فيها الغدة ، وهي كالغدة تعترى البعير فلا تمهله .

(٢) كَنَاشِيرَةٌ ، كان المبرد يجعل الكاف في مثله زائدة ، وليس بشيء ، لأنه أراد ناشرة ومن كان مثيله ممن لا يظلم غيره ، كما تقول : مثلك لا يرضى بهذا ، أي أنت وأمثالك لا ترضون به . والغلواء : الخمو والارتفاع . والمتنبت بفتح الباء المشددة : المنمى المغذى ، ويروى بكسر الباء ومعناه النبات النامي . هذا قول الشنتمري . ولم أجد تنبت متعديّة فيما لدى من المعاجم . وقال ابن منظور بعد أن ذكر أن تنبت بمعنى نبت : « وقيل المتنبت هنا المتأصل » يعني ما هو بكسر الباء المشددة .

والشاهد في « كَنَاشِيرَةٌ » ، ونصبه على الاستثناء المنقطع ، ومعناه : لكن مثل ناشرة لا جربت لبونه وأعدت ، لأنه لم يشرك في تفرق فالج .

(٣) هو النابغة الجعدي . ديوانه ٢٣٤ . يقوله لرجل شتمه وله من الأمير مكانة ، فلم يقدم على سبه والانتصار لمكانته ، ثم استثنى رجلاً آخر يقال له « معرض » فجعله ممن يباح له شتمه لشتمه إياه ظلمًا .

(٤) يقول للأول : لولا هذا الأمير ومكانك منه لشتمتك فأغضيت من شتمي على رغم وهوان .

إِلَّا كَمُعْرِضٍ الْمَحْسَرِ بَكْرَهُ عَمْدًا يَسْتَبِينِي عَلَى الظُّلْمِ<sup>(١)</sup>

هذا باب ما تكون فيه أَنَّ وَأَنَّ مع صلتها

بمنزلة غيرهما من الأسماء

وذلك قولهم<sup>(٢)</sup> ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا ، فإن في موضع اسم مرفوع كأنه قال : ما أتاني إلا قولهم كذا وكذا .

ومثل ذلك قولهم : ما منعني إلا أن يعضب عليّ فلان .

والحجة على أن هذا في موضع رفع أن أبا الخطاب حدثنا أنه سمع من العرب الموثوق بهم ، من ينشد هذا البيت رفعا للكناني<sup>(٣)</sup> :

لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرُ أَنْ نَطَقْتُ حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ<sup>(٤)</sup>

(١) أى ولكن معرضا المحسر بكروه ، المكث من سبئي ، مباح لى سبه . التحسير : الإتيان . والبكر : الفقى من الإبل ، وهو لا يحتمل الإتيان والتحسير لضعفه ، فضربه مثلا فى تقصيره عن مقاومته فى السباب والهجاء . سبه : أكثر سبه . وبهذا البيت استشهد فى اللسان ( سبب ) بدون نسبة ، كما استشهد به فى ( حسر ) للتحسير ، وبدون نسبة أيضا .

(٢) ط : « قولك » .

(٣) للكناني ، ساقط من ط ثابت فى بعض أصولها ، وعند الشنتمرى : « لرجل من كنانة » . ونسب فى الحزاة ٢ : ٤٦ / ٣ : ١٤٤ ، ١٥٢ ، وشرح شواهد المغنى ١٥٦ إلى أبى قيس بن الأسلت وهو انصارى . وانظر ابن الشجرى ١ : ٤٦ / ٢ : ٢٦٤ وابن يعيش ٣ : ٨٠ / ٨ : ١٣٥ والجمع ١ : ٢١٩ والتصريح ١ : ١٥ واللسان ( وقل ) .

(٤) منها ، من الوجناء ، وهى الناقة ، فى بيت قبله . يريد لم يمنعها أن تشرب إلا انها سمعت صوت حمامة فنفرت ، يعنى أنها حديثة النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها ، وذلك محمود فيها . والأوقال : جمع وقل ، بالفتح ، وهو المقل اليابس ويروى : « فى سحق » وهو بالفتح : ما طال من شجر الدوم .

وزعموا أنَّ ناساً<sup>(١)</sup> من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع ، فقال  
الخليل رحمه الله : هذا<sup>(٢)</sup> كنصب بعضهم يومئذٍ في كلِّ موضع<sup>(٣)</sup> ، فكذلك  
غير أنَّ نطقاً . وكما قال النابغة<sup>(٤)</sup> :

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصُّبا  
وقلتُ ألياً أصحُّ والشَّيبُ وازرع<sup>(٥)</sup>  
كأنه جعل حينَ وعاتبتُ اسماً واحداً .

هذا بابٌ لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا

لأنه مُخْرَجٌ مما أدخلت فيه غيره ، فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون  
في الدرهم حين قلت : له عشرون درهماً . وهذا قول الخليل رحمه الله ، وذلك

== وقد اورد الشاهد للاحتجاج على أن المصدر في « إلا ان يغضب » هو  
في موضع رفع على الفاعلية ، كما كانت « غير » هنا مرفوعة على الفاعلية .  
وإذا كانت « غير » بالبناء على الفتح ، كما هو مروي بعد ، كانت علتها أنها مضافة  
إلى مبنى غير متمكن . قال ابن هشام : جعلوا ما يلاقى المضاف من المضاف إليه كأنه  
المضاف إليه ، وقال الدماميني : وأما الحرف المصدرى وصلته فبنى .  
( ١ ) في الأصل فقط : « أناساً » .

( ٢ ) في الأصل : « ينصبون هذا كنصب بعضهم » ، وإكمال العبارة  
من ط ، ب .

( ٣ ) يعني بنصبها في كل موضع أنها مبنية . والعلة في بنائها هنا أنها مضافة  
إلى مبنى . وانظر ما كتبت في الحاشية السابقة .

( ٤ ) ديوانه ٥١ وابن الشجرى ١ : ٤٦ / ٢ : ١٣٢ ، ٢٦٤ وابن يعيش  
١٦ : ٣ ، ٨١ / ٤ : ٩١ / ٨ : ١٣٦ والإنصاف ١ : ٥٨ وللنصف ١ : ٥٨  
وشرح شواهد اللغى ٢٩٨ والحزانة ٣ : ١٥١ والعينى ٢ : ٤٠٦ / ٤ : ٣٥٧  
والهمع ١ : ٢١٨ .

( ٥ ) يذكر أنه بكى على الديار في حين مشييه ومعاتبته لنفسه على طربه =

قولك : أتاني القومُ إلّا أباك ، ومررتُ بالقومِ إلّا أباك ، والقوم فيها إلّا أباك وانتصب الأب إذ لم يكن داخلاً فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفةً ، وكان العاملُ فيه ما قبله من الكلام ؛ كما أنّ الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمولٌ على ما حُمِلَتْ عليه وعمل فيها .

وإنّما منع الأب أن يكون بدلاً من القوم أنك لو قلت أتاني إلّا أبوك كان محالاً . وإنّما جاز ما أتاني القومُ إلّا أبوك لأنه يحسن لك أن تقول : ما أتاني إلّا أبوك<sup>(١)</sup> فلمبدّلُ إنّما يجيء أبداً كأنه لم يُذكر قبله شيء لأنك تُخْلِى له الفعل وتَجْعَلُه مكانَ الأوّل . فإذا قلت : ما أتاني القومُ إلّا أبوك فكأنك قلت : ما أتاني إلّا أبوك .

وتقول : ما فيهم أحدٌ إلّا وقد<sup>(٢)</sup> قال ذلك إلّا زيداً ، كأنه قال : قد قالوا ذلك إلّا زيداً .

هذا باب ما يكون فيه إلّا وما بعده وصفاً بمنزلةٍ مثلٍ وغيرِ  
وذلك قولك : لو كان معنّارجلٌ إلّا زيدٌ لغلبنا .

والدليل على أنّه وصفٌ أنك لو قلت : لو كان معنا إلّا زيدٌ لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لكنتَ قد أحكمتَ . ونظير ذلك قوله عز وجل :

= وصباء . والوازع : الناهي الزاجر ، وإسناد الوزع إلى الشيب مجاز ، والمعنى عاتبت نفسي على الصبا ، لمكان شيبى .

والشاهد بناء « حين » على الفتح لإضافتها إلى مبنى غير متمكن .

( ١ ) بعده في الأصل فقط : « فكأنك قلت ما أتاني إلّا أبوك » ، وهي عبارة مقحمة .

( ٢ ) ط : « إلّا قد » بإسقاط الواو .

« لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا <sup>(١)</sup> » .

ونظير ذلك من الشعر قوله ، وهو ذو الرمة <sup>(٢)</sup> :

أَنِخْتُ فَأَلَقْتُ بَلَدَةً فَوْقَ بَلَدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا <sup>(٣)</sup>

كأنه قال : قليلٍ بها الأصواتُ غيرُ بغامها ، إذا كانت غيرُ

غير استثناء .

ومثل ذلك قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ

( ١ ) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء . وقال السيرافي ما ملخصه :

لا يكون في لو بدل بعد إلا ، لأنها في حكم اللفظ تجري مجرى الواجب ، وذلك أنها شرط بمنزلة إن . ولو قلت إن أتاني رجل إلا زيد خرجت ، لم يجوز ، لأنه يصير في التقدير إن أتاني إلا زيد خرجت ، كما لا يجوز أتاني إلا زيد . فهذا وجه من الفساد . وفيه وجه آخر ذكره سيويه بقوله : والدليل على أنه وصف الخ ، أي لأنه يصير في المعنى لو كان معنا زيد لهلكنا ، لأن البدل بعد إلا في الاستثناء موجب . وكذلك : لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ، لو كان على البدل لكان التقدير : لو كان فيهما الله لفسدتا . وهذا فاسد .

( ٢ ) ديوانه ٦٣٨ والحزانة ٢ : ٥١ والهمع ١ : ٢٢٩ وشرح شواهد

المغنى ٧٨ ، ٢٤٨ والأشعوني ٢ : ١٥٦ واللسان ( بغم ٣١٨ ) .

( ٣ ) يذكر ناقة أناخها في فلاة لا يسمع فيها صوت إلا صوت هذه الناقة ،

لسابها من وحشة وجذب . والبلدة الأولى : ما يقع على الأرض من صدرها إذا بركت ، والثانية الفلاة . والبغام ، أصله للظي ، فاستعاره للناقة .

والشاهد فيه وصف « الأصوات » بقوله : « إلا بغامها » على تأويل

« غير » ، ومعناه قليل بها الأصوات غير بغامها ، أي الأصوات التي هي غير

صوت الناقة . قال الشنتمري : « ويجوز أن يكون البغام بدلا من الأصوات ،

على أن يكون قليل بمعنى النقي ، فكانه قال : ليس بها صوت إلا بغامها .

( ٤ ) في الأصل وب : « تبارك وتعالى ذكره » .



أُولَى الضَّرَرِ<sup>(٥)</sup> ، وقوله عزّ وجلّ ذكره : « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »  
غير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ . ومثل ذلك في الشعر للبيد بن ربيعة<sup>(٦)</sup> :  
وَإِذَا أُقْرِضْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرُ الْجَمَلِ  
وقال أيضاً<sup>(٧)</sup> :

لو كان غيري سُليْمَى اليومَ غَيْرُهُ وَقَعُ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) الآية ٩٥ من سورة النساء .

(٢) ديوانه ١٧٩ ومجالس نعلب ٥١٥ والحزانة ٤ : ٦٨ ، ٤٧٧ والعينى  
٤ : ١٧٦ والتصريخ ١ : ١٩١ / ٢ : ١٣٥ .

(٣) الفتى : السيد اللبيب . والبيت حث على مجازاة الخير والشر ، يقول :  
إن الذى يجزى بما يعامل به من حسن أو قبيح هو الإنسان لا البهيمة . ويروى :  
« ليس الجمل » .

والشاهد فيه نعت « الفتى » بكلمة « غير » . والفتى وإن كان معرف اللفظ  
فإن معناه الجنس فلا يخص واحداً بعينه فهو مقارب للتكرة . وكذلك « غير »  
مع إيغالها فى التكثير ، فإن إضافتها إلى معرفة بعدها تجعلها مقاربة للمعرفة ،  
فصارت الكلمتان بمنزلة واحدة .

(٣) سقطت كلمة « أيضاً » من الأصل و ب . وفى بعض أصول ط :  
« وقال آخر » . والحق أن البيت للبيد فى ديوانه ٦٢ من قصيدة فى ٣٦ بيتاً .  
وانظر الأثموني ٢ : ١٥٦ واللسان (إلا ٣١٦) .

(٤) سليمي ، أى ياسليمي . والدهر منصوب على الظرفية . والصارم :  
القاطع من السيوف . والذكر والمذكر : الذى حديده فولاذ . يعنى أن وقع  
الحوادث لا يغيره كما لا يغير الصارم الذكر . عنى أنه كالصارم الذكر ، وغيره  
هو غير الصارم الذكر .

والشاهد فيه جرى « إلا » وما بعدها على « غير » نعتاً لها ، والتقدير :  
لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث .

كأنه قال : لو كان غيري غير الصارم الذَّكَرُ ، لغيره وقعُ الحادث ، إذا جعلتَ غيراً الآخِرَةَ صفةً للأولى . والمعنى أنه أراد أن يُخبر أن الصارم الذَّكَرُ لا يغيره شيء .

٣٧١

وإذا قال : ما أتاى أحدٌ إلّا زيدٌ ، فأنت بالخيار إن شئتَ جعلتَ إلّا زيدٌ بدلاً ، وإن شئتَ جعلته صفةً . ولا يجوز أن تقول : ما أتاى إلّا زيدٌ وأنت تريد أن تجعل الكلام بمنزلةِ مثل ، وإنما يجوز ذلك صفةً<sup>(١)</sup> . ونظير ذلك من كلام العرب « أَجْمَعُونَ » ، لايجرى<sup>(٢)</sup> فى الكلام إلّا على اسم ، ولا يعمل فيه ناصبٌ ولا رافعٌ ولا جارٌ . وقال عمرو بن معدى كرب<sup>(٣)</sup> :

وكلُّ أخٍ مفارقةُ أخوه لَعَمْرُؤُا بَيْكِ إلّا الفرقدانِ<sup>(٤)</sup>

(١) يريد أن إلّا وما بعدها إنما تكون صفة إذا كان قبلها اسم موصوف مذكور ، كما أن أجمعين لا يكون إلّا تابعا للأسماء المذكورة قبله ، ولا يقوم مقام المنعوت كما يقام مثل وغير مقام المنعوت فى قولك : مررت بمثل زيد وبغير زيد ، تريد برجل مثل زيد وبرجل غير زيد ؛ لأن مثلاً وغيراً اسمان ينعى بهما ، وهما يتصرفان تصرف الأسماء والأحرف . وإنما ينعى بها حملاً على غير لأن غير قد حمل عليه فى الاستثناء . فلما كان نفس غير إذا لم يكن قبلها اسم لم تكن نعماً لم يكن المشبه به نعماً . وليس باسم يلحقه ما يلحق الأسماء من دخول حرف الجر عليه ، فلم يجوز : ما مررت بالزيد كما جاز ما مررت بزيد وبغير زيد .

(٢) فى الأصل فقط : « لايجىء » .

(٣) أو حضرمى بن عامر . انظر الإنصاف ٢٦٨ وابن عيش ٢ : ٨٩ والخزاة ٢ : ٥٢ / ٤ : ٧٩ والمجم ١ : ٢٢٩ وشرح شواهد المفنى ٧٨ والأشعوى ١٥٧ : ٢ .

(٤) الفرقدان : نجران قريبان من القطب ، لا يفتقان . يقول : كل أخوين غير الفرقدين لا بد أن يفتقرا بسفر أو موت . وشاهده وصف « كل » بقوله « إلّا الفرقدان » أى غير الفرقدين .

كأنه قال : وكلُّ أخٍ غيرُ الفرقدينِ مفارقةُ أخوه ، إذا وصفتَ به كُلاً ،  
كما قال السَّمَاخ :

وكلُّ خَلِيلٍ غيرُ هَاضِمٍ نَفْسِهِ لَوْصَلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزٌ<sup>(١)</sup>  
ولا يجوز [ رفع زيد ] على إلا أن يكون ، لأنَّك لا تُضَمِّر الاسمَ الذي  
هذا من تمامه ، لأنَّ « أن » يكونُ امْتِثَالاً<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب ما يقدمُ فيه المستثنى

وذلك قولك : ما فيها إلا أباك أحدٌ ، ومالي إلا أباك صديقٌ .

وزعم الخليل رحمه الله أنَّهم إنَّما حملهم على نصب هذا أنَّ المستثنى إنَّما  
وجهه عندهم أن يكون بدلاً ولا يكون مبدلاً منه ؛ لأنَّ الاستثناء إنَّما جُذِّه  
أن تَدَارَكه<sup>(٣)</sup> بعد ما تنفى فُتَبَدِّلَه ، فلما لم يكن وجهُ الكلام هذا حملوه  
على وجهٍ قد يجوز إذا أُخِرَتِ المستثنى ، كما أنَّهم حيث استَقْبَحُوا أن يكون  
الاسمُ صفةً في قولهم : فيها قائماً رجلٌ ، حملوه على وجهٍ قد يجوز لو أُخِرَتِ  
الصفة ، وكان هذا الوجهُ أمثلاً عندهم من أن يحملوا الكلام على غير وجهه .  
قال كعب بن مالك<sup>(٤)</sup> :

(١) قد سبق الكلام عليه في ١١٠ .

والشاهد فيه نعت « كل » بغير ، ولذا وردت مرفوعة .

(٢) يعني أن « أن » تؤول ما بعدها بمصدر .

(٣) ط : « أن تداركه » وفي ب : « أن تدارك به » ، وأثبت ما في الأصل .

(٤) ط : « وقال كعب بن مالك رضى الله عنه » . وانظر الإيضاف ٢٧٦

وابن عيش ٢ : ٧٩ .

النَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا فَيْكَ ، لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزَرُّ<sup>(١)</sup>  
 سمعناه من يرويه عن العرب الموثوق بهم ، كراهية أن يجعلوا ماخذ المستثنى  
 ٣٧٢ أن يكون بدلا منه بدلا من المستثنى .

ومثل ذلك : مالى إلا أبوك صديق .

فإن قلت : ما أتانى أحدٌ إلا أبوك خيرٌ من زيدٍ ، وما مررتُ بأحدٍ  
 إلا عمرؤ خيرٍ من زيدٍ [ وما مررتُ بأحدٍ إلا عمرو خيرٍ من زيدٍ ] ، كان  
 الرفع والجرح جائزين<sup>(٢)</sup> ، وحسن البديل لأنك قد شغلت الرفع والجرح ، ثم  
 أبدلته من الرفع والجرح ، ثم وصفت بعد ذلك .

وكذلك : من لى إلا أبوك صديقا ، لأنك أخليت من للأب ولم تفوده  
 لأن يعمل كما يعمل المبتدأ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) فيك ، يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والألب ، بفتح الهمزة  
 وكسرهما : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . والقنا : الرماح . والوزر :  
 الملبأ والحصن .

والشاهد فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه ، والتقدير : ما لنا وزر  
 إلا السيف ، برفع السيف على البديل أو نصبها على الاستثناء ، فلما قدمت  
 على المستثنى منه لم يجز الإبدال ، فوجب نصبها على الاستثناء .  
 (٢) ط : « جائزا » ، وما أثبت من الأصل وب يوافق إحدى أصول ط .  
 وبعده فى الأصل وب وثلاثة من أصول ط تعلية من المازنى نصها : « قال  
 أبو عثمان : والنصب عندى الوجه . ولا يكون خير من زيد صفة لأحد ؛ لأن  
 البديل منه لفو فلا يوصف ، وقد أبدلت منه عمرا ، فلما نصبت عمرا زال  
 عنه الإبدال » .

(٣) السيرافى : إن أبا العباس محمد بن يزيد كان يقدِّره على أن من مبتدأ  
 وأبوك خبره . ومثله بقوله : ما زيد إلا أخوك ، وصديقا حال . والوجه عندى =

وقد قال بعضهم : ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدا خيرا منه ، وكذلك مَنْ لى إلا زيدا صديقا ، ومالى أحدٌ إلا زيدا صديقٌ ؛ كرهوا أن يقدموا<sup>(١)</sup> وفى أنفسهم شئ من صفته إلا نصبا ، كما كرهوا أن يقدم قبل الاسم إلا نصبا .

وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون : مالى إلا أبوك أحدٌ ، فيجعلون<sup>(٢)</sup> أحداً بدلا كما قالوا : ما مررتُ بمثله أحد ، فجعلوه بدلا . وإن شئت قلت : مالى إلا أبوك صديقا<sup>(٣)</sup> ، كأنك قلت : لى أبوك صديقا ، كما قلت : مَنْ لى إلا أبوك صديقا<sup>(٤)</sup> حين جعلته مثل : ما مررتُ بأحدٍ إلا أهلك خيرا منه . ومثله قول الشاعر ، وهو الكَلْحَبَةُ الثعلبي<sup>(٥)</sup> :

[أمرتكم أمرى بمنقطع اللوى] . ولا أمر للمعصيّ إلا مضيعا<sup>(٦)</sup>

= أن من مبتدأ ، ولى خبره ، وأبوك بدل من من كأنه قال : ألى أحد إلا أبوك . وقولك : لأنك أخليت من للأب ولم تفرد ، معنى أخليت من للأب أى أبدلت الأب منه ولم تفرد من ؛ لأن لى خبرها . وقد فسر مثل ما فسرنا غير أنى العباس من مفسرى كلام سيويه :

(١) ط : « يقدموه » .

(٢) فى الأصل فقط : « فيجعلون » .

(٣) فى الأصل فقط : « من لى إلا أبوك صديقا » . وما بعده إلى « صديقا »

الثالثة ساقط من ب .

(٤) فى الأصل : « مالى إلا أبوك صديقا » .

(٥) الثعلبي ، ساقطة من ط وأصولها . وإبائها من الأصل ، وفى ب :

« الثقفى » تحريف . وإنما هو هيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع .

وانظر المفضليات ٣١ ، وللبيت المفضليات ٣٢ وتقاض جرير والأخطل ٩٤

والخزاة ٢ : ٣٦ ونوادر أبى زيد ١٥٣ .

(٦) وكذا فى الشنتمرى ، ويروى : « بمنعرج اللوى » . واللوى : مسترق

=

الرميل حيث يلتوى وينقطع .

كأنه قال : للمعصي أمرٌ مضيّعاً ، كما جاز فيها رجلٌ قائماً . وهذا قول الخليل رحمه الله . وقد يكون أيضاً على قوله : لأحدٍ فيها إلا زيدا .

هذا باب ما تكون فيه في المستثنى الثاني بالخيار

وذلك قولك : مالى إلا زيدا صديقٌ وعمراً وعمرو ، ومن لى إلا أباك صديقٌ وزيداً وزيدٌ .

أما النَّصب فعلى الكلام الأول ، وأما الرفع فكأنه قال : وعمرو لى (١) ، لأن هذا المعنى لا يَنْقُضُ ما تريد فى النَّصب . وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله .

هذا باب تثنية المستثنى (٢)

وذلك [ قولك ] : ما أثنانى إلا زيدا إلا عمراً . ولا يجوز الرفع فى عمرو ، من قِبَلِ أنَّ المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى . وذلك أنك لا تريد أن تُخْرِجَ الأوَّلَ من شيء تُدْخِلُ فيه الآخرَ .

وإن شئت قلت : ما أثنانى إلا زيدا إلا عمرو ، فتجعل الإثنين لعمرو ، ويكون زيد منتصباً من حيث انتصب عمرو ، فأنت فى ذا بالخيار إن شئت نصبت الأول ورفعت الآخر ، وإن شئت نصبت الآخر ورفعت الأول .

٣٧٣

والشاهد نصب « مضياً » على الحال من « أمر » ؛ وفيه ضعف أن يكون صاحب الحال نكرة . ويجوز أن ينصب على الاستثناء ، وتقديره إلا أمراً مضياً ؛ وفيه قبح وضع الصفة موضع الموصوف .

(١) الأصل وب : « وأبوك لى » .

(٢) المراد بالتثنية التكرار .

وتقول : ما أتاني إلا عمراً إلا بشراً أحد ، كأنك قلت : ما أتاني إلا عمراً أحد إلا بشراً ، فجعلت بشراً بدلاً من أحد ثم قدمت بشراً فصار كقولك : مالي إلا بشراً أحد ؛ لأنك إذا قلت : مالي إلا عمراً أحد إلا بشراً ، فكانت قلت : مالي أحد إلا بشراً<sup>(١)</sup> .

والدليل على ذلك قول [ الشاعر ، وهو ] السكيت :

فما لي إلا الله لا رب غيره وما لي إلا الله غيرك ناصر<sup>(٢)</sup>  
فغيرك بمنزلة إلا زيدا .

وأما قوله ، وهو حارثة بن بدر الغداني<sup>(٣)</sup> :

(١) السيرافي : الاسمان المستثنيان وإن اختلف إعرابهما فهما مشتركان في معنى الاستثناء ، وإنما رفع أحدهما ونصب الآخر على ما يوجه تصحيح اللفظ . فإذا قلت ما أتاني إلا زيدا إلا عمراً فلا بد من رفع أحد الاسمين لأن الفعل المنفي لا فاعل معه ، وإذا جعلنا المرفوع زيدا وبعده إلا عمرو لم يجوز رفع عمرو ؛ لأن المرفوع بعد إلا إما أن يرفع إذا فرغ له الفعل الذي قبل إلا ، أو يجعل بدلاً من المرفوع الذي قبله . وليس في عمرو وجه من وجهي الرفع ، لأن الفعل قد ارتفع به زيد وفرغ له ، ولا اسم قبله يبدل منه . ثم قال السيرافي : وما يدل على أنهما مستثنيان جميعاً أنك لو أخرت المستثنى منه وقدمتهما نصبتهما كقولك : مالي إلا عمراً إلا بشراً أحد .

(٢) لم أجده له مرجعاً .

والشاهد فيه تكرار المستثنى في عجز البيت مرة بإلا ، وأخرى بغير ، وتقديره : ومالي ناصر إلا الله غيرك ، فكان « الله » بدلاً من ناصر و « غيرك » منصوباً على الاستثناء ، فلما قدما لزما النصب جميعاً ، لأن البديل لا يقدم .

(٣) الأغاني ٢١ : ٣١ .

يَا كَعْبُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ    يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنَّْا غَيْرُ أَجْلَادٍ<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ نَخْشَرُجُهَا    كِرَاحِلٍ رَاحٍ أَوْ بَاكِرٍ غَادِيٍّ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنَّ غَيْرَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لَمْ يَبْقَ مِنَّْا مِثْلُ أَجْلَادٍ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ .

وعلى ذا أَنشَدَ بعضُ الناسِ هذا البيتَ رَفْعًا للفرزدق :

مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ    دَارُ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارُ مَرْوَانَ<sup>(٤)</sup>

(١) كعب هذا : مولى حارثة بن بدر ، وكان حارثة قد اشتكى وأشرف على الموت ، فجعل قومه يعودونه فقالوا : هل لك من حاجة أو شيء تريده ؟ قال : نعم ، اكسروا رجل مولاى كعب لثلاث يروح من عندى ، فإنه يؤنسنى ! ففعلوا ، فأنشأ يقول هذا الشعر . والآيات خمسة فى الأغاني ، بعد الثانى ثلاثة أخرى . وهذا الخبر من الأغاني ، لكن فى الشئمرى : « إنما قال هذا فى محاربة الأزارقة ، وكان أحد من عقده فى محاربتهم » . والأجلا د : جسم الإنسان وجماعة شخصه . وفى طبعة بولاق والأغاني : « غير أجساد » خلافا لما فى ط والأصل وب ، ولم ترد فى أصل من أصول ط .

(٢) نخشرجها : زرددها فى حلقنا .

والشاهد فيه بدل إلا وما بعدها من قوله « غير أجلا د » لأنه أنزل « غير » منزلة « مثل » فى وضعها للإخبار عنها ، ولم يقصد بها معنى الاستثناء فينصبها لتقدمها على إلا . وتقديره : لم يبق منّا شيء هو غير أجلا دنا ، إلا بقيات أنفاسنا .

(٣) ط والأصل : « أجساد » وأثبت ما فى ب وبعض أصول ط .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان الفرزدق . وفى ط : « مروانا » ، وأثبت ما فى الأصل وب وبعض أصول ط . ومروان هو مروان بن الحكم .

والشاهد فيه إجراء « غير » على « دار » نعتا لها ، فلذا رفع ما بعد إلا . ومعناه : ما بالمدينة دار هي غير واحدة ، وهى دار الخليفة كذلك ، إلا دار مروان . فما بعد إلا بدل من دار الأولى . ولو جعل « غير » استثناء بمنزلة إلا واحدة ، =



جعلوا غيرَ صفةٍ بمنزلةٍ مثل ، ومن جعلها بمنزلة الاستثناء<sup>(١)</sup> لم يكن له بُدٌّ من أن ينصب أحدهما ، وهو قول ابن أبي إسحاق .  
وأما إلّا زيدٌ فإنه لا يكون بمنزلةٍ مثلٍ إلّا صفةً .

ولو قلت : ما أتاني إلّا زيدٌ إلّا أبو عبد الله كان جيّداً ، إذا كان أبو عبد الله زيداً ولم يكن غيره ، لأنّ هذا يكرّر تأكيداً ، كقولك : رأيتُ زيداً زيداً .

وقد يجوز أن يكون غيرَ زيدٍ على الغلط والنسيان ، كما يجوز أن تقول : ٣٧٤ رأيتُ زيداً عمرًا ، لأنه إنّما أراد عمرًا فنسى فتدارك .

ومثلُ ما أتاني إلّا زيدٌ إلّا أبو عبد الله ، إذا أردت أن تبين وتوضح<sup>(٢)</sup> قوله<sup>(٣)</sup> :

مالك من شيخك إلّا عمله إلّا رسيمة وإلّا رمله<sup>(٤)</sup>

= لجاز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل ، فإذا رفعت على البدل وجب نصب ما بعد «إلّا» لأنه استثناء بعد استثناء . ومعنى غير واحدة إذا كانت نعتا : هي مفضلة على دور . ودور الخليفة تبين للدار الأولى وتكرير .

(١) ط : « ومن جعله استثناء » ، وأثبت ما في ب . وفي الأصل : « بمنزلة مثل الاستثناء » ، وهي عبارة مبتورة .

(٢) ط : « إذا أراد أن يبين ويوضح » .

(٣) الرجز من الحسين ، وانظر العيني ٣ : ١١٧ والممع ١ : ٢٢٧ والأشعري ٢ : ١٥١ والتصريح ١ : ٣٥٦ .

(٤) الشيخ هنا : الجمل . ويروي : « شنجك » ، وهو بمعناه ، وأصل حركة نونه الفتح . والرسيم : ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض . والرمل : سير فوق المشى ودون العدو . وفسره الشنتمري تفسيراً غريباً إذ فهم أن الشيخ هو =

## هذا باب ما يكون مبتدأ بعد إلا

وذلك قولك : ما مررت بأحدٍ إلا زيدٌ خيرٌ منه ، كأنك قلت : مررتُ  
بقومٍ زيدٌ خيرٌ منهم ، إلا أنك أدخلتُ إلا لتجعل زيدا خيرا من جميع  
من مررت به .

ولو قال <sup>(١)</sup> : مررتُ بناسٍ زيدٌ خيرٌ منهم ، لجاز أن يكون قد مرَّ بناسٍ  
آخرين <sup>(٢)</sup> هم خيرٌ من زيد ، فإِنما قال : ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٌ خيرٌ منه  
ليُخبر أنه لم يمرَّ بأحدٍ يفضل زيدا .

ومثل ذلك قول العرب : والله لأفعلن كذا وكذا إلا حلَّ ذلك أن أفعلَ  
كذا وكذا . فإنَّ أفعلَ كذا وكذا بمنزلة فِعْل كذا وكذا ، وهو مَبْنِيٌّ  
على حلٍّ ، وحلٌ مبتدأ ، كأنه قال : ولكن حلَّ ذلك أن أفعل كذا وكذا .

وأما قولهم : والله لا أفعلُ إلا أن تفعل ، فإنَّ تَفْعَلَ في موضع نصب ،  
وللمعنى حتى تفعل ، أو كأنه قال : أو تفعل . والأولُ مبتدأ ومبنيٌّ عليه .

=الراجز نفسه وقال : « وأراد بالرسم السعي بين الصفا والمروة ، وبالرمل السعي  
في الطواف . أي لا منتفع في ولا عمل عندى أفوت به غيرى إلا هذا » .

والشاهد فيه أن « رسمه ورملة » بدل تفصيل من « عمله » وتبيين له ،  
وإلا مؤكدة . وبعض النحاة يستشهد به على اجتماع البدل والعطف في « إلا  
رسمه وإلا رملة » ، أي إلا عمله : رسمه ورملة ؛ وذلك لأن « رسمه » موافقة  
لمعنى عمله ، و « رملة » مخالف للرسم ، فلذا وجب العطف .

( ١ ) في الأصل : « ولو قلت » .

( ٢ ) في الأصل فقط : قد « مر بآخرين » .

## هذا باب غير

اعلم أن غيراً أبداً سوى المضاف إليه ، ولكنه يكون فيه معنى إلا فيجزى مجرى الاسم الذى بعد إلا ، وهو الاسم الذى يكون داخلاً فيما يخرج منه غيره وخارجاً مما يدخل فيه غيره .

فأما دخوله (١) فيما يخرج منه غيره فأتانى القوم غير زيد ، فغيرهم الذين جاءوا ولكن فيه معنى إلا ، فصار بمنزلة الاسم الذى بعد إلا .

وأما خروجه مما يدخل فيه غيره فأتانى غير زيد . وقد يكون (٢) بمنزلة مثل ليس فيه معنى إلا .

وكل موضع جاز فيه الاستثناء بالإجاز بغير ، وجرى مجرى الاسم الذى بعد إلا ، لأنه اسم بمنزلة وفيه معنى إلا . ولو جاز أن تقول : أتانى القوم زيداً ، تريد الاستثناء ولا تذكر إلا لما كان إلا نصباً .

ولا يجوز أن يكون غير بمنزلة الاسم الذى يبتدأ بعد إلا ، وذلك أنهم لم يجعلوا فيه معنى إلا مبتدأ ، وإنما أدخلوا فيه معنى الاستثناء فى كل موضع يكون فيه بمنزلة مثل ويجزى من الاستثناء . ألا نرى أنه لو قال : أتانى غير ٣٧٥ عمرو كان قد أخبر أنه لم يأت ، وإن كان قد يستقيم أن يكون قد أتاه ، فقد يستغنى به فى مواضع من الاستثناء . ولو قال : ما أتانى غير زيد ، يريد بها منزلة مثل لكان مجزئاً من الاستثناء ، كأنه قال : ما أتانى الذى هو غير زيد ،

(١) فى الأصل فقط تأخرت هذه الفقرة عن تاليتها ، فتقدمت فقرة « وأما خروجه » . الخ .

(٢) فى الأصل : « وقد تكون غير صفة واسماً » .

فهذا يُجْزَى من قوله : ما أتاني إلا زيد<sup>(١)</sup> .

هذا باب ما أُجْرى على موضع غير لاعلى ما بعد غير

زعم الخليل رحمه الله ويونس [جميعاً] أنه يجوز : ما أتاني غير زيد وعمرو .  
فالوجه الجر . وذلك أن غير زيد في موضع إلا زيد وفي معناه ، فخلوه على  
الموضع كما قال :

\* فلسنا بالجبال ولا الحديد<sup>(٢)</sup> \*

فلما كان في موضع إلا زيد وكان معناه كمنه ، فخلوه على الموضع .  
والدليل على ذلك أنك إذا قلت غير زيد فكأنك قد قلت إلا زيد .  
ألا ترى أنك تقول : ما أتاني غير زيد وإلا عمرو ، فلا يقبح الكلام ،  
كأنك قلت : ما أتاني إلا زيد وإلا عمرو .

هذا بابٌ يُحذف المستثنى فيه استخفافاً

وذلك قولك : « ليس غير » ، و « ليس إلا » ، كأنه قال : ليس إلا ذاك

( ١ ) السيرافي : بيّن سيوييه أن « غيرا » تجزى من الاستثناء وإن لم تكن  
للاستثناء ؛ ليقوى الاستثناء بها في الموضع الذي جعلت فيه بمنزلة إلا . وذلك قولك :  
أتاني غير عمرو ، و « غير » فاعل أتاني ، ولا يكون بمعنى إلا ، لأنك لا تقول  
أتاني إلا عمرو . وقد أغنى عن الاستثناء ؛ لأن الذي يفهم به أن عمرا ما أتاك ،  
مفرج عمرو عن الإتيان كمخروجه بالاستثناء إذا قلت : أتاني كل آت إلا عمرا .  
وقد يستقيم في حقيقة اللفظ أن يكون عمرو أتام ؛ وذلك لأن قوله أتاني غير  
عمرو ، ظاهر اللفظ أن غير عمرو أتام ، وليس في إتيان غير عمرو نفى لإتيان  
عمرو ، كما لو قال أتاني عدو زيد لم يكن فيه دلالة على أن زيدا لم يأت .

( ٢ ) سبق الكلام عليه في ١ : ٦٧ كما سبق إشارته في ٢٩٢ .

وهو لمقبة الأسدى .

وليس غيرُ ذاك ، ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب ما يعنى .

وسمنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : ما منهم مات <sup>(١)</sup> حتى رأيتُه في حال كذا [ وكذا ] ، وإنما يريد ما منهم واحد مات . ومثل ذلك قوله تعالى جده : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » <sup>(٢)</sup> . ومثل ذلك من الشعر قول النابغة <sup>(٣)</sup> :

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ يَقْعَقُ حَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشْنٍ <sup>(٤)</sup>  
أَي كَأَنَّكَ بَجَلٌ <sup>(٥)</sup> مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ .  
ومثل ذلك أيضا قوله <sup>(٦)</sup> :

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوِيْمَا لَمْ تَنْيَمَ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمٍ <sup>(٧)</sup>

(١) ط ، ب : « ما منهما » في هذا الموضع وتاليه ، وأثبت ما في الأصل .

(٢) الآية ١٥٩ من سورة النساء .

(٣) ديوانه ٧٩ وابن يعيش ١ : ٣/٦١ : ٥٩ ، ٦٠ والخزانة ٢ : ٢١٣ .

والعيني ٤ : ٦٧ والأشئوني ٣ : ٧١ .

(٤) أقيش : حى من اليمن في إبلهم نفار ، ويقال هم حى من الجن . كذا

قال الشنتمرى . وفي العرب بنو أقيش بن عبد بن كعب بن عوف . الجهرة ١٩٩ .

والقعقة : أن يحرك الشيء ليتقعقع فيسمع له صوت . والشن : الجلد اليابس .

يصف جبن عينة بن حصن الفزاري .

والشاهد فيه حذف الاسم الموصوف لدلالة الصفة عليه .

(٥) في الأصل فقط : « كأنه » .

(٦) هو حكيم بن معية . انظر الخصائص ٢ : ٣٧٠ وابن يعيش ٣ : ٥٩ ،

٦١ والخزانة ٢ : ٣١١ والعيني ٤ : ٧١ والجمع ٢ : ١٢٠ والأشئوني ٣ : ٧٠ .

والتصريح ٢ : ١١٨ .

(٧) تيم : أصلها تائم ، ثم كسرت تاؤها على لغة من يكسر تاء تفعل ،

يريد : ما في قومها أحدٌ ، فخذفوا هذا كما قالوا : لو أن زيدا هنا<sup>(١)</sup> ،  
 وإنما يريدون : لكان كذا وكذا . وقولهم : ليس أحدٌ أى ليس هنا أحدٌ .  
 فكلُّ ذلك حذف تخفيفاً ، واستغناءً بعلم المخاطب بما يعنى<sup>(٢)</sup> :  
 ومثل البيتين الأولين قول الشاعر ، وهو ابن مقبل<sup>(٣)</sup> :  
 وما الدهرُ إلّا تارتانِ فنهما أُموتُ وأخرى أبتغى العيشَ أكْذَحُ<sup>(٤)</sup>  
 إنما يريد منهما<sup>(٥)</sup> تارة أُموتُ وأخرى .  
 ومثل قولهم ليس غَيْرُ : هذا الذى أُمسِر ، يريد الذى فعلَ أُمس .

== فانقلبت الهمزة ياء . وهى لغة جائزة لجميع العرب إلّا أهل الحجاز ، يجوزون  
 جميعاً كسر حرف المضارعة سوى الياء فى الثلاثى المبني للفاعل ، إذا كان ماضيه  
 على فعل بكسر العين ، وكذا فى المثال والأجوف والناقص والمضاعف . انظر  
 شرح الشافية ١ : ١٤١ . والميسم : الجمل ، من الوسامة .  
 والشاهد فيه حذف الموصوف ، والتقدير : لو قلت ما فى قومها أحد يفضلها  
 لم تكذب فتأثم .

- (١) ط : « ها هنا » فى هذا الموضع وتاليه .  
 (٢) السيرافى : الحذف الذى استعملوه بعد إلّا وغير إنما يستعمل إذا كانت  
 إلّا وغير بعد « ليس » ، ولو كان مكان « ليس » غيرها من ألفاظ الجحد  
 لم يجوز الحذف ، لا تقول بدل : ليس إلّا : لم يكن إلّا ، ولا : لم يكن غير .  
 (٣) ديوان تميم بن مقبل ٢٤ والحيوان ٣ : ٤٨ والكامل ٥٣٨ وحاسة  
 البحرى ١٨٣ والحزانة ٢ : ٣٠٨ والجمع ٢ : ١٥١ .  
 (٤) التارة : الحين والمرّة ، وألفها واو . يقول : لاراحة فى الدنيا ،  
 فوقها قسمان : موت مكروه لدى النفس ، وحياة كلها كدح ومعاناة المشقة  
 للكسب . وقدم الموت ليعبر عن ضجره .  
 والشاهد فيه حذف الاسم لدلالة الصفة عليه ، والتقدير : فنهما تارة أُموت فيها .  
 (٥) ط : « فنهما » .

وقوله ، وهو العَجَّاجُ (١) :

\* بعد اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي (٢) \*

فليس حذفُ المضافِ إليه في كلامهم بأشدَّ من حذف تمام الاسم.

### هذا باب لا يَكُونُ وَلَيْسَ وما أشبههما

فإذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فإنَّ فيهما إضماراً ، على هذا وقعَ فيهما معنى الاستثناء ، كما أنَّه لا يقع معنى النفي في حَسْبِكَ إلاَّ أن يكون مبتدأً .

وذلك قولك : ما أتاني القومُ ليس زيدا ، وأتوني لا يكونُ زيدا ، وما أتاني أحدٌ لا يكونُ زيدا ، كأنَّه حينَ قال : أتوني ، صار المخاطبُ عنده قد وقعَ في خَلْده أن بعض الآتينَ زيدٌ ، حتَّى كأنَّه قال : بعضهم زيدٌ ، فكأنَّه قال : ليس بعضهم زيدا . وترك إظهارَ بعض استغناءً ، كما ترك الإظهارَ في لَاتَ حينَ .

(١) ديوانه ٦ ونوادر أبي زيد ١٢٢ وابن السجري ١ : ٢٤ ، ٢٥ وابن يعيش ٥ : ١٤٠ واللسان (نقر ٨٦ لتي ١٠٦) .

(٢) يذكر أن الله أنقذه من مرض أشفى به على الموت . وقبلة :

\* دافع عني بنقير موتى \*

واللتيا : تصغير التي على غير قياس ، وهو تصغير في معنى التشنيع والتفطيع . والشاهد فيه حذف صلة « التي » اختصاراً ، لعلم السامع بما أراد . قال الشنتمري بعد ما أنشد الشطر الذي بعده ، وهو :

\* إذا علتها أنفس تردت \*

« وهذا يكون صلة لتي . فإما أن يكون سيديوه لم يرد هذا بعده ، وإما أن يكون قد رواء فجعله صلة لتي وحدها ، وحذف صلة اللتيا في ذلك . وحسن حذف صلة اللتيا لتصغيرها الدال على شناعتها . »

فهذه حالهما في حال الاستثناء ، وعلى هذا وَقَعَ فيهما الاستثناء ؛ فأجرهما كما أجزوهما .

وقد يكون <sup>(١)</sup> صفةً ، وهو قول الخليل رحمه الله . وذلك قولك : ما أتاني أحدٌ ليس زيدا ، وما أتاني رجلٌ لا يكون بشرا <sup>(٢)</sup> إذا جعلتَ لَيْسَ وَلَا يَكُونُ بمنزلة قولك : ما أتاني أحدٌ لا يقولُ ذاك ، إذا كان لا يَقُولُ في موضع قائلُ ذاك .  
ويدلُّك على أنه صفةٌ أن بعضهم يقول : ما أتتني امرأةٌ لا تكونُ فلانةً ، وما أتتني امرأةٌ ليست فلانةً . فلم يجعلوه صفةً لم يؤثروه <sup>(٣)</sup> لأن الذي لا يجيء صفةً فيه إضمارٌ مذكَّرٌ <sup>(٤)</sup> . ألا تراهم يقولون : أتيتهُ لا يكون فلانةً وليس فلانةً ، يريد : ليس بعضهم فلانةً ، والبعض <sup>(٥)</sup> مذكَّرٌ .

وأما عدًا وخلا فلا يكونان صفةً ، ولكن فيهما إضمارٌ كما كان في لَيْسَ ولا يَكُونُ ، وهو إضمارٌ قصته فيهما قصته في لا يكون وليس <sup>(٦)</sup> . وذلك قولك : ما أتاني أحدٌ خلا زيدا ، وأتاني القومُ عدًا عمرًا ، كأنك قلت : جاوز بعضهم زيدا . إلا أن خلا وعدًا فيهما معنى الاستثناء ، ولكنني ذكرت جاوز لأمثل لك به ، وإن كان لا يُستعمل في هذا الموضع <sup>(٧)</sup> .

(١) في الأصل فقط : « تكون » .

(٢) ط : « زيدا » .

(٣) ط : « لم يؤثوا » .

(٤) في الأصل فقط : « مذكَّره » .

(٥) ط : « فالبعض » .

(٦) العبارة من « وهو إضمار » الى هنا من نسخة الأصل فقط ، وليس

في أصل من أصول ط .

(٧) السيرافي : إن قيل لم لم يستثن بجاوز كما استثنى بعدا وخلا ،

و « جاوز » أبين وأجلى في المعنى ، وإليه رد سيبويه عدا وخلا لما مثلهما ؟ =



وتقول : أتأني القوم ما عدا زيدا ، وأتوني ما خلا زيدا . فإنا اسم ،  
 وخلا وعدا صلة له كأنه قال : أتوني ما جاوز بعضهم زيدا . وما هم فيها عدا  
 زيدا ، كأنه قال : ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا ، وكأنه قال : إذا مات  
 ما خلا وما عدا فجعلته اسماً غير موصول قلت : أتوني مجاوزتهم زيدا ، مثلته  
 بمصدر ما هو في معناه ، كما فعلته فيما مضى . إلا أن جاوز لا يقع في الاستثناء .  
 وإذا قلت : أتوني إلا أن يكون زيد فالرفع جيدة بالغ ، وهو كثير في  
 كلام العرب <sup>(١)</sup> ، لأن يكون صلة لأن وليس فيها معنى الاستثناء ، وأن يكون  
 في موضع اسم مستثنى كأنك قلت : يأتونك إلا أن يأتيك زيد .  
 والدليل على أن يكون ليس فيها هنا <sup>(٢)</sup> . معنى الاستثناء : أن ليس وعدا  
 وخلا ، لا يقنع هنا .

ومثل الرفع قول الله عز وجل : «إلا أن تكون نجارة عن تراض  
 منكم» <sup>(٣)</sup> . وبعضهم ينصب ، على وجه النصب في لا يكون ، والرفع أكثر .  
 وأما حاشا فليس باسم ، ولكنه حرف مجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها ،  
 وفيه معنى الاستثناء . وبعض العرب يقول : ما أتاني القوم خلا عبد الله ،

---

= فالجواب أن اللفظين قد يجتمعان في معنى ثم يختص أحدهما بموضع  
 لا يشاركه فيه الآخر كالسمر ( أي بالضم ) والسمر ، ( أي بالفتح ) في البقاء ،  
 ثم يختص المفتوح بالعين . وله نظائر كثيرة تجرى هذا المجرى .

(١) ط : « كلامهم » .

(٢) ط : « ها هنا » .

(٣) الآية ٢٩ من سورة النساء . وقراءة رفع « تجارة » هي قراءة ما عدا

الكوفيين ، وقرأ الكوفيون : عاصم وحزرة والكسائي « تجارة » بالنصب .  
 تفسير أبي حيان ٣ : ٢٣١ .

فيجعل (١) خلا بمنزلة حاشا . فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب ، لأن ما اسم ولا تكون صلتها إلا الفعل هاهنا (٢) ، وهى ما التى فى قولك : أفعل ما فعلت . ألا ترى أنك لو قلت : أتونى ما حاشا زيدا ، لم يكن كلاما .  
وأما أتانى القوم سواك ، فزعم الخليل رحمه الله أن هذا كقولك : أتانى القوم مكانك ، وما أتانى أحد مكانك ، إلا أن فى سواك معنى الاستثناء .

هذا باب مجرى علامات المضمرين وما يجوز فيهن كهن (٣)  
وسنبين ذلك إن شاء الله .

هذا باب علامات المضمرين المرفوعين (٤)

اعلم أن المضمر المرفوع ، إذا حدث عن نفسه فإن علامته أنا ، وإن حدث عن نفسه وعن آخر قال : نحن ، وإن حدث عن نفسه وعن آخرين قال : نحن .

ولا يقع أنا فى موضع الناء التى فى فعلت ، لا يجوز أن تقول فعل أنا ، لأنهم استغنوا بالناء عن أنا . ولا يقع نحن فى موضع نا التى فى فعلنا ، لا تقول فعل نحن .

وأما للمضمر المخاطبُ فعلامته إن كان واحداً : أنت ، وإن خاطبت اثنين فعلامتهما : أنتما ، وإن خاطبت جميعاً (٥) فعلامتهم : أنتم . ٣٧٨

( ١ ) ط : « فجعل » .

( ٢ ) ط ، ب : « هاهنا » .

( ٣ ) كلهن ، ساقطة من ط ، ثابتة فى أحد أصولها .

( ٤ ) هذا العنوان ساقط من الأصل فقط .

( ٥ ) ب فقط : « جمعا » .

واعلم أنه لا يقع أنت في موضع الناء التي في فعلت ، ولا أنتما في موضع  
نما التي في فعلتما . ألا ترى أنك لا تقول فعل أنتما . ولا يقع أنتم في موضع  
تم التي في فعلتم ، لو قلت فعل أنتم لم يجوز . [ ولا يقع أنت في موضع الناء  
في فعلت ] ، ولا يقع أنتن في موضع تن التي في فعلتن ، لو قلت فعل أنتن  
لم يجوز .

وأما المضمر المحدث عنه فعلامته : هو ، وإن كان مؤنثا فعلامته : هي ، وإن  
حدثت عن اثنين فعلامتهما : هما . وإن حدثت عن جميع فعلامتهم : هم ، وإن  
كان الجميع جميع المؤنث <sup>(١)</sup> فعلامته : هن . ولا يقع هو في موضع المضمر الذي  
في فعل ، لو قلت فعل هو لم يجوز إلا أن يكون صفة <sup>(٢)</sup> . ولا يجوز أن يكون  
هما في موضع الألف التي في ضربا ، والألف التي في يضربان ، لو قلت ضرب  
هما أويضرب هما لم يجوز . ولا يقع هم في موضع الواو التي في ضربوا ، ولا الواو  
التي مع النون في يضربون . لو قلت ضرب هم أويضرب هم لم يجوز . وكذلك  
هي ، لا تقع موضع الإضمار الذي في فعلت ، لأن ذلك الإضمار بمنزلة الإضمار الذي له  
علامة . ولا يقع هن في موضع النون التي في فعلن ويفعلن ، لو قلت فعل  
هن <sup>(٣)</sup> لم يجوز إلا أن يكون صفة ، كما لم يجوز ذلك في المذكر ، فالمؤنث يجري  
مجرى المذكر .

فأنا وأنت ونحن ، وأنتما وأنتم وأنتن ، وهو وهي وهما وهم وهن

(١) ب : د وإن كان الجمع جمع ، مؤنث ، وفي ط : د وإن كان الجميع  
جمع مؤنث .

(٢) هو ما يسمى بالتوكيد . انظر لتوضيح ذلك ما سيأتي في  
ص ٣٩٣ بولاق .

(٣) ب ، ط : د فعلت هي ، والصواب من نسخة الأصل .

لا يقع شيء منها في موضع شيء من العلامات مما ذكرنا ولا في موضع المضمر الذي لا علامة له ، لأنهم استغنوا بهذا فأسقطوا ذلك .

### هذا باب استعمالهم علامة الإضمار

الذي لا يقع موقع ما يضم في الفعل إذا لم يقع موقعه (١)

فمن ذلك قولهم : كيف أنت ؟ وأين هو ؟ من قبل أنك لا تقدر على التاء ههنا ، ولا على الإضمار الذي في فَعَلَ . ومثل ذلك : نحن وأنتم ذاهبون ؛ لأنك لا تقدر [ هنا ] على التاء والميم التي في فَعَلْتُمْ كما لا تقدر في الأول على التاء التي في فَعَلْتَ . وكذلك جاء عبدُ الله وأنت ؛ لأنك لا تقدر على التاء التي تكون في الفعل . وتقول : فيها أنتم ، لأنك لا تقدر على التاء والميم [ التي في فَعَلْتُمْ ] ها هنا . وفيها هم قياماً ، بتلك المنزلة ؛ لأنك لا تقدر [ هنا ] على الإضمار الذي في الفعل (٢) .

ومثل ذلك : أمّا الخبيثُ فأنتَ ، وأمّا العاقل فهو ؛ لأنك لا تقدر هنا على شيء مما ذكرنا . وكذلك : كنّا وأنتم ذاهبين ، ومثل ذلك (٣) أهو هو (٤) . وقال الله عز وجل : « كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ » (٥) ؛ فوقع هو ها هنا لأنك لا تقدر على الإضمار الذي في فَعَلَ . وقال الشاعر (٦) :

(١) في الأصل فقط : « إذ لم يقع ذاك موقعه » .

(٢) ط : « في فعل » .

(٢) ط : « وكذلك » .

(٤) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « هو هو » ، بدون استفهام .

(٥) الآية ٤٢ من سورة النمل . وفي ط : « وأوتين العلم » ، تحريف

لم يقرأ به .

(٦) هو لبيد . ديوانه ١٤٣ واللسان ( أرن ، شوه ) .

فكأنها هي بعد غيب كلالها أو أسفع الخدين شاة إران (١)  
وتقول : ما جاء إلا أنا . قال عمرو بن معدى كرب (٢) :

٣٧٩

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا (٣)

وكذلك هاأنا ذا ، وها نحن أولاء ، وها هو ذاك ، [ وها ما ذاك ، وها هم أولئك ] ، وها أنت ذا ، [ وها أنتما ذان ] ، وها أنتم أولاء ، وها أنتن أولاء ، [ وها هن أولئك (٤) ] .

(١) أى كأن ناقته تلك السفينة التى ذكرها فى بيتين قبله . غيب كلالها ، أى بعد كلال تلك الناقة بيوم . والكلال : التعب والنصب . أسفع الخدين : يعنى من السفعة ، وهى سواد يضرب إلى الحمرة ، يعنى الشاة وهو الثور ، وذلك فى خفته ونشاطه . والإران : النشاط والمرح . وفى الأصل « اراق » وفى ب : « أوان » صوابه فى ط والمراجع المتقدمة .

والشاهد فيه إظهار « هى » لأن « كأن » حرف لا يستكن فيه ضمير الرفع ، كما يستكن فى الفعل ، لقوة الفعل وضعف الحرف .

(٢) ابن يعيش ٣ : ١٠١ ، ١٠٣ وشرح شواهد المغنى ٢٤٥ واللسان (قطر ٤١٨) والحماسة بشرح المرزوقى ٤١١ .

(٣) كان عمرو قد حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله ، وهو يرى أنه رستم ، فقال هذا الشعر . قطره : صرعه على أحد قطريه ، أى جانيبه . والشاهد فيه إظهار « أنا » وانفصاله بعد إلا ، حيث لم يقدر على الضمير المتصل .

(٤) السيرافى : إنما يقول القائل : ها أنا ذا ، إذا طُلب رجل لم يُدر أحاضر هو أم غائب ، فقال المطلوب : ها أنا ذا ، أى الحاضر عندك أنا . وإنما يقع جواباً . ويقول القائل : أين من يقوم بالأمر ؟ فيقول له الآخر : ها أنا ذا ، أو ها أنت ذا ، أى أنا فى الموضع الذى التمسيت فيه من التمسيت ، أو أنت فى ذلك الموضع . . . ولو ابتدأ الإنسان على غير هذا الذى ذكرناه . فقال : هذا أنت =

وإنما استعملت هذه الحروف هنا لأنك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل ، ولا على الإضمار الذي في فعلك .

وزعم الخليل رحمه الله أن ها هنا هي التي مع ذا إذا قلت هذا ، وإنما أرادوا أن يقولوا هذا أنت<sup>(١)</sup> ، ولكنهم جعلوا أنت بين ها وذا ، وأرادوا أن يقولوا أنا هذا وأنا ، فقدّموا «ها» وصارت «أنا» بينهما .

وزعم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا . ومثل ما قال الخليل رحمه الله في هذا قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ونحن اقتبسنا المال نصفين بيننا فقلت : لم هذا لها ها وذا ليا<sup>(٣)</sup>  
كأنه أراد أن يقول : وهذا لي ، فصير الواو بين ها وذا .

وزعم أن مثل ذلك : إى ها الله ذا ، إنما هو هذا .  
وقد تكون ها في ها أنت ذا<sup>(٤)</sup> غير مقدّمة ، ولكنها تكون [للتنبية] بمنزلة ها في هذا ؛ يدلّك على هذا قوله عز وجل : «ها أنتم هؤلاء»<sup>(٥)</sup> ،

= وهذا أنا ، يريد أن يعرفه نفسه كان محالاً ، لأنه إذا أشار له إلى نفسه فالإخبار عنه بأن لا فائدة فيه ؛ لأنك إنما تعلمه أنه ليس غيره . ولو قلت : ما زيد غير زيد كان لغواً لا فائدة فيه .

(١) في الأصل فقط : «ها أنت ذا» تحريف .

(٢) هو ليبد ، كما عند الشنتمري . وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر

ابن عيش ٨ : ١١٤ والممع ١ : ٧٦ والحزاة ٢ : ٤٧٩ / ٤ : ٤٧٨ .

(٣) الشاهد فيه الفصل بين «ها» وذا بالواو ، والتقدير : وهذا لي ، كما قالوا ها نذا . والتقدير هذا أنا .

(٤) في الأصل : «وقد تكون ها في أنت ذا» فقط .

(٥) في الآيات ٦٦ ، ١١٩ من آل عمران ، و ١٠٩ من النساء و ٣٨

من محمد .

فلو كانت ها هاهنا هي التي تكون أولاً إذا قلت هؤلأء ، لم تُعد «ها» هاهنا بعد أنتم .

وحدثنا يونس أيضاً تصديقا لقول أبي الخطَّاب ، أن العرب تقول : هذا أنت تقول كذا وكذا ، لم يرد بقوله هذا أنت ، أن يعرفه نفسه ، كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره<sup>(١)</sup> . هذا محال ، ولكنه أراد أن ينبه ، كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا [ وكذا ] أنت .

وإن شئت لم تقدّم ها في هذا الباب ، قال تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ »<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب علامة المضمرين المنصوبين

٣٨٠

اعلم أن علامة المضمرين المنصوبين « إيا » ما لم تقدّر على الكاف التي في رأيُكَ ، وكما التي في رأيُكما ، وكُم التي في رأيُكم ، وكن التي في رأيُكن ، والهاء التي في رأيته ، والهاء التي في رأيتهما<sup>(٣)</sup> ، وهما التي في رأيتهما ، وهم التي في رأيهم ، وهن التي في رأيتهن ، وني التي في رأيتي ، ونا التي في رأيتنا .

فإن قدرت على شيء من هذه الحروف في موضع لم توقع إيا ذلك الموضع

(١) ط فقط : « كأنك تريد أن تعلمه أنه ليس غيره » .

(٢) الآية ٨٥ من سورة البقرة .

(٣) كذا وردت العبارة عن « ها » بلفظ « الهاء » في جميع النسخ ، وهذا بناء على القول بأن الضمير هو الهاء ، وأما الألف فزائدة ، وهو القول الصحيح . وقال قوم : إن الضمير مجموع الهاء والألف ، وبه جزم ابن مالك .  
المجم ١ : ٥٨ .

لأنهم استغنوا بها عن إِيَّاء ، كما استغنوا بالناء واخوانها في الرفع عن أنت وأخوانها .

هذا باب استعمالهم إِيَّاء إذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا  
 فن ذلك قولهم : إِيَّاكَ رَأَيْتُ وإِيَّاكَ أَعْنِي ، فَإِنَّمَا استعملت إِيَّاكَ  
 هاهنا من قَبْلِ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْكَافِ . وقال الله عز وجل : « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاءُكُمْ  
 لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ »<sup>(١)</sup> . من قَبْلِ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى كُمْ ههنا .  
 وتقول : إِنِّي وإِيَّاكَ مُنْطَلِقَانِ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْكَافِ . ونظير ذلك  
 قوله تعالى جدُّه : « ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ »<sup>(٢)</sup> .

فلو قدرت على الهاء التي في رأيتُه لم تقل إِيَّاهُ . وقال الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 مُبِرًّا مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَاللهُ يَرْعَى أَبَا حَرْبٍ وإِيَّانَا<sup>(٤)</sup>  
 لأنه لَا يَقْدِرُ عَلَى « نَا » التي في رأيتُنَا . وقال الآخر<sup>(٥)</sup> :

( ١ ) الآية ٢٤ من سبأ .

( ٢ ) الآية ٦٧ من الإسراء .

( ٣ ) الشاهد من الحسين . وانظر ابن يعيش ٣ : ٧٥ والممع ١ : ٦٣ .

( ٤ ) رواية الممع : « يرعى أبا حفص » .

والشاهد فيه استعمال « إيانا » الضمير المنفصل حيث لم يقدر على المتصل .

( ٥ ) هو فاختة بنت عدى . وعدى هذا ملك غساني ، وهو ابن أخت  
 الحارث بن أبي شمر . وكان عدى قد أغار على نبي أسد ، فلقبته بنو سعد بن ثعلبة  
 بن دودان ، فاجتتلوا قتالا شديداً ، فقتلت بنو سعد عدياً ، قتله عمرو وعمر ابن  
 حذار - وأمهما تماضر ، وهي التي يقال لها « مقيدة الحمار » - فقات فاختة هذا  
 الشعر . الأغاني ١٠ : ١٦ ونمار القلوب ٥٣ .

والرواية فيهما : « على عدى » في البيتين . أما على رواية « على أبي » =



لعمرك ما خشيتُ على مهدى سُيوفَ بني مقيدةِ الحمارِ (١)  
ولكنني خشيتُ على عدى سُيوفَ القومِ أو إياك حارِ (٢)  
[ ويروى : « رماح القوم » (٣) ] ، لأنه لم يقدر على الكاف .

وتقول : إن إياك رأيتُ ، كما تقول إياك رأيتُ ، من قبل أنك إذا ٣٨١  
قلت إن أفضلهم لقيتُ فأفضلهم منتصب بلقيتُ .

هذا قولُ الخليل ، وهو في هذا غيرُ حسنٍ في الكلام ، لأنه إنما يريد  
إنه إياك لقيتُ ، فترك الهاء ، وهذا جائز في الشعر .

فإن قلت : إن أفضلهم لقيتُ ، فنصبتُ أفضلهم (٤) بأن فهو قبيح حتى  
تقول لقيته ، وقد بين وجه ذلك ، [ وقد بيناه في باب إن وأخواتها .  
واستعملت إياك ] لقبح الكاف والهاء هاهنا (٥) .

وتقول : عجبْتُ من ضربِ إياك . فإن قلت : لم وقد تقع الكافُ  
هاهنا وأخواتها ، تقول عجبْتُ من ضربيكُ ومن ضربيه ومن ضربيكُم ؟  
فالعربُ قد تكلم (٦) بهذا ، وليس بالكثير .

== فإن الجاحظ في الحيوان ٦ : ٢١٩ ينسبه إلى الأسدى يقوله للحارث الملك  
الغساني . وانظر آكام المرجان ١١٦ واللسان ( ربح ، قيد ، حمر ) .

(١) مقيدة الحمار ، هي تماضر التي سبق ذكرها . أو هي الحرة من  
الأرض ، لأنها تعقل الحمار ، فكانها قيد له .

(٢) القوم ، أراد قوماً بأعيانهم ، مدحهم وفخمهم .

والشاهد في « إياك » حيث لم يقدر على الضمير المتصل .

(٣) ويروى أيضاً : « رماح الجن » ، وهي الطاعون .

(٤) أفضلهم ، ساقطة من ط ، ب .

(٥) ما بعد المعقوفين من الأصل و ط نقط .

(٦) أى تتكلم ، بحذف إحدى الناءين . وفي ط : « تتكلم » .

ولم تستحكم علامات الإضمار التي لا تنفع إيتاء مواقعها كما استحكمت في الفعل، لا يقال عجبت من ضربيكني إن بدأت به قبل المتكلم ، ولا من ضربتيك إن بدأت بالبعيد قبل القريب . فلما قُبِحَ هذا عندهم ولم تستحكم هذه الحروف عندهم في هذا الموضع صارت إيتاء عندهم في هذا الموضع لذلك عنزتها في الموضع الذي لا يقع فيه شيء من هذه الحروف .

ومثل ذلك : كان إيتاء ، لأنَّ كأنه قليلة ، ولم تستحكم هذه الحروف ها هنا ، لا تقول كاني وليسني ، ولا كأنك . فصارت إيتاء هنا بمنزلة ما في ضربني إيتاك .

وتقول : أتوني ليس إيتاك ولا يكون إيتاء ؛ لأنك لا تقدر على الكاف ولا الهاء ها هنا ، فصارت « إيتاء » بدلا من الكاف والهاء في هذا الموضع . قال الشاعر (١) :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ عَرِيبًا (٢)  
لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ وَلَا نَحْشَى رَقِيبًا (٣)

(١) هو عمر بن أبي ربيعة كما في الشننرى . وانظر ديوانه ٤٣١ والحزانة ٢ : ٤٢٤ وابن يعيش ٣ : ٧٥ ، ١٠٧ والمنصف ٣ : ٦٢ . وفي الحزانة أن صاحب الأغاني ، والجوهري في الصحاح ، نسباه إلى الشاعر العرجي .

(٢) غريبا ، أى أحدا ، فعيل بمعنى مُفعِل ، أى متكلما يخبر عنا ويعرب عن حالنا .

(٣) الشاهد فيه إيتائه بالضمير بعد ليس منفصلا لوقوعه موقع خبرها . وهذا هو المختار ، ولو وصل لقال ليسني ، وهو جائز ، لأن « ليس » فعل ، وإن لم يقو قوة الفعل الصحيح . وليس في هذا البيت تحتمل تقديرين : أحدهما أن تكون في موضع الوصف للاسم قبلها ، بمعنى غريبا غيرى وغيرك ، والآخر أن تكون استثناء بمنزلة إلا . وقال السيرافي ما ملخصه : إنما كان الاختيار =

وبلغنى عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون : لَيْسَنِي وكذلك كَاتِنِي .  
وتقول : عجبتُ من ضَرْبِ زيد أنتَ ، ومن ضَرْبِكَ هو ، إذا جعلت  
زيداً مفعولاً ، وجعلت المضمر الذى علامته السكافُ فاعلاً (١) فجاز أنتَ  
ههنا للفاعل كما جاز إِيَّاءُ للمفعول ، لأن إِيَّاءَ وأنتَ دَلَامَتَا الإِضْمار ، وامتناعُ  
النَّاءِ يقوِّى دخولَ أنتَ ههنا .

وتقول : قد جَرَّبْتُكَ فوجدْتُكَ أنتَ أنتَ ، فانتَ الأولى مبتدأةً  
والثانيةُ مبنيةٌ عليها ، كأنك قلتَ فوجدْتُكَ وجْهَكَ طليقٌ . والمعنى أنك  
أردتَ أن تقول : فوجدْتُكَ أنتَ الذى أعرفُ . ٣٨٢

ومثل ذلك : أنتَ أنتَ ، وإن فعلتَ هذا فانتَ أنتَ ، أى فانتَ الذى  
أعرفُ ، أو أنتَ (٢) الجَوَادُ والجُلْدُ ، كما تقول : الناسُ الناسُ ، أى الناسُ  
بكلِّ مكانٍ وعلى كلِّ حالٍ كما تعرفُ .

وإن شئتَ قلت : قد وَلَّيْتُ عَمَلًا فكنْتَ أنتَ إِيَّاكَ ، وقد جَرَّبْتُكَ  
فوجدْتُكَ أنتَ إِيَّاكَ ، جعلتَ أنتَ صفةً وجعلتَ إِيَّاكَ بمنزلةِ الظريفِ إذا

---

== فى ذلك الضمير المنفصل لعل ثلاث : منها أن كان وأخواتها أفعال دخلت على  
مبتدأ وخبر ، فأما الاسم الخبر عنه فإن ضميره يتصل ، لأنه بمنزلة فاعل هذه  
الأفعال ، والاسمية لازمة له ، ويصير مع الفعل كشيء واحد ، وتغير بنيت له .  
وأما الخبر فقد يكون فعلاً وجملة وظرفاً غير متمكن ، فلما كانت هذه الأشياء  
لا يجوز إضمارها ولا تكون إلا منفصلة من الفعل ، اختير فى الخبر الذى يمكن  
إضماره إذا أضمر أن يكون على منهاج ما لا يضم من الأخبار ، فى الخروج عن  
الفعل . وانظر بقية التفصيل فيه .

(١) ط : « مفعولاً » ، صوابه فى الأصل و ب .

(٢) فى الأصل فقط : « وأنت »

قلت : فوجدتُكَ أنتَ الظريف . والمعنى أنك أردت أن تقول وجدتُكَ كما كنتُ أعرفُ . وهذا كله قول الخليل رحمه الله ، سمعناه منه .

وتقول : أنتَ أنتَ ، تكررُها ، كما تقول للرجل أنتَ وتسكتُ ، على حد قولك (١) : قال الناسُ زيدٌ . وعلى هذا الحد تقول : قد جُرِّبْتَ فكنتَ كنتَ ، إذا كررتها توكيداً ، وإن شئتَ جعلتَ كنتَ صفةً ، لأنك قد تقول : قد جُرِّبْتَ فكنتَ ، ثم تسكتُ .

### هذا باب الإضمار فيما جرى مجرى الفعل

وذلك إن وَلَعَلَّ وَلَيْتَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَرُوَيْدَ وَرُوَيْدَكَ وَعَلَيْكَ (٢) وَهَلُمَّ وما أشبه ذلك . فعلاماتُ الإضمار حالُهن هاهنا كحالهن في الفعل ، لا تقوى أن تقول : عليك إِيَّاه ولا رُوَيْدَ إِيَّاه ؛ لأنك [ قد ] تقدر على الهاء ، تقول عَلَيْكَ وَرُوَيْدَهُ . ولا تقول : عليك إِيَّايَ ، لأنك قد تقدر على (٣) نِي .

(١) ط فقط : « قوله » .

(٢) في ط : « ورويدك ورويد » . وفي الأصل فقط : « وعليه »

موضع « وعليك » .

(٣) السيرافي : ما في هذا الباب على ثلاثة أضرب في الاتصال أو الانفصال :

فأقواها فيهما إن وأخواتها ، لأنهن أجريْن مجرى الفعل الماضي في فتح الآخر ، وفي لزومها الاسم المنصوب المشبه بالمفعول والخبر المرفوع المشبه بالفاعل ، ومنصوبها يليها ، ولا يدخل عليها حرف يمنع من التصاق المنصوب بها ، فوجب فيها ما وجب في المفعولات بالأفعال من الضمير المتصل . وبعدها « رويد » تقول : رويد زيدا ، ورويدك زيدا . . . وبعدها « عليك » ، وهي أقوى في الفصل : يجوز عليكك وعليكني ، عليك إِيَّاي وعليك إِيَّاه . وإنما جاز إِيَّاي لأنه بالإضافة إلى الكاف قد أشبه المصدر المضاف الذي قد جاز فيه الفصل .

وحدثنا<sup>(١)</sup> يونس أنه سمع [ من العرب ] من يقول عَلَيْكَ ، من غير تلقين ، ومنهم من لا يستعمل نِي وَلَا نَا في ذا الموضع استغناءً بِعَلَيْكَ بِي وَعَلَيْكَ بنا عن نِي وَنَا ، وَإِيَّاي وَإِيَّانَا .

ولو قلت عليك : إِيَّاه كان هاهنا جائزاً [ في عَلَيْكَ وأخواتها ] ، لأنه ليس بفعل وإن شبه به (٢) . ولم تقو العلامات هاهنا كما قويت في الفعل ، فهي مضارعة في ذلك الأسماء (٣) .

واعلم أنه قبيح أن تقول : رأيتُ فيها إِيَّاكَ ، ورأيتُ اليوم إِيَّاه ؛ من قبل أنك قد تجدد الإضمار الذي هو سَوَى إِيَّأ ، وهو الكاف التي في رأيتُك فيها ، والهاء التي في رأيتُه اليوم ، فلما قدروا على هذا الإضمار بعد الفعل ولم ينقض (٤) معنى ما أرادوا لو تكلموا بإِيَّاكَ ، استغنوا بهذا عن إِيَّاكَ وإِيَّاه (٥) . ولو جاز هذا لجاز ضَرْبُ زَيْدٍ إِيَّاكَ (٦) وإنَّ فيها إِيَّاكَ ، ولكنهم لما وجدوا إنَّكَ فيها وضَرْبُهُ زَيْدٌ ، ولم ينقض معنى ما أرادوا لو قالوا : إنَّ فيها إِيَّاكَ ، وضَرْبُ زَيْدٍ إِيَّاكَ (٦) استغنوا به عن إِيَّأ (٧) .

وأما : ما أتاني إلا أنتَ ، وما رأيتُ إلاَّ إِيَّاكَ ، فإنه لا يدخل على هذا ؛

( ١ ) ط : « وحدثني » .

( ٢ ) في الأصل فقط : « وإنما شبه به » .

( ٣ ) ط : « للأسماء » .

( ٤ ) هذا ما في ط وأصولها . وفي الأصل وب : « ينقص » بالصاد المهملة

في هذا الموضع وتاليه .

( ٥ ) في الأصل : « لو تكلموا بإِيَّاها لاستغنوا بهذا عن إِيَّاكَ وإِيَّاه » .

( ٦ ) ط : « إِيَّاه » .

( ٧ ) في الأصل فقط : « إِيَّاه » .

من قبل أنه لو آخرَ إلا كان الكلامُ محالا . ولو أسقطَ إلا كان الكلامُ منقلب المعنى (١) وصار [الكلامُ] على معنى آخر .

هذا باب ما يجوز في الشعر من إيا ولا يجوز في الكلام  
فن ذلك قول حميد الأرقط (٢) :

\* إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّائِي كَأَنَّكَ \*

٣١

وقال الآخر ، لبعض اللصوص (٤) :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَيْيٍ إِذَا نَقَلْنَا إِيَّانَا (٥)

[ قتلنا منهم كلَّ قَتَى أبيضَ حُسَّانًا ]

هذا باب علامة إضمار المجرور

اعلم أن أنت وأخواتها لا يكنَّ علاماتٍ لمجرور ، من قبل أن أنت اسمٌ مرفوع ، ولا يكون المرفوعُ مجرورا . ألا ترى أنك لو قلت : مررتُ بزيدٍ وأنت ، لم يجوز . ولو قلت : ما مررتُ بأحدٍ إلا أنت لم يجوز . ولا يجوز إِيَّانَا

(١) ط : « ولو أسقطَ إلا لانقلب المعنى » .

(٢) ط : « من ذلك قول الشاعر » فقط . وانظر ابن السجري ١ : ٤٠ :

والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ١٩٤ والإنصاف ٦٩٩ وابن يعيش ٣ : ١٠٢ والعقد ٤ : ١٨٦ والحزانة ٢ : ٤٠٦ عرضا .

(٣) أى سارت هذه الناقة إليك حتى بلغتك . وقبل الشطر :

\* أَتَتِكَ عَنَسٌ تَقْطَعُ الْآرَاكَ \*

والشاهد فيه وضع « إِيَّاكَ » موضع الكاف ضرورة .

(٤) ط : « وقال بعض اللصوص » .

(٥) سبق الكلام عليه في ١١١ .

أن تكون علامةً لمضمرٍ مجرور ، من قبل أن إِيَّا علامةً للمنصوب ، فلا يكون المنصوبُ في موضعِ المجرور ، ولكنَّ إضمار المجرور علامتهُ كعلامات المنصوب التي لا تقع مواقعهنَّ إِيَّا ، إلَّا أن تضيف إلى نفسك نحو قولك : يي ولي وعندي<sup>(١)</sup> .

وتقول : مررتُ بزيدٍ وبك ، وما مررتُ بأحدٍ إلَّا بك ، أعدت مع المضمر الباء من قبل أنهم لا يتكلمون بالكاف وأخواتها منفردةً ، فلذلك أعادوا الجارَّ مع المضمر . ولم توقع إِيَّا ولا أنت ولا أخواتها ههنا من قبل أن المنصوب والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور .

### هذا باب إضمار المفعولين اللذين تعدَّى إليهما فعلُ الفاعل

اعلم أن المفعول الثاني قد تكون علامته إذا أضمر في هذا الباب العلامة التي لا تقعُ إِيَّا موقعها ، وقد تكون علامته إذا أضمر إِيَّا .

فأمَّا علامة الثاني التي لا تقع إِيَّا موقعها فقولك : أعطانيه وأعطانيك ، فهذا هكذا إذا بدأ المتكلم بنفسه . فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال : أعطاكيني ، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال : قد أعطاهوئي ، فهو قبيح

( ٤ ) السيرافي : المجرور لا يتقدم على عامله ، ولا يفصل بينه وبين عامله بشيء ؛ لأن الجر إنما يكون بإضافة اسم إلى اسم ، أو دخول حرف جر على اسم . ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، ولا الفصل بين المضاف والمضاف إليه . ومن أجل ذلك لم يكن ضميره إلا متصلاً بعامله . فإن عرض أن يعطف على المجرور أو يبدل منه في الاستثناء اقتضى حرف العطف وحروف الاستثناء الضمير المنفصل ، وليس للجر ضمير منفصل ، ولا يكون ضميره إلا مع عامله . فأعادوا الضمير مع العامل ، كقولك : مررت بزيد وبك ، وما نظرت إلى أحدٍ إلَّا إليك .

لَا تُسَكِّمُ بِهِ الْعَرَبُ ، وَلَكِنَّ النُّحَوِيِّينَ قَالُوا .

وإنَّما قُبِحَ عند العرب كراهية أن يبدأ المتكلم في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب ، ولكن تقول أعطاك إيتي ، وأعطاه إيتي ، فهذا كلام العرب .  
٣٠ وجملوا إيتي تقع هذا الموضع إذ قُبِحَ هذا عندهم كما قالوا : إيتاك رأيت ، وإيتي رأيت ، إذ لم يجوز لهم ني رأيت ولا لك رأيت .

فإذا كان للمفعولان اللذان تعدي إليهما فعلُ الفاعل مخاطبًا وغائبًا ، فبدأت بالمخاطب قبل الغائب ، فإن علامة الغائب العلامة التي لا تقع موقعها إيتي ، وذلك قوله : أعطيتكهُ وقد أعطاكهُ ، وقال عز وجل : « فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ وَهَآ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ » (١) . فهذا هكذا إذا بدأت بالمخاطب قبل الغائب .

وإنَّما كان المخاطبُ أولى بأن يبدأ به من قبل أن المخاطب أقرب إلى المتكلم من الغائب ، فكما كان المتكلم أولى بأن يبدأ بنفسه قبل المخاطب ، كان المخاطب الذي هو أقرب من الغائب أولى بأن يبدأ به من الغائب .

فإن بدأت بالغائب فقلت : أعطاهوك ، فهو في القبح وأنه لا يجوز ، بمنزلة الغائب والمخاطب إذا بدئ بهما قبل المتكلم ، ولكنك إذا بدأت بالغائب قلت قد أعطاه إيتاك .

وأما قول النحويين : قد أعطاهوك وأعطاهاوني ، فإنَّما هو شيء قاسوه لم تسكلم به العرب ، ووضعوا (٢) الكلام في غير موضعه ، وكان قياسُ هذا لو تسكلم به كان هينًا .

(١) الآية ٢٨ من سورة هود .

(٢) ط : « فوضعوا » .



وَيَدْخُلُ عَلَى مَنْ قَالَ هَذَا أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ إِذَا مَنْحَتْهُ نَفْسُهُ : [ قَدْ ]  
مَنْحَتْنِي . أَلَا تَرَى أَنَّ الْقِيَاسَ قَدْ قُبِحَ إِذَا وَضَعْتَ يَدِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ،  
فَإِذَا <sup>(١)</sup> ذَكَرْتَ مَفْعُولَيْنِ كَلَامَاهَا غَائِبٌ فَقُلْتَ أَعْطَاهُوهَا وَأَعْطَاهَا ، جَاز ،  
وَهُوَ عَرَبِيٌّ . وَلَا عَلَيْكَ بِأَيِّهِمَا بَدَأْتَ ، مِنْ قَبْلِ أَتَّهَمَا كَلَامَاهَا غَائِبٌ .

وَهَذَا أَيْضًا لَيْسَ بِالكَثِيرِ فِي كَلَامِهِمْ ، وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ : أَعْطَاهُ  
إِيَّاهُ . عَلَى أَنَّهُ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطْيِبُ لَضَغْمَةٍ لَضَغْمِيهَا يَقْرَعُ الْعَظْمُ نَابِئَهَا <sup>(٣)</sup>

وَلَمْ تَسْتَحْكَمْ الْعَلَامَاتُ هَاهُنَا كَمَا لَمْ تَسْتَحْكَمْ فِي : نَحْبَتُ مَنْ ضَرَبَنِي إِيَّاكَ ،  
وَلَا فِي كَانَ إِيَّاهُ ، وَلَا فِي لَيْسَ إِيَّاهُ .

وَتَقُولُ : حَسْبُكَ إِيَّاهُ ، وَحَسْبُنِي إِيَّاهُ ، لِأَنَّ حَسْبُنِيهِ وَحَسْبُكَ  
قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ حَسْبَتُ بَمَنْزِلَةِ كَانَ ، إِنَّمَا يَدْخُلَانِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ  
وَالْمُبْنِيِّ عَلَيْهِ ، فَيَكُونَانِ فِي الْاِحْتِيَاجِ عَلَى حَالٍ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى الْاسْمِ الَّذِي يَتَّبِعُ بَعْدَهَا كَمَا لَا تَقْتَصِرُ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ .

(١) ط : « فَإِنْ » .

(٢) هُوَ لَقِيطُ بْنُ مَرَّةٍ ، أَوْ مَغَاسُ بْنُ لَقِيطٍ . ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٩/١

٢ : ١٠١ وابن يعيش ٣ : ١٠٥ والحزانة ٢ : ٤١٥ والعينى ١ : ٣٣٣  
والأشمونى ١ : ١٢١ .

(٣) يَذْكُرُ أَخَوَيْنِ لَهُ قَلْبًا لَهُ نَظَرُ الْجَنِّ بَعْدَ مَوْتِ نَالَتَهُمَا الَّذِي كَانَ بَارًا بِهِ ،  
فَيَقُولُ : جَعَلْتُ نَفْسِي تَطْيِبُ لِإِصَابَتِهِمَا بِمِثْلِ الشَّدَةِ الَّتِي أَصَابَانِي بِهَا . وَالضَّغْمَةُ :  
الْعُضَةُ ، أَرَادَ بِهَا الشَّدَةَ ، وَجَعَلَ لَهَا نَابًا عَلَى الْحِجَازِ . يَقْرَعُ الْعَظْمُ ، أَيِ يَصِلُ إِلَى الْعَظْمِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ « ضَغْمَتُهُمَا هَا » ، وَوَجْهُ السَّكَلَامِ لَضَغْمَتِهِمَا إِيَّاهَا .

(٤) ط : « يَقْتَصِرُ » .

مبتدأ . والمنصوبان بعد حَسِبْتُ بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد لَيْسَ وكان .  
وكذلك الحروف التي بمنزلة حَسِبْتُ وكان ؛ لأنها إنما يجملان المبتدأ والمبني  
عليه فيما مضى يَقِينًا أو شَكًّا أو عِلْمًا ، وليس بفعل أحدثه منك إلى غيرك  
كضَرَبْتُ وأَعْطَيْتُ ، إنما يجملان الأمر في علمك يَقِينًا أو شَكًّا فيما مضى <sup>(١)</sup> .  
[ ولا يجوز أن تقول ضربتني ولا ضربت إيتاي ، لا يجوز واحد منهما  
لأنهم قد استغنوا عن ذلك بضربت نفسي وإيتاي ضربت ] .

### هذا باب لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب

ولا علامة المضمر المتكلم ، ولا علامة المضمر المحدث عنه الغائب  
وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول للمخاطب : اضربك ، ولا اقْتُلْكَ  
ولا ضَرَبْتُكَ ، لما كان المخاطب فاعلا وجعلت مفعوله نفسه قبض ذلك ،  
لأنهم استغنوا بقولهم اقْتُلْ نفسك وأهلك نفسك ، عن الكاف ها هنا  
وعن إيتاك <sup>(٢)</sup> .

( ١ ) هذا ما في ط . وفي الأصل : « إنما تجعل الأمر في علمك أو ما مضى »  
وفي ب : « إنما يجملان الأمر في علمك أو فيما مضى » . وما بعده إلى آخر  
الباب ساقط من الأصل وب .

( ٢ ) السيرافي : اعتمد المبرد وغيره من أصحابنا في إبطال اضربك وضربتني  
وضربتكَ ونحو ذلك على أن الفاعل بـكـليته لا يكون مفعولا بـكـليته فأبطلوا من  
أجله ضربتني وضربتكَ واضربك وما أشبهه . وهذا كلام إذا قُتس وسُبرلم ثبت ؛  
وذلك لأن المفعول الصحيح ما اخترعه فاعل وأخرجه من العدم إلى الوجود ،  
نحو خلق الله للأشياء التي كونها ولم تكن كائنة من قبل ، وما يفعله الإنسان  
من القعود والقيام . ولا يجوز أن يكون الفاعل موجوداً قبل وجود المفعول ...  
فإذا قلنا ضرب زيد عمرا فالذي فعله زيد إنما هو الضرب ، وهذا شيء يحيط به  
العلم بأن زيدا لم يفعل عمرا . وإطلاق التحويين أنه مفعول مجاز .

وكذلك المتكلم ، لا يجوز له أن يقول أهلكني [ ولا أهلكني ] لأنه جعل نفسه مفعوله قبح ، وذلك لأنهم استغنوا بقولهم أنفع نفسي عن في ، وعن إيتائي .

وكذلك الغائب لا يجوز [ لك ] أن تقول ضربته إذا كان فاعلا وكان مفعوله <sup>(١)</sup> نفسه ؛ [ لأنهم ] استغنوا عن الهاء وعن إيتائه بقولهم ظلم نفسه وأهلك نفسه ، ولكنه قد يجوز ما قبحها هنا في حسبت وظننت وخلت ، وأرى وزعمت ، ورأيت إذا لم تعن رؤية العين ، ووجدت إذا لم ترد وجدان الضالة ، [ وجميع حروف الشك ] ، وذلك قولك : حسبتني وأراني ووجدتني فقلت كذا وكذا ، ورأيتني لا يستقيم لي هذا <sup>(٢)</sup> . وكذلك ما أشبه هذه الأفعال ، تكون حال علامات المضمرين المنصوبين فيها إذا جعلت فاعليهم أنفسهم كحالها إذا كان الفاعل غير المنصوب .

ومما ثبت علامة <sup>(٤)</sup> المضمرين المنصوبين ها هنا أنه لا يحسن إدخال النفس ها هنا . لو قلت يظن نفسه فاعلة وأظن نفسي فاعلة <sup>(٥)</sup> على حد يظنه وأظنني <sup>(٦)</sup> ليُجزئ هذا من ذا <sup>(٧)</sup> لم يُجزئ كما أجزأ أهلكت نفسك عن أهلكتكَ ، فاستغنى به عنه .

(١) ط : « وجعلت مفعوله » .

(٢) في الأصل وب : « ورأيتني » ، مع تكرارها فيما بعد .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) ط : « علامات » .

(٥) ط : « لو قلت تظن نفسك فاعلة أو أظن نفسي تفعل » .

(٦) ط : « تظنك وأظنني » . وفي الأصل : « يظنه وأظنه وأظنني » ، وأثبت ما في ب .

(٧) ط : « ذاك من ذا » .

وإنَّمَا افترقتْ حَسَبْتُ وأخواتها والأفعالُ الأخرُ لأنَّ حَسَبْتُ وأخواتها  
 إنما أدخلوها على مبتدأٍ ومبنيٍّ عليه <sup>(١)</sup> لتجعل الحديثَ شكاً أو علماً .  
 ألا ترى أنك لا تقتصر على المنصوب الأول كما لا تقتصر عليه مبتدأ ،  
 والأفعالُ الأخرُ إنما هي بمنزلة اسم مبتدأ والأسماءُ مبنيةٌ عليها . ألا ترى أنك  
 لا تقتصر على الاسم كما تقتصر على المبنى على المبتدأ ، فلهذا صارت حَسَبْتُ  
 وأخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة إنَّ وأخواتها إذا قلتَ إِنِّي وَلَعَلَّنِي  
 ٣٨٦ [ وَلَكِنِّي وَلَيْتَنِي ] ، لأنَّ إنَّ وأخواتها لا يقتصر فيها على الاسم الذي  
 يقع بعدها لأنها إنما دخلت <sup>(٢)</sup> على مبتدأٍ ومبنيٍّ على مبتدأ .

وإذا أردتَ برأيتُ رؤية العين لم يجوز رأيْتُني ؛ لأنها حينئذ بمنزلة ضَرَبْتُ .  
 وإذا أردتَ التي بمنزلة عَلِمْتُ صارت بمنزلة إنَّ وأخواتها ، لأنَّ لسنَّ بأفعال ،  
 وإنما يجزئُ لمعنى <sup>(٣)</sup> . وكذلك هذه الأفعالُ إنما جِئَ لِعِلْمٍ أو شكٍّ ، ولم يردَّ  
 فعلاً سلفَ منه إلى إنسان يبتدئه <sup>(٤)</sup> .

### هذا باب علامة إضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم

اعلم أنَّ علامة إضمار المنصوب المتكلم « نِي » ، وعلامة إضمار المجرور  
 المتكلم الياء . ألا ترى أنك تقول إذا أضمرت نفسك وأنت منصوبٌ :  
 ضَرَبَنِي وَقَتَلَنِي ، وَإِنَّنِي وَلَعَلَّنِي .

( ١ ) ط : « ومبني على مبتدأ » .

( ٢ ) ط فقط : « أدخلت » .

( ٣ ) في الأصل فقط : « تحيى معنى » .

( ٤ ) هذا ما في ط . وفي الأصل و ب : « ولم ترد فعلاً سلف منك إلى

إنسان » فقط ..

وتقول إذا أضمرت نفسك مجروراً : غلامى<sup>(١)</sup>، وعندي ومعى .  
فإن قلت : ما بال العرب قد قالت : إني وكأني ولعلي وليكني ؟ فإنه  
زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم ، وأنهم يستقلون  
في كلامهم التضعيف ، فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف<sup>(٢)</sup> ،  
حذفوا التي تلى الياء .

فإن قلت : لعل ليس فيها نون . فإنه زعم أن اللام قريب من النون ،  
وهو أقرب الحروف من النون<sup>(٣)</sup> . ألا ترى أن النون [ قد ] تدغم مع اللام  
حتى تبدل مكانها لام ، وذلك لقربها منها ، فحذفوا هذه النون كما يحذفون  
ما يكثر استعمالهم إياه .

وسأله رحمه الله عن الضاربي فقال : هذا اسم ، ويدخله الجر ، وإنما قالوا  
في الفعل : ضَرَبَنِي وَيَضْرِبُنِي ، كراهية أن يدخلوا الكسرة في هذه الياء  
كما تدخل الأسماء ، فمنعوا هذا أن يدخله كما مُنع الجر<sup>(٤)</sup> .

فإن قلت : قد تقول اضرب الرجل فتكسر ، فإنك لم تكسرها  
كسراً يكون للأسماء ، إنما يكون هذا لالتقاء الساكنين . [ قد ] قال

(١) ط : « وأنت مجرور غلامى » .

(٢) ط : « فلما اجتمع كثرة استعمالهم إياها وتضعيف الحروف » .

(٣) ط : « قرينة من النون ، وهى أقرب الحروف من النون » .

(٤) ط : « كراهية أن يدخله الكسرة كما منع الجر » ، وبإسقاط ما بين  
ذلك من كلام . وقال السيرافي : ذكر الكوفيون [ في فعل التعجب إسقاط  
النون نحو ما أقربي منك وما أحسن وما أجمل ] ، وهم يعنون : ما أحسنني  
وما أجملني . ولم يذكر البصريون من هذا شيئاً ، ولست أدري : أعن العرب  
حكوا هذا ، أو قاسوه على مذهبهم في ما أفعل زيدا ، لأنه اسم عندهم في الأصل .

الشعراء : « ليتي » إذا اضطرُّوا<sup>(١)</sup> ، كأنَّهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاري  
والمضمر منصوب . قال [ الشاعر ] زيد الخليل<sup>(٢)</sup> :

كُفْنِيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَأَفْقَدُ جُلِّيَّ مَالِي<sup>(٣)</sup>  
وَسَأَلْتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ [ عَنِّي وَقَدْنِي ] ، وَقَطَّنِي وَمَنِّي وَلَدْنِي ، [ فَقُلْتُ ] :

مَا بِالْهَمْ جَعَلُوا عَلَامَةً [ إِضْمَار ] الْمَجْرُورِ هَا هُنَا كَعَلَامَةِ [ إِضْمَار ] الْمَنْصُوبِ ؟  
فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَرْفٍ<sup>(٤)</sup> تَلَحُّقُهُ يَاءُ الْإِضَافَةِ إِلَّا كَانَ مُتَحَرِّكًا مَكْسُورًا ،  
وَلَمْ يَرِيدُوا أَنْ يَحْرُكُوا الطَّاءَ الَّتِي فِي قَطْ وَلَا النُّونَ الَّتِي فِي مَرْنٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ  
بَدَلٌ مِنْ أَنْ يَجِئُوا بِحَرْفٍ لِيَاءِ الْإِضَافَةِ مُتَحَرِّكٍ إِذْ لَمْ يَرِيدُوا أَنْ يَحْرُكُوا الطَّاءَ  
وَلَا النُّونَاتِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تُذَكَّرُ أَبَدًا إِلَّا وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ مَكْسُورٌ . وَكَانَتْ  
النُّونُ أَوَّلَى لِأَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ تَكُونَ النُّونُ وَالْيَاءُ عَلَامَةَ الْمُسْكَمِ<sup>(٥)</sup> ؛ فَجَاءُوا

٣٨٧

( ١ ) ط : « وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ اضْطَرَّ لَيْتِي » .

( ٢ ) نَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ٦٨ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبٍ ١٢٩ وَابْنُ يَعْشَرَ ٣ : ٩٠ ، ١٢٣

وَالْخَزَانَةُ ٢ : ٤٤٦ وَالْعَيْنُ ١ : ٣٤٦ وَالْمَعْمُورُ ١ : ٦٤ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ١٢٣  
وَاللِّسَانُ ( لَيْت ٣٩٣ ) .

( ٣ ) النِّبْيَةُ ، بِالضَّمِّ : وَاحِدَةُ الْمَنَى ، مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ . وَجَابِرٌ : رَجُلٌ مِنْ  
غُطْفَانَ تَمَنَّى أَنْ يَلْقَى زَيْدًا لِيَقْتُلَهُ كَمَا تَمَنَّى قَبْلَهُ مُزِيدٌ أَنْ يَلْقَى زَيْدًا ، فَتَشَابَهَتْ مَنَاهَا .  
وَفِي ط ، وَب : « وَأَتْلَفَ بَعْضُ مَالِي » ، وَفِي اللَّسَانِ : « وَأَتْلَفَ جُلِّيَّ مَالِي » ،  
وَأَبْتُ مَا فِي الْأَصْلِ وَالْخَزَانَةُ وَالْمَعْمُورُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ نُونِ الْوَقَايَةِ مَعَ ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي لَيْتِي ، وَكَانَ الْوَجْهُ  
لَيْتِي ، كَمَا تَقُولُ ضَرَبَنِي . فَشَبَّهَ لَيْتَ فِي الْحَذْفِ ضَرْبَ بَابٍ ، وَلَعَلَّ ، إِذَا قُلْتُ :  
إِنِّي وَلَعَلِّي .

( ٤ ) ط : « لَيْسَ فِي الدُّنْيَا حَرْفٌ » ، وَمَا أَبْتُ مِنَ الْأَصْلِ وَبِ يَطَابِقُ

مَا فِي الْخَزَانَةِ ٢ : ٤٤٩ .

( ٥ ) فِي الْأَصْلِ فَقَطْ : « عَلَامَةٌ لِلْمُسْكَمِ » .

بالنون لأنها إذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الإضمار وكرهوا أن يجيشوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الإضمار .

ولأنما حملهم على أن لا يحركوا الطاء والنونات كراهية أن تشبه الأسماء نحو يَدٍ وَهْنٍ<sup>(١)</sup> . وأما ما حرك آخره فنحو مَعَ وَلَدٍ كتحريك أو آخر هذه الأسماء ؛ لأنه إذا تحرك آخره فقد صار كأواخر [ هذه ] الأسماء . فمن ثم لم يجعلوها بمنزلتها . فمن ذلك قولك مَعِي ، وَلَدِي في لَدٍ .

وقد جاء في الشعر<sup>(٢)</sup> : قَطِي وَقَدِي . فأما الكلام فلا بُدَّ فيه من النون ، وقد اضطرَّ الشاعر فقال قَدِي ، يشبهه بحسبي ؛ لأنَّ المعنى واحد . قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

قَدَنِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبَيْنِ قَدِي [ ليس الإمامُ بالشَّيخِ المُلْحَدِ<sup>(٤)</sup> ]

(١) السيرافي : لأن الاسم الذي آخره متحرك بإعراب أو بناء ، إذا اتصل به ياء المتكلم كسر آخره ؛ ويد ، وهن ، من الأسماء المعربة المتحركة الأواخر ، وهن عبارة عن كل اسم منكور ، كما أن قولنا فلان عبارة عن كل اسم علم مما يعقل .

(٢) ط : « وقد جاء في الشعر » .

(٣) هو أبو نخيلة ، وقيل حميد الأرقط ، أو أبو بحدلة . انظر النوادر لأبي زيد ٢٠٥ وابن الشجري ١ : ١٤ / ٢ : ١٤٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٤ / ٧ : ١٤٣ والإيضاف ١٣١ والحزاة ٢ : ٤٤٩ / ٣ : ٣٤ والغني ١ : ٣٧٥ والمجمع ١ : ٦٤ وشرح شواهد الغني ١٦٦ والأشعوني ١ : ١٢٥ والتصريح ١ : ١١٢ .

(٤) الحبيبان ، بهيئة التصغير ، هما عبد الله بن الزبير — وكنيته أبو خبيب — ومصعب أخوه ، غلبه عليه لشهرته . وروى : « الحبيبين » على الجمع ، يريد أبا خبيب وشيخته . وقدني ، أي حسبي وكفاني ، وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور ، والمعنى حسبي من نصرة هذين الرجلين ، أي لا أنصرهما بعد . وقدني =

لَمَّا اضْطُرَّ شَبْهَهُ بِحَسْبِي وَهَبِي ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ هَيْنٍ وَحَسْبٍ مَجْرُورٌ كَمَا أَنَّ  
مَا بَعْدَ قَدْ مَجْرُورٌ ، فَجَعَلُوا عَلَامَةَ الْإِضْمَارِ فِيهِمَا سَوَاءً ، كَمَا قَالَ لَيْتِي حَيْثُ اضْطُرَّ  
[فَشَبَّهَهُ بِالْأَسْمِ نَحْوِ الضَّارِبِي ، لِأَنَّ مَا بَعْدَهُمَا فِي الْإِظْهَارِ سَوَاءٌ ، فَلَمَّا اضْطُرَّ جُعِلَ  
مَا بَعْدَهُمَا فِي الْإِضْمَارِ سَوَاءً] .

وَسَأَلْنَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ إِلَى وَلَدَى وَعَلَى فَقُلْنَا : هَذِهِ الْحُرُوفُ سَاكِنَةٌ ،  
وَلَا تَرَى النُّونَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا <sup>(١)</sup> . فَقَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْأَلْفَ فِي لَدَى وَالْيَاءِ  
فِي عَلَى الَّذِينَ قَبْلَهُمَا حَرْفٌ مُفْتَوَحٌ <sup>(٢)</sup> لَا تَحْرُكُ فِي كَلَامِهِمْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا <sup>(٣)</sup>  
لِيَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَيَكُونُ التَّحْرِيكُ لَازِمًا لِيَاءِ الْإِضَافَةِ ، فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّ هَذِهِ  
الْمَوَاضِعَ لَيْسَ لِيَاءِ الْإِضَافَةِ عَلَيْهَا سَبِيلٌ بِتَحْرِيكِ ، كَمَا كَانَ لَهَا السَّبِيلُ عَلَى سَائِرِ  
حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لَمْ يَجْعَلُوا بِالنُّونِ ، إِذْ عَلِمُوا أَنَّ الْيَاءَ فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَالْأَلْفَ  
لَيْسَتْ <sup>(٤)</sup> مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَحْرُكُ لِيَاءِ الْإِضَافَةِ .

وَلَوْ أَضَفْتَ إِلَى الْيَاءِ الْكَافَ الَّتِي تَجْرُ بِهَا لَقُلْتَ : مَا أَنْتَ كِي ، وَالْفَتْحُ

== الثَّانِيَةِ تَوْكِيدٌ . وَقَدْ يَكُونُ النَّصْرُ الْعَطِيَّةُ ، فَيَكُونُ مِضَافًا إِلَى فَاعِلِهِ . وَالْإِمَامُ  
تَعْرِيفُ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ لِأَنَّهُ كَانَ شَجِيحًا بِخِيَلِهِ . الْمُلْحَدُ ، يَعْنِي الَّذِي اسْتَحْلَ  
حَرَمَةَ الْبَيْتِ وَاتَّهَكَهَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ النُّونِ مِنْ «قَدَى» تَشْبِيهًا بِحَسْبِي ، وَإِبَاتُهَا هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ  
لِأَنَّهَا فِي بَنَائِهَا وَمِضَارَعَةِ الْحُرُوفِ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ وَعَنْ ، فَلِزِمَ مَاهَا نُونُ الْوَقَايَةِ لِثَلَاثٍ يَغِيرُ  
آخِرَهَا عَنْ السَّكُونِ .

( ١ ) ط : « قِيَا » .

( ٢ ) هَذَا مَا فِي ط . وَفِي ب : « قَبْلَهَا مُفْتَوَحٌ » ، وَفِي الْأَصْلِ : « مِنْ قَبْلِ »

أَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَهَا مُفْتَوَحٌ وَالْيَاءَ الَّتِي قَبْلَهَا مَكْسُورٌ .

( ٣ ) فِي الْأَصْلِ فَقَطْ : « لَا يَحْرُكُ فِي كَلَامِهِمْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا » .

( ٤ ) فِي الْأَصْلِ فَقَطْ : « لَيْسَتْ » .



خطأً وهي متحركة<sup>(١)</sup> كما أن أواخر الأسماء متحركة ، وهي تَجْرَ كما أن الأسماء تَجْرَ ، [ولكن العرب قلما تكلموا بدا] .

وأما قَطْ وعن وَلَدُنْ فانهم يتباعَدُنْ<sup>(٢)</sup> من الأسماء ، ولزم من مالا يدخل الأسماء المتمكنة ، وهو السكون ، وإنما يدخل ذلك [على] الفعل نحو خذُوزِنْ ، فصارعت الفعل وما لا يُجْرُ [أبداً] ، وهو ما أشبه الفعل ، فأجريت بجراه ٣٨٨ ولم يجر كوه .

هذا باب ما يكون مضمراً فيه الاسم  
متحولاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم

وذلك لَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ ، إذا أضرت الاسم فيه جُراً ، وإذا أظهرت رُفع .  
ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت لولا أنت ، كما قال سبحانه :  
« لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ »<sup>(٣)</sup> ، ولكنهم جعلوه مضمراً مجروراً .

والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمّر مرفوع .  
قال [الشاعر] ، يزيد بن الحكم<sup>(٤)</sup> :

(١) في الأصل وب : « لأنها متحركة » موضع : « والفتح خطأ وهي متحركة » .

(٢) في الأصل ، ب : « يتباعدن » .

(٣) الآية ٣١ من سورة سبأ .

(٤) ط والشننمري : « يزيد بن أم الحكم » ، صوابه في الأصل وب .

وانظر الخزانة ١ : ٥٤ . وانظر للشاهد ابن الشجري ٢ : ٢١٢ والخصائص

٢ : ٢٥٩ والمنصف ١ : ٧٢ والإنصاف ٦٩١ وابن يعيش ٣ : ١١٨ / ٩ : ٢٣

والقالى ١ : ٦٨ والخزانة ٢ : ٤٣٠ والمعنى ٣ : ٢٦٢ والمص ٢ : ٣٣ والأشعري

٢ : ٢٠٦ / ٤ : ٥٠ ويس ١ : ٣١٠ .

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِطَحَتْ كَمَا هَوَى

بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى (١)

وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : عَسَاكَ فَالْكَافُ مَنْصُوبَةٌ . قال الراجز ، [وهو] رؤبة (٢) :

(١) يعاتب أخاه ، أو ابن عمه . وكم لإنشاء التكثير ، خبرها تقديره لى . والموطن : الموقف من مواقف الحرب . طاح يطوح ويطيح : هلك . والجملة وصف لموطن ، وقد سدت مسد جواب لولا عند من يجمعها على بابها ، أو الجملة الشرطية كلها في موقع الصفة . هوى : سقط . والأجرام : جمع جرم ، بالكسر وهو الجسد . والقلة : ما استدار من رأس الجبل . والنيق : أعلى الجبل . وهوى وانهوى ، بمعنى .

والشاهد فيه الإتيان بضمير الخفض بعد لولا ، وهى من حروف الابتداء . ووجه ذلك أن المبتدأ بعد لولا لا يذكره خبره ، فأشبهه المجرور فى انفراده . والأكثر أن يقال لولا أنت .

السيرافى : كان أبو العباس المبرد ينكر لولاي ولولاك ، ويزعم أنه خطأ لم يأت عن ثقة ، وأن الذى استنواهم بيت الثقفى ، وأن قصيدته فيها خطأ كثير . قال السيرافى : ما كان لأبى العباس أن يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب قد روى قصيدته النحويون وغيرهم ، واستشهدوا بهذا البيت وغيره من القصيدة ؛ ولا أن ينكر ما أجمع الجماعة على روايته عن العرب . ثم اختلف النحويون بعد فى موضع الباء والكاف . فقال سيويه : موضعه جر ، وحكاه عن الخليل ويونس . وقال الأخفش ، وهو قول الفراء أيضاً : الكاف والياء فى إليك ولولاك ولولاي فى موضع رفع .

(٢) ملحقات ديوانه ١٨١ وابن الشجرى ٢ : ٧٦ ، ١٠٤ ، والخصائص

٢ : ٩٦ والإنصاف ٢٢٢ وابن يعيش ٢ : ١٢ / ٣ : ١٢٠ / ٧ : ١٣٢ والخزانة

٢ : ٤٤١ والمجم ١ : ١٣٢ وشرح شواهد المغنى ١٥١ والأشئوى ١ : ٢٦٧ /

٣ : ١٥٨ والنصرى ١ : ٢١٣ / ٢ : ١٢٨ ويس ١ : ٢١٣ .

\* يَا أَبْتَأَ عَمَّكَ - أَوْ عَسَاكَ (١) \*

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك في .  
قال عمران بن حطان (٢) :

ولى نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلّي أو عساني (٣)  
فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ، ولكنتهم جعلوها بمنزلة لعل  
في هذا الموضع .

فهذان الحرفان لها في الإضمار هذا الحال (٤) كما كان للدن حال مع غدوة ٣٨٩  
ليست مع غيرها ، وكما أن لات إذا لم تعملها في الأحيان لم تعملها فيما سواها (٥) ،  
فهي معها بمنزلة كَيْسَ ، فإذا جاوزتها فليس لها عمل (٦) . ولا يستقيم أن

( ١ ) للبغدادى تحقيق في نسبة هذا الرجز ونصه ، بلغ فيه الغاية ، فارجع إليه .  
والشاهد فيه أن الكاف في « عساك » منصوبة المحل ، تشبيهاً لعسى بلعل  
لأنها في معناها .

( ٢ ) الخصائص ٣ : ٢٥ وابن يعيش ٣ : ١٠ ، ١٨٨ ، ١٢٠ ، ٢٢٢ / ٧ :  
١٢٣ والحزاة ٢ : ٤٣٥ والعينى ٢ : ٢٢٩ .

( ٣ ) يقول : إذا نازعتني نفسى إلى أمر من أمور الدنيا خالفتها ، وقلت  
لعلّى أو عسانى أتورط فيه ، فأكف عما تدعونى إليه نفسى .

والشاهد فيه أن اتصال ضمير النصب بعسى ودخول نون الوقاية دليل على  
أن الكاف في « عساك » في الشاهد السابق ، في موضع نصب لا جر ، لأن  
النون والياء علامة المنصوب .

( ٤ ) ط : « هذه الحال » .

( ٥ ) ط : « إن لم تعملها في الأحيان لم تعمل فيما سواها » .

( ٦ ) بعد هذا في الأصل وب و بعض أصول ط تعليقة لأبى الحسن الأخفش

هذا نصها : « رأى أبى الحسن أن الكاف في لولاك في موضع رفع على غير  
قياس ، كما قالوا : ما أنا كَأَنْتَ ، ولا أنت كَأَنَا . وهذان علم الرفع ،  
وكذلك عسانى » .

تقول وافقَ الرُّفْعُ الجُرِّيَّ في لَوْلَايَ ، كما وافقَ النِّصْبُ الجُرْحَيْنِ (١) قلت :  
مَعَكَ وَضَرَبَكَ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ اخْتَلَفَا ، وَكَانَ الْجُرُّ مَفَارِقًا  
لِلنَّصْبِ فِي غَيْرِ الْأَسْمَاءِ . وَلَا تَقُلْ (٢) : وافقَ الرُّفْعُ النِّصْبَ فِي عَسَائِي كَمَا وَافَقَ  
النِّصْبُ الْجُرِّيَّ فِي ضَرَبِكَ وَمَعَكَ ، لِأَنَّهُمَا مُخْتَلِفَانِ إِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ كَمَا  
ذَكَرْتُ لَكَ (٣) .

وزعم ناسٌ أَنَّ الْبَاءَ فِي لَوْلَايَ وَعَسَائِي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، جَعَلُوا لَوْلَايَ  
مُوَافِقَةً لِلْجُرِّ ، وَنِي مُوَافِقَةً لِلنَّصْبِ ، كَمَا اتَّفَقَ الْجُرُّ وَالنِّصْبُ فِي الْهَاءِ وَالْكَافِ .  
وَهَذَا وَجْهٌ رَدِيٌّ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلِأَنَّكَ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَكْسِرَ الْبَابَ  
وَهُوَ مَطْرُودٌ وَأَنْتَ تَجِدُ لَهُ نَظَائِرَ (٤) . وَقَدْ يُوَجِّهُ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ الْبَعِيدِ إِذَا  
لَمْ يُوَجِّدْ غَيْرُهُ . وَرَبَّمَا وَقَعَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَدْ بَيَّنَّ بَعْضُ ذَلِكَ وَسْتَرَاهُ فِيمَا  
تَسْتَقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

### هَذَا بَابُ مَا تَرَدَّدَ عَلَيْهِ الْإِضْمَارُ إِلَى أَصْلِهِ (٥)

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : لِعَبْدِ اللَّهِ مَالٌ ، ثُمَّ تَقُولُ لَكَ مَالٌ وَلَهُ مَالٌ ، [ فَتَفْتَحُ  
الْلامَ ] ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّامَ لَوْ فَتَحَوهَا فِي الْإِضَافَةِ لَأَتَّبَعْتَ بِلامِ الْإِبْتِدَاءِ إِذَا  
قَالَ إِنَّ هَذَا لَعَلِي (٦) وَلِهَذَا أَفْضَلُ مِنْكَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُمَيِّزُوا بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا أَضْمَرُوا

(١) فِي الْأَصْلِ : « كَمَا وَافَقَهُ النَّصْبُ » ، وَفِي ب : « كَمَا وَافَقَ النَّصْبَ » .

(٢) ط : « وَلَا تَقُولُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَب : « لِأَنَّهُمَا إِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ اخْتَلَفَا » .

(٤) فِي ط : « وَهُوَ مَطْرُودٌ تَجِدُ لَهُ وَجْهًا » .

(٥) هَذَا الْبَابُ مُؤَخَّرٌ عَنْ تَالِيهِ فِي الْأَصْلِ وَب وَالسِّيَرَانِي وَبَعْضُ

أَصُولِ ط .

(٦) ط : « لِفُلَانٍ » .

لم يخافوا أن تَلْتَبِسَ بها ، لأنّ هذا الإضمار لا يكون للرفع ويكون للجر<sup>(١)</sup> .  
ألا تراهم قالوا : يَا لَبَكْرٍ ، حين نادوا<sup>(٢)</sup> ؛ لأنهم قد علموا أن تلك اللام  
لا تدخل ها هنا .

وقد شبهوا به قولهم : أَعْطَيْنُكُمْوه ، في قول من قال : أَعْطَيْنُكُمْ  
ذلك فيجزم ، ردّه بالإضمار إلى أصله ، كما ردّه بالألف واللام<sup>(٣)</sup> ، حين قال :  
أَعْطَيْنُكُمْ اليوم ، فشبهوا هذا بلك وله وإن كان ليس مثله ، لأنّ من كلامهم  
أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله . وقد بينّا ذلك فيما مضى ، وستراه  
فيما بقي .

وزعم يونس أنه يقول : أَعْطَيْنُكُمْوه [ وأَعْطَيْنُكُمْها ] ، كما يقول  
في المظهر . والأوّل أكثر وأعرف .

هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهر المضمّر فيما عمل

وما يقيح أن يشرك المظهر المضمّر فيما عمل فيه<sup>(٤)</sup> .

أمّا ما يحسن أن يشركه المظهر فهو المضمّر المنصوب ، وذلك قولك :  
رأيتك وزيداً ، وإنك وزيداً منطلقان .

( ١ ) السراfi : إنما كسروا اللام مع الظاهر وفتحوها مع المضمّر لأن  
حروف الظاهر وصيغتها لا تتغير بتغير الإعراب ولا تدل على مواضعه من الرفع  
والنصب والجر . وحروف المضمّرات بأنفسها تدل على مواضعها من الإعراب ،  
فلذلك كسروا اللام مع الظاهر ، لأنهم لو فتحوها لم يعلم : أي لام الإضافة  
والسّمك الحافضة ، أم لام التوكيد . وإنما كان أصلها الفتح لأن الباب في الحروف  
المفردة أن تبنى على الفتح ، فإذا وصلت بالمكنى عادت إلى أصلها .

( ٢ ) ط : « نادوه » .

( ٣ ) في الأصل و ب : « ردوه إلى الأصل كما ردوه بالألف واللام » .

( ٤ ) ورد هذا الباب في الأصل و ب قبل سابقه .

وأما ما يقبح أن يشركه المظهر فهو المضمر في الفعل المرفوع<sup>(١)</sup> وذلك قولك : فعلتُ وعبدُ الله ، وأفعلُ وعبدُ الله .

وزعم الخليل أن هذا إنما قبح من قبل أن هذا الإضمار يُدنى عليه الفعل ، فاستقبحوا أن يشرك المظهر مضمرّاً يغيّر الفعل عن حاله إذا بُعد منه . وإنما حسنت<sup>(٢)</sup> شرّ كنه المنصوب لأنه لا يغيّر الفعل فيه عن حاله التي كان عليها قبل أن يضمر ، فأشبه المظهر وصار منفصلاً عندهم بمنزلة المظهر ، إذ كان الفعل لا يتغيّر عن حاله قبل أن يضمر فيه<sup>(٣)</sup> .

وأما فَعَلْتُ فأنهم قد غيروه عن حاله في الإظهار ، أسكنت فيه اللام فكروها أن يشرك المظهر مضمرّاً يُدنى له الفعل غير بناءه في الإظهار حتى صار كأنه شيء في كلمة لا يفارقها كالف أعطيت .

فإن نعمته حسن أن يشركه المظهر ، وذلك قولك : ذهبت أنت وزيد ، وقال الله عز وجل : « اذهب أنت وربك<sup>(٤)</sup> » ، و : « اسكن أنت وزوجك الجنة<sup>(٥)</sup> » . وذلك أنك لما وصفته بحسن الكلام حيث طوله وأكده<sup>(٦)</sup> كما قال : قد علمت أن لا تقول ذاك ، فإن أخرجت لا قبح [الرفع] .

(١) في الأصل : « فهو المضمر المنصوب » وفي ب : « فهو المضمر المرفوع » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ط : « حسن » .

(٣) ط : « تضر فيه » .

(٤) الآية ٢٤ من سورة المائدة . وفي ط : « فاذهب » . والاقباس من القرآن الكريم بطرح الفاء أو الواو جائز . انظر حواشي الحيوان ٤ : ٥٧ .

(٥) الآية ٣٥ من سورة البقرة و ١٩ من سورة الأعراف .

(٦) ط : « حيث طولته ووكدته » .

فَأَنْتَ [ وَأَخَوَاتُهَا ] تَقْوَى الْمَضْمَرَ وَتَصِيرُ عَوَضًا مِنَ السَّكُونِ وَالتَّغْيِيرِ  
و [ مِنْ ] تَرْكِ الْعَلَامَةِ فِي [ مِثْلِ ] ضَرْبَ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ شَاءَ اللَّهُ  
مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا [ وَلَا أَحْرَمُنَا <sup>(١)</sup> ] » ، حَسُنَ لِمَنْ كَانَ لَا . وَقَدْ يَجُوزُ  
فِي الشَّعْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ زَهْرُهُ تَهَادَى كِنَعْمَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا <sup>(٣)</sup>

وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَصِفَ الْمَضْمَرَ فِي الْفِعْلِ بِنَفْسِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ  
قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ فَعَلْتَ نَفْسُكَ ، إِلَّا أَنْ تَقُولَ : فَعَلْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ . وَإِنْ قُلْتَ  
فَعَلْتُمْ أَجْمَعُونَ حَسَنٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا يُعْمُّ بِهِ . وَإِذَا قُلْتَ نَفْسُكَ فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ  
تؤكدَ الْفَاعِلَ ، وَلَمَّا كَانَتْ نَفْسُكَ يُنْكَكَمُ بِهَا مَبْتَدَأَةً وَتَحْمَلُ عَلَى مَا يُجْرُ  
وَيُنْصَبُ وَيُرْفَعُ ، شَبَّهَهَا بِمَا يَشْرِكُ الْمَضْمَرَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نَزَلْتُ بِنَفْسِ  
الْجَبَلِ ، وَنَفْسُ الْجَبَلِ مُقَابِلِي ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا أَجْمَعُونَ فَلَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ إِلَّا صَفَةً .

( ١ ) الْآيَةُ ١٤٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

( ٢ ) بَدَلَهُ فِي الْأَصْلِ وَب : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : سَمِعْتُهُ مِنْ يُونُسَ بْنِ

أَبِي رَيْعَةَ » . وَانْظُرْ مِلْحَقَاتِ دِيوَانَ عَمْرِو ٤٩٠ وَالْخَصَائِصِ ٢ : ٣٨٦ وَالْإِنْصَافِ

٤٧٥ ، ٤٧٧ وَابْنُ يَعِيشَ ٣ : ٧٤ ، ٧٦ وَالْعَيْنِ ٤ : ١٦١ وَالْأَشْمُونِي ٣ : ١١٤ .

( ٣ ) زَهْرُ : جَمْعُ زَهْرَاءَ ، أَيْ يَبْضَاءَ مَشْرِقَةً . تَهَادَى : تَهَادَى ، تَمَشَّى

الْمَشَى الرَّوِيدَ السَّاكِنَ . وَالنَّعَاجُ : بَقَرُ الْوَحْشِ ، شَبَّهَ النِّسَاءَ بِهَا فِي سَعَةِ عِيُونِهَا

وَسَكُونِ مَشْيِهَا . تَعَسَّفَنَ : سَرَنَ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ وَلَا تَوْحِيٍّ صَوَابٍ . وَإِذَا مَشَتْ

فِي الرَّمْلِ كَانَ أَسْكَنَ لِمَشْيِهَا لِنُفُوبَةِ ذَلِكَ . وَالْمَلَا : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ عَطْفُ « زَهْرُ » عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ ضَرُورَةً ، وَالْوَجْهُ أَنَّ

يُقَالُ : أَقْبَلْتُ هِيَ وَزَهْرُ ، بِتَأْكِيدِ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ ، لِقَوَى ثُمَّ يَعْطَفُ عَلَيْهِ .

وَكُلُّهُمْ قَدْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعِينَ لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى أَجْمَعِينَ ، فَهِيَ تَجْرَى مَجْرَاهَا .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْإِضْمَارِ الَّتِي تَكُونُ مَنْفَصِلَةً مِنَ الْفِعْلِ وَلَا تَغَيِّرُ مَا عَمِلَ فِيهَا عَنْ حَالِهِ إِذَا أَظْهَرَ فِيهِ الْأَسْمَ <sup>(١)</sup> فَانْه يَشْرَكُهَا الْمَظْهَرُ <sup>(٢)</sup> ؛ لِأَنَّهُ يُشَبِّهِ الْمَظْهَرَ <sup>(٣)</sup> ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ ذَاهِبَانِ ، وَالكَرِيمُ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : ذَهَبْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَذَهَبْتُ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَذَهَبْتَ وَأَنَا ، لِأَنَّ أُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمَظْهَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَظْهَرَ لَا يَشْرَكُ <sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنْ يَجِيءَ فِي الشَّعْرِ . قَالَ الرَّاعِي <sup>(٥)</sup> :

فَلَمَّا لَحِقْنَا وَالْجِيَادُ عَشِيَّةً دَعَا يَا لَكَلْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرٍ <sup>(٦)</sup>

( ١ ) فِي الْأَصْلِ فَقَطْ : « فَاِنَّمَا » .

( ٢ ) أَيْ يَعْطِفُ عَلَيْهَا الْأَسْمَ الظَّاهِرَ .

( ٣ ) أَيْ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمَنْفَصَلَ يَشَبُّهُ الْأَسْمَ الظَّاهِرَ .

( ٤ ) أَيْ أَنَّ الْمَظْهَرَ لَا يَعْطِفُ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمَتَّصِلِ . وَفِي الْأَصْلِ فَقَطْ :

« يَشْرَكُ » .

( ٥ ) اللَّسَانُ ( عَزَا ٢٨١ ) .

( ٦ ) يَقُولُ : خَرَجْنَا فِي طَلَبِهِمْ فَلَحَقْنَاهُمْ عَشِيَّةً . اعْتَزَيْنَا ، مِنَ الْعِزَاءِ وَالْعِزْوَةِ

وَهِيَ دَعْوَةُ الْمُسْتَعِيثِ ، يَقُولُ : يَا لِفُلَانٍ ، أَوْ يَا لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ ، كَمَا فِي اللَّسَانِ .

وَقَالَ الشَّنْتَمَرِيُّ : « فَاَعْتَزَيْنَا إِلَى قِبَائِلِنَا ، وَالرَّاعِي مِنْ نَمِيرِ بْنِ عَامِرٍ » . جَعَلَ

الْاعْتَزَاءُ الْإِتْسَابَ . وَكَلْبٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ قِضَاعَةَ ، وَهُمْ كَلْبُ بْنُ وَبَرَةَ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ عَطْفُ « الْجِيَادِ » عَلَى الضَّمِيرِ الْمَتَّصِلِ بِالْفِعْلِ ، وَهُوَ قَبِيحٌ حَتَّى

يُؤَكَّدَ بِالضَّمِيرِ الْمَنْفَصَلَ فَيَقَالُ : لَحَقْنَا نَحْنُ وَالْجِيَادُ . وَعَلَى رَوَايَةِ اللَّسَانِ :

فَلَمَّا التَقْتُ فِرْسَاتِنَا وَرَجَالَهُمْ دَعَا يَا لَكَلْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرٍ

لَا يَكُونُ فِي الْبَيْتِ شَاهِدٌ .



ومما يَقبَح أن يَشْرَكَ المَظْهَرُ عَلامَةُ المَضْمَرِ المَجْرُورِ ، وَذلك قَوْلُكَ :  
 مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ ، وَهَذا أَبُوكَ وَعَمِيرُوكَ ، كَرِهُوا أَنْ يَشْرَكَ المَظْهَرُ مَضْمَرًا  
 دَاخِلًا فِيما قَبْلَهُ (١) ؛ لِأَنَّ هَذهَ العَلامَةَ الدَاخِلَةَ فِيما قَبْلَها جَمَعَتْ أَنَّها (٢) لَا يُشْكَلُ  
 بِها إِلَّا مَعْتَمِدَةً عَلَى ما قَبْلَها ، وَأَنَّها بَدَلٌ مِنَ اللفظِ بالتَّنوينِ ، فَصارَتْ عِندَهم  
 بِمَنْزِلَةِ التَّنوينِ ، فَلَمَّا ضَعُفَتْ عِندَهم كَرِهُوا أَنْ يُتَبِعَها الاسمُ ، وَلَمْ يَجْزِ أَيْضًا  
 أَنْ يُتَبِعَها إِيَّاهُ وَإِنْ وَصَفُوا (٣) ؛ لَا يَحْسَنُ لَكَ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ  
 وَزَيْدٌ كَمَا جازَ فِيما أَضْمَرْتَ فِي الفِعْلِ [ نَحْوُ قَمْتُ أَنْتَ وَزَيْدٌ ] ، لِأَنَّ ذلكَ وَإِنْ  
 كانَ قَدْ أُنْزِلَ مَنْزِلَةَ آخِرِ الفِعْلِ (٤) ، فَلَيْسَ مِنَ الفِعْلِ وَلَا مِنَ تَمَامِهِ ، وَها هُنا حَرْفانِ  
 يَسْتَفْنِي كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما بِصاحِبِهِ كالمَبْتَدِئِ والمُبْنِيِّ عَلَيْهِ ، وَهَذا يَكُونُ مِنَ تَمَامِ  
 الاسمِ ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنَ الزِيادَةِ الَّتِي فِي الاسمِ ، وَحالِ الاسمِ إِذا أَضِيفَ إِلَيْهِ مِثْلُ  
 حالِهِ مُنْفَرَدًا (٥) ، لَا يَسْتَفْنِي بِهِ ، وَلَسَكُنْتَهُمْ يَقُولُونَ : مَرَرْتُ بِكُمْ أَجْمَعِينَ ، لِأَنَّ  
 أَجْمَعِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَصْفًا .

و [ يَقُولُونَ ] : مَرَرْتُ بِهِمْ كُلَّهُمْ ؛ لِأَنَّ أَحَدَ وَجْهَيْها مِثْلُ أَجْمَعِينَ .  
 وَتَقُولُ أَيْضًا : مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ ، ، لَمَّا أُجْزَتْ فِيها ما بِمَجْزُورٍ (٦)

( ١ ) السِّيرافي : اِحتِجَّ أَبُو عِثْمَانَ المَازِنِيُّ لَذلكَ بِأَنَّ قالَ : لَمَّا كانَ المَضْمَرُ  
 المَجْرُورُ لَا يَعْطَفُ عَلَى الظَّاهِرِ إِلَّا بِإِعادَةِ الحافِضِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبِكَ ،  
 كَذلكَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ ، فَتَحْمِلُ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبِهِ . وَشِيعَةُ  
 أَبُو العِباسِ المَبْرَدِيُّ فِي ذلكَ .

( ٢ ) فِي الأَصْلِ : « أَنَّهُ » .

( ٣ ) ط : « وَإِنْ وَصَفَوْهُ » .

( ٤ ) فِي الأَصْلِ وَب : « مَنْزِلَةُ آخِرِ الفِعْلِ » .

( ٥ ) ط : « كَحالِهِ إِذا كانَ مُنْفَرَدًا » .

( ٦ ) فِي الأَصْلِ : « أُجْزَتْ » .

فِي فَعَلْتُمْ مِمَّا يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى الْأَسْمَاءِ<sup>(١)</sup> احْتَمَلْتَ هَذَا ؛ إِذْ كَانَتْ لَا تَغَيَّرُ  
 علامة الإضمار هاهنا مَا عَمِلَ فِيهَا ، فَضَارَعَتْ هَاهُنَا مَا يَنْتَسِبُ ، فَجَازَ  
 هَذَا فِيهَا .

وَأَمَّا فِي الْإِشْرَاكِ فَلَا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ لَا يَحْسَنُ [ الْإِشْرَاكُ ] فِي فَعَلْتَ وَفَعَلْتُمْ  
 إِلَّا بِأَنْتَ وَأَنْتُمْ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ رَحِمَهُ اللَّهُ [ وَتَفْصِيلُهُ عَنِ الْعَرَبِ .  
 وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ ،  
 إِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ ] .

وَجَازَ قَتَّ أَنْتَ وَزَيْدٌ ، وَلَمْ يَجْزِ مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ وَزَيْدٌ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ  
 يَسْتَفْنَى بِالْفَاعِلِ ، وَالْمُضَافُ لَا يَسْتَفْنَى بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ .  
 وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ . قَالَ<sup>(٢)</sup> :

أَبَكَ أَيْهَ بِي أَوْ مُصَدَّرٍ مِنْ حُمْرِ الْجِلَّةِ جَابٍ حَشُورٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ط : « الاسم » .

(٢) المعاني الكبير ٨٣٢ واللسان (أوب ٢١٥) .

(٣) يُقَالُ لِمَنْ تَصَحَّحَهُ وَلَا يَقْبَلُ ، ثُمَّ يَقَعُ فِيهَا حَذَرْتَهُ مِنْهُ : أَبَكَ ، أَيْ  
 وَبَلَكَ . وَأَصْلُ التَّأْيِيهِ دَعَاءُ الْإِبْلِ ، وَيُقَالُ أَيُّهُتَ بَفُلَانٍ تَأْيِيهَا ، إِذَا دَعَوْتَهُ وَنَادَيْتَهُ  
 كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . وَالْمُصَدَّرُ : الشَّدِيدُ الصَّدْرُ . وَالْجِلَّةُ : الْمَسَانِي ،  
 وَحَدَّهَا جَلِيلٌ . وَالْجَابُ : الْغَلِيظُ . وَالْحَشُورُ : الْمَتَفَخُّ الْجَنِينُ . شَبَّهَ نَفْسَهُ بِهِ  
 الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ .

وَالشَّاهِدُ عَطْفُ « مُصَدَّرٍ » عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَجْرُورِ فِي « بِي » دُونَ إِعَادَةِ  
 الْجَارِ ، وَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ الضَّرُورَةِ .

وَجَاءَ بَعْدَ هَذَا الرَّجْزِ فِي كُلِّ مِنَ الْأَصْلِ وَبِ : « هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنَ الرَّجْزِ  
 لَمْ يَقْرَأْهُمَا أَبُو عُثْمَانَ وَلَا غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا ، وَهِيَ فِي الْكِتَابِ » . وَلَمْ يَرِدْ هَذَا  
 فِي أَصُولِ ط .

وقال الآخر <sup>(١)</sup> :

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتَمِنَا فَاذْهَبْ فَايَاكَ وَالْأَيَّامَ مِنْ عَجَبٍ <sup>(٢)</sup>

هذا باب مالا يجوز فيه الإضمارُ من حروف الجر

وذلك الكاف في أنت كزید ، وحتي ، ومذ .

وذلك لأنهم استغفروا بقولهم مثلي وشبهي عنه فأسقطوه .

واستغفروا عن الإضمار في حتي بقولهم : رأيتهم حتي ذاك ، وبقولهم : دعه حتي يوم كذا وكذا ، وبقولهم : دعه حتي ذاك ، وبالإضمار في إلى إذا قال دعه إليه ؛ لأن المعنى واحد ، كما استغفروا بمثلي ومثله عن كي وكه .

واستغفروا عن الإضمار في مذ بقولهم : مذ ذاك ؛ لأن ذاك اسم مبهم ، وإنما يذكر

( ١ ) البيت من الحسين . وانظر الإنصاف ٤٦٤ وابن يعيش ٣ : ٧٨ ، ٧٩ والكامل ٤٥١ والخزانة ٢ : ٣٣٨ والعينى ٤ : ١٦٣ والمجم ١ : ١٢٠ / ٢ : ١٣٩ والأشمونى ٣ : ١١٥ .

( ٢ ) قربت : أخذت وشرعت . يقول : إن هجاءك الناس وشتيمهم صار أمراً معروفاً لا يتعجب منه ، فلا تعجب إذا أخذت في هجائنا ، كما لا يعجب الناس مما يفعل الدهر .

والشاهد فيه عطف « الايام » على الضمير في « بك » بدون إعادة الخافض وبعد هذا البيت في كل من الأصل وب هذا التعليق في صلب الكتاب : « هذا البيت في كتاب سيبويه : فاليوم قربت تهجونا . وقد سمعته ممن يرويه ، إلا أن أبا عثمان رآه في الكتاب ولا يدرى ما هو » .

حين يُظَنُّ أنه قد عَرَفَتْ ما يَعْنِي (١) . إِلَّا أَنَّ الشُّعْرَاءَ إِذَا اضْطُرُّوا أَضْمَرُوا  
 فِي الْكَافِ (٢) ، فَيُجْرَوْنَها عَلَى الْقِيَاسِ . قَالَ الْعَجَّاجُ (٣) :  
 \* وَأُمٌّ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا (٤) \*

وَقَالَ [ الْعَجَّاجُ (٥) ] :

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا (٦)

(١) ط : « قد عرف ما يعني » ، وتقرأ « عرف » بالبناء المفعول .

(٢) ط : « إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطُرَّ أَضْمَرَ فِي الْكَافِ » .

(٣) ط : « قَالَ الشَّاعِرُ الْعَجَّاجُ » . وَانْظُرْ مِلْحَقَاتِ دِيوانِهِ ٧٤ وَابْنُ

بَيْش ٨ : ١٦ ، ٤٢ ، ٤٤ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ ٣٤٥ وَالْحِزَانَةُ ٤ : ٢٧٧  
 وَالْأَشْمُونِيُّ ٢ : ٢٠٨ وَالتَّصْرِيعُ ٢ : ٣ .

(٤) يَذْكُرُ حِمَارٌ وَحَشٌّ يَسْرَعُ إِلَى وَرُودِ الْمَاءِ وَيَقْطَعُ الْبِلَادَ . وَقَبْلَهُ :

\* نَحْيُ الذَّنَابَاتِ شِمَالًا كُنْبا \*

وَأُمٌّ أَوْ عَالٌ : هَضْبَةٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ . وَهِيَ بِالنَّصَبِ عَطْفٌ عَلَى الذَّنَابَاتِ ،  
 وَبِالرَّفْعِ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ ، وَخَبْرُهُ « كَهَا » أَيُ مِثْلُ الذَّنَابَاتِ فِي الْقُرْبِ مِنْهُ ،  
 أَوْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْهَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ دُخُولُ الْكَافِ عَلَى الضَّمِيرِ ضَرُورَةٌ ، تَشْبِيهًُا لَهَا بِلَفْظِ « مِثْلُ »  
 لِأَنَّهَا فِي مَعْنَاهَا .

(٥) وَكَذَا نَسَبُ فِي الشَّتَمِ وَبَعْضُ الْمَرَاجِعِ ، وَالْحَقُّ أَنَّهُ لِرُؤْيَةِ فِي دِيوانِهِ  
 ١٢٨ مِنْ أَرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ فِي ٢٦٧ سَطْرًا ، يَمْدَحُ بِهَا سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ . وَانْظُرْ  
 الْحِزَانَةَ ٤ : ٢٧٤ وَالْعَيْنِي ٣ : ٢٥٦ وَالْمَعْمَرُ ٢ : ٣ وَالْأَشْمُونِيُّ ٢ : ٢٠٩  
 وَالتَّصْرِيعُ ٢ : ٤ .

(٦) يَصِفُ حِمَارًا وَأَتَنَهُ . وَالْبَعْلُ : الزَّوْجُ . وَالْحَلِيلَةُ : الزَّوْجَةُ . وَالْحَاطِلُ  
 وَالْعَاضِلُ سِوَاهُ ، وَهُوَ الْمَانِعُ مِنَ التَّزْوِيجِ ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ يَمْنَعُ أَتَنَهُ مِنْ حِمَارٍ آخَرَ  
 يَرِيدُهُ . يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الْأَتْنَ جَدِيرَاتٌ بِأَنْ يَمْنَعُنِ هَذَا الْعَيْرَ .  
 =

شبهوه بقوله له ولهن .

ولو اضطرَّ شاعرٌ فأضافَ الكافَ إلى نفسه قال : ما أنتِ كي (١) . وكَيُّ خطأ ؛ من قبل أنه ليس في العربية حرفٌ يفتح قبل ياء الإضافة .

هذا باب ما تكون فيه أنت وأنا ونحنُ

وهو وهي وهم وهُنَّ وأنتنَّ وهما وأنتمَّ وأنتمَّ وصفا

اعلم أن هذه الحروف كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب <sup>٣٩٣</sup> المضميرين (٢) ، وذلك قولك : مررتُ بك أنتَ ، ورأيتُك أنتَ ، وانطلقتُ أنتَ . وليس وصفاً بمنزلة الطويل إذا قلت مررتُ بزيدٍ الطويل ، ولكنه بمنزلة نفسه إذا قلت مررتُ به نفسه وأتاني هو نفسه ، ورأيتُ هو نفسه . وإنما تريد بهنَّ ما تريد بالنفس إذا قلت : مررتُ به هو هو ، ومررتُ به نفسه . ولست تريد (٣) أن تحلِّيه بصفة ولا قرابةٍ كأخيك ، ولكنَّ النحويين صاروا عندهم صفةً لأنَّ حاله كحال الموصوفِ (٤) كما أن حال الطويل وأخيك (٥)

= والشاهد فيه قوله « كه » و « كهن » ، من دخول الكاف على الضمير ضرورة ، كسابقه .

(١) في الخزانة : أجاز سيبويه وأصحابه أنت كي وأنا كك ، وضعفه الكسائي والفراء وهشام ، واحتجوا بأنه قليل في كلام العرب . وقال الفراء : أنشدني بعض أصحابنا :

\* وإذا الحرب ثمرت لم تكن كي \*

(٢) ط : « وصفاً للمضمير المجرور والمنصوب والمرفوع » .

(٣) ط : « وليس تريد » .

(٤) ط : « كحال الوصف والموصوف » .

(٥) ط : « كما كان أخوك والطويل » .

في الصفة بمنزلة الموصوف في الإجراء ، لأنه يلحقها ما يلحق الموصوف من الإعراب .

واعلم أنّ هذه الحروف لا تكون وصفاً للمظهر ، كراهية أن يصفوا المظهر بالمضمر ، كما كرهوا أن يكون أجمعون ونفسه معطوفاً على النكرة في قولهم <sup>(١)</sup> : مررتُ برجلي نفسه ومررتُ بقومٍ أجمعين <sup>(٢)</sup> .

فإن أردت أن تجعل مضمرّاً بدلاً من مضمرٍ قلت : رأيتُك إياك ، ورأيتُهُ إياه . فإن أردت أن تبدل من المرفوع قلت : فعلتَ أنتَ ، وفعلَ هو . فأنتَ وهو وأخواتهما نظائرُ إياه في النصب <sup>(٣)</sup> .

واعلم أنّ هذا المضمر يجوز أن يكون بدلاً من المظهر ، وليس بمنزلة في أن يكون وصفاً له ؛ لأنّ الوصف تابعٌ للاسم مثلُ قولك : رأيتُ عبدَ الله أبا زيدٍ . فأمّا البدل فنفرِدُ كأنك قلت : زيدا رأيتُ أو رأيتُ زيدا ثم قلت إياه رأيتُ . وكذلك أنتَ وهو وأخواتهما في الرفع .

( ١ ) في الأصل : « على نكرة » ، وفي ط : « في قوله » .

( ٢ ) السيرافي : إن اعترض معترض عليه فقال : وما تكره من هذا ، ومن كلامهم وصف المضمر بالمظهر في قولك : قتم أجمعون ، ومررتُ بكم كلكم ورأيتُهُ نفسه ، فما بين المظهر والمضمر تباين يوجب ألا يؤكد أحدهما بالآخر . فالجواب عن ذلك أن المضمر لا يوصف بما يعرفه ، وإنما يوصف بما يؤكد عمومهُ أو يؤكد عينه ونفسه . والظاهر يشارك المضمر في التوكيد بالعموم وبالنفس . . ويختص الظاهر بالصفة التي هي تحلية عند التباسه بظاهر آخر مثله ، نحو مررتُ بزيد البراز والطويل وما أشبهه . وفي شرط الصفات ألا تكون الصفة أعرف من الموصوف ، فلما كان المضمر أعرف من الظاهر لم يجعل توكيداً للظاهر ؛ لأن التوكيد كالصفة .

( ٣ ) ط : « نظيرة إيا في النصب » .

واعلم أنه قبيح أن تقول مررتُ به وبزيدٍ هما ، كما قبيح أن تصف المظهرَ والمضمرَ بما لا يكون إلا وصفاً للمظهر<sup>(١)</sup> . ألا ترى أنه قبيح أن تقول : مررتُ بزيدٍ وبه الغريفتين<sup>(٢)</sup> . [ وإن أراد البدل قال : مررتُ به وبزيدٍ بهما ؛ لا بدَّ من الباء الثانية في البدل ] .

### هذا بابٌ من البدل أيضاً

وذلك قولك : رأيتهُ إيَّاه نفسه ، وضربتهُ إيَّاه قائماً .

وليس هذا بمنزلة قولك : أظنُّهُ هو خيراً منك ، من قبل أن هذا موضعُ فصل ، والمضمرُ والمظهرُ في الفصل سواء . ألا ترى أنك تقول رأيتهُ زيداً هو خيراً منك ، وقال الله عز وجل : « وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ »<sup>(٣)</sup> . وإنما يكون الفصل في الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلة الباء في الابتداء . فأما ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ونحوهما فإنَّ الأسماء بعدها بمنزلة المبني على المبتدأ ، وإنما تذكر قائماً بعد ما يستغنى الكلام ويكتفى ، وينتصب على أنه حالٌ ، فصار هذا كقولك : رأيتهُ إيَّاه يومَ الجمعة . فأما نفسه حين قلت : رأيتهُ إيَّاه نفسه ، فوصفُ بمنزلة هوَ ، وإيَّاهُ بدلٌ ، وإنما ذكرتهما تأكيداً ، كقوله جل ذكره : « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ »<sup>(٤)</sup> ؛ إلا أن إيَّاهُ بدلٌ والنفس وصفٌ ، كأنك قلت : رأيتهُ الرجلَ زيداً نفسه ، وزيدٌ بدلٌ ونفسه على الاسم . وإنما ذكرتُ هذا للتمثيل . وإنما

(١) ط : « كما قبيح أن تشترك المظهر والمضمر فيما يكون وصفاً للمظهر » .

(٢) ط : « الطويلين » .

(٣) الآية ٦ من سورة سبأ .

(٤) الآية ٣٠ من الحجر ، ٧٣ من ص .

٣٩٤ كان الفصل في أظن ونحوها (١) لأنه موضع يلزم فيه الخبر ، وهو ألزم له من التوكيد ؛ لأنه لا يجد منه بدءاً . وإنما فصل لأنك إذا قلت كان زيد الظريف ، فقد يجوز أن تريد بالظريف نعتاً لزيد ، فإذا جئت بهو أعلمت أنها متضمنة للخبر . وإنما فصل لما لا بد له منه ، ونفسه يجزى من إياه ، كما تجزى منه الصفة (٢) ؛ لأنك جئت بها توكيداً وتوضيحاً ، فصارت كالصفة (٣) .

ويدلّك على بعده أنك لا تقول إنك أنت إياك خير منه . فإن قلت أظنه خيراً منه ، جاز أن تقول إياه ؛ لأن هذا ليس موضع فصل ، واستغنى الكلام ، فصار كقولك (٤) : ضربته [ إياه ] .

وكان الخليل يقول : هي عربية : إنك إياك خير منه . فإذا قلت إنك فيها [ إياك ] ، فهو مثل أظنه خيراً منه ، يجوز أن تقول : إياك .  
ونظير إيا في الرفع أنت وأخوانها .

( ١ ) ط : « كان البدل بعيداً في أظن ونحوها » .

( ٢ ) بعده في الأصل وب : « يعني كما تجزى أنت التي للصفة من أنت التي للفصل » .

( ٣ ) السيراني ما ملخصه : يريد أنا إذا قلنا رأيتك نفسك أو رأيته نفسه ، أجزاء نفسك عن إياك ، ويكون معنى رأيتك نفسك كمعنى رأيتك إياك ؛ كأن أنت إذا قلت رأيتك أنت أجزاء عن أن تقول : رأيتك إياك ، لأنهما جميعاً للتوكيد . غير أن النفس يجوز أن يوتى بها مع الضمير الذي للتوكيد ، فيكون توكيدان . ولا يجوز أن يوتى بضميرين متوالين للتوكيد ؛ لا تقول : رأيتك أنت إياك .

( ٤ ) ط : « كأنه قال » .



واعلم أنها في الفعل أقوى منها<sup>(١)</sup> في إن وأخواتها . ويدلك على أن الفصل كالصفة ، أنه لا يستقيم أظنه هو إيّاه خيراً منك إذا كان أحدهما لم يكن الآخر<sup>(٢)</sup> ، لأن أحدهما يجزئ من الآخر ؛ لأن الفصل هو كالصفة ، والصفة كالفصل .

وكذلك أظنه إيّاه هو خيراً منه ؛ لأن الفصل يجزئ من التوكيد ، والتوكيد منه .

هذا باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلاً  
اعلم أنهن لا يكنّ فصلاً إلّا في الفعل ، ولا يكنّ<sup>(٣)</sup> كذلك إلّا في كل فعل الاسم بعده بمنزلة في حال الابتداء ، واحتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء . فجاز هذا في هذه الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء ، إعلماً بأنه قد فصل الاسم ، وأنه فيما ينتظر المحدث ويتوقّعه منه ، مما لا بدّ له من أن يدكره للمحدث ؛ لأنك إذا ابتدأت الاسم فإنما تبدئه لما بعده ، فإذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكورٌ بعد المبتدأ لا بدّ منه ، وإلّا فسدّ الكلام ولم يسغ لك ، فكأنّه ذكر هو ليس تدلّ المحدث أن ما بعد الاسم ما يخرج منه مما وجب عليه ، وأن ما بعد الاسم ليس منه . هذا تفسير الخليل رحمه الله .

(١) ط : « أنه في الفعل أقوى منه » .

(٢) ط : « فإذا ثبت أحدهما سقط الآخر » . وبدل الكلام التالي في كل من الأصل وب : « ولا يجوز أظنه هو هو أخاك إذا جعلت إحداهما صفة والأخرى فصلاً ؛ لأن كل واحدة منهما تجزئ من أختها » .

(٣) ط : « ولا تكون » .

وإذا صارت هذه الحروف فصلاً وهذا موضع فصلها في كلام العرب ، فأجره كما أجروه . فن تلك الأفعال : حَسِبْتُ وَخَلْتُ وَظَنَنْتُ وَرَأَيْتُ إِذَا لم ترد رؤية العين ؛ وَوَجَدْتُ إِذَا لم ترد وَجَدَانِ الضَّالَّةَ ، وَأَرَى ، وَجَعَلْتُ إِذَا لم ترد أَنْ تَجْعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ عَمِلْتُ (١) وَلَكِنْ تَجْعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ صَيَّرْتُهُ خيراً منك ، وَكَانَ وَلَيْسَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى .

ويدلُّك على أَنَّ أَصْبَحَ وَأَمْسَى كذلك ، أَنَّكَ تقول أَصْبَحَ أَبَاكَ ، وَأَمْسَى أَخَاكَ ، فلو كانتا بِمَنْزِلَةِ جَاءَ وَرَكِبَ ، لَقُبِحَ أَنْ تقول أَصْبَحَ الْعَاقِلَ وَأَمْسَى الظَّرِيفَ ، كما يَقْبَحُ ذَلِكَ فِي جَاءَ وَرَكِبَ وَنَحْوَهَا . فما (٢) يدلُّك على أَنَّهما بِمَنْزِلَةِ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُذَكَّرُ بَعْدَ الْأَسْمِ فِيهِمَا مَا يُذَكَّرُ فِي الْإِبْتِدَاءِ .

واعلم أَنَّ مَا كَانَ فَصْلاً لَا يَغْيُرُ مَا بَعْدَهُ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يُذَكَّرَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حَسِبْتُ زَيْدًا هُوَ خَيْرًا مِنْكَ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ الظَّرِيفَ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ » (٣) .

وقد زعم ناسٌ أَنَّ هَؤُلَاءِ هَاهُنَا صِفَةٌ ، فَكَيْفَ يَكُونُ صِفَةً وَلَيْسَ مِنَ الدُّنْيَا عَرَبِيٌّ يُجْعَلُهَا هَاهُنَا صِفَةً لِلْمَظْهَرِ (٤) . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَجَازَ مَرَرْتُ بَعِيدُ اللَّهِ هُوَ نَفْسِهِ ، فَهُوَ هَاهُنَا مُسْتَكْرَهَةٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا الْعَرَبُ (٥) لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِهَا عِنْدَهُمْ . وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ : إِنْ كَانَ زَيْدٌ لَهُوَ الظَّرِيفَ ، وَإِنْ كُنَّا

(١) ط : « عملته » .

(٢) في الأصل ، وب : « وإنما » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٨٥ — ٣٨٦ .

(٤) ط : « وليس في الدنيا عربي يجعلها صفة للمظهر » .

(٥) ط « لا يتكلم بها العرب » .

لَنَحْنُ الصَّالِحِينَ . فالعربُ تَنْصِبُ هذا والنحويونُ أَجْمَعُونَ . [ولو كان صفةً لم يجز أن يدخل عليه اللامُ ؛ لأنَّكَ لا تُدْخِلُهَا في ذا الموضع على الصفة فتقولُ : إن كان زيدٌ لِلْغَرِيفِ عَاقِلًا ] . ولا يكونُ هُوَ ولا نَحْنُ هَا هُنَا صفةً وفيهما اللامُ .

ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ » (١) ، كأنه قال : ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ الْبُخْلَ [ هو ] خَيْرًا لهم . ولم يذكر البخلَ اجتزاءً بعلم المخاطبِ بأنَّه البخل ، لذكره يَبْخُلُونَ (٢) .

ومثل ذلك قول العرب : « مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ » ، يريدُ كان الكذبُ شَرًّا له ، إلَّا أنه استغنى بأنَّ المخاطبَ قد علم أنه الكذبُ (٣) ، لقوله كَذَبَ في أوَّل حديثه ؛ فصار هُوَ وأخواتها هنا بمنزلة ما إذا كانت لَفْظًا ، في أنَّها لا تفسِّر ما بعدها عن حاله قبل أن تُذكَر .

( ١ ) الآية ١٨٠ من آل عمران . وقرأ حمزة فقط : « ولا تحسبن » بالتاء . تفسير أبي حيان ٣ : ١٢٨ .

( ٢ ) السيرافي : يقرأ بالتاء والياء . فمن قرأ بالتاء فتقديره : ولا تحسبن بخل الذين يبخلون ، فحذف البخل وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو الذين ، كما قال : واسأل القرية ، ومعناه أهل القرية . ومن قرأ بالياء فتقديره : ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل هو خيراً لهم . وفي هذه القراءة استشهاد سيويوه ، وهي أجود القراءتين في تقدير النحو ، وذلك أن الذي يقرأ بالتاء يضم البخل قبل أن يجرى لفظ يدل عليه ، والذي يقرأ بالياء يضم البخل بعد ما ذكر يبخلون .

( ٣ ) في الأصل و ب : « لا تقول كان الكذب استثناءً ؛ فإنَّ المخاطب قد علم أنه الكذب » .

واعلم أنها تكون في إن وإخواتها فضلاً وفي الابتداء ، ولكن ما بعدها مرفوعٌ ، لأنه مرفوعٌ قبل أن تذكر الفصل .

واعلم أن هو لا يحسن أن تكون فضلاً حتى يكون ما بعدها معرفةً أو مأشبه المعرفة ، مما طال ولم تدخله الألف واللام ، فصارَ زيداً وعمراً نحو خير منك ومثلك ، وأفضل منك وشرّ منك ، كما أنها لا تكون في الفصل الأً وقبلها معرفة [ أو ما صارَها ] ، كذلك لا يكون ما بعدها الأ معرفةً أو ما صارَها . لو قلت : كان زيدٌ هو منطلقاً ، كان قبيحاً حتى تذكر الأسماء التي ذكرت لك من المعرفة أو ما صارَها من النكرة مما لا يدخله الألف واللام<sup>(١)</sup> .

وأما قوله عزّ وجلّ : « إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا<sup>(٢)</sup> » فقد تكون أنا فصلاً وصفةً ، وكذلك « وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا<sup>(٣)</sup> » .

وقد جعلَ ناسٌ كثيرٌ من العرب هوَ وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسمٍ مبتدأ<sup>(٤)</sup> وما بعده مبنيٌ عليه ، فكأنك تقول<sup>(٥)</sup> : أظنُّ زيداً أبوه خيرٌ منه ، [ ووجدتُ عمراً أخوه خيرٌ منه ] . فن ذلك أنه بلغنا أن رؤية كان يقول : أظنُّ زيداً هو خيرٌ منك . وحدثنا عيسى أن ناساً كثيراً يقرءونها<sup>(٦)</sup> :

(١) في الأصل و ب : « لم تدخله الألف واللام » .

(٢) الآية ٣٩ من سورة الكهف .

(٣) الآية ٢٠ من سورة المزمل .

(٤) ط : « في هذا الباب اسماً مبتدأ » .

(٥) ط : « فكأنه يقول » .

(٦) هذا ما في ب . وفي الأصل : « وحدثنا عيسى أن ناساً يقرءون » .

وفي ط : « وناس كثير من العرب يقولون » .

« وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمُونَ <sup>(١)</sup> ». وقال الشاعر ، قيس بن ذريح <sup>(٢)</sup> :

تَبَكَّى عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ أَنْتَ أَقْدَرُ <sup>(٣)</sup>

وكان أبو عمرو يقول : إِنْ كَانَ لَهُوَ الْعَاقِلُ .

٣٩٦

وأما قولهم <sup>(٤)</sup> : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُمَا اللَّهُانِ يَهُودَانِهِ وَيَنْصُرَانِهِ » ، ففيه ثلاثة أوجه : فالرفع وجهان والنصب وجه واحد <sup>(٥)</sup> .

فأحد وجهي الرفع <sup>(٦)</sup> أن يكون المولود مضمرّاً في يَكُونُ ، والأبوان مبتدآن <sup>(٧)</sup> ، وما بعدهما مبنيّ عليهما ، كأنه قال : حَتَّى يَكُونَ المولود أبواه

( ١ ) الآية ٧٦ من الزخرف . و « الظالمون » قراءة عبد الله وأبي زيد النحويّين . تفسير أبي حيان ٨ : ٢٧ .

( ٢ ) ابن يعيش ٣ : ١١٢ وتفسير أبي حيان ٨ : ٢٧ واللسان ( ملا ١٦١ ) .

( ٣ ) يذكر تتبع نفسه للبنى بعد طلاقها . والملا : ما اتسع من الأرض . أى كنت أكثر قدرة عليها وأنت مقيم معها بالملا قبل طلاقها . يأسى على ما كان منه في ذلك .

والشاهد فيه استعمال « أنت » هنا مبتدأ ورفع « أقدر » على الخبر . ولو كانت القوافي منصوبة لنصب أقدر وجعل « أنت » فصلاً .

( ٤ ) هذا حديث رواه البخارى في كتاب الجنائز وكتاب القدر ، وكذا رواه مسلم في كتاب القدر . انظر الألف المختارة ١ : ١٣٨ الحديث ٩٦ .

( ٥ ) ط : « فالرفع من وجهين والنصب من وجه واحد » .

( ٦ ) ذكر السيرافى وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون فى يكون ضمير الشأن ، وما بعده مبتدأ وخبر مفسر له .

( ٧ ) ط : « والوالدان مبتدآن » .

اللذان يهودانه وينصرانه . ومن ذلك قول الشاعر ، رجل من بني عَبْس<sup>(١)</sup> :  
 إذا ما المرء كان أبوه عَبْسٌ فحسبك ما تريد إلى الكلام<sup>(٢)</sup>  
 وقال آخر :

متى ما يُفد كسباً يكن كل كسبه له مَطْعَمٌ من صدر يومٍ وما أكَلُ<sup>(٣)</sup>  
 والوجه الآخر : أن تُعمل يَكُون في الأبوين ، ويكون هُما مبتدأ [ وما بعده  
 خبراً له ] .

والنصبُ على أن تجعل هُما فصلاً .

وإذا قلت : كان زيدٌ أنت خيرٌ منه ، وكنت أنا يومئذٍ خيرٌ منك<sup>(٤)</sup>  
 فليس إلاّ الرفع ؛ لأنك إنّما تفصل بالذي تعنى به الأوّل إذا كان ما بعد الفصل  
 هو الأوّل وكان خبره ، ولا يكون الفصل ما تعنى به غيره<sup>(٥)</sup> . ألا ترى أنّك

( ١ ) ط ، ب : « من عبس » . وانظر اللسان ( نصر ٦٨ ، متى ١٦٢ ) .

( ٢ ) في الأصل فقط : « من الكلام » ، وأثبت ما في ط ، ب واللسان .

نسب البلاغة والفصاحة إلى عبس لأنه منهم ، وهم عبس بن بغيض بن ريث بن  
 غطفان بن سعد بن قيس عيلان . قال الشنتمري : « وإلى هنا بمعنى من » ، وفيها  
 بعد لأنها ضدها . والأجود أن يريد فحسبك ما تريد من الشرف إلى الكلام  
 أي مع الكلام » .

( ٣ ) البيت من الحمسين ، ولم أجد له مرجعاً ، ولم يورده الشنتمري ،  
 كما أنه ساقط من ب وبعض اصول ط .

والشاهد فيه إضمار اسم « يكن » . والتقدير : يكن هو كل كسبه له مطعم  
 وما أكَل من صدر يومه ، أي أوله .

( ٤ ) ط : « أو كنت يومئذٍ أنا خير منك » .

( ٥ ) ط : « بما تعنى به غيره » .

لو أخرجت أنتَ لاستحال الكلامُ وتغيّر المعنى ، وإذا أخرجت هوَ من قولك كان زيدٌ هو خيراً منك لم يفسد المعنى .

وأما إذا كان ما بعد الفصل هو الأول قلت : هذا عبدُ الله هو خيرٌ منك ، وضربتُ عبدَ الله هو قائمٌ<sup>(١)</sup> ، وما شأنُ عبد الله هو خيرٌ منك ، فلا تكون هوَ وأخواتها فصلاً فيها [ وفي أشباهها ها هنا ] ؛ لأن ما بعد الاسم ها هنا ليس بمنزلة ما يُبنى على المبتدأ ، وإنما ينتصب على أنه حالٌ كما انتصب قائمٌ في قولك : انظرُ إليه قائماً . ألا ترى أنك لا تقول هذا زيدٌ هو القائمُ ، ولا ما شأنك أنت الظريفُ . ألا ترى أن هذا بمنزلة راكبٍ في قولك مرّاً [ زيدٌ ] راكباً .

فليس هذا بالموضع الذي يحسن فيه أن يكون هوَ وأخواتها فصلاً ؛ لأن ما بعد الأسماء هنا لا يفسد تركه الكلام ، فيكون دليلاً على أنه فيما تكلم به ، وإنما يكون هوَ فصلاً في هذه الحال .

### هذا بابٌ لا تكون هوَ وأخواتها [ فيه ] فصلاً

٣٩٧

ولكن يكن<sup>(٢)</sup> بمنزلة اسم مبتدأ . وذلك قولك : ما أظنُّ أحداً هو خيرٌ منك ، وما أجعلُ رجلاً هو أكرمُ منك ، وما إخالُ رجلاً هو أكرمُ

(١) هذا ما في ط . وفي الأصل وب : « وأما هذا عبد الله هو خير منك » فقط . وقال السيرافي تعليقا : سيويوه وأصحابه لا يجيزون فيه النصب إذا أدخلت هو ، لأن نصبه على الحال ، تمام الكلام قبله . وأجاز الكسائي فيه النصب ، وأجرى هذا مجرى كان ، وعبد الله مرتفع بهذا . والاعتماد في الإخبار على الاسم المنصوب ، وخرج عليه قراءة : هؤلاء باقى من أظهر لكم ، أى بالنصب . (يعنى في أظهر) .

(٢) ط : « ولكن تكون » .

منك<sup>(١)</sup> . لم يجعلوه فصلاً وقبله نكرة ، كما أنه لا يكون وصفاً ولا بدلاً لنكرة ، وكما أن كلهم وأجمعين لا يكرران على نكرة<sup>(٢)</sup> ، فاستقبحوا<sup>(٣)</sup> أن يجعلوها فصلاً في النكرة كما جعلوها في المعرفة لأنها معرفة ، فلم تصر فصلاً إلا لمعرفة كما لم تكن وصفاً ولا بدلاً إلا لمعرفة .

وأما أهل المدينة فيُنزلون ههنا بمنزلة بين العرفين ، ويجعلونها فصلاً في هذا الموضع<sup>(٤)</sup> . فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحفاً ، وقال : احتبى

( ١ ) في الأصل و ب : « ما أظن أحداً هو خير منك ، وما أجعل أحداً هو أفضل منك » .

( ٢ ) في الأصل : « لا يكرر على نكرة » ، وفي ب : « لا يكون على نكرة » .

( ٣ ) في الأصل و ب : « فاستقلوا » .

( ٤ ) في الأصل و ب : « بمنزلتها في المعرفة في كان وأخواتها » . والذي في السيراني : « وأما أهل المدينة فينزلون ههنا بمنزلتها في المعرفة في كان ونحوه » . وقال السيراني أيضاً ما ملخصه :

هذا الكلام إذا حمل على ظاهره غلط وسهو ، لأن أهل المدينة لم يحك عنهم إنزال هو في النكرة منزلتها في المعرفة ، والذي حكى عنهم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم ( أى بالنصب ) ، وهؤلاء بناتى جيما معرفتان ، وأطهر لكم منزل منزلة المعرفة في باب الفصل . والذي أنكر سيويه أن يجعل ما أظن أحداً هو خيراً منك ، فصلاً . وليس هذا مما حكى عن أهل المدينة . والذي يصحح به كلام سيويه أن يقال : هذا الباب والذي قبله بمنزلة باب واحد .

قلت : والذين رويت عنهم قراءة « أطهر » بالنصب هم الحسن ، وزيد بن طى ، وعيسى بن عمر ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن مروان السدى . والحسن مولى الأنصار مدنى ، وزيد بن على بن الحسين مدنى ، وعيسى بن عمر ثقفى ، وسعيد بن جبير من أزد قریش ، أما محمد بن مروان فكوفى .



ابن مروان في ذمه في اللحن<sup>(١)</sup> . يقول : لحن ، وهو رجل من أهل المدينة ، كما تقول : اشتمل بالخطأ ، وذلك أنه قرأ : « هؤلاء بناتى هن أطهر لكم<sup>(٢)</sup> » ، فنصب .

وكان الخليل يقول : والله إنه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة وتصييرهم إياها بمنزلة « ما » إذا كانت ما لغوا ، لأن هو بمنزلة أبوه ، ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس ، وإنما قياسها أن تكون بمنزلة كائنا وإيما . ومما يقوى ترك ذلك في النكرة أنه لا يستقيم أن تقول : « رجل خير منك<sup>(٣)</sup> » . ويقول : لا يستقيم أظن رجلا خيرا منك ، فإن قلت : لا أظن رجلا خيرا منك فجيد بالغ . ولا تقول : أظن رجلا خيرا منك ، حتى تنفى وتجمله بمنزلة أحد ، فلما خالف المعرفة في الواجب الذي هو بمنزلة الابتداء ، لم يجز في النفي<sup>(٤)</sup> مجراه لأنه قبيح في الابتداء وفيما أجرى مجراه من الواجب ، فهذا مما يقوى ترك الفصل .

(١) ط : « في هذه في اللحن » . وانظر مجالس ثعلب ٤٢٧ وتفسير أبي حيان ٥ : ٢٤٧ . وقال أبو حيان : « ورويت هذه القراءة عن مروان ابن الحكم » .

والكلام بعده ساقط من ط .

(٢) الآية ٧٨ من سورة هود .

(٣) الكلام بعده إلى كلمة « ولا تقول » ساقط من ط ثابت في الأصل ، ب .

(٤) ط : « في النكرة » .

## هذا باب أي

اعلم أن آيًّا مضافا وغير مضاف بمنزلة مَنْ . ألا ترى أنك تقول : أيُّ أفضل ، وأيُّ القوم أفضل . فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى مَنْ ، كما أن زيدا وزيدا منسأة يجريان مجرى عمرو ، فحال المضاف في الإعراب والحسن والتبجح كحال المفرد . قال الله عز وجل : « أَيُّ مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (١) » ؛ فحسن كحسنه مضافا .

وتقول : أيُّها تشاء لك ، فتشأه صلة لأَيُّها حتى كمل اسما ، ثم بنيت لك . <sup>(٢)</sup> على أيُّها ، كأنك قلت : الذي تشاء لك . وإن أضمرت الفاء جاز وجزمت تشأ ، ونصبت أيُّها . وإن أدخلت الفاء قلت : أيُّها تشأ فلك ؛ لأنك إذا جازيت لم يكن الفعل وصلا <sup>(٣)</sup> ، وصار بمنزلة في الاستفهام إذا قلت أيُّها تشأ ؟ وكذلك « مَنْ » تجري مجرى أيٍّ في الذي ذكرنا وتقع موقعه .

وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم : اضرب أيُّهم أفضل ؟ فقال : القياس النصب ، كما تقول : اضرب الذي أفضل ، لأن أيًّا في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي ، [ كما أن مَنْ في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي ] .

(١) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

(٢) ما بعده إلى « ونصبت أيُّها » ساقط من ط ثابت في بعض أصولها . وقال السيرافي تعليقا : فقال الراد : إضمار الفاء إنما يجوز في الشعر . قال أبو سعيد : وليس كذلك ، إنما أراد : إذا أضمرت في الموضع الذي يجوز إضماره ، على ما ستقف عليه في باب المجازاة ، وكان حكمه أن تنصب أيُّها بفعل الشرط وتجزم فعل الشرط .

(٣) ط : « فان أدخلت الفاء جزمت فقلت : أيُّها تشأ فلك ؛ من قبل أنك إذا جازيت لم يكن الفعل وصلا » .

وحدثنا هارون<sup>(١)</sup> أن ناساً، وهم الكوفيون<sup>(٢)</sup> يقرءونها: «ثُمَّ لَنْتَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُتِيًّا»، وهي لغة جيدة، نصبوها كما جرّوها حين قالوا: أمرز على أيهم أفضل، فأجراها هؤلاء مجرى الذي إذا قلت: اضرب الذي أفضل، لأنك تنزل أياً ومن منزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام.

وزعم الخليل أن أيهم إنما وقع في اضرب أيهم أفضل على أنه حكاية، كأنه قال: اضرب الذي يقال له أيهم أفضل، وشبهه بقول الأخطل<sup>(٣)</sup>: ٣٩٧ ولقد أبيت من الفتاة بمنزلٍ فأبيت لا حرج ولا محروم<sup>(٤)</sup>

(١) هو هارون بن موسى القارى الأعور النحوى صاحب القرآن والعربية، كان يهودياً فأسلم، وروى له البخارى ومسلم. توفى في حدود السبعين ومائة. إنباء الرواة ٣: ٣٦١.

وانظر ما سبق في تقديم الجزء الأول من سيويه ص ١٣.

(٢) ط: «وحدثنا هارون أن الكوفيين يقرءونها». والكوفيون هم عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٣) ديوانه ٨٤ وابن الشجرى ٧: ٢٩٧ وابن يعيش ٣: ١٤٦ / ٧: ٨٧ والإيضاح ٧١٠ والخزانة ٢: ٥٥٣ ط: «بقوله» فقط. ولم يعرض له الشنتمرى بنسبة أو شرح في الشواهد المطبوعة، لكن صاحب الخزانة أثبت شرحه، وهذا دليل على نقص النسخة التي نشرت على هامش طبعة بولاق من سيويه.

(٤) آيت بمعنى أصير؛ ويروى: «ولقد أكون»، والفتاة: الجارية الشابة. بمنزل: بمنزلة موموقة. يريد أنه كان في شبابه محبوباً عند الفتيات. وآيت الثانية بمعنى السهر ليلاً. والخرج: الآثم، أو هو المضيق عليه.

والشاهد فيه رفع حرج ومحروم، وكان وجه الكلام نصبهما على الحال. ووجه الرفع عند الخليل أن يحمل على الحكاية بتقدير فأيت كالذي يقال له لاجرج =

وأما يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك : أشهدُ إنَّكَ لرسولُ الله .

واضربُ معلقةً <sup>(١)</sup> . وأرى قولهم : اضربُ أيَّهم أفضلُ على أنَّهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر ، و [ بمنزلة ] الفتحة في الآن [ حين قالوا من الآن إلى غد ] ، ففعلوا ذلك بأيَّهم حين جاء مجيئاً لم تجبُ أخواته عليه إلا قليلاً ، واستعمل استعمالاً لم تستعمله أخواته إلا ضعيفاً . وذلك أنه لا يكاد عربيٌ يقول : الذي أفضلُ فاضربُ ، واضربُ من أفضلُ ، حتى يدخلَ هو <sup>(٢)</sup> . ولا يقول : هاتِ ما أحسنُ حتى يقول ما هو أحسنُ . فلما كانت أخواته مفارقةً له لا تستعمل كما يستعمل <sup>(٣)</sup> خالفوا بإعرابها إذا استعملوه على غير ما استعملت عليه أخواته إلا قليلاً . كما أنَّ قولك : يا الله حين خالف <sup>(٤)</sup> سائرُ ما فيه الألف واللام لم يحدفوا ألفه ، وكما أنَّ ليسَ لما خالفت [ سائرَ الفعل ] ولم تصرف تصرفَ الفعل تركت على هذه الحال .

وجاز إسقاطُ هو في أيَّهم كما كان : لا عليك <sup>(٥)</sup> ، تخفيفاً ، ولم يجوز في أخواته إلا قليلاً ضعيفاً .

= ولا محروم . ولا يجوز رفعه على إضمار مبتدأ كما لا يجوز كان زيد لا قائم ولا قاعد على تقدير لا هو قائم ولا هو قاعد ؛ لأنه ليس موضع تبعيض ولا قطع فلذلك حملة على الحكاية .

- ( ١ ) بعده في الأصل فقط : « يعني بقوله معلقة ، أي تعلقها فلا تعملها في شيء ، وتجعل أيَّهم أفضل على الاستفهام » .
- ( ٢ ) ط : « واضرب الذي أفضل حتى يقول هو » .
- ( ٣ ) ط : « استعمل » .
- ( ٤ ) ط : « لما خالفت » .
- ( ٥ ) ط : « وجاز سقوط هو في أيَّهم كما قال لا عليك » .

وأما الذين نصبوا قفاسوه وقالوا : هو بمنزلة قولنا اضرب الذين أفضل ، إذا أثرنا أن نتكلم به (١) . وهذا لا يرفعه أحد .

ومن قال : أمرز على أيهم أفضل قال : أمرز بأيهم أفضل ، وهما سواء (٢) . فإذا جاء أيهم مجيئاً يحسن على ذلك المجيء أخواته ويكثر (٣) رجع إلى الأصل و [ إلى ] القياس ، كما ردّوا ما زيد إلا منطلق إلى الأصل [ وإلى القياس ] .

وتفسير الخليل رحمه الله ذلك الأول بعيد ، إنما يجوز في شعر أو في اضطرار . ولو ساغ هذا في الأسماء (٤) لجاز أن تقول : اضرب الفاسق الخبيث [ تريد الذي يقال له الفاسق الخبيث ] .

وأما قول يونس فلا يشبه أشهد إنك لمنطلق (٥) . وسرى بيان ذلك في باب إن وأن إن شاء الله .

ومن قولها : اضرب أي أفضل . وأما غيرها فيقول : اضرب أيأ أفضل . ويقس ذاك على الذي وما أشبهه من كلام العرب ، ويسلم في ذلك المضاف إلى قول العرب ذلك (٦) ، يعني أيهم ، وأجروا أيأ على القياس .

( ١ ) يقال أثر أن يفعل كذا أثراً ، وأثر إثارة ، أي فضّل وقدم .

( ٢ ) ط : « وهما سواء » . السرياني : كأنه قد سمع على أيهم أفضل أكثر من بأيهم ، أو المسموع هو على أيهم ، ويكون بأيهم قياساً عليه ، لأنه لا فرق بينهما .

( ٣ ) ط : « ويكثر » .

( ٤ ) في الأصل وب : « ولو اتسع هذا » فقط .

( ٥ ) ط : « فلا يشبهه أشهد إنك لزيد » .

( ٦ ) ط : « ويسلم ذلك الضمة في المضافة لقول العرب ذلك » ، و « يعني

أيهم » ساقطة من ط .

ولو قالت العربُ اضربْ أَيْ أَفْضَلُ لِقَلَّتْهُ ، ولم يكنْ بُدٌّ من متابعتهم .  
ولا ينبغي لك أن تقيس على الشاذِّ للنكر في القياس ، كما أنك لا تقيس  
على أَمْسٍ أَمْسَكَ ، ولا على أَتَقُولُ أَيْقُولُ ، ولا سائرَ أمثلة القول ، ولا على الآنَ  
آنَكَ . وأشباه هذا كثيرٌ .

ولو جعلوا أَيْبًا في الانفراد بمنزلته مضافًا لكانوا خلَقَاءَ . إن كان بمنزلة  
الَّذِي معرفةً أَنْ لَا يَنْوَنُ ؛ [لأنَّ كلَّ اسمٍ ليس يَتِمَّكُنُ لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ  
في المعرفة وَيَدْخُلُهُ في النكرة] . وسترى بيان ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف  
إن شاء الله .

وسألته رحمه الله عن أَيْبٍ وَأَيْبِكَ كان شرًّا فَأَخْزَاهُ اللهُ ؟ فقال : هذا  
كقَوْلِكَ : أَخْزَى اللهُ الْكَاذِبَ مِنِّي وَمِنْكَ ، إِنَّمَا يريد منَّا . وكقَوْلِكَ :  
هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، تريد هو بيننا . فَإِنَّمَا أراد أَيْبًا كان شرًّا ، إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَشْتَرِكَا  
فِي أَيٍّْ وَلَكِنَّهُ أَخْلَصَهُ <sup>(١)</sup> لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . وقال الشاعر ، العباس  
ابن مرداس <sup>(٢)</sup> :

فَأَيْبِي مَا وَأَيْبُكَ كَانَ شَرًّا فَسِيقَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا <sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل وب : « وَلَكِنَّهُمَا أَخْلَصَاهُ » ، والمراد أن المتكلم قد  
أَخْلَصَ لَفْظَ « أَيْ » .

(٢) ط : « وقال الشاعر العباس بن مرداس » . وانظر ابن يعيش  
٣ : ١٣١ والحزاة ٢ : ٣٣٠ واللسان ( أيا ٥٩ ) .

(٣) المقامة ، بالضم : المجلس وجماعة الناس ، والمراد أعماء الله حتى صار  
يقاد إلى مجلسه . وفي الأصل : « إِلَى الرمية » وفي ب : « إِلَى الرخبة » !  
ورواه الشنتمري : « إِلَى التنية » . ويروى : « فقيد إلى المقامة » . وجيء  
بالفاء لأنه دعاء ، فهو كالأمر في وجوب الفاء .

وقال خدّاشُ بن زُهَيْر<sup>(١)</sup> :

ولقد عَلِمْتُ إِذَا الرَّجُلُ تَنَاهَزُوا    أَبَى وَأَيْسَكُمُ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ<sup>(٢)</sup>

وقال خدّاشُ أيضاً<sup>(٣)</sup> :

فَأَيُّ وَأَيُّ ابْنِ الْحَصِينِ وَعِثْعَثٍ    غَدَاةَ النَّقِيفِنَا كَانَ عِنْدَكَ أَعْدَرَا<sup>(٤)</sup>

### هذا باب مجرى أيّ مضافاً على القياس

وذلك قولك : اضرب أيّهم هو أفضل ، واضرب أيّهم كان أفضل ،  
واضرب أيّهم أبوه زيد . جرى ذا على القياس لأن « الذي » يحسن ها هنا .  
ولو قلت : اضرب أيّهم عاقلٌ رفعت ، لأن الذي عاقلٌ قبيحة<sup>(٥)</sup> .

= والشاهد فيه إفراد « أي » لكل واحد من الاسمين وإخلاصهما له ،  
توكيداً . والمستعمل أضافتها إليهما معا ، فيقال « أينا » ، وما زائدة للتوكيد .

( ١ ) ابن يعيش ٢ : ١٣٣ واللسان ( نهز ٢٨٩ ) .

( ٢ ) تناهزوا : افترس بعضهم بعضاً في الحرب ، أي اتتهز كل منهم الفرصة  
من صاحبه فبادره . وفي الشنتمرى : « افترس » بالسين ، تحريف .

والشاهد فيه إفراد « أي » لكل من الاسمين ، كما سلف في الشاهد السابق .

( ٣ ) في الأصل ، ب : « خدّاش بن زهير » .

( ٤ ) في الأصل و ب : « أي » بالحرّم . وفي الأصل : « وععب » ،  
وفي ب : « وععبن » . وفي ط : « إذا ما التقينا » ، وما أثبت من الأصل و ب  
يطابق معظم أصول ط . وفي ط : « كان بالحلف أعديرا » ، وهي إحدى روايتي  
الشنتمرى . وفي ب : « كان عندك أعديرا » . والحلف : تعاقد القوم واصطلاحهم .

والشاهد فيه كاشاهد فيما قبله .

( ٥ ) في الأصل و ب : « قبيح » .

فإذا أدخلتَ هو<sup>(١)</sup> نصبتَ لأنَّ الذي هو عاقلٌ حسنٌ . ألا ترى أنَّك<sup>(٢)</sup>  
لو قلت : هذا الذي هو عاقلٌ ، كان حسناً .

وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع عربياً يقول : ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئاً .  
[ وهذه قليلة ] ، ومن تكلم بهذا<sup>(٣)</sup> فقياسه اضربْ أيهم قائلٌ لك شيئاً .  
قلتُ : أفيقال : ما أنا بالذي منطلقٌ ؟ فقال : لا . فقلتُ : فما بالُ المسألة  
الأولى ؟ فقال : لأنه [ إذا طال الكلام فهو أمثلٌ قليلاً ، وكان طوله عوضٌ  
من تركِ هو . وقلٌ من يتكلم بذلك .

### هذا باب أيّ مضافاً الى ما لا يكمل اسماً الاً بصفة

فمن ذلك قولك : اضربْ أيُّ من رأيتَ أفضلُ . فمن كملَ اسماً برأيتَ  
٤٠٠ فصار بمنزلة القوم ، فكأنك قلت : أيُّ القوم أفضلُ ، وأيهم أفضلُ ،  
وكذلك أيُّ الذين رأيتَ في الدار أفضلُ . وتقول : أيُّ الذين رأيتَ في الدار  
أفضلُ ؟ لأنَّ رأيتَ من صلة الذين<sup>(٤)</sup> ، وفيها متصله برأيتَ ، لأنَّك ذكرتَ  
موضع الرؤية ، فكأنك قلتَ أيضاً : أيُّ القوم أفضلُ وأيهم أفضلُ ؛ لأنَّ فيها  
لم تغَيِّر الكلام<sup>(٥)</sup> عن حاله . كما أنَّك إذا قلت : أيُّ من رأيتَ قومه أفضلُ ؟

(١) ط : « فان قلت اضرب أيهم هو عاقل » .

(٢) الكلام بعد « نصبت » إلى هنا ساقط من الأصل وب ، وبدله فيهما :  
« لأنك » .

(٣) ط : « بها » .

(٤) ط : « وأي من رأيت في الدار أفضل لأن رأيت صلة » . بدل  
« وكذلك أي » . الخ .

(٥) ط : « لا تغير الكلام » .



كان بمنزلة [ قولك ] : أى من رأيتَ أفضل . فالصلةُ معلةٌ وغيرَ معلةٍ في القومِ سواها .

وتقول : أى من في الدار رأيتَ أفضلَ ، وذلك لأنك جعلت في الدارِ صلةً فتمَّ المضافُ إليه أى اسماً ، ثم ذكرتَ رأيتَ ، فكأنك قلت : أى القومِ رأيتَ أفضلَ ، ولم تجعل في الدارِ ها هنا موضعاً للرؤية .

[ وتقول : أى من في الدار رأيتَ أفضلُ ، كأنك قلت : أى من رأيتَ في الدارِ أفضلُ ] . ولو قلت أى من في الدار رأيتَه زيدٌ ، إذا أردت أن تجعل في الدارِ موضعاً للرؤية لجاز . ولو قلت : أى من رأيتَ في الدارِ أفضلُ ، قدمت أو أخرت سواها ] .

وتقول في شيء منه آخر : أى من إن يأتنا نُعطيه نُكْرِمُهُ . فهذا إن جعلته استنفهاماً فأعرا به الرفع ، وهو كلام صحيح ، من قبل أن إن يأتنا نُعطيه صلةٌ لمن فكل اسماً . ألا ترى أنك تقول من إن يأتنا نُعطيه بنو فلان ، كأنك قلت : القومُ بنو فلان ، ثم أضفتَ أيّاً إليه ، فكأنك قلت : أى القومِ نُكْرِمُهُ [ وأيهم نُكْرِمُهُ ] ؟

فإن لم تدخلِ الهاء في نُكْرِمُ<sup>(١)</sup> نصبت ، كأنك قلت : أيهم نُكْرِمُ . فإن جعلتَ الكلامَ خبراً فهو محال ، لأنه لا يحسن [ أن تقول ] في الخبر : أيهم نُكْرِمُهُ .

ولكنك إن قلتَ<sup>(٢)</sup> أى من إن يأتنا نُعطيه نُكْرِمُ نُهينُ ، كان

(١) في الأصل و ب : « نُكْرِمُهُ » .

(٢) في الأصل و ب : « فإن قلت » .

في الخبر كلاماً ، لأنَّ أيَّهم بمنزلة الذي في الخبر ، فصار نكراً مفعلاً ، وأعملت  
نُهْنُ ، كأنَّك قلت : الذي نكراً نُهْنُ .

وتقول : أيَّ مَنْ إن يأتنا نُعطه نكراً نُهْنُ ، كأنك قلت : أيَّهم  
نكراً نُهْنُ .

وتقول : أيَّ مَنْ يأتينا يريدُ صلَّتنا فنحدُّه ، فيستحيلُ في وجه ويجوز  
في وجه .

فأمَّا الوجه الذي يستحيل فيه فهو أن يكون يريدُ في موضع مُريدٍ إذا كان  
حالاً فيه وقع الإتيان ، لأنَّه معلقٌ بيأتيناً ، كما كان فيها معلقاً برأيتَ في :  
أيَّ مَنْ رأيتَ في الدار أفضلُ ، فكأنك قلت : أيَّهم فنحدُّه . فهذا لا يجوز  
في خبر ولا استفهام .

وأمَّا الوجه الذي يجوز فيه فأنَّ يكون يريدُ مبنياً على ما قبله ، ويكون  
يأتيناً الصلَّة . فإن أردت ذلك كان كلاماً ، كأنك قلت : أيَّهم يريد صلَّتنا  
فنحدُّه [ وفنحدُّه إن أردت الخبر ] .

وأمَّا أيَّ مَنْ يأتينا فنحدُّه فهو محال . لأنَّ أيَّهم فنحدُّه محال . فإن أخرجت  
الفاء [ فقلت : أيَّ مَنْ يأتيني نُحدُّه ] ، فهو كلام في الاستفهام ، محالٌ  
في الإخبار .

وتقول : أيَّ مَنْ إن يأتته مَنْ إن يأتنا نُعطه نُعطه تأتٍ يكرِّمك . وذلك  
أنَّ من الثانية صلَّتها إن يأتنا نُعطه ، فصار بمنزلة زيد ، فكأنك قلت :  
٤٠٦ أيَّ مَنْ إن يأتته زيدٌ يُعطه تأتٍ يكرِّمك ، فصار إن يأتته زيدٌ يُعطه صلَّةً لمن  
الأولى ، فكأنك قلت : أيَّهم تأتٍ يكرِّمك .

فجميع ما جاز وحسن في أيهم هاهنا جاز في : أي من إن ياته من إن ياتنا  
نُعْطِهِ يُعْطِهِ ، لَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَيِّهِمْ .

وسألت الخليل رحمه الله عن [ قولهم ] : أَيُّهُنَّ فُلَانَةٌ وَأَيَّتُهُنَّ فُلَانَةٌ (١)  
فقال : إذا قلت أيّ فهو بمنزلة كُلِّ لَأَنَّ كُلاًّ مذكّر يقع للمذكّر والمؤنث  
و [ هو أيضا ] بمنزلة بَعْض ، فإذا قلت أَيَّتُهُنَّ فإِنَّكَ أردت أن تؤنث الاسم ،  
كما أن بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله يقول : كُلتُهُنَّ [ منطلقاً ] .

### هذا باب أيّ إذا كنت مستفهما بها عن نكرة

وذلك أن رجلاً لو قال : رأيت رجلاً قلت : أيّاً ؟ فإن قال : رأيت رجلاً  
قلت : أيّين ؟ وإن قال : رأيت رجلاً قلت : أيّين ؟ فإن ألحقت يافتي  
[ في هذا الموضع ] فهي على حالها قبل أن تلحق يافتي .

وإذا قال رأيت امرأة قلت : أيّة يافتي ؟ فإن قال : رأيت امرأتين  
قلت : أيّتين يافتي ؟ فإن قال : رأيت نسوة قلت : أيّات يافتي ؟  
فإن تسكّم بجميع ما ذكرنا مجروراً جررت أيّاً ، وإن تسكّم به مرفوعاً  
رفعت أيّاً ، لأنك إنما تسألهم على ما وضع عليه المتكلم كلامه (٣) .

قلت : فإن قال : رأيت عبد الله أو مررت بعبد الله ؟ قال : فإن  
الكلام أن [ لا تقول أيّاً ، ولكن ] تقول : من عبد الله ؟ [ وأي عبد الله ؟

(١) ط : « أَيَّتُهُنَّ فُلَانَةٌ وَأَيَّتُهُنَّ فُلَانَةٌ » .

(٢) ط : « لو أن رجلاً » .

(٣) ط : « لأنك إنما تستفهم على ما وضع المتكلم عليه كلامه » .

لا يكون إذا جئتَ بأىِّ إلاَّ الرفعُ<sup>(١)</sup> ] ، كما أنه لا يجوز إذا قال : رأيتُ عبدَ الله أن تقولَ منَّا<sup>(٢)</sup> ؟ [ وكذلك لا يجوز إذا قال رأيتُ عبدَ الله أن تقولَ أياً ؟

ولا تجوز الحكايةُ فيما بعد أىِّ كما جاز فيما بعد مَنْ ؛ وذلك أنه إذا قال رأيتُ عبدَ الله قلتُ : أىُّ عبدُ الله ؟ وإذا قال : مررتُ بعبدِ الله قلتُ : أىُّ عبدُ الله ؟

وإنما جازت الحكايةُ بعد مَنْ فى قولك مَنْ عبدُ الله ، لأنَّ أياً واقعةٌ على كلِّ شيءٍ ، وهى للآدميينَ . وَمَنْ أيضاً مُسَكَّنَةٌ فى غير بابها ، فكذلك يجوز أن تجمل ما بعد مَنْ فى غير بابهِ [ .

### هذا باب مَنْ إذا كنتَ مستفهما عن نكرة

اعلم أنك تتثنى مَنْ إذا قلتَ رأيتُ رجلين كما تتثنى أياً ، وذلك قولك : رأيتُ رجلين ، فتقولُ : مَنْينِ [ كما تقولُ أيَّينِ ] . وأتأنى رجلان فتقولُ : مَنْانِ ، [ وأتأنى رجالٌ فتقولُ : مَنْونَ ] . وإذا قال : رأيتُ رجالاً قلتُ : مَنْينَ ، كما تقولُ أيَّينَ . وإن قال رأيتُ امرأةً قلتُ : منه ؟ كما تقول

---

( ١ ) السيرافى ما ملخصه : وإنما فصلوا بين المعرفة والنكرة فى المسألة فاشتقوا فى النكرة بذكر اسم واحد ، ولم يشتقوا فى المعرفة إلا بذكر الاسم والخبر ؛ لأنَّ المسألة عنهما على وجهين مختلفين ، ففرقوا بينهما لذلك . فأما المسألة عن النكرة فلم تأتى عن ذاتها لا عن صفتها ... والمسألة عن المعرفة إنما هى عن نعتها ، فلا بد من ذكرها لأنَّ الجواب نعت ولا بد من ذكر المنعوت .

( ٢ ) الكلام بعده إلى نهاية الباب ساقط من الأصل و ب ، والتكلمة من ط .

أَيَّةٌ . [ فَإِنْ وَصَلَ قَالَ مَنْ يَأْتِي ، لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ] . وَإِنْ قَالَ رَأَيْتُ  
 امرأتين قلتَ مَنَتَيْنِ كما قلتَ أَيَسَيْنِ ، إِلَّا أَنَّ النونَ مجزومةٌ . فَإِنْ قَالَ :  
 رَأَيْتُ نِسَاءً قلتَ : مَنَاتٌ كما قلتَ آيَاتٍ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاحِدَ يَخَالِفُ أَيًّا فِي مَوْضِعِ  
 الْجَرِّ وَالرَّفْعِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَتَانِي رَجُلٌ فَتَقُولُ مَنُو ، وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
 [ فَتَقُولُ ] مَنِي . وَسَنَبَيْنِ وَجِهَ هَذِهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَأَيٌّ فِي [ مَوْضِعِ ] الْجَرِّ وَالرَّفْعِ إِذَا وَقَفْتَ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَذَلِكَ  
 لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَلْحَقُ مَنْ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ يَلْحَقُ أَيًّا فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ٤٠٢  
 وَأَمَّا مَنْ فَلَا يَنْوُنُ فِي الصَّلَاةِ ، فَجَاءَ فِي الْوَقْفِ مُخَالَفًا .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مَنَةً وَمَنْتَيْنِ وَمَنْتَيْنِ وَمَنْتَيْنِ (١) كُلٌّ هَذَا فِي الصَّلَاةِ  
 مُسَكَّنُ النُّونِ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ إِذَا قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا أَوْ نِسَاءً أَوْ امْرَأَةً  
 أَوْ امْرَأَتَيْنِ ، أَوْ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ : مَنْ يَأْتِي .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ مَنُو فِي الْوَقْفِ ،  
 ثُمَّ تَقُولُ مَنْ يَأْتِي ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ مَنْ قَالَ ذَاكَ؟ فَتَقُولُ : مَنْ يَأْتِي إِذَا عَنَيْتَ  
 جَمِيعًا ، كَأَنَّكَ تَقُولُ مَنْ قَالَ ذَاكَ ، إِذَا عَنَيْتَ جَمَاعَةً . وَإِنَّمَا فَارَقَ بَابُ  
 مَنْ بَابَ أَيْ أَنَّ أَيًّا فِي الصَّلَاةِ يَثْبِتُ فِيهِ التَّنْوِينُ ، تَقُولُ : أَيْ ذَا وَأَيَّةٌ ذَهَبٌ (٢) .  
 وَزَعِمَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ بَعْضِهِمْ ، مَنْ يَقُولُ (٣) : أَيُّونَ

(١) ط : « مَنَتَيْنِ وَمَنَةً وَمَنْتَيْنِ وَمَنْتَيْنِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَب : « هَذِهِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَب : « وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ » ، لَكِنْ

فِي ب : « يَقُولُ » .

هؤلاء ، وأَيَّانَ هذان . فأَيُّ قَدِ تُجْمَعُ في الصلة وتضاف وتنتهى وتنون ،  
وَمَنْ لَا يَنْتَهِى وَلَا يُجْمَعُ في الاستفهام [ ولا يضاف ] ، وأَيُّ مَنْوُنٌ على كلِّ  
حال في الاستفهام وغيره ، فهو أقوى .

وحدثنا يونس أن ناساً<sup>(١)</sup> يقولون أبداً : مَنَّا وَمَنِّي وَمَنْوُ ، عنيتَ واحداً  
أو اثنين أو جميعاً في الوقف<sup>(٢)</sup> . فمن قال هذا قال أَيْباً وأَيٌّ وأَيُّ [ إذا ] عني  
واحداً أو جميعاً أو اثنين<sup>(٣)</sup> . [ فَإِنْ وَصَلَ نَوْنُ أَيْباً . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْ لَأَنَّهُمْ  
يقولون : مَنْ قَالَ ذَلِكَ ؟ فَيَعْنُونَ مَا شَاءُوا مِنَ الْمَدَدِ . وَكَذَلِكَ أَيْ ، تقول  
أَيُّ يَقُولُ ذَلِكَ ؟ فَتَعْنِي بِهَا جَمِيعاً وَإِنْ شَاءَ عَنَى ائْتَيْنِ ] .

وأما يونس فإنه [ كان ] يقيس مَنَّهُ على أَيْبَةٍ ، فيقول : مَنَّهُ وَمَنَّةٌ وَمَنَّةٌ ، إذا  
قال يافقي . وكذلك ينبغي له أن يقول إذا أُنْزِكَ أن لا يغيرها في الصلة .

وهذا بعيد<sup>(٤)</sup> ، وإِنَّمَا يَجُوزُ هَذَا عَلَى قَوْلِ شَاعِرٍ قَالَهُ مَرَّةً فِي شِعْرِ  
نَمَّ لَمْ يُسْمَعْ بَعْدُ<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « أن قوما »

(٢) في الأصل و ب : « أو جماعة » فقط .

(٣) في الأصل و ب : « اثنين أو جماعة » .

(٤) السيرافي : لأن قوله ضرب من منا ، استفهام عن الضارب وعن  
المضروب بلفظين من ألفاظ الاستفهام ، وقد قدم الفعل على الاستفهامين ،  
والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام ، ولا يكون إلا صدراً . ولو رددناها  
إلى ما تضمنناه من حرف الاستفهام لصار تقديره : ضرب أزيد أم عمراً ؟ وهذا  
باطل مضمحل .

(٥) ط : « نَمَّ لَمْ يُسْمَعْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ قَالَ » . والبيت لسهير بن الحارث .

انظر نوادر أبي زيد ١٢٣ والحيوان ١ : ١٨٦ ، ٣٢٨ / ٦ : ١٩٧ والخصائص  
١ : ١٢٩ والحزانة ٢ : ٣ والعين ٤ : ٤٩٨ ، ٥٥٧ وابن يعين ٤ : ١٦٠ والمجمع  
٢ : ١٥٧ ، ٢١١ والأشمونى ٤ : ٩٠ ، ٢٢٠ والنصريح ٢ : ٢٨٣ .

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عِمُّوا ظَلَامًا<sup>(١)</sup>  
 وزعم يونس أنه سمع أعرابياً يقول : ضَرَبَ مَنْ مَنَّا ؟  
 وهذا بعيد لا تسكلم به العرب<sup>(٢)</sup> ولا يستعمله منهم ناسٌ كثير .  
 وكان يونس إذا ذكرها يقول لا يقبل هذا كلُّ أحد<sup>(٣)</sup> . فإِنَّمَا يَجُوزُ مَنُونَ  
 يافتى على ذا .

وينبغي لهذا أن لا يقول مَنُونَ في الوقف ، ولكن يجعله كَأَيَّ . وإذا قال  
 رأيتُ امرأةً ورجلاً ، فبدأت في المسألة بالمؤنث قلت : مَنْ وَمَنَّا ؛ لأنك تقول  
 مَنْ يافتى في الصلة في المؤنث . وإن بدأت بالذكر قلت مَنْ وَمَنَّهُ ؟

وإنما جُمِعَتْ أَيْ في الاستفهام [ ولم تُجْمَع في غيره ] لآَنِهِ إِنَّمَا الْأَصْلُ ٤٠٣  
 فِيهَا الْاسْتِفْهَامُ ، وَهِيَ فِيهِ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَإِنَّمَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ النَّامَةَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ  
 إِلَى صِلَةٍ فِي الْجَزَاءِ وَفِي الْاسْتِفْهَامِ . وَقَدْ تُشَبِّهُ مَنْ بِهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ<sup>(٤)</sup>  
 [ لِأَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَاهَا فِيهَا ] . وَلَمْ تَقْوِ قُوَّةَ فِي أَيْ<sup>(٥)</sup> لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلَمَّا  
 يَدْخُلُهَا مِنَ التَّنْوِينِ وَالْإِضَافَةِ<sup>(٦)</sup> .

(١) يذكر أن الجن طرقة وقد أوقد ناراً لطعامه . ويروى : « منون  
 قالوا : سراء الجن » ، أي أشرفهم . عموا ، من وعم يعم بمعنى نعم نعم ، أي نعم  
 ظلامكم ، فظلاماً نصب على التمييز . وبعده :

فقلت : إلى الطعام ، فقال منهم زعيم : نخسد الإنس الطعاما  
 والشاهد فيه « منون » حيث جمعه في الوصل ضرورة ، وإنما يجمع  
 في الوقف ، وهو جمع « من » .

(٢) ط : « لا تسكلم به العرب » .

(٣) وكان يونس إلى هنا ساقط من ط ثابت في بعض أصولها .

(٤) في الأصل وب : « وقد تشبه من به في هذا الموضع » .

(٥) في الأصل ، ب : « ولم يفرقوا في أَيْ » .

(٦) في الأصل وب « وما يدخله من التنوين والإضافة . وبعده فهما : =

هذا باب ما لا يحسن فيه من كما يحسن فيما قبله<sup>(١)</sup>

وذلك أنه لا يجوز أن يقول الرجل : رأيت عبد الله ، فتقول منأ ، لأنه إذا ذكر عبد الله فإنما يذكر<sup>(٢)</sup> رجلاً تعرفه بعينه ، أو رجلاً أنت عنده ممن يعرفه بعينه ، فإنما تسأله على أنك<sup>(٣)</sup> ممن يعرفه بعينه ، إلا أنك لا تدري الطويل هو أم القصير أم ابن زيد أم ابن عمرو ؟ فكرهوا أن يجري هذا مجرى النكرة إذا كانا مفترقين . وكذلك رأيتُ ورأيتُ الرجل ، لا يحسن [ لك ] أن تقول فيهما إلا من هو ومن الرجل<sup>(٤)</sup> .

وقد سمعنا من العرب من يقال له ذهبنا معهم<sup>(٥)</sup> فيقول : مع منين ؟ وقد رأيتُ ، فيقول : منأ أو رأيتَ منأ . وذلك أنه سأله على أن الذين ذكر ليسوا عنده ممن يعرفه بعينه ، وأن الأمر ليس على ما وضعه [ عليه ] المحدث ، فهو ينبغي له أن يسأل في ذا الموضع كما سأل حين قال رأيتُ رجلاً<sup>(٦)</sup> .

== يقول : لم يفرقوا في أي ، إذا عنوا المؤنث والاثني والجميع ، في الوقف والوصل ؛ كما فرقوا في من ، لتمكن أي .

(١) ط : « ما لا يحسن فيه من كما يحسن فيما قبله » .

(٢) ط : « ذكر » .

(٣) في الأصل و ب : « أنه » .

(٤) ط : « أو من الرجل » .

(٥) في الأصل و ب : « ذهب معهم » .

(٦) السيرافي : إنما جاز أن يقول مع منين وهو يستفهم عن الماء والميم في معهم ، أو عن الماء في رأيتُ ، لأن المتكلم بنى أمر المخاطب على أنه عارف بالمكنى ولم يكن عارفاً به ، فأورد مسأله على غير ما ذكره المتكلم . وكان السائل سأل على ما كان ينبغي للمتكلم أن يكلمه به ، وهو أن يقول ذهبنا مع رجال . . الخ فلما غلط المتكلم في توهمه على المخاطب ، رده المخاطب إلى الحق في حال نفسه أنه غير عارف وسأل عن ذلك ، وجعل المتكلم كأنه قد تكلم به .



## هذا باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب

إذا استفهت عنه بمن

اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل رأيتُ زيداً : مَنْ زيداً ؟  
وإذا قال مررتُ بزيدٍ قالوا : مَنْ زيدٍ ؟ وإذا قال : هذا عبد الله قالوا : مَنْ  
عبدُ الله (١) ؟

وأما بنو تميم فيرفعون على كلِّ حال . وهو أقيسُ القولين .  
فأمّا أهل الحجاز فإنهم حملوا قولهم على أنهم حكوا ما تكلم به المسئول ،  
كما قال بعض العرب : دَعْنَا من تَمَرْتان ، على الحكاية لقوله : ما عنده  
تَمَرْتان . وسمعتُ عربياً مرةً يقول لرجل سأله (٢) فقال : أَلَيْسَ قَرَشِيّاً ؟  
فقال : ليس بِقَرَشِيّاً ، حكايةً لقوله . فجاز هذا في الاسم الذي يكون علماً  
غالباً على ذا الوجه ، ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز فيه ، وذلك أنه  
الأكثر في كلامهم ، وهو العلم الأول الذي به يتعارفون . وإنما يحتاج إلى الصفة  
إذا خاف الالتباس من الأسماء الغالبة . وإنما حكى مبادرةً للمسئول ، أو تأكيداً  
عليه أنه ليس يسأله عن غير هذا الذي تكلم به . [والكنية بمنزلة الاسم] .  
وإذا قال : رأيتُ أخا خالد لم يحجز مَنْ أخا خالد (٣) إلا على قول من قال :  
دَعْنَا من تَمَرْتان ، وليس بقَرَشِيّاً . والوجه الرفع لأنه ليس باسم غالب .  
وقال يونس : إذا قال رجلٌ : رأيتُ زيداً وعمراً ، أو زيداً وأخاه ،

(١) ط : « هذا زيد قالوا : من زيد » .

(٢) ط : « وسمعتُ أعرابياً مرةً وسأله رجل فقال » .

(٣) ط : « أخا زيد لم يحجز أخا زيد » .

أو زیداً أبا عمرو ، فالرفعُ يَرُدُّه إلى القياس والأصل إذا جاوز الواحد ، كما تُرَدُّ ما زیدُ إلا منطلقُ إلى الأصل . وأما ناسُ فإِنَّهم قاسوه فقالوا : تقول من أخو زید وعمرو ، ومن عمراً وأخا زید ، تتبَعُ الكلامُ بعضه بعضاً (١) . وهذا حسن (٢) . ٤٠٤

فإذا قالوا من عمراً ومن أخو زید ، رفعوا أبا زید ، لأنَّه قد انقطع من الأول بمن الثاني الذي مع الأخ ، فكأنك (٣) قلت من أخو زید ؟ كما أنك تقول تبأله وويلأه ، وتبأله وويل له .

وسألت يونس عن : رأيتُ زیدَ بنَ عمرو فقال : أقول من زیدَ ابنَ عمرو ؛ [ لأنَّه بمنزلة اسم واحد . وهكذا ينبغي ، إذا كنت تقول يا زیدَ ابنَ عمرو ، وهذا زیدُ بنُ عمرو ، فتسقط التنوين . فأما من زیدُ الطویلُ فالرفع على كل حال ] ؛ لأنَّ أصل هذا جرى للواحد (٤) [ لتعرفه له بالصفة ، فلما جاوز ذلك رده إلى الأعراف ] . ومن نوّن زیداً جعل ابنَ صفةً منفصلة ورفَعَ في قول يونس . فإذا قال رأيتُ زیداً قال : أيُّ زیدُ ، فليس [ فيه ] إلا الرفع ، يُجرى به على القياس . وإنما جازت الحسكاية في من لأنَّهم لمن أكثر استعمالاً وهم [ ممّا ] يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره . وإن أدخلت الواو والماء في من فقلت : فمن أو ومن ، لم يكن فيما بعده إلا الرفع .

(١) في الأصل و ب : « يتبع الكلام بعضه بعضاً » .

(٢) ط : « أحسن » .

(٣) ط : « فصار كأنك » .

(٤) في الأصل و ب : « أجرى كالواحد » .

هذا بابُ مَنْ إذا أردت أن يضاف لك مَنْ تَسأل عنه

وذلك قولك : رأيتُ زيداً . فنقول : الْمَنِيَّ . فإذا قال (١) رأيتُ زيداً وعمرأ قلت : الْمَنِيَّين . فإذا ذكر ثلاثة قلت : الْمَنِيَّين ، وتحمل الكلام على ما حمل عليه المستؤل إن كان مجروراً أو منصوباً أو مرفوعاً ، كأنك قلت : القرشي أم الثَّقَفِي . فإن قال القرشي نصب ، وإن شاء رفع على هو ، كما قال صالحُ في : كيف كنت ؟

فإن كان المستؤل عنه من غير الإنس فالجوابُ الهَنْ والهَنْةُ ، والفَلانُ والفَلانةُ ؛ لأن ذلك كناية عن غير الآدميين .

هذا باب إجرائهم صلة مَنْ وخبره إذا عنيت اثنين

كصلة اللّٰذَيْن ، وإذا عنيت جميعاً كصلة اللّٰذَيْن

فمن ذلك قوله عز وجل : «وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ» (٢) . ومن ذلك قول العرب (٣) فيها حدثنا يونس : مَنْ كانت أمك وأبيْن كانت أمك ، ألحق [تاء] التانيث لما عني مؤنثاً (٤) كما قال : يَسْتَمِعُونَ [إِلَيْكَ] حين عني جميعاً (٥) .

وزعم الخليل رحمه الله أن بعضهم قرأ : « وَمَنْ تَقَنْتُ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » (٦) ، فجعلت كصلة التي حين عنيت مؤنثاً . فإذا ألحقت التاء

( ١ ) في الأصل و ب : « فإن قلت » .

( ٢ ) الآية ٤٢ من سورة يونس .

( ٣ ) في الأصل و ب : « ومثل ذلك » فقط .

( ٤ ) في الأصل و ب : « لما عني المؤنث » .

( ٥ ) في الأصل و ب : « جماعة » .

( ٦ ) الآية ٣١ من سورة الأحزاب . وهذه قراءة الجحدري والأسواري =

في المؤنثَ ألحقتَ الواو والنون في الجميع . [قال الشاعر حين عني الاثنين ، وهو [ الفرزدق (١) :

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ (٢)

هذا باب إجرائهم ذاً وحده بمنزلة الذي

٤٠٥ وليس يكون كالأذى إلا مع ما ومن في الاستفهام ، فيكون ذاً بمنزلة الذي ويكون ما حرف الاستفهام ، وإجرائهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد

= ويعقوب في رواية، وكذا ابن عامر في رواية، ورويت عن أبي جعفر وشيبة ونافع . تفسير أبي حيان ٧ : ٢٢٨ .

(١) ديوانه ٨٧٠ والخصائص ٢ : ٤٢٢ وابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٢ : ١٣٢ / ٤ : ١٣ والعيني ١ : ٤٦١ والهمع ١ : ٨٧ وشرح شواهد المفنى ٢٨١ والأشمونى ١ : ١٥٣ .

(٢) وكذا رواه الشنتمرى ، والرواية المشهورة : « تعش فإن عاهدتني » . وكان الفرزدق قد اجتزر شاة ثم أعجله المسير فسار بها ، فجاء الذئب فحركها وهى مربوطة على بعير ، فأبصر الفرزدق الذئب وهو ينهشها ، فقطع رجل الشاة فرمى بها إليه ، فأخذها وتنحى ثم عاد ، فقطع له اليد فرمى بها إليه ، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان . ويروى : « فإن وانقتى لا تخونى » .

والشاهد فيه تثنية « يصطحبان » حملا على معنى « من » لأنها كناية عن اثنين . وقد فرق بين من وصلتها بالنداء ، لأنه موجود في الخطاب ولم يذكره . وإن قدرت « من » نكرة ويصطحبان صفة لها كان الفصل أسهل وأقرب .

أَمَّا إِجْرَاؤُهُمْ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَهُوَ قَوْلُكَ: مَاذَا رَأَيْتَ؟ فيقول: مَنَاعٌ حَسَنٌ.  
وقال الشاعر، لبيد بن ربيعة<sup>(١)</sup>:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ      أَنَحْبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمَّا إِجْرَاؤُهُمْ إِيَّاهُ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فَهُوَ قَوْلُكَ: مَاذَا رَأَيْتَ؟  
فتقول: خَيْرًا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَا رَأَيْتَ؟

ومثل ذلك قولهم: مَاذَا تَرَى؟ فتقول: خَيْرًا. وقال جَلِّ ثَنَاؤُهُ: «مَاذَا  
أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا خَيْرًا»<sup>(٣)</sup>. فلو كان ذَا لَفَوْا لَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ: عَمَّاذَا تَسْأَلُ؟

(١) ط: «وقال الشاعر لبيد» فقط. وانظر ديوانه ٢٥٤ ومعاني الفراء  
١٣٩: ١ والمعاني الكبير ١٢٠١ والحزاة ١: ٢/٣٣٩: ٥٥٦ واليعنى ١: ٧،  
٤٤٠ وشرح شواهد المغني ٥٥ وابن الشجري ٢: ١٧١، ٣٠٥ وابن يعيش  
٣: ١٤٩/ ٤: ٢٣ والمخصص ١٤: ١٠٣ واللسان (ذو، ذوات، حول).

(٢) النجب: النذر. يقول: أسألوه عن هذا الذي هو فيه أهو نذر نذره على  
نفسه فرأى أنه لا بد من فعله، أم هو ضلال وباطل من أمره. و«فيقضى»  
روى بالبناء للفاعل، أي فيقتضيه، وبالبناء للمفعول.

والشاهد فيه رفع «أنحب» وما بعده، وهو مردود على «ما» في  
قوله «ماذا». فدل ذلك على أن ذا في معنى الذي وما بعده من صلة، فلا يعمل  
في الذي قبله. فإما في موضع رفع بالابتداء، فذلك رفع ما بعد همزة الاستفهام  
رداً عليها.

(٣) الآية ٣٠ من سورة النحل. وقرأ زيد بن علي: «خير» بالرفع،  
أي المنزل خير، فتطابق هذه القراءة تأويل من جعل ذا موصولة، ولا تطابق من جعل  
ماذا منصوبة، لاختلافهما في الإعراب. تفسير أبي حيان ٥: ٤٨٧، ٤٨٨.  
وانظر تفسير الآية ٢٤ من سورة النحل: «وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا:  
أساطير الأولين» في ٥: ٤٨٤، حيث قرأ الجمهور برفع «أساطير» وقرئ  
شاذاً «أساطير» بالنصب.

ولقأوا : عمّ ذا تسأل ، [ كأنهم قالوا : عمّ تسأل ] ، ولكنهم جعلوا ما وذا  
اسماً واحداً ، كما جعلوا ما وإن حرفاً واحداً حين قالوا : إنما .  
ومثل ذلك كماً نماً وحَيْثُما في الجزاء .

ولو كان ذا بمنزلة الذي في ذا الموضع ألبتة لكان الوجه في ماذا رأيتَ  
إذا أجاب أن يقول : خيرٌ . وقال الشاعر ، ومعنا بعض العرب بقوله <sup>(١)</sup> :  
دعى ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيّب نبئيني <sup>(٢)</sup>  
فالذي لا يجوز في هذا الموضع ، وما لا يحسن أن تلغيها .

وقد يجوز أن يقول الرجل : ماذا رأيتَ ؟ فيقول : خيرٌ ، إذا جعل ما وذا  
اسماً واحداً <sup>(٣)</sup> كأنه قال : ما رأيتُ خيرٌ ، ولم يُجِبْهُ على رأيتَ .

ومثل ذلك قولهم في جواب كيف أصبحت ؟ [ فيقول ] : صالحٌ ، وفي مَنْ  
رأيتَ [ فيقول ] : زيدٌ ، كأنه قال : أنا صالحٌ ومن رأيتُ زيدٌ . والنصبُ  
في هذا الوجه ، لأنه الجواب ، على كلام المخاطب ، وهو أقرب [ إلى ] أن

( ١ ) ط : « ومعناه من العرب الموثوق بهم » . وما اثبت من الأصل وب  
يطابق ما في الخزانة . والبيت من الحسين ، ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني  
٦٩ عرضاً إلى المثقب العبدى ، وليس في قصيدته المفضلية ذات الرقم ٧٦ . وانظر  
الخزانة ٢ : ٥٥٤ والعينى ١ : ٤٨٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٣ والمصع ١ : ٨٤  
واللسان ( ذا ٣٤٩ ) .

( ٢ ) يقول : دعى ما علمته فأبى سأتقيه لعلمي منه مثل الذي علمت ،  
ولكن نبئني بما غاب عني وعنك بما يأتى به الدهر ، فلن تستطيعي معرفة ذلك .  
أى لا تعذليني فيما أبادر به الزمان من إتلاف مالى في وجوه الفتوة ، ولا تخوفيني  
الفقر ؛ فلسنا نعلم ما يحبثه لنا القدر .

والشاهد فيه جملة « ماذا » اسماً واحداً بمنزلة الذي .

( ٣ ) « إذا جعل ما وذا اسماً واحداً » ساقط من ط ثابت في بعض أصولها .

تأخذه<sup>(١)</sup>. وقال عز وجل: «مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ<sup>(٢)</sup>». وقد يجوز أن تقول إذا قلت من الذى رأيت: زيدا؛ لأنّ ها هنا معنى فعل فيجوز النصب ها هنا كما جاز الرفع فى الأول .

٤٠٦

### هذا باب ما تلحقه الزيادة فى الاستفهام<sup>(٣)</sup>

إذا أنكرت أن تثبت رأيه على ما ذكر أو تنكر<sup>(٤)</sup> أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر .

فالزيادة تتبع الحرف الذى هو قبلها ، الذى ليس بينه وبينها شيء . فإن كان مضموماً فهى واو ، وإن كان مكسوراً فهى ياء ، وإن كان مفتوحاً فهى ألف ، وإن كان ساكناً تحرك ، لثلاثاً يسكن حرفان ، فيتحرك كما يتحرك فى الألف واللام الساكن مكسوراً ، ثم تكون الزيادة تابعة له .

فمما تحرك من السواكن كما وصفت لك وتبعته الزيادة قول الرجل : ضربت زيدا ، فنقول منكراً لقوله : أزيدنيه . وصارت [ هذه ] الزيادة

( ١ ) فى الأصل فقط : « أن تأخذه » .

( ٢ ) الآية ٢٤ من سورة النحل . وانظر ما مضى فى الحاشية رقم ٣ ص ٤١٢ .

( ٣ ) السيرافى ما ملخصه : هذا الباب كله فى إثبات العلامة الإنكار ،

وجعل الإنكار على وجهين : أن ينكر كون ما ذكر كونه أو يطله ، كما إذا قال لك رجل : أذاك زيد ، وزيد ممتنع إتيانه عندك فتكره لبطالته . والوجه الآخر : أن يقول أذاك زيد ، وزيد من عادته إتيانك ، فينكر أن يكون ذلك إلا كما قال . فالمثال الأول معنى قوله أنكرت أن تثبت رأيه ، والمثال الثانى معنى قوله أن تنكر أن يكون على خلاف ما ذكر .

( ٤ ) ط : « أو أنكرت » .

عَلَمًا لهذا المعنى ، كَعَلِمَ النُّذْبَةُ ، وَتَحَرَّكَ النُّونُ لِأَنَّهُمَا سَاكِنَةٌ ،  
وَلَا يَسْكُنُ حَرْفَانِ .

فَإِنْ ذَكَرَ الْأِسْمَ مَجْرُورًا جُرُوتَهُ ، أَوْ مَنْصُوبًا نَصْبَتَهُ ، [أَوْ مَرْفُوعًا رَفَعَتَهُ ،  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِذَا قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا : أَزِيدَنِيهِ ؟ وَإِذَا قَالَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ : أَزِيدَنِيهِ ؟  
وَإِذَا قَالَ هَذَا زَيْدٌ : أَزِيدُنِيهِ ؟] ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُهُ عَمَّا وَضَعَ كَلَامَهُ عَلَيْهِ .  
وَقَدْ يَقُولُ لَكَ الرَّجُلُ : أَتَعْرِفُ زَيْدًا ؟ فَتَقُولُ : أَزِيدَنِيهِ . إِمَّا مُنْكَرًا لِرَأْيِهِ  
أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِمَّا عَلَى خِلَافِ الْمَعْرِفَةِ .

وَسَمِعْنَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ قِيلَ لَهُ : أَتُخْرِجُ إِنْ أَخْصَبَتِ الْبَادِيَةُ ؟  
فَقَالَ : أَنَا إِنِّيهِ ؟ مُنْكَرًا لِرَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِ أَنْ يُخْرِجَ .

وَيَقُولُ : قَدْ قَدِمَ زَيْدٌ ، فَتَقُولُ : أَزِيدُنِيهِ ؟ غَيْرَ رَادٍّ عَلَيْهِ مُتَعَجِّبًا  
أَوْ مُنْكَرًا عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ عَلَى غَيْرِ أَنْ يَقْدَمَ ، أَوْ أَنْ تُنْكَرَتْ أَنْ يَكُونَ  
قَدِيمٌ فَقُلْتَ : أَزِيدُنِيهِ ؟

فَإِنْ قُلْتَ بِحَبِيبِ الرَّجُلِ قَالَ : قَدْ لَقِيتُ زَيْدًا وَعَمْرًا قُلْتَ : أَزِيدَا وَعَمْرَنِيهِ ؟  
تَجْعَلُ الْعَلَامَةَ فِي مُنْتَهَى الْكَلَامِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ إِذَا قَالَ ضَرَبْتُ عَمْرًا :  
أَضْرَبْتُ عَمْرَاهُ<sup>(١)</sup> ؟ وَإِنْ قَالَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا الطَّوِيلَ قُلْتَ : أَزِيدَا الطَّوِيلَاهُ ؟  
تَجْعَلُهَا فِي مُنْتَهَى الْكَلَامِ .

وَإِنْ قُلْتَ<sup>(٢)</sup> : أَزِيدَا يَاقَتِي ، تَرَكْتَ الْعَلَامَةَ كَمَا تَرَكْتَ عِلَامَةَ التَّائِيثِ وَالْجَمْعِ  
وَحَرْفَ اللَّيْنِ فِي قَوْلِكَ : مَنَّا وَمَنِي وَمَنُو ، حِينَ قُلْتَ يَاقَتِي ، وَجَعَلْتَ يَاقَتِي بِمَنْزِلَةِ

(١) ط : « إِذَا قَالَ ضَرَبْتُ عَمْرًا : أَضْرَبْتُ عَمْرَاهُ » عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ « عَمْرًا »

لَا « عَمْرُو » .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَب : « قَالَ » .



ما هو في مَنْ حين قلت مَنْ يا قتي ، ولم تقل مَنْين ولا مَنَّة ولا مَنِي ، أذهبت هذا في الوصل ، وجعلت يَاقَتِي بمنزلة ما هو من مسألتك<sup>(١)</sup> يمنع هذا كله ، وهو قولك مَنْ وَمَنَّهُ إذا قال رأيت رجلاً وامرأة . فَهَنَّهُ قد مَنَعَتْ مَنْ من حروف اللين ، فكذلك هو هاهنا يمنع كما يمنع ما كان في كلام المسئول العلامة من الأول . ولا تدخل في يَاقَتِي العلامة<sup>(٢)</sup> لأنه ليس من حديث المسئول فصار هذا بمنزلة الطويل حين منع العلامة زَيْداً كما منع مَنْ ما ذكرت لك ؛ وهو كلام العرب<sup>(٣)</sup> .

ومما تُتبعه هذه الزيادة من المتحرّكات ، كما وصفتُ لك قوله : رأيتُ عُثْمَانَ ، فتقول : أُعْثْمَانُهُ ، ومررتُ بعُثْمَانَ ، فتقول : أُعْثْمَانُهُ ، ومررتُ بِعُثْمَانَ فتقول : أُحْذَامِيهِ ، وهذا عُثْرُ فتقول : أُعْمَرُوهُ ، فصارت تابعةً كما كانت الزيادة التي في وأغلامهوه تابعةً .

واعلم أن من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم « إن » فيقول : ٤٠٧ أُعْمَرُ إِنْهِي ، وأزِيدُ إِنْهِي ، فكأنهم أرادوا أن يزيدوا العلم بياناً وإيضاحاً ، كما قالوا : ما إن ، فأكدوا بأن<sup>(٤)</sup> . وكذلك أوضحوا بهاها هنا ، لأن في العلم الهاء ، والهاء خفيةً ، والياء كذلك ، فإذا جاءت الهمزة والنون جاء حرفان لو لم يكن بعدهما الهاء وحرف اللين<sup>(٥)</sup> كانوا مستغنيين بهما<sup>(٦)</sup> .

(١) ط : « في مسألتك » .

(٢) ط : « ولا تدخل العلامة في ياقتي » .

(٣) ط : « وهو قول العرب » .

(٤) في الأصل و ب : « فأكد بأن » .

(٥) في الأصل و ب : « وحروف اللين » .

(٦) بعده في كل من الأصل و ب عنوان هو تكرار لعنوان الباب :

« هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام » . وواضح أنه مقحم على نص الكتاب .

ومما زادوا به الهاء بياناً قولهم : اضربه .  
 وقالوا في الياء في الوقف : سَعِدْجُ يريدون سَعْدِي .  
 فإِثْمًا ذَكَرْتَ لَكَ هَذَا لَتَعْلَمَ أَنَّهُمْ قَدْ يَطْلُبُونَ إِيضَاحَهَا بِنَحْوِ مِنْ هَذَا الَّذِي  
 ذَكَرْتَ لَكَ .

وإن شئتَ تَرَكْتَ الْعِلَامَةَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَمَا تَرَكْتَ عِلَامَةَ النَّدْبَةِ .  
 وقد يقول الرجل : إِنِّي قَدْ ذَهَبْتُ ، فتقول : أَذْهَبْتُوهُ ؟ ويقول :  
 أَنَا خَارِجٌ ، فتقول : أَنَا إِنِّي ، تُلْحَقُ الزِّيَادَةُ مَا لَفِظَ بِهِ ، وَتَحْكِيهِ مِبَادِرَةً لَهُ وَتَبْيِينًا  
 أَنَّهُ يُكْرَرُ عَلَيْهِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ، كَمَا نَعْمَلُ ذَلِكَ فِي : مَنْ عِبَدَ اللَّهَ ؟ وَإِنْ شَاءَ  
 لَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا لَفِظَ بِهِ ، وَالْحَقَّ الْعِلَامَةُ مَا يَصِحُّ الْمَعْنَى ، كَمَا قَالَ حِينَ قَالَ (١) :  
 أُنْخَرِجُ إِلَى الْبَادِيَةِ : [ أَنَا إِنِّي ] .

وإن كنتَ مُتَنَبِّئًا مُسْتَرَشِدًا إِذَا قَالَ ضَرَبْتَ زَيْدًا ، فَإِنَّكَ لَا تُلْحَقُ  
 الزِّيَادَةَ . وَإِذَا قَالَ ضَرَبْتُهُ فَقُلْتَ : أَقَلْتَ ضَرِبْتُهُ ؟ لَمْ تُلْحَقِ الزِّيَادَةَ أَيْضًا ؛  
 لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَوْقَعْتَ حَرْفَ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى قُلْتَ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَامِ الْمُسْتَوَلِّ ، وَإِنَّمَا  
 جَاءَ عَلَى الْاسْتِرْشَادِ ، لَا عَلَى الْإِنْكَارِ .

فهرس

الجزء الثاني



## الجزء الثاني

هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها  
» » بدل المعرفة من النكرة والنكرة من المعرفة وقطع المعرفة  
» » من المعرفة مبتدأة  
» » ما يجرى عليه صفة ما كان من سببه  
» » ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول اذا كان  
» » لشيء من سببه  
» » الرفع فيه وجه الكلام ، وهو قول العامة  
» » ما جرى من الأسماء التي تكون صفة مجرى الأسماء  
» » التي لا تكون صفة  
» » ما يكون من الأسماء صفة مفردا وليس بفاعل ولا صفة  
» » تشبه بالفاعل كالحسن وأشباهه  
» » ما جرى من الأسماء التي من الأفعال وما أشبهها من  
» » الصفات التي ليست بعمل وما أشبه ذلك مجرى الفعل  
» » اذا أظهرت بعده الأسماء أو أضمرتها  
» » ما ينتصب لأنه حال صار فيها المسئول والمسئول عنه  
» » ما ينتصب على التعظيم والمدح  
» » ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه  
» » ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني هو على ما قبله من  
» » الأسماء المبهمة  
» » ما غلبت فيه المعرفة النكرة  
» » ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة  
» » ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبني على مبتدأ أو ينتصب فيه  
» » الخبر لأنه حال لمعروف مبني على مبتدأ  
» » ما ينتصب فيه الخبر لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء  
» » قدمته أو أخرته

## صفحة

٩٣	هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا في الأمة
١٠٠	» ما يكون فيه الشيء غالبا عليه اسم
١٠٥	» ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة
١١٢	» مالا يكون الاسم فيه الا نكرة
	» ما ينتصب خبره لأنه معرفة وهي معرفة لا توصف
١١٤	ولا تكون وصفا
١١٧	» ما ينتصب لأنه قبيح ان يكون صفة
١١٨	» ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو
	» ما ينتصب لأنه قبيح ان يوصف بما بعده ويبنى
١٢٢	على ما قبله
١٢٥	» ما يثنى فيه المستقر توكيدا
١٢٦	» الابتداء
١٢٨	» ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويسد مسده
١٢٩	» من الابتداء يضم فيه ما يبنى على الابتداء
١٣٠	» يكون المبتدأ فيه مضمرا ويكون المبنى عليه مظهرا
	» الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل
١٣١	فيما بعده
١٤١	» ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة
	» ما يكون محولا على ان فيشاركه فيه الاسم الذي وليها
١٤٤	ويكون محولا على الابتداء
١٤٧	» ما تستوى فيه الحروف الخمسة
	» ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه اذا صار
١٤٧	ما قبله مبنيا على الابتداء
١٥٦	» كم
١٧٠	» ما جرى مجرى كم في الاستفهام
١٧٢	» ما ينصب نصب كم اذا كانت منونة في الخبر والاستفهام
١٧٤	» ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير
١٧٥	» مالا يعمل في المعروف الا مضمرا
١٨٢	» النداء

## صفحة

١٨٨	غير المفرد .. .. .	هذا باب لا يكون الوصف المفرد فيه الا رفعاً ولا يقع في موقعه
١٩٤	« ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم لأنه لا يكون وصفاً للأول ولا عطفاً عليه .. .. . »	
٢٠٣	« ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد .. .. . »	
٢٠٥	« ما يكرر فيه الاسم في حال الاضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر .. .. . »	
٢٠٩	« اضافة المنادى الى نفسك .. .. . »	
٢١٣	« ما تضيف اليه ويكون مضافاً اليك قبل المضاف اليه .. .. . »	
٢١٥	« ما يكون النداء فيه مضافاً الى المنادى بحرف الاضافة .. .. . »	
٢١٨	« ما تكون اللام فيه مكسورة لأنه مدعو له ها هنا وهو غير مدعو .. .. . »	
٢٢٠	« الندبة .. .. . »	
٢٢٤	« ما تكون ألف الندبة فيه تابعة لما قبلها .. .. . »	
٢٢٥	« مالا تلحقه الألف التي تلحق المندوب .. .. . »	
٢٢٧	« مالا يجوز ان يندب .. .. . »	
٢٢٩	« يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم واحد ممطول وآخر الاسمين مضموم الى الأول بالواو .. .. . »	
٢٢٩	« الحروف التي ينبه بها المدعو .. .. . »	
٢٣١	« ما جرى على حرف النداء وصفاً له .. .. . »	
٢٣٣	« من الاختصاص يجرى على ما جرى عليه النداء .. .. . »	
٢٣٩	« الترخيم .. .. . »	
٢٤١	« ما أواخر الأسماء فيه الهاء .. .. . »	
٢٤٥	« يكون فيه الاسم بعد ما يحذف منه الهاء بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه هاء قط .. .. . »	
٢٤٩	« اذا حذفت منه الهاء وجعلت الاسم بمنزلة ما لم تكن فيه الهاء أبدلت حرفاً مكان الحرف الذي يلي الهاء .. .. . »	
٢٥٦	« ما يحذف من آخره حرفان لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد .. .. . »	

## صفحة

هذا باب يكون فيه الحرف الذى من نفس الاسم وما قبله بمنزلة

- ٢٥٩ زائد وقع وما قبله جميعا .. .. .
- ٢٦٠ » » تكون الزوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف .. .. .
- ٢٦١ » » تكون الزوائد فيه أيضا بمنزلة ما هو من نفس الحرف .. .. .
- » » ما اذا طرحت منه الزائدتان اللتان بمنزلة زيادة واحدة .. .. .
- ٢٦٢ رجعت حرفا .. .. .
- » » يحرك فيه الحرف الذى يليه المحذوف لأنه لا يلتقى .. .. .
- ٢٦٣ ساكنان .. .. .
- » » الترخيم فى الأسماء التى كل اسم منها من شيئين كانا .. .. .
- بائنين فضم أحدهما الى صاحبه فجعلنا اسما واحدا بمنزلة .. .. .
- ٢٦٧ عنتريس وحلكوك .. .. .
- ٢٦٩ » » ما رخمتم الشعراء فى غير النداء اضطرابا .. .. .
- ٢٧٤ » » **النفى بلا** .. .. .
- ٢٧٦ » » المنفى المضاف بلام الاضافة .. .. .
- ٢٨٧ » » ما يثبت فيه التنوين من الأسماء المنفية .. .. .
- ٢٨٨ » » وصف المنفى .. .. .
- ٢٨٩ » » لا يكون الوصف فيه الا منونا .. .. .
- » » ما جرى على موضع المنفى لا على الحرف الذى عمل .. .. .
- ٢٩١ فى المنفى .. .. .
- » » مالا تغير فيه الأسماء عن حالها التى كانت عليها قبل .. .. .
- ٢٩٥ ان تدخل لا .. .. .
- ٣٠٠ » » لا تجوز فيه المعرفة الا ان تحمل على الموضع .. .. .
- » » ما اذا الحقته لا لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل .. .. .
- ٣٠١ ان تلحق .. .. .
- » » **الاستثناء** .. .. .
- ٣١٠ » » ما يكون استثناء بلا .. .. .
- ٣١١ » » ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفى عنه ما أدخل فيه .. .. .
- ٣١٥ » » ما حمل على موضع العامل فى الاسم والاسم .. .. .
- ٣١٩ » » النصب فيما يكون مستثنى بدلا .. .. .



## صفحة

٣١٩	هذا باب يختار فيه النصب لان الآخر ليس من نوع الاول	
٣٢٥	» » مالا يكون الا على معنى ولكن	
٣٢٩	» » ما تكون فيه ان وان مع صلتها بمنزلة غيرهما من الاسماء	
٣٣٠	» » لا يكون المستثنى فيه الا وصفا	
٣٣١	» » ما يكون الا وما بعده وصفا بمنزلة مثل وغير	
٣٣٥	» » ما يقدم فيه المستثنى	
٣٣٨	» » تثنية المستثنى	
٣٤٢	» » ما يكون مبتدأ بعد الا	
٣٤٣	» » غير	
٣٤٤	» » ما أجرى على موضع لا على ما بعد غير	
٣٤٤	» » يحذف المستثنى فيه استخفافا	
٣٤٧	» » لا يكون وليس وما أشبههما	
٣٥٠	» » مجرى علامات المضمرين وما يجوز فيهن كلهن	
	» » استعمالهم الاضمار الذى لا يقع موقع ما يضر فى الفعل	
٣٥٢	» » اذا لم يقع موقعه	
٣٥٥	» » علامة المضمرين المنصوبين	
٣٥٦	» » استعمالهم ايا اذا لم تقع مواقع الحروف التى ذكرنا	
٣٦٠	» » الاضمار فيما جرى مجرى الفعل	
٣٦٢	» » علامة اضممار المجرور	
٣٦٣	» » اضممار المفعولين اللذين تعدى اليهما فعل الفاعل	
٣٦٦	» » لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب	
٣٦٨	» » علامة اضممار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم	
	» » ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا أظهر	
٣٧٣	» » بعده الاسم	
٣٧٦	» » ما ترده علامة الاضمار الى أصله	
	» » ما يحسن ان يشرك المظهر المضمر فيما عمل وما يقبح	
٣٧٧	» » ان يشرك المظهر المضمر فيما عمله	
٣٨٣	» » مالا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر	
	» » تكون فيه أنت ونحن وهو وهى وهم وهن وأنتن وهما	
٣٨٥	» » وأنتما وأنتم وصفا	

صفحة

٣٨٧	.. .. .	هذا باب من البذل أيضا	
٣٨٩	.. .. .	» ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهن فصلا	»
٣٩٥	.. .. .	» لا تكون هو وأخواتها فيه فصلا	»
٣٩٨	.. .. .	» أي	»
٤٠٣	.. .. .	» مجرى أي مضافا على القياس	»
٤٠٤	.. .. .	» أي مضافا الى مالا يكمل اسما الا بصفة	»
٤٠٧	.. .. .	» أي اذا كنت مستفهما بها عن نكرة	»
٤٠٨	.. .. .	» من اذا كنت مستفهما عن نكرة	»
٤١٢	.. .. .	» مالا تحسن فيه من كما يحسن فيما قبله	»
		» اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب اذا استفهمت	»
٤١٣	.. .. .	» عنه بمن	
٤١٥	.. .. .	» من اذا أردت أن يضاف لك من تسأل عنه	»
٤١٦	.. .. .	» اجرائهم ذا وحده بمنزلة الذي	»
٤١٩	.. .. .	» ما تلحقه الزيادة في الاستفهام	»

تم الجزء الثاني من كتاب سيبويه